القسم الثاني :

النص المحقق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم [أ/٢]

وَمَا تَوْفِيقِي إلا بِالله ، وصَلَّى اللهُ علَى سَيِّدنَا محمَّدٍ وعلَى آلِه وصَحْبِه وسلَّم عَلَيْهم كثيراً .

سُبحَانَ اللهِ تنـــزيهاً ... (١) ، والحمدُ للهِ كَمَا يستْحِقُّهُ لِجَزيلِ آلائه ، ولاَ إلـــه إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ القاهرُ بجبريائه (٢) ، واللهُ أكبرُ لا نظيرَ له في عـــزِّه وكِبْريَائـــه ، وصلواته وسلامه علَى سيِّدِنَا محمَّدٍ المبعوثِ بباهر آياته ومحكم أنبائه ، المُفضَّلِ علَى أهـــلِ أرْضِه وملائكةِ سمائِه ، وعلى آله [وأصحَابه] (٣) وأزواجه ورُفقائه . (٤)

(١) هنا كلمة غير مقروءة بسبب شيء من التلف لحق الورقة الأولى ، ولا يوجد تلف في "التركية" في غير هذه الورقة .

(٢) ذكر ابن منظور -في لسان العرب (١١٣/٤) (ج ب ر)- الجبرياء بمعنى التكبُّر ، ومن أسمائـــه تعالى : (الجبار) ، و(المتكبر) ، وصفاته تعالى كلها صفات كمال ، وروى مسلم في صـــحيحه (كتاب الإيمان-باب أدنى أهل الجنة منـــزلة فيها-رقم١٩٣) من حديث أنس بن مالك ﵁ في الشفاعة وفي آخره أن الله تبارك وتعالى يقول : ((وعِزَّتي وَكِبْرِيَـــائي وَعَظَمَتِـــي وَجِبْرِيَـــائِي لأُخْرِجَنَّ مَنْ قال لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ)) يعني من النار .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في "التركية" وقراءتها محتملة لما أثبته بسبب تلف بعضها .

(٤) أفرد المصنف هذا المجلس بذكر حديث المسلسل بالأولية ، وهو تقدمة للكتاب كما هي عـــادة بعض المحدثين عند ابتداء كتبهم ، ومبادرتهم بإسماع هذا الحديث لطلابهم ؛ لتتهيّأ لهم الأوّليّـــة الحقيقية في سماعه ، فلا يسبق إلى سمعهم حديث آخر ، قال الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابـــه الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع (ص١٥) عند ذكر منهجه فيه : (وابتدأت بالحـــديث المسلسل بالأولية علَى العادة) وممن ابتدأ مجالسه أيضا بهذا الحديث ابن ناصر الدين حيث ابتدأ به مجالسه في تفسير قوله تعالى : (´ ¶ µ ¸ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ) [سورة آل عمران : ١٦٤] .

وقد اشتمل هذا الحديث علَى أمرين :

أحدهما في إسناده : وهو الأولية .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١} أخبرني العدْلُ المسندُ أبو عَبْد اللهِ محمَّدُ بنُ يوسُفَ بنِ [محمَّـــدِ بـــنِ] (١) عَبْد اللهِ الشَّافعيُّ الدِّمشقيُّ بقراءتي عليه بها في شهرِ رجَب سنةَ إحدى عشْرة وسبعمائة ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَال : أَنَا العلاَّمةُ أبو عمرو عثمانُ بن عَبْد الـــرَّحْمَنِ بـــن عُثمانَ الشَّهْرَزُوري (٢) الشافعي ابنُ الصَّلاحِ قراءةً عليه وأنَا حاضِرٌ في الخامسةِ ، وهُـــوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه في شعبانَ سنة إحدى وأربعين وستّمائة .

ح وأخبرني الصدر أبو العباسِ أحمدُ بنُ إدريسَ بنِ مُزَيْـــزٍ (٣) الحَمَـــوِيّ بقـــراءتي

É

والثاني في متنه : وهو الرحمة .

وبين الشيخ عَبْد الحي الكتاني ملحظ المحدثين في ابتداء مجالسهم برواية هذا الحديث في فهرس الفهارس (٩٣/١-٩٤) فقال : (تداولته الأمة ، واعتنى به أهل الصناعة ؛ فقدموه في الرواية علَى غيره ليتم لهم بذلك التسلسل كما فعلنا ، وليقتدي به طالب العلم فيعلم أن مبنى العلم علَى التـــراحم والتـــوادد والتواصل ، لا علَى التدابر والتقاطع ، فإذا شبّ الطالب علَى ذلك شبّت معـــه نُعَـــرة التعـــارف والتراحم ، فيشتدّ ساعده بذلك ، فلا يشيب إلا وقد تخلّق بالرحمة وعرَّف غيره بفوائدها ونتائجها ، فيتأدب الثاني بأدب الأول ، وعلى الله -في الإخلاص والقبول- الْمُعَوَّل) ، ثم سمّى الكتاني عددا ممن أفردوا هذا الحديث بالتأليف .

(١) هذا شيخ للمصنف ورد في محل اسم جده بياض في "التركية" بمقدار كلمتين ، واستدركته من مواضع أخرى عند المصنف ، انظر : (ص٢٠٦، و٤١٠) ، وقد تقـــدمت ترجمتـــه في قـــسم الدراسة (ص١٢٣) .

(٢) الشَّهْرَزوري : بفتح الشين ، ثم السكون ، وراء مفتوحة ، بعدها زاي ، وواو ســـاكنة ، وراء مكسورة ، نسبة إلى شهرزور ، أحدثها زور بن الضحاك ، ومعنى شهر بالفارسية المدينة ، وهي بين إربل وهمذان ، انظر : معجم ما استعجم (٨١٣/٣) ، ومعجم البلدان (٣٧٥/٣) .

(٣) مُزَيز : بضم الميم ، وزايين ، الأولى مفتوحة ، بينهما مثناة تحت ساكنة . انظر : توضيح المشتبه (١٣٧/٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عليه [1] ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُهُ منه بحلب سنةَ أربعٍ وعشرين ، قَال : أَنَا الإمامُ أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد البكريُّ سماعاً عليه ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه ، قَالاَ جميعاً : أَنَا الإمامُ أبو الفضْلِ عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عَبْد الوهَّابِ بنِ صالحٍ الهمَذَانيٌّ -ويعرف بابن [المعزم] [2]- بهَمَذَان ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ [سمعناه] [3] منهُ ؛ قَال البكريُّ : من لفظه ، قَال : أَنَا [أبو منصورُ] [4] عَبْد الكريمِ بنِ محمَّدِ بنِ حامد ابنُ الخَيَّام وقدم علينَا هَمَذَان ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، ح وقَال ابنُ الصَّلاحِ أيضاً : أَنَا أبو الفتح منصورُ بنُ عَبْد المنعمِ بنِ عَبْد الله الفرَاويُّ [5] بنَيسَابور ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه ، قَال أَنَا جدُّ أبي الإمامِ أبو عَبْد الله محمَّدُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ الصَّاعديُّ وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه ، ح وقَال البكريُّ أيضاً : أَنَا أبو الفتوحِ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ الجُنيدِ الصُّوفيِّ بأصْبهانَ من لفظه ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَال : أَنَا أبو القاسمِ زاهرُ بنُ طاهرٍ

(١) وممن سمع منه المسلسل بالأولية : محمد بن علي بن خليل بن الجسور ، وأحمد بن علي بن عبدان ، وعلي بن أحمد بن علي ، وعلي بن عمر بن عَبْد الله -كما في ذيل التقييد (١/١٨٩)- وأبو حفص عمر بن إبْراهيم المعروف بابن العجمي -كما في ذيل التقييد (٢/٢٣٣)-

(٢) صورة الكلمة في "التركية" (المعدم) بالدال ، وفي المصادر الأخرى (المعزم) بالزاي كما في تذكرة الحفاظ (٤/١٣٨٩) ، وسير أعلام النبلاء (٢٠/١٠٢ و٢٢/١٤ و٢٢/٢٠) ، وتكملة الإكمال (١/٢٦٧) ، والتقييد (ص٦١) ، وانظر ترجمته فيه (ص٣٤٤) .

(٣) لحق تلف ببعض هذه الكلمة .

(٤) في "التركية" (منصور بن) وهو خطأ والصواب ما أثبته كما في إرشاد الطالبين (٤/٢١٩٤) والمعجم الكبير لشيوخ الذهبي (رقم١٣)، ترجم له الرافعي في التدوين (٣/٢٠٩).

(٥) الفرَاوِي : بفتح الفاء أو ضمها ، تليها راء ، ثم ألف ، ثم واو مفتوحة ، وفتح الفاء أكثر وأشهر ، وذكر النووي أنه المستعمل بين أهل الحديث ، وهي نسبة إلى "فراوة" : بُلَيْدة من ثغر خراسان من أعمال نسا قرب خوارزم ، خرج منها جماعة من أهل العلم . انظر : شرح النووي علَى صحيح مسلم (١/٧) ، وتكملة الإكمال (٤/٥٥٠ و٥٥٣) ، ومعجم البلدان (٤/٢٤٥) ، وتوضيح المشتبه (٧/٥٣) ، وبلدان الخلافة الشرقية (ص٤٢١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشَّحَّامي (١) قدم علينَا أصبَهان من [لفظه] (٢) ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منهُ ، قَالوا ثلاثتُهم (٣) : أَنَا الإمامُ أبو صالحٍ أحمدُ بنُ عَبْد الملكِ المؤذِّنُ (٤) ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعَه كلٌّ واحدٍ منهُم منهُ .

ح وأخبرنَا الإمامُ أبو محمَّدٍ عَبْد اللهِ بنُ أحمدَ بنِ تَمَّامٍ الصَّالحيُّ سماعاً عليه وهُو أوَّلُ حديث ... (٥) سمعتهُ منه ، قَال : أَنَا أبو محمَّد عَبْد العزيزِ بنُ عَبْد الوهَّابِ بنِ بَيان الكَفَرْطَابي (٦) سماعاً عليه ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَال : أَنَا أبو الفرجِ يحيى بنُ محمُود بنِ سعدٍ الثَّقفيُّ وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه .

ح وأخبرنَا الإمام الحافظ أبو الثَّنَاء محمودُ بنُ أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ حامدٍ الأُرْمَوي (٧) اللُّغوي بقراءتي عليه بدمشق ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، وأبوالفتحِ محمَّدُ بنُ محمَّد بنُ إِبْراهِيمَ الْمَيدومي (٨) [٢/ب] الخطيب سماعاً عليه بالقاهرة ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه

---

(١) الشَّحَّامِي : بفتح الشين المعجمة ، وتشديد الحاء المهملة ؛ هذه النسبة إلى بيع الشحم . الأنساب (٣١/٤)

(٢) هذه الكلمة غير واضحة في "التركية" بسبب تلف بعضها ، وما أثبته هو الأقرب في قراءتها .

(٣) يعني : منصور بن عَبْد الكريم ، ومُحَمَّد بن الفضل الصاعدي ، وزاهر بن طاهر الشحامي .

(٤) لم يظهر في "التركية" إلا بعض هذه الكلمة ، وجاءت واضحة في مواضع الأخرى وسيأتي ذكره مرة أخرى بعد أسطر .

(٥) يظهر في "التركية" بعض الكلمة ، ولعلها (مسلسل) .

(٦) نسبة إلى "كفرطاب" بلدة في الشام بين المعرة ومدينة حلب . انظر : معجم ما استعجم (١١٣١/٤) ، ومعجم البلدان (٤٧٠/٤) .

(٧) الأُرْموي : بضم الألف ، وسكون الراء ، وفتح الميم ، وفي آخرها الواو ؛ نسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان . انظر : اللباب (٤٤/١) ، ومعجم البلدان (١٥٩/١) .

(٨) له كتاب المسلسل بالأولية ، ذكره صاحب كشف الظنون (١٦٧٧/٢) ، وممن سمع منه هذا الحديث : سُلَيْمَان بن عَبْد الناصر ابن الشيخ صدر الدين إِبْراهِيم الابشيطي الفقيه الشافعي أبو داود -كما في ذيل التقييد (٩/٢)- و عَبْد الله بن محمد بن إِبْراهِيم بن لاجين العزي

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أيضاً ، وبالقاهرة ، قَالا : أَنَا أبو الفرَجِ عَبْد اللَّطيفِ بنُ عَبْد المنعمِ بنِ عليٍّ الحرَّاني وهو أوَّل حديث سمعنَاه منهُ ، أَنَا الإمامُ أبو الفرجِ عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عليِّ بنِ محمَّد بنِ الجوزيّ (١) ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه ، قَالا جميعاً : ثَنَا أبو سعد إسماعيلُ بنُ الإمامِ أبي صالحٍ أحمدَ بنِ عَبْد الملك الْمُؤَذن ، وهو أوَّل حديث سمعنَاه منه ، أَنَا أبي أبو صالح ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه ، قَال في جميعِ الطُّرُق المتقدّمة : أَنَا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ محمَّد بنِ مَحْمِشٍ الزِّيَاديُّ (٢) الإمامُ الشَّافعيُّ ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه ، ثَنَا أبو حامد أحمدُ بنُ محمَّد بنِ يحيى بنِ بلالٍ النَّيسابُوريُّ ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منهُ ، قَال ثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ بشْرِ بنِ الحكم وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منهُ ، ثَنَا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُهُ منهُ ، عن عمرو بنِ دينَارٍ ، عن أبي قَابُوسَ ، عن عَبْد الله بنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، أنَّ رَسُول الله ﷺ قَال :

«**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَن ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**» .

وقَال زاهرُ الشَّحَّامِي في طريقه : «**ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ**» .

É

المصري الخطيب جمال الدين ، المعروف بابن الرشيدي -كما في ذيل التقييد (٢/٥٥)- وأخوه عَبْد الرَّحْمَن كما في ذيل التقييد (٢/٩٦) .

(١) وممن رواه من طريق ابنِ الجوزي : ابنُ ناصر الدين في مجالسه في تفسير قوله تعالى : (´ µ ¶ ¸ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ) (سورة آل عمران : ١٦٤) (ص٣٣) .

(٢) مَحْمِش : بسكون المهملة ، وكسر الميم . نزهة الألباب (٢/١٦٠)

والزِّيادي : بكسر أوله ، وفتح المثناة تحت المخففة ، وبعد الألف دال مهملة مكسورة ، قال الذهبي : (الفقيه العلامة القدوة شيخ خراسان ، ... كان يسكن بمحلة ميدان زياد بن عَبْد الرَّحْمَن فنسب إليها) . انظر : السير (١٧/٢٧٦) ، وتوضيح المشتبه (٤/٣٢٢-٣٢٣) . وسيأتي المصنف بنبذة عن ترجمته مع ذكر نسبته في هذا الجزء (ص١٧٤).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأخبرنَاهُ أيضاً القاضي الفقيهُ أبو زكريَّا يحيى بنُ إسحاقَ بنِ خليلٍ الشَّيبانيُّ سماعاً عليه ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَال أَنَا الإمامُ أبو زكريّا يحيى بنُ أبي منصورٍ الحرَّاني من لفظِه ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَال أَنَا الإمامُ شهابُ الدِّينِ أبو حفصٍ عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْد الله السُّهْرُوَرْدي[1] ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منهُ .

ح وقرأتُه عالياً علَى المعمَّرِ أبي نصرٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ الشِّيرَازيِّ ، قَال أنبأنَا أبو حفصٍ السُّهْرُوَرْدي هذا ، قَال أَنَا عمي الشيخُ أبو النجيبِ (عَبْدُ القادرِ)[2] بنُ عَبْدِ الله التَّيْميُّ ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَال أَنَا أبو القاسم زَاهرُ بنُ طاهرٍ الشَّحَّاميِّ ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منهُ ، فذكَرَهُ كما تقدَّمَ ، وأخبرنَا يحيى الشَّيبَانيُّ أيضاً عقيبه ، قَال ثَنَا الإمامُ أبو زَكَريَّا الحرَّانيُّ الصَّيرَفيُّ عقيب ما تقدَّمَ ، قَال أَنَا أبو محمَّدٍ عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عمرَ بنِ الغَزَّالُ[3] الواعظُ بقراءتي عليه ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَال أَنَا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ المقربِ بنِ عليٍّ الكَرْخيِّ ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه .

---

(١) السُّهْرُوَرْدي : قال ابن ناصر الدين : (بضم السين المهملة ، وسكون الهاء ، وضم الراء ؛ قيدها ابن نقطة ، وفتحها غيره ، تليها واو مفتوحة ، ثم راء ساكنة ، ثم دال مهملة) ، وهي نسبة إلى بلدة (سُهرورد) . انظر : اللباب (١٥٧/٢) ، ومعجم البلدان (٢٨٩/٣)، وتوضيح المشتبه (٣٧٣/٥) .

(٢) هكذا في "التركية" ، ولعل الصواب "عبد القاهر" كما سيأتي عند المصنف بعد صفحات (ص١٦١) فذكره هناك باسم "أبو النجيب عَبْد القاهر السهروردي" .

(٣) الغَزَّال : بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وفي آخرها لام ، نسبة إلى بيع الغَزْل . انظر : تكملة الإكمال (٣٧٢/٤) ، واللباب (٣٧٩/٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ح وأخبرنَا الإمامُ أبو الفَرَجِ محمَّدُ بنُ عَبْد اللهِ بنِ الحُسينِ الإرْبِليُّ (١) بقراءتي عليه ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه ، قَال أَنَا أبو غالبٍ مُظَفَّرُ بنُ عَبْدِ الصَّمَد بنِ خَليلٍ الأنصاريِّ ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه ، أَنَا أبو الفضلِ [اسفنديَارُ] (٢) بنُ الموفَّق البُوشَنْجي (٣) ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَال أخبرَتْنا شُهْدَةُ بنتُ أحمدَ بنِ عليٍّ الإِبَري (٤) ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منها ، قَالا جميعاً : أَنَا أبو محمَّدٍ جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ الحُسينِ السَّرَّاج اللُّغَويُّ ، وهو أول حديث سمعنَاه منه .

ح وأخبرنيه أعلى من هاتيْنِ الطريقيْنِ الإمامُ أبو عمرٍو عُثمانَ بنِ محمَّد بنِ أبي بكرٍ التوزري (٥) -إذناً منه سنة أربعٍ وسبعمائة من مكَّةَ شرَّفها اللهُ تعالى- ، والخطيبُ أبو الحسنِ يحيى بنُ محمَّد بنِ الحُسينِ السّفاقسيُّ كتابةً من الإسْكَنْدَرِيَّة باستدعائي (٦) سنةَ خمس عشرة ، وهذا أولُ حديثٍ كتبتُه عنهُما ، قَال الأول : أَنَا الإمامُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ

---

(١) الإرْبِلِي : بكسر الألف وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وفي آخرها اللام ، نسبة إلى إربل قلعة قرب الموصل . انظر : اللباب (٣٩/١) ومعجم البلدان (١٣٨/١) .

(٢) هذه الكلمة مكتوبة بشكل غير واضح في "التركية" ، وأثبتها من المصادر الأخرى ، وانظر ترجمته في ملحق التراجم (ترجمة٣٥٨) .

(٣) البوشنجي : بضم أوله ، وسكون الواو ، وفتح الشين المعجمة ، وسكون النون ، وكسر الجيم ، نسبة إلى بليدة من أعمال هراة . انظر : توضيح المشتبه (٦٤٩/١) .

(٤) شُهدة : بضم الشين ، والإبري : بكسر الهمزة وفتح الباء ، وهذه النسبة إلى بيع الإبر وعملها ، جمع إبرة ، وهي التي يُخاط بها ، انظر : اللباب (٢٥/١) ، وتكملة الإكمال (١٥٦/١) .

(٥) التوزري : بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ، نسبة إلى "توزر" مدينة في أقصى أفريقية وهي أكثر بلاد أفريقية تمرا .انظر : اللباب (٢٢٢/١) ، ومعجم البلدان (٥٧/٢) ، وذكر في ذيل التقييد (١٧٢/٢) أنه سمع المسلسل بالأولية من (ابن الجميزي) الآتي ذكره .

(٦) لم أقف علَى تعريف للاستدعاء ، ويفهم من كلام العلماء أنه إرسال طلب إجازة لأسماء معينة مكتوبة في كتاب إلى الشيخ المجيز ليكتب إجازته عليه ، والله أعلم .
انظر : الضوء اللامع (٣١٢/٤) ، وفهرس الفهارس (١٦٩/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هبةِ اللهِ بنِ سَلامةَ ابنُ الجُمَّيْزِيِّ (١) ، وهُــوَ أوَّلُ حَــديثٍ سمعتُــه منــه ، وقَــال [٣/أ] الثَّاني : أَنَا ابنُ عمِّ أبي ؛ [أبو] (٢) بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ عَبْد الــسَّلامِ السّفاقــسي ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَالا جميعاً : أَنَا الحافظ أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمــدَ السِّلفيُّ (٣) ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعنَاه منه ، والثَّاني حضوراً ، أَنَــا جعفــرُ بــنُ أحمــدَ السَّرَّاج ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه .

ح وأخبرنَاه أنــزلَ مــن هــذه الطــرقِ الإمــامُ أبــو عَبْــد اللهِ محمَّــدُ بــنُ جابرِ بنِ محمَّدِ بنِ القاسمِ التُّونسيُّ بقراءتي عليه ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَال أَنَا أبو عَبْد اللهِ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْد النُّورِ الحِمْيَرِيُّ ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منــه ، حــدثني

---

(١) الجُمَّيزي : بضم الجيم ، وفتح الميم المشددة ، وســكون المثنــاة تحــت ، وكــسر الــزاي . انظر : توضيح المشتبه (٢/٤٣٨) .

(٢) كتب هذه الكلمة في الحاشية وهي غير ظاهرة لأن طرف الورقة مشقوق ويظهر منها حــرف الواو ، واستدللت علَى ما أثبته من المصادر الأخرى ؛ قال الحافظ في الدرر الكامنة (٦/١٩٥) في ترجمة يحيى بن محمد بن الحسين : (وسمع من ابن عم أبيه أبي بكر محمد بن أبي الحسن بــن عَبْد السلام مشيخته) .

(٣) رواية السفاقسي عن أبي طاهر السلفي ورواية محمد بن طاهر الحافظ عن أبي طــاهر الــسلفي يُمثّل بها في السابق واللاحق ، قال الذهبي في السير (٢١/٢١) : (بين ابن طاهر وبين السفاقسي -في الوفاة- مائة وسبع وأربعون سنة ، وذا ما لم يتفق مثله لأحد في كتاب السابق واللاحق) ، وتعقبه السخاوي في فتح المغيث (٤/١٩٥-١٩٦) بمثال آخر بين موتي الراويين فيه عن الشيخ فيه مائة وخمسون سنة ، ثم ذكر أن محمد بن الحسن السفاقسي يروي عن الــسلفي حــضورا الحديث المسلسل بالأولية فقط .

والسِّلَفي : بكسر السين وفتح اللام وفي آخرها الفاء ، نسبة إلى لقب جده أحمد حيث كان يلقب بــ"سِلَفَة" وهو الغليظ الشفة ، وأصله بالفارسية "سلبة" ، وكثيرا مــا يمزجــون البــاء بالفــاء . انظر : الأنساب (٣/٢٤٧) ، والسير (٢١/٦) ، اللباب (٢/١٢٦) ، وتوضيح المشتبه (٥/١٣١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أبو محمَّد عَبْد اللهِ بنُ عَبْد الرَّحْمَنِ بن بُرطلة [(١)] الأزْديُّ ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منـــه ، ثَنَا القاضي أبو محمَّدٍ عَبْد اللهِ بنِ سُليمانَ بنِ حَوْطِ اللهِ [(٢)] بمُرْسِيَه [(٣)] ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، ثَنَا أبو الصَّبرِ أيوبُ بنُ عَبْد اللهِ الزَّاهدُ ، وهُوَ أوَّلُ حَــديثٍ سمعتُــه منـــه ، أَنَا أبو الرضا أحمدُ بنُ طارق بنِ سِنَان البَغْدَاديُّ ، وهُــوَ أوَّلُ حَــديثٍ سمعتُــه منـــه ، أَنَا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ المقرب ، وأبو الحسين عَبْد الحقِّ بنُ عَبْد الخـــالقِ بـــنِ يوسُـــفَ ، وأبو المظفَّرِ هبةُ اللهِ بنُ عَبْد اللهِ السَّمَرْقَنْديُّ ، بقراءتي علَى كلٍّ منهم ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه منه ، قَالوا : أَنَا أبو محمَّدٍ جعفرُ [بنُ] [(٤)] أحمدَ السَّرَّاجُ ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعنَاه منه ، قَال حدثني أبو نصرٍ عبيدُ اللهِ بنُ سعيد بنِ حاتمِ السِّجْزِيُّ [(٥)] ، وهُوَ أوَّلُ حَــديثٍ سمعتُه منه ، قَال أَنَا أبو يَعلى حمزةُ بنُ عَبْد العزيزِ المُهَلَّبيُّ [(٦)] بنَيْسَابُورَ ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ

---

(١) برطلة : بالباء والطاء ، انظر ترجمته في ذيل التقييد (٣٧/٢) .

(٢) حَوْط الله : بفتح الحاء المهملة . انظر : تكملة الإكمال (٤٤٨/٢) .

(٣) مُرْسِيَه : بضم أوله ، والسكون ، وكسر السين المهملة ، وياء مفتوحة خفيفة ، وهاء ، مدينة بالأندلس . انظر معجم البلدان (١٠٧/٥) .

(٤) سقطت هذه الكلمة من "التركية" ، وقد تقدم ذكره قبل أسطر .

(٥) السِّجزي : بكسر أوله وسكون الجيم وكسر الزاي ، وقيده أبو العباس أَحْمَد بن إبْرَاهيم بـــن الزبير الغرناطي في "برنامجه" بفتح السين ، والأول المعروف -كما ذكر ابن ناصـــر الـــدين- ، وهي نسبة إلى سجستان نسبة علَى غير قياس . انظر : الإكمال (٥٥٠/٤) ، وتوضيح المشتبه (٥٨/٥) .

(٦) المُهَلَّبي : بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وفي آخرها بـــاء موحـــدة ؛ نـــسبة إلى أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان ، وينسب إليه كثير من العلمـــاء نـــسبة وولاء . انظر : اللباب (٢٧٥/٣) ، وترجمته في السير (٢٦٤/١٧) وأشار فيها إلى روايته لهذا الحديث المسلسل بالأولية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سمعتُه [1] ، أَنَا أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ بلالٍ ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُهُ منهُ ، فـذكرهُ كما تقدَّمَ .

وقَال لنَا أبو عَبْد الله بنُ جابرٍ أيضاً : أنَاه عالياً الخطيبُ أبو الفضلِ أبو القاسمِ بـنُ حمّاد الحضرمي ، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمعتُه ، قَال ثَنَا أبـو القاسـمِ عَبْـد الـرَّحِيمِ بـنُ أحمدَ بنِ طلحةَ الأنصاريُّ من حفظه ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه مسلسلاً ، قَال حدثني الإمامان أبو عَبْد الله محمَّدُ بنُ سعيد الدُّبَيْثِيُّ [2] الحافظُ ، وأبو المَناقبِ محمَّدُ بنُ أبي الخيرِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ القَزْوِينيُّ [3] الفقيـهُ ، وهُـوَ أوَّلُ حَـديث سمعتُـه منـهما ، قَـال الأول : حدثني أبو العزِّ عَبْد المُغيث بنُ زُهيرِ الحربيُّ ، وهُوَ أوَّلُ حَديث سمعتُه منه ، وقَال القَزْوِينيُّ : حدَّثني أبو النّجيبِ عَبْد القاهرِ السُّهْرُوَرْدي ، وهو [أوّلُ] [4] حديث سمعتُه من لفظه ، قَالا : أَنَا زاهرُ بنُ طاهرِ الشَّحَّامي ، وهو أوَّلُ حديث سمعنَـاه منـهُ -قَـال السُّهْرُوَرْدي : مسلسلاً- ثَنَا أبو صالحٍ أحمدُ بنُ عَبْد الملكِ المؤَذِّنُ ، وهُـوَ أوَّلُ حَـديثٍ سمعتُه منه ، فذكره .

فوقعَ لي في الطُّرُقِ التي سقتُها أولاً عالياً عن هذهِ الطريقِ برجُلينِ ، وعن التي قبلها بأربعةِ رجال .

---

(١) كتب علَى هذه الكلمة في المتن (صح) ، ولعل مقصوده من كتابتها ألاّ يظن أن "منه" ناقـصة هنا ، وأنه تثبّت من السماع هكذا بدونها .

(٢) الدبيثي : بضم أوله ، وفتح الموحدة ، وسكون المثناة تحت ، وكسر المثلثة ، نسبة إلى دُبَيْثَـة ، وقيل : دُبَيْثَا ؛ من قرى واسط ، وهو المحدث الفقيه الحافظ صاحب "تاريخ بغداد المـذيل" و "تاريخ واسط" . انظر : توضيح المشتبه (٢٣/٤) .

(٣) نسبة إلى بلد قزوين ؛ بفتح القاف ، وسكون الزاي ، وكسر الواو ، تليها مثناة تحت ساكنة ، ثم نون مكسورة . انظر توضيح المشتبه (٢١٠/٧) ، وترجمته في التـدوين في أخبـار قـزوين (١٧١/١) .

(٤) سقطت هذه الكلمة من "التركية" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا حديثٌ حسنٌ عزيزٌ مشهورٌ تفرّدَ به الإمامُ أبو محمَّد سفيانُ بنُ عُيينةَ الهِـــلاليُّ عن شيخه عمرو بنِ دينَارٍ ، وعمرو عن أبي قابوسَ ، وكلاهُما من الحُفَّاظِ الَّذين يُحـــتجُّ بأفرادِهم وتكونُ صحيحةً .

فأما أبو قابوسَ فتابعيٌّ مُقلٌّ محلُّه الصدقُ ، ليس له سوى هذا الحديث الواحد ، ولم يروِ عنه غيرُ عمرو بنِ دينَارٍ ، ولا يُعرَفُ لهُ اسمٌ علَى الصَّحيحِ ، وزعم بعضهُم أن اسمهُ المبرد ، ولا يصحُّ ذلكَ [(١)] ، ولم يذكرْهُ أحدٌ بتوثيقٍ ولا جَرحٍ ، فلذلك لم يخـــرجْ لـــه الشَّيخان [(٢)] ، ولكنَّ التِّرمذيَّ صـــحَّحَ حديثـــه هـــذا فإنـــه أخرجـــهُ في جامعـــه [(٣)] عن محمَّدِ بنِ يحيى بنِ أبي عُمرَ العَدَنيِّ . [(٤)]

ورواه [٣/ب] أبـــو داودَ أيـــضاً في سُـــنَنِه [(٥)] عـــن مُـــسدَّدِ بـــنِ مُـــسَرْهَدٍ وأبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ ثلاثتُهم عن سُفيانَ بنِ عُيينةَ به ؛ كما رويناه .

---

(١) الذي سماه المبرد هو ثابت بن محمد المديني ، قال ابن ناصر الدين في مجالسه في تفـــسير قولـــه تعالى : (´ µ ¶ ¸ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ) (سورة آل عمران : آيـــة١٦٤) (ص٣٥) : (وقول ثابت ليس بثابت) .

(٢) ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير (٧/١٩٤) وسماه قابوس ، وترجم له أيضا في الكنى بكنيتـــه أبي قابوس ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/٤٢٩) ، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبَّان في الثقات (٥/٥٨٨) ، وقال الذهبي في المغـــني (٢/٨٠٣) : (لايعـــرف) ، وترجم له في ميزان الاعتدال (٧/٤١٤) وقال : (لا يعرف ؛ تفرد عنه عمرو بن دينار ، وقـــد صحح خبره التِّرْمذي) ، وقال في الكاشف (٢/٤٥١) : (وُثِّق) ، وقال الحـــافظ في التقريـــب (ترجمة٨٣٠٩) : (مقبول) ، وانظر : المقتنى في سرد الكنى للذهبي (٢/٢٠) .

(٣) جامع التِّرْمذِي (كتاب البر والصلة-باب ما جاء في رحمة النَاس-رقم١٩٢٤) .

(٤) وسيأتي مزيد كلام عن أبي قابوس ، وعن عمرو بن دينار عند المصنف (ص١٧٢-١٧٣) .

(٥) سنن أبي داود (كتاب الأدب-باب في الرحمة-رقم٤٩٤١) ، وهو في مصنف ابـــن أبي شـــيبة (٥/٢١٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعند التِّرمذيِّ فيهِ زيادَةٌ تأتي الإشارةُ إليها ، ثم قَالَ فيه : (هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ) ، وقد أخرجهُ الإمامانِ أحمدُ بنُ حنْبلٍ وأبو بكرٍ الْحُميديُّ في مسندَيهما [(١)] عن سُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ أيضاً .

فأمّا تسلسلهُ بالأَوَّليَّة فالصَّحيحُ أنَّه من سَماعِ عَبْد الرَّحْمَنِ بنِ بشرِ بنِ الحكمِ من سُفيانَ بنِ عُيينةَ ، وهَلُمَّ جرًّا إلينا .

وقد تابعَ الإمامَ أبا طاهرٍ الزِّيَاديِّ في روايتِه إيَّاهُ عن أبي حامدِ بنِ بلالٍ جماعةٌ ؛ منهم : أبو يَعلى الْمُهَلَّبي حمزةُ بنُ عَبْد العزيزِ كما رويناهُ ، وأبو منصورٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ سَمعانَ ، وأبو أحمدٍ هاشمُ بنُ عَبْد اللهِ السَّرَخْسِيُّ [(٢)] ، وأبو [نصر] [(٣)] محمَّدُ بنُ طاهرٍ الأديبُ المعروفُ بالوَزيريِّ ، وهو متكلَّمٌ فيه ؛ فوَصلَ تسلسلَه بالأَوَّليَّة إلى سماعِ عَبْد الله بنِ عمرٍو -صحابيِّه- إيَّاهُ من النَّبيّ ﷺ ، ولا يصحُّ ذلك ، وهُو مما ضُعِّفَ به الوَزِيريُّ . [(٤)]

---

(١) مسند أحمد (٢/١٦٠-رقم٦٤٩٤) ، ومسند الحميدي (٢/٢٦٩) .

(٢) السَّرَخْسي : بفتح أوله والراء معاً ، ثم خاء معجمة ساكنة ، ثم سين مهملة مكسورة ، نسبة إلى مدينة سرخس من بلاد خراسان . انظر الأنساب للسمعاني (٣/٢٤٤) ، وتوضيح المشتبه (٥/٧٩) .

(٣) في "التركية" (منصور) والصواب ما أثبته كما سيأتي عند المصنف (ص١٦٦) ، وكما في عامة المصادر التي ترجمت له ، وانظر ملحق التراجم (ترجمة١٤٥٤) .

(٤) انظر طريق الوزيري والكلام عليها في مجالس ابن ناصر الدين في تفسير قوله تعالى : (´ µ ¶ ¸ ﭐلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ) (سورة آل عمران : آية١٦٤) (ص٣٤-٣٧) ، وفي المجلس الأول من أماليه (ص٢٤) .

وترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال (٦/١٩٣) فقال : (محمد بن طاهر أبو نصر الوزيري ، روى عن أبي حامد بن بلال فذكر الحديث المسلسل بالأولية فزاد تسلسله إلى منتهاه ، فطعنوا فيه لذلك) ، وانظر : مجالس ابن ناصر الدين في تفسير قوله تعالى : (´ µ ¶ ¸ ﭐلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ) (سورة آل عمران : آية١٦٤) (ص٣٥) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ووافقهُ علَى ذلك أبو المظفَّرِ محمَّدُ بنُ عليٍّ الطَّبَرِيُّ الشَّيْبَاني فرواهُ عن أبي المعمــرِ الْمُبارَكِ بنِ أحمدَ الأنْصَارِيِّ ، عن جعفرٍ السَّرَّاجِ بالــسَّندِ المتقــدِّمِ ؛ لكنَّــه زَادَ فيــهِ ما ذكرْنَا مِن رفــعِ التسلــسُلِ إلى مُنتــهاهُ ، وأرَّخَ سَــمَاعَ ابــنِ عُيينــةَ لــه مــن عمرِو بنِ دينَارٍ سنةَ ثَلاَثِينَ ومائة ، وقد ماتَ عمرٌو قبلَ ذلك بلا خلاف ، وكذلكَ أرَّخَ أيضاً سماعَ عمرٍو لهُ من أبي قابوسَ في سنةِ ثمانينَ ، والحَمْلُ في ذلك كلِّه علَى أبي المظفَّــرِ المذكورِ .

وقد رواهُ الحافظُ أبو القاسمِ بنُ عساكرٍ ، والمباركُ بــنُ علــيٍّ بــنِ الطبَّــاخِ ، عن أبي المعمرِ الأنصاريِّ كرِوايةِ النَاسِ ما تعدَّوْا بالأَوَّلِيَّة سماعَ عَبْد الرَّحْمَنِ بنِ بِشرٍ لــه من ابنِ عُيينةَ . (١)

É

قال السيوطي في تدريب الراوي (١٨٩/٢) -تبعاً لابــن الــصلاح والنــووي- عنــد كلامــه علَى المسلسل : ("وقلّما يسلم عن خلل في التسلسل ، وقد ينقطع تسلسله في وسطه" أو أوله أو آخره "كمسلسل أول حديث سمعته" ، وهو حديث عَبْد الله بن عمرو : ((الراحمون يرحمهم الرَّحْمَن)) فإنه انتهى فيه التسلسل إلى عمرو بن دينار ، وانقطع في سماعِ عمرو من أبي قابوس ، وسماعِ أبي قابوس من عَبْد الله بن عمرو ، وفي سماعِ عَبْد الله من النَّبيِّ ﷺ "على ما هو الصحيح فيه" وقد رواه بعضهم كامل السلسلة فوهم فيه) .

(١) وافق السخاوي في فتح المغيث (٦٠/٣) كلام المصنف هنــا ، ورأى أن هــذا مــن كــذب أبي المظفر حيث قال : (إنما يصح التسلسل فيه إلى ابن عيينة خاصة ، وانقطــع فــيمن فوقــه علَى المعتمد ، وبعض الرواة قد وصله إلى آخره إمّا غلطاً -كما أشار إليه ابن الصلاح حيــث أورد الحديث في بعض تخاريجه متصل السلسلة وقال عقبه : إنه غريب جــداً ، وفي موضــع آخر : إنه منكر ، وأبوطاهر -يعني ابن محمش راويه- فمن فوقه لا مطعن فيهم ، ومع ذلــك فأحسب -أو أَبُتُّ- أن هذا سهو أو خطأ صدر من بعضهم ؛ عن قلة معرفة بهذه الــصناعة ؛ فليس يصح تسلسله بكماله من وجهٍ مَّا- وإمّا كذبا كأبي المظفر محمد بــن علــي الطــبري الشيباني ؛ حيث وصله وتواقح فأرَّخ سماع ابن عيينة له من عمــرو في ســنة ثلاثــين ومائــة وافتضح ؛ فإن عمْراً مات قبل ذلك إجماعاً ، وأرّخ سماع عمرو أيضاً له من أبي قابوس ســنة

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فأما ما أخبرني أبو عَبْد الله محمَّدُ بنُ يوسفَ الشَّافعيُّ بقراءتي ، قَال أَنَـا العلامـةُ أبو عمرٍو عثمانُ بنُ الصَّلاحِ الشَّافعيُّ ، أَنَا أبو المظفَّرِ عَبْد الرَّحِيم بنُ الحافظِ أبي سعدٍ عَبْد الكريمِ بنِ السَّمْعانيِّ ، أَنَا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ محمَّد السَّبَخيُّ (١) ، ثَنَا أسعدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد بنِ حيَّانَ النسوي ، ثَنَا أبو صالحٍ أحمدُ بنُ عَبْد الملك المؤَذِّنُ ، أبنَا الإمامُ أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ محمَّد بنِ مَحْمِشَ ، أَنَا أبو حامد أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ بلالٍ ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ بشرِ بنِ الحكَمِ ، ثَنَا سُفيانُ بنُ عُيينةَ ، ثَنَا عمرُو بنُ دينَارٍ ، عن أبي قابوسَ مولى عَبْد الله بنِ عمرٍو ، عن عَبْد الله بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ الله عنهُما قَالَ قَال رَسُول الله ﷺ :

((**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الله ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**)) .

قَال عَبْد الله بنُ عمرٍو : وهذا أوَّلُ [٤/أ] حديثٍ سمعتُهُ من رَسُول الله ﷺ ، قَال أبو قابوسَ : هذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من ابنِ عمرٍو ، وقَال عمرُو بنُ دينَارٍ : هذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من أبي قابوسَ ، قَال سفيانُ بنُ عُيينةَ : هذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من

É

ثمانين ، و لم يتابع علَى ذلك ؛ ولا علَى أشياء انفرد بها فيه غير ذلك ؛ بحيث جزم غير واحدٍ من الحفّاظ باتّهامه به ، لا سيما وقد رواه ابن عساكر وغيره عن شيخه فيه بدون ما أتى به ؛ بل كالناس ، وقد سلسله بعضهم إلى الصحابي فقط ، وبعضهم إلى التابعي فقط ، وكل ذلك باطلٌ وقع عمداً من راويه ؛ أو سهواً كما بيَّنته واضحاً في أول المتباينات التي أفردتها من حديثي .

وقد جمع طرق هذا الحديث الحافظ الذهبي في جزء سمعناه سماه "العذب السلسل في الحديث المسلسل" ، وكذا التقي السبكي ، ومن قبلهما ابن الصلاح ومنصور بن سليم وأبو القاسم السمرقندي وآخرون) .

(١) السَّبَخي : بفتح المهملة والموحدة معا ، وكسر الخاء المعجمة ؛ نسبة إلى الدباغ بالسبخة ، والسبخة والسبيخة -وفي لغة الصبيخة- بالصاد ، وبالسين أفشى وأشهر ، وهو القطعة من القطن . انظر : الإكمال (٤/٤٧٢) والأنساب (٧/٢٨) ، وتوضيح المشتبه (٥/٣٠) ، ولسان العرب (٣/٢٣ س ب خ و٣/٣٣ ص ب خ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عمرِو بنِ دينَارٍ ، قَال عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ بِشْرٍ : هذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من سفيانَ ، قَال أبو حامد : هذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من عَبْد الرَّحْمَنِ ، قَال أبو طاهرٍ : هذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من أبي حامد ، قَال أبو صالحٍ : هذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من أبي طاهرٍ ، قَال أسعدُ : وهذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من أبي صالحٍ ، قَال أبو طاهرٍ السَّبَخيُّ : وهذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من أسعدَ بنِ حيَّانَ ، قَال أبو المظفَّرِ : هذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من أبي طاهرٍ السَّبَخيِّ إن شاء اللهُ ، قَال الشَّيخُ ابنُ الصَّلاحِ : وهذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من أبي المظفَّرِ ، وأوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ بمروٍ ، قَال شيخنَا : وهذا أوَّلُ حديثٍ مُسلسلٍ سمعتُهُ من الشَّيخ أبي عمروٍ في التَّاريخِ المتقدِّمِ ذكرُهُ أوَّلاً عقيبَ السَنَدِ المذكورِ أوَّلاً .

قلتُ : وهذا أوَّلُ حديثٍ سمعتُهُ من أبي عَبْد اللهِ بنِ المُهْتَار [1] عقيبَ الإسنَادِ الذي سُقتُهُ أوَّل الجزءِ .

فهذه الطريقُ هكذا غريبةٌ جداً غيرُ محفوظة ، قَال ابنُ الصَّلاحِ : هي من المنْكَرِ الذي لا بأسَ بإسْنَاده [2] [والحَمْلُ] [3] فيه علَى مَن دونَ أبي صالحٍ ، ولسنَا نَتَّهِمُهُمْ بالتَّزيُّدِ ، ولكن لعلَّ أحدَهُم وَهِمَ ، فإنَّ أبا صالحٍ المؤذِّنَ رواهُ من طريقِ أبي نصرٍ الوزيريِّ

---

(١) المُهتار : بمثناة فوق ، وبعد الألف راء ، مع ضم أوله . انظر توضيح المشتبه (٨/٢٩٩) ، وسماه المصنف أولا : محمَّد بن يوسف الشافعي .

(٢) "لا بأس بإسناده" لأن رجاله موثقون ، و"منكر" لأنهم خالفوا فيه المحفوظ عن الثقات ، وإطلاق ابن الصلاح -رحمه الله- النكارة علَى مخالفة الثقة ؛ بناء علَى رأيه في أن المنكر والشاذ بمعنى واحد ، قال السيوطي في تدريب الراوي (١/٢٤٠) : (قد علم مما تقدم ؛ بل من تصريح كلام ابن الصلاح أن الشاذ والمنكر بمعنى ، وقال شيخ الإسلام [يعني الحافظ ابن حجر] : إن الشاذ والمنكر يجتمعان في اشتراط المخالفة ، ويفترقان في أن الشاذ راويه ثقة أو صدوق ، والمنكر راويه ضعيف ، قال : وقد غفل من سوى بينهما) .

(٣) لا يظهر -في "التركية"- من هذه الكلمة إلا الواو والألف وتكملتها بياض وما أثبته يوافق السياق .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مُتَّصِلَ السِّلسلة فظنَّ بعضٌ من هذا الإسنَادِ أنَّ ذلك من روايةِ أبي صالحٍ عن أبي طـــاهرٍ الزِّيَادِيِّ فوصَلَها كذلكَ مخطِئاً ، واللهُ أعلمُ .

وقد وقعَ لي هذا الحديثُ مُسلسلاً وغيرَ مسلسلٍ مـــن طُـــرُقٍ كـــثيرةٍ أضــــربتُ عن ذكرِها خوفَ الإطالة ، ومن أغربها نـــزولاً ما أخبرني أبو إسحاقَ إبْـــراهيمُ بـــنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ المؤَذِّنُ بقراءتي عليه ، قَال أَنَا أبو الثناء محمودُ بنُ سعيد القَزْوِينـــيُّ سماعـــاً عليه ، أنبأَنَا خالي الإمامُ أبو القاسمِ عَبْد الكريمِ بنُ محمَّد الرَّافعيُّ الفقيهُ ، قَـــال قـــرأتُ علَـــى أبي يعقـــوبَ يوســـفَ بـــنِ عُمـــرَ ، قَـــال أَنَـــا أبـــو داودَ ســـليمانُ بـــنُ داودَ بنِ محمَّدِ بنِ الحسينِ ، أَنَا أبو النُّعمانِ محمَّدُ بنُ محمَّد بنِ عُثمـــانَ الكَاشْـــغَرِي (١) ، وابنُهُ أبو الفتوحِ ، وأبـــوبكرٍ محمَّـــدُ بـــنُ علـــيٍّ بـــنِ ســـعيد الْمُطَهَّـــرِيُّ (٢) ، [٤/ب] قَالوا : أَنَا الحـــسينُ بـــنُ أبي الحـــسنِ بـــنِ خلـــفٍ ، ... ... (٣) النعمـــان قَـــال أَنَا عَبْد الملكِ بنُ يحيى القَلاَنِسِي ، أَنَا أبو عَبْد اللهِ نـــوحُ بـــن نـــصر الأَخْـــسيكتي (٤) ،

(١) نسبة إلى "كاشغر" بشين معجمة سكنة ، وغين مفتوحة ، وراء ، وهي مدينة في وسط بـــلاد الترك ، وأهلها مسلمون ، خرج منها جماعة من أهل العلم . انظر الأنساب (٥/١٧) ، ومعجم البلدان (٤/٤٣٠) ، وشذرات الذهب (٥/٢٣٠) .

(٢) المُطهَّري : بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء المفتوحة وفي آخرها راء ، نسبة إلى أحد أجداده واسمه المُطَهَّرُ . انظر : اللباب (٣/٢٢٦) .

(٣) لم أستطع قراءة بعض الكلمات الواردة في هذا الموضع من "التركية" مع وضوح رسمها ، وهذه صورتها :

(٤) نسبة إلى "أخسيكت" وضبطها ياقوت أولا بالثاء المثلثـــة ، ثم رجـــح أنهـــا بالتـــاء المثنـــاة فقال : (أخسيكث بالفتح ، ثم السكون ، وكسر السين ، المهملة ، وياء ساكنة ، وكـــاف ، وثاء مثلثة ، وبعضهم يقوله بالتاء المثناة ؛ وهو الأولى لأن المثلثة ليست من حروف العجـــم ، اسم مدينة بما وراء النهر ، وهي قصبة ناحية فرغانة وهي علَى شاطىء نهر الشاش علَـــى أرض مستوية) معجم البلدان (١/١٢١) ، وقد ضبطه صاحب اللباب (١/٣٤)- بالثاء المثلثة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا أبو عاصمٍ عَبْد اللهِ بنُ محمَّدٍ الشَّعِيرِيُّ [١] ، ثَنَا أبو أحمدٍ هاشمُ بنُ محمَّدٍ المؤذِّن ، ثَنَا أبو حامدٍ بنِ بلالٍ فذكره .

وأخبرَنَاهُ أعلى من هذه الطريقِ بخمسِ درجاتٍ بنسبة الطُّرُق التي سُقتُها : أبو زكريَّا يحيى بنُ أحمدَ بنِ نعمةَ المقدسيُّ الفقيهُ بقراءتي عليهِ ، قَال أَنَا الإمامُ أبو عَبْد الله محمَّدُ بنُ عَبْد الله بنِ محمَّدٍ المرسي سماعاً عليه ، أَنَا أبو بكرٍ منصورُ بنُ عَبْد المنعمِ الفَرَاوِيُّ ، أَنَا أبو محمَّدٍ عَبْد الجبارِ بنُ محمَّدٍ الفقيهُ ، أَنَا الإمامُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسينِ البَيْهَقيُّ [٢] .

ح وأخبرني أبو عَبْد الله محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي الهيجا بقراءتي ، أَنَا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ التَّيْميُّ ، أَنَا عَبْد المعزِّ بنُ محمَّد أبو رَوح الهَرَوِيُّ ، أَنَا زاهرُ بنُ طاهرٍ الشَّحَّاميُّ ، أَنَا أحمدُ بنُ الحسينِ البَيْهَقيُّ ، وأحمدُ بنُ عَبْد الملكِ المؤذِّن ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ خَلَف ، قَالوا : أَنَا محمَّدُ بنُ مَحْمِش الفقيهُ ، فذكره كما تقدم .

وأخبرنَاه أعلى من هذه الطُرُق شَيخُنَا القاضي أبو الفضلِ سُليمانُ بنُ حمزةَ سماعاً عليه ، أنبأَنَا أبو عَبْد الله محمَّدُ بنُ عماد الحَرَّاني ، أَنَا أبو محمَّدٍ عَبْد الله بنُ رفاعة [الفرضي] [٣] ، أَنَا أبو الحسن علي بن الحسن الخِلَعي ، أَنَا أبو محمَّد عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عمرَ بنِ النَّحَّاسِ النَّحْوي ، ثَنَا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمَّدٍ الأعرابيُّ ، ثَنَا الحسنُ بنُ محمَّدٍ الزَّعْفراني ، ثَنَا سفيانُ بنُ عيينةَ ، عن عمرٍو ، عن أبي قابوسَ ، عن ابنٍ لعَبْدِ الله بنِ عمرٍو ، عن عَبْد اللهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنهما يبلغ به النَّبيّ ﷺ قَال :

---

(١) الشعيري : بفتح الشين وكسر العين المهملة وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين نسبة إلى محلة باب الشعير ببغداد . انظر : تكملة الإكمال (٣/٥٢٢) ، توضيح المشتبه (٥/٩٥) .
(٢) أخرجه في السنن الكبرى (٩/٤١) ، وفي شعب الإيمان (٧/٤٧٦) .
(٣) في "التركية" (القرضي) وكذا في (ص٤٠٠) ، وفي عامة المصادر (الفرضي) ، ويقال له أيضا (الفارض) كما في تكملة الإكمال (٤/٤٥٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَـرْحَمْكُمْ أَهْـلُ السَّمَاءِ**)) .

كذا وقع في هذه الرِّواية عـن ابـنٍ لعَبْـدِ اللهِ بـنِ عمـرو ، وهـو خطـأٌ ، وصوابه : عن أبي قابوسَ مولى عَبْدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، فصحَّف فيه بعض الرُّواة ، وبالصَّوابِ رواهُ أحمدُ بنُ حنبلٍ والحميديُّ في مسندَيهما ، وأبو داودَ والتِّرمذيُّ كما تقدّم ، وقد وقع لنَا في هذه الطَّريق بدلاً لهما عالياً .

وعند التِّرمذيِّ فيه زيادةٌ كما أخبرنَا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمَّـدٍ البَنْـدَنيجيُّ (١) ، أَنَا محمَّدُ بنُ عليّ بنِ الْهَنِيْ (٢) ، أَنَا عَبْد العزيزِ بنُ محمَّدٍ الحافظُ ، أَنَا عَبْـد الملـكِ بـن أبي القاسمِ الكَرُوخِيُّ (٣) .

ح وقَال لنَا شيخنَا أيضا : أنبأنَا أبو محمَّد عَبْد الخالق بن [٥/أ] أنجب عن الكَرُوخـيِّ هذا ، أَنَا محمودُ بنُ القاسمِ الأزْدي وغيره ، أَنَا عَبْد الجبَّارِ بـنُ محمَّـدٍ الجَرَّاحـيُّ (٤) ، أَنَا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوبٍ ، ثَنَا محمَّدُ بنُ عيـسَى الحـافظُ ، ثَنَـا ابـن أبي عمـرَ ،

---

(١) البَنْدَنِيجي : بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون اليـاء المثناة من تحتها وفي آخرها الجيم - هذه النسبة إلى "بندنيجين" وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخا . انظر : اللباب (١/١٨٠) .

(٢) الْهَنِيْ : بفتح أوله وكسر النون تليها الياء آخر الحروف ساكنة . انظـر : توضـيح المـشتبه (١٥٧/٩) .

(٣) الكَرُوخي : بفتح أولها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها خاء معجمة هذه النسبة إلى كروخ وهي بلدة بنواحي هراة . انظر : اللباب (٩٥/٣)

(٤) الجَرَّاحي : بفتح الجيم وتشديد الراء وفي آخرها الحاء المهملة - هذه النسبة إلى الجراح وهـو اسم لبعض أجداده . انظر اللباب (٢٦٨/١) ، تكملة الإكمال (١٣٤/٢) ، توضيح المـشتبه (٣٢٧/٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا سُفيانُ ، عن عمرو بنِ دينَارٍ ، عن أبي قابوسَ ، عن عَبْدِ اللهِ [1] بنِ عمرٍو رضي الله عنهما قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنْ الرَّحْمَنِ ؛ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ**)) .

وبه [2] قَال أبو عِيسَى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . [3]

والكلامُ علَى هذا الحديثِ ينحصرُ في طرفين :

الطرفُ الأوَّلُ : في إشارات يسيرة إلى شيء من سنده :

فعَبْدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ مشهورٌ من فقهاءِ الصَّحابة ، وأحدُ العبادلة الأربعة [4] ، ومن المُكثرينَ التَّحمُّلَ عن النَّبيّ ﷺ ، قَال أبو هُرَيْرَةَ ﷺ : (مَا أَحَدٌ أَكْثَرُ حَدِيثاً عن النَّبيّ ﷺ مِنِّي إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو فإنَّه كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لاَ

(١) كرر لفظ الجلالة في "التركية" في هذا الموضع سهوا ، فحذفت المكرر .

(٢) أي وبهذا الإسناد المتقدم إلى التِّرْمِذي .

(٣) وصححه العراقي في الأربعين العشارية (ص١٢٥) ، وحسنه الحافظ في الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع (ص١٦) .

وقد رويت الجملة الأخيرة منه -((الرحم شجنة ...)) إلى آخره- من حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح البُخَاري (كتاب الأدب-باب من وصل وصله الله-رقم٥٩٨٩) ، ومن حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ في صحيح البُخَاري (كتاب الأدب-باب من وصل وصله الله-رقم٥٩٨٨)

(٤) العبادلة هم : عَبْد الله بن عمر ، عَبْد الله بن العباس ، عَبْد الله بن الزبير ، عَبْد الله بن عمرو رضي الله عنهم . انظر : تهذيب التهذيب (٣/٥٦٦) وذكر العيني في عمدة القاري (١/٧٠) أن من جعل ابن مسعود بدل ابن العاص فقوله مردود ومخالف لما ذكره أعلام المحدثين كالإمام أحمد وغيره .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَكْتُبُ) (١) ، وجاء عنه أنه قَال : (حَفِظْتُ عن النَّبِيّ ﷺ أَلْفَ مَثَلٍ) (٢) ، لكنَّ الروايةَ عنهُ لم تكثُر كما جاء عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ ، وكأنّ ذلك لاشتغاله بالعبادة (٣) ، فقصَّتُه مشهورةٌ -في الصَّحيحين (٤)- في صيامه وقيامه وتلاوته للقرآن ، وأَمْرِ النَّبيّ ﷺ إيَّاه بالتَّقليل من

(١) أخرجه البُخَاري في صحيحه (كتاب العلم-باب كتابة العلم-رقم١١٣) .

(٢) وفي لفظ : "عقلت عن رَسُول الله ﷺ ألف مثل" .

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٩/٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٧/٣١) ، والرامهرمزي في أمثال الحديث (ص٩) من طريق ابن لهيعة ، عن يزيد بن عمرو المعافري ، عن شفي بن ماتع الأصبحي ، عن عَبْد الله بن عمرو رضي الله عنهما قوله .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٠٣/٢-رقم٣٤١) من قول أبيه عمرو بن العاص ؛ رواه من طريق ابن لهيعة عن أبي قَبيل عنه ، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٤/٨) ، لكن فيه -وفي الذي قبله- ابن لهيعة مختلف فيه ، وذهب الحافظ إلى قول من قال إنه خلط بعد احتراق كتبه . التقريب (ترجمة٣٥٦٣) .

وفي الثاني أبو قَبيل -وهو حيي بن هانئ بن ناضر- صدوق يهم . التقريب (ترجمة١٦٠٦) .

وكونه من قول عَبْد الله بن عمرو أصح ؛ فإنه هو المعروف بالكتابة عن النَّبيّ ﷺ كما في الحديث المتقدم عن أبي هُرَيْرَةَ في الصحيح .

(٣) وذكر العيني في عمدة القاري (١٦٩/٢) تعليلين آخرين لقلة الرواية عنه ؛ وكثرتها عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ حيث قال : (إنما قلَّت الرواية عنه مع كثرة ما حمل عن النَّبيّ ﷺ لأنه سكن مصر وكان الواردون إليها قليلاً ؛ بخلاف أبي هُرَيْرَةَ فإنه استوطن المدينة وهي مقصد المسلمين من كل جهة .

وقيل : كان السبب في كثرة حديث أبي هُرَيْرَةَ دعاء النَّبيّ ﷺ له بعدم النسيان ، والسبب في قلة حديث عَبْد الله بن عمرو هو أنه كان قد ظفر بجمل من كتب أهل الكتاب وكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه كثير من التابعين ، والله أعلم) .

أقول : وقد تكون هذه الأسباب الثلاثة مجتمعة أدت إلى ذلك ؛ فلا تنافي بينها ، والله أعلم .

(٤) صحيح البُخَاري (كتاب الصوم-باب حق الجسم في الصوم-رقم١٩٧٥) ، وصحيح مسلم (كتاب الصوم-باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به-رقم١١٥٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذلك ، [وأبوه] (١) عمرو من كبار الصَّحابةِ المشهورينَ ، وغلب علَى كتابةِ جده "العاصِ" حذفُ الياءِ منه ، وإن كان بعضُهم يكتُبُها جرياً علَى القاعدةِ في أمثاله ، ولكن الحذفَ لغةٌ فاشيَةٌ ، وبها قرأ عدَّةٌ من القُرَّاء السبعة ، نحو : (ـ) (٢) ، و (ٱلتَّلَاقِ۝١٥) (٣) ، وكذلك هي في الرسم (٤) ، ووجهُها تنزيلُ ما فيه من الألفِ واللاَّمِ منزلةَ التَّنوينِ لِمَا بينهُما من التَّعاقُبِ .

وأبو قابوسَ تقدَّمت الإشارةُ إليه ، وقد صرَّح جماعةٌ من الأئمة بأنه غيرُ منصرفٍ للعُجْمة والعَلَميَّة فيها ، وأنه ليس من أسماء الأجنَاس في اللُّغة الأعجميَّة ، كطاوسٍ ، بدليل دخول الألفِ واللامِ علَى طاوسٍ دونه ، وذلك مما يفرَّق به بين الصِّنفين ، قَال النَّابغةُ : [٥/ب]

نُبِّئْتُ أَنَّ أبا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ (٥)

---

(١) في "التركية" (وأبو) .

(٢) (سورة الرعد : ٩) وقرأ بإثبات الياء وصلاً ووقفاً : ابن كثير -من القراء السبعة- ويعقوب -من القراء العشرة- ، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين . انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٢٢٤) .

(٣) (سورة غافر : ١٥) وقرأ بإثبات الياء وصلاً ورش عن نافع -من القراء السبعة- ، وابن وردان عن أبي جعفر -من القراء العشرة- ، وروي الحذف والإثبات وصلاً عن قالون عن نافع .
وأثبت الياء وصلاً ووقفاً ابن كثير -من السبعة- ويعقوب -من العشرة- ، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين . انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٢٧٤) .

(٤) انظر دليل الحيران في الرسم والضبط (ص١١٢-١١٤) .

(٥) وممن قال بأنه ممنوع من الصرف للعجمة والعلمية ابن منظور في لسان العرب (٦/١٨٦ ق ب س) واحتج أيضا ببيت النابغة هذا ، وانظر البيت في المنتحل للثعالبي (ص٤٤٣) ، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري (ص١١٥٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يريد به النُّعمانَ بنَ المُنذرِ ، وكان يكنى أبـا قـابوسَ ، وحكـى الأزهـريُّ في التَّهذيبِ [(١)] عن ابن الأعرابيِّ أن القابوسَ الجميلُ الوجهِ الحسنُ اللونِ ، وكـأنّ ذلـك مشتقٌّ من القَبَسِ [(٢)] ، فعلى هذا يَحتمـلُ جـوازُ صـرفه علَـى أنـه منقـولٌ مـن العُجمةِ ، ويكون مما يتردَّد بين مأخذينِ ؛ يُصرفُ في أحدُهما دون الآخر ، مثل إسحاقَ ويعقوبَ ، لكن اتِّفاقهم علَى منع قابوسَ يقتضي الجزمَ بأنَّه منقولٌ من العُجمة عَلَماً مـن غير تردُّدٍ .

وعمرُو بنُ دينَارٍ هذا هو الفقيهُ المكيُّ المشهورُ [(٣)] ، ويشاركهُ في الاسمين والطبقـة عمرُو بنُ دينَارٍ قهرمان [(٤)] آل الزُّبيرِ متكلَّمٌ فيه [(٥)] ، خُرِّج له في بعض الـسُّنن ، والأولُ متَّفقٌ علَى إمامته وحفظِه .

---

(١) تهذيب اللغة (٨/٤١٩ ق ب س) .

(٢) القبس : الشعلة من النار ، وفي (سورة النمل : ٧) قوله تعالى : (U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e) ، وفسره قوله تعالى في (سورة القصص : ٢٩) : (! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < =) .

(٣) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢٢/٥) .

(٤) القهرمان : هو الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل ؛ بلغة الفرس . لسان العرب (١٢/٤٩٦) (ق هـ ر م) .

(٥) ومن الفروق بينهما -كما ذكر ابن ناصر في مجالسه في تفسير قوله تعالى : (´ µ ¶ ¸ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ) (سورة آل عمران : آية١٦٤) (ص٢٢٦)- أن الأول لقي عددا من الصحابة بخلاف الثاني ، وقال : (وذكر بعضهم عمرو بن دينار ثالثاً ، وهو أبو خلدة الكوفي ، من شيوخ سيف بن عمر) ، وانظر : المتفق والمفترق (٣/١٦٨٩) ، ومشتبه أسامي المحدثين (ص١٨٩) .

وانظر ترجمة قهرمان آل الزبير في تهذيب الكمال (٢٢/١٣) ، وقد روى عن : سالم بن عَبْد الله بن Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ بشرِ بنِ الحكمِ روى عنه الشَّيخانِ في الصَّحيحينِ ، وعن أبيه أيضاً ، ويقلُّ مثل ذلك لهما في غيره أو لا يوجدُ . (١)

وأبو حامدِ بنُ بلالٍ ، من الثِّقاتِ المسنِدينَ بنيسابورَ ، مات سنة ثلاثينَ وثلاثمائة . (٢)

وصاحبهُ الإمامُ أبو طاهرٍ بنُ مَحْمِش من آخر من روى عنه ، وهو الزِّياديُّ الفقيهُ ، من أئمة أصحابِنَا ذوي الوجوه الفقهيَّةِ التي ينفردُ بها ، ومنها قولُه : يجوزُ للذِّمِّيِّ إحياءُ المَوَاتِ في دار الإسلامِ بإذن الإمامِ (٣) ، وكانت وفاته بعد الأربعمائة ، في حدود سنة عشرٍ أو قبلَ ذلكَ ، ونسبتُه هذه إلى ميدان زيادٍ ، وهي مَحَلَّةٌ بنَيسابورَ ، كان يسكنُها أبو طاهرٍ ، وهي نسبةٌ جاريةٌ علَى القاعدةِ في مثلهِ إذا نُسِبَ إلى اسمين أحدُهما

É

عمر ، وصيفي بن صهيب ، وروى عنه : إسْمَاعِيل بن حكيم الخزاعي صاحب الزيادي ، وإسماعيل بن علية ، وبشر بن مطر بن حكيم بن دينار القطعي ، وجماعة ، وقد تكلم فيه الأئمة وضعفه الحافظ في التقريب (ترجمة٥٠٢٥) .

(١) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٦/٥٤٥) ، وترجمة أبيه في تهذيب الكمال (٤/١١٤) .
ومقصود المؤلف أن الشيخين رويا عنه وعن أبيه مباشرة بلا واسطة ، فهو وأبوه شيخان لكل من البُخَاري ومسلم .
ومن ذلك رواية البُخَاري عن عَبْد الرَّحْمَن في صحيحه (كتاب الاعتكاف-باب من خرج من اعتكافه عند الصبح-رقم٢٠٤٠) ، ورواية مسلم عنه في صحيحه (كتاب الهبات-باب العمرى-رقم١٦٢٥) ، ورواية البُخَاري عن أبيه بشر في صحيحه (كتاب الجمعة-باب من تحدث بعد الركعتين و لم يضطجع-رقم١١٦١) ، ورواية مسلم عنه في صحيحه (كتاب المساقاة-باب وضع الجوائح-رقم١٥٥٤) .

(٢) انظر ترجمته في السير (١٥/٢٨٤) .

(٣) نقل عنه هذا القول النووي في روضة الطالبين (٥/٢٧٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مضافٌ إلى الآخرِ ، والثاني يُسمَّى به علَى انفرادِه كما يقَال "الطَّالبيّ" في النِّسبةِ إلى "أبي طالبٍ" ونحوِه ، والله أعلم .

الطَّرفُ الثاني : فيما يتعلَّق بمتنه من الفوَائد ، وفيه فُصولٌ :

فَصْلٌ : أصْلُ الرحمة رِقَّةٌ تقتضي الإحسانَ إلى المرحُومِ والعطفَ عليهِ والحُنُوّ ، ومنهُ سُمِّيَت الرحمُ لانعطافها علَى ما فيها ، ثم قد تُستعمَلُ في الرِّقة المجرَّدة ، كمن رأى إنساناً به بلاءٌ ونحوُه فَرَقَّ عليه ؛ ولم يبلغهُ شيءٌ (١) ، وقد [٦/أ] تُستعمل في الإحسان المجرَّدِ عن الرِّقةِ ، كرحمةِ الله تعالى عبادَه ، وهذه القاعدة مطَّردة في كل ما يوصفُ اللهُ تعالى به من الصِّفاتِ التي تستحيل عليها مباديها ، كالغضبِ والحياءِ ، ونحوهما ، فإن المراد بذلك كله الثَّمراتِ المترتِّبةَ عليها ، لا أوائلُها التي تَنْشأُ عنها تلك الثَّمراتُ . (٢)

ثم اختلفَ أصحابُنَا إلى ما ترجعُ معنى الرحمة : فقَال الأشعريُّ وجماعةٌ : هي إرادةُ الإنعامِ والإحسانِ ، فيكون علَى هذا من صفاتِ الذَّاتِ المقدَّسةِ .

---

(١) معنى الجملة -والله أعلم- : أنه لم يبلغ صاحبَ البلاء إحسانٌ ممن رقّ عليه ؛ فهي رقة مجردة عن الإحسان .

(٢) صفة الرحمة من الصفات الاختيارية التي يثبتها أهل السنة والجماعة لله تعالى كما يليق بجلاله ، وقد ورد بها الكتاب والسنة -كما سيذكره المؤلف رحمه الله- ، وقد أجراها السلف علَى معناها المعروف دون تكلف كُنه الكيفية أو محاولة صرفها عن ظاهرها ، فأجروها علَى قاعدتهم : إثبات بلا تشبيه ، وتنزيه بلا تعطيل ، والمؤلف -رحمه الله- سار علَى مذهب الأشاعرة في صفات الله تعالى ، ولهم مسلكان -كما سيأتي عند المؤلف- في هذا النوع من الصفات ؛ إما بإرجاعها إلى صفة الإرادة التي يثبتونها من الصفات المعنوية فتكون صفة ذاتية لا تعلق لها بمشيئته سبحانه ، أو بثمرتها وأثرها وهو الإحسان ، وكل ذلك لكيلا يقال بقيام الصفات الاختيارية بذاته تعالى . انظر مناقشات شيخ الإسلام ابن تيمية لهذه الشبهة والجواب عنها في التدمرية (١/٩٨) ، ومجموع الفتاوى (٦/١١٧) ، (١٧/١٥٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واختار الأستاذ أبو إسحاقَ الإسْفَرَاييني [١] أنَّها نفسُ الإحسانِ ، وهو قول القلانسيّ ؛ فيكونُ علَى هذا من صفاتِ الأفعالِ التي يجوزُ فيها التجدُّدُ بخلافِ القولِ الأولِ ، فإنَّ الإرادةَ من الصِّفاتِ الأزليَّة .

وذهب الإمامُ أبو العباسِ الإقليشيّ إلى تصحيحِ القولينِ ، وأن الرَّحمةَ تارةً يرادُ بها هذا المعنى ، وتارةً يرادُ بها الآخرُ ، ففي قوله تعالى : ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ [٢] المرادُ بها الصفةُ الفعليَّة ، لأن الصفاتِ الذاتيَّةَ لا تُوهبُ ، وكذلك قولُه ﷺ : ((**يقولُ الله : سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي**)) [٣] لأن الصفاتِ الذاتيَّةَ لا يسبقُ بعضُها بعضاً بخلافِ الصِّفاتِ الفعليَّة ، وأما قوله تعالى : (5 6 7 8) [٤] فالأقوى أن المرادُ بها الصفةُ الذاتيَّةُ .

وبنى الإقليشي علَى هذا فائدةَ اتِّصافه بالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فإن "فَعْلانَ" أبلغُ من "فَعِيلٍ" ، إذ لا يقَال غضبان ، وندمان إلا للمُمتلئِ من ذلكَ ، بخلاف "فعيل" ، ولأن زيادةَ البنَاءِ تقتضي زيادةَ المعنى ، قَال أبو العباسِ : فتكونُ الإشارةُ بالرَّحْمَنِ إلى المشتقِّ من الصِّفة الذاتيَّة ، وبالرَّحِيم إلى المشتقِّ من الصفةِ الفعليَّة ، ويكون في تَكرارِها هذه الفائدةُ العليَّة .

---

(١) الإسفراييني : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها - هذه النسبة إلى "إسفراين" وهي بليدة بنواحي نيسابور علَى منتصف الطريق إلى جرجان . انظر : اللباب (٥٥/١) .

(٢) (سورة آل عمران : ٨) .

(٣) أخرجه البُخَاري في صحيحه (كتاب التوحيد-باب قول الله تعالى : (بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢) [سورة البروج]-رقم٧٥٥٣) ، ومسلم في صحيحه (كتاب التوبة-باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه-رقم٢٧٥١) .

(٤) (سورة الأعراف : ١٥٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقَال غيره : الرَّحْمَنُ هو الذي عمَّت رحمتُه كلَّ شيءٍ ؛ مـن المـؤمنِ والكـافرِ والحيوانَات كلِّها وسائرِ مخلوقاته ، والرَّحِيمُ أخصُّ منهُ وهو الذي تختصُّ رحمتُه بالمؤمنين ؛ فقدَّم الرَّحْمَنَ علَى الرَّحيمِ لأنَّ هذه الرحمةَ الشَّاملةَ إنَّما هي في الدُّنيا ، فإذا كـان يـومُ القيامةِ اختصَّت رحمتُه سُبحانَه بالمؤمنين دون غيرِهم ، وإن كانت [٦/ب] فيضاً وإحـساناً من رحمة الدُّنيا ، كما جاء في الحديثِ الذي :

{٢} أخبرنَاهُ إسماعيلُ بنُ يوسفَ وغيرُه ، قَـالوا : أَنَـا عَبْـد الله بـنُ عُمـرَ ، أَنَا عَبْد الأوّلِ بنُ عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ محمد ، أَنَا عَبْد اللهِ بنُ أحْمدَ ، أَنَا عيسَى بـنُ عُمرَ، ثَنَا عَبْد الله بنُ عَبْد الرَّحْمَنِ الحافظُ(١)، ثَنَا الحكَمُ بنُ نَافعٍ، عن شُعيبٍ ، عن الزُّهريِّ ، أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّب ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال سمعتُ النَّبيّ ﷺ يقولُ :

((**جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَأَنْـزَلَ فِـي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا ، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ حَتَّى تَرْفَعَ الْفَـرَسُ حَافِرَهَـا عن وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ**)) .

رواهُ البخاريُّ عن الحكمِ بنِ نَافعٍ عن أبي اليمانِ به ، وأخرجه مسلمٌ من حديثِ يونُسَ عن الزُّهريِّ (٢) ، ثم من طريقِ عطاءٍ عن أبي هُرَيْرَةَ ، وقَال في آخره :

((**وَأَخَّرَ اللَّهُ [تسْعاً] (٣) وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)) . (٤)

ثمَّ رواهُ من حديثِ سلمانَ الفارسيِّ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ كذلك . (٥)

---

(١) يعني الدارمي، وهو في سننه (كتاب الرقاق-باب إن لله مائة رحمة-رقم٢٧٨٥) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب الأدب-باب جعل الله الرحمة مائة جزء-رقـم٦٠٠٠) ، و صـحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه-رقم٢٧٥٢) .

(٣) في "التركية" (تسعة) والمثبت هو الصواب كما في صحيح مسلم ؛ لأن المعدود (رحمة) مؤنث فيجب أن يكون العدد (٩) مذكراً مخالفا للمعدود .

(٤) صحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه-رقم٢٧٥٢) .

(٥) صحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه-رقم٢٧٥٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فعلى هذا يكونُ تقديمُ الرَّحْمَنِ علَى الرَّحِيمِ ؛ وإن كان الأولُ أبلغَ مـــن التَّقـــديمِ بالزَّمانِ ، لتقدُّم الدُّنيا علَى الآخرةِ فيما يتعلَّقُ بأثرهِمَا .

وقيل : الرَّحْمَنُ الكثيرُ الرَّحمةِ ، لما فيه من المبالغةِ ، والرَّحيمُ الدَّائمُ الرَّحمةِ ، وهـــو يرجع أيضاً إلى قريبٍ من الذي قبلَه ، لأن رحمة الله تعالى بالمؤمنينَ في يومِ القيامةِ بالجنَّـــةِ لاَ انتهاءَ لها ، وفي هذا الموضعِ أقوالٌ كثيرةٌ ومباحثُ يطول بها الكلامُ .

ولا خلاف في أنَّ اسمَ الرَّحْمَنِ لا يُطلق علَى غيرِ الله تعـــالى لأنّ هـــذهِ المبالغـــةَ لا يصحُّ أن يتَّصف بها سواه ، قَال السُّهيليُّ : الرَّحْمَنُ المطلقُ ؛ هو الذي لا يتركُ المحتاجَ في وَرْطَةِ الحاجةِ ، ولا قادرَ علَى دفعِ الحوائجِ علَى اختلافِ أنواعِهـــا إلا اللهُ ســـبحانهُ ، قَال : وكان ينبغي أن لا يقَال "رحيمٌ" لغير الله تعالى ، غيرَ أنَّهُ سبحانه يحـــبُّ التخلُّـــقَ بأخلاقهِ (١) ، فشرَّفَ عباده بإجازةِ التَّسميةِ ببعض أسمائهِ ، فقَـــال في حقِّهـــم : (*

---

(١) يروى في هذا المعنى حديث باطل كما ذكر العلامة ابن القيم في مدارج السالكين (٣/٢٤١) ، وذكر في بدائع الفوائد (١/١٧٢) أن الأولى التعبير بـــ"دعاء الله بأسمائه" إذ هو الموافق لقولـــه تعالى : (C D E F G) [الأعراف : ١٨٠] ، قال : (ومن تأمل أدعية الرسل ولا سيما خاتمهم وإمامهم وجدها مطابقة لهذا ، وهذه العبارة أولى من عبارة من قال : يتخلق بأسماء الله فإنها ليست بعبارة سديدة ، وهي منتزعة من قول الفلاسفة بالتشبه بالإله علَى قـــدر الطاقة ، وأحسن منها عبارة أبي الحكم بن برهان وهي التعبد ، وأحسن منها العبارة المطابقـــة للقرآن وهي الدعاء المتضمن للتعبد والسؤال ؛ فمراتبها أربعة : أشدها إنكارا عبارة الفلاســـفة وهي التشبه ، وأحسن منها عبارة من قال : التخلق ، وأحسن منها عبارة من قال : التعبـــد ، وأحسن من الجميع : الدعاء ، وهي لفظ القرآن) ، وانظر : معجم المناهي اللفظية (ص١٨٦) . وفصّل شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا فذكر أن من أسمائه تعالى وصفاته ما يُحمد العبد علَى الاتصاف به كالعلم والرحمة والحكمة وغير ذلك ، ومنها ما يُذمّ العبد علَى الاتصاف به كالإلهيـــة والتجـــبر والتكبر . انظر : الصفدية (٣/٣٣٨) ، وشرح العقيدة الطحاوية (ص١١٧) ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٦/٣٢٣) .

وذكر ابن القيم هذا المعنى في عدة الصابرين (ص٢٤١) حيث قال : (ولما كان سبحانه هو الشكور
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

+) (١) ، وهو جمعُ رحيمٍ ، قلت : ووَصَف نبيَّنَـا ﷺ بأنـه (بِٱلْمُؤْمِنِينَ © رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾) (٢) ؛ فالرَّحْمَنُ مختصٌّ به سبحانهُ ، لأنَّه خلقَ كلَّ شيءٍ ، وعمّتْ رحمتُه كلَّ شيءٍ ، والرَّحِيمُ صفةٌ [تَثْـبُت] (٣) له علَى وجه الكمالِ الأتمِّ ، [٧/أ] وتَثبُتُ لغيرِه مِـن بعضِ الوُجوهِ . (٤)

فَصْلٌ : دلَّ الحديثُ بمنطُوقه علَى أنَّ مَن كان رحيماً فـإنَّ الله تعـالى يرحمُـه ، وبمفهومِه علَى أن من لم يكن رحيماً لا يرحمه اللهُ ، وهذا المفهومُ يُؤخذُ بطريقين :

É

علَى الحقيقة ؛ كان أحبَّ خلقه اليه من اتصف بصفة الشكر ، كما أن أبغض خلقه اليه من عطّلها واتصف بضدها ، وهذا شأن أسمائه الحسنى أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها ، وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها ، ولهذا يبغض الكفور الظالم والجاهل والقاسي القلب والبخيل والجبان والمهـين واللئيم ، وهو سبحانه جميل يحب الجمال ، عليم يحب العلماء ، رحيم يحب الراحمين ، محسن يحب المحسنين ، شكور يحب الشاكرين ، صبور يحب الصابرين ، جواد يحب أهل الجود ، ستَّار يحب أهل الستر ، قادر يلوم علَى العجز ، والمؤمن القوى أحب إليه من المؤمن الضعيف ، عفوّ يحب العفو ، وتر يحب الوتر ، وكل ما يحبه فهو من آثار أسمائه وصفاته وموجبها ، وكل ما يبغضه فهو مما يُـضادُّها وينافيها) ، وانظر : الوابل الصيب (ص٥٣) .

(١) (سورة الفتح : ٢٩) .

(٢) (سورة التوبة : آية١٢٨) .

(٣) رسمها في "التركية" (ثنيت) ، وهذه صورتها : ، والأظهر ما أثبته ؛ لقوله في الجملة المعطوفة عليها (وتثبت لغيره ...) ، والله أعلم .

(٤) انظر تفسير قوله تعالى : (+ , -) والأقوال في معنى "الرَّحْمَن" ومعنى "الرَّحِيم" في تفسير الطبري (٥٥/١) ، وتفسير ابن أبي حاتم (٢٥/١) ، وتفسير ابن كثير (٢١/١) ، والدر المنثور (٢٣/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحدُهما : قوله ﷺ : «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ**» فإن ترتيبَ الفعلِ علَى الوصفِ المشتقِّ يُشعِرُ بِعِلِّيَّةِ [1] ذلك الوصفِ ، ومُقْتضى التَّخصيصِ بذلك عدمُ المـذكورِ عنـدَ عدمِه .

وثانيهما : قولُه ﷺ : «**ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ من في السَّمَاءِ**» ، فإنَّه من حيثُ المعنى يجعلُ الأوَّلَ شرطاً في الثاني ، والمشرُوطُ عُدِمَ عند عدمِ الشَّرطِ ، وقد جـاءَ هذا المفهومُ بصيغةٍ أقوى من هذين في الحديثِ الذي :

{٣} أخبرَنَاهُ محمَّدُ بنُ أبي بكر بنِ مُشْرِق ، أنبأنَا عليُّ بنُ أبي عَبْد الله البغداديُّ ، أَنَا سعيدُ بنُ أحمدُ بنُ البنَّا ، أَنَا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ البُسْري [2] ، أَنَا محمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحْمَنِ الذهبيّ ، ثَنَا عَبْد الله بنُ محمَّد البغويّ ، ثَنَا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةّ ، ثَنَا أبـو مُعاويـة [3] ، عن عاصمٍ [4] ، عن أبي عثمانَ [5] ، عن أسامةَ ﷺ [6] قَال :

دَمَعَتْ عَينُ رَسُول الله ﷺ حِينَ أُتِيَ بِابْنَته زَيْنَبَ وَنَفْسُهَا تَقَعْقَـعُ كَأَنَّهَـا فـي شَنٍّ [7] ، فَقِيلَ لَهُ : تَبْكِي وَقَدْ نَهَيْتَ عن الْبُكَاءِ ؟! فَقَالَ : «إِنَّمَا هَذه رَحْمَةٌ جَعَلَهَـا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَاده ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَاده الرُّحَمَاءَ» .

---

(١) أي بكونه علة له .

(٢) البسري : بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها راء مكسورة . انظر اللبـاب (١/١٥١) ، وتكملة الإكمال (١/٤٠٥ و٤٠٨) .

(٣) هو محمد بن خازم -بمعجمتين- الضرير الكوفي ، انظر ملحق التراجم (ترجمة١٩٧) .

(٤) هو عاصم بن سُلَيْمَان الأحول أبوعَبْد الرَّحْمَن البصري ، انظر ملحق التراجم (ترجمة٧٧٠).

(٥) هو أبو عثمان النهدي ؛ عَبْد الرَّحْمَن بن ملّ ، انظر ملحق التراجم (ترجمة١٦١) .

(٦) هو ابن زيد بن حارثة ﷺ الصحابي المشهور .

(٧) تَقَعْقَعُ : أي تَضْطَرِبُ ؛ قال خالد بن جَنْبَة : معنى قوله «نفسه تَقَعْقَعُ» أي كلَّـما صَـدَرَتْ إلـى حال لـم تَلْبَثْ أن تصير إلـى حال أُخرى تقرّبه من الـموت لا تثبت علَـى حـال واحدة . انظر : لسان العرب (٨/٢٨٦ ق ع ع) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كذا جاءَ في هذه الرِّواية ، وصوابُه : «**بابْنَةِ ابْنَتِه زَيْنَبَ**» (١) كذلك أخرجه مسلمٌ عن أبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ فوافقنَاه فيه بعُلوٍّ . (٢)

É

و الشَّنُّ : القِرْبة البالية . لسان العرب (٢٤١/١٣ ش ن ن) .

(١) لعل الخطأ في هذه الرواية ممن هم دون محمد بن عَبْد الرَّحْمَن الذهبي المخلص ، فقد رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٥٠/١) من طريق المخلص وقال فيه : (بابنة زينب) .

(٢) صحيح مسلم (كتاب الجنَائز-باب البكاء علَى الميت-رقم٩٢٣) ، إلا أنه أورد الحديث بالصيغة التالية : (حدثنَا أبو كامل الجحدري ، حدثنَا حماد -يعني ابن زيد- ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد قال : كنَّا عند النَّبيِّ ﷺ فأرسلت إليه إحدى بنَاته تدعوه وتخبره أن صبياً لها أو ابناً لها في الموت ... الحديث) ثم قال : (وحدثنَا محمَّد بن عَبْد الله بن نمير ، حدثنَا ابن فضيل ، ح وحدثنَا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنَا أبو معاوية ، جميعاً عن عاصم الأحول بهذا الإسنَاد غير أن حديث حماد أتم وأطول) ، فليس فيه التصريح باسم زينب رضي الله عنها ، وفي الحديث الأول أنه "ابن ابنته ﷺ" ، لا "ابنة ابنته" ، إلا أن مسلما أيضا لم يورد لفظ حديث أبي بكر بن أبي شيبة ، ولفظه كما في مصنفه ٦٢/٣ "بابنة زينب" وهو ما ذكره المؤلف ، والحديث أخرجه أيضا البُخَاري في صحيحه (كتاب الجنَائز-باب قول النَّبيِّ ﷺ : يعذب الميت ببعض بكاء أهله-رقم١٢٨٤) من طريق عَبْد الله عن عاصم بنحوه ، إلا أنه قال في أوله : "أرسلت ابنة النَّبِيِّ ﷺ إليه : إن ابناً لي قُبض ... الحديث" ، وأخرجه أيضاً في (كتاب المرضى-باب عيادة الصبيان-رقم٥٦٥٥) من حديث شعبة عن عاصم بنحوه إلا أن في متنه اختلافاً ففي أوائله : "نحسب أن ابنتي قد حضرت" وقال في وسطه : "فرفع الصبي ونفسه تقعقع" .

وسيأتي كلام الحافظ عن الحديث إلا أنه لم يتعرض لهذا الاختلاف في متنه ، وعزا ابن بطال الاختلاف إلى عدم ضبط الراوي فقال : (هذا الحديث لم يضبطه الراوي فمرة قال : "إن بنتا للنبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه أن ابنتي قد احتضرت" ومرة قال في آخر الحديث : "فرفع الصبي في حجر النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ونفسه تقعقع" فأخبر مرة عن صبية ومرة عن صبي ، والله أعلم) . شرح صحيح البُخَاري لابن بطال (٣٨٠/٩) .

وقد فصّل الحافظ في هذا في الفتح (١٥٦/٣) ، فذكر عدة قضايا ، وهي :

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

هل المرسلة زينب أو غيرها ؟ وهل المحتضر صبي أم صبية ؟ ومن هو المحتضر ؟

فقال : (قوله "أرسلت بنت النَّبِيّ ﷺ" هي زينب كما وقع في رواية أبي معاوية عن عاصم المذكور في مصنف بن أبي شيبة .

قوله : "أن ابناً لي" قيل هو علي بن أبي العاص بن الربيع وهو من زينب كذا كتب الدمياطي بخطّه في الحاشية ، وفيه نظر لأنه لم يقع مسمّىً في شيءٍ من طرق هذا الحديث ، وأيضا فقد ذكر الزبير بن بكار -وغيره من أهل العلم بالأخبار- أن علياً المذكور عاش حتى نَاهز الحلم وأن النَّبِيّ ﷺ أردفه علَى راحلته يوم فتح مكة ، ومثل هذا لا يقال في حقه صبي عُرفاً ؛ وإن جاز من حيث اللغه ، ووجدت في الأنساب للبلاذري أن عَبْد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النَّبِيّ ﷺ لما مات وضعه النَّبِيّ ﷺ في حجره وقال "إنما يرحم الله من عباده الرحماء" ، وفي مسند البزار من حديث أبي هُرَيْرَةَ قال : ثقل ابن لفاطمة فبعثت إلى النَّبِيّ ﷺ فذكر نحو حديث الباب ، وفيه مراجعة سعد بن عبادة في البكاء ؛ فعلى هذا فالابن المذكور محسن بن علي بن أبي طالب ، وقد اتفق أهل العلم بالأخبار أنه مات صغيرا في حياة النَّبِيّ ﷺ فهذا أولى أن يفسر به الابن إن ثبت أن القصة كانت لصبي ولم يثبت أن المرسلة زينب ، لكن الصواب في حديث الباب أن المرسلة زينب وأن الولد صبية كما ثبت في مسند أحمد [٥/٢٠٧-رقم٢١٧٩٩] عن أبي معاوية بالسند المذكور ، ولفظه : "أُتي النَّبِيّ ﷺ بأمامة بنت زينب" زاد سعدان بن نصر في الثاني من حديثه عن أبي معاوية بهذا الإسنَاد "وهي لأبي العاص بن الربيع ونفسها تقعقع كأنها في شن" فذكر حديث الباب ، وفيه مراجعة سعد بن عبادة ، وهكذا أخرجه أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه عن سعدان ، ووقع في رواية بعضهم "أميمة" بالتصغير وهي أُمامة المذكورة ، فقد اتفق أهل العلم بالنسب أن زينب لم تلد لأبي العاص إلا عليا وأمامة فقط .

وقد استشكل ذلك من حيث أن أهل العلم بالأخبار اتفقوا علَى أن أمامة بنت أبي العاص من زينب بنت النَّبِيّ ﷺ عاشت بعد النَّبِيّ ﷺ حتى تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة ، ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ، ويجاب : بأن المراد بقوله في حديث الباب "أن ابناً لي قبض" ، أي قارب أن يقبض ويدل علَى ذلك أن في رواية حماد : "أرسلت تدعوه إلى ابنها في الموت" ، وفي رواية شعبة : "أن ابنتي قد حضرت" وهو عند أبي داود من طريقه : "أن ابني أو ابنتي" ، وقد قدمنَا أن الصواب قول من قال "ابنتي" لا "ابني" ، ويؤيده ما رواه الطَّبرَانِي في ترجمة عَبْد الرَّحْمَن بن عوف في

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و"إنَّما" من صيغ الحصر فدلالتُها عليه أقوى من الأوَّلِ لاختْلافِهم فِي أنَّ الحَـــصرَ منها ؛ هل هو بطريقِ المنطوقِ أو المفهومِ ؟

وقد جاءَ هذا المعنى أصرحُ من ذلك فيما :

{ ٤ } أخبرنَا أبو محمَّد القاسمُ بنُ مُظفَّر بقراءتي ، أَنَـــا مكـــرمُ بـــنُ أبي الـــصقر حضوراً ، أَنَا حمزةُ بنُ أسد التَّميميُّ ، أَنَا سهلُ بنُ بشرِ الإِسْفَرَايِيني ، أَنَا محمَّدُ بنُ الحسينِ الطَّفَّال ، ثَنَا الحسنُ بنُ رُشَيْقٍ ، ثَنَا محمَّدُ بنُ رُزَيْقٍ [١] ، ثَنَـــا محمَّـــدُ بـــنُ الـــصَّبَّاحِ ، ثَنَا فُضيلُ بنُ عياضٍ ، عن الأعمشِ ، عن زيدِ بنِ وهبٍ ، عن جريرِ بنِ عَبْد الله ﷺ قَال قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لاَ يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لاَ يَرْحَمُ النَاسَ**)) . [٢]

É

المعجم الكبير من طريق الوليد بن إِبْراهيم بن عَبْد الرَّحْمَن بن عوف عن أبيه عن جده قال : "أُسْتُعِزّ بأمامة بنت أبي العاص ، فبعثت زينب بنت رَسُول الله ﷺ إليه تقول له" فذكر نحو حديث أسامة ، وفيه مراجعة سعد في البكاء وغير ذلك ، وقوله في هذه الرواية "أُسْتُعِزّ" بضم المثَناة وكسر المهملـــة وتشديد الزاي أي أشتد ها المرض وأشرفت علَى الموت ، والذي يظهر أن الله تعالى أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لأمر ربه وصبر ابنته -ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة- بـــأن عافى الله ابنة ابنته في ذلك الوقت فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة ، وهذا ينبغي أن يذكر في دلائل النبوة ، والله المستعان) .

(١) هو أبو عَبْد الله محمد بن رزيق بن جامع ، ورُزَيق : براء ثم زاي ، وقد ورد في بعض المـــصادر بتقديم الزاي علَى الراء ، وضبطه ابن ناصر الدين بالحروف فقال : رزيق بضم أوله وفتح الزاي وسكون المثناة تحت تليها قاف . انظر : توضيح المشتبه (١٦٩/٤) .

(٢) أخرجه من هذا الوجه البُخَاري في صحيحه (كتاب التوحيد-باب قول الله تعالى : (Z] \ [^ _ ba c d e f) [الإسراء : ١١٠]-رقم٧٣٧٦) ، ومسلم في صحيحه (كتاب الفضائل-باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال-رقم٢٣١٩) فروياه مـــن طريـــق أبي معاوية عن الأعمش به ، وقرنَا فيه أبا ظبيان بزيد بن وهب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأخبرَنَاه أعلى بدرجة شيخُنَا أبو الفضلِ سليمانُ بنُ حمزةَ ، أَنَا جعفرُ بنُ عليٍّ الْمُقْرِي ، أَنَا الحافظُ أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمَّدٍ السِّلفيُّ ، أَنَا أحمدُ بنُ الحسينِ البصريُّ ، أبنَا عَبْد الملك بنُ محمَّد بنِ بشْرَانَ ، أَنَا أحمدُ بنُ إسحاقَ الطِّيبي [(١)] ، ثَنَا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي العوَّام [٧/ب] ثَنَا يزيدُ بنُ هارونَ ، أَنَا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ ، عن جريرٍ ﷺ قَال قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَنْ لاَ يَرْحَمْ النَاسَ لاَ يَرْحَمْهُ اللَّهُ)) .

رواه مسلمٌ والتِّرمذيُّ من هذا الوجه [(٢)] ، ورويناه أيضا من حديث أبي هُرَيْرَةَ بهذا اللفظ ، ومن حديثِ عَبْد الرَّحْمَنِ بنِ عوفٍ بزيادة قصَّةٍ ، كما :

{٥} أخبرنَا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمَّد الدَّشْتيُّ [(٣)] بقراءتي ، أَنَا يوسفُ بنُ خليلٍ الحافظُ ، أَنَا مسعودُ بنُ أبي منصورٍ ، أَنَا الحسنُ بنُ أحمدَ ، أَنَا أحمدُ بنُ عَبْد الله الحافظُ ، أَنَا سليمانُ بنُ أحمدَ الحافظُ ، ثَنَا إسحاقُ بنُ إِبْراهيمَ ، أَنَا عَبْد الرزاقِ ، أَنَا معمرُ ، عن الزهريِّ ، عن أبي سلمةَ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ :

أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَبَّل الحسنَ بن عليٍّ رضي الله عنهما والأَقْرَعُ بنُ حَابِسٍ التميمي جالسٌ ، فقَال : يا رَسُول الله ؛ إنَّ لي عَشْرَةً منْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ إنسانًا قَطّ ، فنظَرَ إليه رَسُول الله ﷺ فقَال : ((إِنَّ مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ)) .

(١) الطِّيْبي : بكسر الطاء المهملة تليها مثناة تحت ساكنة ثم موحدة منها ، نسبة إلى الطيب بلدة بين واسط والأهواز . انظر : توضيح المشتبه (٦/٣٧) .

(٢) صحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال-رقم٢٣١٩) ، وجامع التِّرْمِذي (كتاب البر والصلة-باب ما جاء في رحمة النَاس-رقم١٩٢٢) .

(٣) الدَّشْتِي : بفتح الدال المهملة وتشديدها ، وسكون الشين المعجمة ، وكسر التاء ، نسبة إلى دشتى محلة بأصبهان . انظر الأنساب (٢/٤٧٨) ، واللباب (١/٥٠٢) ، وشذرات الذهب (٦/٣٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه مسلمٌ ، عن عبدِ بنِ حميد ، عن عَبْد الرّزّاق ، فوقع بدلاً له عالياً .[١]

فنَبِيُّنا ﷺ خصَّه الله تعالى بأكثرِها وأتمِّها وأوسعِها نفعاً وأعمِّهـا ، وكيـف لا وقـد وصفه الله سبحانه بأنّه (بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ © رَحِيمٞ ١٢٨)[٢]، وأثنى عليه بقوله تعالى : (k l m n o)[٣] فإرسالُه ﷺ كان رحمةً للعالمين ، وأخلاقُه من الرّحمة والرّفق واللّـين كانت بالمحلّ الأعلى وغاية التّمْكين، وكذا سائرُ النبيّين صلواتُ الله عليهم أجمعين .

{٦} أخبرنَا أبو الفضل سليمانُ بنُ حمزةَ الحـاكم ، وأبـو نـصر محمَّـدُ بـنُ محمَّدِ بنِ الشِّيرازي ، وأبو محمَّد القاسمُ بنُ مظفّر الدّمشقي بقراءتي قَالوا : أَنَا العـارف أبو حفص عمرُ بنُ محمَّد السُّهْرُوَرْدي ، وأبو الحسن محمَّـدُ بـنُ أحمـدَ القطيعـي في كتابهما[٤] ، قَال الأول أَنَا هبةُ الله بنُ أحمدِ الشِّبْلي[٥] ، والثـاني : أَنَـا محمَّـدُ بـنُ عبيدِ الله الزَّاغُوني ، قَالا أنَا محمَّدُ بنُ محمَّد أبو نصر الـزَّيْنَبي ، ح وقَـال شـيخنَا الأول أيضاً : أنبأنَا عمرُ بنُ كرم الدِّيْنَوَري[٦] ، أَنَا نصرُ بنُ نصر العُكْبُري[٧] ، أَنَا عليُّ بـنُ

---

(١) صحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال-رقم٢٣١٨) ، وأخرجه أيضا البُخَاري في صحيحه (كتاب الأدب-باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته-رقم٥٩٩٧) من طريق شعيب عن الزهري به .

(٢) (سورة التوبة : آية١٢٨) .

(٣) (سورة القلم : ٤) .

(٤) أي تحمله عنهما بطريق المكاتبة .

(٥) الشِّبْلي : بكسر الشين المعجمة وسكون الباء ، انظر : تكملة الإكمال (٣/٥٠٨) .

(٦) الدِّينَوَري : بكسر الدال المهملة ، وسكون الياء ، وفتح النون والواو ، وفي آخرها راء ؛ نسبة إلى الدينور ، بلد بين الموصل وأذربيجان . انظر معجم البلدان (٢/٥٤٥) ، والرسالة المستطرفة (ص٥٣) ، وبلدان الخلافة الشرقية (ص٢٢٤) .

(٧) العُكْبُري : نسبة إلى عُكْبُرا ، بضم العين المهملة ، وسكون القاف ، وفتح الموحدة ؛ ويقـال بضمها أيضا ، ثم راء ، تليها ألف مقصورة ، بلدة من أعمال بغداد من الجانب الشرقي . انظر : توضيح المشتبه (٦/٣١٣-٣١٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَحمدَ بن البُسْرِي ، قَالا : أبنَا محمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحْمَن الْمُخَلِّص (١) ، ثَنَا عَبْـد الله -يعـني البَغَوي- ، ثَنَا شجاعُ بنُ مخلد ، ثَنَا هُشَيْم (٢) ، أَنَا حُمَيْد (٣) ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((**إِنِّي لأَكُونُ فِي الصَّلاةِ فاسْمَعُ صَوْتَ الصَّبِيِّ يَبْكِي فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاتِي مَخَافَـةَ أَنْ** [٨/أ] **أَشُقَّ عَلَى أُمِّه**)) ﷺ .

هذا حديثٌ صحيحٌ ، وهو في الصَّحيحين من غير هذا الوجه . (٤)

{٧} أخبرنَا يحيى بنُ أحمدَ بنِ نعمةَ المقدسيّ ، أَنَا الإمام أبو عَبْد الله محمَّـدُ بـنُ أبي الفضل الْمُرسي ، أَنَا منصورُ بنُ عَبْد المنعم الفَرَاوي ، أَنَا عَبْد الجبار بنُ محمَّدٍ الفقيه ، أَنَا الإمام أبو بكر أحمدُ بنُ الحسين ، أَنَا أبو بكر بنُ فُورك ، أَنَا عَبْد الله بـنُ جعفـر ، ثَنَـا يـونسُ بـنُ حبيـب ، ثَنَـا أبـو داود ، ثَنَـا هـشامٌ ، عـن قتـادة ، عن مُطرِّف بنِ عَبْد الله بنِ الشِّخِّير (٥) ، عن عياضِ بنِ حمارٍ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((**أَهْلُ الْجَنَّة ثَلاثَةٌ : ذُو سُلْطَان مُقْتَصِدٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِـيمٌ رَقِيـقُ الْقَلْبِ بِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَفَقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَصَدِّقٌ**)) .

---

(١) الْمُخلِّص : بضم الميم وفتح الخاء وكسر اللام المشددة وفي آخرها صاد هذا يقال لمـن يخلـص الذهب من الغش ويفصل بينهما . انظر : اللباب (١٨١/٢) .

(٢) هو هشيم بالتصغير بن بشير -بوزن عظيم- .التقريب (ترجمة٧٣١٢)

(٣) هو ابن أبي حميد الطويل ، انظر : ملحق التراجم (ترجمة٥٦١) .

(٤) صحيح البُخَاري (كتاب الأذان-باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي-رقم٧٠٩ و٧١٠) ، وصحيح مسلم (كتاب الصلاة-باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في التمام-رقم٤٧٠) من طريق قتادة عن أنس .

(٥) مطرف : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء مكسورة ، والشخير : بكسر الـشين المعجمـة وتشديد المعجمة المكسورة بعدها ياء تحتانية ساكنة ثم راء . انظر : التقريب (ترجمة٦٧٠٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا مختصرٌ من حديثٍ أخرجه مسلمٌ بطوله من حديث معاذِ بنِ هشام عن أبيه .[1]

{٨} وبه إلى الإمام البيهقيّ قَال : أَنَا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدان ، أَنَا أحمدُ بنُ عبيد ، ثَنَا عياشُ السكريّ ، ثَنَا محمَّدُ بنُ سُلَيْمَان لُوَين ، ثَنَا عَبْد المؤمن السّدوسي ، عن أَخْشَن السّدوسي ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ منْكُمْ إلاَّ رَحِيمٌ ، قَالُوا : يَا رَسُول الله كُلُّنَا رَحِيمٌ ، قَال : لَيْسَ رَحْمَةُ أَحدِكُمْ نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِه ؛ حَتَّى يَرْحَمَ النَّاسَ**)) .[2]

غريبٌ ، وأَخْشَن هذا ذكره ابن حبّان في كتاب الثّقات .[3]

---

(١) أخرجه المصنف من طريق أبي بكر البيهقي الذي أخرجه في السنن الكبرى (٨٧/١٠) ، ومن طريق أبي داود الطيالسي الذي أخرجه في مسنده (١٤٥/١) .
وهو في صحيح مسلم (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها-باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة-رقم٢٨٦٥) ، ولفظه : ((أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ : ذُو سُلْطَان مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ)) .

(٢) أخرجه المصنف من طريق البَيْهقيّ ؛ الذي أخرجه في شعب الإيمان (٤٧٨/٧) وفي الآداب (ص١٧) ، وقال فيه : وروي أيضا عن سنان بن سعد عن أنس عن رَسُول الله ﷺ مثله .

(٣) ثقات ابن حبَّان (٦١/٤) ، وقال العراقي في ذيل ميزان الاعتدال (ص١١٩) : (أورده صاحب الحافل ، وحكى عن الموصلي أنه قال : ليس بالقائم ، وروى له من حديث عَبْد المؤمن بن عبيد الله السدوسي عنه عن أنس مرفوعا : "والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة منكم إلا رحيم" ...) ، وقال الحسيني في الإكمال (ص١٨) : (مجهول) ، وانظر : تعجيل المنفعة (٢٨٣/١) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد استنبط بعض الأئمّة من هذا الحديث أنّ الرّحمةَ التي أثبتها فيه للرُّحمــاء إنمــا تكون في الآخرة ، قَال : لأنَّ رحمته سبحانه [١] الدنيا لا تخصُّ الرُّحَمَاءَ ، والمــذكورة في الحديث خاصَّةٌ بهم ، ثم بنى علَى ذلك بطلان قول من زعم أن معنى الرَّحْمَن اختــصاصُ رحمته بالدُّنيا ، قَال : لأنّه مذكورٌ في هذا الحديث تأكيداً للرّحمة الموعودة فيه ، وقد بان أنها مخصوصةٌ بالآخرة ، انتهى كلامه .

وفيــه نظــرٌ لأنّ رحمــة الله ســبحانه وإن كانــت شــاملةً في الــدُّنيا لكــلِّ أحد فلا شــكّ في أنَّ كــثيراً مــن أفرادهــا تتخلَّــف عــن كــثيرٍ مــن النَّــاس، والمــشاهدة قاضــيةٌ بــذلك، فيقتــضي الحــديث أنَّ مــن كــان رحيمــاً فــإن [الله] [٢] يتــولاّه برحمتــه ســواءً كــان في الــدُّنيا أو في الآخــرة ، ولا يخــتصُّ بأحــدهما ، وفي هــذا التَّعمــيم فُــسحةٌ للرَّجــاء في رحمــة الله تعــالى [٨/ب]

É

وقد يشهد له حديث أبي هُرَيْرَةَ قال قال رَسُول الله ﷺ : ((والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا رحيم ؛ قلنا : كلنا رحيم يا رَسُول الله ؟ قال : ليست الرحمة أن يرحم أحدكم خاصته ؛ حتى يرحم العامة ويتوجع للعامة)) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (ص٤٢٤) ، وفي إسناده مُوسَى بن عبيدة ضعيف كما في التقريب (ترجمة٦٩٨٩) .

وروي أيضا من حديث أنس ﷺ كما تقدم في قول البَيْهقيّ .

وروي بنحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بسند ضعيف ، قال الهيثمي : (رواه البزار وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف متروك) . مجمع الزوائد (١٥٥/٨) ، وهو في كشف الأستار برقم (١٨٨٩)، ومختصر الزوائد لابن حجر برقم (١٧٩٦).

لكن قال الهيثمي في حديث آخر في (٢٠/١٢): (سعيد بن سنان ليس بالحافظ، وهو شامي، وقد حدث الناس عنه على سوء حفظه).

ويشهد له أيضا ما أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٣٥٢) عن الحسن مرسلاً إلى النَّبِيّ ﷺ بنحوه .

وأخشن بخاء وشين معجمتين ونون كما في الإكمال (٤٤/١) .

(١) كذا في "التركية" ولعل حرف (في) ساقط ، والله أعلم .

(٢) هذه الكلمة غير موجودة في "التركية" ، والسياق يقتضيها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيقوى استجلابُه لرحمة عباده بعضَهم بعضاً ، نعم في الإشعار بأنّ ذلك يكون أيـــضاً في الدّار الآخرة أو عُلِم المقصود الأتمُّ ما يفسح أَمَدَ الرَّجاء أكثر من جهة مضاعفة الجزاء في الآخرة(١) ، ولذلك جيء فيه باسم الرَّحْمَن المقتضي للمبالغة ، والرُّحماء إما جمع رحيم ، أو جمع راحم ، وكلاهما لا مبالغة فيه ؛ كما في لفظ الرَّحْمَن فكأنـــه ﷺ قَـــال : مـــن رَحم قليلاً رُحم أضعَافَ ما رَحم ، وإلى هذا يشير حديث المائـــة رحمـــة المتقـــدِّم (٢) ، والله أعلم .

فَصْلٌ : الرَّحمةُ المطلوبة إنَّما هي الشّرعيَّة لا مُطلق الرَّحمة علَى العموم وإلاَّ فقد أمَر اللهُ تعالى بجهاد الكفّار وقتْلهم وسبْيِ ذراريهم واغتنَامِ أموالهم -إذا لم يُسلموا أو يُـــؤدّوا الجزية- وبإقامة الحدود علَى الجنَـــاة ، وقَـــال في الـــزّانيَين : (4 5 6 7 8 9 : ...الآية) (٣) ، وأباح لنَا ذبح المأكولِ (٤) وعقْرَه في الصَّيد (٥) ، ومع ذلك كلِّه فلا بُدَّ فيه من الرَّحمة المقتضية للإحسان في القتل والذّبح وإقامة الحدود حتى لا تقـــام في حـــرٍّ

---

(١) أي عُلم أن أتمها وأكملها في الآخرة ، والله أعلم .

(٢) في (ص٢٨) .

(٣) (سورة النور : ٢) .

(٤) أي ما أبيح أكله من الأنعام .

(٥) فإقامة الحدود وجهاد الكفار وما ذكره المصنف من أحكام يدخل في مطلق الرحمة قال شـــيخ الإسلام ابن تيمية : (وهذا في الحقيقة من رحمة الله بعباده ؛ فإن الله إنما أرسل محمـــدا رحمـــة للعالمين ، وهو سبحانه أرحم بعباده من الوالدة بولدها ، لكن قد تكون الرحمة المطلوبة لا تحصل إلا بنوع من ألم وشدة تلحق بعض النفوس) . الاستقامة (٤٤٠/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا برد شديدين وتُحسم يد السَّارق إذا قُطعت ، ويُضرَب في الحدِّ بسوطٍ بين سوطين ، ولا يضرب الوجه حالة القتال ، ولا يقتصُّ من الجاني إلا بآلة مُوحِيةٍ [١] كما :

{٩} أخبرنَا عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن ، وعَبْد الأحد بنُ أبي القاسم ، وآخـــرون ، قَالوا : أَنَا أبو المنجّا ابن اللَّتِّي [٢] ، أَنَا أبو الوقت الصّوفي ، أَنَا أبو الحسن بـــنُ المظفّـــر ، أَنَا أبو محمَّد بنُ حَمُّوية [٣] ، أَنَا عِيسَى بنُ عمر ، أَنَا أبو محمَّد الدَّارمي ، ثَنَا محمَّدُ بـــنُ يوسف ، عن سفيان ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث الـــصنعاني ، عن شدادِ بنِ أوس ﷺ قَال : حَفِظْتُ مِنْ رَسُول الله ﷺ اثْنَتَيْنِ قَالَ :

((**إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقَتْـــلَ** [٤] ، **وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ولْيُرِحْ** [٥] **ذَبِيحَتَهُ**)) .

رواه مسلمٌ عن الدَّارمي به فوقع موافقةً له عاليةً . [٦]

---

(١) أي آلة حادة تمضي في الجسد بسرعة وسهولة ، قال ابن منظور : (وحى فلان ذبيحته إذا ذبحها ذبحا سريعا) لسان العرب (٣٨٢/١٥) (و ح ي) .

(٢) اللَّتِّي : بفتح اللام المشددة ، ثم مثناة فوق مشددة مكسورة . انظر توضيح المشتبه (٣٥٨/٧) ، والتكملة للمنذري (٤٧٧/٣) ، وترجمته في السير (١٥/٢٣) .

(٣) حَمُّوَيَة : بفتح الحاء المهملة وضم الميم وتشديدها . انظر تكملة الإكمال (١٨/٢) ، وقد أكثر المصنف من الرواية من طريقه ، ونسبه المصنف في بعض المواضع بالحمُّويي : بفتح الحاء وضم الميم وتشديدها وبعد الواو ياء مكررة نسبة إلى الجد "حَمُّوَيَة" . انظـــر اللبـــاب (٣٩٢/١) ، وتكملة الإكمال (٣٥٨/٢) ، تبصير المنتبه ٥١٦/٢ .

(٤) في سنن الدارمي (القِتْلَة) ، وكذلك عند مسلم .

(٥) في سنن الدارمي (ثم لْيُرِح) ، وعند مسلم (فلْيُرِح) .

(٦) سنن الدارمي (كتاب الأضاحي-باب في حسن الذبيحة-رقم١٩٧٠) ، وصحيح مسلم (كتاب الصيد والذبائح-باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة-رقم١٩٥٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٠} وأخبرنَا أبو بكر بنُ يوسف المقريء ، أَنَا مُحمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيل الخطيب ، أَنَا يحيى بنُ محمود ، أَنَا مُحمَّدُ بن أبي نزار حضوراً ، وفاطمةُ الجُوْزْدَانِيَّة[١] سماعاً ، قَالا : أَنَا [٩أ] أبوبكرِ بنُ ريذة ، أَنَا أبو القاسم الطبرانيّ ، ثَنَا بشرُ بنُ عليٍّ الأنطاكي ، ثَنَا عَبْد الله بنُ نصرٍ الأنطاكي ، ثَنَا إسحاقُ بنُ عيسَى الطَّبَّاع[٢] ، عن مالكٍ ، عن زيادِ بنِ مِخْراق ، عن معاويةَ بنِ قُرَّة ، عن أبيه ﷺ قَال :

قُلتُ : يا رَسُول الله إِنِّي لأَذْبَحُ الشَّاةَ وَأَنَا أَرْحَمُهَا ، قَال : ((**والشَّاةَ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ**)) .

قَال الطَّبراني : لم يروه عن مالك إلا إِسْحَاق الطباع ، وتفرد به عَبْد الله بن نصر .[٣]

---

(١) الجوزدانية : بضم أوله ، وسكون الواو والزاي معا ، وفتح الدال المهملة ، وبعد الألف نون مكسورة ، نسبة إلى : جُوزدان ؛ قرية بأصبهان . انظر الأنساب (١١٧/٢) ، معجم البلدان (١٨٣/٢) .

(٢) الطباع : بفتح الطاء والباء الموحدة المشددة وفي آخرها عين مهملة - هذا يقال لمن يعمل السيوف . انظر : اللباب (٢٧٢/٢) .

(٣) الطَّبرَاني في المعجم الأوسط (٢٥٥/٣) ، والمعجم الكبير (٢٣/١٩) ، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤٣/٦) ، وفي هذا الطريق القائل هو قرة ﷺ ، أما في الطرق الأخرى عن قرة ﷺ أن رجلا قال يا رَسُول الله ... الحديث .

وأما ما ذكره الطبراني فمراده أن الرواة عن مالك لم يرووا هذا الحديث وتفرد الطباع بروايته عنه، وتفرد عبدالله بن نصر -وهو منكر الحديث- بروايته عن الطباع، والحديث قد روي من عدة طرق عن زياد بن مخراق:

فقد أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٣-رقم١٥٥٩٢) ، والبُخَاري في الأدب المفرد (ص١٣٦) ، والبزار في مسنده (٢٥٥/٨) ، والروياني في مسنده (١٢٧/٢) ، والطَّبرَاني في المعجم الكبير (٢٣/١٩) ، والحاكم في المستدرك (٢٣١/٤) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٤٨١/٧) من طريق إِسْمَاعِيل بن إِبْراهيم بن علية ، عن زياد بن مخراق . وصحح الحاكم إسناده ، و لم يتعقبه الذهبي .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٤/٥) عن ابن عيينة ، عن زياد بن مخراق، ورواه عن ابن أبي شيبة : ابنُ
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{ ١١ } أخبرنَا محمَّدُ بنُ أبي العزّ بنِ مشرف وغيره ، قَالوا : أَنَا الحسينُ بنُ المبارك ، أَنَا عَبْد الأول بنُ عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ محمَّد ، أَنَا عَبْد الله بنُ أحمد ، أَنَا محمَّدُ بنُ يوسف ، ثَنَا محمَّدُ بنُ إسْمَاعيل الإمام ، ثَنَا عَبْد الله بنُ يوسف ، أَنَا مالكٌ ، عن سُمَيٍّ ، عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((**بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشي فَاشْتَدَّ عَلَيْه الْعَطَشُ ، فَنَزلَ بئْرًا فَشَرِبَ منْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ فَإذَا هُوَ بكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى منْ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مثْلُ الَّذي بَلَغَ بي ، فنَزلَ البئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بفيه ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُول الله ؛ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائمِ أَجْرًا ؟ قَالَ : فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ**)) .

É

أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٢/٢) .

ورواه عن معاوية غير زياد بن مخراق : فأخرجه ابن أبي الدنيا في العيال (ص٤٢٩) ، والبزار في مسنده (٢٥٧/٨) ، والقطيعي في جزء الألف دينار (ص٤٢٦) ، وابن عدي في الكامل (٣٧٥/٥) ، والطَّبَرَاني في المعجم الكبير (٢٤/١٩) والمعجم الأوسط (١٤٢/٣) ، والحاكم في المستدرك (٥٨٧/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٢/٢) من طريق يونس بن عبيد ، عن معاوية ، وذكر ابن عدي والطَّبَرَاني أنه لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا عدي بن الفضل ، وعدي بن الفضل هذا متروك ، وبهذا تعقب الذهبيُّ الحاكمَ . انظر تهذيب الكمال (٥٤٢/١٩) ، والتقريب (ترجمة٤٥٤٥) .

وأخرجه الطَّبَرَاني في المعجم الكبير (٢٢/١٩) من طريق حجاج بن الأسود ، عَبْد الله بن المختار ، عن معاوية .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣/٤) : (رجاله ثقات) ، وتقدم تصحيح الحاكم لإسناده .

وروي أيضا من حديث معقل بن يسار ﷺ : رواه الطَّبَرَاني في المعجم الكبير (٢٠٤/٢٠) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٤٨١/٧) من طريق عثمان بن عَبْد الرَّحْمَن الجمحي ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن معقل ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣/٤) : (فيه عثمان بن عَبْد الرَّحْمَن الجمحي ؛ قال أبوحاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به) ، وعبارته في الجرح والتعديل (١٥٨/٦) : (ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

متّفقٌ عليه من عدَّة طرقٍ . (١)

{١٢} وفي ضدِّه (٢) ما أخبرنَا يحيى بنُ محمَّدِ بن سعد ، أَنَا أبي أبو عَبْد الله ، أَنَا يحيى بنُ محمود ، أَنَا الحسنُ بنُ أحمد المقريء حضوراً ، أَنَا أحمدُ بنُ عَبْد الله الحافظ ، ثَنَا سليمانُ بنُ أحمد ، ثَنَا إسحاقُ بنُ إبْراهيم ، أَنَا عَبْد الرّزَّاق ، عن معمر ، عن همامِ بنِ مُنبِّه ، أنّه سمع أبا هُرَيْرَةَ ﷺ يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

((دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَتَقَمَّمُ (٣) مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ (٤) حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً)) .

وهذا أيضاً متَّفقٌ عليه من طرقٍ عديدة . (٥)

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب المساقاة-باب فضل سقي الماء-رقم٢٣٦٣) ، و (كتاب المظالم والغصب-باب الآبار علَى الطرق إذا لم يتأذ بها-رقم٢٤٦٦) ، و (كتاب الأدب-باب رحمة الناس والبهائم-رقم٦٠٠٩) ، وصحيح مسلم (كتاب السلام-باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها-رقم٢٢٤٤) .

(٢) يعني في باب الوعيد علَى التعذيب ، الذي هو ضد الوعد بالرحمة علَى الإحسان .

(٣) أي تتبع القُمامَ في الكُناسات . انظر لسان العرب (١٢/٤٩٤ ق م م) ، وفي رواية : (تأكل) ، وفي رواية : (تقمم) .

(٤) قال ابن الأثير في النهاية (٢/٣٤) : (أي هوامها وحشراتها ، الواحدة خشاشة ، وفي رواية "من خشيشها" وهي بمعناه ، ويروى بالخاء المهملة : وهو يابس النبات ، وهو وهم) . وانظر لسان العرب (٦/٢٩٦ خ ش ش)

(٥) صحيح البُخَاري (كتاب بدء الخلق-باب خمس من الدواب فواسق يقتلن الرحم-رقم٣٣١٨) من طريق سعيد المقبري عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ ، وصحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب-باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان-رقم٢٦١٩) عن محمد بن رافع عن عَبْد الرزاق .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٣} أخبرَنا يحيى بنُ نعمة ، أَنَا محمَّدُ بنُ أبي الفضل ، أَنَا منصورُ الفَـــرَاويّ ، أَنَا عَبْد الجبّار الخُوَاري (١) ، أَنَا أبو بكر البيهقي ، أَنَا طلحةُ بنُ الصّقر ، أَنَا أحمــدُ بــنُ عثمانَ الأَدَمي (٢) ، ثَنَا محمَّدُ بنُ ماهان ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بــنُ مهــدي ، ثَنَــا شــعبةُ قَال : كتب إليَّ منصورٌ أنه سمع أبا عثمان مولى المغيرةِ بنِ شعبة يحدّث أنّ أبا هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : سمعت الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَاحِبَ هَذِهِ الْحُجْرَةِ ﷺ يقول :

((**لاَ تُنــزَعُ الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ**)) .

رواه أبو داود من حديثِ شعبة . (٣)

---

(١) الخُواري : بضم الخاء وفتح الواو وبعد الألف راء نسبة إلى "خوار" مدينة كبيرة مــن أعمــال الري . انظر معجم البلدان (١٩١/٥) ، واللباب (٤٦٧/١) ، وتكملة الإكمــال (٥١٧/٢-٥١٨) وفيه ترجمته .

(٢) الأَدَمي : بفتح الألف والدال المهملة وفي آخرها الميم - هذه النــسبة إلى مــن يبيــع الأدم . انظر : اللباب (٣٧/١-٣٨) وتكملة الإكمال (١٨٢/١) .

(٣) سنن أبي داود (كتاب الأدب-باب في الرحمة-رقم٤٩٤٢) ، وقد أخرجه المصنف هنــا مــن طريق البيهقي الذي أخرجه في شعب الإيمان (٤٧٦/٧).

وأخرجه التِّرْمِذِي في سننه (كتاب البر والصلة-باب ما جاء في رحمة الناس-رقم ١٩٢٣) من طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة ، ثم قال : (هذا حديث حسن) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٠١/٢) عن محمد بن جعفر عن شعبة ، و ابن حبَّان في صحيحه (٢٠٩/٢) من طريق محمــد بــن كــثير عن شعبة ، وفي (٢١٣/٢) من طريق سُلَيْمَان التيمي عن منصور .

وأبو عثمان مولى المغيرة بن شعبة قال عنه التِّرْمِذِي -بعد ذكره للحديث- : (لا يعرف اسمه ، ويقال هو والد مُوسَى بن أبي عثمان الذي روى عنه أبو الزناد ، وقد روى أبو الزناد عــن مُوسَــى بــن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيّ ﷺ غير حديث) ، ثم حسن الحديث ، وقد أخرج لــه البُخَاري تعليقاً ، وذكره ابن حبَّان في الثقات ، وقال الحافظ : (قيل اسمه سعد ، وقيــل عمــران ، مقبول) التقريب (ترجمة٨٢٤٢) ، وانظر تهذيب الكمــال (٧٠/٣٤) ، والكاشــف (٤٤٢/٢) ، والظاهر أن حديثه أقرب إلى التحسين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٤} [٩ب] أخبرنَا أحمدُ بنُ أبي طالب وهديةُ [بنتُ] [١] علـيٍّ وغيرُهمـا قَالوا : أَنَا عَبْد الله بنُ اللَّتِّي ، أَنَا الحسنُ بنُ جعفرٍ الهـاشميّ ، أَنَـا علـيُّ بـنُ محمَّـد العَلاَّف [٢] ، أَنَا عليُّ بنُ أحمدَ المقري ، أَنَا جعفرُ بـنُ محمَّـد الخُلْـدي [٣] ، حـدثني إبْراهيمُ بنُ نصر ، ثَنا إبْـراهيمُ بـنُ بـشّار قَـال : سمعـت إبْـراهيمَ بـنَ أدهـمَ رحمه الله يقول : (بَلَغَني أَنَّه كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائيلَ رَجُلٌ ذَبَحَ عِجْلاً بَيْنَ يَدَيْ أُمِّه فَـأَيْبَسَ اللهُ يَدَهُ ، فَبَيْنَمَا هُو ذَاتَ يَوْمٍ جَالسٌ إِذَا بِفَرْخٍ قَدْ سَقَطَ مِنْ وَكْرِه وَهُوَ يَتَبَـصْبَصُ إِلَـى أَبَوَيْه وَأَبَوَاهُ يَتَبَصْبَصَان إِلَيْه فَأَخَذَهُ فَرَدَّهُ إِلى وَكْرِه رَحْمَةً لَهُمَا فَرَحِمَهُ اللهُ بِرَحْمَتِه لَهُمَا ، فَرَدَّ الله عَلَيْه يَدَهُ بِمَا صَنَعَ) . [٤]

فَصْلٌ : قوله ﷺ في تَتِمَّة الحـديث الـذي رواه التّرمـذي : «**الـرَّحِمُ شُـجْنَةٌ مِن الرَّحْمَنِ** . . إلى آخره» المراد بالرّحم القرابة لتولُّدها عن الرّحم الـذي هـو بيـت الولد .

والشّجْنَة : بكسر الشّين المعجمة وضمِّها وفَتْحِها أيضاً ، وإسكان الجيم ، وهي في الأصل عروق الشّجر وأغصانه المتداخلة المشتبكة [٥] ، فمعنى الحديث أن الرّحم قرابـة من الله تعالى مشتبكة متَّصلة كاشتباك العروق ، ووجه هذا المجاز أن قرابةَ العبد من قريبه سببٌ واصلٌ بينه وبين الله تعالى ؛ فإن هو وصل القريب اتّصل السّبب بين ربِّه سـبحانه وبينه ، فوصَلَهُ وأكرَمه ، وإن هو قطعه انقطع السَّبب فحرمه وقطعه ، وسـرُّ ذلـك أن

---

(١) في "التركية" (بن) وهو خطأ ، وقد روى المصنف عنها مقرونة بأحمد بن أبي طالب في عـدة مواضع .
(٢) العَلاَّف : بفتح العين وبعدها لام ألف ثم فاء - يقال هـذا لمـن يبيـع العلـف ويجمعـه . انظر : اللباب (٢/٣٦٦)
(٣) الخُلْدي : بضم الخاء وسكون اللام وفي آخرها دال مهملة . انظر : اللباب (١/٤٥٦)
(٤) رواه البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٧/٤٨٤) ، وأورده الذهبي في الكبائر (ص٢٠٦) .
(٥) انظر النهاية لابن الأثير (٢/٤٤٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رحمة الله تعالى لما كانت لا تنَال إلاّ راحماً -كما دلَّ عليه أوَّل الحديث- وضع الله سبحانه بين عباده الرَّحم الباعثة لهم علَى التّواصل والتّراحم ؛ تعريضاً لهم لنفحات رحمته سبحانه ، فصارت الرّحم سبباً للرَّحمة بينهم التي هي سبب للرّحمة منه سبحانه ، فمن قطعها لا يكون راحماً ، وكان قاطعاً عن نفسه رحمة الله تعالى .

{١٥} وإلى ذلك يرشد الحديث الذي أخبرنَاه أبو الفضل سليمانُ بنُ حمزةَ الحاكم ، وإسماعيلُ بنُ مكتوم وغيرهما ، قَالوا أنَا عَبْد الله بنُ عمر ، أَنَا عَبْد الأوّل بنُ عيسى ، أَنَا الفُضيلُ بنُ يحيى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ أبي شريح ، أَنَا أحمدُ بنُ أبي سعيد ، ثَنَا أحمدُ بنُ عليّ ، ثَنَا عَبْد الرَّزّاق ، عن معمر ، عن الزُّهري ، عن أبي سلمة ، أن ردَّاداً أخبره أنّه سمع عَبْد الرَّحْمَن بنَ عوف ﷺ يقول قَال رَسُول الله ﷺ :

((**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي** ؛ [١٠/أ] **فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**)) .

رواه أبو داود ، عن محمَّدِ بنِ المتوكِّل ، عن عَبْد الرَّزّاق كما سقنَاه ، فوقع بدلاً له عالياً ، وهكذا رواه معمر بإدخال ردَّاد في السند ، ونسب فيه إلى الوهم . (١)

والصحيح : ما أخبرَنَاه أبو الربيع بنُ قدامة ، وأبو محمَّد بنُ عساكر ، قَالا أنبأنَا محمودُ بنُ مندهْ ، أَنَا محمَّدُ بنُ أحمدَ الْبَاغْبَان (٢) ، أَنَا عَبْد الوهَّاب بنُ محمَّدِ بن مندهْ ،

---

(١) سنن أبي داود (كتاب الزكاة-باب في صلة الرحم-رقم١٦٩٤) ، وهو في مصنف عَبْد الرزاق (١٧١/١١) ، وأخرجه من هذا الوجه أحمد في مسنده (١٩٤/١-رقم١٦٨٠) ، و ابن حبَّان في صحيحه (١٨٧/٢) ، وذكر البُخَاري أن حديث معمر خطأ كما سيأتي ؛ وتابعه علَى إدخال رداد في السند شعيب بن أبي حمزة -كما في مسند أحمد (١٩٤/١-رقم١٦٨١) ، ومسند الشاشي (٢٧٢/١) ، والمستدرك (١٧٤/٤)- ومُحَمَّد بن أبي عتيق -كما في الأدب المفرد (ص٣٣) ، والمعجم الأوسط (٣٧/٥) ، والمستدرك (١٧٤/٤) .

(٢) الْبَاغْبَان : بفتح الموحدتين وسكون المعجمة نسبة إلى حفظ البَاغ ، وهو البستان . الأنساب (٢٦١/١) ، وشذرات الذهب (١٧٨/٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا أبي ، أَنَا أحمدُ -يعني ابنَ محمَّدِ بنِ زياد- ، ثَنَا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ الصَّبَّاح ، ثَنَا سفيانُ بنُ عيينة ، عن الزُّهري ، عن أبي سلمةَ قَال : اشتكى أبو الرَّدَّاد فعاده عَبْد الرَّحْمَن بن عوف ﷺ فقَال أبو الرداد : خيرهم وأوصَلُهم ما علمتُ أبا محمد ، فقَال عَبْد الرَّحْمَن : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

((**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا الرَّحْمَنُ ، وَهِيَ الرَّحِمُ ، شَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي ؛ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**)) .

رواه أبو داود والتّرمذي عن شيوخهم [(١)] عن ابن عيينة ، فوقع بدلاً لهما عالياً أيضا ، وأعلى مما تقدم ، وروي أيضا من طرقٍ أُخر . [(٢)]

---

(١) هكذا في "التركية" وظاهر العبارة يستلزم أن يكون الضمير مثنى ، والله أعلم .

(٢) سنن أبي داود (كتاب الزكاة-باب في صلة الرحم-رقم١٦٩٤) ، وسنن التِّرْمذي (كتاب البر والصلة-باب ما جاء في قطيعة الرحم-رقم١٩٠٧) وقال : (وفي الباب عن أبي سعيد وابن أبي أوفى وعامر بن ربيعة وأبي هُرَيْرَةَ وجبير بن مطعم) ، وقال : (حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح ، وروى معمر هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة عن رداد الليثي عن عَبْد الرَّحْمَن بن عوف ومعمر كذا يقول قال محمد : وحديث معمر خطأ) .

وأخرجه أحمد في مسنده (١/١٩٤-رقم١٦٨٦) والبرتي في مسند عَبْد الرَّحْمَن بن عوف ﷺ (ص٥٥) ، وأبو يعلى في مسنده (٢/١٥٤) من طريق ابن عيينة .

ووافق ابن عيينة في روايته عن الزهري -بعدم إدخال رداد في السند- سفيان بن حسين -كما عند البرتي في مسند عَبْد الرَّحْمَن بن عوف ﷺ (ص٥٤) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٧٥) .

ومما يرجح رواية ابن عيينة وما وافقها :

١-رواية إِسْحَاق بن أحمد الخزاعي عن أبي سلمة قال : اشتكى أبوالرداد فعاده عَبْد الرَّحْمَن بن عوف ، فقال أبو الرداد : خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد ، فقال عَبْد الرَّحْمَن : سمعت رَسُول الله ﷺ ... فذكره . أخرجها الضياء في المختارة (٣/٩٢) .

٢-رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة بنحوه ، أخرجها البرتي في مسند عَبْدالرَّحْمَن بن عوف ﷺ(ص٥١) .

وأخرجه -من وجه آخر عن عَبْد الرَّحْمَن بن عوف- أحمد في مسنده (١/١٩١-رقم١٦٥٩) ،
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد أشار الرّاغبُ [1] إلى وجه هذا الاشتقاق بما تقدَّم أن الرَّحمة منطويةٌ علَى معنيين : الرِّقَّة ، والإحسان ، فركز الله في طبائع النَاس الرّقة التي ... [2] القرابة ، وتفرَّد بالإحسان ، ثم إنَّه ليس المطلوب من صلة الرَّحم مجرّد الرِّقة ؛ بل الإحسان المترتّب عليها أيضاً والتعهّد ، وسائر وجوه البرّ ، ثم الصّحيح أن ذوي الرّحم : كلُّ مَن بين الشخصِ وبينَه قرابةٌ سواءً من جهة الأب ، أو الأمّ ، وسواءً كانت قريبة أو بعيدة ، وفي هذا الفصل كلامٌ طويلٌ لسنَا بصدده .

فَصْلٌ : قوله ﷺ في آخر الحديث الأوَّل : ((**ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**)) ، وروي من وجهٍ آخر ؛ أخبرَنَاه عَبْد الله بنُ الحسين الأنصاري ، أَنَا إِبْراهيمُ بنُ خليل ، أَنَا يحيى بنُ محمود ، أَنَا محمَّدُ بنُ أبي عدنَان [3] حضوراً ، وفاطمةُ بنتُ (إِبْراهيم) [4] سماعاً ، قَالا : أَنَا محمَّدُ بنُ ريذه ، أَنَا أبو القاسم الطّبراني ، ثَنَا إسحاقُ بنُ محمَّد الأصبهاني ، ثَنَا محمَّدُ بنُ إسحاقَ الصَّاغاني ، ثَنَا مُوسَى بنُ داودَ

É

والبرتي في مسند عَبْد الرَّحْمَن بن عوف رضي الله عنه (ص٨٤) ، وأبويعلى في مسنده (١٥٤/٢) ، والشاشي في مسنده (٢٨٢/١) ، والضياء في المختارة (٩٥/٣) فرووه من طريق إِبْراهيم بن عَبْد الله بن قارظ ، أن أباه حدثه أنه دخل علَى عَبْد الرَّحْمَن بن عوف وهو مريض فذكر نحوه ، وأشار الدارقطني في العلل (٢٩٥/٤) إلى أن فيه اختلافا .

والمحفوظ في حديث الزهري عدم إدخال رداد في سنده كما ذكر البُخَاري ، والحديث صحيح ، وله شواهد من طرق أخر -كما ذكر المصنف- عن عدد من الصحابة كما ذكر التِّرْمِذي .

(١) في كتابه المفردات في غريب القرآن (ص١٩١) ، ونقل المصنف عنه هنا بتصرف .

(٢) هنا كلمة لم أستطع قراءتها .

(٣) هو أبو عدنان محمد بن أحمد بن أبي عمر المطهر بن أبي نزار ولم ترد (ابن أبي عدنان) عند من ترجم له ، لكن وقع اسمه في تغليق التعليق (١٤٢/٥) هكذا : محمد بن أحمد بن أبي عدنان .

(٤) كذا في "التركية" ووقع اسمها عند المصنف في مواطن أخرى (فاطمة بنت عبد الله) (ص٢٥٣ و٦٢٣) والأظهر أنه الصواب، كما في مصادر ترجمتها، وكنيتها أم إبراهيم، والله أعلم، وانظر ملحق التراجم (ترجمة١٢٢٩).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الضَّبِّي ، ثَنَا حفصُ بنُ غِيَاث [(١)] ، عن الأعمش ، [عن أبي إسحاقَ] [(٢)] عن أبي عبيدة بنِ عَبْد الله بنِ مسعود ، عن أبيه ﷺ قَال قَال رَسُول الله ﷺ :

((**ارْحَمْ مَنْ فِي** [١٠/ب] **الأَرْضِ ؛ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ**)) .

قَال الطَّبراني : لم يروه عن الأعمشِ إلا حفص ، ولا عن حفصٍ إلا مُوسَى بنُ داود ، تفرّد به الصَّاغاني . [(٣)]

---

(١) غياث : بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء . اللباب (٣٩٦/٤) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من "التركية" ، واستدركته من المعجم الصغير للطبراني ؛ لأن المؤلف روى هذا الحديث بهذا السياق منه ، وهو مثبت كذلك في جميع المصادر التي خرجت الحديث من هذا الطريق .

(٣) هذا سياق الطَّبرَاني في المعجم الصغير (ص١٧٨) ، وهو نفسه في المعجم الأوسط (٢٣٩/٣) ، ومن طريق الطَّبرَاني أخرجه أبونعيم في تاريخ أصبهان (٢٦٣/١) .
وقد اختلف الرواة عن أبي إِسْحَاق في رفعه ووقفه ، فرفعه كل من :
-حفص بن غياث عن الأعمش : وهو الطريق الذي عند المصنف .
-شعبة : أخرجه الطَّبرَاني في المعجم الأوسط (١٠٠/٢) ، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣٩٤/٣) ، وقال الطَّبرَاني : (لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا يحيى) يعني ابن السكن ، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٥٦٣/٢)بعد إيراداه : (يحيى بن السكن فيه لين) ، لكن أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٨/٤) من طريق عَبْد الملك بن إِبْراهيم عن شعبة وصحح إسناده ، و لم يتعقبه الذهبي .
-قيس : أخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده (ص٤٤) والطَّبرَاني في المعجم الأوسط (١٠٠/٢) ، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣٩٤/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٠/٤) .
-سلام : أخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده (ص٤٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٠/٤) .
-عَبْد الله بن علي : أخرجه الطَّبرَاني في الكبير (١٤٩/١٠) .
-أبي الأحوص : أخرجه أبو يعلي في مسنده (٤٧٤/٨) .
-عمار بن رزيق : أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٣٧٥/١) .
-أبي أيوب الأفريقي : ذكر ذلك الدارقطني في العلل (٢٩٨/٥-٢٠٠) .
-زيد بن أبي أنيسة من رواية يحيى بن يزيد عنه : ذكر ذلك الدارقطني في العلل (٢٩٨/٥-٢٠٠) .
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلت : مُوسَى بنُ داود أخرج له مسلمٌ ، وقَال أبو حاتم : في حديثه اضـــطرابٌ ، وأبو عبيدةَ لم يسمع من أبيه شيئاً .[(١)]

ومن المعلوم أن لأهل السنَّة في مثل هذا الموضع طريقين :

أحدهما : -وهو الذي عليه جمهورُ السلف- تركُ الخوض في ذلك ، والإيمانُ بـــه ، مع القطع بأنّ الظاهر الموهم للجسميّة والحدوث غـــيرُ مـــراد ؛ لتنــــزُّه الله ســـبحانه عن سمات النّقص والحدث ، فترجع حقيقةُ الإيمان بذلك إلى الوقوف عند إطلاقِ هـــذا اللّفظ في موارده التي ورد بها في الكتاب والسنة ، ولا يُهتم بتأويلها[(٢)] ؛ بـــل يوكَـــلُ

É

ووقفه كل من :

-أبي شهاب وأبي معاوية وفضيل بن عياض عن الأعمش : ذكر ذلك الدارقطني في العلل (٥/٢٩٨-٢٠٠) .

-إسرائيل وأبيه : أخرجه ابن السري في الزهد (٢/٦١٦) .

-أبي معاوية عن الأعمش : أخرجه عنه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٢١٤) .

- قيس بن الربيع وحفص بن سُلَيْمَان وأبي عوانة والمسعودي : ذكر ذلك الـــدارقطني في العلـــل (٥/٢٩٨-٢٠٠) ، ثم قال قال : (ورفعه يحيى بن السكن عن قيس ، والموقوف أصح) .

أقول : قد تابعه علَى رفعه عن قيس أبو داود الطيالسي فرواه عن قيس مرفوعا ؛ كما تقدم .

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٨٧) : (رواه أبو يعلى والطَّبرَانِي في الثلاثة ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ؛ إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو مرسل) ، وقـــال الحـــافظ في الفـــتح (١٠/٤٤٠) : (رواته ثقات) .

ولعل مما يشهد للمرفوع حديث جرير ﷺ مرفوعا بلفظه أخرجه الطَّبرَانِي في الكبير (٢/٣٥٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٨٧) : (رواه الطَّبرَانِي ورجاله رجال الصحيح) .

(٢) إذا أدى هذا التقرير إلى جعلها تخييلا فليس بمستقيم ؛ لأن لها معنى لائقاً به سبحانه وتعـــالى ، وإذا أدى إلى المنع من تأوليها بدون دليل فهو جيّد لو أراده المصنف رحمه الله ، وبهذا المعنى لـــو أنه اقتصر عليه دون الطريق الثاني لكانت فيه كفاية ، لكنّ الحق في ذلك كلـــه أن يقـــال إن التأويل الذي يدل عليه الكتاب أو السنة هو المعتدُّ به ، دون ما لا دليل عليـــه ، وأن تفـــويض

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علمُها إلى الله تعالى لا أن تلك الألفاظ تطلَق في ألفاظنَا غيرَ محكيَّة فيما وردت فيه ، فإن ذلك مما يجب القطعُ بالمنعِ منه ، فلْينتبه لهذه الدقيقة ؛ لئلاّ يجعل قول الجمهور من السلف ذريعةً إلى أن يُطلِق هذه الألفاظ منَّا علَى الله سبحانه ؛ فتوقعُ في مهواة التشبيهِ والتجسيم تعالى الله عن ذلك .

والطريقُ الثاني : الاشتغالُ بتأويلها ، وبيان المحاملِ والطُّرُق التي تصحُّ إرادتُها في مواضع وُرودها ، وإليها مال كثيرٌ من المحقِّقين ؛ جمعاً بين هذه المواضع وبين الآية الجامعة القاطعة ، وهي قوله تعالى : (1 2 3) [١] ، مع قيام الأدلَّة القطعيَّة علَى تنزُّه الله سبحانه وتعالى عن سِمات الحدَث ، وكلِّ ما يجوزُ علَى المخلوقين ، فعلى هذا أقوى ما تُؤَوَّل عليه قوله ﷺ في هذا الحديث : ((**مَنْ فِي السَّمَاءِ**)) ؛ أنَّ المرادَ به الملائكةُ عليهم السَّلام [٢] ، ومعنى رحمتهم للرَّاحمين : أنهم يدعون لهم ويستغفرون [٣] كما أخبر الله سبحانه عنهم بقوله تعالى : (ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟) [٤] إلى آخر الآيات الثّلاث ، وقَال تعالى : (B ©

É المعنى ليس من مذهب السلف وإنما مذهبهم هو تفويض الكيفية وعلمها إلى الله عز وجل ، والله أعلم . انظر : الصواعق المرسلة (١/١٧٠-٥٠٧) .

(١) (سورة الشورى : آية١١) .

(٢) سبيل هذا الحديث هو سبيل الآيات الأخرى كقوله تعالى : (D EF G H I J K L M N O) [سورة المُلك] والآية التالية لها ، وغيرهما ، ففوقيته سبحانه وتعالى تواترت بها النصوص ، وهي علَى ما يليق بجلاله سبحانه .

(٣) شأن استغفار الملائكة عليهم السلام جاء به القرآن صريحا في آيتين ذكرهما المصنف رحمه الله ، ولا مانع من شمول لفظ هذا الحديث للملائكة ؛ حيث إنه مطلق .

(٤) (سورة غافر : آية٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

C D E F G H I ا) [١] ، ثَبَّتَنَا الله تعالى علَى الإسلام والسُّنة ، وجنَّبنَا طُرقَ البِدعِ والأهواء المضلَّة بفضله ورحمتِه . [٢]

آخر الفوائد [٣] ، فرغ من جمعه مخرجه في رابع شهر جمادى الأول سنة إحـــدى وخمسين وسبعمائة . [٤]

---

(١) (سورة الشورى : آية٥) .

(٢) ذكر المصنف رحمه الله الطريقين علَى مذهب الأشاعرة ، وقد تقدم الكلام عن ذلك عند ذكر عقيدته.

(٣) هكذا سمّى ما جاء في هذه التقدمة -بالحديث المسلسل بالأولية والتعليقات عليه- "فوائـــد" ، والتقدمة المذكورة جاءت بين يدي المجالس ، لما سبق بيانه في حاشية (ص١٥٢-١٥٣) مـــن حرص المحدثين علَى التصدير - عند الإسماع- بحديث المسلسل بالأولية .

(٤) جاء في آخر هذا الجزء بعد هذه العبارة قول الناسخ :

(وكتبه أحمد بن مثبت في آخر صفر من سنة ثمان وخمسين بالأقصى) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[١١/ب]

الجزء الأول

من مقدمة كتاب الأربعين في أعمال المتقين ، مما عني بجمعه وتصنيفه شيخنا الإمام العلامة قدوة العلماء صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي ، نفع الله به ، رواية أَحْمَد كاتبه عنه . (١)

---

(١) كُتِب بعد هذا علَى النسخة "التركية" بخط مغاير لخط الناسخ : "في فضل العلـــم والعمـــل ، وفوائد" ، وقد تقدم ذكر ذلك في وصف النسخة الخطية (ص١٣٢)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[١٢/أ] بسم الله الرَّحْمَن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، صلى الله علَى مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم دائما .

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونؤمن به ونتوكّل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته كما صلى علَى إبْرَاهِيم وآل إبْرَاهِيم ، وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وذريته كما بارك علَى إبْرَاهِيم وآل إبْرَاهِيم إنه حميد مجيد .

{١٦} أخبرنا قاضي القضاة أبو الفضل سُلَيْمَان بنُ حمزةَ بنِ أَحْمَدَ بن عمر ، وأبو مُحَمَّد عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحمن بنِ معالي بنِ حمْد ، وأبو زكريا يحيى بنُ مُحَمَّد بنِ سعد ، وأمُّ مُحَمَّد زينبُ ابنةُ أَحْمَدَ بنِ عمرَ بن شَكَّر [(١)] المقدسيّون سماعاً وقراءةً ، قَالوا : أَنَا أبو الفضل جَعْفَرُ بنُ عليٍّ بنِ هبة الله الهمْداني سماعاً عليه سوى الثّالث فقَال : وأنا حاضرٌ في الخامسة ، ح وأخبرنا أبو بكر أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّد بنِ أبي القاسم الدَّشْتِي ، وأبو المنصور عَبْد القادر بنُ يوسفَ بنِ المظفر الحَظِيري [(٢)] ، قَال الأولُ : أَنَا عَبْد الله بنُ الحسين بنِ رواحة ، وقَال الثاني : أَنَا عَبْدُ الوهاب بنُ ظافر ابنُ

(١) شَكَّر : بفتح الشين المعجمة ، وتشديد الكاف كما في الإكمال (٣٢٢/٤) ، وانظر : ذيل التقييد (٤٠٨/٣) ، وشذرات الذهب (٥٦/٦) .

(٢) الحَظِيري : بفتح الحاء وكسر الظاء المعجمة وتسكين الياء المثناة من تحتها وآخره راء ، نسبة إلى موضع فوق بغداد ينسب إليه كثير من العلماء والفضلاء . انظر اللباب (٣٧٤/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رَوَاج [١] الأزدي ، قَالوا ثلاثتُهم : أَنَا الحافظ أبو طاهر أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّد بن أَحْمَد السِّلفيّ ، أَنَا أبوعبد الله القاسمُ بنُ الفضلِ الثَّقفي ، ثَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّد بنِ بِشْران ، أَنَا إِسْمَاعيل بنُ مُحَمَّد الصَّفَّار ، ثَنَا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ عفَّان ، ثَنَا عبيدُ الله بنُ مُوسَى ، ثَنَا حُرَيْثٌ ، عن واصل الأحدب ، عن شقيق ، عن عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ قَال :

((**كَانَ رَسُول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ والخُطْبَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ منَ القُرْآن ، فَذَكَرَ التَّشَهُّدَ ، ثُمَّ قَالَ : وَالخُطْبَةَ : الحَمْدُ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،** (3 4 5 6 7 8 :! ; < = > ?) ، [٢] (u v w x y z { | } ~ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ © فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾) [٣])) .

(١) رَوَاج : بفتح الراء والواو وبعد الألف جيم ، وعَبْد الوهاب يعرف بابن رواج . انظر تكملة الإكمال (٢/٦٩١) . والمصنف تارة يسميه كما هنا ، وتارة يقول : ثَنَا ابن رواج ، وتارة يقول : ثَنَا عَبْد الوهاب بن رواج ، فـ"رواج" لقب لأبيه واسمه ظافر .

(٢) (سورة النساء : آية ١) ، ويوجد تخريج في وسط كلمة (8 !) للتعليق ، وفيه : (قلت : قرأ حمزة بخفض الميم من (8 !) ، وقرأ الباقون بفتحها) . وقد فصَّل أبو حيان في توجيه قراءة حمزة في تفسيره البحر المحيط (٣/٤٩٧-٥٠٠) .

(٣) (سورة الأحزاب : آية ٦٩-٧٠) .

وقد أخرجه المصنف من طريق أبي طاهر السلفي ؛ الذي أخرجه عن الثقفي في الثقفيات (ص٣٠٧) .

وأخرجه من هذا الطريق أبو عوانة في مسنده (٢/٢١٠) ، والبَيْهقيّ في السنن الكبرى (٧/١٤٦) بسنده إلى علي بن مُحَمَّد بن بشران به .

وأخرجه الطَّبَرَاني في المعجم الكبير (١٠/٤٥) من طريق مُحَمَّد بن علي بن عفان عن عبيد الله بن مُوسَى بنحوه مختصرا ، و لم يذكر فيه نص الخطبة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا حديث عالٍ غريبٌ من هذا الوجه ، وحُرَيْث هو ابـــنُ أبي مطـــر الكـــوفيّ ، ضعيفٌ باتّفاقهم (١) ، وليس الحديثُ من أفراده ، بل هو صحيحٌ عن ابن مـــسعود مـــن وجهٍ آخر :

أخبرَناه أبوعبد الله مُحَمَّد بنُ يوسفَ بنِ مُحَمَّـــد الدمـــشقي المُعَـــدَّل بقـــراءتي ، أَنَا أبو الفضل المرجا بنُ أبي الحسنِ بنِ هبةِ الله الواسطي ، أَنَا أبو طالـــب مُحَمَّـــد بـــنُ عليِّ بنِ أَحْمَدَ الكَتَّانِي (٢) ، أَنَا أبو غالب مُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ بـــنِ طـــاهرٍ البغـــدادي ، أَنَا القاضي أبو القاسم عليُّ بنُ المحسنِ التَّنُـــوخي (٣) ، ثَنَـــا أبـــو بكـــر أَحْمَـــدُ بـــنُ إبْرَاهِيم بنِ شاذان ، ثَنَا البغويُّ (٤) ، ثَنَا مُحَمَّد بنُ عَبْد الوهّاب الحارثيّ ، ثَنَا أبو شهاب -يعني الخياط- (٥) ، عن سُفْيَان -يعني الثوريَّ- ، عن أبي إسحاقَ -هو الـــسَّبيعي- ، عن أبي الأحوصِ (١) ، عن عَبْد الله ﷺ قَال :

---

(١) انظر تهذيب الكمال (٥٦٢/٥) ، وتهذيب التهذيب (٢٠٥/٢) ، وقال الحافظ : (ضـــعيف) . التقريب (ترجمة ١١٨٢) .

(٢) الكتاني : بفتح أوله والمثناة فوق المشددة تليها ألف ثم نون مكسورة نسبة إلى بيـــع الكتـــان . انظر : توضيح المشتبه (٢٩٠/٧-٢٩٢) .

(٣) التَّنُوخي : بفتح التاء ثالث الحروف وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة - هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا علَى التناصر فاقـــاموا هنـــاك فسموا تنوخا ، والتنوخ الإقامة . انظر : اللباب (٢٢٥/١) .

(٤) هو أبو القاسم عَبْد الله بن محمد البغوي .

(٥) هكذا جاءت في "التركية" نسبته بـــ(الخياط) بالخاء ثم الياء ؛ وهي كـــذلك في : المعجـــم الـــصغير (٢٧٨/٢) ، وتسمية من أخرجهم البُخَاري ومـــسلم للحـــاكم (ص١٩٨) ، وهـــدي الـــساري (ص٢٤٤) ، ووردت في أكثر المصادر نسبته بـــ(الحناط) ، كما في : التـــاريخ الكـــبير (٨١/٦) ، والجرح والتعديل (٤٢/٦) ، وضعفاء العقيلي (٩٧/٣) ، وثقات ابن حبَّان (١٥٤/٧) ، والإرشـــاد (٥٨٧/٢) ، والتعديل والتجريح (٩١٥/٢) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٨٧/٢) ، وتهذيب الكمال (٤٨٥/١٦) ، والسير (٢٢٦/٨) ، والكاشف (٦١٩/١) ، وميزان الاعتـــدال (٢٥٥/٤) ، والمغني في الضعفاء (٣٧٠/١) ، وغيرها ، وقد ضـــبطها بـــالحروف -بالحـــاء المهملـــة والنـــون-
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((**عَلَّمَنَا رَسُول الله ﷺ خُطْبَتَيْن ؛ خُطْبَةَ الصَّلاَة : التَّحِيَّاتُ لله ... الَّذي آخر التَّشَهُّد ، وَخُطْبَةَ الحَاجَة : الحَمْدُ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بالله مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا ، مَنْ يَهْده اللهُ فَلاَ مُضلَّ** [١٢/ب] **لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**)) ، وذكر الآيات كما تقدم .

هكذا رواه أبو شهاب الخَيَّاط ؛ وهو الصَّغير ، واسمه عبدُ ربِّه بنُ نافع ، وهو من رجال الصّحيحين (٢) ، عن سُفْيَان الثّوريّ مرفوعا ، ورواه مؤمَّلُ بنُ إسماعيل (٣) -وهو دون [أبي] (٤) شهاب- عن الثَّوري موقوفاً ، وقَال الحسينُ بنُ حفص عن سُفْيَان الثّوري : ذكر لي أن أبا إسحاقَ رفعه قَال : أراه الأعمش .

قلت : أخرجه التّرمذي (٥) عن قتيبةَ بنِ سعيد ، عن عَبْثَر (٦) بنِ القاسم ،

É

ابن ماكولا في الإكمال (٣/٢٧٦) ، وابن الأثير في اللباب ٣٤٩ ، والحافظ في اللسان (٧/٢٧٧) ، وطبقات المدلسين (ص : ٢٢) ، والتقريب (ترجمة ٣٧٩٠) ، واسمه عبد ربه بن نافع ، ومن الرواة من له ثلاث نسب لأنه باشر الثلاثة : الحناط نسبة إلى الحنطة ، والخياط نسبة إلى الخياطة ، والخباط نسبة إلى بيع الخبط الذي تأكله الإبل، والله أعلم ، انظر: تدريب الراوي(٢/٣٠٣)

(١) هو عوف بن مالك ، مشهور بكنيته .

(٢) تَكلَّم فيه -من جهة حفظه- يحيى القطان ، وقال النَّسائِي : ليس بالقوي ، وقواه جماعة منهم أَحْمَد وابن معين حيث وثقه ، انظر تهذيب الكمال (١٦/٤٨٥) ، وقال الذهبي في الكاشف (١/٦١٩) : (صدوق) ، وقال الحافظ : في التقريب (ترجمة ٣٧٩٠) : (صدوق يهم) .

(٣) قال عنه الحافظ : (صدوق سيء الحفظ) . التقريب (ترجمة٧٠٢٩) .

(٤) رسمها في "التركية" (ابن) والصواب ما أثبته لأن المقارنة هنا بينة وبين أبي شهاب الخياط الراوي الآخر عن الثوري .

(٥) جامع التِّرْمِذي (كتاب النكاح - باب ما جاء في خطبة النكاح -رقم ١١٠٥) ، وأخرجه كذلك ابن الجارود في المنتقى (ص١٧٠) من طريق سعيد بن عمرو عن عبثر .

(٦) عَبْثَر : بفتح أوله ، وسكون الموحدة ، وفتح المثلثة . التقريب (ترجمة٣١٩٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن الأعمش ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي الأحوصِ [1] مرفوعاً ، ثم قَال عقيبه : (هذا حديثٌ حسنٌ ، رواه الأعمشُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي الأحوصِ ، عن عَبْد الله ، عن النَّبيّ ﷺ ، ورواه شعبةُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي عبيدةَ ، عن عَبْد الله عن النَّبيّ ﷺ ، قَال : وكلا الحديثين صحيحٌ ؛ لأن إسرائيل جمَعهما فقَال : عن أبي إسحاقَ ، عن أبي الأحوصِ ، وأبي عبيدةَ ، عن عَبْد الله عن النَّبيّ ﷺ) .

قلت : حديثُ شعبةَ أخرجه الحاكمُ في المستدرَك [2] مصحَّحاً له ، وقد وقع لنا عالياً عمّا تقدّم :

أخبرَناه أبو الفداء إسْمَاعيل بنُ يوسفَ بنِ مكتوم ، وأبو البركات عَبْد الأحد بنُ أبي القاسم بنِ تيميةَ الحَرَّاني ، وأبو العباس أَحْمَدُ بنُ أبي طالب بنِ الشّحنة الصَّالحي ، وأبو مُحَمَّد عيسَى بنُ عَبْد الرّحمن المطعم ، وأمُّ مُحَمَّد هديةُ بنتُ عليٍّ بنِ عسكر ، قَالوا : أَنَا أبو المُنَجَّى عَبْد الله بنُ عمرَ بنِ اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت عَبْد الأول بنُ عيسَى الصُّوفي ، أَنَا أبو الحسن عَبْد الرّحمن بنُ مُحَمَّد الدّاودي ، أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بنُ أَحْمَد السَّرَخْسيّ ، أَنَا أبو عمران عيسَى بنُ عمرَ السَّمَرْقَنْديّ ، أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بنُ عَبْد الرّحمن الحافظ ، ثَنَا أبو الوليد ، وحجاجٌ ، قَالا : ثَنَا شعبةُ ، أنبأنا أبو إسحاق ، قَال سمعت أبا عبيدةَ يحدّث عن عَبْد الله ﷺ قَال :

((**عَلَّمَنَا رَسُول الله ﷺ خُطْبَةَ الحَاجَة : الحَمْدُ لله ، أَوْ : إنَّ الحَمْدَ لله ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ**)) ، ثم ذكره كرواية سُفْيَان الثّوري التي قدّمناها . [3]

---

(١) يعني عن عَبْد الله بن مسعود ﷺ فهو كذلك عند التِّرْمذي .

(٢) المستدرك (٢/١٩٩) .

(٣) أخرجه المصنف من طريق الدارمي الذي أخرجه في سننه (كتاب النكاح-باب في خطبة النكاح-رقم٢٢٠٢) ، وأخرجه أَحْمَد في مسنده (١/٣٩٢-٣٩٣) ، والنَّسائي في سننه (كتاب الجمعة - باب كيفية الخطبة -رقم ١٤٠٤) كلاهما من طريق مُحَمَّد بن جَعْفَر ، عن شعبة به .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذا الإسنادُ علَى شرط الصّحيحين [1] ، وأبو عبيدة هو ابنُ عَبْد الله بنِ مسعود ، واسمه عامر . [2]

وقد روي الحديثُ أيضا من طريق ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما :

{١٧} أخبرَناه أبو مُحَمَّد القاسمُ بنُ مظفرِ بنِ محمودِ بنِ عساكر ، وأحمدُ بنُ أبي طالب بنِ أبي النّعم الحجّار بقراءتي ، كلاهما عن أمِّ الحياء زهرةَ بنتِ مُحَمَّد بنِ أَحْمَد بنِ حاضرٍ إذناً ، قَالت : أَنَا مُحَمَّد بنُ عَبْد الباقي بنِ سلمان ، أَنَا الإمام رزقُ الله بنُ عَبْد الوهاب التَّميمي ، أَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّد بنِ بشران ، أَنَا مُحَمَّد بنُ عمرِو بنِ البَخْتَري ، ثَنَا أَحْمَد -يعني بنَ إسحاقَ بنِ صالحٍ- ، ثَنَا مُحَمَّد بنُ بكيرٍ الحضرميّ ، ثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيع ، ثَنَا داودُ بنُ أبي هند ، عن عمرِو بنِ سعيد ، عن سعيدِ بنِ جبير ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما :

أَنَّ ضِمَاماً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي رَجُلٌ أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ [3] ؛ فَيَشْفِي اللهُ عَلَى

(١) نعم رجاله رجال الصحيحين ، إلا أن فيه انقطاعا ، لأن الراجح أن أبا عبيدة بن عَبْد الله بن مسعود (لا يصح سماعه من أبيه) كما ذكر الحافظ في التقريب (ترجمة ٨٢٣١) ، وسيأتي عند المصنف (ص٥٧٣) قول البُخَاري وغيره في عدم سماعه منه ، وانظر: (ص٢٠٠) ، ولم يورد صاحبا الصحيحين من روايته عن أبيه شيئا .

(٢) مقصود المصنف هنا من ذكر حديث ابن مسعود إيراد ما يتعلق بالخطبة ، ولذا اختصر في الإشارة إلى ذكر التشهد في الحديث ، وقد ذكر الحافظ في التلخيص الحبير (٢٦٤/١-٢٦٥) أن حديث ابن مسعود في التشهد متفق علَى صحته وثبوته ، ونقل عن التِّرْمِذي والبزار أنه أصح حديث روي في التشهد ، وزاد عن البزار أنه روي عن ابن مسعود من نيف وعشرين طريقا .

(٣) قال النووي : (المراد بالريح هنا الجنون ومس الجن ، وفي غير رواية مسلم "يرقى من الأرواح" أي الجن سموا بذلك لأنهم لا يبصرهم الناس فهم كالروح والريح) . شرح النووي علَى صحيح مسلم (١٥٦/٦) ، وانظر : تاج العروس (٤١٣/٦) ، ولسان العرب (٤٦٤/٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يَدي ، فَهَلْ لَكَ ، فَقَالَ -يَعْني[(١)] النَّبيّ ﷺ - : إنَّ الحَمْدَ لله ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعينُهُ ؛ مَنْ يَهْده الله فَلاَ مُضلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلل فَلاَ هَاديَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْــدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَمَّا بَعْدُ)) .

كذا وقع في هذه الرِّواية : "أنَّ ضماماً" وصوابه : "ضِمَاداً"[(٢)] ، وهــذا الإســنادُ حسنٌ ؛ عمرُو بنُ سعيد هو القرشي ، أخرج له مسلمٌ ، ومحمدُ بنُ بكير ثقة ، قيــل إنّ البخاري روى عنه[(٣)] ، والله أعلم .[(٤)]

أخبرنا مُحَمَّد بنُ أبي بكر بنِ عثمانَ بنِ مُشرق ، ثَنَا أبــو العبــاس أَحْمَــد بــنُ مُحَمَّد بنِ الحافظ عَبْد الغني ، أَنَا زاهرُ بنُ أبي طاهر الثَّقَفي ، أَنَــا زاهــرُ بــنُ طــاهر الشَّحَّامي ، أَنَا مُحَمَّد بنُ عَبْد الــرَّحمن [١٣/أ] الكَنْجَــرُوذي[(٥)] ، أَنَــا مُحَمَّــد بــنُ أَحْمَد بنِ حمدان ، أَنَا أَحْمَد بنُ عليِّ بنِ المثنّى ، ثَنَا عَبْد الرحمنِ بنُ ســلامٍ الجُمَحــيّ ، أَنَا إبْرَاهيم بنُ طهمانَ ، عن أبي إسحاقَ الهمْداني ، عن أنسٍ بنِ مالكٍ ﷺ قَــال : قَــال رَسُول الله ﷺ :

---

(١) خرج لهذ الكلمة وكتبها في الحاشية ، وكتب عليها (صح) وكلمة صــح غــير ظــاهرة في المصورة ، ووقفت عليها في أصل "التركية" الذي في مكتبة السليمانية .

(٢) ضِمَاد : فبكسر الضاد المعجمة . كما ذكر النووي في شرحه علَى صحيح مسلم (١٥٦/٦) .

(٣) قال الحافظ : صدوق يخطيء ، قيل إن البُخَاري روى عنه . التقريب (ترجمة ٥٧٦٥) .

(٤) ذكر المصنف هنا بعض الحديث ، وقد أخرجه مسلم بطوله في صحيحه (كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة -رقم ٨٦٨) من طريق عَبْد الأعلى أبي همام ، عن داود بن أبي هند به ، وفيه : (أن ضمادا) ، وكلام المصنف هنا ليس فيه التصريح بعزو الحديث إلى صحيح مسلم .

(٥) الكنجروذي : بفتح أولها وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة هذه النسبة إلى كنجروذ وهي قرية علَى باب نيسابور . انظر : الأنساب (١٠٠/٥) ، واللباب (١١٣/٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً)) ﷺ .

أخرجه النَّسائي [1] من حديثِ المغيرةِ بنِ مسلم ، عن أبي إِسْحَاق السَّبيعي به .

{١٨} وأخبرنا عيسَى بنُ عَبْد الرَّحمن الصّالحي ، أَنَا الحافظُ أبوعبد الله مُحَمَّد بنُ عَبْد الواحد المقدسي ، أَنَا القاسمُ بنُ عَبْد الله الصّفار الفقيه ، أَنَا جدي عمرُ بنُ أَحْمَد بنِ منصور ، أَنَا أَحْمَد بنُ خلف الشِّيرَازي ، أَنَا الحاكمُ أبوعبد الله مُحَمَّد بنُ عَبْد الله الحافظ ، ثَنَا أبو بكر بنُ إسحاق ، أَنَا أبو المثنى ، ثَنَا مسددٌ ، ثَنَا بشرُ بنُ المفضَّل ، ثَنَا عَبْد الرّحمن بنُ إسحاق ، عن سعيدٍ المَقْبُري [2] ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((رَغِمَ أَنْفُ [3] رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)) ﷺ .

كذا أخرجه الحاكمُ في مستدرَكه [4] ، ورواه التّرمذي أتمّ من هذا الوجه ، وقَال فيه : (حسنٌ غريب) . [5]

---

(١) في السنن الكبرى (٩/٣٠ -رقم ٩٨٠٦) .

(٢) المَقْبُري : بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلى المقبرة . انظر : اللباب (٣/٢٤٥-٢٤٦) .

(٣) رغم أنف رجل : أي ألصق أنفه بالرَّغام ، وهو التراب ، فكأنه دعا عليه بأن يُذلّ ويُلصق أنفه بالتراب . انظر مختار الصحاح (١/١٠٥) (ر غ م) ، وشرح النووي علَى صحيح مسلم (٢/٩٦) ، والفتح (٣/١١١)

(٤) المستدرك (١/٧٣٤) .

(٥) جامع التِّرْمِذي (كتاب الدعوات - باب قول رَسُول الله ﷺ : رغم أنف رجل -رقم ٣٤٦٨) من طريق ربعي بن إِبْرَاهيم عن عَبْد الرَّحْمَن بن إِسْحَاق به ، وقال فيه : (حسن غريب من هذا الوجه) ، وأخرجه كذلك أَحْمَد في مسنده (٢/٢٥٤)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٩} أخبرنا أبو الفتح مُحَمَّد بنُ عَبْـد الـرَّحيم بـنِ عبـاس القرشـي ، وعَبْد القادرِ بنُ يوسفَ الكاتب بقراءتي علَى كلٍّ منهما ، قَال الأوّل : أَنَا يوسـفُ بـنُ محمودٍ السَّاوي [١] ، وقَال الثاني : أَنَا عَبْد الوهّاب بنُ ظافر الأزديّ ، قَالا : أَنَا الحـافظ أبو طاهر أَحْمَد بنُ مُحَمَّد السِّلفي ، أَنَا نصرُ بنُ أَحْمَد بن البَطِر [٢] ، أَنَا عَبْـد الله بـنُ عبيدِ الله بنِ البَيِّع [٣] ، ثَنَا الحسينُ بنُ إسْمَاعيل القاضي ، ثَنَا يوسـفُ بـنُ موسـى ، ثَنَا جريرٌ ، ومحمدُ بنُ فُضيل ، واللفظ لجريـر ، عـن يزيـدَ بـنِ أبي زيـاد ، عـن عَبْد الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى ، عن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه [٤] قَال :

لَمَّا أُنـزلَتْ : (CB D E F G) الآية [٥] ؛ سَأَلْنَا النَّبـيّ ﷺ عن الصَّلاة عَلَيْه ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَعَلَى آل مُحَمَّد ؛ كَمَا صَـلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهيم وآلِ إبْرَاهيم إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ ، وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّد وَعَلَى آلِ مُحَمَّـد ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهيم وآلِ إبْرَاهيم إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ» .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ بهذا التّمام من هذا الوجه ، اتّفـق الأئمّـةُ الـستة [٦] علَى إخراجه من حديث كعبِ بنِ عجرةَ أنقصَ من هذا ؛ من طـرقٍ إليـه ، وبـالله التوفيق .

---

(١) السَّاوي : بالسين المهملة كما في عامة المصادر ، وانظر ترجمته في السير (٢٣/٢٣٣) ، وذيـل التقييد (٢/٣٣١) .

(٢) البَطِر : بفتح أوله ، وكسر الطاء المهملة ، تليها راء . انظر : توضيح المشتبه (١/٥٥٦) .

(٣) البَيِّع : بفتح أوله ، وكسر الياء المثناة تحت المشددة ، بعدها عين مهملة . انظر : توضيح المشتبه (١/٦٨٤) .

(٤) عُجْرَة : بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء . انظر تكملة الإكمال (٤/١٣١) .

(٥) سورة الأحزاب (آية٥٦) .

(٦) أخرجه المصنف من طريق الحسين بن إسماعيل المحـاملي، وهـو في أماليـه بروايـة ابـن البيـع (ص٣٩٦)برقم(٤٦٢)،وهو عند البُخَاري في صحيحه(كتاب الدعوات - باب الصلاة علَى النَّبيّ ﷺ
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمّا بعد ؛ فقد تطابقت مواردُ النُّقول الصريحة ، وشواهد العقول الصّحيحة علَى أن العلم هو المقصدُ الأعلى ، والأحرى بالتقديم والأولى ، وناهيك بفضيلة يُميّز بها الإنسانُ عن بقية الحيوان ، وامتنّ عليه بهدايته إليها الرّحمن ، وجعل شهادةَ أهله لهُ بالوحدانيّة تلو شهادةِ ملائكته الكرام ، ورفَعَهم به درجاتٍ علَى مَن عَداهم من الأنـام ، واختَـصَّهم بخشيته الّتي بها تُنال دارُ السلام ، ونفى المساواةَ بينَهم وبين غيرِهم بالمنكرِ من الاستفهام ،

-رقم٦٣٥٧) ، ومسلم في صحيحه (كتاب الصلاة - باب باب الصلاة علَى النَّبيّ ﷺ -رقـم ٤٠٦) ، وأبو داود في سننه (كتاب الصلاة -باب الصلاة علَى النَّبيّ ﷺ بعد التـشهد -رقـم ٩٧٦) ، والتِّرْمذي في سننه (كتاب الصلاة - باب ما جاء في صفة الصلاة علَى النَّبيّ ﷺ -رقم ٤٨٣) ، والنَّسائِي في سننه (كتاب السهو- باب كيف الصلاة علَى النَّبيّ ﷺ - ٣/٤٧) مـن عدة طرق ، وابن مَاجَهْ في سننه (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيهـا - بـاب بـاب الـصلاة علَى النَّبيّ ﷺ - رقم ٩٠٤) كلهم من طريق ابن أبي ليلى بنحوه ، وليس فيه ذكـر الآيـة ، وهناك بعض الاختلاف في كيفية الصلاة علَى النَّبيّ ﷺ :

الكيفية الأولى : ((اللهم صل علَى مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت علَى آل إبْرَاهِيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك علَى مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما باركت علَى آل إبْرَاهِيم إنك حميد مجيد)) وهي المذكورة في رواية البُخَاري ومسلم والنَّسائِي في أحد الطرق .

والكيفية الثانية : ((اللهم صل علَى مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت علَى إبْرَاهِيم إنك حميد مجيد وبارك علَى مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما باركت علَى إبْرَاهِيم إنك حميد مجيد)) ، وهي المذكورة في رواية التِّرْمذي .

والكيفية الثالثة : ((اللهم صل علَى مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت علَى إبْرَاهِيم وآل إبْرَاهِيم إنك حميد مجيد وبارك علَى مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما باركت علَى إبْرَاهِيم وآل إبْرَاهِيم إنك حميـد مجيد)) ، وهي المذكورة عند المصنف هنا وعند النَّسائِي في أحد الطرق ، وقد جمع طرقه علي بـن المفضل في جزءِ طرقِ حديث عَبْد الرَّحْمَن بن أبي ليلى عـن كعـب بـن عجـرة في الـصلاة علَى النَّبيّ ﷺ ، طبع بتحقيق فضيلة الدكتور محمد عَبْد الله كريم في مجلة الجامعة الإسلامية العـدد (١٢٤) عام (١٤٢٤هـ) (ص١٦١-٢٤١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَــــال اللهُ تعــــالى : (V W X Y Z [\ ] ^ _ `ab c)[١]،

وقال سبحانه : (4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E

F G)[٢]، وقال تعالى : (يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ à ٱلْعِلْمَ â)[٣]،

وقال سبحانه : (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ´)[٤]، وقَــال : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)[٥] إلى غير ذلك من الآيات التي فاز بها العالمون ، [١٣/ب] فهو أنفــسُ مــا طلبَه الطَّالبون ، وأجَلُّ شيءٍ رغبَ فيه الرّاغبون ، وأفضلُ فضيلةٍ سعى لها الفاضــلون ، باستثماره سَعِدَ الصَّالحون ، وبانتحاءِ منارِه فازَ الفائزون ، وهو ساعِدُ الــسَّعادة ، وأُسُّ السِّيادة ، والمرقاةُ إلى النَّجاة في الدَّار الآخرة ، والمقوِّمُ لأخلاق النُّفوسِ الباطنةِ والظاهرة ، فهو نِعْمَ الصَّاحبُ والدَّليل ، والمرشدُ إلى سواء السَّبيل .

{٢٠} أخبرنا أبو الفضل سُلَيْمَان بنُ حمزةَ الحاكم ، وأبو عَبْد الله مُحَمَّــد بــنُ أبي بكر بنِ إبْرَاهيم النحَّاس ، وأبو الفتح مُحَمَّد بنُ عَبْــد الــرحيم القُرَشــي ، قَــال الأوّل : أَنَا جَعْفَر بنُ عليّ الهمْدَاني ، وقَــال الثَّــاني : أَنَــا شــعيبُ بــنُ أبي الحــسن الزَّعْفَرَاني[٦] ، وقَال الثالــث : أَنَــا عَبْــد الوهّــاب بــنُ ظــافر الأزدي ، قَــالوا ثلاثتُهم : أَنَا الحافظ أبو طاهر أَحْمَد بنُ مُحَمَّد السِّلَفي ، أَنَا القاسمُ بنُ الفضلِ الثَّقَفِي ، ثَنَا ابن نظيف -يعني مُحَمَّد بنَ الفضلِ المِصري- ، ثَنَا العباسُ بــنُ مُحَمَّــد الرَّافقــي ،

(١) سورة العلق (آية ٣-٤-٥) .

(٢) (سورة آل عمران آية : ١٨) .

(٣) (سورة المجادلة : آية١١) .

(٤) (سورة فاطر : آية٢٨) .

(٥) (سورة الزمر : آية٩) .

(٦) الزَّعْفَراني : بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة - هذه النسبة إلى بيــع الزعفران . انظر : اللباب (٢/٦٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا حفصُ بنُ عمر -يلقب سَنْجَة-[1] ، ثَنَا أَحْمَد بنُ عَبْد الله بنِ يونُس ، ثَنَا زائـدةُ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَا منْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقاً يَطْلُبُ فيه علْماً إلاَّ سَهَّلَ اللهُ تَعَالَى لَهُ به طَرِيقاً إلَى الجَنَّة ، وَمَنْ أَبْطَأَ به عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ)) .[2]

وأخبرَناه أتمّ من هذا أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ داود بنِ عمـر المقدسـيّ بقـراءتي ، قَال : أَنَا العلامةُ أبو عمرو عثمانُ بنُ عَبْد الرّحمن الشّافعي ابنُ الصَّلاح ، وأبـو علـيّ الحسنُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد البَكْري ، وأبو الحسن مُحَمَّدُ بنُ أبي جَعْفَر القُرطُبي ، قَـال الأول : أَنَا منصورُ بنُ عَبْد المنعم الفرَاوي ، أَنَا عَبْد الجبّار بنُ مُحَمَّد الخُواري ، ح وقَال البكري : أَنَا عَبْد المعزّ بنُ مُحَمَّد الهرَوي ، وقَال القرطبي : أَنَا يحيى بنُ محمود الثّقفـي ، ومنصورُ بنُ أبي الحسن الطَّبَري ، قَالوا ثلاثتُهم : أَنَا زَاهِـرُ بـنُ طـاهر الـشّحَامي ، قَالا : أَنَا الإمامُ أبو بكر أَحْمَدُ بنُ الحسين البيهَقي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْـد الله الحـافظ ، ثَنَا أبو العباس مُحَمَّدُ بنُ يعقوب ، ثَنَا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ عفّان ، ثَنَا عَبْد الله بنُ نُمـير ، عن الأعْمَش عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغي به علْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ به طَرِيقاً إلَى الجَنَّة ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ في مَسْجد منْ مَسَاجد الله ؛ يَتْلُونَ فيه كتَابَ الله ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلاَّ حَفَّتْ بهِـمْ

(١) سَنْجة : بسين مفتوحة ونون ساكنة وجيم مفتوحة . انظر الإكمال (٣٨٥/٤) .

(٢) (معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغى أن لايتكل علَى شـرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر فى العمل) قاله النووي في شرحه علَى صحيح مسلم (٢٢/١٧) .
وقد أخرجه المصنف هنا من طريق الثقفي ؛ الذي رواه في الأربعين حديثا فيما ينتهي إليـه المتقـون (ص١٦٥) .
وأخرجه أبو داود في سننه (كتاب العلم - باب الحث علَى طلب العلم - رقم ٣٦٤٣) عن أَحْمَد بن عَبْد الله يونس منسوبا عنده إلى جده .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المَلائَكَةُ ، وَنــزلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)) .

أخرجه مسلمٌ من حديث عَبْد الله بنِ نُمير وغيره عن الأعمش . (١)

{٢١} أخبرنا أبو بكر بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْد الدّائم ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إبْـراهيم الإرْبلِي (٢) -وأنا حاضرٌ في الخامسة- ، أخبرتنا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ الكاتبة ، ح وأخبرنـا عَبْد القادر بنُ يوسف الحَظـيري ، ومحمـدُ بـنُ عَبْـد الـرحيم القرشـي ، قَـال الأول : أَنَا عَبْد الوهاب بنُ رَوَاج ، وقَال الثاني : أَنَا يوسفُ السَّاوي ، قَالا : أَنَا الحافظ أبو طاهر أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد السِّلَفي ، قَالا : أَنَا نصرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَطِر ، أَنَا عَبْد الله بنُ عُبيد الله ابن البيّع ، ثَنَا الحسينُ بنُ إِسْمَاعِيل المَحَاملي (٣) ،ثنـا علـيُّ بـنُ مـسلم ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يزيـدَ الواسـطي ، ثَنَـا عاصـمُ بـنُ رجـاء ، عـن كـثيرِ بـنِ قيس ، عن أبي الدَّرداء ﷺ قَال : جاء رجلٌ من أهل المدينة وهو بمصر ، قَال : فقَال لـه أبو الدَّرداء : ما أقدمك يا أخي ؟ قَال : حـديثٌ بلغـني عنـك أنَّـك تحـدِّث بـه عن رَسُول الله ﷺ ، قَال : أَمَا قدمتَ بتجارة ؟ قَال : لا ، قَال : أمـا قـدمتَ لطلـب حاجة ؟ قَال : لا ، قَال : فما قدمتَ إلا لطلب هذا الحديث ؟ قَال : نعمْ ، قَال : فـإنّي سمعتُ رَسُول الله ﷺ يقول :

---

(١) صحيح مسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب فضل الاجتماع علَى تـلاوة القرآن وعلى الذكر - رقم ٢٦٩٩) بأطول من هذا ، وفيه : ((وما اجتمع قوم في بيت مـن بيوت الله)) ، وقد أخرجه المصنف هنا من طريق البَيْهقيّ ؛ الذي أخرجه في شـعب الإيمـان (٢/٣٣٨) .

(٢) انظر ضبطها في المجلس المتقدم (ص١٥٨) فهناك راو آخر فيه ينسب بهـذه النـسبة ، وهـو أبو الفرج مُحَمَّد بن عَبْد الله بن الحسين الإرْبلي .

(٣) المَحَاملي : بفتح الميم والحاء وسكون الألف وكسر الميم واللام هذه النسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر . انظر : اللباب (٣/١٧١) ، والحديث في أماليه برواية ابن البيع (ص٣٣٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فيه علْمًا سَلَكَ اللَّهُ به طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّة ، وَإِنَّ الْمَلائكَةَ لَتضَعُ أَجْنحَتَهَا [١٤/أ] رضَاءً لطَالب الْعلْم ، وَإِنَّ الْعَالمَ يَسْتَغْفرُ لَهُ مَنْ فــي الــسَّمَوَات وَالأَرْضِ حَتَّى الْحيتَانُ في جَوْف الْمَاء ، وَلَفَضْلُ الْعَالم عَلَى الْعَابد كَفَضْلِ الْقَمَر عَلَى سَائرِ الْكَوَاكب ، إنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبيَاء ، إنَّ الأَنْبيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دينَارًا وَلاَ درْهَمًا ، إنَّمَا وَرَّثُوا الْعلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ به أَخَذَ بِحَظٍّ وَافرٍ» .

وبهذا الإسناد إلى المَحاملي ، قَال : ثَنَا القاسمُ بنُ مُحَمَّد المُهَلَّبي (١) ، ثَنا عَبْد الله بنُ داود ، عن عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حيْوة ، عن داودَ بنِ جميل ، عــن كــثيرِ بــنِ قــيس ، قَال : كنت جالساً في مسجد دمشق مع أبي الــدَّرداء ؛ فأتــاه رجــلٌ ؛ فقَــال : يــا أبا الدرداء ، أتيتُك من المدينة مدينــة الرّســول بحــديث بلغــني أنّــك تحــدِّث بــه عن رَسُول الله ﷺ ، قَال : فما جاء بك غيرُ ذلك ؟ قَال : لا ، قَــال : فــإنّي سمعــتُ رَسُول الله ﷺ يقول ، فذكر نحوه .

كذا وقع في الرّواية الأوَّلة أن أبا الدَّرداء كــان بمــصر ، وســقط منــها ذكــرُ داودَ بنِ جميل ، والصّحيحُ ما جاء في الرّواية الثّانية (٢) ، كذلك أخرجه أبو داود في سننه عن مُسدَّد بنِ مُسَرْهَد ، عن عَبْد الله بنِ داود الخُرَيْبي (٣) به (٤) ، فوقع بدلاً له عاليــاً ،

---

(١) تقدم ضبط هذه النسبة عند ذكر حمزة بن عَبْد العزيز المهلبي في المجلس السابق (ص١٦٠).

(٢) وافق المصنف هنا قولَ ابن عَبْد البر في أن الصواب ما جاء في رواية أبي داود . انظر الاستيعاب (١٣٠٩/٣) .

(٣) الخُرَيْبي : بضم الخاء ، وفتح الراء ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخرها باء موحدة نسبة إلى الخريبة وهي محلة بالبصرة . انظر اللباب (٤٣٨/١) ، والتقريب (ترجمة٣٢٩٧) ، .

(٤) سنن أبي داود (كتاب العلم - باب الحث علَى طلب العلم - رقم ٣٦٤١) ، وأخرج الروايــة الثانية ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب فضل العلماء والحث علَى طلب العلــم-رقــم٢٢٣) ، والدارمي في سننه (المقدمة-باب في فضل العلم والعالم-رقم٣٤٢) كلاهما عن نصر بن علــي الجهضمي ، و ابن حبَّان في صحيحه (٢٨٩/١) من طريق عَبْد الأعلى بن حماد كلاهما عــن
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وروى التِّرمذيُّ الطريقَ الأولى عن محمودِ بنِ خِدَاش [١] ، عن مُحَمَّدِ بنِ يزيدَ الواسطي به [٢] ، فوقع له بدلاً أيضاً عالياً ، ثم قَال التِّرْمِذِي : (ليس إسنادُه عندي بمتصل ، وإنما يُروى هذا الحديثُ عن عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حيوة ، عن داودَ بنِ جميل ، عن كثيرِ بنِ قيس ، عن أبي الدَّرداء ، عن النَّبِيّ ﷺ ، وهذا أصحُّ من حديث محمودِ بنِ خِدَاش) ، والله أعلم . [٣]

É

عَبْد الله بن داود الخريبي ، وأخرجه أَحْمَد في مسنده (٥/١٩٦-رقم٢١٧١٦) من طريق ابن عياش عن عاصم بن رجاء بمعناه .

(١) خِداش : بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة وآخره معجمة . التقريب (ترجمة٦٥١١) .

(٢) جامع التِّرْمِذِي (كتاب العلم - باب ما جاء في فضل الفقه علَى العبادة - رقم ٢٦٨٢) ، وقد أخرج المصنف الرواية الأولى من طريق المحاملي الذي أخرجها في أماليه (ص٣٣٠) ، وأخرجها أيضا أَحْمَد في مسنده (٥/١٩٦-٢١٧١٥) عن مُحَمَّد بن يزيد .

(٣) قال البزار : (داود بن جميل وكثير بن قيس لا يعلمان في غير هذا الحديث ، ولا نعلم روى عن كثير غير داود والوليد بن مرة ، ولا نعلم روى عن داود عن غير عاصم) ... انظر: عمدة القاري (٢/٤٠)

وأعله الدارقطني بالاختلاف فيه وبضعف رواته فقال : (يرويه عاصم بن رجاء بن حيوة ، واختلف عنه فرواه عنه أبو نعيم ، عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عمن حدثه ، عن كثير بن قيس ، ورواه عَبْد الله بن داود الخريبي ، عن عاصم ، فقال : عن داود بن جميل ، عن كثير بن قيس ، وداود هذا مجهول ، ورواه مُحَمَّد بن يزيد الواسطي ، عن عاصم بن رجاء ، عن كثير بن قيس لم يذكر بينهما أحدا ، وعاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء ، ولا يثبت) . علل الدارقطني ٦/٢١٦

وعاصم بن رجاء بن حيْوة الكندي ، الفلسطيني ، قال عنه الحافظ: صدوق يهم . التقريب (ترجمة٣٠٥٨) .

وكثير بن قيس الشامي ؛ قال عنه : ضعيف . التقريب (ترجمة٥٦٢٤) .

وداود بن جميل ، ويقال اسمه الوليد ؛ قال عنه الأزدي : ضعيف مجهول . انظر : تهذيب التهذيب (٥٦١/١) .وقال الحافظ: ضعيف . التقريب (ترجمة١٧٧٨) .

وقال ابن القطان بعد نقل قول الدارقطني المتقدِّم: (وزيادة إلى هذا اضطراب عاصم بن رجاء فيه ،

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٢} أخبرنا أبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيمُ بنُ صالحِ بنِ هاشم الحلَبي ؛ بدمشق قدم علينا ، قَال أَنَا الحافظ أبو الحجّاج يوسفُ بنُ خليل الدّمشقي بحلب ، قَال أَنَا صالحُ بنُ مُحَمَّد بنِ أبي نصر ، وخليلُ بنُ أبي الرّجاء الأصبهانيان بها ، قَالا أَنَا أبو علي الحسنُ بنُ أَحْمَدَ المقري ، والأوّل حاضرٌ ، أَنَا أبو نُعيم أَحْمَدُ بنُ عَبْد الله الحافظ ، أَنَا عَبْد الله بنُ جَعْفَرَ بنِ فارس ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عاصم الثّقَفي، قَال سمعتُ سُفْيَانَ بنَ عُيينةَ يقول [(١)] :

É

فعنده في ذلك ثلاثة أقوال : أحدها : قول عَبْد الله بن داود هذا الذي تقدم ، الثاني : قول أبي نعيم : "عن عاصم بن رجاء عمن حدثه عن كثير بن قيس" ، الثالث : قول مُحَمَّد بن يزيد الواسطي : "عن عاصم بن رجاء عن كثير بن قيس" لم يذكر بينهما أحد ، وغير الدارقطني يقول في عاصم بن رجاء إنه لا بأس به ، قاله أبو زرعة ، والمتحصل من حال هذا الخبر هو الجهل بحال راويين من رواته ، والاضطراب فيه ممن لم يثبت عدالته) . بيان الوهم والإيهام (٢٨-٢٩) .

ومن الاضطراب الذي وقع فيه أيضا -كما ذكر العيني في عمدة القاري (٢/٤٠)- الاضطراب في تسمية الراوي عن أبي الدرداء فمرة قيل : "قيس بن كثير" ومرة : "كثير بن قيس" .

وممن حكم علَى الحديث بالاضطراب الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٤) في ترجمة داود بن جميل .

وقد أخرجه أبو داود من طريق آخر بعد الطريق الذي ذكره المؤلف عنه ، فرواه من طريق عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء بمعناه ، وإسناده أيضا ضعيف فإن فيه شبيب بن شيبة شامي مجهول . التقريب . وانظر : تخريج أحاديث الكشاف (٣/٧-٩) .

(١) كتب فوق هذه الكلمة في المتن (صح) ، والظاهر أن سبب كتابتها ألا يظن أن هناك لفظة تحديث ساقطة ، ويؤيد ذلك أنه ورد هكذا عند أبي نعيم -في حلية الأولياء (٧/٣٠٨)- الذي روى المصنف من طريقه هنا ، وسياق إسناده في الحلية هكذا "حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا محمد بن عاصم قال سمعت سفيان بن عيينة سنة سبع وتسعين يقول : عاصم عن زر ..." ، وقد وقع التصريح بالتحديث بين ابن عيينة وعاصم عند أَحْمَد في مسنده(٤/٢٤٠-رقم١٨٠٩٥) وغيره حيث قال الإمام أحمد : (حدثنا سفيان بن عيينة ، قال حدثنا عاصم ...) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عاصمٌ [1] ، عن زرّ [2] ، قَال : أتيتُ صفوانَ بنَ عَسَّال المُرَادي [3] ﷺ فقَال لي : ما جاء بكَ ؟ قلتُ : جئتُ ابتغاءَ العلم ، قَال : فإنّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها لطالب العلم رضىً بما يفعل ، وذَكر بقيّة الحديث .

وبه إلى أبي نُعيم قَال : ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر الأنباريّ ، ثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّد الصّائغ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سابق ، ثَنَا مالكُ بنُ مِغْوَل [4] ، عن عاصمٍ ، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ ، فذكره .

كذا رواه سُفْيَانُ بنُ عُيينةَ ، ومالكُ بنُ مِغْوَل ، وغيرُهما موقوفاً ، ورفعه حمّادُ بنُ سلمةَ عن عاصم .

أخبرناه إسْمَاعِيلُ بنُ يوسف وجماعةٌ ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بنُ عمر ، أَنَا عَبْد الأوّل بنُ عيسى ، أَنَا عَبْد الرّحمن بنُ محمد ، أَنَا عَبْد الله بنُ أحمد ، أَنَا عيسَى بنُ عُمر ، أَنَا عَبْد الله بنُ عَبْد الرّحمن ، أَنَا عَمرُو بنُ عاصم ، ثَنَا حمّادٌ -هو ابنُ سَلَمةَ- ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، قَال : غدوتُ علَى صفوانَ بنِ عَسَّال المُرَادي وأنا أريدُ أنْ أسأَلَه [عن] [5] المسح علَى الخُفّين ، فقَال : ما جاء بك ؟ قلت : ابتغاءَ العلم ، قَال : ألا أبشِّرُك ؟ قلتُ : بلى ، فقَال -رَفعَ الحديثَ إلى النَّبيّ ﷺ-قَالَ :

(١) عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبي النجود ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون . التقريب (ترجمة٣٠٥٤) ، وانظر : ملحق التراجم (ترجمة٧٧١) .

(٢) زِرّ -بكسر أوله وتشديد الراء- بن حُبَيْش -بمهملة وموحدة ومعجمة مصغر- . التقريب (ترجمة٢٠٠٨) . وانظر : ملحق التراجم (ترجمة٦٢٠) .

(٣) عَسَّال : بفتح المهملة الأولى وتشديد الثانية ، كشدّاد . انظر التقريب (ترجمة٢٩٣٧) والخلاصة (ص١٧٤) ، والمرادي : بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى مراد واسمه يحابر بن مالك ، وينسب إلى مراد خلق كثير في الجاهلية ، ومن الصحابة . انظر اللباب (١٨٨/٣) .

(٤) مِغْوَل : بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو . التقريب (ترجمة٦٤٥١) .

(٥) في "التركية" (على) والصواب ما أثبته كما في عامة المصادر .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((إنّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضىً بِمَا يَطْلُبُ)) .

ورواه حمّادُ بنَ زيد ، فقَال فيه : بلغني أن الملائكــةَ تــضعُ أجنحتَهــا ؛ أخبرنــاه أبو بكر بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْد الدّائم ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهيم الإرْبِلي وأنا حاضرٌ ، أخبرَتنــا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ الكاتبة ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ بندار البقّال ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحسينِ بن بكير ، أَنَا عَبْد الله بنُ إبْرَاهيمَ المَتُّوثي (١) ، ثَنَا يوسفُ بنُ يعقــوب القاضــي ، ثَنــا مــسدّدٌ ، ثَنَا حمّادُ بنُ زيد ، عن عاصمِ بنِ بهدلة ، عن زرِّ بنِ حبيش ، قَال : أتيت صــفوانَ بــنَ عَسَّالٍ ، فقَال لي : ما جاء بك ؟ قلت : [١٤/ب] ابتغاءَ العلمِ ، قَال : (بلَغَني أنّ الملائكــةَ تضعُ أجنحتَها لطالب العلم رضىً بما يصنع) . (٢)

---

(١) المَتُّوثي : نسبة إلى مَتُّوث بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وآخره ثاء مثلثــة ، قلعــة حصينة بين الأهواز وواسط . معجم البلدان (٥٣/٥) .

(٢) ذكر المصنف هنا أربعة يروونه عن عاصم : سُفْيَان بن عيينة ، ومالك بن مِغْوَل ، وحماد بــن سلمة ، وحماد بن زيد ، وأن الأولين روياه موقوفا علَى صفوان ، والثالث رفعه ، والرابع قال فيه : ((بلغني أن الملائكة . .)) .

- **أما رواية سُفْيَان بن عيينة الموقوفة** : فقد أخرجها أَحْمَد في مسنده (٢٤٠/٤-رقم١٨٠٩٥) ، والتِّرْمِذي في جامعه (كتاب الدعوات - باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله - رقم ٣٥٣٥) وقال التِّرْمِذي : (حسن صحيح) ، وأخرجها كذلك ابن خزيمة في صحيحه (١٣/١ - رقم ١٧) ، و ابن حبَّان في صحيحه (٣٨١/٣ - رقم ١١٠٠) .

- **وأما رواية مالك بن مِغْوَل الموقوفة** : فأخرجها أبو نعيم في حلية الأولياء (١٨٣/٤ و٣٠٨/٧) .

- **وأما رواية حماد بن سلمة المرفوعة** : فأخرجها أَحْمَد في مسنده (٢٣٩/٤ - رقــم ١٨٠٨٩) ، والدارمي في سننه (المقدمة-في فضل العالم والمتعلم-رقم ٣٥٧) وقد أخرجه المصنف هنا من طريقه.

- وقد وافق معمرٌ حمادَ بن سلمة في رفع الحديث ، أخرجه من هذا الطريــق أَحْمَــد في مــسنده (٢٤٠/٤-رقم١٨٠٩٣) وابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب فضل العلماء والحث علَى طلب العلم-رقم٢٢٦) وابن خزيمة في صحيحه (٩٧/١ - رقم ١٩٣) ، و ابن حبَّان في صــحيحه (٢٨٥/١-رقم٨٥) .

- ووافقه أيضا زياد بن الربيع علَى الرفع ، أخرجه من طريقه الطَّبرَاني في المعجم الكبير (٦٦/٨) ، Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذُكر في معنى وضعِ الملائكةِ أجنحتَها لطالبِ العلم وجهان :

أحدُهما : أن معناهُ تخضعُ له وتعظِّمُه .

والثاني : أنها تبسُطُ أجنحتَها له بالدُّعاء ، لأن جناح الطائر يدُه[1] ، وأيّاً ما كان ففيه فضيلةٌ ظاهرةٌ لأهل العلم جعلَنا الله منهم بفضله ورحمته .

{٢٣} وبهذا الإسناد إلى يوسفَ القاضي ، قَال : ثَنَا نصرُ بنُ عليّ ، ثَنَا خالدُ بنُ يزيدَ صاحبُ اللّؤلؤ ، عن أبي جَعْفَر الرّازي ، عن الرّبيع بنِ أنس ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ عن النَّبِيّ ﷺ قَال :

É

وفي لفظه زيادة .

- **وأما رواية حماد بن زيد التي قال فيها : ((بلغني أن الملائكة . .))** : فأخرجها أَحْمَد في مسنده(٤/٢٤١-رقم١٨١٠٠) ، والتِّرْمِذي في جامعه (كتاب الدعوات - باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله - رقم ٣٥٣٦) وقال التِّرْمِذي : (حسن صحيح) .

وقد تقدم عن الحافظ أن عاصما صدوق له أوهام لكن تابعه علَى رفع الحديث المنهال بن عمرو - وهو صدوق ربما وهم- فرواه عن زر بن حبيش ، أخرجه من هذا الطريق الحاكم في المستدرك (١/١٨٠) وقال : (مدار هذا الحديث علَى حديث عاصم بن بهدلة عن زر وقد أعرضا عنه بالكلية وله عن زر بن حبيش شهود ثقات غير عاصم بن بهدلة فمنهم المنهال بن عمرو وقد اتفقا عليه) .

والراجح هو رفع الحديث ، والروايات الموقوفة لها حكم الرفع أيضا لأن مثل هذا ليس محل اجتهاد كما ذكر ابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (١/١٥٩) ؛ قال : (حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم ، ورفعه عنه آخرون ، وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع ، ومثله لا يقال بالرأي) .

(١) وهناك قول ثالث وهو : أن يكون علَى ظاهره الحقيقي وإن لم يشاهد ، وتذكر في هذا قصص عن بعض المعتزلة أو الماجنين المستهزئين وما حلّ بهم من النكال في الدنيا قبل الآخرة ، وقد ذكر المناوي عدة أقوال ثم قال : "ولا مانع من اجتماعها" . انظر : مفتاح دار السعادة (١/٦٤) ، تحفة الأحوذي (٧/٣٧٦) ، فيض القدير (١/٥٤٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ)) .

خالدُ بنُ يزيد تَكلَّم فيه بعضُهم [(١)] ، وأبو جَعْفَر الرَّازي مقبولٌ [(٢)] ، وقد أخرجه التّرمذيُّ عن نصرِ بنِ عليٍّ -هذا- علَى الموافقة ، وقَال فيه : (حديثٌ حسنٌ غريب ، وقد رواه بعضهم موقوفاً) . [(٣)]

{٢٤} أخبرنا عِيسَى بنُ عَبْد الرّحمن ، وعَبْد الأحدِ بنُ أبي القاسمِ في آخرين ، قَالوا : أَنَا ابنُ اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت عَبْد الأوّل ، أَنَا أبو الحسن الدّاوودي ، أَنَا أبو مُحَمَّد بنُ حَمُّوَيَة ، أَنَا عِيسَى بنُ عمرَ ، أَنَا أبو مُحَمَّد الدّارِمي ، أَنَا مروانُ بنُ

---

(١) هو : خالد بن يزيد الأزدي العتكي البصري صاحب اللؤلؤ ، ويقال الهدادي ، وفرّق ابن أبي حاتم وابن حبان في الثقات بين صاحب اللؤلؤ والهدادي ، ورجح الحافظ أنهما واحد ، قال النسائي عن الهدادي: ليس به بأس ، وقال أبو زرعة عن صاحب اللؤلؤ : لا بأس به ، وقال ابن حبان عن الهدادي : ربما أخطأ ، وقال العقيلي عن صاحب اللؤلؤ : لا يتابع على كثير من حديثه ، انظر: تهذيب التهذيب (٥٣٨/١) ، وقال الحافظ: صدوق يهم ، من الثامنة . التقريب (ترجمة ١٦٩٢) .

(٢) هو : أبو جَعْفَر الرازي التميمي مولاهم ، مشهور بكنيته ، واسمه عِيسَى بن أبي عِيسَى : عَبْد الله بن ماهان ، وأصله من مرو ، وكان يتّجر إلى الري ، قال أحمد : ليس بقوي في الحديث ، وقال مرة : صالح الحديث ، ووثقه ابن معين في رواية ، وفي رواية أخرى ذكر أنه يخطئ ، ووثقه ابن سعد ، والحاكم ، وابن عبد البر ، وقال أبو زرعة : شيخ يهم كثيرا ، وقال ابن خراش : صدوق سيء الحفظ ، وذكر ابن المديني أنه يخلط فيما يروي عن مغيرة ، انظر: تهذيب التهذيب (٥٠٣/٤) ، وقال الحافظ : صدوقٌ سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة . التقريب (ترجمة ٨٠١٩) .

(٣) جامع التِّرْمذي (كتاب العلم - باب فضل العلم - رقم ٢٦٤٧) ، وقال الطَّبَراني في المعجم الصغير (٢٣٤/١) : (لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو جَعْفَر الرازي وخالد بن يزيد) ، وحسن إسناده أيضا الضياء في الأحاديث المختارة (١٢٤/٦) ، و لم أقف عليه موقوفاً .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محمد ، ثَنَا يزيدُ بنُ ربيعةَ الصّنعاني ، ثَنَا ربيعةُ بنُ يزيدَ ، سمعت واثلةَ بنِ الأسقعِ يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كَانَ لَهُ كِفْلاَنِ مِنْ الأَجْرِ ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ كَانَ لَهُ كِفْلٌ مِنْ الأَجْرِ**)) . (١)

{٢٥} وبه إلى الدّارمي قَال أَنَا الحكمُ بنُ المبارك ، أَنَا الوليدُ بنُ مسلم ، أَنَا الوليدُ بنُ سُلَيمان ، عن عليِّ بنِ يزيد ، عن القاسمِ بنِ أبي عَبْد الرحمن ، عن أبي أمامةَ رضي الله عنه عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((**سَتَكُونُ فِتَنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا إِلاَّ مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ**)) . (٢)

---

(١) أخرجه المصنف هنا من طريق الدارمي ، وهو في سننه (المقدمة - باب في فضل العلم والعالم - رقم ٣٣٥) ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧١/٦٥) من عدة طرق ، الأول : هو الذي عند الدارمي ، فرواه من طريق أبي الوقت به ، والثاني : من طريق يحيى بن صالح الوحاظي عن يزيد بن ربيعة به ، والثالث : من طريق مجاشع بن يوسف الأسدي عن يزيد بن ربيعة ، وأخرج الثاني أيضا الطَّبَرَاني في المعجم الكبير (٦٨/٢٢) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٩٣/١) ، وأخرجه البَيْهقيّ في السنن الكبرى (١١٩/١٠) من طريق مروان بن مُحَمَّد عن يزيد بن ربيعة .

وسيأتي عن المصنف -بعد حديثين- استغرابه للحديث وتضعيفه ليزيد بن ربيعة الصنعاني ، وهو كما قال ؛ فمداره علَى يزيد بن ربيعة أبي كامل الرحبي ، الدمشقي ، الصنعاني ؛ من صنعاء دمشق : وقد ترددت أقوال الأئمة بين تضعيفه وتركه ، والراجح أنه ضعيف يعتدّ بحديثه في الشواهد والمتابعات ، وسيأتي قول المصنف بعد حديثين إنه (ضعيف) ، وقال الذهبي في المقتنى (٢٨/٢) : (لين) ، وقال الحافظ في الإصابة (١٨٣/٧) : (ضعيف) ، وانظر : التاريخ الكبير (٣٣٢/٨) ، وضعفاء أبي زرعة (٦٧٠/٢) ، والجرح والتعديل (٢٦١/٩) ، وتاريخ دمشق (١٧٠/٦٥) ، ولسان الميزان (٤٥٥/٧) .

(٢) أخرجه المصنف هنا من طريق الدارمي وهو في سننه (المقدمة - باب في فضل العلم والعالم - رقم ٣٤٢) ، وأخرجه كذلك ابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الفتن - باب ما يكون من الفتن - رقم ٣٩٤٤) عن راشد بن سعيد عن الوليد بن مسلم به .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٦} وبه أَنَا عَبْد الله بنُ يزيد ، ثَنَا عَبْد الرّحمن بنُ زيادِ بـنِ أنعـمَ ، عـن عَبْد الرّحمن بنِ رافع ، عن عَبْد الله بنِ عمرٍو رضي الله عنهما :

أَنَّ رَسُول الله ﷺ مَرَّ بِمَجْلسَيْنِ فِي مَسْجِده فَقَالَ : ((كلاَهُمَا عَلَى خَيْرٍ ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبه ؛ أَمَّا هَؤُلاَءِ فَيَدْعُونَ اللهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْه ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ ، وَأَمَّا هَؤُلاَءِ فَيَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ -أَوْ : الْعِلْمَ- وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ فَهُمْ أَفْضَلُ ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا ثُمَّ جَلَسَ فِيهِمْ)) .

عبدُ الرّحمن بنُ زيادٍ ضعّفَه جماعةٌ ، ومنهم من قَبله (١) ، وعليُّ بنُ يزيدَ الرّاوي في الّذي قبله ضعيفٌ أيضاً ، وكذلك يزيدُ بنُ ربيعةَ الصَّنعاني (٢) ؛ فالأحاديثُ الثّلاثةُ غريبةٌ .

É

وسيأتي بعد حديث واحد استغراب المصنف له وتضعيفه لعلي بن يزيد ، وهو علي بن يزيـد بـن أبي زياد الألهاني ، قال الحافظ : (ضعيف) التقريب (ترجمة٤٨١٧) ، وقد تكلم أيضا علَى رواياته التي يرويها عن القاسم عن أبي أمامة ، فقال ابن معين : (علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة؛ ضعاف كلها)، وقال أبو حاتم: (ليست بالقوية ؛ هي ضعاف) تهذيب التهذيب (٣/٢٠٠)، وفيه أيضا عنعنة الوليد بن مسلم عنه، وهو يدلس تدليس التسوية، و لم أقف علَى تصريحه بالتحديث في هذا الموضع . وضعف إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٧٠) .

(١) قال الحافظ : (ضعيف في حفظه ... ، وكان رجلا صالحا) . التقريب (ترجمة ٣٨٦٢) .
وقد خرج المصنف الحديث هنا من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة - باب في فضل العلـم والعالم - رقم ٣٥٢)، ورواه أيضا البزار(في مسنده ٦/٤٢٨) عن سلمة عن عَبْد الله بن يزيد به.
وقد رواه أيضا عبدُالله بن المبارك في الزهد ص٤٨٨ عن عَبْد الرَّحْمَن بن زياد به : رواه عنـه أبـو داود الطيالسي في مسنده (٤/١١-رقم٢٣٦٥) ، والحارث في مسنده ، كما في زوائده للهيثمي (١/١٨٥) .
وأخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة - باب فضل العلماء والحث علَى طلب العلم - رقم ٢٢٥) بنحوه ، إلا أنه قال فيه : حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا داود بن الزبرقان عـن بكـر بـن خنـيس عـن عَبْد الرَّحْمَن بن زياد عن عَبْد الله بن يزيد عن عَبْد الله بن عمرو .
قال البوصيري : (هذا إسناد فيه بكر وداود عَبْد الرَّحْمَن وهم ضعفاء) . مصباح الزجاجة ٣٢/١
(٢) تقدم الكلام عليه في حاشية (ص٢٢٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٧} وبه إلى الدّارمي ، أَنَا أبو المغيرة [١] ، ثَنَا الأوزاعيُّ ، عن الحسنِ [٢] قَال :

سُئِلَ رَسُول الله ﷺ عن رَجُلَيْن كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحَدُهُمَا كَانَ عَالمًا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ، وَالآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ رَسُول الله ﷺ : ((فَضْلُ هَذَا الْعَالِمِ الَّذي يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ عَلَى الْعَابِدِ الَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ رَجُلاً)) .

هذا مرسَلٌ ، وإسناده صحيحٌ . [٣]

{٢٨} وبه قَال ثَنَا يعقوبُ بنُ إبْراهيم ، ثَنَا يزيدُ بنُ هارون ، ثَنَا الوليدُ بنُ جميل الكِناني ، ثَنَا مكحول [٤] قَال رَسُول الله ﷺ :

((فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ، ثُمَّ تَلا هَذه الآيَةَ : (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا) [٥] إنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ وَأَهْلَ سَمَاوَاته وَأَرَضِيه وَالنُّونَ [٦] [١٥/أ] فِي الْبَحْرِ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْخَيْرَ)) .

---

(١) هو عَبْد القدوس بن الحجاج الخولاني. انظر: ملحق التراجم (ترجمة٩٧).

(٢) هو البصري ، وقد وضع علامة التضبيب (صـ) علَى موضع الإرسال ، وهذه الطريقة معروفة في التنبيه علَى الإرسال ؛ إشارة إلى أن الرواية ثابتة به ، وأنه لم يسقط بعد التابعي شيء . انظر تدريب الراوي (٢/٨٣) .

(٣) أخرجه المصنف هنا من طريق الدارمي وهو في سننه (المقدمة - باب في فضل العلم والعالم - رقم ٣٤٤) ، وسيأتي ما يعضده من حديث أبي أمامة ﷺ .

(٤) وضع علامة (صـ) علَى موضع الإرسال كسابقه .

(٥) (سورة فاطر : آية٢٨) .

(٦) هو الحوت كما في الحديث التالي ، وقد سماه الله في القرآن بالتسميتين في قصة يونس عليه السلام ، فقال تعالى : (^ _ ` a b c de f g) [سورة الأنبياء : Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذا أيضا مرسل ، ومكحول لم يدرك من الصحابة إلا قليلاً . (١)

{٢٩} وقد رُوي متصلاً من حديث أبي أمامــةَ ﷺ ؛ أخبرنــاه القاســمُ بــنُ مظفّرِ بنِ عساكر بقراءتي عليه ، أَنَا أبو نصر مُحَمَّدُ بنُ هبة الله بنِ الشِّيرَازي ، قَال أنبأنا نصرُ بنُ سيار الهرَوي ، أَنَا محمودُ بنُ القاسمِ الأزديّ ، أَنَا عَبْــد الجبّــار بــنُ مُحَمَّــد الجَرَّاحي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المحبوبي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عيسَى التّرمذي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بــنُ عَبْد الأعلى ، ثَنَا سلمةُ بنُ رجاء ، ثَنَا الوليدُ بنُ جميل ، ثَنَا القاسمُ أبو عَبْــد الــرّحمن ، عن أبي أمامةَ الباهلي ﷺ قَال :

ذُكِرَ لِرَسُول الله ﷺ رَجُــلان ؛ أَحَــدُهُمَا عَابِــدٌ ، وَالآخَــرُ عَــالِمٌ ، فَقَــالَ رَسُول الله ﷺ : «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِد كَفَــضْلِي عَلَــى أَدْنَــاكُمْ» ثُــمَّ قَــالَ رَسُول الله ﷺ : «إِنَّ اللهَ وَمَلائكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَات وَالأَرْضِ -حَتَّــى النَّمْلَــةَ فِــي جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الْحُوتَ- لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ» .

وبه قَال التّرمذي : (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيح) .

قلت : الوليدُ بنُ جميل ، وثّقه ابنُ حبانَ وغيره ، وليّنه أبو زُرعة . (٢)

{٣٠} أخبرنا أبو بكر بنُ أَحْمَدَ الصّالحي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْــراهيم ، أخبرتنــا شُهْدَةُ ، أَنَا أبو ياسر البقّال ، أَنَا أبو طالب بنُ بُكَير ، أَنَا أَبــو مُحَمَّــد بــنُ ماســي ،

É

آية٨٧] ، وقال تعالى : (R S T U V W X Y Z) [سورة القلم : آيــة٤٨]

وقال تعالى : (k l) [سورة الصافات : آية١٤٢] .

(١) أخرجه المصنف هنا من طريق الدارمي وهو في سننه (المقدمة - باب من قال : العلم الخــشية وتقوى الله- رقم٢٩١) ، ويعضده حديث أبي أمامة ﷺ التالي .

(٢) جامع التِّرْمذي (كتاب العلم - باب ما جاء في فضل الفقه علَى العبادة - رقم ٢٦٨٥) إلا أنه قال فيه : (والأرضين) ، وفيه : الوليد بن جميل الفلسطيني أبو الحجاج ، صــدوق يخطــىء . التقريب (ترجمة ٧٤١٩) ، ويشهد له مرسل مكحول ، ولأوله مرسل الحسن .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا يوسفُ القاضي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي بكر ، ثَنَا عَبْد الواحد بنُ زيـــاد ، ثَنَـــا معمـــرُ ، عن الزُّهري ، عن سعيدِ بنِ المسيب ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((**إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ**)) .

غريبٌ من هذا الوجه [1] ، اتفقا عليه من حديث معاوية ﷺ . [1]

---

(١) أخرجه أَحْمَد في مسنده (٢/٢٣٤- رقم٧١٩٤) مطولا ، وابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-بـــاب فضل العلماء والحث علَى طلب العلم-رقم٢٢٠) كلاهما من طريق عَبْد الأعلى عن معمـــر ، عَبْد الرزاق في مصنفه (١١/٤٠٣) عن معمر مطولا ، وأبو يعلـــى في مـــسنده (١٠/٢٣٨) عن مُحَمَّد بن المنهال ، عن عَبْد الواحد مطولا ، والطحاوي في بيان مشكل الآثار (٤/١٨٣) من طريق عَبْد الواحد ، والطَّبَرَاني في المعجم الأوسط (٥/٣١٩) ، والمعجم الـــصغير (٢/٧٦) من طريق القواريري عن عَبْد الواحد ، وقال في الصغير : (لم يروه عن الزهري عن سعيد بـــن المسيب إلا معمر تفرد به عَبْد الواحد بن زياد) .

أقول : لم يتفرد عَبْد الواحد بروايته عن معمر بل وافقه في روايته عنه عَبْد الأعلى كما تقدم عنـــد أَحْمَد وابن مَاجَهْ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢١) : (رواه الطَّبَرَاني في الصغير ورجاله رجال الصحيح) .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/٣٠) : (هذا إسناد ظاهره الصحة ، ولكن اختلـــف فيـــه علَى الزهري ، فرواه النَّسائِي [في السنن الكبرى ٣/٢٢٥-رقم٥٨٣٩] مـــن حـــديث شـــعيب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هُرَيْرَةَ ، وقال : الصواب روايـــة الزهـــري عـــن حميـــد بـــن عَبْد الرَّحْمَن عن معاوية ، كما في الصحيحين) .

و لم أقف علَى قول النَّسائِي هذا ، والذي قاله في الكبرى بعد ذكر هذا الطريق : (خالفه يونس ؛ رواه عن الزهري عن حميد بن عَبْد الرَّحْمَن عن أبي هُرَيْرَةَ) ، لكن ذكر الدارقطني في العلل (٧/٦١) أن الصواب رواية يونس بن يزيد عن الزهري عن حميد بن عَبْد الرَّحْمَن عن معاوية .

وقد روي من وجه آخر عن أبي هُرَيْرَةَ أخرجه إسْـــحَاق بـــن راهويـــه في مـــسنده (١/٤٠٠) عن كلثوم بن مُحَمَّد بن أبي سدرة عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ ، وقد تكلم في كلثوم فقال أبو حاتم : (لا يصح حديثه) الجرح والتعديل (٧/١٦٤) ، وقال ابن حبَّان : (يعتـــبر حديثه إذا روى عن غير عطاء الخراساني) الثقات (٩/٢٨) ، وعطاء الخراساني (صدوق يهم كثيرا
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣١} وبه [٢] قَال : ثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حرب ، ثَنا حمّادُ بنُ سلمة ، ثَنا مُحَمَّدُ بنُ زياد ، قَال سمعت أبا هُرَيْرَةَ ﷺ قَال سمعت أبا القاسم ﷺ يقول :

((**خَيْرُكُمْ إِسْلَاماً أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً إِذَا فَقِهُوا** [٣])) . [٤]

وبه : ثَنَا أبو الرّبيع -يعني الزّهراني- ، ثَنا إِسْمَاعيلُ بنُ جعفر ، ح وأخبرنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أبي الهيجاء ؛ في خلقٍ كثير ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الهادي الفقيه ، وإِبْراهيمُ بنُ خليل ، وغيرهما ، قَالوا : أَنَا يحيى بنُ محمود الثّقفي ، قَال أَنَا عَبْد الواحد بنُ مُحَمَّد بنِ الهيثم ، أَنَا عبيدُ الله بنُ المعتز بن منصور ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفضلِ بنِ خزيمة ،

É

ويرسل ويدلس) . التقريب (ترجمة٤٦٠٠) .

وروي من وجه ثالث أيضا فرواه القضاعي في مسند الشهاب (٢٤٤/١) من طريق أَحْمَد بن يحيى الصوفي عن زيد بن الحباب عن عَبْد المؤمن بن خالد الخزاعي عَبْد الله بن بريدة عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ ، وزيد بن الحباب صدوق يخطئ في حديث الثوري . انظر التقريب (ترجمة٢١٢٤) .

(١) البُخَاري في صحيحه (كتاب العلم - باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - رقم ٧١) ، ومسلم في صحيحه (كتاب الزكاة - باب النهي عن المسألة - رقم ١٠٣٧) ، وقد روي الحديث عن غيرهما من الصحابة ، والحديث صحيح ، واستغراب المصنف هنا إنما هو لحديث أبي هُرَيْرَةَ ، لأن الحديث معروف عن غيره من الصحابة .

وممن رواه من الصحابة أيضا ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه التِّرْمذي في جامعه (كتاب العلم- باب إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين-رقم٢٦٤٥) .

(٢) يعني إلى يوسف بن يعقوب القاضي صاحب السنن (ت٢٩٧هـ) . انظر التقييد (٤٩٠/١) ، والمعين في طبقات المحدثين (ص١٠٦) ، والرسالة المستطرفة (ص٣٧) .

(٣) فقهوا بفتح القاف وكسرها ، (وقوله : "إذا فقهوا" فيه إشارة إلى أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين) قاله الحافظ في الفتح (٥٢٩/٦) .

(٤) أخرجه أَحْمَد في مسنده (٤٨١/٢-رقم١٠٢٣٢) من طريق وكيع ، والبُخَاري في الأدب المفرد (١٠٧/١) عن حجاج بن منهال ، و ابن حبَّان في صحيحه (٢٩٣/١) من طريق هدبة بن خالد ، ثلاثتهم عن حماد ، وإسناده صحيح .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا جدّي الإمام أبو بكر مُحَمَّدُ بنُ إسحاق ، ثَنَا عليُّ بنُ حُجْر [1] ، ثَنَا إسْـمَاعِيلُ بـنُ جعفر ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قَال :

«**النَّاسُ مَعَادِنُ ؛ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا**» .

هذا إسنادٌ حسن [2] ، والحديث اتفقا عليه -أطولَ من هذا- من حـديثِ سـعيد الْمَقْبُري ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ [3] .

{٣٢} أخبرنا إسْمَاعِيلُ بنُ يوسف ، وأحمدُ بنُ أبي طالب المعمّر في آخـرين ، قَالوا أَنَا ابن اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا الدّاودي ، أَنَا الحمُّـوي ، أَنَـا الـسّمرقندي ، ثَنَا الدَّارمي ، أَنَـا بـشرُ بـنُ ثابـت (البـزَّار) [4] ، ثَنَـا نـصرُ بـنُ القاسـم ، عن مُحَمَّدِ بنِ إسماعيل ، عن عمرِو بنِ كثير ، عن الحسنِ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

«**مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الإِسْلامَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَـةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ**» .

---

(١) حُجْر : بضم المهملة ، وسكون الجيم . انظر : التقريب (ترجمة٤٧٠٠)

(٢) أخرجه أَحْمَد في مسنده (٢/٢٦٠) عن عَبْد الله بن نمير ، عن مُحَمَّد بن عمرو به .

(٣) صحيح البُخَاري (كتاب أحاديث الأنبياء - باب قـول الله تعـالى : (n o p q r) [سورة النساء:١٢٥]- رقم ٣٣٥٣) من طريق يحيى القطان عن عبيدالله عـن سـعيد المقبري عن أبيه ، وقال البُخَاري بعده : (قال أبو أسامة ومعتمر : عن عبيدالله ، عن سـعيد ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن النَّبيّ ﷺ) ، قال الحافظ في الفتح (٦/٤٤٩) : (يعني أهما خالفـا يحـيى القطان في الإسناد فلم يقولا فيه : "عن سعيد عن أبيه") ، وصحيح مسلم (كتاب الفـضائل- باب من فضائل يوسف عليه السلام-رقم٢٣٧٨) من طريق يحيى القطـان المتقـدم ذكـره ، وأخرجه مسلم أيضا في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة-باب خيار الناس-رقم٢٥٢٦) مـن الطريق التي أشار إليها البُخَاري ؛ التي ليس فيها "عن سعيد عن أبيه" .

(٤) في "التركية" (البزاز) ، والصواب ما أثبتُّه ، فقد ضبطه بذلك - بالحروف بـالراء المهملـة - ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١/٤٨٤-٤٨٥) ، والحافظ في التقريب (ترجمة ٦٧٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا مرسلٌ حسنُ الإسناد .[1]

{٣٣} وبه إلى الدّارِمي ، أَنَا عَبْد اللهُ بنُ يزيد ، أَنَا حيوة[2] ، أخبرني السَّكَنُ بنُ أبي كريمة ، عن عكرمةَ ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما : (يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ â ٱلۡعِلۡمَ à)[3] قَالَ : (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

(١) أخرجه المصنف هنا من طريق الدارمي ، وهو في سننه (المقدمة - باب في فضل العلم والعالم - رقم ٣٥٤) ، وفي إسناده خمس علل :
١- نصر بن القاسم ويقال نصير قال الحافظ في التقريب (ترجمة٧١٢٣) : (مجهول) .
٢- محمد بن إِسْمَاعِيل ، لم أجد له ترجمة ، وذكره المزي في تهذيب الكمال (١١٤/٣٠) في شيوخ نصر بن القاسم فقال : (ومحمد بن إِسْمَاعِيل شيخ يروي عن عمرو بن كثير عن الحسن البصري) .
٣- عمرو بن كثير إن كان القيسي فقد قال أبو حاتم الجرح والتعديل (٢٥٦/٦) : (مجهول) .
٤- الاضطراب ، قال ابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (٢٠٩/١) : (قد روي من حديث علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب أن رَسُول الله ﷺ قال : "من تعلم العلم يحيي به الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة واحدة" ، وروي أيضا بهذا الإسناد مثل لفظة مرسل الحسن سواء ، ومنهم من يرويه عن سعيد ، عن أبي ذر مرفوعا ، وهو مضطرب الإسناد جدا) .
٥- الإرسال كما أشار المصنف .
وحديث علي بن زيد عن ابن المسيب الذي ذكره ابن عَبْد البر قد أخرجه الطَّبرَانِي في المعجم الأوسط (١٧٤/٩) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٧٨/٣) ، وذكر الطَّبرَانِي أنه تفرد به العباس بن بكار ، وقد كذبه الدارقطني ، وقال الذهبي في المقتنى (١٣٨/٢) : (متروك) ، وانظر الكشف الحثيث (ص١٤٧) .
(٢) هو ابن شريح بن صفوان التجيبي الثقة الثبت الفقيه الزاهد .
(٣) (سورة المجادلة : آية١١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا بِدَرَجَاتٍ) . (١)

{٣٤} وبه : أَنَا يعلى (٢) ، ثَنَا عَبْــد الملــك (٣) ، عــن عطــاءٍ (٤) في قولــه تعالى : (أَطِيعُوا[١٠/ب] ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ) (٥) قَال : (أُولُو العِلْمِ وَالفِقْه ، وَطَاعَةُ الرَّسُولِ : اتِّبَاعُ الكِتَابِ وَالسُّنَّة) . (٦)

{٣٥} أخبرنا أبو الفضل سُلَيْمَانُ بنُ حمزةَ الحاكم ، والقاسمُ بنُ مظفرِ بنِ محمود الطَّبِيب ، وإِبْراهِيمُ بنُ عَبْد الرَّحمن بنِ أَحْمَدَ بنِ الشّيرازي المُعَدَّل (٧) ، وابنةُ عمِّه ســت القضاة بنتُ يحيى بنِ أحمد بقراءتي عَلَى كلٍّ منهم ، قَالوا أخبرتنا كريمةُ بنتُ عَبْد الوهّاب

(١) أخرجه المصنف هنا من طريق الدارمي وهو في سننه (المقدمة - باب في فضل العلم والعــالم - رقم ٣٥٣) .

(٢) هو ابن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ، ثقة إلا في حديثه عن الثــوري ففيــه لــين . التقريــب (ترجمة٧٨٤٤) .

(٣) هو ابن أبي سُلَيْمَان ميسرة العرزمي بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة ، روى عنــه أئمة كالثوري وابن المبارك والقطان وغيرهم ، وثقه جمع من الأئمة ، وتكلم فيه بعضهم ، قال أبو داود : قلت لأحمد : عَبْد الملك بن أبي سُلَيْمَان ؟ قال : ثقة ، قلت : يخطئ ، قال : نعم ، وكان من أحفظ أهل الكوفة إلا أنه رفع أحاديث عن عطاء ، وقال الحافظ : (صــدوق لــه أوهام) . التقريب (ترجمة٤١٨٤) ، وانظر تهذيب التهذيب (٦١٣/٢) .

(٤) هو ابن أبي رباح بفتح الراء الموحدة ، القرشي مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنــه كــثير الإرسال ، قيل إنه تغير بأخرة ، ولم يكثر ذلك منه . التقريب (ترجمة٤٥٩١) .

(٥) (سورة النساء : آية٥٩) .

(٦) أخرجه المصنف هنا من طريق الدارمي وهو في سننه (المقدمة - باب الاقتداء بالعلماء - رقــم ٢١٩) .

(٧) المعدل : بضم الميم ، وفتح العين المهملة ، والدال المهملة المشددة ، تليها لام . انظر : توضيح المشتبه (٢٠٩/٨) وقد مر راوٍ آخر بهذه النسبة أيضا وهو أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن يوسف بــن مُحَمَّد الدمشقي وهو كذلك من شيوخ المؤلف .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرشيَّة ، والثاني حاضر ، قَالت أنبأنا أبو المظفّر مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ العبّاسي ، أَنَا أبو نصر مُحَمَّدُ الزَّيْنَبي [١] ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمرَ بنِ زنبور [٢] ، ثَنَا يحيى بنُ صاعد ، ثَنَا الرّبيعُ بنُ سُليمان ، ثَنَا عَبْد الله بنُ وهبٍ ، عن سُلَيْمَانَ بنِ بلال ، عن العلاءِ بنِ عَبْد الرّحمن [٣] ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**)) .

أخرجه أبو داود عن الرّبيعِ بنِ سُليمانَ به ، فوقع موافقةً له عاليةً . [٤]

وأخبرَناه متصلاً الرّبانيُّ الزاهدُ أبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّبري بمكةَ شرفها الله تعالى ، قَال : أَنَا عليُّ بنُ هبةِ الله بنِ سلامة ، أَنَا الحافظ أبو طاهر أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدَ السِّلفي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ علي بن أَشْتَه [٥] ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عليّ النّقاش ، ح وأخبرنا أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ أبي بكر بنِ إِبْراهيمَ ، وأبو الفتح مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرّحيم بن عبّاس ، قَالا : أَنَا أبو الحسن عليُّ بنُ الجُمَّيْزي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ نسيم

---

(١) الزينبي : بفتح أوله ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم نون مفتوحة ، ثم موحدة مكسورة ؛ نسبة إلى زينب بنت سُلَيْمَان بن علي بن عَبْد الله بن العباس بن عَبْد المطلب بن هاشم . انظر ترجمته في توضيح المشتبه (٣٣١/٤) .

(٢) ضعفه بعضهم كالخطيب . انظر ملحق التراجم (ترجمة١٥٣٩) .

(٣) العلاء بن عَبْد الرَّحْمَن بن يعقوب الحرقي ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، صدوق ربما وهم . انظر التقريب (ترجمة٥٢٤٧) .

(٤) سنن أبي داود (كتاب الوصايا - باب ما جاء في الصدقة عن الميت - رقم ٢٨٨٠) .

(٥) أشته : بفتح الهمزة ، وسكون الشين المعجمة ، وبفتح المثناة فوق ، تليها هاء . انظر توضيح المشتبه (٢٣٨/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العَيْشُونِي [1] ، ح وقَال شيخُنا الأول أيضاً : أَنَا يوسفُ بنُ محمود السَّاوي ، قَال شيخُنا الثاني : أَنَا عَبْد الوهّاب بـنُ رَوَاج ، قَـالا : أَنَـا الحـافظُ أبـو طـاهر السِّلفي ، قَالا : أَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّد المقري ، أَنَا عَبْد الملكِ بنُ مُحَمَّد بن بِشْران ، قَالا أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحسين الآجُرِّي ، أَنَا خلفُ بنُ عمرو العُكْبُري ، ثَنَا عَبْد الله بنُ الزُّبير الحميدي ، ثَنَـا عَبْد العزيز بنُ أبي حازم ، ثَنَا العلاءُ بنُ عَبْد الرّحمن ، عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ به .

وأخبرناه موافقةً أبو بكر بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْد الدّائم ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إبْراهيم ، أخبرتنا شُهْدَةُ بنتُ أحمد ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ بُندار ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ بكير ، ثَنَا عَبْد الله بـنُ ماسـي ، ثَنَا يوسفُ القاضي ، ثَنَا أبو الرّبيع -يعني الزّهراني- ، ح وأخبرنا مُحَمَّـدُ بـنُ أَحْمَـد البِجَّدِي [2] ، ومحمدُ بنُ عَبْد الله السّعدي الصّالحيّان في طائفة كثيرة ، قَالا أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الهادي [3] المقدسي والثاني حاضرٌ ، وقَال أيضا : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعيل الخطيب ، وإبْراهيمُ بنُ خليل حُضُوراً ، وأحمدُ بنُ عَبْد الدّائم سماعاً ، قَالوا : أَنَا يحيى الثّقفـي [4] ، أَنَا عَبْد الواحد بنُ الهيثَم حضوراً ، أَنَـا عُبيـدُالله بـنُ المُعتَـز ، أَنَـا مُحَمَّـدُ بـنُ الفضلِ بنِ خُزيمة ، ثَنَا جدِّي أبو بكر ، ثَنا عليُّ بنُ حُجْر ، قَالا : ثَنَـا إسْـمَاعيلُ بـنُ

---

(١) العَيْشُونِي : بفتح العين المهملة ، وضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون . انظـر ترجمته في تكملة الإكمال (٤/٣٥٤) ، وذيل التقييد (ص٢٧٤) .

(٢) البِجَّدِي : قال ابن ناصر الدين في توضيح المـشتبه (٣٨/٩) : (قـال : البجّـدي بموحـدة مكسورة ، قلت : مع فتح الجيم مشددة ، قال : شيخنا محمد بن أحمد البجـدي ، الرجـل الصالح ، حدثنا عن المرسي ، وأخوه عبدالحميد يـروي عـن ابـن اللـتي ، وقـد ضـبطه الفرضي : "البَجَّدي" بفتحتين قلت : مع التشديد والأول معروف) ، وترجم لـه الـذهبي في معجم الشيوخ وقال : (بِجَّد : من قرى الزبداني) ، وهي من ضواحي دمشق .

(٣)كتب في "التركية" (عبد الله) ثم صححها في الحاشية ، وكتب عليها (صح) ، وكلمة (صح) غير ظاهرة في المصورة ، ووقفت عليها في أصل "التركية" الذي في مكتبة السليمانية .

(٤) هو يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ، وقد تقدم ذكره . انظر ترجمته في السير (١٣٤/٢١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جعفر ، ثَنَا العلاءُ بنُ عَبْد الرّحمن ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْــرَةَ ﷺ ، أن رَسُــول الله ﷺ قَال :

((**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاث : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**)) .

رواه مسلمٌ والتِّرمذي والنَّسائي ، عن علــيِّ بــنِ حُجْــر (١) ، ومــسلمٌ أيــضاً عن أبي الرَّبيع الزَّهراني به فوافقناهم فيه . (٢)

{٣٦} وروي من حديث أبي قتادة الأنــصاريّ ﷺ بلفــظٍ آخــر ؛ أخبرَنــاه أبو بكر بنُ يوسفَ المقري بتبوك ، قَال أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الخطيب ، أَنَا يحــيى بــنُ محمود الثّقفي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَــد بــن أبي نــــزار حــضوراً ، وفاطمــةُ بنــتُ عَبْد الله الجُوْزْدَانيَّة سماعاً ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ [١٦/أ] عَبْد الله بن رِيْذَه (٣) ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الحافظ (٤) ، ثَنَا الحسينُ بنُ أَحْمَد المالكي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ وهبِ بن أبي كريمــة ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سلمة ، عن أبي عَبْد الرّحيم خالد بنِ أبي يزيد ، عن زيدِ بنِ أبي أُنَيــسة ، عن فُلَيحِ بنِ سُليمان ، عن زيدِ بنِ أسْلَم ، عن عَبْد الله بنِ أبي قتــادة ، عــن أبيــه ﷺ قَال : سمعت النَّبيّ ﷺ يقول :

---

(١) مسلم في صحيحه (كتاب الوصية - باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاتــه - رقــم ١٦٣١) ، والتِّرْمِذي في جامعه (كتاب الأحكام - باب في الوقف - رقم ١٣٧٦) ، والنَّسائِي في سننه (كتاب الوصايا - باب فضل الصدقة عن الميت - رقم ٣٦٥١) .

(٢) لم أقف عليه في صحيح مسلم من رواية أبي الربيع الزهراني ، وإنما رواه عن يحيى بن أيــوب ، وقتيبة بن سعيد، وابن حجر، وانظر:تحفة الأشراف(١٠/٢٢١)، وطبعة صحيح مسلم مع شرح الأُبِّي (ص٣٤٥)،وهو عند البخاري في الأدب المفرد(رقم٣٩)وغيره عن أبي الربيع الزهراني.

(٣) رِيذَة : بذال معجمة مفتوحة ، وأوله راء مكسورة تليها مثناة تحت ساكنة ، وهو آخر أصحاب الطَّبَرَاني (ت٤٤٠) . انظر : توضيح المشتبه (٤/٢٦٥) .

(٤) هو الإمام الطَّبَرَاني .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«خَيْرُ مَا يُخَلِّفُ المرءُ بَعْدَ موته وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا ، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِ موته» .

قَال الطَّبراني : لم يَروه عن زيدِ بنِ أسلمَ إلا فُلَيْح ، وتفرّد به ابن أبي أُنَيسة ، ولا يُروى عن أبي قتادة إلا بهذا الإسناد .[١]

{٣٧} أخبرنا أبو الفضل سُلَيْمَانُ بنُ حمزةَ الحاكم بقراءتي عليه ، قَال أخبرتنا كَريمةُ بنتُ عَبْد الوهَّاب القُرَشيّة ، قَالت أَنَا عليُّ بنُ مهدي الهلالي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْد المنعم الكُرَيْدِي[٢] ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد العُتَيقِي[٣] ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ

---

(١) هذا الحديث روي عن مُحَمَّد بن سلمة من طريقين ، وبينهما اختلاف :

الطريق الأول : عن مُحَمَّد بن وهب بن أبي كريمة بالسند الذي عند المصنف ، وقد أخرجه هنا من طريق الطَّبَرَاني ؛ الذي أخرجه به في كل من المعجم الأوسط (٨/٤) ، والمعجم الصغير (٢٤٢/١) ، وأخرجه ابن حبَّان في صحيحه (٢٩٥/١) .

الطريق الثاني : عن إِسْمَاعيل بن أبي كريمة ، عن مُحَمَّد بن سلمة بنحوه لكن بدون ذكر(فليح بن سليمان) ، أخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة - باب ثواب معلم الناس الخير - رقم ٢٤١) ، و ابن حبَّان في صحيحه (٢٩٥/١ - رقم ٩٣) .

والظاهر أن الطريق الأول -بذكر فليح- هو الأصوب ، فقد تابعه علَى ذلك مُحَمَّد بن يزيد بن سنان عن أبيه ، عن زيد ، عن فليح ، أخرجه من هذا الطريق ابن خزيمة في صحيحه (١٢٢/٤) .

وفي إسناده فليح بن سُلَيْمَان بن أبي المغيرة الخزاعي ، أخرج له الجماعة ، وضعفه جمع من الأئمة ، وقال الحافظ : (صدوق كثير الخطأ) . انظر تهذيب التهذيب (٤٠٤/٣) والتقريب (ترجمة٥٤٤٣) ، وهذا الحديث من أفراد زيد بن أبي أنيسة ، الذي وصفه الحافظ بقوله : (ثقة ، له أفراد) . التقريب (ترجمة٢١١٨) .

(٢) الكُرَيْدي : بضم أوله ، وفتح الراء ، وسكون المثناة تحت ، وكسر الدال المهملة (ت٤٩٩هـ) . انظر توضيح المشتبه (٣٢٢/٧) .

(٣) العُتَيْقِي : بضم أوله ، وفتح المثناة فوق ، وكسر القاف (ت٢٧٣هـ) . انظر توضيح المشتبه (٢٩٨/٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأَبهري[١] الفقيه ، ثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحسينِ الأُشْنَانِي [٢] ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُوسَى الفَزَارِي [٣] ابن بنت السُّدي ، ثَنَا عاصمُ بنُ حميد -أو رجلٌ عن عاصمِ بنِ حميد الخيّاط[٤]- ، عن ثابتِ بنِ أبي صفيّة أبي حمزة الثُّمَالي [٥] ، عن عَبْد الرّحمن بنِ جُندب ، عن كُمَيْلِ [٦] بنِ زياد النَّخَعي ، قَال : أخذ بيدي عليٌّ ﷺ فأخرجَني إلى ناحية الجَبَّان [٧] ، فلما أَصْحَر [٨] جلس ثم تنفّس ، ثم قَال : (يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ ؛ القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ؛ خَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ ؛ النَّاسُ ثَلاثَةٌ : فَعَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ ، وَهَمَجٌ

---

(١) الأَبْهَري : بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء . انظر : اللباب (٢٧/١) .

(٢) الأُشْنانِي : بضم أوله ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح النون ، وبعد الألف نون أخرى مكسورة ، نسبة إلى بيع الأُشنان ، والعمل فيه . انظر توضيح المشتبه (٢٤٣/١) ، وفي لسان العرب (١٨/١٣ أ ش ن) : (الأشنان من الحمض ؛ معروف الذي يُغسل به الأيدي) انتهى ، وكأنه نوع من الصابون ، والله أعلم .

(٣) الفزاري : بفاء وزاي مفتوحتين ، ثم ألف ، ثم راء . انظر : توضيح المشتبه (٥٤/٧) .

(٤) هكذا في "التركية" ، وفي بعض المصادر كتاريخ دمشق (١٧/١٤) ، و(٢٥٢/٥٠) ، وثقات ابن شاهين (ص١٥٠) والأمالي الشجرية ، وضبطه في التقريب (ترجمة٣٠٥٧) "الحناط" بالحروف ؛ بمهملة ونون ، وتقدم في (ص٢٠٧) مثل هذا الاختلاف في نسبة أبي شهاب الخياط أو الحناط ، وأن بعض الرواة ينسب بهاتين النسبتين .

(٥) الثُّمَالي : بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وفي آخرها اللام . انظر : اللباب (٢٤١/١) .

(٦) كُمَيْل -بالتصغير- كما في التقريب (ترجمة٥٦٦٥) وسيأتي الكلام عليه .

(٧) الجَبَّان و الجَبَّانَة ، بالتشديد : الصحراء ، وتسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه . لسان العرب (٨٥/١٣) (ج ب ن) .

(٨) أي خرج إلى الصحراء . انظر لسان العرب (٤٤٣/٤) (ص ح ر) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رَعَاعٌ [١] أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعقٍ [٢] ؛ يَميلُونَ مَعَ كُلِّ ريحٍ ، لَمْ يَسْتَضيئُوا بنُورِ العلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثيقٍ ، العلْمُ خَيْرٌ منَ الْمَالِ ، العلْمُ يَحْرُسُكَ ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، العلْمُ يَزْكُو عَلَى العَمَلِ ، وَالْمَالُ تُنْقصُه النَّفَقَةُ ، وَمَحَبَّةُ العَالمِ دينٌ يُدَانُ به ، يُكْسبُهُ الطَّاعَةَ في حَيَاته ، وَجَميلَ الأُحْدُوثَة بَعْدَ وَفَاته ، وَصَنيعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بزَوَاله ، مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ ، وَالعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ في القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ، هَاه [٣] ؛ إنَّ هَهُنَا -وَأَشَارَ إِلَى صَدْره- علْمَاً لَوْ أَصَبْتُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبْتُ لَقناً [٤] لأَهْلِ الحَقِّ ، لاَ بَصيرَةَ لَهُ في حَيَاته [٥] ، يَقْتَدحُ الشَّكُّ في قَلْبه بأَوَّلِ عَارضٍ منْ شُبْهَةٍ لاَ ذَا وَلاَ ذَا فَمنْ مَنْهُومٍ باللَّذَّة سَلسِ القيَادِ للشَّهَوَاتِ أَوْ مُغْرىً بجَمْعِ الأَمْوَالِ وَالادِّخَارِ ، لَيْسَا منْ رُعَاة الدِّينِ أَقْرَبَ شَبَهاً بهمَا الأَنْعَامُ السَّائمَةُ ، كَذَلكَ يَمُوتُ العلْمُ بمَوْت حَامليه ، اللَّهُمَّ بَلَى ، لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ منْ قَائمٍ بحُجَّة لكَيْلاَ تَبْطُلَ حُجَجُ الله عَزَّ وَجَلَّ وَبَيِّنَاتُهُ ، أُولَئكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً ، الأَعْظَمُونَ عنْدَ الله قَدْراً ، بهمْ يَدْفَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عن حُجَجه حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَى نُظَرَائهمْ ، وَيَزْرَعُونَهَا في قُلُوبِ أَشْبَاههمْ ، هَجَمَ بهمُ العلْمُ عَلَى حَقيقَة الأَمْرِ فاسْتَلاَنُوا مَا اسْتَوْعَرَ منْهُ الْمُتْرَفُونَ ، وَأَنسُوا مَا

(١) رَعاعُ الناس : سُقّاطُهم وسَفلَتُهم وغوغاؤهم . لسان العرب (١٢٨/٨) (ر ع ع) ، والمراد أنهم ينقادون لدعاء كل داع دون تعقل .

(٢) من النَّعيقُ وهو : دعاء الراعي الشاء . لسان العرب (٣٧٥/١٠) (ن ع ق) .

(٣) هَاه : هذه كلمة تقال في الإبْعاد ، وفي حِكاية الضحك ، وقد تقال للتّوجع . انظر النهاية (٢٨٣/٥) .

(٤) لَقنٌ : أي فَهِمٌ ؛ حسن التلقّن لما يسمعه . انظر النهاية (٢٦٦/٤) ، وغريب الحديث لابن الجوزي (٣٢٩/٢) ، ولسان العرب (٣٩٠/١٣) (ل ق ن) .

(٥) في بعض مصادر التخريج -الآتي ذكرها- زيادة في هذا الموضع وسياق الجملة فيها كالتالي : (... لقنا غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين للدنيا ، يستظهر بحجج الله على كتابه ، وبنعمه على عباده ، أو منقادا لأهل الحق لا بصيرة له -في أكثر المصادر "أحيائه" ، وفي بعضها : "أحنائه"- يقتدح الشك في قلبه) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الأَعْلَى ، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي بِلادِهِ ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ ، هَاه ؛ هَاه ؛ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ ، إِذَا شِئْتَ فَقُمْ) . (١)

{٣٨} وأخبرنا شيخُنا الربَّانِي الأَوْحَد أبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ الرَّحمن الفَزَارِي الشَّافعي نضَّر اللهُ وجهه ، وطائفةٌ معه ، قَالوا أَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الدَّائم بنِ نعمة [١٦/ب] ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ حمزةَ السّلمي بدمشق ، أَنَا حمزةُ بنُ أَحْمَدَ بنِ فارس ، ثَنَا الفقيهُ أبو الفتح نصرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ المقدسي ، أَنَا عبيدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد النّحْوي ، ثَنَا عيسَى بنُ عَبْدِ اللهِ الموصلي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن صِلة الحيوي (٢) ، ثَنَا نصرُ بنُ عَبْدِ الملك

---

(١) بعض الجمل في هذا النص غامضة وغريبة لم يتّجه لي فهم المراد منها ، وقد رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨٠/١) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٧٩/٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/١٤ و٢٥٢/٥٠) ، والمزي في تهذيب الكمال (٢٢٠/٢٤) .

وفي إسناده :

١- كميل بن زياد ، اختلف فيه ؛ فوثقه ابن سعد ، وابن معين ، وقال ابن عمار : (من رؤساء الشيعة) ، وقال ابن حبَّان : (كان كميل من المفرطين في علي ، ممن يروي عنه المعضلات ، وفيه المعجزات ، منكر الحديث جدا ، تتقي روايته ولا يحتج به) ، وقال الحافظ : (ثقة رمي بالتشيع) ، انظر الجرح والتعديل (١٧٤/٧) ، والمجروحين (٢٢١/٢) ، ولسان الميزان (٣٤٦/٧) ، والإصابة (٦٥٣/٥) ، والتقريب (ترجمة٥٦٦٥) .

٢- عَبْد الرَّحْمَن بن جندب مجهول . انظر لسان الميزان (٤٠٨/٣) .

٣- ثابت بن أبي صفية قال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة٨١٨) : (كوفي ضعيف رافضي) .

(٢) لم أقف علَى ترجمته ، ووقفت علَى بعض مروياته واسمه فيها : أبو بكر مُحَمَّد بن صلة السنجاري ، ووُصِفَ في إسناد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٦/٢٧) بالشيخ الصالح ، واختلفت المصادر في ذكر نسبته (الحيوي) : ففي بعضها : (الحيري) ، وفي بعضها : (الحنوي) ، وفي أخرى : (الخيري) ، وفي أخرى : (الحربي) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السِّنْجَارِي [١] ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سعد السِّجْزِي ، ثَنَا هاني بنُ المتوكِّل الإِسْكَنْدَرَانِي ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ العقيلي ، ثَنَا عَبْد الرّحمن بنُ عَبْد الله ، ثَنَا رجاءُ بنُ حَيْوَة ، عن عَبْد الرَّحْمَن بنِ غَنْم [٢] ، عن مُعاذ بن جبلٍ ﷺ قَال : (تَعَلَّمُوا العِلْمَ ؛ فَإِنَّ فِي تَعْلِيمه لله خَشْيَةً ، وَطَلَبُهُ عبَادَةٌ ، وَمُذَاكَرَتُهُ تَسْبِيحٌ ، وَالبَحْثُ عَنْهُ جهَادٌ ، وَتَعْلِيمُهُ مَنْ لاَ يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ، وَبَذْلُهُ لأَهْله قُرْبَةٌ ؛ لأَنَّهُ مَعَالِمُ الحَلاَل وَالحَرَام ، وَمَنَارُ سُبُلِ الجَنَّة ، وَالأَنِيسُ فِي الوَحْدَة ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الخَلْوَة ، وَالصَّاحبُ فِي الغُرْبَة ، وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاء وَالضَّرَّاء ، وَالسِّلاَحُ عَلَى الأَعْدَاءِ ، وَالوَزِيرُ عنْدَ الأَخلاَّء ، يَرْفَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ به أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ فِي الخَيْرِ قَادَةً يُهْتَدَى بِهُدَاهُمْ ، وَأَئِمَّةً فِي الخَيْرِ تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ ، وَتُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ ، وَيُقْتَدَى بفعَالِهِمْ ، وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ ، وَتَرْغَبُ الْمَلاَئِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ ، وَبِأَجْنحتهَا تَمْسَحُهُمْ ، وَفِي الصَّلاَة تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ، حَتَّى كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ حيتَانُ البَحْرِ وَهَوَامُّهُ ، وَسبَاعُ البَرِّ وَأَنْعَامُهُ ، وَإِنَّ العِلْمَ حَيَاةُ القُلُوبِ منَ العَمَى ، وَنُورُ الأَبْصَارِ منَ الظُّلَم ، وَقُوَّةُ الأَبْدَان منَ الضَّعْف ، يَبْلُغُ العَبْدُ به مَنَازِلَ الأَحْرَار ، وَمَجَالسَ الْمُلُوك ، وَالدَّرَجَات العُلَى فِي الدُّنْيَا وَالآخرَة ، التَّفَكُّرُ فيه يُعْدَلُ بالصِّيَام ، وَمُدَارَسَتُهُ بالقيَام ، به يُطَاعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُعْبَدُ ، وَبه يُمَجَّدُ وَيُوَحَّدُ ، وَبه تُوصَلُ الأَرْحَامُ ، وَيُعْرَفُ الحَلاَلُ منَ الحَرَام ، وَهُوَ إِمَامُ العَمَلِ ، وَالعَمَلُ تَابِعُهُ ، يُرْزَقُهُ السُّعَدَاءُ ، وَيُحْرَمُهُ الأَشْقيَاءُ) . [٣]

---

(١) السِّنْجَارِي : نسبة إلى سنجار بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ثم جيم ، وآخره راء ؛ مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان (٣/٢٦٢) .

(٢) عَبْد الرَّحْمَن بن غنم -بفتح المعجمة وسكون النون- الأشعري ، مختلف في صحبته . التقريب (ترجمة٣٩٧٨) .

(٣) في إسناده هاني بن المتوكل الإسكندراني : سئل عنه أبو زرعة فقال : (لم أكتب عنه) ، قال ابن حبَّان : (كان تدخل عليه المناكير وكثرت فلا يجوز الاحتجاج به بحال) ، وضعفه الهيثمي . انظر سؤالات البرذعي (١/٧٢٩) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/١٧٢) ، ومجمع الزوائد (٣/٨٠ و ٩/١٦٢) .

وإِبْراهيم العقيلي ، عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله لم يتبين لي من هما .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٩} أخبرنا عِيسَى بنُ عَبْد الرّحمن ، وهديّةُ بنتُ عَسْكَرٍ وآخَرون ، قَالوا أَنَا ابنُ اللّتِّي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا الدّاوُدي ، أَنَا ابنُ حمّوية ، أَنَا ابنُ عمرَ ، ثَنَا الدّارميّ ، أَنَا أبو نُعيم[1] ، وجعفرُ بنُ عون ، قَالا ثَنَا مسْعَرٌ ، عن عمرو بنِ مرّة ، عن سالم بن أبي الجعد ، قَال : قَال أبو الدّرْداء ﷺ : (تَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ ؛ فَإِنَّ قَبْضَ الْعِلْمِ قَبْضُ الْعُلَمَاءِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ) .[2]

وبه إلى الدّارمي قَال أَنَا أَحْمَدُ بنُ أسد أبو عاصم ، ثَنَا عَبْثَرُ ، عن الأعمش ، عن سالمٍ ، عن أبي الدّرداء ﷺ قَال : (مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ وَلَيْسَ لِسَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ خَيْرٌ) .[3]

É

ورواه من غير هذا الطريق أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٣٩) ، وابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (١/٢٤٠) ، وفي إسنادهما نوح بن أبي مريم الجامع ، كذبه غير واحد .

ورواه ابن عَبْد البر مرفوعا من حديث معاذ ﷺ ، وفي إسناده مُوسَى بن مُحَمَّد بن عطاء القرشي البلقاوي ، كذبه بعضهم ، وقال ابن عَبْد البر : (وهو حديث حسن جدا ، ولكن ليس له إسناد قوي) ، وظاهره أنه يعني حسن معناه .

(١) هو الفضل بن دكين .

(٢) سنن الدارمي (المقدمة-باب في فضل العلم والعالم-رقم٣٢٧) .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٢٨٤) ، وأبو القاسم الجرجاني في تاريخ جرجان (ص٣٨٦) .

(٣) سنن الدارمي (المقدمة-باب في ذهاب العلم-رقم٢٤٧) .

ورواه أبو خيثمة في العلم (ص١٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢١٢) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/١٣٢) مطولاً .

وفي الإسنادين انقطاع فسالم بن أبي الجعد لم يدرك أبا الدرداء ؛ كما ذكر أبو حاتم ، وقد عدّه المصنف فيمن يرسل في جامع التحصيل (ص١٧٩) وقال : (مشهور كثير الإرسال عن كبار الصحابة) .

وروي من وجه آخر -مطولا- عن أبي الدرداء ؛ رواه عنه خالد بن معدان بلفظ : (العالم والمتعلم في الأجر سواء ، وسائر الناس همج لا خير فيهم) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٤٠} وبه أَنَا أَحْمَدُ بنُ أسد ، ثَنَا عَبْثَرُ ، عن بُرْد [١] ، عن سُلَيْمَانَ بنِ موسى [٢] ، عن أبي الدّرداء ﷺ قَال : (النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ وَلاَ خَيْرَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ) . [٣]

{٤١} وبه أَنَا قبيصةُ [٤] ، أَنَا سُفْيَانُ [٥] ، عن عطاءِ بنِ السّائب ، عن الحسن [٦] ، عن عَبْد الله بنِ مسعودٍ ﷺ : (اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا وَلا تَكُنِ

É

رواه أَحْمَد في الزهد (ص١٣٧) ، والبَيْهقيّ في المدخل إلى السنن الكبرى (ص٢٦٩) .

وفيه انقطاع أيضا بين خالد بن معدان وأبي الدرداء ﷺ فقد نصّ أَحْمَد علَى أنه لم يسمع منه ، انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص٥٢) ، وعدّه المصنف فيمن يرسل في جامع التحصيل (ص١٧١) .

(١) بُرْد -بضم أوله وسكون الراء- هو ابن سنان ، أبو العلاء الدمشقي ، نزيل البصرة ، مولى قريش ، صدوق رمي بالقدر . التقريب (ترجمة٦٥٣) .

(٢) وضع هنا علامة التضبيب (صـ) علَى موضع الانقطاع .

(٣) سنن الدارمي (المقدمة-باب في ذهاب العلم-رقم٢٤٦) .

وسُلَيْمَان بن مُوسَى هو الأموي مولاهم الدمشقي ، صدوق فقيه ، في حديثه بعض لين ، وخولط قبل موته بقليل . التقريب (ترجمة٢٦١٦) ، وأرسل عن بعض الصحابة كما في تهذيب التهذيب (١١١/٢) وجامع التحصيل (ص١٩٠) ، وقد ضُبِّب عليه في "التركية" بسبب الانقطاع بين سُلَيْمَان وأبي الدرداء ﷺ .

(٤) قَبِيصة -بفتح أوله وكسر الموحدة- بن عقبة بن مُحَمَّد بن سُفْيَان السُّوَائي -بضم المهملة وتخفيف الواو والمد- أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف (ت٢١٥هـ) . التقريب (ترجمة٥٥١٣) .

(٥) هو الثوري .

(٦) هو البصري ، ووضع هنا علامة التضبيب (صـ) دلالة علَى الانقطاع .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرَّابِعَ فَتَهْلِكَ) . [(١)]

أخبرَناه متّصلاً : أبو بكر بنُ أَحْمَدَ الصّالحي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْـرَاهيم الإرْبِلِـي ، أَنَا يحيى بنُ ثابت ، أَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّد الزَّيْنَبي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رِزْقَوَيه ، أَنَا مُحَمَّـدُ بـنُ يحيى بن عمر ، ثَنَا عليُّ بنُ حرب ، ثَنَا سُفْيَانُ بنُ عيينة ، عن عاصـم [(٢)] [١٧/أ] عـن زِرّ قَال : قَال عَبْد الله ﷺ : (اُغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً ، وَلاَ تَغْـدُ [إِمَّعَـةً] [(٣)] بَـيْنَ ذَلِـكَ فَتَهْلِكَ) . [(٤)]

{٤٢} وقد رُوي هذا مرفوعاً بسند لا بأس به ، وفيه زيادة :

أخبرنا أَحْمَدُ بنُ عَبْد الرّحمن البعْلَبَكّي العابد ، وعَبْد الله بنُ الحـسين الـشّاهد ، وغيرهما ، قَال الأوّل : أَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الخطيب ، وقَال الثاني : أَنَا إِبْـرَاهيمُ بـنُ خليل الدّمشقي ، قَالا : أَنَا يحيى بنُ محمود الثّقفي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي نـزار حـضوراً ، وفاطمة الجُوْزْدَانِيَّة سماعاً ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رِيذَة ، ثَنَـا أبـو القاسـم الطّـبراني ،

---

(١) سنن الدارمي (المقدمة-باب في ذهاب العلم-رقم٢٤٨) ، وفيه انقطاع ؛ فالحـسن لم يـدرك ابن مسعود .

ورواه أيضا عَبْد الملك بن عمير عن ابن مسعود ﷺ أخرجه الطَّبرَاني في المعجم الكـبير (١٥٠/٩) عَبْد الملك لم يدرك ابن مسعود كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٨/١) .

(٢) هو ابن بهدلة .

(٣) في "التركية" (أَمّعة) بفتح الهمزة ، والصواب ما أثبتُّه ، فقد ذكر ابن الأثير قول ابن مسعود ﷺ في النهاية (٦٧/١) ثم قال : (الإمّعة بكسر الهمزة وتشديد الميم : الذي لا رَأى له ، فهو يُتابِع كل أحد علَى رَأيه ، والهاء فيه للمبالغة) وضبطها بالكسر أيضاً ابن منظور في لـسان العـرب (٣/٨) ، وانظر تحفة الأحوذي (١٢٣/٦) .

(٤) رواه الطحاوي في بيان مشكل الآثار (١٧٤/١٥) ، والبَيْهقيّ في المدخل إلى السنن الكـبرى (ص٢٦٧) ، وابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (٩٨٣/٢) من طريق يونس عن سفيان .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحسين الأَنْمَاطي أبو العباس البغـــدادي ، ثَنَـــا عُبَيْـــدُ بـــن جَنَّـــاد [1] ، ثَنَا عطاءُ بنُ مسلم الخَفَّاف ، ثَنَا مِسْعَر ، عن خالد الحذَّاء ، عـــن عَبْـــد الـــرّحمن بـــن أبي بكرة ، عن أبيه ﷺ قَال : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

((**اُغْدُ عَالِماً ، أَوْ مُتَعَلِّماً ، أَوْ مُسْتَمِعاً ، أَوْ مُحِبّاً ، وَلاَ تَكُنْ الخَامِسَ فَتَهْلِكَ**)) .

قَال مسعر : والخامسة أن تُبغض العلم وأهله . [2]

قَال الطبراني : لم يروه عن مِسْعَر إلا عطاء ، تفرد به عبيدُ بنُ جنّاد . [3]

---

(١) عبيد بن جناد -بفتح الجيم وتشديد النون وآخره دال مهملة- الحلبي روى عنه أبـــو زرعـــة وغيره ، وقال أبو حاتم : (صدوق لم أكتب عنه) ، انظر : الجـــرح والتعـــديل (٥٠/٤٠٤) ، وتكملة الإكمال (١٠/٢) ، والمقتنى (ص٢٧٤) .

(٢) قال ابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (١٤٨/١) : (الخامسة التي فيها الهلاك معـــاداة العلمـــاء وبُغضهم ، ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب ذلك ، وفيه الهلاك ، والله أعلم) .

(٣) المعجم الأوسط (٢٣١/٥) ، والصغير (٦٣/٢) .

ورواه البزار في مسنده (٩٤/٩) عن مُحَمَّد بن عَبْد الرحيم ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣٧/٧) ، وابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (١٤٧/١) كلاهما من طريق بيان بن أَحْمَد القطان ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٢٦٥/٢) من طريق أَحْمَد بن يحيى الحلواني ، ثلاثتهم عن عبيد بن جناد .

وقال البزار : (لا نعلمه يروى عن رَسُول الله من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه عن أبي بكرة ، وعطاء بن مسلم ليس به بأس ، و لم يتابع عليه) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/١) : (رواه الطَّبَرَاني في الثلاثة ، والبزار ، ورجاله موثوقون) . وفيه عطاء بن مسلم الخفاف ، وثقه ابن معين مرة ، وذكره ابن حبَّان في الثقات ، وقال ابن معـــين مرة : (ليس به بأس وأحاديثه منكرات) ، قال أبو عبيد الآجري عن أبي داود : (ضـــعيف ؛ روى حديث خالد عن عَبْد الرَّحْمَن بن أبي بكرة عن أبيه عن النَّبيّ "اغد عالماً" وليس هو بشيء) ، وقال أبو زرعة : (كان من أهل الكوفة ، دفن كتبه ، ثم روى من حفظه فوهم ، وكان رجلا صالحا) ، وقال الحافظ : (صدوق يخطئ كثيراً) . تهذيب الكمال ١٠٥/٢٠ ، تهذيب التهذيب (١٠٧/٣) ، و التقريب (ترجمة٤٥٩٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٤٣} أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حمزة ، وعيسى بنُ عَبْد الرحمن ، قَالا أَنَا جَعْفَرُ بـنُ عليّ ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد الحافظ [(١)] ، أَنَا نصرُ بنُ البَطِر ، أَنَا مُحَمَّدُ بـنُ رزقوَيـه ، ثَنَا إسحاقُ بنُ إبْرَاهِيم النُّعماني [(٢)] ، ثَنَا إسحاقُ بنُ الحسن الحربي ، ثَنَا مُوسَى بنُ داود ، ثَنَا مسعودُ بنُ سعد الجُعْفي ، عـن [يـونسَ] [(٣)] بـنِ عَبْـد الله بـن أبي فـروة ، عن شُرحبيلَ بنِ سعد [(٤)] قَال : كان الحسنُ بنُ عليّ رضي الله عنهما يقولُ لبَنيـه وبـني أخيه : (يا بَنِيّ وبَنِي أَخِي ؛ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ؛ فَمَـنْ لَمْ يَـسْتَطِعْ مِـنْكُمْ أَنْ يَحْفَظَـهُ -أو قَال : يَرْوِيَهُ- فَلْيكْتُبْهُ وَلْيَضَعْهُ فِي بَيْتِه) . [(٥)]

{٤٤} أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مكتومٍ وجماعةٌ بإسنادِهم المتقدم إلى الدّارمي ، قَـال أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن أبي إِسْحَقَ الْفَزَارِيِّ ، عن الأعمش ، عن شِمْرِ بْـنِ عَطِيَّـةَ ،

---

(١) هو أبو طاهر السلفي .

(٢) نسبة إلى النعمانية بالضم -كأنها منسوبة إلى رجل اسمه النعمان- بليدة بين واسط وبغـداد في نصف الطريق علَى ضفة دجلة . انظر اللباب (٣١٧/٣) ، ومعجم البلدان (٢٩٤/٥) .

(٣) في "التركية" (موسى) وفي عامة المصادر التي روت الأثر من هذا الطريق : (يونس) ، وفي كتب التراجم ذُكر (يونس) في الرواة عن شرحبيل بن سعد وفيمن يروي عنهم مسعود بن سـعد - كما في الجرح والتعديل (٢٤٠/٩) ، والثقات (٦٤٩/٧) وتهذيب الكمال (٤٧٤/٢٧)- وهو أخو إِسْحَاق بن عَبْد الله بن أبي فروة ، قال ابن عدي : (ليس به بأس يكتب حديثه) ، وقـال الذهبي : (ما به بأس) . انظر ميزان الاعتدال (٤٨١/٤) ، و لم أجد راويا باسم (موسـى بـن عَبْد الله بن أبي فروة) .

(٤) شرحبيل بن سعد ، أبو سعد الخطمي ، من التابعين ، ضعفه الأئمة ابن معـين وأبـو زرعـة وأبو حاتم والدارقطني ، وذكره ابن حبَّان في الثقات (٣٦٥/٤) ، وكان عالما بالمغازي ، الجرح والتعديل (٣٣٨/٤) ، والكاشف (٤٨٢/١) .

(٥) رواه الدارمي في سننه (١٤٠/١) ، والبَيْهقيّ في المدخل إلى السنن الكبرى (ص٣٧١ و٤٢٠) ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٩٩/٦ وفي تقييد العلم (ص٩١) ، وابن عساكر في تاريخ دمـشق (٢٥٩/١٣) ، والمزي في تهذيب الكمال (٢٤٢/٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما قَال : (مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُـــلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ) .

وقد مرّ هذا مرفوعا . (١)

{٤٥} وبه أَنَا عَبْد الله بنُ مُحَمَّد ، ثَنَا ابن يَمَان ، عن ابنِ ثوبانَ ، عن أبيـــه ، عن عَبْد الله بنِ ضَمْرة ، عن كعبٍ قَال : (الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ مُتَعَلِّمَ الخَيْرِ أَوْ مُعَلِّمَهُ) . (٢)

{٤٦} وبه أَنَـــا عَبْـــد الله بـــنُ عمـــران ، ثَنَـــا يحـــيى بـــنُ يَمـــان ، ثَنَـــا مُحَمَّدُ بـــنُ عجـــلان ، عـــن الزُّهـــريِّ قَـــال : (فَـــضْلُ الْعَـــالِمِ عَلَـــى الْمُتهجِّـــدِ مِائَةُ دَرَجَةٍ ؛ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَة سَنَةٍ ؛ حُضْرُ الْفَرَسِ الْمُضَمَّرِ (٣) السَّرِيعِ) . (١)

---

(١) في (ص٢٢٧) عن أبي أمامة ﷺ ، وقد رواه المصنف هنا من طريق الدارمي ؛ الـــذي رواه في سننه (المقدمة-باب في فضل العلم والعالم-رقم٣٤٣) .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٤/٥) ، والبَيْهقيّ في المدخل إلى السنن الكبرى (ص٢٧٣) .

(٢) رواه المصنف هنا من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب في فضل العلم والعالم-رقم ٣٢٢) .

ووقع في جامع التِّرْمذي (كتاب الزهد-رقم٢٣٢٢) وسنن ابن مَاجَهْ (كتاب الزهد-باب مثل الدنيا-رقم٤١١٢) مرفوعا من رواية ابن ثوبان وقال فيه : عطاء بن قرة -بدل أبيه- عن عَبْد الله بن ضمرة عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيّ ﷺ به ، وقال التِّرْمذي "حسن غريب" .

وابن ثوبان هذا هو عَبْد الرَّحْمَن بن ثابت بن ثوبان قال عنه أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال ابن معين والنَّسائِي : ضعيف ، وقال ابن معين مرة : صالح ، ووثقه أبو حاتم ودحيم ، وقال ابن خراش : في حديثه لين ، انظر : تهذيب التهذيب (٤٩٤/٢) وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٣٨٢٠) : (صدوق يخطئ ، ورمي بالقدر ، وتغير بأخرة) .

(٣) أي كحضر الفرس المضمر السريع ، والحُضْرُ : -بضم الحاء المهملة ، وسكون الضاد ، ثم راء- ارتفاع الفرس فـــي عَدْوِه . انظر لسان العرب (٢٠١/٤- ح ض ر) . وتضمير الفـــرس : أَن Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٤٧} وبه أَنَا يعقوبُ بنُ إبْراهيمَ ، أَنَا وكيعٌ ، قَال سُفْيَانُ -يعني الثّوري- : (مَا أَعْلَمُ عَمَلاً أَفْضَلَ منْ طَلَبِ الْعلْمِ وَحفْظِه ؛ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهَ بِهِ) . (٢)

{٤٨} أخبرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أبي القاسم ، وأحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حامد ، وآخرون ، قَال الأول : أَنَا عَبْد الله بنُ رواحة ، والثاني : أَنَا عَبْد الرَّحمن بنُ مكّي ، قَالا : أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد السِّلَفي (٣) ، أَنَا القاسمُ بنُ الفضلِ الثّقفي ، قَال : سمعت

É

يُظاهِرَ عليها بالعَلفِ حتى تَسْمَنَ ثم لا تُعْلف إلا قُوتاً ، وتضمر الخيل للغزو أو السباق . لسان العرب (٤/٤٩٢ - ض م ر) .

والمعنى أن المسافة بين الدرجتين مسيرة مائة سنة بِعَدْوِ الفرس -المُعدّ للسباق أوالغزو- السريع في عَدْوِه .

(١) أخرجه المصنف هنا من طريق الدارمي وهو في سننه (المقدمة - باب في فضل العلم والعالم - رقم ٣٥٢) ، إلا أن فيه (المجتهد) بدل (المتهجد) ، وفيه (خمس مائة سنة) بدل (مائة سنة) ، ولعل كلمة "المجتهد" تصحيف ، لأنه لا يستقل بالمعنى ويحتاج إلى تمييز لبيان مجال اجتهاده ، والله أعلم .

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٣٦٥) ، ومثل هذا القول لا يقال بالرأي فهو منقطع ، ويحيى بن يمان صدوق تغير بأخرة كما في التقريب (ترجمة٧٦٧٩) ، عَبْد الله بن عمران مقبول كما في التقريب (ترجمة٣٥١٢) ، ورُوي مرفوعاً -كما في المجروحين (٢/٢٣)- من طريق عَبْد الله بن محرر عن الزهري ولا يصح فعبد الله بن محرر متروك كما في التقريب (ترجمة٣٥٧٣) .

(٢) رواه المصنف هنا من طريق الدارمي وهو في سننه (المقدمة - باب في فضل العلم والعالم - رقم ٣٢٦) .

ورواه البَيْهقيّ في المدخل إلى السنن الكبرى (ص٣٠٩) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٨١) .

(٣) هو الحافظ أبو طاهر .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ بَالُويَه (١) الصّائغ ، يقول : سمعتُ مُحَمَّدَ بنَ يعقـوب الأصـمّ ، يقول : سمعتُ الرّبيعَ بنَ سليمان ، يقول : سمعت الشّافعي رحمه الله يقول : (طَلَبُ الْعِلْمِ [١٧/ب] أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ النَّافِلَةِ) . (٢)

{٤٩} أخبرَنا عليُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ بُحتر الفقيه ، أَنَا أَحْمَـدُ بـنُ عَبْـد الـدّائم المقدسي ، أَنَا الحافظ عَبْد القادر الرُّهَاوي (٣) ، قَـال : سمعـت الإمـام أبـا عَرُوبـة عَبْد الهادي بنَ مُحَمَّد بنِ عَبْد الله بسجِسْتان يقول : سمعت جدّي يقول : سمعت عليَّ بنَ بشرى يقول : سمعتُ أبا القاسم المنذريّ بكرَ بنَ مُحَمَّد الطَّرَسُوسي (٤) الصّوفي -قـدم علينا- يقول : سمعتُ أبـا عَبْـد الله أَحْمَـدَ بـنَ عطـاء الرُّوذبَـاري (٥) الـصّوفي رحمه الله يقول : (مَنْ أَحَبَّ زِينَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَنْظُرْ فِي العِلْمِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ الزُّهْدَ فَلْيَنْظُرْ فِي الحِكْمَةِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ فَلْيَنْظُـرْ فِـي فُنُـونِ

---

(١) بَالُويَه : بفتح أوله وبعد الألف لام مضمومة ثم واو ساكنة ثم مثناة تحت مفتوحة ثم هاء . انظر توضيح المشتبه (٣٣١/١) .

(٢) مسند الشافعي (ص ٢٤٩) ، ورواه المصنف هنا من طريق أبي طاهر السلفي ؛ الـذي رواه في المجالس الخمسة (ص٦٨) ، وفي الثقفيات (رقم٤٤٠) ، ورواه الخطيب في شـرف أصـحاب الحديث (ص١١٣) .

وعلق السيوطي في مفتاح الجنة (ص٥١) بقوله : (لأن قراءة القرآن نافلة ، وحفظ الحديث فـرض كفاية) .

(٣) الرُّهَاوي : نسبة إلى الرهاء بضم أوله والمد والقصر مدينةٌ بالجزيرة بين الموصل والشام . انظـر توضيح المشتبه (٢٣٣/٤) ومعجم البلدان (١٠٦/٣) .

(٤) الطَّرَسُوسي : نسبة إلى طرسوس بفتح أوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما ، وهي مدينة بثغـور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . انظر معجم البلدان (٢٨/٤) .

(٥) الرُّوذبَاري : نسبة إلى روذبار بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وباء موحدة وآخـره راء مهملة وهي قرية من قرى بغداد . انظر معجم البلدان (٧٧/٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآدَاب ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ لاَ يُؤْذَى فَلاَ يُؤْذِيَنَّ أَحَداً ، وَمَنْ أَرَادَ رِفْعَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة فَعَلَيْه بِالتَّقْوَى) .[1]

{٥٠} أخبرنا إبْرَاهِيمُ بنُ عَبْد الرّحمن المُعَدَّل بقراءتي عليه ، قَال أخبرَتْنا كريمةُ بنتُ عَبْد الوهّاب القُرشية سماعاً عليها ، قَالت كتَب إليَّ أبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحمن بنُ أَحْمَد الطُّوسي ، قَال أنشدنا الحافظُ أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نصر الحُمَيدِي رحمه الله لنفسه :

المرْءُ كَالْعَيْرِ[2] إنْ لَمْ يَحْوِ مَنزِلَةً ... في الفَضْلِ تُعْلَى فَلَيْسَ الفَضْلُ بِالصُّوَرِ
بِالعَقْلِ يَمْتَازُ هَذا النَّوعُ فَاسْعَ بِه ... إِلى كَرِيمِ المَسَاعِي سَعْيَ مُصْطَبِرِ
وَاسْتَوْفِرِ الحَظَّ مِنْ عِلْمٍ تَسُودُ بِه ... حَتَّى تَفُوزَ بِذِكْرٍ فِيهِ مُنْتَشِرِ
فَبِالْعُلُومِ يَكُونُ المَرْءُ مُفْتَخِراً ... وَالجَهْلُ مَا فِيه مِنْ فَخْرٍ لِمُفْتَخِرِ[3]

---

(١) هذا القول في صفة الصفوة (٩٧/٤) عن يحيى بن معاذ ، و لم أقف عليه من قول الروذباري .
(٢) العَيْرُ : الحمار الوحشي والأهلي أيضا . مختار الصحاح (١٩٤/١-ع ي ر) .
(٣) لم أقف علَى هذه الأبيات .
وكتب الناسخ هنا في "التركية" ما نصه :
(آخر الجزء الأول من مقدمة الأربعين في أعمال المتقين ، نقلته من خط مخرجه الإمام العلامة شيخ الإسلام ، الحافظ ، الحجة ، الثبت ، البحر الأوحد ، أوحد الحفاظ والعلماء ، نادرة الزمان ، بقية السلف ، عمدة الخلف ، الرباني ، صلاح الدين ، أبي سعيد ، خليل بن كيكلدي بن عَبْد الله العلائي الشافعي أدام الله تأييده ورفعته وعلوه ، وذلك في المسجد الأقصى ، في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، أحسن الله عاقبتها ، وعاقبتنا ، والحمد لله أولا وآخرا .
يتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله فضله .
قرأته والخمسة بعده علَى مخرجهم المذكور أعلاه ، أيده الله ، وسمعهم أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

المهندس أبوه ، وصح ذلك في مجالس آخرها في يوم الإثنين سادس عشري شهر رجب الفرد ، من سنة سبع ... ... وذلك بمنـــزله بالصلاحية من القدس المبارك ، وأجاز لنا جميع ما يرويه ، كتبـــه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت ، عفا الله عنهم ، حامدا لله ومصليا ، ومسلما) .

وقوله : (سنة سبع ... ...) . كتب هنا مثل الرقمين ، وعلى كل حال فإن كتابة أجزاء الكتـــاب ومجالسه كان سنة سبع وخمسين وسبعمائة كما هو مثبت في سائر الأجزاء والمجالس .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[١٨/ب]

الجزء الثاني

من مقدمة كتاب الأربعين في أعمال المتقين .

مما عني بجمعها شيخنا الإمام الأوحد ، شيخ الإسلام ، أبو سعيد خليل بن العلائي أبقاه الله .

قرأته والذي قبله علَى مصنفهما ومفيدهما المشار إليه أعلاه أيده الله ، وسمعهما الفاضل أَحْمَد بن مُحَمَّد المهندس بن أَحْمَد المقدسي ، وصح ذلك في مجلسين آخرهما يوم الإثنين ، ثامن عشر شهر رجب الفرد ، من سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، بالقدس ، وأجاز لنا غير مرة ، كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت المسكين عفا الله عنه بمنه وكرمه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علَى مُحَمَّد ، وعلى آله وصحبه وسلم عليهم دائما أبدا إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . (١)

---

(١) كُتِب بعد هذا علَى "التركية" بالحمرة وبخط مغاير لخط الناسخ : "فيه فوائد جليلة وتشريف علم الكلام علَى غيره ، وفيه فضل علم الفقه والحديث والتفسير ، وغير ذلك" ، وقد تقدم تفصيل ذلك في وصف النسخة الخطية (ص١٣٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرَّحْمَن الرحيم [١٩/أ]

وما توفيقي إلا بالله ، صلى الله علَى مُحَمَّد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

فَصْلٌ : والآثارُ في فضيلة العلم كثيرةٌ ، ومناقب أهله جَمّةٌ خطيرةٌ ، لكنه وإن كان مشترك الذات ، فهو متباين بالنُّعوتِ والصفات ، والآثارِ والمتعلِّقات ، وما ينتُج عنه من الثمرات ، والحاكم بين فُنونه وصُنوفه ، بتبيين مراتبه وتعيين شريفِه من مشروفه ، هو ما يرتب عليه من المقامات العليّة والمطالب الفاخرة ، ويكون سبباً للسعادة الأبديّة في الدنيا والآخرة .

{٥١} وقد رُوي عن النَّبيّ ﷺ أنه قَال :

((**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**)) .

من وجوهٍ عديدة ، لا يخلو سند منها عن مقَال يوهّيه ، ومن أمثلها طريقاً -على ما فيه- : ما أخبرناه أبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم الصالحي ، قَال أَنَا مُحَمَّد بن إبْرَاهيم الإرْبلي وأنا حاضر في الخامسة ، أخبرتنا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَد الكاتبة ، أَنَا أبو ياسر أَحْمَدُ بنُ بُندار ، أَنَا أبو طالب مُحَمَّدُ بنُ بكير ، أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بنُ ماسي ، أبنا يُوسُفُ بنُ يَعْقُوب القاضي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي بكر ، ثَنَا حسّانُ بنُ سياه ، ثَنَا ثابتٌ ، عن أنسٍ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قَال : ((**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**)) .

حسّانُ بنُ سِياه هذا ضعّفه الدّارقطني ، وليس بالواهي جداً [(١)] ، ولا الحديثُ من أفراده ؛ فقد رواه يحيى بنُ حسّان التِّنِّيسي [(٢)] ، عن سُلَيْمانَ بنِ قَـرْم ، عن ثابتٍ

---

(١) لكن قال أبو نعيم في الضعفاء (ص٧٥): (روى عن ثابت بمناكير)، وضعفه أيضا ابن عدي ، وقال ابن حبَّان : (منكر الحديث جدا يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات) المجروحين (٢٦٧/١) ، ولسان الميزان (١٨٧/٢) .

(٢) التِّنِّيسي : بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة - نسبة إلى مدينة بديار مصر وسميت بتِنِّيس بن حام بن نوح . انظر : اللباب (٢٢٦/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن أنسٍ ، وسليمانُ بنُ قَرْمٍ هذا وإن كان قد تُكُلِّمَ فيه فقد احتَجَّ به مسلم ، ووثَّقه أَحْمَدُ بنُ حنبل .[(١)]

وللحديث طرقٌ كثيرةٌ عن أنس ؛ هذا أَمْثَلُها ، وطريقٌ أخرى رواها مُوسَى بنُ داود الضَّبِّي -وقد أخرج له مسلمٌ أيضاً[(٢)]- عن قتادة عن أنس .[(٣)]

وقد حُكي عن الإمام أَحْمَدَ بنِ حنبلٍ أنَّهُ قَال : لا يثبتُ عندنا في هذا الباب شيءٌ .[(٤)]

---

(١) سُلَيْمَان بن قَرْم -بفتح القاف وسكون الراء- بن معاذ أبو داود البصري النحوي ومنهم من ينسبه إلى جده ، وقد ذكر الحاكم في المدخل إلى الصحيحين (ص٥٨٦) أن مسلما إنما أخرج له شاهدا، وذكر الذهبي في الكاشف (٤٦٣/١) أنه روى له تبعا، وقال النووي في شرحه على مسلم (٤٢٧/١٦) ضعيف لكن لم يحتج به مسلم ، بل ذكره متابعة، وقد سبق أنه يذكر في المتابعة بعض الضعفاء، وانظر رجال مسلم الذين ضعفهم ابن حجر في التقريب لفضيلة د.عبد الله دمفو (ص٧٣)، وذكر فيه أنه لم يجد له عند مسلم إلا روايتين أخرجهما في المتابعات والشواهد.

وقد قال فيه أَحْمَد أيضا : (لا أرى به بأساً وكان يفرط في التشيع) ، وقال أبو زرعة : (ليس بذاك) ، وقال أبو حاتم : (ليس بالمتين) ، وضعفه ابن معين والنَّسائِي . تهذيب التهذيب (١٠٥/٢) ، وقال الحافظ : (سيء الحفظ يتشيع) . التقريب (ترجمة٢٦٠٠) .

وقد أخرجه من هذا الطريق ابن عدي في الكامل(٢٥٧/٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية(٦٩/١)من طريق جعفر بن مسافر عن يحي بن حسان، وقد تابع حسانَ بن سياه وسليمانَ بن قرم أيضا سلامُ بن أبي الصهباء أخرجه من طريقه عَبْد الرَّحْمَن بن نصر الدمشقي في الفوائد(٢٢٥/١) ،وفي إسناده مُحَمَّد بن هارون بن شعيب الأنصاري قال عنه عَبْد العزيز الكتاني: (كان يتهم) نقل ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال(٣٧٥/٦).

(٢) صحيح مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة-باب السهو في الصلاة والسجود له-رقم٥٧١) ، وقد تقدم كلام المصنف على موسى بن داود الضبي في (ص٢٠٠) .

(٣) لعله يقصد من طريق قتادة ، أو أن هناك سقطاً بين مُوسَى وقتادة ، فبينهما حماد بن سلمة كما في المصادر التي خرجته من هذا الطريق ، فعند ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٤/٥٥) من طريق أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أبي الخناجر عن مُوسَى بن داود عن حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس ﷺ ، وقال السخاوي : (رجاله ثقات) ، لكن فيه قتادة مدلس وقد عنعن .

(٤) أخرجه من الطريق الذي ذكره المؤلف البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٢٥٤/٢) من طريق الحسن بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق عن يوسف بن يعقوب القاضي ، وقبله ابن عدي في الكامل (٣٧١/٢) من طريق مُحَمَّد بن مُوسَى الحرشي ، وابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (٢٥/١) من طريق
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

عَبْد الرَّحْمَن بن بكر القرشي كلاهما عن حسان بن سياه ، ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٦٩/١) .

وأخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة - باب فضل العلماء والحث علَى طلب العلم - رقم٢٢٤) ، وأبويعلى في مسنده (٢٢٣/٥) ، وابن عدي في الكامل (٣٨/٢) ، والطَّبَرَاني في الأوسط (٨/١) من طريق حفص بن سُلَيْمَان ، عن كثير بن شنظير ، عن مُحَمَّد بن سيرين ، عن أنس به ، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٠/١) : (هذا إسناد ضعيف لضعف حفص بن سُلَيْمَان البزار) ، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٢٧٥) معلقاً علَى الحديث : (حفص ضعيف جدا بل اتهمه بعضهم بالوضع والكذب ، لكن نقل عن أَحْمَد أنه صالح) .

وللحديث طرق كثيرة ساقها ابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (٢٣/١-٥٣) ، وجمعها وفصّل القول فيها ابن الجوزي في العلل المتناهية (٦٤/١-٧٢) ، والسخاوي في المقاصد الحسنة (٢٧٥-٢٧٧) ، وتنـزيه الشريعة (٢٥٨/١) ، وكلها لا تخلو من مقال -كما ذكر المصنف- ، والطرق التي قيل إنها أحسن الطرق وأمثلُها :

١- طريق إِبْرَاهيم بن سلام عن حماد بن أبي سُلَيْمَان عن إِبْراهيم النخعي عن أنس : ذكر البزار أنه روي عن أنس بأسانيد واهية وأن أحسنها هذا الطريق ، قال : (ومع ذلك فإِبْرَاهيم بن سلام لا يعلم روى عنه إلا أبو عاصم) ، وإِبْراهيم بن سلام قال عنه أبوحاتم في الجرح والتعديل (٢٦٢/٤) : (متروك الحديث) ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١٥٥/١) : (ضعفه الأزدي وهو مُقِلٌّ بل لا يعرف الا بما رواه البزار) .

٢- طريق يحيى بن حسان الذي أشار إليه المصنف : وقال أبو بكر بن أبي داود : سمعت أبي يقول : (ليس فيه أصح من هذا) منهاج القاصدين لابن الجوزي كما في كشف الخفاء (٥٧/٢) ، وقد تقدم الكلام عليه .

٣-طريق ثابت وقتادة عن أنس : ذكر الزركشي في اللآلئ المنثورة (ص٢٣) أن في كل طرق الحديث مقالاً ، وأن هذا أجودها ، وقد تقدم الكلام عن هذين الطريقين .

٤-طريق حسان بن سياه المتقدم عند المصنف .

وممن جمع طرق هذا الحديث أبو بكر بن مردويه ، قال الذهبي في السير (٢٠٧/١٩) : (رأيت له جزءا فيه طرق "طلب العلم فريضة" يدل علَى معرفته) وجمعها أيضا السيوطي كما سيأتي ، وغيرهم .
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

وقد اختلف الأئمة في الحكم علَى هذا الحديث علَى أقوال :

القول الأول : تضعيف الحديث ، وأنه لايثبت : وإليه ذهب كل من :

١ -الإمام أحمد : وقد ذكر المصنف قوله .

٢ - إسْحَاق بن راهويه : ذكر ذلك السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٢٧٧) .

٣ - أبو علي النيسابوري : ذكر ذلك السخاوي في المصدر السابق .

٤ - البزار : قال في مسنده (١٧٢/١) : (ما يذكر عن النَّبِيّ ﷺ أنه قال : "طلب العلم فريضة علَى كل مسلم" فقد روي عن أنس من غير وجه ، وكل ما يروى فيها عن أنس فغير صحيح) .

٥ - العقيلي : قال في الضعفاء (٢٣٠/٢ و٢٤٩/٤) : (الرواية في هذا الباب فيها لين) .

٦ - البَيْهقيّ : قال في شعب الإيمان (٢٥٣/٢) : (هذا الحديث شبه مشهور وإسناده ضعيف وقد روي من أوجه كلها ضعيفة) ، وقال في المدخل إلى السنن الكبرى (ص٢٤٢) : (هذا حديث متنه مشهور ، وأسانيده ضعيفة ، لا أعرف له إسنادا يثبت بمثله الحديث ، والله أعلم) .

٧ - ابن عَبْد البر : قال في جامع بيان العلم (٢٣/١) : (هذا حديث يروى عن أنس بن مالك ، عن النَّبِيّ ﷺ من وجوه كثيرة كلها معلولة ، لا حجة في شيء منها عند أهل العلم بالحديث من جهة الإسناد) .

٨ - ابن الصلاح : فقد مثل به ابن الصلاح للمشهور الذي ليس بصحيح وتبع في ذلك الحاكم .

٩ - النووي : نقل السيوطي عنه في شرحه علَى سنن ابن مَاجَهْ (٢٠/١) أنه قال : (إنه ضعيف وإن كان صحيحاً) .

١٠ - ابن الجوزي : حيث ذكره في الموضوعات ، والعلل المتناهية (٦٤/١-٧٢) .

١١ - الذهبي : حيث ذكر في ميزان الاعتدال (١٩٦/١) أن طرقه ضعيفة .

١٢ - ابن حجر : حيث ذكر في لسان الميزان (٦١/٣) أن الحديث لا يثبت .

القول الثاني : أن طرقه واهية ، وبعضها صالح ، مع عدم الجزم بالتحسين ، وإليه ذهب كل من :

١ - الذهبي : قال في تلخيص العلل المتناهية (ص٣٤) : (يروى فيه عن علي ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، وجابر ، وأنس ، وأبي سعيد ، وبعض طرقه أوهى من بعض ، وبعضها صالح) ، لكن تقدم عن الذهبي تضعيفه لطرقه .

٢ - المصنف : حيث يدل مجمل كلامه علَى هذا .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعلى كلِّ حال فقد تباينت الأقوالُ وتناقضت ، واختلفت الآراءُ وتعارضت ، في تعيين هذا العلمِ اللاّزم طلبُه ، بل في أشرفِ العلوم وأفضلها علَى الإطلاق بحيثُ يتحصَّلُ من ذلك نحوُ عشرين قولاً [1] ، فكلُّ طائفةٍ تزعُم أن علِمَها هو المعنيّ بـــذلك ، وتقـــيم

É

القول الثالث : تحسين الحديث ، وإليه ذهب كل من :

١-المزي : نقل السيوطي عنه في شرحه علَى سنن ابن مَاجَهْ (٢٠/١) أنه قال : (هذا الحديث روى من طريق تبلغ رتبة الحسن) ، وقال في تدريب الراوي (١٤٩/١) : (وقد حسن المزي حديث "طلب العلم فريضة" مع تصريح الحفاظ بتضعيفه) .

٢-الزركشي : قال في اللآلئ المنثورة (ص٢٣) بعد ذكر طريق ابن مَاجَهْ : (كثير بن شنظير مختلف فيه ؛ فالحديث حسن) ، وقد تقدم إعلاله بغير كثير بن شنظير .

٣- السيوطي : قال في شرحه علَى سنن ابن مَاجَهْ (٢٠/١) بعد ذكر تحسين المزي له : (وهو كما قال ؛ فإني رأيت له خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء) .

وقد أشار الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/١) إلى شواهد لهذا الحديث وأبان عن عللها فقال :

١-(عن عَبْد الله بن مسعود قال قال رَسُول اللهﷺ : ((طلب العلم فريضة علَى كل مـــسلم)) رواه الطَّبرَانِي في الكبير [١٩٥/١٠] والأوسط [٩٦/٦] وفيه عثمان بن عَبْـــد الـــرَّحْمَن القرشـــي عن حماد بن أبي سُلَيْمَان ، وعثمان هذا قال البُخَاري : مجهول ، ولا يقبل من حديث حماد إلا مـــا رواه عنه القدماء شعبة وسفيان الثوري والدستوائي ومن عدا هؤلاء رووا عنه بعد الإختلاط .

٢-وعن أبي سعيد الخدري قال قال رَسُول الله ﷺ : ((طلب العلم فريضة علَى كل مـــسلم)) رواه الطَّبرَانِي في الأوسط [٢٥٨/٨] وفيه يحيى بن هاشم السمسار كذاب .

٣-وعن ابن عباس عن النَّبِيّ ﷺ قال : ((طلب العلم فريضة علَى كل مـــسلم)) رواه الطَّبرَانِـــي في الأوسط [٢٤٥/٤] وفيه عَبْد الله بن عَبْد العزيز بن أبي رواد ضعيف جدا .

٤-وعن الحسين بن علي قال قال رَسُول الله ﷺ : ((طلب العلم فريضة علَى كـــل مـــسلم)) رواه الطَّبرَانِي في الصغير [ص٥٨ ، وفي الأوسط أيضا ٢٩٧/٢] وفيه عَبْد العزيز بن أبي ثابت ضـــعيف جدا) .

(١) روى بعض هذه الأقوال ابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (٥٤/١-٦٢) ، وذكر مـــا أجمـــع العلماء علَى أنه فرض عين من العلم وعلى ما هو فرض كفاية ، وفصَّل في ذلك رحمه الله .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدليل عليه بما تراه من المسالك ، وكلٌّ بكلٍ معـــارض ، وبعـــضٌ بـــبعضٍ منـــاقَض ، والاشتغالُ هنا بذكر مراتبِ العلوم ، وبيانُ أوّلِ ما يجب علَى المكلَّف ، وما هـــو منـــها فرضُ عينٍ ، وما هو واجبٌ علَى الكفايةِ ، إلى غير ذلك من أصنافه يطيـــلُ الكـــلام ، ويخرج عن سَنَن النّظام .

إلا أنّ الحقّ الذي لا مريةَ فيه ، ولا شكّ يعتريه ، أنَّ العلمَ شرفُه بشرف معلومِـــه المقصودِ منه ، وبثمراته التي تحصل به وتنشأ عنه ، فإنَّ شرفَ العلم ليس لذاته ، وإلا لزم من ذلك أن من علم شيئاً ما من المعلومات الواضحة يكون [١٩/ب] ممدوحاً بعلمه ، ولـــيس الأمرُ كذلك ، بل إنَّما يُطلب العلمُ لثمراته المترتِّبة عليه .

فظهر بهذا أنّ العلمَ باللهِ وبصفاته سبحانه وتعالى أشرفُ كلِّ معلوم من جهـــة أن متعلَّقَه أشرفُ المعلومات وأكملُها ، وثمارَه أفضلُ الثَّمرات وأجملُها ، فإنّ معرفةَ كلِّ صفة من صفاته عزَّوجلّ توجبُ أحوالاً عليّة (١) ، وتنشأُ عن تلك الأحوال ملابسةُ كلِّ أخلاقٍ سنيّة ، ومجانبةُ كلِّ أخلاق دنيّة ، فمن عرف سَعَةَ رحمته أثمرتْ معرفتُه سَـــعةَ الرَّجـــاء ، ومن عرف شدّة نقمته أثمرتْ معرفتُه شدّة الخوف ، وأثمر خوفُه الكفَّ عن الإثم والفسوقِ والعصيان ، مع البكاءِ والأحزان ، والورعِ وحسنِ الانقياد له والإذعان ، وكذلك مـــن عرَفَ إحاطةَ علمه سبحانه بجميع المعلومات ورؤيتَه لجميع المبصَرات أثمر ذلـــك العلـــمُ

(١) سيأتي تنبيه المصنف (ص٢٦٢) ، إلى أن صلاح هذه الأحوال إنما هو بالعلم المورث للخشية من الله سبحانه وتعالى ، دون العلم الخالي منها ، وذلك عند نقل المصنف لكلام الغـــزالي -المـــبين لصفات المتكلم في أصول الدين- وتعليقه عليه ، الذي منه قوله: (إذا كان صلاح القلب بدوام المعارف والأحوال مستمرا دام صلاح الأجساد بحسن الأقوال واستقامة الأعمال ، وإذا غلبت الغفلة على القلب غابت الأحوال الناشئة عن المعارف وفسد القلب بذلك ، وفسدت بفـــساده الأقوال والأعمال) ، وقد علق به المصنف على ذمّ الغزالي لتجرّد المتكلّم للمنـــاظرة والمجادلـــة ولإغراقه فيها دون استحضار خشية الله ومراقبته ، ونبّه الغزالي على أنه يكون حينئذ حجابـــا ومانعا من الهداية ، عياذا بالله تعالى ، هذا مع ما في علم الكلام نفسه من نظر ، وما حوله من ذم ، كما سيأتي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحياءَ منه سبحانه وتعالى ودوامَ المراقبة وإتقانَ العبادات وإصــلاحَ القلــب وإخــلاصَ الأعمال ، ومن عَرَف أن جميع النِّعم منه أحبَّه وأثمرتْ محبتُه آثارَها المعروفة ، وكذلك من عرفه بالتفرُّد بالنّفع والضُّر ؛ لم يعتمد إلا عليه ، ولم يفوّض إلا إليه ، ومن عرفه بالعظَمة والجلالِ هابه ، وعامله معاملة الهائبين المعظِّمين ، من التذلُّل والانقباض ، إلى غير ذلك مما يطول الكلام بتَعداده .

فهذه بعضُ ثمارِ معرفة الصِّفات ، ولا شك أن غيرَ هذا العلم لا يثمرُ شيئاً من هذه الأحوال ولا من هذه الأقوال والأفعال .

وهذا الذي أشرتُ إليه أمرٌ جليلٌ ، ومطلوبٌ نبيلٌ ثوابُه جزيلٌ ، وهو وراء علــم أصول الدّين الذي بقي عَلَما علَى علم الكــلام أولاً ، ثم علَــى المتــزِج بالفلــسفة والتشكيكات والشُّبَه آخراً ، ولذلك ترى كثيراً من أهله قد غلبَت عليــه الــشّكوك ، وبعضهم والعياذ بالله ترجَّح عنده البُطلان ، وما يقتضي غضب الــرَّحمن ، فالعــارفون أفضلُ الخلق ، وأتقاهم لله عزّ وجل ، وهم العلماء الذين عناهم الله بقوله تعــالى : (إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ) (١) .

والدليل علَى صحّة ذلك أن هذه صيغةُ حصر ؛ تدلُّ علَى أنَّ الخشية إنما تقع مــن العلماء ، ولا شك أن خبر الله تعالى صدْقٌ وحقٌّ ، لا يدخله خُلف ، ولا ريب في وقوع كثيرٍ من المتكلمين -بل ومن العلماء بالأحكام الفرعية- في كثير من المعاصي الكبــائر ، وعدم الخشية موجود في الكثير منهم ؛ فلا يُحمَلُ خبرُ الله تعالى إلا علَــى مــن عرَفــه وخَشيَهُ ، وهذا معنى قولُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما -وهو ترجُمانُ القرآن- وغيرِه من المفسرين ، كما :

{٥٢} أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مكتوم ، وعَبْد الأحد بن تيمية ، وعيسى بنُ معــالى وغيرهم ، قَالوا أَنَا عَبْد الله بنُ اللّتِّي ، أَنَا عَبْد الأول الصّوفي ، أَنَا عَبْــد الــرَّحْمَن بــنُ

---

(١) (سورة فاطر : آية٢٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المظفَّر ، أَنَا عَبْد الله بنُ حمُّويَه ، أَنَا عِيسَى بنُ عمر ، أَنَا عَبْد الله الدّارمي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حُميد ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مختار ، ثَنَا عنْبَسةُ بنُ الأَزهر ، عن سماكِ بنِ حرب ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما -في قوله : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ﴾ قَالَ : (مَنْ خَشِيَ اللَّهَ فَهُوَ عَالِمٌ) .(١)

{٥٣} وبه إلى الدَّارمي ، قَال أَنَا الحسنُ بنُ عرفة ، ثَنَا المبارَكُ بنُ سعيد ، عن أخيه سُفْيان الثوري ، عن عمران المنْقَري قَالَ : [٢٠/أ] (قُلْتُ لِلْحَسَنِ يَوْمًا -فِي شَيْءٍ قَالَهُ- : يَا أبا سَعيد ؛ هَكَذَا يَقُولُ الْفُقَهَاءُ (٢) ، فَقَالَ : وَيْحَكَ! وَأَنتَ رَأَيْتَ فَقِيهًا قَطُّ ؟! إِنَّمَا الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاغِبُ فِي الآخِرَةِ ، الْبَصِيرُ بِأَمْرِ دِينِهِ ، الْمُدَاوِمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ) .(٣)

{٥٤} وبه أَنَا الحسنُ بنُ عرفة ، ثَنَا النضرُ بنُ إِسْمَاعيل البَجَلي ، عن (مِسْعَر) (٤) ، عن سعدِ بنِ إِبْرَاهِيم قَالَ : قِيلَ لَهُ : مَنْ أَفْقَهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : (أَتْقَاهُمْ لِرَبِّهِ) .

(١) الدارمي في سننه (المقدمة - باب في فضل العلم والعالم - رقم ٣٣٣) .

(٢) كأنَّ الحسن رحمه الله حمل كلام عمران هذا علَى معنى أنه يخاطبه بالثناء عليه بأنه فقيه ، فذكر له معنى الفقيه حقّ الفقه ، وكأنه يقول له -تواضعاً- : أنت لم ترَ فقيهاً إن كنت تراني فقيهاً .

(٣) الدارمي في سننه (المقدمة - باب من قال العلم الخشية وتقوى الله - رقم ٢٩٤) .

(٤) في "التركية" (مسعود) ، وما أثبته هو الصواب كما عند الدارمي في سننه (المقدمة - باب من قال العلم الخشية وتقوى الله - رقم ٢٩٥) وقد رواه المصنف هنا من طريقه ، وكما عند أبي نعيم في حلية الأولياء (٣/١٦٩) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/٢١٨) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/١٤٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٥٥} وبه أَنَا الحسنُ بنُ عرفة ، ثَنَا الحسينُ بنُ علي ، (عن زائدةَ)[1] ، عن ليثِ بنِ أبي سُليم ، عن مجاهدٍ قَال : (إِنَّمَا الْفَقِيهُ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ) .

نعم ؛ لا شكَّ في أن لعلمِ أصول الدِّين مَزيّةً وفضلاً لما يتضمَّنُ من إثباتِ وحدانيةِ الله سبحانه وقِدَمه وحُدوثِ ما سواه ، ومعرفةُ ما يجبُ له ويجوزُ عليه ، وما يمتنعُ ويستحيلُ في حقِّه ، ثم إثباتُ النبوَّاتِ والمعاد ، وما يتعلَّقُ بذلك ، وهو معدودٌ من فُروضِ الكفايات التي يأثَمُ جميعُ النّاس

(١) كذا في "التركية" ، وعند الدارمي في سننه (المقدمة - باب من قال العلم الخشية وتقوى الله - رقم ٢٩٦) : (عن الحسين عن ليث) ، وليس فيه ذكر (زائدة) ، فقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٥/٧) ، وأَحْمَد في الزهد (ص٣٧٨) عن الحسين بن علي عن ليث بن أبي سليم ، ومن طريق أَحْمَد رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٠/٣) ، فلم يذكروا زائدة في السند .
وقد ذكر المزي (زائدة) في تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤) من تلاميذ ليث بن أبي سليم ، وقد رُويت بهذا الإسناد (الحسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن ليث) عدةُ أحاديث ، روى من هذا الطريق : ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/١ و٢٩٧/٢ و٣٠٠/٢ و٣٧/٣ و٥٠٩/٦ و١٥٩/٧) وأَحْمَد في مسنده (١٥٧/٦) وعبد بن حميد في مسنده (٣١٨/١) ، وأبو يعلى في مسنده (١٨٣/٩) ، وعَبْدالله بن مُحَمَّد بن جعفر بن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان (٨٦/٤) .
ومع هذا فإن سماع الحسين بن علي من الليث ممكن لأنه ولد سنة (١١٩هـ)، ومات الليث سنة (١٤٨هـ) وقيل (١٤٣هـ) فعلى هذا يكون عُمر الحسين ثلاثين ، والليث كوفي وهذا كوفي أيضا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بتعطيلها [١] ، ولكن قَال الإمامُ أبو حامد الغزالي رحمهُ الله في أوائلِ كتابه الموسوم بالإحياء [٢] : (إنَّما صَارَ علمُ الكَلامِ من العُلومِ الوَاجبة علَى الكفاية حراسةً لقُلوبِ العَوامِّ عن شُبَه الْمُبْتدعَة ، وَإنّما حَدَثَ ذلكَ لحُدوث البِدَعِ ؛ كما حَدثتْ حَاجــةُ اســتئجار البَذْرَقة [٣] في طريقِ الحَجِّ لحُدوث قُطَّاعِ الطَّريق ، ولو عُدمَ الْمُفْسدُونَ من العَرب الَّذينَ يَتعرَّضونَ للحَاجِّ بالنَّهبِ والسَّبي ؛ لم تكُن القُدرَةُ علَى البَذْرَقَة شَــرطاً مــن شُــروط الاسْتطَاعة في الحَجِّ ، فَكذلك لو تَركَ المبتدعُ هَذَيانَه ؛ لَمَّا افتَقرَ إلى الزِّيادة علَى ما عُهدَ في عصْر الصَّحابة رِضوان الله عَليهم ، فَموضعُ المتَكلِّم من الدِّين مَوضعُ الحارسِ في طريق الحجِّ ، فمَتى تجرّدَ قصدُ الحَارسِ في طَريقِ الحَجِّ للحراسة فقط ؛ لم يكُن مَعدُوداً من جُملة الحَاجِّ ، وكذلك المتكلِّمُ ؛ متى تجرَّد للمُناظرَة والمجادَلة ، ولم يسلُكْ طَريقَ الآخــرَة ، ولم يشْتَغلْ بتعهُّد القَلبِ وإصْلاحه لم يكُن من عُلَماءِ الدِّين ، وَليس عندَ المتكلِّم من الــدِّين إلا العَقيدةُ الَّتي يشاركُه سَائرُ العَوامِّ فيها ، وَإنَّما يَتميَّزُ عــن العــامِّي بــصَنعة المجادَلــة والحِراسة ، وأمَّا معرفةُ الله وصِفاته فَلا تَحصُل مِن علمِ الكَلامِ ؛ بل يَكــادُ أن يكــونَ

(١) علم الكلام -بصفته علَماً على العلْم المعروف الآن- ليس من واجب الكفايات بهذا الاعتبار ، بل هو مذموم باعتبار ما حواه من الباطل ، وقد فتح على الأمة الإسلامية بدعا منكرة، وأقوالا شاذة، وحيرة واضطرابا على أساطينه وأربابه، كما تراجع كثيرون عنه في أواخر أيامهم، وأوصوا بتركه ونبهوا على عدم جدواه، ولهذا ذمه السلف منذ ظهوره، وألفوا في التحذير منه الكتب، لكن يجوز تعلمه لمخاطبة أهل الفن باصطلاحهم، وليس رد أقوال أهل البدع موقوفا على علم الكلام، بل في نصوص الشرع أدلة واضحة وطــرق عقليــة صحيحة مغنية عنه، انظر: درء تعارض العقل والنقل (٣/٣٦٩)، والصواعق المرسلة (٤/١٢٦٨)، وأبو حامد الغزالي والتصوف (ص٤٩-٥٧) الفصل الأول: الغزالي بين ذم المتكلمين ومدح الكلام، للأستاذ عبد الرحمن دمشقية الذي نبّه فيه على اضطراب كلام الغزالي -رحمه الله- حوله .

(٢) إحياء علوم الدين (١/٢٢-٢٣) ونقل المصنف النص عنه بتصرف يسير .

(٣) البَذْرقة : فارسي معرَّب الحُرَّاس والــخُفارة ، يقال : بعَثَ السلطان بَذْرَقة مع القافلة ؛ لسان العرب (١٠/١٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الكَلامُ حِجَاباً ومانعاً منه ، وإنَّما الوصولُ إليه بالْمُجاهدَةِ التي جعلَها الله سُبحانَهُ مقدِّمـــةً لِلهِداية حيثُ قَال : (p q r s t) [(١)] .

هذا كلُّه كلامُ الإمام أبي حامد رحمه الله ، وبه يظهرُ الفرقُ بين المـــتكلِّمين مـــن الأصوليين ، وبين العارفين ؛ فإن المتكلِّمَ يغيبُ عنه علومُه بالذّاتِ والـــصِّفات في أكثـــر الأوقات فلا تدومُ له تلك الأحوالُ التي أشَرْنا إلى بعضها ، ولو دامت لهُ وأثمرَت آثارَها ؛ لكان من العارفين ؛ لأنَّه يشاركُهم في دوامِ العِرْفانِ الموجب للأحوال الموجبة للاستقامة ، فلا تدومُ الأحوالُ النَّاشئةُ عن هذه المعارفِ إلا بدوامِ المعارف ، ولا تـــدومُ الطَّاعـــات النَّاشئةُ عن هذه الأحوال إلا بدوامِ الأحوال ، فإذا كان صلاحُ القلب بـــدَوام المعـــارفِ والأحوالِ مستمرّاً دام صلاحُ الأجساد [٢٠/ب] بحُسن الأقوال واســـتقامة الأعمـــال ، وإذا غلَبَت الغفلةُ علَى القلبِ غابت الأحـــوالُ النَّاشـــئةُ عـــن المعـــارف ففَـــسد القلـــبُ بذلك ، وفَسدتْ بفسادِه الأقوالُ والأعمال ، وإلى ذلك أشار ﷺ في الحديثِ الـــصحيح الذي :

{٥٦} أخبرَناه مُحَمَّدُ بنُ أبي العزِّ بنِ مُشرّف ، وأَحْمَدُ بنُ أبي طالب بنِ نعْمَة ، ووزيرةُ بنتُ عمرَ بنِ أسعد ، قَالوا أَنَا الحسينُ بنُ المبارك الرَّبَعي [(٢)] ، أَنَا عَبْد الأول بـــنُ عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ مُحَمَّد ، أَنَا عَبْد الله بنُ أَحْمَد ، أَنَا مُحَمَّدُ بـــنُ يوســـف ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن إسماعيل ، ح وأخبرَنا الرَّبانيُّ أبو إسْحاق إبْرَاهيمُ بـــنُ مُحَمَّـــد الطَّبَـــري رحمه الله بمكةَ شرَّفَها اللهُ ، قَال أَنَا عليُّ بنُ هبة الله اللَّخْمي [(٣)] ، أَنَا أَحْمَدُ بـــنُ مُحَمَّـــد السِّلَفي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْد الغفّارِ بن أَشْتَه ،أنا الحافظ مُحَمَّـــدُ بـــنُ علـــيٍّ النَّقّـــاش ، أَنَا عليُّ بنُ إبْرَاهيمَ بنِ حمّاد ، ثَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل المُزَني ، ح وأخبرنـــا

---

(١) (سورة العنكبوت : آية٦٩) .

(٢) الرَّبَعي : بفتح أوله ، والموحدة معا ، وكسر العين المهملة . انظر : توضيح المشتبه (١٢٩/٤) .

(٣) اللَّخْمي : بفتح أوله ، وسكون الخاء ، وكسر الميم ، نسبة إلى لخم واسمه مالك بن عدي بـــن الحارث . انظر : توضيح المشتبه (٣٦١/٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إسْمَاعِيلُ بنُ يوسُف ، وعيسى بنُ عَبْد الرّحمن ، وأَحْمَــدُ بــنُ أبي طالــب أيــضاً ، وعَبْد الأحد بنُ أبي القاسم ، وهديّةُ بنتُ علي ، قَــالوا أَنَــا عَبْــد الله بــنُ اللّتِّــي ، أَنَا أبو الوقت الصُّوفي ، أَنَا أبو الحسن الــداوُدي ، أَنَــا أبــو مُحَمَّــد السَّرَخْــسي ، أَنَا أبو عمرانَ السّمَرقَنْدي ، ثَنَا عَبْد الله بنُ عَبْد الرَّحْمَن الحافظ ، ح وأخبرنا سُلَيْمانُ بنُ حمزةَ بنِ أَحْمَد ، وإبْرَاهيمُ بنُ مُحَمَّد الطَّبري أيضا ، ومُحَمَّدُ بنُ أبي بكــر الــصَّفَّار ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحيم القرشي ، قَال الأول : أَنَا جَعْفَرُ بــنُ علــيّ المقــري ، وقَــال الثاني : أَنَا عليُّ بن الجُمَّيزي ، وشعيبُ بنُ يحي الزَّعْفَرَاني ، وقَال الثالث : أَنَا شــعيبٌ هذا ، وقَال الرابع : أَنَا عَبْد الوهّاب بنُ رَوَاج ، قَالوا أربعتهم : أَنَا الحافظ أبــو طــاهر أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد ، أَنَا القاسمُ بنُ الفضل الأصبهاني ، ثَنَا يحي بــنُ إبْــرَاهيم المزكــي ، ثَنَا أبو بكر بنُ أبي دارِم ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بن إسحاق ، قَالوا أربعتُهم : أَنَا أبو نعــيم -هو الفضلُ بنُ دُكين- ثَنَا زكريّا ، عن عامر الشعْبي ، قَال سمعتُ النُّعمانَ بــنَ بــشيرٍ رضي الله عنهما يقول : سمعتُ رَسُول الله ﷺ يقول :

((**أَلاَ إِنَّ فِي الْجَسَد مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ؛ أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ**)) .

هذا قطعةٌ من حديث ((**الحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ**)) ، اختصرتُها منه ، وهو بكمالــه متفقٌ عليه ، رواه البُخاريُّ من طُرُق ، منها عن أبي نعيم كما ذكرناه عنه ، ورواه مسلمٌ عن مُحَمَّد بنِ عَبْد الله بن نُمير ، عن أبيه ، عن زكريا به ، ومن طُرُقٍ أخَر . (١)

وقد أشار النَّبيّ ﷺ إلى ترتُّب الأعمالِ علَى الأحوال في الحديث الذي :

{٥٧} أخبرناه إسْمَاعِيلُ بنُ يوسُف ، وعيسى بــنُ مَعَــالي ، وأَحْمَــدُ بــنُ أبي طالب ، قَالوا : أَنَا ابنُ اللّتِّي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا الدّاودي ، أَنَــا ابــنُ حمّويــة ،

(١) البُخَاري في صحيحه (كتاب الإيمان - باب فضل من استبرأ لدينه - رقم ٥٢) ، ومــسلم في صحيحه (كتاب المساقاة - باب أخذ الحلال وترك الشبهات - رقم ١٥٩٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ حزيم ، ثَنَا عَبْدُ بنُ حُميد ، ثَنَا هاشمُ بنُ القاسم ، ثَنَا أبو عقيل الثّقفـــي ، ثَنَا يزيدُ بنُ سنان التّميمي ، سمعت بُكيرَ بنَ فيروز ، قَال سمعتُ أبا هُرَيْرَةَ ﷺ يقولُ : قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَنْ خَافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنـــزلَ ، أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَـــةٌ ؛ أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ)) .

هذا حديثٌ حسنٌ غريب . (١)

---

(١) أخرجه التِّرْمِذِي في جامعه (كتاب صفة القيامة والرقائق والورع - باب ما جاء في صفة أواني الحوض - رقم ٢٤٥٠) عن أبي بكر بن أبي النضر ، عن أبي النضر هاشم بن القاســـم بـــه ، وقال : (حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر) .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٣/٤) من طريق الحارث بن أبي أسامة ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٥١٢/١) من طريق الحسين بن الفضل ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم ، وصحح الحاكم إسناده .

وعند بعضهم (برد بن سنان) بدل (يزيد بن سنان) ، قال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار : (رواه الحاكم في مستدركه في كتاب الرقاق وقال حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه إلا أني وجدت في النسخة برد بن سنان فلينظر) .

هكذا قال الحافظ ، وفي طبعة المستدرك الموجودة (يزيد بن سنان) ، وسماه البَيْهقيّ مرة (برد بن سنان) في شعب الإيمان (٣٥٨/٧) ، ومرة يزيد بن سنان في (٥١٢/١) .

وفي أكثر المصادر (يزيد بن سنان) والأظهر أنه الصواب : كما عند البُخَاري في التـــاريخ الكـــبير (١١١/٢) ، والتِّرْمِذِي في جامعه ، وعبد بن حميد في مسنده (ص٤٢٥) ، والعقيلي في الـــضعفاء (٣٨٢/٤) ، والحاكم في المستدرك ، والرامهرمزي في أمثال الحديث (ص١٢٠) .

وفي إسناده يزيد بن سنان وهو الرهاوي أبو فروة ضعفه أَحْمَد وابن المديني ، وحكم عليه النَّـــسائِي بالترك ، وقال أبو حاتم : (محله الصدق ، وكان الغالب عليه الغفلة ، يكتب حديثه ولا يحتج بـــه) ، وقال البُخَاري : (مقارب الحديث ، إلا أن ابنه مُحَمَّدا يروي عنه المناكير) ، وقال الجوزجاني : (فيه لين وضعف) ، وقال العقيلي : (لا يتابع علَى حديثـــه) تهـــذيب التهـــذيب (٤١٦/٤) ، وقـــال الحافظ : (ضعيف) . التقريب (ترجمة٧٧٢٧) .

وبكير بن فيروز الرهاوي ذكره البُخَاري في التاريخ الكـــبير (١١١/٢) و لم يـــذكر فيـــه جرحـــا
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فأخبرَ ﷺ أن الخوفَ من الله هو المقتضي للسَّيرِ إليه بالأعمال الصَّالحة [٢١/أ] ، وهو المُشارُ إليه بالإدلاج ، وعبَّر ببُلوغِ المنــزل عن النَّجاة المترتِّبة علَى الأعمالِ الــصّالحة ، والأصلُ في ذلك هو الخوفُ ، وقد كان النَّبيّ ﷺ بالمحل الأعلى من هذه المقامات العليّة ، وذلك علَى قدْرِ علمه بالله سبحانه ، وإليه أشار في الحديث الّذي :

{٥٨} أخبرَناهُ أبــو الفــداء إسْــمَاعيلُ بــنُ مكتــوم ، أَنَــا مكــرمُ بــنُ مُحَمَّد بنِ أبي الصَّقر ، أَنَا حمزةُ بنُ أَحْمَدَ بنِ فارس ، أَنَا الفقيــه نــصرُ بــنُ إبْــرَاهيمَ المقدسي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر المِيمَاسِي (١) ، ثَنَا مُحَمَّــدُ بــنُ العبّــاس الغَــزِّي (٢) ،

ــــــــــــــ

É

ولا تعديلا ، وذكره ابن حبَّان في الثقات (٤/٧٦) ، وقال الحافظ : (مقبول) التقريب (ترجمة٧٦٤) .

وروي من حديث أبي بن كعب ﷺ ، أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٤٣) ، وأبونعيم في حلية الأولياء (٨/٣٧٧) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٧/٣٥٨) وقال أبو نعيم : (غريب تفرد به وكيــع عن الثوري بهذا اللفظ) ، لكن الحاكم رواه من طريق عَبْد الله بن الوليد العدني عن الثوري ؛ لذا قال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار (٤/١٤٩) عن قول أبي نعيم : (وسند الحاكم واردٌ عليه) .

وفي إسناده عَبْد الله بن محمد بن عقيل ، قال الحافظ : (صدوق في حديثه لين ، ويقال تغير بأخرة) التقريب (ترجمة٣٥٩٢) .

ولعل تحسين المصنف ومن قبله التِّرْمذي للحديث لوجود هذا الشاهد له ، واستغرابهما لــه لتفــرد أبي النضر بروايته بإسناده عن أبي هُرَيْرَةَ .

إلا أن ابن طاهر يرى أنه لا يصح مرفوعاً فقد نقل عنه الزيلعــي في تخــريج الأحاديــث والآثــار قوله : (يزيد بن سنان متروك ، ولا يصح مسندا ، ويُروى من كلام أبي ذر) .

والذي يظهر لي رجحان حكم التِّرْمذي الذي وافقه عليه المصنف .

(١) المِيمَاسِي : بكسر الميم وسكون الياء وبعدها ميم ثانية وبعد الألف سين مهملة نسبة إلى ميماس وهي قرية بالشام . انظر : اللباب (٢/٢٨٤) .

(٢) الغَزِّي : بفتح الغين المعجمة والزاي المشددة منسوب إلى غَزَّة في فلسطين . انظــر : توضــيح المشتبه (٦/٢٢٤) تكملة الإكمال (٤/٤٢٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا الحسنُ بنُ الفرج ، ثَنَا يحيى بنُ بكير ، ثَنَا مالكٌ ، عن عَبْد الله بن عَبْد الـرَّحْمَن بـن معمّر الأنصاري ، عن أبي [يونس] [1] مولى عائشة ، عن عائشةَ رضي الله عنها :

أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنّبيِّ ﷺ -وَهُوَ وَاقفٌ بالبَاب وَأَنَا أَسْمَعُ- : يَا رَسُول الله إنِّي أُصْبحُ جُنُبًا وَأَنَا أُريدُ الصِّيَامَ ؛ فَأَغْتَسلُ وَأَصُومُ ، فَقَالَ النَّبيّ ﷺ : ((**وَأَنَا أُصْبحُ جُنُبًا وَأَنَا أُريدُ الصِّيَامَ فَأَغْتَسلُ وَأَصُومُ ذَلكَ اليَوْمَ**)) ، فَقَالَ الرَّجُلُ : إنَّكَ لَسْتَ مثْلَنَا ؛ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَغَضبَ رَسُول الله ﷺ وقَال : ((**وَاللَّه إنِّـي لأَرْجُـو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ للَّه وَأَعْلَمَكُمْ بمَا أتقي**)) .

أخرجه أبو داود مـن حـديث مالـك بـه ، ورواه مـسلمٌ مـن حـديث إسْمَاعيلَ بن جعفر ، عن عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن به . [2]

{٥٩} وجاء في حديث آخر أنه قَال ﷺ :

---

(١) في "التركية" (موسى) ، والصواب ما أثبته كما في عامة المصادر : صحيح مـسلم ، وسـنن أبي داود ، والموطأ ، واختلاف الحديث للشافعي (ص٥٢٨) ، وصحيح ابن خزيمة (٣/٢٥٢) ، وشرح معاني الآثار (٢/١٠٦) ، ومستخرج أبي نعيم علَى مسلم (٣/١٨٧) ، والاسـتذكار (٤/٢٥) .

(٢) أخرجه المصنف هنا من طريق مالك ؛ الذي أخرجه في الموطأ (كتاب الصيام-باب ما جاء في صيام الذي يصبح جنبا في رمضان-رقم٦٤١) ، وانظر إسناد المصنف إلى الموطأ برواية يحيى بن بكير في إثارة الفوائد (١/٩٠) .

وهو عند مسلم في صحيحيه (كتاب الصيام - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب - رقم ١١١٠) من طريق إسْمَاعيل بن جعفر ، عن عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن معمر بنحـوه ، وأبي داود في سننه (كتاب الصوم - باب فيمن أصبح جنبا في شهر رمضان - رقم ٢٣٨٩) عن القعنبي عن مالك به ، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، فليس فيه أن الرجل قال : (فأغتسل وأصوم) ، ولاقوله ﷺ : (ذلك اليوم) ، وفيه بدل (أتقي) : (أتبع) ، وعند مسلم في صحيحه (أتقي) ، وهـو كذلك عند مالك في الموطأ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((**وَاللهِ إِنِّي لأَعْلَمُكُمْ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَشَدُّكُمْ لَه خَشْيَةً**)) . (١)

فأشار فيه إلى ترتُّب الخشيةِ علَى قَدْرِ مرتبتِه في العلمِ باللهِ عزَّ وجل .

{٦٠} وأخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ عليٍّ التّاجر ، وإسماعيلُ بنُ يُوسُفَ المقري ، ومُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الجرائدي ، قَال الأولان : أَنَا العلامةُ عليُّ بنُ مُحَمَّد السّخاوي ، وقَال الأخير : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ مكيّ السِّبْط ، قَالا أَنَا الحافظُ أبو طاهر أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد السِّلَفي ، أَنَا القاسمُ بنُ الفضل الثّقفي ، ثَنَا أبو طاهر -يعني مُحَمَّدَ بنَ مَحْمِش-، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ معقل ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يحيى الذُّهْلي ،ثنا يزيدُ بنُ هارون ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسحاق ، عن أبي الزّناد ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**)) .

أخرجه البُخاري من حديث ابن شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيب ، عن أبي هُرَيْرَةَ (٢) .

ورواه أنسٌ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ :

{٦١} أخبرناه إِسْمَاعيلُ بنُ مكتوم ، وعَبْد الأحد بنُ تيمية وآخرون ، قَالوا : أَنَا ابنُ اللّتّي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا ابنُ المظفّر ، أَنَا ابنُ حمّويه ، أَنَا عيسَى بنُ عمر ، أَنَا عَبْد الله الحافظ ، ثَنَا أبو الوليد ، ثَنَا شُعْبَةُ ، عن مُوسَى بنِ أنس ، عن أنسٍ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قَال :

---

(١) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها بنحوه ، ولفظهما : (...ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية) ، صحيح البُخَاري (كتاب الأدب - باب من لم يواجه الناس بالعتاب - رقم ٦١٠١) ، وصحيح مسلم (كتاب الفضائل - باب علمه ﷺ بالله تعالى - رقم ٢٣٥٦) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب الرقاق - باب قول النَّبيّ ﷺ : لوتعلمون - رقم ٦٤٨٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا)) . (١)

وبه قَال الدارمي : ثَنَا عفان ، ثَنَا همام ، ثَنَا قتادة ، عن أنس به . (٢)

ورواه أبو ذرٍّ عن النَّبيّ ﷺ بزيادة فيه :

{٦٢} أخبرناه القاسمُ بنُ مظفرِ بن عساكر بقراءتي عليه غيرَ مرّة ، قَال أَنَا مُحَمَّدُ بنُ هبةِ الله بنِ الشّيرازي -وأنا حاضرٌ- ، قَال أنبأنا نصرُ بنُ سَيَّار السياري ، وعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّد المسعودي ، قَال الأول : [٢١/ب] أَنَا محمودُ بنُ القاسم الأزدي ، وقَال الثَّاني : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ علي البغوي ، قَالا : أَنَا عَبْد الجبّار بنُ مُحَمَّد ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ محبوب ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عيسَى الحافظ ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيع ، ثَنَا أبو أَحْمَدَ الزُّبَيري ، ثَنَا إسرائيل ، عن إبْرَاهيمَ بنِ مهاجر ، عن مجاهد ، عن مُوَرِّق (٣) ، عن أبي ذر ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لاَ تَسْمَعُونَ ، أَطَّتْ (٤) السَّمَاءُ ؛ وَحُقَّ لَهَا

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد البُخَاري في صحيحه (كتاب تفسير القرآن - باب قوله : ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ سورة المائدة : آية١٠١ - رقم ٤٦٢١) ، من طريق أبي العباس الوليد بن عَبْد الرَّحْمَن الجارودي ، عن شعبة ، وفي (كتاب الرقاق - باب قول النَّبيّ ﷺ : لو تعلمون - رقم ٦٤٨٦) ، من طريق سُلَيْمَان بن حرب عن شعبة به ، وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الفضائل - باب توقيره ﷺ- رقم ٢٣٥٩) من طريق النضر بن شميل عن شعبة .

(٢) الدارمي في سننه (كتاب الرقاق - باب لو تعلمون ما أعلم - رقم ٢٧٣٥) .

(٣) هو مُوَرِّق بتشديد الراء بن مشمرج بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم بن عَبْد الله العجلي أو المعتمر البصري ثقة عابد . التقريب (ترجمة٦٩٤٠) .

(٤) الأطيط صوت الأقتاب وأطيط الأبل أصواتها وحنينها ، قال ابن الأثير في النهاية (٥٤/١) : (أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطّت ، وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثم أطيط ؛ وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنْ تئطَّ ؛ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إلاَّ وَفِيهَا [1] مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ للَّـه سَاجِدًا ، وَاللَّه لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَليلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ [2] تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّه» ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ [3] .

قَال التّرمذي : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، ثم أشار إلى أن هذا الفصلِ الأخير منه : «**وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ**» من قول أبي ذر لا من قول النَّبِيّ ﷺ ، كذلك روي من غير وجه [4] ، وهو كما قَال لا يجوز أن يُظَنَّ هذا بأنه من قول النَّبِيّ ﷺ .

---

(١) رسم الناسخ تخريجة في وسط هذه الكلمة وكتب في الحاشية (فيه) ، وكتب فوقها (ص) ، فلعله فرق نسخة ، وليس في المطبوع من جامع التِّرْمِذي أي من الكلمتين ؛ فاللفظ فيه : (إلا وملك ...) ، والضمير (فيها) يعود علَى المضاف إليه (أصابع) ، و(فيه) يعود علَى (موضع) .

(٢) الصعدات : هي الطرقات ، جمع صعيد . انظر النهاية (٣/٢٩) ، ولسان العرب (٣/٢٥٥) .

(٣) تعضد : أي تقطع . انظر النهاية (٣/٢٥١)

(٤) جامع التِّرْمِذي (كتاب الزهد - باب في قول النَّبِيّ ﷺ : لو تعلمون ما أعلم - رقم ٢٣١٢) ، وعبارة التِّرْمِذي : (وفي الباب عن أبي هُرَيْرَةَ وعائشة وابن عباس وأنس ، قال : هذا حديث حسن غريب ، ويروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال : لوددت أني كنت شجرة تعضد) ، وأخرجه كذلك أَحْمَد في مسنده (٥/١٧٣) عن أسود بن عامر ، عن إسرائيل به ، وابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الزهد - باب الحزن والبكاء - رقم ٤١٩٠) من طريق عبيدالله بن مُوسَى ، عن إسرائيل به ، ووقع عند أَحْمَد التصريح بأن الفصل الأخير منه من كلام أبي ذر رضي الله عنه .

وروى ابن أبي الدنيا في المتمنين (ص٣١) قول أبي ذر رضي الله عنه وحده دون الحديث .

قال البزار في مسنده (٩/٣٥٨) بعد ذكر هذا الحديث -وذكر حديث قبله من طريق مجاهد عن مُوَرِّق عن أبي ذر رضي الله عنه أيضا- : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه ، ولا نعلم له طريقاً غير هذا الطريق ، ولا نعلم روى مجاهد عن مُوَرِّق عن أبي ذر إلا هذين الحديثين) .

وقد صححه علَى شرط الشيخين الحاكم في المستدرك (٤/٦٢٢-٦٢٣) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعلى حسب مقامات النَّبيّ ﷺ العلية عند [مطالعته][1] صفات الله سبحانه حَمَل جماعةٌ من المحقِّقين استغفارَه عند اشتغاله عنها [بأمور][2] الأمة وسياستهم في الحديث الذي :

{٦٣} أخبرناهُ سُلَيْمانُ بنُ حمزةَ الحاكم ، أَنَا عليُّ بنُ أبي عَبْد الله البغدادي -وأنا حاضر- ، أخبرتنا شُهدةُ بنتُ أَحْمَد الكاتبة ، أَنَا

É

وفي إسناده انقطاع ، قال ابن أبي حاتم في المراسيل (ص٢١٦) : (قيل لأبي زرعة مورق العجلي عن أبي ذر ؟ قال : مرسل ؛ لم يسمع مورق من أبي ذر شيئا) ، وقد نقل المصنف في جامع التحصيل (٢٨٨/١) قول أبي زرعة ثم قال : (وقد روى عن عمر ﷺ فتكون روايته عنه مرسلة أيضا) .

والأحاديث المتقدمة تشهد لجزء منه ، ويشهد للزيادة التي فيه -وهي قوله : ((إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لا تَسْمَعُونَ ، أَطَّتْ السَّمَاءُ ؛ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ؛ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلاَّ وفيها مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّه سَاجِدًا))- كل من :

١- حديث العلاء بن سعد ﷺ مرفوعا : أخرجه ابن منده -كما في تاريخ دمشق (٣٨١/٥٢)، (والإصابة٥٤٢/٤)- ومُحَمَّد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٦١/١) .

٢- حديث حكيم بن حزام ﷺ : أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٢٢/١) والبزار في مسنده (١٧٧/٨) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٨٦/٥) والطَّبَرَاني في المعجم الكبير (٢٠١/٣) ، وأبو الشيخ في العظمة (٩٨٦/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٧/٢) وقال البزار : (هذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من حديث حكيم بن حزام عن النَّبيّ ﷺ ، ولا نعلم رواه عن سعيد عن قتادة إلا عَبْد الوهاب بن عطاء) ، قال ابن كثير في تفسيره (١٧٦/٣) : (غريب و لم يخرجوه) .

٣-حديث جابر بن عَبْد الله رضي الله عنهما -إلا أنه ليس فيه ذكر الأطيط- أخرجه الطَّبَرَاني في المعجم الكبير (١٨٤/٢) والأوسط (٤٤/٤) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٨/١٠) : (فيه عروة بن مروان قال الدارقطني : ليس بقوي في الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح) .

(١) بعض هذه الكلمة تالف في "التركية" ، وما أثبته هو الأقرب لقراءتها ، وسيُعبّر بمثله المصنف في قوله الآتي في (ص٢٧٦) : (فلما كانت قراءة القرآن إحدى الحالات المقتضية لمطالعة جلال الله وعرفان صفاته ...) ، ولعل معنى (مطالعته) استحضاره ﷺ لعظمة صفات الله ؛ تعالت أوصافه وتقدست أسماؤه ، وما يستدعيه ذلك من تسبيحه وتقديسه والثناء عليه ودعائه .

(٢) بعض هذه الكلمة تالف في "التركية" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

طِرَادُ [1] بنُ مُحَمَّد النَّقيب ، أَنَا عليٌّ بنُ مُحَمَّدَ المُعَدَّل [2] ، أَنَا الحسينُ بنُ صفوان ، ثَنَا عَبْد الله بنُ مُحَمَّد بنِ عبيد ، ثَنَا خالدُ بنُ خِدَاش [3] ، ثَنَا حَمَّادُ بنُ زيد ، عن ثابت ، عن [أبي بُردة] [4] ، عن الأغرِّ المزَني ﷺ قَال قَال رَسُول الله ﷺ : ((**إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ**)) .

هذا حديثٌ صحيح . [5]

قَال القاضي [عياض] [6] وغيره : هذا الغينُ إشارةٌ إلى فَتَرات نفسه وشُغلها عن مداومة الذّكر ، ومشاهدة الحقّ بما كان دُفع إليه ﷺ من سياسة الأمة ومقاساة البشر ، وكلَّفه من أعباء أداء الرِّسالة وحمل الأمانة ، وإن كان كلُّ ذلك طاعةً لربّه وعبادةً ، ولكن لَمَّا كانت حالتُه ﷺ عند خُلوصِ قلبه ، وخلوِّ همِّه ، وتفرُّده بربّه ،

---

(١) طِرَاد : بكسر الطاء المهملة وفتح الراء وآخره دال مهملة . انظر : تكملة الإكمال (٢٢/٤) .

(٢) المعدل : بضم الميم ، وفتح العين المهملة ، والدال المهملة المشددة ، تليها لام . انظر توضيح المشتبه (٢٠٩/٨) .

(٣) خِدَاش : بكسر الخاء المعجمة ، وثانيه دال مهملة . انظر : توضيح المشتبه (١٦٢/٣) ، تكملة الإكمال (٤٠٢/٢) .

(٤) في "التركية" (ابن بريدة) ، والصواب ما أثبته كما في عامة المصادر : صحيح مسلم ، وأبي داود (كتاب الصلاة-باب في الاستغفار-رقم١٥١٥) ، وصحيح ابن حبَّان (٢١١/٣) والمستدرك (٦٩١/١) ، وغيرها . وهو أبو بردة بن أبي مُوسَى الأشعري ، قيل اسمه عامر ، وقيل الحارث ، التقريب (ترجمة٧٩٥٢) ، واسم أبي مُوسَى عَبْد الله بن قيس ، التقريب (ترجمة٣٥٤٢) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب استحباب الاستغفار والإكثار منه - رقم ٢٧٠٢) عن يحيى بن يحيى ، وقتيبة بن سعيد ، وأبي الربيع العتكي ، جميعا عن حماد ، ولفظه : ((إنه ليغان علَى قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة)) ، قال المزي في تهذيب الكمال (٣١٦/٣-٣١٧) : (الأغر بن يسار المزني ويقال الجهني ، له صحبة ، روى عن النَّبيّ ﷺ : "إنه ليغان علَى قلبي" الحديث ، وقيل عنه عن عَبْد الله بن عمر عن النَّبيّ ﷺ ، والصحيح الأول) .

(٦) هذه الكلمة غير ظاهرة ، وعليها ما يشبه الضرب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإقباله بكليّته عليه أرفعَ حالَيه ، رأى ﷺ حالَ فَتْرته عنها ، وشُغله بسواها ؛ غَضًّا من عَليِّ حالِه ، وخفضًا من رفيعِ مقامِه ؛ فاستغفرَ الله من ذلك ، وهذا أَولى ما يُحمل عليه هذا الحديث .[1]

{٦٤} وإليه ﷺ أشار بقوله -فيما يُروى عنه- :

((**وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**)) .[2]

---

(١) عبارة القاضي عياض هذه في كتابه الشفا (١٠٦/٢) ، وانظر كلامه في مشارق الأنوار (١٤٢/٢) ، وفيه أيضا : (قيل : هو مأخوذ من الغين وهو الغيم والسحاب الرقيق الذي يغشى السماء ؛ فكان هذا الشغل أو الهم يغشى قلبه ويغطيه عن غيره حتى يستغفر منه ، وقيل : قد يكون هذا الغين السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى (فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ) (التوبة : ٤٠) واستغفاره إظهار للعبودية والافتقار ، وقيل : يحتمل أن يكون حالة خشية وإعظام يغشى القلب واستغفاره شكرا لله وملازمة للعبودية كما قال : "أفلا أكون عبدا شكورا") .

وانظر : شرح النووي علَى صحيح مسلم (٢٣/١٧-٢٤) ، وفتح الباري (١٠١/١١) ، والديباج علَى مسلم للسيوطي (٥٨/٦) ، وتحفة الأحوذي (١٠٣/٩) .

(٢) روي الحديث عن أنس بن مالك ﷺ : أخرجه أَحْمَد في مسنده (١٢٨/٣ و١٩٩/٣ و٢٨٥/٣) من طرق عن سلام أبي المنذر ، عن ثابت ، عن أنس عن النَّبيّ ﷺ به ، وأخرجه النَّسائِي من هذا الطريق في سننه (كتاب عشرة النساء - باب حب النساء - رقم ٣٩٣٩ و٣٩٤٠) ، وغيرهم ، وفيه سلام أبوالمنذر -وهو ابن سُلَيْمَان المزني- تكلم فيه وقال الحافظ : (صدوق يهم) التقريب (ترجمة٢٧٠٥) ، وقد تابعه سيار بن حاتم -وهو صدوق له أوهام ، التقريب (ترجمة٢٧١٤)- عن جعفر بن سُلَيْمَان عن ثابت ، رواه النَّسائِي في سننه ، فيرتقي الحديث بهذه المتابعة إلى درجة الحسن ، لكن قال الدارقطني في علله -كما في تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي (٦١/١)- : (هذا حديث رواه سلام بن سُلَيْمَان أبو المنذر وسلام بن أبي الصهباء وجعفر بن سُلَيْمَان الضبعي عن ثابت عن أنس فرفعوه ، وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن ثابت مرسلا وكذلك رواه محمد بن عثمان بن ثابت البصري مرسلا والمرسل أشبه بالصواب) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لأنه ﷺ كان حالةَ كونه في الصّلاة مجموعَ الهمِّ علَى مطالعة جـلال الله وصـفاته فيحصلُ له من آثار ذلك ما تقرُّ به عينُه ، ولذلك كان تُظْهِرُ القراءة فيها بكاءَه وخوفَه ، كما :

{٦٥} أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بنُ مُحَمَّد الكُرْدي ، ومُحَمَّدُ بنُ مُشرق الأنصاري ، قَال الأول : أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيم التَّنُوخِي [١] ، أَنَا بركاتُ بنُ إِبْـرَاهِيم القُرَشـي [٢] ،

É

هكذا جعل الدارقطني سلام بن أبي الصهباء وسلام أبا المنذر اثنين ، لكنّ ابن عـدي في الكامـل (٣٠٥/٣) جعلهما واحدا وذكر هذا الحديث في ترجمته .

وتابعه أيضا يحيى بن عثمان الحربي عن الهقل بن زياد عن الأوزاعي عن إِسْحَاق بن عَبْـد الله بـن أبي طلحة عن أنس ﷺ رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٣١/١) والطَّبَرَاني في المعجم الأوسط (٥٤/٦) والصغير (٣٩/٢) ، والخطيب في تاريخ بغداد (١٨٩/١٤) وقال الطَّبَرَاني : (لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا الهقل تفرد به يحيى بن عثمان الحربي) .

وروي عن المغيرة بن شعبة ﷺ أخرجه الطَّبَرَاني في المعجم الكبير (٤٢٠/٢٠) .

وقد صحح حديث أنس الحاكم علَى شرط مسلم (١٧٤/٢) ، وصححه أيضا الحافظ في الفـتح (١٥/٣ و ٣٤٥/١١) .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٥٥/٣) : (إسناده قوي) يعني إسناد النَّسائِي ، وحسن إسـناده الحافظ في التلخيص الحبير (١١٦/٣) .

(١) التَّنُوخِي : بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمـة هذه النسبة أي تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قـديما بـالبحرين . انظـر : الأنـساب (٤٨٤/١) .

(٢) القرشي : بالقاف نسبة إلى قريش ، وفي توضيح المشتبه (٧٤/٧) (الفُرْشي : بفاء وسـكون ، نسبة إلى بيع الفُرْش) وذكر ابن ناصر الدين أنه وجده منسوبا بالقاف أيضا ، قال : (وبالقاف هو المشهور عند الجمهور ، وما أجود ما ذكره أبو الفتح عمر بن الحاجب الأميني في "مشيخته" فقال -فيما وجدته بخطه- : إِبْراهيم بن بركات بن إِبْراهيم بن طاهر بن بركات بن إِبْراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم القرشي ابن الفُرْشي) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا عَبْد الكريم بنُ حمزة ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ علي الخطيب ، ح وقَال شيخنا الثـاني : أنبأنـا عليٌّ بنُ الْمُقيَّر (١) ، عن الفضلُ بنُ سهل ، عن الخطيبِ هذا ، أَنَا القاسمُ بنُ [٢٢/أ] جَعْفَر الهاشميّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ اللؤلؤي ، ثَنَا سُـلَيْمانُ بـنُ الأشـعث الحـافظ ، ثَنَـا عَبْد الرَّحْمَن بنُ مُحَمَّد بنِ سلام ، ثَنَا يزيدُ بنُ هارون ، أَنَا حَمَّادُ -يعني ابنَ سـلمةَ- ، عن ثابتٍ ، عن مُطَرِّفٍ -يعني ابنَ عَبْد الله بنِ الشِّخِّير- عن أبيه ﷺ قَال :

((رَأيتُ النَّبيّ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَّحَى مِنْ الْبُكَاءِ)) ﷺ . (٢)

---

(١) المُقيَّر : بضم أوله وفتح القاف والمثناة تحت المشددة تليهـا راء . انظـر : توضـيح المـشتبه (٢٥٢/٨) .

(٢) سنن أبي داود (كتاب الصلاة - باب البكاء في الصلاة - رقـم ٩٠٤) ، و لم يقـل (كـأزيز الرحى) إلا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن سلام عن يزيد بن هارون ، وقـال غـيره : (كـأزيز المرجل) ، رواه عن حماد بهذا اللفظ :

١- أَحْمَد في مسنده (٢٥/٤-رقم١٦٣١٢) عن يزيد عنه .

٢- النَّسائي في سننه (كتاب السهو - باب البكاء في الصلاة - رقم ١٢١٤) عن عَبْد الله بن المبارك عنه .

٣- أَحْمَد في مسنده (٢٥/٤-رقم١٦٣١٧) عن ابن مهدي عنه .

٤- أَحْمَد في مسنده (٢٦/٤-رقم١٦٣٢٦) عن عفان عنه .

وقد أخرجه ابن خزيمة (٥٣/٢) و ابن حبَّان (٤٣٩/٢) في صحيحيهما ، وصـححه الحـاكم في المستدرك (٣٩٦/١) علَى شرط مسلم ، وأخرجه الضياء في المختارة (٤٦٢/٩) ، وقال الحافظ في الفتح (٢٠٦/٢) : (إسناده قوي) .

وأزيز : (أي خنين -من الخوف بالخاء المعجمة- وهو صوت البكاء ، وقيل : هو أن يجيش جوفـه ويغلى بالبكاء) . النهاية (٤٥/١) .

والرَّحَى : الآلة التي يطحن بها . انظر : النهاية (٢١١/٢) .

و الـمِرْجَل : قال في لسان العرب ٢٧٤/١١ : (القِدْر من الـحجارة والنـحاسِ ... وقـيل : هو قِدْر النـحاس خاصة ، وقـيل : هي كل ما طبخ فـيها من قِدْر وغيرها) ، وانظـر : النهايـة (٣١٥/٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإلى مثل ذلك أيضا يشير الحديث الذي :

{٦٦} أخبرناه عِيسَى بنُ عَبْد الرّحمن ، وإسماعيلُ بنُ يوسف ، قَالا أَنَا أبو المُنَجَّا بنُ عمر ، أَنَا أبو الوقت عَبْد الأول ، أَنَا أبو الحسن بنُ المظفَّر ، أَنَا أبو مُحَمَّد بنُ حَمُّوية ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيم ، ثَنَا عبدُ بنُ حُميد ، أَنَا عثمانُ بنُ عمر ، ثَنَا مرزوقٌ أبو بكرٍ ، عن سُلَيْمانَ الأحْول ، عن طاوس ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما :

أَنَّ رَسُول الله ﷺ قِيلَ لهُ : أَيُّ النَّاسِ أَحْسَنُ قِرَاءَةً ؟ قَال : ((**الَّذِي إِذَا سَمِعْتَ قِرَاءَتَهُ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللهَ عَزَّ وَجَلّ**)) .

مرزوق هذا وثّقه أبو زُرعة [(١)] ، وباقيهم متفقٌ عليه . [(٢)]

---

(١) كما في الجرح والتعديل (٨/٢٦٤) ، وهو مرزوق الباهلي البصري مولى طلحة ، ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير (٧/٣٨٣) و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، و ابن حبَّان في الثقات (٧/٤٨٧) وقال : (يخطئ) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٦٥٥٥) : (صدوق) .

(٢) رواه المصنف هنا من طريق عبد بن حميد ، وهو في مسنده (ص٢٥٥) ، ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/٣٥٦) عن عَبْد الله بن محمد بن يحيى القطان عن عثمان بن عمر .

ورواه ابن عدي في الكامل (٢/٢٧٧-٢٧٨) والروياني في مسنده (٢/٤١٠) والطَّبرَاني في المعجم الأوسط (٢/٣١١) من طريق حميد بن حماد بن خوار عن مسعر بن كدام عن عَبْد الله بن دينار عن ابن عمر قال : سئل النَّبيّ ﷺ : من أحسن الناس صوتا بالقرآن ؟ ... الحديث .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٧٠) : (رواه الطَّبرَاني في الأوسط[٢/٣١١] ، وفيه حميد بن حماد بن خوار وثقه ابن حبَّان وقال : ربما أخطأ ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح) .

وقال ابن عدي : (مسعر عن عَبْد الله بن دينار عن ابن عمر لم يروه إلا حميد بن حماد هذا ، وقد روي هدا الحديث عن مسعر ... عن عَبْد الكريم المعلم عن طاوس سئل النَّبيّ ﷺ مرسل : "من أحسن الناس صوتا" فذكره ، ووصله إِسْمَاعيل بن عمرو البجلي عن مسعر عن عَبْد الكريم عن طاوس فقال : عن ابن عباس قال : سئل النَّبيّ ﷺ أي الناس أحسن قراءة ؟ ، ... والروايتان جميعا غير محفوظتين ، والصحيح مرسل عن طاوس قال : سئل النَّبيّ ﷺ ، رواه أبو أسامة ومُحَمَّد بن بشر
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فلما كانت قراءةُ القرآن إحدى الحالات المقتضيةِ لمطالعة جــلال الله ســبحانه ، وعرفانِ صفاته ، وهي التي تَنشأ عنها آثارُها ؛ مــن الخَــوفِ لله ، والخَــشيةِ ، كــان أحسنَ النّاس قراءةً هو المتلبّسُ بهذه الأحوال دون المُعرِضِ عنها الذي يقرأُ وهــو غافــلٌ عما يقرأه .

É

وشعيب بن إِسْحَاق وغيرهم عن مسعر مرسلاً) ، و لم يتطرق ابن عدي للطريق الذي ساقه المصنف .
وروي عن طاوس مرسلاً أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٢٥٧ و٦/١١٩) من طريق مسعر عن عَبْد الكريم أبي أمية عن طاوس .
وقد أخرج رواية ابن عباس رضي الله عنهما -المذكورة عند ابن عدي- البَيْهقيّ في شعب الإيمــان (٢/٣٨٨) ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٥١) ، وابن مردويه في جزء أحاديث ابــن حيــان (ص١٨) .
وأخرجها -من طريق آخر- النقاش في فوائد العراقيين (ص١٦) ، وأبو نعــيم في حليــة الأوليــاء (٣/٣١٧) من طريق قبيصة عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنــهما ، وقال أبو نعيم : (هذا حديث غريب من حديث الثوري عن ابن جريج عن عطاء ، انفرد به أحمد بن عمر عن قبيصة) .
وروي أيضا عن خالد بن فضاء -وهو تابعي- مرسلاً ؛ ذكر ذلك الحافظ في الإصابة (٢/٣٧٥) .
وروي عن أبي الزبير عن جابر قال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن من أحسن الناس صــوتا بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله)) أخرجه ابن مَاجَهْ (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها-باب في حسن الصوت بالقرآن-رقم١٣٣٩) ، وقــال البوصــيري في مــصباح الزجاجــة (١/١٥٨) : (هذا إسناد ضعيف لضعف إِبْراهيم بن إِسْمَاعيل بن مجمع عَبْد الله بن جعفر) .
وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما كما ذكر ابن أبي حاتم في علل الحــديث (٢/١١٩) حيــث قال : (سألت أبي عن حديث رواه محمد بن أمية الساوي عن عِيسَى بن مُوسَى التيمــي البُخَــاري المعروف بالغنجار عن عَبْد الله بن كيسان عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن النَّبيّ ﷺ أنه سئل : من أحسن الناس صوتا بالقرآن ؟ فقال : "أخوفهم لله" وقال ابن عمر : ولا أعلم إلا أن طلق بن حبيب من أخوفهم لله ، فسمعت أبي يقول : هذا حديث غريب منكر) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهذه لُمعة مقنعة في الإشارةِ إلى هذه المقامات ، والتشويقِ إليها ؛ جعلَنا الله بمنِّه وكرمِهِ من أهلها .

وأما الفقهُ وعلومُه التي لا بد منها في معرفته والتبحُّرِ فيهِ واستنباطِه من التّفسير ، وعلومِ الحديث ، وأصول الفقه ، والنَّحو ، واللُّغة ، وما أشبهَها ؛ فلا ريب في أنّ ذلك كلّه من العلوم الشّرعية الواجبةِ علَى الكفاية ، وأثرُها في الدّين عظيمٌ ، والثَّوابُ المترتِّبُ عليها لمن أراد بها وجهَ الله تعالى جسيمٌ ، لكنِ الفرقُ بين هذه العلومِ وبين العلمِ بالله وصفاته الذي تَنشأُ عنه المعارفُ القلبيةُ من وجهين :

أحدهما : أنَّ هذا العلمَ لا يكونُ أبداً إلا خالصاً لوجه الله ، ولا يتحقَّقُ إلا ممّن صفا لله عزّ وجلّ قلبُه ، واستقام باطنُه وظاهرُه ، وأمّا الفقهُ وغيرُه ؛ فالغالبُ علَى أهلِه عدمُ الإخلاصِ فيهم إلاّ من عصمَهُ الله ، وقليلٌ ما هم ، وخصوصاً المتكلِّمون وأربابُ الجدَل(١) ، فإنَّهم في وادٍ ، والمتزوِّدُ للآخرة بعلمه في وادٍ ، هذا ما لا ريب فيه .

{٦٧} وقد أَخبَرَنَا سُلَيْمانُ بنُ حمزةَ ، وعيسى بنُ عَبْد الرّحمن ، قَالا : أَنَا عَبْد الله بنُ عمر ، أَنَا عَبْد الأوّل بنُ عيسى ، أَنَا عَبْد الله بنُ مُحَمَّد الأنصاري ، أَنَا عَبْد الجبّار بنُ مُحَمَّد ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ محبوب ، ثَنَا أبو عيسَى التِّرمذي ، ثَنَا عبدُ بنُ

---

(١) أجاد المصنف -رحمه الله- حيث فسّر وصفه لمن نسبهم للفقه ؛ وأنه يعني بهم المتكلمين وأهل الجدل ، ومن أضاعوا أوقاهم فيما لا يُفيد ، وهو خلاف الفقه المحمود الذي قدّم المصنف إيضاحه وذكر وصف الفقيه عن الحسن البصري -رحمه الله ، في هذا الجزء (ص٢٥٩)- بأنه : (الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيا ، الرَّاغِبُ فِي الآخِرَةِ ، الْبَصِيرُ بِأَمْرِ دِينِهِ ، الْمُدَاوِمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حميد ، ثَنَا يعلى ، ومُحَمَّدُ بنُ بشرٍ العَبْدِي [(١)] ، قَالا : ثَنَا الحجّاجُ بنُ دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامةَ ﷺ قَال قَال رَسُول الله ﷺ :

((**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إلاَّ أُوتُوا الْجَدَلَ ، ثُمَّ تَلاَ رَسُول الله ﷺ : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾** [(٢)])) .

قَال التِّرمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح . [(٣)]

الوجه الثاني -من الفرق بين المقامين- : أن الفقهَ وعلومَه عند التَّحقيق راجعٌ . [(٤)]

---

(١) العَبْدِي : بفتح العين المهملة وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى عَبْد القيس في ربيعة بن نزار . انظر : الأنساب (٤/١٣٥) ، وتوضيح المشتبه (٦/١١٢-١١٣) .

(٢)(سورة الزخرف : ٥٨) .

(٣) وتتمة كلامه : (إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار ، وحجاج ثقة مقارب الحديث ، وأبو غالب اسمه حَزَوَّر) جامع التِّرْمذي (كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة الزخرف-رقم٣٢٥٣) ، ورواه أَحْمَد في مسنده (٥/٢٥٦-رقم٢٢٢٠٤ و٥/٢٥٦-رقم٢٢٢٠٥) عن ابن نمير ، ويعلى ، وفي (٢/٢٥٢-رقم٢٢١٦٤) من طريق شهاب بن خراش ، وابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة - باب اجتناب البدع والجدل - رقم ٤٨) من طريق مُحَمَّد بن فضيل ، ومُحَمَّد بن بشر ، كلهم عن حجاج بن دينار ، وقال العقيلي في الضعفاء (١/٢٨٦) في ترجمة حجاج بن دينار : (لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به) ، وقال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة١١٢٥) : (لا بأس به) .

وفي إسناده أبو غالب وهو البصري صاحب أبي أمامة ، اختلفوا فيه ؛ فضعفه ابن سعد والنَّسائي ، وقال أبوحاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن معين : صالح الحديث ، ووثقه مُوسَى بن هارون الحمّال ، والدارقطني ، وقال في رواية البرقاني عنه : يعتبر به ، وحسن التِّرْمذي بعض أحاديثه وصحح بعضها ، تهذيب التهذيب (٤/٥٧٠) وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٨٢٩٨) : (صدوق يخطئ) .

وصحح إسناده الحاكم في المستدرك (٢/٤٨٦) .

(٤) هنا موضع السقط من "التركية" من (٢٢/ب) إلى (٣٠/أ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[الجزء الثالث] (١)

---

(١) هذا الجزء مفقود وعنوانه وقفت عليه في تركيا في فهرس مكتبة رئيس الكتاب تحت مكتبة السليمانية المطبوع سنة (١٣٠٦هـ) حيث ذكرت جميع الأجزاء والمجالس بأسمائها بالتفصيل في هذا الفهرس ، وهذا يدل علَى أن هذا الجزء المفقود في وقتنا هذا كان موجودا في عام (١٣٠٦هـ) ما لم يكن الفهرس منقولا من غيره .

وتقدم في أول الجزء الذي قبله أن الأقرب في عنوانه أنه من وضع المفهرس ، وهذا الاحتمال ينطبق علَى هذا الجزء ، وعنوانه كما في الفهرس :

(الجزء الثالث : في فضل القرآن العظيم والحث علَى تعليم الفقه في أمور الدين) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[الجزء الرابع] (١)

(١) ما ذكرته من في الحاشية السابقة في الجزء الثالث ينطبق تماما علَى عنوان هذا الجزء ، وعنوانــه كما في الفهرس :

(الجزء الرابع : في سياق حديث : ((مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا))) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٦٨} [٣٠/ب] الأنصاري ، وطاهر بن سهل الإسفراييني ، قَالا : أَنَا أَحْمَد بن علي الحافظ [(١)] ، أخبرني مُحَمَّد بن جَعْفَر بن علان ، ثَنَا سعد بن مُحَمَّد الصيرفي ، ثَنَا مُحَمَّد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثَنَا مُحَمَّد بن حفص الحَرَامِي [(٢)] كوفي ، ثَنَا دُحَيْم بن مُحَمَّد الصيداوي النحاس ، ثَنَا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زرّ ، عن عَبْد الله رضي الله عنه قَال قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْفَعُهُمْ اللهُ بِهَا ؛ قِيلَ لَهُ : اُدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شِئْتَ)) . [(٣)]

تفرد به دحيم الصيداوي ، واسمه عَبْد الرَّحْمَن ، من صيدا حيٍّ من بني أسد ؛ لا من صيدا البلد التي علَى ساحل البحر [(٤)] ، ودحيم هذا ضعيف ؛ اتهم بوضع هذا الحديث علَى هذا الإسناد . [(٥)]

---

(١) هو الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد .

(٢) في حلية الأولياء (٤/١٨٩) وغيره (الحزامي) بالزاي ، والصواب أنه بالراء ؛ فقد ضبط ابن ماكولا في الإكمال (٣/٣٣) نسبته بالحروف ؛ بالراء ، وضبطها بالحروف أيضا ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٣/١٦٣) فقال : (بالفتح والإهمال ؛ نسبة إلى حرام ، وبالكوفة خِطَّةٌ كبيرة يقال لها بنو حرام ، وبالبصرة خطة كذلك ، وبنو حرام بالمدينة الشريفة) .

(٣) الخطيب في شرف أصحاب الحديث(ص٢٠) ، وأخرجه من طريقه ابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ص٣٢) ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/١٨٩) عن سعد بن مُحَمَّد به .

(٤) ونص علَى التفريق بين النسبتين أيضا ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٥/٤٤٤) ، وذكر أن بعضهم قال : الصنداني ، بنونين ، بطن من بني أسد ، قال : (وهو تصحيف ؛ إنما هذا البطن اسمه الصيداء ؛ بفتح أوله ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم دال مهملة مفتوحة ، ثم ألف ممدودة) ، ووهّم الذهبي في نسبته دحيما هذا بالصنداني ، وانظر ملحق التراجم(ترجمة٨٤٣) .

(٥) قال الذهبي في -ميزان الاعتدال (٤/٣١٥) في ترجمة دحيم- : (عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقـــد روينـــا الحـــديث أيـــضاً عـــن عمـــر بـــن الخطـــاب [(١)] ، وعلـــــي بـــــن أبي طالـــــب [(٢)] ، وأبي هُرَيْـــــرَةَ [(٣)] ، وأبي ســـــعيد

É

الأسدي ، ويقال له دحيم ، عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بحديث "من حفظ علَـى أمـتي أربعين حديثا دخل الجنة" وهذا باطل ، تفرد عنه مُحَمَّد بن حفص الحزامي) .

وفي ترجمة مُحَمَّد بن حفص (١٢٣/٦) قال : (محمد بن حفص الحزامي عن دحيم بن الأسدي واسمه عَبْد الرَّحْمَن عن أبي بكر بن عياش بحديث أربعين حديثا فالآفة هو أو شيخه) .

(١) لم أقف عليه من حديث عمر بن الخطاب ﷺ ، وروي من حديث ابنه عبدالله ﷺ ، والظاهر أنه هو الصواب : أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١٩٣/١) ، وقال ابن عبدالبر : (هذا أحسن إسناد جاء به هذا الحديث ، ولكنه غير محفوظ ولا معروف عن مالــك ، ومــن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه ، وأضاف ما ليس من روايته إليــه) ، وفي إســناده يعقــوب بــن إِسْحَاق العسقلاني ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال : (كذاب) .

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٤/١) : (وأما حديث ابن عمر فقد روى بإسنادين مظلمين ، فيهما عن جماعة مجاهيل) .

(٢) أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٩/١) وقال : (قال الحفاظ : هذا عبدالله بن أَحْمَد - يعني ابن عامر الطائي - يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة باطلة ، فقد روى هذا الحـــديث عباد بن صهيب) .

(٣) حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٢/٣ و١٥٠/٥ و١٢٢/٦) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٢٧٠/٢) ، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١٩٤/١ و١٩٨) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص١٧٣) ، من عدة طرق ؛ أوردها ابــن الجــوزي في العلــل المتناهيــة (١٢٧/١) وقال : (في طريق الأول ابن علاثة ؛ قــال ابــن حبَّــان : يــروي الموضــوعات عن الثقات ، لا يحل الاحتجاج به ، وفيه عمرو بن حصين ؛ قال أبو حاتم الــرازي : لــيس بشيء ، وقال الدارقطني : متروك .

وفي الطريق الثاني : خالد بن إِسْمَاعِيل ؛ قال ابن عدي : يضع الحديث علَى ثقات المسلمين .

وأما طريق أبي البختري فإنه كان من أكذب الناس ، وأما إِسْحَاق بن نجيح ؛ فقال يحيى : هو معروف بالكذب ووضع الحديث) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخدري [١] ، وأبي أمامة الباهلي ﷺ [٢] ، وفي أسانيدهم كلها مقَال ، كالأسانيد التي سقناها آنفا ، وبالله التوفيق .

ورويت أحاديث أُخر مثل هذه أيضا ؛ في حفظ حديث واحد ، وهي أيضا ضعيفة واهية ، لم أر التطويل بسياقها ، وبيان رجالها المتكلم فيهم . [٣]

---

(١) أخرجه ابن النجار في تاريخه كما في كشف الخفاء (٢/٣٢٢) ، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٢١) ، وقال : (إسناده مظلم ، ومُحَمَّد بن يزيد هو وأبوه قد ضعفهما الدارقطني ، وقال يحيى : يزيد ليس بشيء ، وقال النَّسائِي : متروك ، وأما عبدالرَّحْمَن بن معاوية ؛ فقال يحيى : لا يحتج بحديثه) .

(٢) في إسناده علي بن الحسن الصفار ، قال ابن معين : غير ثقة ، وذكر الذهبي أنه هو المتهم بهذا الحديث . ميزان الاعتدال (٥/١٤٩)

وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٢٧) وقال : (فيه أبو غالب واسمه حزور ، قال النَّسائِي : هو ضعيف ، وقال ابن حبَّان : لا يحتج به إلا فيما وافق الثقات ، وفيه علي بن الحسن ؛ قال ابن عدي : لا يروي أحاديثه إلا علَى التعجب) .

وذكر ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١١٩-١٢٩) أنه روي عن ثلاثة عشر صحابيا : علي ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي الدرداء ، وأبي سعيد ، وأبي هُرَيْرَةَ ، وأبي امامة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، وجابر بن سمرة ، وأنس ، وبريدة ﷺ ، وأورد طرقها ثم بين ضعفها .

وقد أفرد المنذري الكلام عليه في جزء كما ذكر الحافظ في التلخيص الحبير (٣/٩٣) ، وقال : (وقد لخصت القول فيه في المجلس السادس عشر من الإملاء ثم جمعت طرقه في جزء ، ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة) .

(٣) لعل من المناسب هنا -بسبب السقط الموجود في هذا الجزء-ذكر كلام المصنف في كتابه الأربعون المغنية وذكر كلام الأئمة عليه ؛ قال المصنف في الأربعين المغنية (ل١/أ/ب) : (هو حديث ضعيف بجميع طرقه كما بينته في غير هذا الكتاب ، لكن ثَمَّ مأخذ آخر يرشد إلى ذلك ، ويكون سببا في سلوك هذه المسالك ، وهو ما في عدد الأربعين من الخصوصيات المعنويّة ، وكثرة اعتباره في الأحكام الشرعية ، كما قد بسطت ذلك في مقدمة الأربعين الكبرى ، وبينت أن هذا المأخذ هو الأولى بالتقديم
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

والأحرى ، فإذا انضم هذا المعنى إلى العمل بالحديث الضعيف في الترغيب كان ذلك باعثا للقصد إلى التأسّي بالأئمة المتقدمين ، وكل منهم مصيب).

وقد اتفق الأئمة علَى تضعيف الحديث :

قال ابن السكن : (ليس يروى هذا الحديث عن النَّبِيّ ﷺ من وجه يثبت) جامع بيان العلم(١/١٩٨) .

وقال الدارقطني : (كل طرقه ضعاف لا يثبت منها شيء) خلاصة البدر المنير (٢/١٤٥) .

وقال البَيْهقيّ : (هذا بيِّنٌ ، مشهور فيما بين الناس ، وليس له إسناد صحيح)شعب الإيمان (٢/١٧٠).

وقال أيضاً : (أسانيده ضعيفة) . خلاصة البدر المنير (٢/١٤٥) .

وقال النووي : (اتفق الحفاظ علَى أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه ، ... ، وقد اتفق العلماء علَى جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) الأربعين النووية (ص٥) .

وذكر ابن عساكر أنه روي عن عدة من الصحابة عن النَّبِيّ ﷺ قال : (بأسانيد فيها كلها مقال ، ليس فيها -ولا في ما تقدمها- للتصحيح مجال، ولكن الأحاديث الضعيفة إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة لا سيما ما ليس فيه إثبات فرض) أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة (ص٢٥) .

وقال أبو طاهر السلفي : (إن نفرا من العلماء لما رأوا ورووا قول أطهر مَنْسَل وأظهر مرسل : "من حفظ علَى أمتي أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة فقيها" من طرق وثقوا بها وركنوا إليها وعرفوا صحتها وعولوا عليها ...) . كتاب الأربعين البلدانية (ص٢٨) .

وقال البكري : (وإن كانت الأسانيد التي ذكر بها هذا الحديث . . [علق المحقق علَى هذا الموضع أن هنا نحو كلمتين محكوكتين] كلام للأئمة ، وقد نقل عنهم أن الأسانيد الضعيفة إذا كثرت طرقها وتعدد رواتها ، التبست طرفا من الصحة ، خاصة إذا كانت في فضائل الأعمال) . الأربعين للبكري (ص٢٨) .

وقال ابن الملقن : (يروى من نحو عشرين طريقا وكلها ضعيفة) خلاصة البدر المنير (٢/١٤٥) .

وقد تقدم قول الحافظ ابن حجر أنه ليس في طرقه ما يسلم من علة قادحة .

وذكره السخاوي في فتح المغيث (١/٧٣) مثالا علَى ما قوي ضعفه فلا يجبر بكثرة الطرق وقال : (ولكن بكثرة طرقه القاصرة عن درجة الاعتبار -بحيث لا يجبر بعضها ببعض- يرتقي عن مرتبه المردود -المنكر الذي لا يجوز العمل به بحال- إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل ، وربما تكون تلك الطرق الواهية بمنزلة الطريق التي فيها ضعف يسير بحيث لو فرض مجيء

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفيما تقدم من حديث ((نَضَّرَ [1] اللهُ امْرَأً)) [2] وأمثاله كِفايةٌ في المقْصودِ .

É

ذلك الحديث بإسناد فيه ضعف يسير كان مرتقيا بها إلى مرتبة الحسن لغيره) .

وقال المناوي في فيض القدير (١/٤١) : (قالوا : وإذا قوي الضعف لا ينجبر بوروده من وجه آخر وإن كثرت طرقه ، ومن ثم اتفقوا علَى ضعف حديث "من حفظ علَى أمتي أربعين حديثا" مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصورها عن الجبر ، بخلاف ما خف ضعفه و لم يقصر الجابر عن جبره فإنه ينجبر ويعتضد) .

وقد تقدمت في قسم الدراسة (ص٤٢) الأسباب الباعثة علَى تأليف كتب الأربعينات رغم ضعف الحديث الوارد في ذلك .

(١) نضر : قال ابن الأثير في النهاية (٥/٧٠) : (يروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه والبريق وإنما أراد حسن خلقه وقدره) ، وانظر غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٤١٤) .

(٢) روى المصنف هذا الحديث في إثارة الفوائد (١/٧٥-٧٩) من عدة طرق ، وأشار المصنف إلى تقدمه وهو في الجزء الذي لم أقف عليه من "التركية" .

وتكلم المصنف علَى الحديث أيضا في جامع التحصيل (ص٥٢ -٥٦) فقال : (حديث "نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها" وفي لفظ "سمع منا حديثا فبلغه إلى من لم يسمعه" وله طرق كثيرة عن جماعات من الصحابة ﷺ منهم : عَبْد الله بن مسعود ، وجبير بن مطعم ، وزيد بن ثابت ، والنعمان بن بشير ، وأبو سعيد الخدري ، عَبْد الله بن عمر ، وأنس ، وابن عباس ، وعائشة ، وأبو هُرَيْرَةَ ، وأبو إمامة ، وأبي بن كعب ، وجابر بن عَبْد الله ، وربيعة بن عثمان ، وأبو قرصافة ، وغيرهم ﷺ .

وأجود أسانيده من حديث الأربعة المبدوء بذكرهم فنقتصر علَى الإشارة إليها :

١ - أما حديث ابن مسعود : فرواه الإمام الشافعي عن سُفْيَان بن عيينة عن عَبْد الملك بن عمير عن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن مسعود عن أبيه ﷺ قال قال رَسُول الله ﷺ : "نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه" ورواه عن عَبْد الملك بن عمير أيضا : إِسْمَاعِيل بن أبي خالد ، وإِبْراهيم بن طهمان ، وهريم بن سفيان ، وجعفر بن زياد ، وغيرهم ، وأخرجه التِّرْمِذِي [في جامعه (كتاب العلم-باب ما جاء في الحث

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

علَى تبليغ السماع-رقم٢٦٥٧ و٢٦٥٨)] وابن مَاجَهْ [في سننه (المقدمة-باب من بلغ علمـــا-رقم٢٣٢)] من حديث شُعْبَة عن سماك بن حرب عن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن مسعود به ، وقال فيه التِّرْمذي : حديث حسن صحيح ، وكذلك صححه غيره أيضا [فأخرجه ابن حبَّان في صحيحه (٢٦٨/١) ، وقال أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٣١/٧) : (صحيح ثابت)] ، وقد اختلف في سماع عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن مسعود من أبيه ؛ فالصحيح أنه سمع منه دون أخيه أبي عبيدة ، قاله الإمام البُخَاري وغيره .

٢- وأما حديث جبير بن مطعم : فأخرجه ابن مَاجَهْ [في سننه (المقدمة-باب من بلـــغ علمـــا-رقم٢٣١)] من حديث يعلى بن عبيد وسعيد بن يحيى اللخمـــي كلاهمـــا عـــن مُحَمَّـــد بـــن إِسْحَاق عن الزهري عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم عن أبيه ﷺ قال : قام رَسُول الله ﷺ بالخيف من منى فقال : "نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها ؛ فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه" ، والظاهر أن هذا مما دلسه ابن إِسْحَاق ؛ فقد رواه عبد الله بن نمير عن ابن إِسْحَاق عن عَبْد السلام بن أبي الجنوب عن الزهري ، عَبْد السلام هـــذا قـــال فيـــه أبو حاتم : متروك ؛ لكن رواه الحاكم في المستدرك [١٦٢/١] من طريـــق نعـــيم بـــن حمـــاد ثَنَا إِبْرَاهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم عن أبيه بـــه ، وهذا الإسناد علَى شرط البُخَاري ، وابن سعد لم يكن مدلسا ؛ ولكن قد رواه الإمام أَحْمَد في المسند (٨٢/٤-رقم١٦٧٥٤) ثَنَا يعقوب بن إِبْرَاهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إِسْحَاق حدثني عمرو -يعني ابن أبي عمرو- عن عَبْد الرَّحْمَن بن الحويرث عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، فأخشى أن يكون نعيم بن حماد غلط علَى إِبْرَاهيم بن سعد في الطريق الأولى عن الزهري ؛ لا سيما ونعيم قـــد ضعف وتكلم فيه من جهة حفظه فيكون اشتبه عليه روايـــة إِبْـــرَاهيم بـــن ســـعد عـــن ابـــن إِسْحَاق عن عمرو بن أبي عمرو ؛ برواية ابن إِسْحَاق المدلسة عن الزهري فإن الحديث ليس محفوظا عن الزهري إلا من هاتين الطريقين ؛ وإحداهما لا اعتبار بها من جهة عَبْد السلام بن أبي الجنـــوب ، والأخرى شاذة لتفرد نعيم بن حماد بها ، ولكن طريق ابن إِسْحَاق عن عمرو بن أبي عمرو صحيحة لتصريحه فيها بالتحديث فانتفت تهمة تدليسه ، وقد تابعه عليها إِسْمَاعيل بن جَعْفَر المديني -أحـــد الأثبات- عن عمرو بن أبي عمرو : رواه الإمام الدارمي في مسنده [المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء-رقم٢٢٧)] عن أبي الربيع الزهراني عن إِسْمَاعيل بـــن جَعْفَـــر فـــصح الحـــديث بـــالطريقين ،

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

عَبْد الرَّحْمَن بن الحويرث هذا روى عنه شُعْبَة ، وقال فيه مالك : ليس بثقة ، فأنكر هذا أَحْمَد بن حنبل واحتج علَى توثيقه برواية شُعْبَة و سُفْيَان الثوري عنه ، ووثقه أيضا أبو حاتم بن حبـــان ، والله سبحانه أعلم .

٣- وأما حديث زيد بن ثابت ﷺ : فهو من طريق شُعْبَة قال سمعت عمر بن سُلَيْمان يحدث عـــن عَبْد الرَّحْمَن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت أن النَّبِيّ ﷺ قال : "نضر الله امرءا سمع مني حـــديثا فحفظ وبلغه غيره" وذكر بقيته ، رواه أبو داود [في سننه (كتاب العلم-باب فضل نشر العلـــم-رقم٣٦٦٠)] والتِّرْمِذِي [في جامعه (كتاب العلم-باب ما جاء في الحث علَى تبليـــغ الـــسماع-رقم٢٦٥٦)] والنَّسائِي [في الكبرى (٤٣١/٣-رقـــم٥٨٤٧) ، و ابـــن حبَّـــان في صـــحيحه (٤٥٥/٢)] من حديث شُعْبَة ، وحسنه التِّرْمِذِي .

٤- وأما حديث النعمان بن بشير : فرواه الحاكم في المستدرك [١٦٤/١] من حديث حاتم بـــن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : خطبَنا رَسُـــول الله ﷺ فذكره ، وقال فيه الحاكم : صحيح علَى شرط مسلم ، وقد روي عن مجاهد والشعبي عن النعمان بنحوه) . انتهى

وممن رواه من الصحابة أيضا كما أشار المصنف :

٥- أنس ﷺ : أخرجه أَحْمَد في مسنده (٢٢٥/٣) وابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب من بلغ علما-رقم٢٣١) .

٦- أبو الدرداء ﷺ : أخرجه الدارمي في سننه (المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء-رقم٢٣٠) ، وقـــال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/١) : (رواه الطَّبرَانِي في الكبير ، ومداره علَى عبدالرَّحْمَن بن زبيد ، وهو منكر الحديث ، قاله البخاري) .

٧- أبو سعيد الخدري ﷺ : أخرجه البزار (١٤١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٥/٥) ، قـــال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/١) : (رجاله موثقون ؛ إلا أن يكون شيخ سُلَيْمان بن سيف سعيد بن بزيع -فإني لم أر أحدا ذكره- وإن كان سعيد بن الربيع فهو من رجال الصحيح فإنه روى عنهما ، والله أعلم) .

٨- جابر بن عبدالله رضي الله عنهما : أخرجه الطَّبرَانِي في الأوسط (٢٧٢/٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/١) : (فيه مُحَمَّد بن مُوسَى البربري ، قال الدارقطني : ليس بقوي) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد امْتثل الصحابةُ رضْوانُ الله عليهم أمرَه ﷺ ، وبادرتْ إلى ما رغَّب فيه من ذلك ، وسلكتْ في حفظ سننه وأدائها أقومَ المسالك ، ولم تتركْ شيئاً من أقواله ﷺ وأفعاله وسائرِ حركاته وَأحْواله إلاَّ حفظتْه ونقلتْه ، واقتدتْ به فيه وفعلتْه ، فتلقّى ذلك عنهم التابعون وهمْ خيرُ القُرون بعدَهم ، وحَفظوا ذلك وَأتقَنوه جَهْدَهُم ، ونقلوهُ إلى أتباعهم في سَائر الأمْصار ، واستمرَّ الأمرُ كذلك في كلِّ عصرٍ من الأعصارِ ، وذلك من معجزاته ﷺ التي وعَد بوقوعها أُمَّته ، وأوصى أصحابه رضوان الله عليهم أن يُكرمُوا طلَبةَ العلْمِ ونقلَتَه :

{٦٩} كما أَخْبَرَنا أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن عَبْد الله ، ومُحَمَّد بن إِبْراهِيم بن مُرِّي ، ومُحَمَّد بن أَحْمَد بن أبي الهيجاء الصالحيُّون ، وجماعة ، قَالوا : أَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل المقدسي ، أَنَا إِسْمَاعِيل بن صالح المُقري ، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد الرَّازي ، أَنَا علي بن مُحَمَّد الفارسي ، أَنَا عبدالله بن مُحَمَّد بن شجاع ، ثَنَا أَحْمَد بن علي

É

٩- سعد بن أبي وقاص ﷺ : أخرجه الطَّبرَاني في الأوسط (١١٧/٧) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/١-١٣٩) : (فيه سعيد بن عبدالله لم أر من ذكره) .

وروي أيضا عن :

١٠- عمير بن قتادة ، وهو مختلف في صحبته ، وأبوه صحابي : أخرجه الطَّبرَاني في الكبير (٤٩/١٧) والأوسط (١١٠/٧) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/١) : (رجاله موثقون إلا أني لم أر من ذكر مُحَمَّد بن نصر شيخ الطبراني) .

وانظر كلام المصنف في بغية الملتمس (ص٣٠-٣٣) .

وقد أفرد أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم المديني جزءا لهذا الحديث وهو مطبوع ، وأيضا أفرد كتابا لدراسته -رواية ودراية- فضيلة الشيخ عبدالمحسن العباد وذكر فيه أن الحديث متواتر ؛ رواه أربعة وعشرون صحابيا ، وخرجه سبعة وثلاثون إماما ؛ في أكثر من خمسة وأربعين كتابا ، انظر خاتمة كتابه (ص٢٢٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المروزي ، ثَنَا أبو خَيْثَمة ، ثَنَا جَرير ، عن الأعْمش ، عن عبدالله بن عبدالله ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((تَسْمَعُونَ ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ)) .

رواه أبو داود في سننه عن أبي خَيْثَمة هذا زُهير بن حربٍ علَى الموافقة [(١)] ، وعبدُالله بن عبدِالله هذا ؛ قَال فيه النَّسائِي : لا بأس به ، والحديث حَسَنٌ . [(٢)]

{٧٠} أَخْبَرَنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحيم ، أَنَا عَبْد الوهّاب بن ظافر ، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد الحافظ ، أَنَا المبارك بن عَبْد الجبَّار ، أَنَا عليّ بن أَحْمَد ، أَنَا أَحْمَد بن إسْحاق ،

---

(١) سنن أبي داود (كتاب العلم - باب فضل نشر العلم - رقم ٣٦٥٩) ، وقرن فيه عثمان بن أبي شيبة بأبي خيثمة ، وأخرجه أَحْمَد في مسنده (٣٢١/١-رقم٢٩٤٥) من طريق أبي بكر -هو ابن عياش- ، والحاكم في المستدرك (١٧٤/١) والضياء في المختارة (١٩٦/١٠) من طريق فضيل بن عياض ، و ابن حبَّان في صحيحه (٢٦٣/١) من طريق شيبان : كلهم عن الأعمش ، وقال ابن حبَّان بعده : (عبد الله بن عَبْد الله الرازي ثقة كوفي) .
وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٤/١) من طريق قتيبة بن سعيد عن جرير ، وأخرجه المصنف في إثارة الفوائد (٦٧/١) عن أبي المعالي مُحَمَّد بن علي البالسي ، عن يونس بن خليل ، عن إسْمَاعيل بن صالح به .
وأخرجه أيضا في بغية الملتمس (ص٢٤-٢٥) من عدة طرق عن الأعمش .

(٢) وحسنه المصنف أيضا في إثارة الفوائد (٦٧/١) ، وفي جامع التحصيل (ص٥٢) حيث أورد الحديث ضمن أدلة من يرى رد المرسل ولا يحتج به مطلقا ، وذكر قول النَّسائِي في عبدالله بن عبدالله وقال : (ووثقه ابن حبَّان و لم يضعفه أحد ، والحديث حسن ، وقد صححه الحاكم في المستدرك ، وفي كلام إسْحَاق بن راهويه الإمام ما يقتضي تصحيحه أيضاً) .
وعبدالله بن عبدالله هو أبو جَعْفَر الرازي قاضي الري ، مولى بني هاشم أصله كوفي ، وثقه أَحْمَد -في رواية- والعجلي ، وقال أَحْمَد في رواية أخرى : لا أعلم إلا خيرا ، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٢) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة ٣٤١٨) : (صدوق) .
وقال الحاكم : (هذا حديث صحيح علَى شرط الشيخين ، وليس له علة ، و لم يخرجاه ، وفي الباب أيضا عن عَبْد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس عن رَسُول الله ﷺ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا الحسن بن عَبْد الرَّحْمَن ، ثَنَا الحضْرميّ -يعني مُحَمَّد بن (عَبْد الـرَّحمن)(١)- [٣١/أ] ، ثَنَا ابن إِشْكَاب (٢) ، ثَنَا سَعيد بن سُلَيْمان ، ثنَا عَبّاد بـن العـوَّام ، عـن الجُريـري ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد ﷺ أنه قَال : (مَرْحَباً بِوَصِيَّة رَسُول الله ﷺ ؛ كَـانَ رَسُول الله ﷺ يُوصِينَا بِكُمْ) . (٣)

رواه غيرُ عبّاد بن العوّام عن الجُريري فقَال فيه : كانَ أبو سعيد إذا رأَى الشباب قَال : (مَرْحَباً بِوَصيَّة رَسُول الله ﷺ) . (٤)

وأخرجه التِّرْمِذي من حديث سُفْيَان الثـوري ، عـن أبي هَـارون العبْـدِي ، عن أبي سعيد أن النَّبيّ ﷺ قَال :

((إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ ، وَإِنَّ رِجَالاً يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الأَرَضِ (٥) يَتَفَقَّهُونَ فِـي الدِّينِ ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا)) .

أخبرناه القاسم بن مُظَفّر ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله الحاكم ، أنبأنا نصر بـن سـيّار ، أَنَا أبو عامر الأزْدي ، أَنَا أبو مُحَمَّد الجراحي ، أبنـا أبـو العبـاس المحْبُـوبي ، ثَنَـا أبـو

(١) زاد المصنف في نسب الحضرمي هذا -في بغية الملتمس (ص٢٨) بهذا الإسناد- حيث قـال : "ثنا الحضرمي؛ يعني محمد بن عبد الرحمن مطين الحافظ" ، وعلق محققه بأن صوابه محمد بـن عبد الله ، وهو الأظهر ، وترجمته في السير (٤١/١٤) .

(٢) هو محمد بن الحسين بن إِبْرَاهيم العامري .

(٣) رواه المصنف من طريق الحسن بن عبدالرَّحْمَن بن خلاد الرامهرمزي ؛ الذي رواه بهذا الإسناد في المحدث الفاصل (ص١٧٦) ، وبهذا الإسناد رواه المصنف أيضا في بغية الملتمس (ص٢٨) .
ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (١٧٠/٤) عن أَحْمَد ، عن مُحَمَّد بن الحسين بـن إِبْرَاهيم بن إشكاب ، والحاكم في المستدرك (١٦٤/١) من طريق صالح بن محمـد بـن حبيـب عن سعيد بن سُلَيْمان الواسطي ، وصححه .

(٤) المحدث الفاصل (ص١٧٥) .

(٥) في جامع التِّرْمِذي (الأرضين) ، وعند ابن مَاجَهْ (الأرض) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عيسَى التّرمذي ، ثَنَا سُفْيَان بن وكيع ، ثَنَا أبو داود الحفْري ، عن سُفْيَان ، عن أبي هارون ، قَال : كُنَّا نَأْتِي أبا سَعِيدٍ ﷺ فَيَقُولُ مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُول الله ﷺ ؛ إن النَّبيّ ﷺ قَال فذكره .

ثم روى التّرمذي عن يحيى القطّان أنه قَال : كان شُعْبَة يُضعِّف أبا هارون العبدي ، قَال يحيى : وما زال ابن عَون يروي عن أبي هارون العبْدي حتى مات .(١)

قلتُ : سندُ أبي نضْرة أَقْوَى من هذا ، والله أعلم .(٢)

قَد حفظَ الله سبحانه وتعالى بذلك هذا الدّين إلى يوم الدّين ، وأخبر نبيَّه ﷺ بأن طائفةً من هذه الأمّة لا يزالون علَى الحقّ ظاهرين ، فهم كما وصفهم ﷺ دائماً ينفون عنه تحريف الغالين ، وانْتحال المبْطلين ، وتأْويل الجاهلين .

{٧١} أخبرنا أبو الرَّبيع بن قُدامة الحاكم -سماعاً عليه- ، أَنَا الحافظ مُحَمَّد بن عبدالواحد ، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن نصر ، أن أبا الطيب طلْحَة بن الحسين الصالحاني أخبرهم -حضورا- ، قَال : أَنَا جدي أبو ذر مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم ، أَنَا عبدالله بن

---

(١) جامع التِّرمِذي (كتاب العلم - باب ما جاء في الاستيصاء بمن طلب العلم - رقم ٢٦٥٠ و٢٦٥١) ، وأخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة - باب الوصاة بطلبة العلم - رقم ٢٤٩) .
وفيه أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جوين ، قال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٨٤٠) : (متروك ، ومنهم من كذبه ، شيعي) .
وقال المصنف في بغية الملتمس (ص٢٧) : (أكثرهم ضعفوه ، وليس الحديث من أفراده بل له طرق أخرى أيضا عن أبي سعيد ﷺ) .

(٢) حكم المصنف في بغية الملتمس (ص٢٨) علَى السند الأول إلى أبي نضرة بأنه لا بأس به ، قال : (لأن سعيد بن سُلَيْمان هذا هوالنشيطي فيه لين يحتمل ، حدث عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهما) .
وذكر محقق الكتاب أن الصواب أن سعيد بن سُلَيْمان هو الواسطي -كما ورد عند الحاكم ، وهو ثقة- وليس النشيطي ، قال : (ولو كان النشيطي لكان ضعيفا كما صرح به الحافظ في التقريب ، ولم يذكر الحافظ في التهذيب من الرواة عنه ابن إشكاب ، ولا هو من الرواة عن عباد بن العوام ، بل جعل الواسطي من الرواة عن عباد بن العوام) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مُحَمَّد بن حيّان (١) ، ثَنَا مُحَمَّد بن جرير الطبري أبو جَعْفَر ، ثَنَا عثمان بن يحيى القرْقساني ، ثَنَا عمرو بن هاشم (٢) البيرُوتي ، عن مُحَمَّد بن سُلَيْمان ، عن مُعَان (٣) بن رفاعة ، عن أبي عثمان النَّهْدي ، عن أُسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

(١) هو أبو الشيخ صاحب التصانيف .

(٢) في إثارة الفوائد (٧٢/١) (عمر بن هشام) ، وما هنا هو الصواب كما في بغية الملتمس (ص٣٥) ، وقد ذكر المزي في ترجمته في تهذيب الكمال (٢٧٥/٢٢) أنه روى عن مُحَمَّد بن سُلَيْمان بن أبي كريمة ، وروى عنه عثمان بن يحيى القرقساني .
وقد روى الحديث -من طريقه أيضا- الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٨) وسماه كما هنا : (عمرو بن هاشم البيروتي) .

(٣) في إثارة الفوائد (٧٢/١) في الصلب في موضعين : (معاذ بن رفاعة) ، ولعله خطأ مطبعي ؛ لأن فضيلة المحقق د. مرزوق الزهراني ذكره في الحاشية باسم (معان بن رفاعة) ، وهو الصواب ، كما في بغية الملتمس (ص٣٤) وكما في عامة المصادر التي أوردت الحديث من طريقه ، وفي بعضها ذكرت نسبته (السلامي) التي ذكرت في ترجمة مُعَان لا معاذ ، انظر الجرح والتعديل (١٧/٢) ، وشرف أصحاب الحديث ، والتمهيد (٥٩/١) ، وتاريخ دمشق (٣٨/٧-٣٩ و٥٩/١٠) .
وقد ذكر المزي -في تهذيب الكمال (١٥٧/٢٨) في ترجمته- أنه روى عن أبي عثمان النهدي -فيما قيل- ، وروى عنه مُحَمَّد بن سُلَيْمان بن أبي كريمة .
والكلام الآتي الذي نقله المصنف عن ابن المديني وأحمد وابن معين إنما ورد في بيان حال مُعَان وفي ترجمته ، كما في ضعفاء العقيلي (٢٥٦/٤) ، وميزان الاعتدال (٤٥٥/٦) ، والكاشف (٢٧٤/٢) ، وتهذيب الكمال (١٥٧/٢٨) ، وغيرها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«يَحْمِلُ هَذا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَف عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْـهُ تَحْرِيـفَ الغَـالِينَ ، وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ» . (١)

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ؛ تفرد به -من هذا الوجه- مُعَان بن رفاعة ؛ وقد وثقه علي بن المديني ، ودُحَيْم ، وقَال أَحْمَد بن حنبل : لا بأس به ، وتكلم فيه يحيى بن معين وغيرُه . (٢)

وقد رواه بقيَّة بن الوليد ، عن مُعَان بن رفاعة ، عن إبْرَاهِيم بن عَبْـد الـرَّحْمَن العذْري قَال : قَال رَسُول الله ﷺ فذكره معضلا ، ولا يعلل السند الذي سقناه بهذا ، لأن رجاله أمثلُ من بقيَّة . (٣)

---

(١) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٨) من طريـق أبي الـشيخ عبـدالله بـن مُحَمَّد بن حيان عن الطبري ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/٧) من طريق أحمد بن علي الكاتب عن الطبري .

(٢) حَكَمَ المصنف أيضا علَى الحديث بأنه (حسن غريب) في إثارة الفوائد (٧٢/١-٧٣) ، وقال في بغية الملتمس (ص٣٤) : (حسن صحيح غريب) ، ونقل السخاوي في فتح المغيـث (٢٩٧/١) عن المصنف حكمه عليه وأن الحافظ ابن حجر لم يوافقه عليه .

ومعان بن رفاعة قال عنه ابن حبَّان في المجروحين (٣٦/٣) : (منكر الحديث ، يروي مراسيل كثيرة ، ويحدث عن أقوام مجاهيل ، لا يشبه حديثه حديث الأثبات ؛ فلما صار الغالب علَى روايته ما تنكر القلوب استحق ترك الاحتجاج) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٦٧٤٧) : (لين الحديث ، كثير الإرسال) .

ويشهد له حديث معاذ ﷺ الآتي عند المصنف .

(٣) فصَّل المصنف الكلام عليه في بغية الملتمس (ص٣٥) فقال بعد أن ساق إسناد بقية : (وبقيـة معروف ، وهذا السند الذي سقناه أمثل منه ، لأن محمد بن سُلَيْمان هذا هو الحـراني يعـرف ببومة ، وثقه سُلَيْمان بن سيف وطائفة ، قال النَّسائِي : ليس به بأس ، وقـد تكلـم فيـه ، وعمرو بن هاشم البيروتي قال فيه ابن عدي : ليس به بأس ، وعثمان بن يحيى القرقساني ذكره ابن حبَّان في الثقات) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد رواه عَبْد الله بن خراش ، عن عمه العوّام بن حوْشب ، عن شهْر بن حوشب ، عن معاذ بن جبَل عن النَّبِيّ ﷺ . (١) [٣١/ب]

وعبد الله هذا وثَّقه ابن حبان ، وتكلَّم فيه غيره . (٢)

وقد رُوي عن أَحْمَد بن حنبل رحمه الله ما يقتضي تصحيح هذا الحديث ، بل صرح بأنه صحيح ، رواه مُهنا بن يحيى عنه .

أخبرنا بذلك سُلَيْمان بن حمزة المقدسي ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الواحد ، أَنَا أبو علي بن الخريف ، أَنَا القاضي أبو بكر الأنصاري ، أَنَا أَحْمَد بن علي الحافظ ، قَال : حُدِّثت عن عبدالعزيز بن جَعْفَر ، ثَنَا أبو [بكر] (٣) الخلال ، قَال قرأت

É

ورواه بهذا الإسناد ابن حبَّان في الثقات (١٠/٤) ، والبَيْهقيّ في السنن الكبرى (٢٠٩/١٠) ، وابن عبدالبر في التمهيد (٥٩/١) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٩) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/٧) .

لكن قال فيه البَيْهقيّ (معاذ بن رفاعة) بدل (معان بن رفاعة) ، والصواب (معان) كما تقدم في (ص٢٩٢) ، وقد ذكر المزي -في تهذيب الكمال (١٥٧/٢٨) ؛ في ترجمته- أنه روى عن إِبْرَاهِيم العذري ، وروى عنه بقية .

و إِبْرَاهِيم بن عَبْد الرَّحْمَن العذري قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٥/١) : (تابعي مقلّ ، ما علمته واهياً ، أرسل حديث : "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله" رواه غير واحد عن مُعَان بن رفاعة ، ومعان ليس بعمدة ، ولا سيما أتى بواحد لا يُدرى من هو) .

وقال الحافظ في الإصابة (٢٥٥/١) : (تابعي أرسل حديثا فذكره ابن منده وغيره في الصحابة) .

(١) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص١١) من طريق زيد بن الحريش ، عن ابن خراش .

(٢) ثقات ابن حبَّان (٣٤٠/٨) ، وقال : (ربما أخطأ) ، ضعفه جمع من الأئمة ؛ البُخَاري وأبو زرعة وأبو حاتم والنَّسائي والدارقطني وغيرهم ، انظر : تهذيب التهذيب (٣٢٦/٢) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٣٢٩٣) : (ضعيف ، وأطلق عليه ابن عمار الكذب) .

(٣) سقطت هذه الكلمة من الأصل والصواب إثباتها كما في شرف أصحاب الحديث .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علَى زهير بن صالح بن أَحْمَد ، ثَنَا مُهنا بن يحيى ، قَال سألت أَحْمَد بن حنبل عن حديث مُعَان بن رفاعة : ((**يَحْمِلُ هَذا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ**)) فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع ؟ قَال : لا ؛ هو صحيح ، فقلت له : ممن سمعته أنت ؟ قَال : من غير واحد ، قلت : من هم ؟ قَال : حدثني به مسكين إلا أنه يقول : مُعَان ، عن القاسم بن عَبْد الرَّحْمَن ، قَال أحمد : ومُعَان بن رفاعة لا بأس به .(١)

---

(١) رواه الخطيبُ في شرف أصحاب الحديث (ص٢٩) قال : حدثت عن عبدالعزيز بن جَعْفَر فذكره .

وقد اختلف الأئمة في حكمهم علَى هذا الحديث :

خالف ابن القطان قول الإمام أحمد في معان بن رفاعة فقال : (خفي علَى أَحْمَد من أمره ما علمه غيره) ثم ذكر تضعيف ابن معين وأبي حاتم وغيرهما له. بيان الوهم والإيهام (٤٠/٣) .

قال الزركشي : (وفيما صار إليه ابن القطان من تضعيفه نظر ، فإنه يتقوى بتعدد طرقه ، ومن شواهده كتاب عمر إلى أبي مُوسَى : "المسلمون عدول بعضهم علَى بعض ، إلا مجلودا في حد ، أو مجربا عليه شهادة زور ، أو طعنا في ولاء أو نسب") .

قال أبو نعيم في حديث أسامة بخصوصه : (لا يثبت) . فتح المغيث (١٥/٢) .

قال ابن عدي : (ورواه الثقات عن الوليد بن مسلم عن إِبْرَاهيم العذري ثَنَا الثقة من أصحابنا أن رَسُول الله ﷺ فذكره) . تدريب الراوي (٣٠٣/١)

قال الدارقطني : (لا يصح مرفوعا) قال السخاوي : (يعني مسندا) . فتح المغيث (١٤/٢) وانظر مفتاح دار السعادة لابن القيم ١٦٣/١

نقل العسكري في الأمثال عن أبي مُوسَى عبيد بن صبيح تصحيحه ، قال السخاوي : (أبو مُوسَى هذا ليس بعمدة ، وهو من كبار المعتزلة) .

قال ابن كثير : (في صحته نظر قوي ، والأغلب عدم صحته) . الباعث الحثيث ص٩٤ وانظر : فتح المغيث (١٥/٢) .

قال العراقي في التقييد والإيضاح (ص١١٦) : (وقد روي هذا الحديث متصلا من رواية جماعة من الصحابة علي بن أبي طالب ، وابن عمر ، وأبي هُرَيْرَةَ ، وعبدالله بن عمرو ، وجابر بن سمرة ، وأبي أمامة ، وكلها ضعيفة لا يثبت منها شيء وليس فيها شيء يقوي المرسل) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٧٢} أَخْبَرَنا أبو إِسْحَاق إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد الطبري -بمنى شرفها الله- ، قَال أَنَا عليّ بن هبة الله الشافعي ، أَنَا يَحْيَى بن يُوسُف السَّقْلاطُونيّ[(١)] ، أَنَا ثابت بن بُنْدار ، ح وأخبرنا أَحْمَد بن مُحَمَّد الدَّشْتي ، أَنَا يعيش بن علي النحوي ، أَنَا عَبْد الله بن أَحْمَد الطُّوسي ، أَنَا جَعْفَر بن أَحْمَد اللغوي ، قَالا : أَنَا الحسن بن أَحْمَد بن شَاذَان ، أَنَا عثمان بن أَحْمَد الدقَّاق ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن منصور ، ثَنَا مُعاذ بن هشام ، ثَنَا أبي ، عن قتادة[(٢)] ، عن أبي قِلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثَوْبان ﷺ أن نبيَّ الله ﷺ قَال :

((**لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ**)) .

صحيح أخرجه مسلمٌ من حديث معاذ بن هشام به ، فوقع بدلاً له عالياً . [(٣)]

É

قال الحافظ ابن حجر : (أورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة ، وحكم غيره عليه بالوضع ؛ وإن قال العلائي في حديث أسامة منها : إنه حسن غريب) . انظر : فتح المغيث (٢/١٤) .

قال السخاوي : (سأحقق الأمر فيه إن شاء الله تعالى ؛ فإنه عندي من غير مرسل إِبْرَاهيم العذري : عن أسامة بن زيد ، وجابر بن سمرة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن مسعود ، وعلي ، ومعاذ ، وأبي أمامة ، وأبي هُرَيْرَةَ ﷺ) فتح المغيث (٢/١٥) .

(١) السَّقْلاطُونيّ : نسبة إلى سَقْلاطون : وهي من أعمال الروم ويتخذ فيها الثياب المنقشة وتسمى الثياب السقلاطونية ، وقد تسمى الثياب سقلاطونا . انظر : المغرب للمطرزي (١/٤٠٢) ، والعباب الزاخر للصاغاني ، وتاج العروس (١٩/٣٧٠) (س ق ل ط) .

(٢) في "التركية" (عن أبي قتادة) والصواب ما أثبته كما في عامة المصادر التي خرجت الحديث ، وقتادة هو الذي يذكر في شيوخ هشام وفي الرواة عن أبي قلابة .

(٣) لم أقف في صحيح مسلم علَى روايته للحديث من طريق معاذ بن هشام .

وإنما رواه في صحيحه (كتاب الإمارة - باب قوله ﷺ : لا تزال طائفة-رقم١٩٢٠) عن سعيد بن منصور ، وأبي الربيع العتكي ، وقتيبة بن سعيد ، ثلاثتهم عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، ولفظه : "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علَى الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" ، قال : (وليس في حديث قتيبة "وهم كذلك") .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٧٣} وأخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحيم القرشي بإسناده المتقدم -غير مرّة- إلى الحسن بن خَلاَّد ، قَال ثَنَا الحسن بن عثمان التُّسْتَري [١] ، ثَنَا أَحْمَد بن أبي سُرَيج الرازي ، ثَنَا يزيد بن هارون ، ثَنَا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن مُطَرِّف ، عن عمران بن حُصَين رضي الله عنهما قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**)) .

قَال يزيد بن هارون : إِنْ لَمَ يكُونُوا أَصْحَابَ الحَدِيثِ ؛ فَلاَ أَدْرِي مَنْ هُمْ . [٢]

É

وانظر تحفة الأشراف (٢/١٣٦-رقم٢١٠٢) .

لكن مما يؤيد قول المصنف برواية مسلم له من هذا الطريق قول الحاكم في المستدرك (٤/٤٩٦) بعد إيراده من طريق آخر : (صحيح علَى شرط الشيخين ، و لم يخرجاه بهذه السياقة وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصراً) .

وأخرجه ابن حبَّان في صحيحه (١٥/١١٠) عن أَحْمَد بن علي -وهو أبو يعلى- ، عن أبي خيثمة ، عن معاذ بن هشام ، بإسناد المصنف ولفظه ، إلا أنه ذكر هذه الجملة من الحديث ضمن حديث طويل جدا ، والحديث عند أبي يعلى في مسنده برقم (٢٩٤٥).

(١) التُّسْتَرِي : بضم المثناة ، ثم سين مهملة ساكنة ، ثم مثناة فوق مفتوحة ، ثم راء ، وجزم القاضي عياض بضم المثناة الثانية ، والمشهور الفتح ، نسبة إلى تستر ، وهي بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان . قاله ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١/٥٠٩-٥١٠) .

وعلق المحقق بأنها تقع اليوم ضمن إيران علَى بعد حوالي ١٠٠كم من الحدود العراقية ، وهي علَى بعد حوالي ٢٠٠كم شمال شرق البصرة .

(٢) رواه المصنف من طريق الحسن بن عبدالرَّحْمَن بن خَلاَّد الرامهرمزي ؛ الذي رواه في المحدث الفاصل (ص١٧٧-١٧٨) .

ورواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٢٦) من طريق الحسن بن عثمان التستري بنحوه .

وفي إسناده الحسن بن عثمان التستري قال ابن عدي : كان عندي أنه يضع الحديث ؛ سألت عبدان الأهوازي عنه فقال : كذاب ، وقال الذهبي : كان كذابا . تاريخ الإسلام (٢٣/٣٠٦) ، وانظر : الضعفاء والمتروكين (١/٢٠٥) .

وحديث عمران بن حصين هذا أخرجه أبو داد في سننه (كتاب الجهاد-باب في دوام الجهاد-

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٧٤} وأخبرنا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أبي الهَيْجَاء ، ومُحَمَّد بن عثمان بن مُشْرِق ، قَال الأول : أَنَا أبو علي بن البكْري ، أَنَا أبو المظفر بن السمعاني ، أَنَا أبو البركات بن الفراوي ، أَنَا أبو بكر بن خلف الأديب ، ح وقَال الثاني : أنبأنا أبو الحسن بن المُقير ، عن أبي الفضل المِيْهَني (١) ، أَنَا ابن خلف هذا ، أَنَا أبو عَبْد الله الحاكم ، ثَنَا مُحَمَّد بن يعقوب بن يوسف ، ثَنَا إِبْرَاهيم بن مرزوق البصري بمصر ، ثَنَا وهْب بن جرير ، ثَنَا شُعْبَة ، عن معاوية بن قُرَّة ، سمعت أبي يحدث عن النَّبِيّ ﷺ قَال :

((لا يزَالُ ناس مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)) . (٢)

É

رقم٢٤٨٤) عن مُوسَى بن إِسْمَاعِيل ، وأحمد في مسنده (٤/٤٢٩ و٤٣٧-رقم١٩٨٥٠ و١٩٩٢٠) عن أبي كامل مظفر بن مدرك وعفان بن مسلم وبهز بن أسد ، والحاكم في المستدرك (٢/٨١) من طريق حجاج بن المنهال ، كلهم عن حماد بن سلمة ، ولفظ أبي داود والحاكم وبعض طرق أحمد : (لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمْ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ) ، وصححه الحاكم علَى شرط مسلم .

وأخرجه أحمد في مسنده (٤/٤٣٤-رقم١٩٨٩٥) عن إِسْمَاعِيل عن الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن مطرف مطولا .

(١) الميهَني : بكسر الميم ، وقيل بفتحها ، وسكون الياء وفتح الهاء وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى مدينة ميهنة وهي إحدى قرى خابران ، بقرب طوس ، ناحية بين سرخس وأبيورد . معجم البلدان (٥/٢٤٧) ، اللباب (٣/٢٨٥) ، وشذرات الذهب (٤/٨٠) ، وخابران مدينة في خراسان . معجم البلدان (٢/٣٣٤) .

(٢) أخرجه المصنف من طريق أبي عبدالله الحاكم ؛ الذي أخرجه في معرفة علوم الحديث (ص٢) .

وأخرجه بهذا اللفظ ابن حبَّان في صحيحه (١٥/٢٤٨) من طريق عصام بن يزيد عن شُعْبَة ، وأخرجه أَحْمَد في مسنده في موضعين (٣/٤٣٦-رقم١٥٥٩٦-١٥٥٩٧) عن يزيد ويحيى بن سعيد ، وابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة - باب اتباع سنة رَسُول الله ﷺ - رقم ٦) من طريق مُحَمَّد بن جَعْفَر ،
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٧٥} وبه إلى الحاكم قَال : سمعت مُحَمَّد بن علي بن عَبْد الحميد ، يقول سمعت مُوسَى بن هارون ، يقول : سمعت أَحْمَد بن حنبل رحمه الله -وسئل عن معنى هذا الحديث- فقَال : (إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث ؛ فلا أدري من هم) . (١)

{٧٦} [٣٢/أ] أَخْبَرَنا سُلَيْمان بن حمـزة ، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن ، قَالا أَنَا عَبْد الله بن اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت عَبْد الأوَّل ، أَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد الأنصاري ، أَنَا عَبْد الجبّار بن الجرّاح ، أَنَا مُحَمَّد بن محبوب ، ثَنَا مُحَمَّد بن عِيسَى التِّرْمِذي ، سمعت مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل -يعني البخاري- يقول سمعت عليّ بن المَدِيني يقول -وذكر هذا الحديث : ((**لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ**))- فقَال ابن المديني : (هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيث) . (٢)

وكذلك رُوِي عن ابن المبارك ، وأحْمد بن سِنان ، والإمام البُخَارِي ، وغيرِهم . (٣)

{٧٧} وأخبرنا مُحَمَّد بن عباس ، أَنَا ابن رواج ، أَنَا السِّلَفي ، أَنَا ابن عَبْد الجَبَّار (٤) ، أَنَا الفَالي (١) ، أَنَا ابن خَرْبَان (٢) ، ثَنَا ابن خَلّاد ، ثَنَا عبدان بن

É
كلاهما عن شُعْبَة ، وعند أَحْمَد وابن مَاجَهْ (طائفة) بدل (ناس) والباقي مثله ، والتِّرْمِذي في جامعه (كتاب الفتن-باب ما جاء في الشام-رقم ٢١٩٢) من طريق أبي داود عن شُعْبَة بأطول منه ، وقال : حسن صحيح .

(١) رواه المصنف من طريق أبي عبدالله الحاكم ؛ الذي أخرجه في معرفة علوم الحديث (ص٢) .

(٢) روى التِّرْمِذي عن البُخَارِي عن ابن المديني قوله هذا بعد الحديث المشار إليه آنفا في جامعه (كتاب الفتن-باب ما جاء في الشام-رقم ٢١٩٢) .

(٣) انظر شرف أصحاب الحديث (ص٥١) ، مفتاح الجنة (ص٦٨) ، وروي كذلك عن الإمام أحمد .

(٤) هو المبارك بن عبد الجبار بن أَحْمَد الصيرفي تقدم ذكره في (ص٢٨٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَحْمَد بن أبي صالح ، ثَنَا أبو حاتم الرازي ، ثَنَا عبيد بن هشام ، ثَنَا عطاء بن مسلم قَال : كان الأعمش يقول : (لاَ أَعْلَمُ للهِ قَوْماً أَفْضَلَ مِنْ قَومٍ يَطْلُبُونَ هَذا الحديثَ ، وَيُحْيُونَ هَذهِ السُّنَّةَ ، وَكَمْ أَنْتُمْ في النَّاسِ ؟ وَاللهِ لأَنْتُمْ أَقَلُّ مِن الذَّهَبِ) . (٣)

{٧٨} وأخبرنا أبو الرَّبيع بن قُدامة ، أَنَا أبو عَبْد الله الحافظ ، أَنَا عَبْد الرحيم المروزي ، أن أبا (المعافى) (٤) مُحَمَّد بن نصر أخبرهم ، أَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن زيد الحسيني ، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن غالب ، عن إِبْرَاهيم المزكي ، سمعت مُحَمَّد بن خُزيمة يقول : سمعت يونس بن عَبْد الأعلى يقول : سمعت الشافعي -رحمه الله- يقول : (إِذَا رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ ؛ فَكَأَنِّي رَأَيْتُ النَّبيّ ﷺ) . (٥)

É

(١) الفالي : بالفاء ، وهو أبو الحسن علي بن أَحْمَد بن علي بن سلك الفالي المؤدب منسوب إلى بلدة تسمى فالة ، انظر الإكمال (٧/١٠٤) ، وترجمته في السير (١٨/٥٤) وتقدم ذكره باسمه في (ص٢٨٩) .

(٢) هو أَحْمَد بن إِسْحَاق النهاوندي .

وخربان : ضبطها ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٣/١٩٦) بخاء معجمة مفتوحة -وتكسر أيضا- وبموحدة ، وفي "التركية" الخاء غير منقوطة علَى طريقة الناسخ في بعض الأحيان ، وعلى الراء تشديد لم أقف علَى ما يؤيده .

(٣) أخرجه المصنف من طريق ابن خَلاَّد الرامهرمزي ؛ الذي أخرجه في المحدث الفاصل(ص١٧٧) .

(٤) كذا في "التركية" ، ولعل صوابها "أبا المعالي" كما في مصادر ترجمته ويكنى أيضا بأبي بكر ، انظر ملحق التراجم(ترجمة١٥٨٣) .

(٥) رواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٤٦) عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن غالب ، وزاد في آخره (حيًّا) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَال : وقَال البويطي[1] : سمعت مُحَمَّد بن إدريس الشافعي ﷺ يقول : (إِذَا رَأَيْتُ صَاحِبَ حَدِيث ؛ فَكَأَنِّي رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ) ، قَال الشافعي : (جَزَاهُمُ اللهُ عَنَّا خَيراً ؛ إِنَّهُمْ حَفِظُوا عَلَيْنَا الأَصْلَ ؛ فَلَهُمْ عَلَيْنَا فَضْلٌ) .[2]

{٧٩} وأخبرنا أبو عَبْد الله بن الزَّرَّاد[3] ، أَنَا أبو علي بن البكْري ، أَنَا القاسم بن الصفَّار ، أخبرتنا عائشة بنت أَحْمَد ، أَنَا أَحْمَد بن علي ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله الحافظ بن البيع ، ثَنَا علي بن مُحَمَّد بن عقبة ، ثَنَا مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الحنين ، ثَنَا عمر بن حفص بن غياث ، قَال سمعت أبي -وقيل له : ألا تنظر إلى أصحاب الحديث وما هم فيه ؟ قَال : (هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الدُّنْيَا) .[4]

{٨٠} وبه قَال ابن البيع : سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول : سمعت جَعْفَر بن أَحْمَد بن سنان يقول : سمعت أبي ؛ أَحْمَدَ بن سنان يقول : (لَيْسَ فِي الدّنْيَا مُبْتَدِعٌ إلاّ وهُو يُبغِضُ أَهْلَ الحدِيث ، وَإِذَا ابْتدَعَ الرَّجُلُ نُزِعَ حَلاوَةُ الحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ) .[5]

---

(١) لعل الضمير المستتر (الفاعل) في "قال" الأولى هو محمد بن خزيمة المذكور في السند الماضي ، والبويطي هو يوسف بن يحيى القرشي صاحب الشافعي ، انظر : ملحق التراجم (ترجمة٤٢١) .

(٢) رواه ابن طاهر المقدسي في العلو والنزول (ص٤٥) ، والذهبي في السير (١٠/٦٩) من طريق صالحُ بن محمد الرازي عن البويطي .

(٣) الزَّرَّاد : نسبة إلى عمل الزَّرَد : بفتحتين وهي الدرع المزرودة ؛ والزَّرْد كالسَّرْد وزنا ومعنى ، وهو تداخل حِلق الدرع بعضها في بعض ، والزَّرَّادُ بتشديد الراء صانعها . انظر لسان العرب (١/١١٤ ز ر د) .

(٤) رواه المصنف من طريق أبي عبدالله ابن البيع الحاكم ؛ الذي أخرجه في معرفة علوم الحديث (ص٣) ، ورواه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص٢٢١) .

(٥) رواه المصنف من طريق أبي عبدالله ابن البيع الحاكم ؛ الذي أخرجه في معرفة علوم الحديث (ص٤) .

ورواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٧٣) عن أبي نعيم الأصبهاني عن الحسين بن علي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٨١} أخبرنا أبو بكر بن أَحْمَد ، ويحيى بن مُحَمَّد بن سعد المقدسيان وغيرهما ، قَالوا : أَنَا جَعْفَر الهمْداني ، أَنَا أبو طاهر السلفي ، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد القَسَّام ، ثَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن يوسف ، ثَنَا عَبْد الوهاب بن جَعْفَر الميداني ، ثَنَا مُحَمَّد بن عِيسَى بن عَبْد الكريم ، ثَنَا المظفر بن مُحَمَّد الخبّاط (١) ، ثَنَا القافلاني ، ثَنَا إِبْرَاهِيم بن هاني ، سمعت أَحْمَد بن حنبل -رحمة الله عليه- يقول : (يقولُ النَّاسُ : الأَبْدالُ ؛ الأَبْدالُ ، فإنْ كَان الأَبْدالُ أَصحابَ الحدِيث ؛ وإِلاَّ فَلاَ أَدْرِي مَنْ هُمْ) . (٢)

{٨٢} وروينا نحوه عن يزيد بن هَارون أيضاً . (٣)

وأخبرنا سُلَيْمان بن حمزة ، أَنَا جَعْفَر أَنَا السِّلَفي ... (٤)

(١) الخباط : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة ، آخرها طاء ، هذه النسبة إلى بيع الخبط وهو ما يخبط من ورق الشجر ليسقط وتعلفه الدواب . انظر : اللباب (٤١٧٩/١) ، نسب إليها عدد من الرواة ، و لم أجد ترجمة للمظفر بن محمد هذا .

(٢) رواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٥)

(٣) رواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٦)

(٤) ما بعد هذه الورقة وهي [٣٢/ب] من "التركية" لم أقف عليه إلى نهاية الورقة [٤٠/أ] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٤٠/ب] التنبيه علَى أنَّهم كانوا مُجتمعين علَى تعْظيمِ الشَّريعة ، مُتَّفقين علَى سلوك طريق الرياضَة ، مُقيمين علَى مُتابعة السُّنَّة ، غير مخلِّين بشيءٍ من آداب الدّيانَة ، مُتَّفقين علَى أن من خلا من المُعاملاتِ والمُجَاهدات ، و لم يَبْنِ أمرَه علَى أساس الورَع والتقوى كان مُفترياً علَى الله سبحانه فيما يدَّعيه ، مفتوناً ، هلك في نفسه ، وأهلك من اغترَّ به ممن رَكَنَ إلى أباطيله .

فهذه نبذةٌ يسيرةٌ من المنقول عن هؤلاء الأئمة يُستدلُّ بها علَى ما ذكرنا من حالهم ، وبالله التوفيق .

{٨٣} أخبرنا سُلَيْمان بن حمزة ، أَنَا الحُسين بن الزّبيدي -حضوراً- ، وعبدالله بن اللّتِّي -سماعاً- ، قَالا أَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطائي ، أَنْشَدَنَا أبو الحسن فَيْد (١) بن عبدالرَّحْمَن لبعضهم :

كُلُّ العُلُومِ سِوَى القُرآنِ مَشْغَلَةٌ (٢) ... إلاَّ الحَدِيثَ وإلاَّ الفِقْهَ فِي الدِّينِ (٣)

وَالْعِلْمُ مُتَّبِعٌ مَا قَالَ حَدَّثَنَا ... وَمَا سِوَى ذَاكَ وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ

---

(١) فَيْد : بفتح الفاء وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها . انظر الإكمال (٧/٥٧) ، وتكملة الإكمال (٤/٥٠٩) ، وتوضيح المشتبه (٧/١٣٧) .

(٢) في الأربعين في إرشاد السائرين لمحمد بن محمد الطائي (ص١٦٤) الذي روى من طريقه المصنف هذه الأبيات : (زندقة) ، وفي بصائر ذوي التمييز (٢/٤٣٩) : (مشغلة) لكن الشطر الثاني والبيت الثاني مختلف ، و لم يُسَمِّ قائلها .

(٣) رسم الناسخ تخريجة وسط هذه الكلمة وكتب ما نصه في الحاشية : (وهذان البيتان لأبي بكر بن الحسن بن دريد الأزدي البصري) ، وذكر القنوجي في الحطة (ص٤٦) أنه من كلام الإمام الشافعي قال : (كما في الأمالي الشيخونية للسيد المرتضى) ، وانظر أبجد العلوم له (٢/٨) ، وقواعد التحديث للقاسمي (ص٤٠٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٨٤} وأَنْشَدَنَا أبو بكر أَحْمَد بن مُحَمَّد الدَّشْتِي ، قَال أَنْشَدَنَا عَبْد الله بن رَواحة (١) ، أَنْشَدَنَا الحافظ أبو طاهر أَحْمَد بن مُحَمَّد السِّلَفي لنفسه :

إذَا ذُكِرت بِحَارُ العِلْمِ يَوماً ... فَقَوْلُ المُصْطَفَى لاَ غَيرُ بَحْرِي

هُوَ البَحْرُ المُحِيطُ وَما عَدَاهُ ... فَأَنْهَارٌ صِغَارٌ مِنْهُ تَجْرِي

{٨٥} وأَنْشَدَنَا شيخنا العلاّمة أبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن عَبْد الرَّحْمَن الفزاري وجماعة غيره ، قَالوا : أَنْشَدَنَا أَحْمَد بن عَبْد الدائم ، أَنْشَدَنَا الحافظ أبو مُحَمَّد عَبْد القادر الرُّهَاوِي ، أَنْشَدَنَا مَسْعود بن أَحْمَد المَسْعودِي ، أَنْشَدَنَا مُحَمَّد بن منصور السَّمعاني ، أَنْشَدَنَا أبو الوفاء إِسْمَاعِيل بن عبدالعزيز اليماني -بمكّة- ، أَنْشَدَنَا هبةُ الله الشيرازي ، أَنْشَدَنَا مُحَمَّد بن عبدربّه بن زكريّا ، أَنْشَدَنَا أبو علي الحافظ ، أَنْشَدَنَا أبو مُحَمَّد هبةُ الله بن الحسين الشِّيرازِي لنفسه :

عَلَيْكَ بِأَصْحَابِ الحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ ... عَلَى مَنْهجٍ للدِّينِ مَا زَالَ مَعْلَمَا

وَمَا النُّورُ إلاَّ في الحَدِيثِ وأَهْلِهِ ... إذا مَا دَجَى الليْلُ البَهِيمُ وَأَظْلَمَا

وَأَعْلَى البَرَايَا مَنْ إلى السُّنَنِ اعْتَزَى ... وأعْمَى (٢) البَرايا مَنْ إلى البِدَعِ انْتَمَى

وَمَنْ تَركَ الآثَارَ ضَلَّلَ سَعْيَهُ ... وَهَلْ يَتْرُكُ الآثارَ مَنْ كَانَ مُسْلِمَا (٣)

---

(١) هو عبد الله بن الحسين بن رواحة، وترجمته في ملحق التراجم (ص٧٥١) .

(٢) في المصدرين الآتيين (وأغوى) .

(٣) رواها ابن طاهر في العلو والنزول (ص٤٨) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/٢٠١) ، وابن بشكوال في الصلة (ص٢١٨) .

وكتب الناسخ هنا في "التركية" ما نصه :

(آخرُ الجزء الرابع من مقدِّمة كتاب الأربعين ، علَّقه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُثبت من خطِّ مخرِّجه
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

العلامة صلاح خليل بن كَيْكَلْدي بن عَبْد الله العلائي ، وذلك في المسجد الأقصى في سنة سبع وخمسين وسبْعمائة .

وقرأته عليه والثلاثة قبله وجميع ما بعدهم إلى آخر الأربعين أيده الله ، وسمعهم أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن المهندس ، وصحّ ذلك في يوم الأربعاء العشرين من شهر رجب من سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وذلك بالقدس ، وأجاز لنا .

كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت ، والحمد لله والصلاة والسلام علَى رَسُول الله) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٤١/ب]

الجزء الخامس

من مقدمة كتاب الأربعين في أعمال المتقين .

تخريج شيخنا العلامة أبي سعيد خليل بن كيكلدي ابن العلائي ، أيده الله ،
رواية كاتبه أَحْمَد بن مثبت عنه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٤٢/أ] **بسم الله الرَّحْمَن الرحيم**

وما توفيقي إلا بالله ، صلى الله علَى مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

فَصْلٌ : في بَيَانِ البَاعِثِ علَى جَمْعِ هَذا الكِتابِ وتَرْتِيبِه وتَهْذِيبِه وَتَقْرِيبِه ، وذلك ثلاثة أمور :

الأَوَّلُ : الإكثارُ من ذكْرِ الصَّالحين ، وأولي الخيْر والدّين ، وسياقُ أطرافٍ من أحوالهمْ ، فإنّ ذلك من أكبر الأسْباب الباعثَة علَى محبَّتهم ، وهي أحدُ أسباب الفوْز :

{٨٦} لقوله ﷺ : ((**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**)) :

أخبرناه مُحَمَّد بن أبي العزِّ بن مشرّف ، وأبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدّائم ، وأحمد بن أبي طالب بن نعْمة ، وعيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن بن معالي ، وشيخنا قاضي القضاة تقيُّ الدين سُلَيْمان بن حَمْزَة ، ووَزيرة بنت عمر بن أَسْعد ، وهديَّة بنت علي بن عسْكر ، قَالوا : أَنَا الحسين بن المبارك الزَّبَعي -وبعضهم حضوراً- ، أَنَا عَبْد الأوّل بن عيسَى السِّجْزي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد البُوشَنْجي (١) ، أَنَا عَبْد الله بن أَحْمَد السَّرَخْسِي (٢) ، أَنَا مُحَمَّد بن يُوسُف الفرَبْري ، ثَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعيل البخاري ، ثَنَا عَبْدان ، أخبرني أبي ، عن شُعْبَة ، عن عَمْرو بن مرَّة ، عن سالم بن أبي الجعْد ، عن أنس بن مالك ﷺ :

---

(١) البُوشَنْجي : بالشين المعجمة نسبة إلى بليدة من أعمال هراة . انظر : توضيح المشتبه (٦٤٨/١) .

(٢) السَّرَخْسِي : بفتح أوله والراء معا ، ثم خاء معجمة ساكنة ، ثم سين مهملة مكسورة ، نسبة إلى سرخس من بلاد خراسان . انظر توضيح المشتبه (٧٩/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُول الله ﷺ فقَال : مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُول الله ؟ فقَالَ : «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟» قَالَ : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلاَة وَلاَ صَوْمٍ وَلاَ صَدَقَة ؛ وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» . [(١)]

رواه مسلم [(٢)] عن مُحَمَّد بن يحيى اليَشْكري ، عن عبدان به ، فوقع بدلاً له عالياً ، ورواه عن أنسِ بن مالكٍ خلقٌ كثيرٌ ؛ منهم الزُّهري ، وحُميد الطَّويل ، وقد وقع لنا حديثُهما أعْلى من هذه الطرق بثلاث درجاتٍ :

أخبرناه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أبي القاسم ، أَنَا مُحَمَّد بن الحسين بن رَوَاحة ، أَنَا عَبْد المنعم بن عَبْد الله الفراوي ، أَنَا عَبْد الغفار بن مُحَمَّد الشيروي ، ح وأخبرنا أبو إسْحاق إبْرَاهيم بن مُحَمَّد الطبري -بمنى- ، وسُلَيْمَان بن حَمْزَة المقدسي ، وأحْمد بن سُلَيْمان بن مَرْوان ، ومُحَمَّد بن علي بن البالسي ، وإبْراهيم بن عَبْد الرَّحْمَن بن الشيرازي ، وإبْراهيم بن علي بن النصير -بدمشق- ، قَال الأولان : أَنَا علي بن هبة الله الفَقيه ، وقَال الباقون : أَنَا علي بن مُحَمَّد المقري ، قَالا : أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد الحافظ ، أَنَا مكي بن منصور الكَرَجي ، قَالا : أَنَا أَحْمَد بن الحسن الحيري ، ثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يَعْقُوب الأصمّ ، ح وأخبرنا أبو بكر أَحْمَد بن مُحَمَّد الدَّشْتي ، أَنَا يحيى بن أبي السعود ، أخبرتنا تجنّي بنت عَبْد الله ، أَنَا الحسين بن أَحْمَد بن طلحة ، أَنَا مُحَمَّد أَحْمَد بن رزْقويه ، أَنَا إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الصفار ، قَالا : ثَنَا زكريا بن يحيى المروزي ، ثَنَا سُفْيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قَال :

قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله ؛ مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟» فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيرًا ؛ إلا أنه يحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» .

---

(١) أخرجه المصنف من طريق البُخَاري ؛ الذي أخرجه في صحيحه (كتاب الأدب - باب علامة حب الله عز وجل - رقم٦١٧١) .

(٢) صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب-باب المرء مع من أحب-رقم٢٦٣٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه مسلمٌ [١] من حديث سُفيان ، ومن حديث معْمر -أيضا- عن الزُّهري .

وأخبرنا أبو بكر بن أَحْمَد الصالحي ، أَنَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم الإِرْبليّ ، أَنَا يحيى بن ثابت البَقَّال ، أَنَا علي بن أَحْمَد بن الخلّ ، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد الله الْمَحَاملي ، ثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله الشَّافعي ، ح وأخبرنا أبو الربيع بن [٤٢/ب] قُدَامة ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الواحد الحافظ ، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن نصر ، أَنَا الحسَن بن أَحْمَد المقري -حضورا- ، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد الله الحافظ ، ثَنَا أبو بكر بن خلاّد ، قَالا : ثَنَا الحارث بن أبي أسامة ، ثَنَا عَبْد الله بن بكر السَّهمي ، ثَنَا حُميد ، عن أنَس بن مالك رضي الله عنه قَال :

جَاءَ أعرابي إِلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُول الله ؛ مَتَى السَّاعَة ؟ فَقَامَ النَّبيّ ﷺ إِلَى الصَّلاَة ثم صلى ، ثم قَالَ : ((أَيْنَ السَّائلُ عن السَّاعَة ؟)) قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ، قَالَ : ((مَا أَعْدَدْتَ للساعة ؟)) قَالَ : يَا رَسُول الله ؛ والله مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلاَة وَلاَ صيام ؛ إِلاَ أَنِّي أُحبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : ((الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)) قَال أنس رضي الله عنه : فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلمِينَ فَرِحوا بشيء بَعْدَ الاسْلاَمِ فَرَحَهُمْ بِهَا .

رواه التِّرْمِذي [٢] من حديث إِسْمَاعيل بن جعفر ، عن حميد به .

والحديث مشهورٌ جداً ، أو متواترٌ عن النَّبيّ ﷺ لكثرة طرقه ، وليس هذا موضع سياقها [٣] ، لكن الكلام عليه في موضعين :

أحدهما : في تفسير المحَبَّة لله ورسوله ﷺ من الناس .

---

(١) صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب-باب المرء مع من أحب-رقم٢٦٣٩) .

(٢) جامع التِّرْمذي (كتاب الزهد-باب ما جاء أن المرء مع من أحب-رقم٢٣٨٥) ، وأخرجه البُخَاري في الأدب المفرد (ص١٢٩) من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه بنحوه .

(٣) انظر : نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص٢٠٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والثاني : فيما يتعلق بالثواب المترتب علَى المَحَبَّة ؛ من الكون مع المحبوب .

أمَّا الأوّلُ : فقد اختْلف النَّاسُ في أن المَحَبَّة لله سبحانه هل تُتَصوَّر من العبد ؛ لأنّ المَحَبَّة المتعارفة هي الميل ؛ فمنهم من رأى أن الميل لا يتعلق إلا بمستند محسوس ، والله سبحانه منزه عن ذلك (١) ؛ فقَال هؤلاء : معنى مَحَبَّة العبد لله سبحانه طاعته والانقياد لأوامره ، ومنهم من قَال : تعظيمُه ، ومنهم من قَال : دوام ذكره ، ومنهم من قَال : مَحَبَّة الله سبحانه هي طاعة رسوله ﷺ لقوله تعالى : (> ? @ A B C) الآية (٢) ، والحق أن هذه التفسيرات كلها ثمرات المَحَبَّة وليست حقيقة المَحَبَّة ؛ لما ذكرنا أن حقيقتها الميل .

وقد قَال جماعة من المحققين وأرباب القلوب كلهم : إن مَحَبَّة العبد لله تعالى ميلٌ من العبد وتَوَقانٌ وأحوال يجدها المحبُّ من نفسه تَلْطُفُ عن العبارةِ عنها (٣) ، وقول

---

(١) دعوى هؤلاء أن الله -سبحانه وتعالى- غير محسوس لا دليل عليها من كتاب ولا سنة، بل هي شبهة حيَّر بها السُّمَنيَّةُ جهمَ بن صفوان حتى ابتدع لهم جوابا مُفادُه وجود موجود لا يمكن إحساسه كالروح ، فانقطعوا ، هذا مع غلطه هو ، ومغالطتهم هم أيضا ، لأن غاية جوابه إثبات وجود موجود غير محسوس -وهو الروح- ثم قياس الله تعالى عليه ، ولو كانوا لا يؤمنون إلا بما أحسوه لما انقطعوا لأنه لم يجعلهم يحسون به بقوله هذا ، والصواب في جواب شبهتهم أن الله عز وجل يُسمع كلامه ، وأنه يُرى في الآخرة ، وذلك يكون بحواسٍّ ظاهرة ، وكذلك الحواس الباطنة تشهده سبحانه وتعالى بما يقوم بقلب المرء من الأحوال الباطنية والجسمانية والنفسية ، كالتوكل والرضا والخشية وسائر الأعمال القلبية ، وهذه مسألة عظيمة جليلة تحتاج إلى ضبط ، فقد ضل فيها أقوام كثيرون نسأل الله السلامة ، انظر تفصيل هذا الكلام في بيان تلبيس الجهمية (٣١٩/١-٣٢٤)، ودرء تعارض العقل والنقل (٤١٠/٢) ، وشرح العقيدة الطحاوية (ص٥٢٠).

(٢)(سورة آل عمران : ٣١) .

(٣) أي تَدِقُّ عن التعبير عنها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأوَّلين -إن الميل لا يتعلق إلا بمحْسُوس- ليس كذلك بل قد يتعلَّق بالأمور المعنويــة [(١)] كمَحَبَّة من اتصف بالعلوم الشريفَة والأخْلاقِ الكريمة ؛ فإن النفوس تميلُ إلى مــن هــذه حاله وتحبّه وإن لم ترَه [(٢)] كما هو مُشاهَد ، وتهتزّ القلوب لسماع أخباره وتلتَذُّ بــذلك لذّةً روحانيةً لا جُسمانيّة ، وكذلك النفوس أيضا مجبولةٌ علَى مَحَبَّة من يــسدي إليهــا الإنْعام والإحسان وإن لم يكن جميلَ الصورة مثلاً ، وكلَّما كان إحسانُه أكثر ؛ كانــت محبته أقوى ؛ حتى يكاد يَذْهَلُ عن كلِّ ما سواها ، والله سُبحانه وتعالى هو المُسدي لجميع النعم والمتفرِّد بها ، وجمالُه [٤٣/أ] وكمالُه أَبَديٌّ أَزَليٌّ واجبٌ ، لا يتطــرَّق إليــه نقــصٌ ، ولا تغييرٌ ، ولا يعتريه زوالٌ ؛ فهو أوْلى الموجودات كلِّها بالمحَبَّة ، ولا يلزم مــن ذلــك مُحالٌ ولا مَحذورٌ .

ثم أوْلى الناس بالمحَبَّة بعد مَحَبَّة الخالق سبحانه وتعالى نبينا مُحَمَّــد ﷺ لأنها إن تعلقت بالصفات المعنويَّة فلا أحد من البشر خصَّه الله تعالى بكمال الأخــلاقِ الباطنــةِ والظاهرةِ كما خصَّه ﷺ ، وإن كانت ناشئةً عن الإنعام والإفْضال فليس لأحد من البشر علينا من الإحسان ما للنبيّ ﷺ ، وأيُّ إحسانٍ أجلُّ قدراً وأعظم خطراً من إحــسانه إلى جميع المسلمين ؛ إذ كان ﷺ سبب هدايتهم وإنقاذهم من الضلالة وداعيهم إلى الفــلاح

---

(١) في قول هؤلاء تسليم ضمني بأن الله غير محسوس بالحواس الظاهرة والباطنة ، وقد تقدم أن الله عز وجل يُرى ويُسمع كلامه ، وذلك يكون ببعض الحواس الظاهرة ، وكذلك الباطنة التي تقوم بنفس الإنسان .

(٢) لكن سر المسألة ليس في كون هذه النفوس لم تر المحسوس ، وإنما في كونها تراه أم لا ، فكونها لم تدركه بحاسة من حواسها لا يعني أنه في ذاته غير محسوس ، فقد لا تراه النفوس لعارض من العوارض لكونه مات قبل أن تخلق أو في مكان لا يمكن الوصول إليه في الحال ، بل إن الرســل أخبرت بمغيبات كثيرة لم نشاهدها ، وذلك لا يعني أنها غير محسوسة ، وليس الفرق بين الغيب والشهادة هو الفرق بين المحسوس والمعقول ، قال شيخ الإسلام : (هذا أصل ينبغي معرفته ، فإنه بسبب هذا وقع من الخلل -في كلام طوائف- ما لا يحصيه إلا الله تعالى) . درء تعارض العقل والنقل (٢/٤١٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والفوز والكرامة ، والموجب لهم بسبب ذلك النعيم الأبديّ ، والبقاء السَّرْمَديِّ في الدار الآخرة ، ثم هو ﷺ المتكلمُ عنهم ووسيلتُهم إلى ربهم [1] وشفيعُ العصاة منهم ؛ إلى ما يطول شرحه ، ولا يمكن الإحاطة به من الأسباب الموجبة لمحبته ﷺ . [2]

وبهذا يظهر -أيضاً- أن مَحَبَّة من سواه من البشر لا تكون دينيةً نافعةً في الآخرة ؛ إلا إذا كانت ناشئةً عن هذين السببين ، وهما الفضل المَعْنَوِيّ ، والإحسان والإفْضَال الدينيّ ؛ كمَحَبَّة الصحابة رضوان الله عليهم لما خصَّهم به من صُحبة نبيه ﷺ ونُصرته ، ومن الأخلاقِ الفاضلةِ ، والأفعالِ الحميدةِ ، ولما أوْصلوا إلينا من العلوم ونَشَروا من العدْل ، وفتَحُوا من البلاد للمسلمين ، إلى غير ذلك ، وكذلك مَحَبَّة من بعدهم من العلماء والصَّالحين ، ومتى نشأت المحَبَّة عن حُسْن الصُّورة ، أو عن إحسان دنيويٍّ ، لم تكُن دينيّةً ولا تنفعُ صاحبها ، بل خيرُ أمورِه النَّجاة منها كَفَافاً ؛ لا عليه ولا له ، فإذا تقرر ذلك فللمحبِّ حالتان :

أحدُهما : أن تكون محبته كاملةً ، وذلك يظهر بصحة تبعيَّته وانقياده واستقامة أموره علَى منْهاج محبوبه ، فإن من أحبّ شيئاً آثَرَه وآثَرَ مُوافقته ، وإلا لم يكن صادقا في محبته وكان مُدَّعياً ، فكمالُ مَحَبَّة النَّبيّ ﷺ -مثلاً- الاقتداءُ به ، واستعمالُ سنته ، واتباعُ أقواله وأفعاله ، وامتثالُ أوامره ، واجتنابُ نواهيه ، والتأدبُ بآدابه في عُسْره

---

(١) ستأتي مثل هذا العبارات في الثناء على رسول الله ﷺ عند المصنف (ص٤٦٩) ، وفي مثل قوله : "وسيلتهم إلى ربهم" يقول شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى (١/١٤٤): "التوسل بالإيمان به وطاعته : فرض على كل أحد باطنا وظاهرا ، فى حياة رسول الله وبعد موته ، فى مشهده ومغيبه ، لا يسقط التوسل بالإيمان به وبطاعته عن أحد من الخلق فى حال من الأحوال بعد قيام الحجة عليه ، ولا بعذر من الأعذار ، ولا طريق الى كرامة الله ورحمته والنجاة من هوانه وعذابه إلا التوسل بالإيمان به وبطاعته" ﷺ ، ولا شك أن محبته عمل من الأعمال الصالحة التي يُتَوسَّل بها إلى الله تعالى ، أما التوسل بذاته ﷺ فهو ما منع منه شيخ الإسلام رحمه الله وألف فيه كتابه "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة".

(٢) انظر تفسير الطبري (١٦/١٦١-١٦٢) وعمدة القاري (١/١٤١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويُسْره ، ومَنْشَطه ومَكْرَهه ، وإيثارُ ما شَرعه ﷺ وحضَّ عليه علَى هوى النَّفس ، ومُوافقة الشهْوَة ، وإسْخاط العبَاد في رضى الله تعالى ، إلى ما أشبه ذلك ، فالمتَّصفُ بهذه الصفات كلِّها كاملُ المحَبَّة لله ورسوله ، وهو الذي يُرجى له أن يكون يوم القيامة معه في الجنَّة ﷺ ، ولا يشترط في ذلك أن تكون أعماله الصالحة مساويةً لأعمال من يحبّه ؛ إذ لو كانت كذلك [٤٣/ب] لساواه في درجته بدون المحَبَّة ، وقد دلَّ علَى ذلك صريحاً من الحديث :

{٨٧} ما أَخْبَرَنَا سُلَيْمان بن حَمْزَة ، ومُحَمَّد بن أبي بكر الأسدي ، وأحمد بن سُلَيْمان البعلي ، وأحمد بن مُحَمَّد الأُرْمَوِي ' قَال الأول : أَنَا علي بن الجُمَّيْزِيّ ، والثاني : أَنَا شعيب الزعفراني ، والثالث : أَنَا أبو الحسَن السَّخاوي ، والرابع : أَنَا أبو القاسم بن مكّي ، قَالوا : أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد السِّلَفي ، أَنَا الإمام أبو المحاسن عَبْد الواحد بن إسْمَاعِيل الروياني ، أَنَا أبو غانم أَحْمَد بن عليّ الكراعي ، أَنَا عبدالله بن الحسين النصري ، ح وأخبرنا أَحْمَد بن مُحَمَّد الدَّشْتِي -بدمشق- ، وإبْراهِيم بن صالح بن العجمي بحلب ، قَالا : أَنَا يُوسُف بن خليل الحافظ ، أَنَا خليل بن أبي الرجاء ، أَنَا الحسن بن أَحْمَد المقري ، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد الله الحافظ ، ثَنَا أَحْمَد بن يُوسُف بن خلاّد ، قَالا : ثَنَا الحارث بن أبي أُسامة ، ثَنَا مُحَمَّد بن كناسة الأسدي ، ثَنَا الأعْمش ، عن شَقيق -يعني أبا وائل- عن أبي مُوسَى رضي الله عنه قَال :

قُلتُ : يا رَسُول الله ؛ المرْءُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فقَالَ رَسُول الله ﷺ : ((الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)) .

رواه مسلمٌ (١) من حديث أبي معاوية الضَّرير ، ومُحَمَّد بن عُبيد ، عن الأعْمش به ، ومن حديث شُعْبَة وجرير بن حازم ، عن الأعْمش ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، والحديث صحيح عنهما .

(١) صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب-باب المرء مع من أحب-رقم ٢٦٤٠و٢٦٤١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأخبرنا إسْمَاعيل بن مَكتوم ، وعَبْـد الأحَـد بـن أبي القاسـم ، وجماعـةٌ ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن عمر ، أَنَا عَبْد الأوّل بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بـن محمـد ، أَنَا عَبْد الله بن أحمد ، أَنَا عيسَى بن عمر ، أَنَا عَبْد الله بن عَبْد الرحمن ، أَنَا سـعيد بـن [سليمان ، عن] (١) سُلَيْمان بن المغيرة ، عن حُميد بن هـلال ، عـن عَبْـد الله بـن الصامت ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قَال :

قُلْتُ : يَا رَسُول الله ؛ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِـمْ ؟ قَالَ : «أَنْتَ يَا أبا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» ، قُلْتُ : فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ ، قَـالَ : «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» .

صحيحٌ علَى شرط مسلم . (٢)

الحالةُ الثَّانيةُ : أنْ يُخالفَ المحبُّ بعضَ الصِّفات المتقدِّمة ، فلا شكَّ أنّـه نـاقصُ المحبَّة ، لكنّه لا يخرج به (٣) عن اسْمها ؛ بدليل :

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، والصواب إثباته كما في سنن الدارمي (كتاب الرقـاق-باب المرء مع من أحب-رقم٢٧٨٧) وكذا في عامة مصادر التخريج : (عـن سُـلَيْمَان بـن المغيرة) ، وعدّ المزي -في تهذيب الكمال (٤٨٣/١٠)- سليمانَ بن المغيرة في شيوخ سعيد بن سُلَيْمَان-.

(٢) رجاله -من سعيد بن سُلَيْمَان إلى أبي ذر رضي الله عنه - رجال مسلم .

وأخرجه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي أخرجه في سننه (كتاب الرقاق-باب المرء مع من أحب-رقم٢٧٨٧) .

وأخرجه أحمد في مسنده (١٥٦/٥-رقم٢١٣٧٩ و١٦٦/٥-رقم٢١٤٦٣) عن بهز وروح وهاشم ، وأبو داود في سننه (كتاب الأدب-باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه-رقم٥١٢٦) عن مُوسَى بن إِسْمَاعيل ، والبُخَاري في الأدب المفرد (ص١٢٨) عن عبدالله بن مسلمة ، و ابن حبَّان في صحيحه (٣١٥/٢-رقم٥٥٦) من طريق شيبان بن أبي شيبة ، كلهم عن سُلَيْمَان بن المغيرة .

(٣) أي بالنقص .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٨٨} ما أَخْبَرَنَا يُوسُف بن مُحَمَّد الكُرْدي ، ومُحَمَّد بن عثمان الدّمشقي ، قَال الأول : أَنَا إِسْمَاعِيل بن أبي اليُسْر ، أَنَا بركات الخُشُوعي ، أَنَا عَبْد الكريم بن حَمْزَة ، أَنَا الحافظ أبو بكر الخطيب ، ح وقَال شيخنا الثاني : أنبأنا عليّ بن المقيّر ، عن الفَضْل بن سَهْل ، عن الخطيب هذا ، أَنَا أبو عُمر الهاشمي ، أَنَا أبو عليّ اللؤْلُؤي ، ثَنَا سُلَيْمان بن الأشْعث ، ثَنَا قُتَيْبة بن سعيد ، ثَنَا أبو ضَمْرة ، عن يزيد بن الهَاد ، عن مُحَمَّد بن إِبْراهيم ، عن أبي سلَمة ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ :

أَنَّ رَسُول الله ﷺ أُتيَ برَجُلٍ قَدْ شَرِبَ ؛ فَقَالَ : ((اضْربُوهُ)) ، قَالَ أبو هُرَيْرَةَ : فَمنَّا الضَّاربُ بيَده ، وَالضَّاربُ بنَعْله ، وَالضَّاربُ بثَوْبه ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ [٤٤/أ] : ((لاَ تَقُولُوا هَكَذَا ؛ لاَ تُعينُوا عَلَيْه الشَّيْطَانَ)) .

كذا رواه أبو داود في سننه . (١)

{٨٩} ورواه الزُّبيْر بن بكّار ، عن يحيى بن محمد ، عن يَعْقُوب بن جَعْفَر بن أبي كثير ، عن أبي طُوَالةَ (٢) عَبْد الله بن عَبْد الرحمن ، عن أبي بكر بن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حزم ، عن أبيه قَال : كان بالمدينة رجلٌ يُقَالُ له نُعيمان يصيبُ الشَّرَاب ، فذكر الحديث ، وفيه :

(١) سنن أبي داود (كتاب الحدود - باب الحد في الخمر - رقم ٤٤٧٧) ، وأخرجه البُخَاري في صحيحه (كتاب الحدود-باب الضرب بالجريد والنعال-رقم٦٧٧٧) عن قتيبة بهذا اللفظ .

(٢) أبو طُوَالةَ : بضم المهملة وتخفيف ثانيه . كما في التقريب (ترجمة ٣٤٣٥) وضبطه أيضا في الكنى من التقريب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فَلَمَّا كَثُر ذَلكَ منْهُ ؛ قَالَ لَهُ رَجُلٌ منْ أَصْحَاب النَّبيّ ﷺ : لَعَنَكَ اللهُ ، فقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ : ((لاَ تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّهُ يُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ)) .[1]

وهذا مرسلٌ ، لكنه جيِّد الإسْناد ، فقد أثبت النَّبيّ ﷺ لهذا الرجل مَحَبَّة الله ورسولِه مع ما يرتكبُه ، وعلى كلِّ حالٍ فرجاءُ الثواب الموْعود في هذه الدَّرجة ليس قوياً كما هو في الأُولى ، ولله القائلُ :

تَعْصِي الإلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا لَعَمْرِي فِي القِيَاسِ بَدِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لأَطَعْتَهُ ... إنَّ الُمحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ[2]

الثَّاني : -من الأمور الباعثة علَى جمع هذا الكتاب- : رجاء الانتفاع به لمن ينظر فيه من الأمة : وذلك من الأعمال الصالحة والأمور المهمّة ، وقد وَعَد النَّبيّ ﷺ فاعلَه بمساهَمَة المقتدَى به في الثواب ، وناهيك بذلك من عملٍ يتجدَّدُ للمرء بعد موته مدى الأحْقاب .

{٩٠} أخبرنا عِيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن الصَّالحي ، أَنَا جَعْفَر بن علي المالكي ،

(١) ذكر الحافظ في الفتح (١٢/٧٧) وفي الإصابة (٦/٤٦٤) أن الزبير بن بكار أخرجه في كتابه الفكاهة والمزاح ، ورواه من طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/١٤٦) ، وأورده ابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/١٥٢٩) بإسناد الزبير .

(٢) ذكرت أكثر المصادر أن قائلها هو محمود بن الحسن الوراق ؛ ذكر ذلك : ، وابن عبدالبر في بهجة المجالس (١/٣٩٥) ، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات (٤/٨١) ، قال ابن عبدالبر : (وتنسب إلى الشافعي) .

وعزاها إِبْراهِيم البَيْهقيّ في المحاسن والمساوئ إلى إِسْمَاعِيل بن القاسم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا أَحْمَد بن أبي أَحْمَد الثَّغْري [١] ، أَنَا أَحْمَد بن علي الطُّرَيْثيثي [٢] ، أَنَا علي بن أَحْمَد الرَزّاز [٣] ، أَنَا عَبْد الصمد بن مُكرَم ، ثَنَا الحسن بن سهل المجوِّز [٤] ، ثَنَا قُرَّة بنُ حبيب ، ثَنَا المسْعودي [٥] ، عن عَبْد الملك بن عُمَير ، عن ابنٍ لجرير بن عَبْد الله ، عن أبيه ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((مَنْ سَنّ سُنّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَملَ بهَا منْ غَيْر أنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ اسْتَنّ سُنَّةً سَيِّئَةً فعُملَ بهَا كَانَ عَلَيْه وِزْرُهَا وَمثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَملَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)) . [٦]

وهو مختصرٌ ، وفيه قصةٌ .

اسم ابن جرير هذا : المنذر بن جرير ؛ كذلك جاء فيما :

---

(١) الثَّغْرِي : بمثلثة مفتوحة ، وغين معجمة ساكنة ، وراء ، وهو أبو طاهر السلفي . انظر توضيح المشتبه (١/٥٦٧-٥٦٨) .

(٢) الطُّرَيْثِيثي : بضم الطاء المهملة ، وفتح الراء ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، وبعدها الثاء المثلثة بين اليائين ، وفي آخرها مثلثة أخرى ، هذه النسبة إلى " طريثيث " وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ، بها قرى كثيرة . الأنساب (٤/٦٥) .

(٣) الرَّزَّاز : بفتح الراء ، وتشديد الزاي المفتوحة ، والألف بين الزايين المعجمتين ، هذه النسبة إلى الرز وهو الأرز ، وهو اسم لمن يبيع الرز . الأنساب (٣/٥٧) .

(٤) المجوِّز : بكسر الواو الثقيلة بعدها زاي . تبصير المنتبه (١/٢٨٨) .

(٥) هو عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن عتبة بن مسعود . انظر : ملحق التراجم (ترجمة١٦٢٧).

(٦) أخرجه التِّرْمذي في جامعه (كتاب العلم-باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى-رقم ٢٦٧٥) عن أحمد بن منيع ، عن يزيد بن هارون ، عن المسعودي بنحوه ، وقال : (هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن جرير بن عَبْد الله عن النَّبيّ ﷺ نحو هذا ، وقد روي هذا الحديث عن المنذر بن جرير بن عَبْد الله عن أبيه عن النَّبيّ ﷺ ، وقد روي عن عبيد الله بن جرير عن أبيه عن النَّبيّ ﷺ أيضا) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخبرناه أبو بكر بن أحمد ، أَنَا مُحَمَّد الإِرْبِلِيّ ، أخبرتنا شُهْدَة الكاتبة ، أَنَا أَحْمَد بن بُندار ، أَنَا مُحَمَّد بن بُكير ، أَنَا أبو مُحَمَّد بن مَاسِي ، أبنا يُوسُف القاضي ، ثَنَا مُحَمَّد بن أبي بكْر ، ثَنَا أبو عوَانة ، عن عَبْد الملك بن عُمير ، عن المنذِر بن جَرير ، عن أبيه ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ فذكره .(١)

وبه أَنَا يُوسُف القاضي ، ثَنَا عَمْرو بن مرزوق ، أَنَا شُعْبَة ، عن عون بن أبي جُحَيفة ، عن المنذِر بن جَرير ، عن أبيه ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِه** [٤٤/ب] **مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيءٌ**)) وذكر باقيه كما تقدم .(٢)

ورواه عَبْد الرَّحْمَن بن هِلال العبْسي ، والمسيِّب بن رَافع ، وأبو وائِل شَقيق بن سلمة ، عن جَرير ﷺ أيضا ، وقد وَقَعَ لنا حديث أبي وائِل أَعْلى مما تقدّم :

أخبرناه القاسِم بن مُظَفَّر ، والقاضي أبو الفضل سُلَيْمان بن حَمْزَة ، قَالا : أنبأنا مَحمُود بن إِبْرَاهِيم بن مَندَهْ ، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد الْبَاغْبَان ، أَنَا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن إسحاق ، أَنَا أبي الحافظ أبو عَبْد الله ، أَنَا أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل العسْكَري ، ثَنَا يُونُس بن عَبْد الأعلى ، ثَنَا سُفْيان بن عُيَينة ، عن عاصم بن أبي النَّجود ، عن أبي وائل ، عن جرير بن عَبْد الله ﷺ :

---

(١) أخرجه من طريق أبي عوانة هذا مسلم في صحيحه (كتاب العلم-باب من سن سنة حسنة أو سيئة-رقم١٠١٧) .

(٢) أخرجه من هذا الطريق النَّسائِي في سننه (كتاب الزكاة-باب التحريض علَى الصدقة-رقم٢٥٥٤) عن خالد بن الحارث ، قال حدثنا شعبة قال : وذكر عون بن أبي جحيفة قال سمعت المنذر بن جرير فذكره مطولا بنحوه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَّ قَوْمًا مِنْ الاعْرَاب أَتَوْا النَّبِيّ ﷺ مُجْتَابِي النِّمَار [١] فَحَثَّ رَسُول الله ﷺ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَة فكأنهم أَبْطَؤُوا به ؛ حَتَّى رأوا ذَلكَ في وجه رَسُول الله ﷺ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الانْصَار بقطْعَة تبْرٍ فألقاها ، فَتَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى عُرفَ ذَلكَ في وجه رَسُول الله ﷺ ، فَقَالَ النَّبيّ ﷺ : ((مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً يُعْمَلُ بهَا منْ بَعْده كَانَ لَهُ مثْلُ أَجْر مَنْ عَملَ بهَا منْ غَيْر أَنْ يُنْقصَ منْ أُجُورهمْ شَيْئاً ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فعُملَ بهَا منْ بَعْده ، كَانَ عَلَيْه وزْرُ مَنْ عَملَ بهَا وَلاَ يُنْقصُ ذَلكَ منْ أَوْزَارهمْ شَيْئًا)) .

أخرجه مسلمٌ [٢] من طرقٍ عن جرير ﷺ .

ورواه حُذيفة بن اليَمان أيضاً عن النَّبيّ ﷺ :

{٩١} أخبرناه جماعةٌ كثيرون ؛ منهم حَمْزَةُ بنُ عَبْد الله الصالحي ، قَال أَنَا مُحَمَّد بن سعْد ، ومُحَمَّد بن إسماعيل ، وأحمد بن عَبْد الدائم المقدسيون ، قَالوا : أَنَا يحيى بن محمُود ، أَنَا الحسن بن أَحْمَد -حضوراً- ، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد الله

(١) الاجتباب : القطع ، قال ابن منظور في لسان العرب (١/٢٨٦ ج و ب) : (وفي الحديث : أَتاه قَومٌ مُجْتابِي النِّمارِ أي لابِسِيها ، ... وكل شيء قطع وسطه فهو مَجْيُوبٌ و مَجُوبٌ و مُجَوَّبٌ) .
والنمار جمع نمرة وهي بردة من صوف ، وقال ابن منظور في لسان العرب (٥/٢٣٥-٢٣٦) (ج و ب)-بعد أن ذكر لفظة الحديث- : (كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهي نمرة ، وجمعها نمار ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض ، وهي من الصفات الغالبة ، أراد أنه جاءه قوم لابسي أزر مخططة من صوف) .
وقال القرطبي في المفهم (٣/٦٢) : قوله : "مجتابي النمار" أي مقطوعي أوساط النمار ، الاجتباب : التقطيع والخرق ، والنمار جمع نمرة ، وهي ثياب من صوف فيها تنمير .
(٢) صحيح مسلم (كتاب العلم-باب من سن سنة حسنة أو سيئة-رقم١٠١٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحافظ ، ثَنَا عَبْد الله بن فَارس ، ثَنَا أَحْمَد بن عـصام ، ثَنَـا وهْـبُ بـن جَريـر ، ثَنَا هِشام [١] ، عن مُحَمَّد بن سِيرين ، عن أبي عُبَيدة بن حُذَيفة ، عن أبيه ﷺ قَال :

قام سائلٌ فسألَ عَلَى عَهْدِ رَسُول الله ﷺ فأَمْسَك الْقومُ ، ثُمَّ إنَّ رَجُلاً منَ القَوْمِ أَعْطَى فَأَعْطَى الْقَوْمُ ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : ((**مَنْ اسْتَنّ خيراً فاسْتُنَّ به فَلَـهُ أَجْـرُهُ وَأُجُورُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقص منْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ اسْتَنَّ شَرّاً فَاسْتُنَّ بِهِ فَعَلَيْه وِزْرُهُ وَمِنْ أَوْزَارِ مَنْ يَتْبَعُه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً**)) .

هذا حديثٌ حَسَنُ الإسْنَادِ بل صَحيحٌ . [٢]

تقدّم [٣] قوله ﷺ : ((**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ : صَـدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**)) بطرقه ، وفي الجمع بينه وبين هـذا الحديث احتمالان :

---

(١) هو : هشام بن حسان الأزدي القردُوسي -بالقاف وضم الدال- أبو عَبْد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين كما في التقريب (ترجمة ٧٢٨٩)

(٢) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (ص٥١٣) وفي مسنده (ص٥٢) عن هشام بن حـسان ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٣/٢٠١) والحاكم في المستدرك (٢/٥٦١) كلاهما من طريق عبدالله عن هشام بن حسان ، وزاد بعده : قال : وتلا حذيفة بـن اليمـان : (1 2 3 4 5 6) (سورة الانفطار) ، قال الحاكم : (هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ ؛ إنما اتفقا علَى حديث جرير بن عَبْد الله ﷺ "من سن في الإسلام" فقط) .

ولعل سبب قول المصنف (حسن بل صحيح) نظره في حال أبي عبيدة بن حذيفـة ، فهـو مـن التـابعين ، وذكـره ابـن حبَّـان في الثقـات (٥/٥٩٠) ، وقـال الحـافظ في التقريـب (ترجمة٨٢٢٩) : مقبول .

وروي الحديث أيضا عن حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب من سن سنة حسنة أو سيئة-رقم٢٠٤) .

(٣) في (ص٢٣٣ و٢٣٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحدُهما : أنْ يُجْعَل قولُه ﷺ : ((**مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا**)) عامّاً في كلّ الأمور ، وحديثُ ((**إذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ**)) أَخَصَّ منه ؛ فيُحمل [٤٥/أ] العامّ علَى الخاصّ ، ويُقتصَر علَى هذه الثلاثة أشْياء .

والثاني : أنْ يَكُون قوله ﷺ : ((**إذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ**)) منبّهاً بها علَى ما عداها مما هو في معناها من كلِّ ما يدوم النفعُ به للغير ، فعلى هذا لا تَعارُض بين الحديثين ؛ بل يبقى قوله ﷺ : ((**من سن سنة حسنة فله أجرها**)) معمولاً بعُمُومه . (١)

والظَّاهر -والله أعلم- أن هذا أظهرُ الاحتمالين بدليلِ قولِه ﷺ : ((**وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً**)) إلى آخره ، فقد أخبر بتجدّد الأوزار لهذا الميّت بما يُعمل بعده من السيئاتِ الّتي سنَّها نعوذُ بالله من ذَلك ، وهو زائدٌ علَى الثلاث الّتي في الحديث الآخر لأن تلك من أعمال البرّ ، وهذه الجملةُ الثانية لا مُعارض لها ، وعلى كلِّ تقدير ، فالعلم وتعليم الخير من جملة الأعمال الصالحة التي يبقى للمرء أجرها بعد موته بحسب تجدّد العاملين به .

ويدلّ لذلك أيضاً :

{٩٢} ما أَخْبَرَنَا أبو بكر بن عَبْد الدائم ، أَنَا مُحَمَّد بن إبْراهيم ، أخبرتنا شُهدة بنت أحمد ، أَنَا أبو ياسر البقَال ، أَنَا مُحَمَّد بن الحُسين ، أَنَا عَبْد الله بن إبْراهيم ، أَنَا يُوسُف بن يعقوب ، ثَنَا أبو الربيع ، ثَنَا إسْمَاعِيل بن جعفر ، ح وأخبرنا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الزَّرَّاد ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الهادي الفقيه ، ومُحَمَّد بن إسْمَاعيل الخطيب ، وأحمد بن عَبْد الدائم ، قَالوا : أَنَا يحي الثقفي ، أَنَا عَبْد الواحد بن الهيثم -حضوراً- ، أَنَا عبيد الله بن المعتزّ ، أَنَا مُحَمَّد بن الفضل ، ثَنَا جدي إمام الأئمة أبو بكر مُحَمَّد بن خُزيمة ، ثَنَا علي بن حُجْر ، ثَنَا إسْمَاعِيل بن جَعْفَر ثَنَا العَلاء بن عَبْد الرّحمن ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

(١) انظر معتصر المختصر (٢٥٢/٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الاجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الآثَامِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» .

رواه مسلمٌ والتِّرْمِذيُّ عن عليّ بن حُجر به علَى الموافقة . (١)

{٩٣} وأخبرنا مُحَمَّد بن أبي العزّ ، وأحمد بن أبي طالب ، ووزيرة بنت المُنَجَّا ، قَالوا : أَنَا أبو عَبْد الله الزبيدي ، أَنَا أبو الوقت السجزي ، أَنَا أبو الحسن الداودي ، أَنَا أبو مُحَمَّد الحمُّوي ، أَنَا أبو عَبْد الله الفِرَبْري ، ثَنَا الإمام أبو عَبْد الله البخاري ، ثَنَا قُتيبة ، ثَنَا يَعْقُوب بن عَبْد الرحمن ، عن أبي حازم ، أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنهما أن رَسُول الله ﷺ قَال -يوم خيبر- :

«لأعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ ؛ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فذكر الحديث في طَلَبِه عليًّا وإعْطَائِه الرَّايَةَ ، وفيه : فقَال عليٌّ : يا رَسُول الله ؛ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ، فَقَالَ : «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الاسْلاَمِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ من حق الله فيه ، فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً واحدا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» . (٢)

{٩٤} وأخبرنا القاسم بن مُظفّر -سماعاً عليه- عن محمود بن [٤٥/ب] إِبْرَاهيم العَبْدي ، أَنَا الحسن بن العبّاس الفقيه ، أَنَا سهل بن عَبْد الله الغَازي ، ثَنَا مُحَمَّد بن

(١) صحيح مسلم (كتاب العلم-باب من سن سنة حسنة أو سيئة-رقم ٢٦٧٤) ، وجامع التِّرْمِذي (كتاب العلم-باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى-رقم٢٦٧٤) ، وقال : حسن صحيح .

(٢) أخرجه المصنف من طريق البُخَاري ؛ الذي أخرجه في صحيحه (كتاب الجهاد والسير-باب فضل من أسلم علَى يديه رجل-رقم٣٠٠٩) ، و(كتاب المغازي-باب غزوة خيبر-رقم٤٢١٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إبْرَاهيم اليَزْدِي[1] ، أَنَا مُحَمَّد بن الحسن النيسابوري ، ثَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن شاكر ، ثَنَا أبو أسامة حَمَّاد بن أسامة ، ثَنَا بريد بن عَبْد الله بن أبي بُرْدَة ، عن أبي بُرْدَة عن أبي مُوسَى الأشْعري ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((إنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ الأَرْض ؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائفَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلأ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَت مِنْهَا طائفة أَجَادِبُ[2] ؛ فأَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ عز وجل بِهِ النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَرَعَوْا

(١)اليَزْدِي : بمثناة مفتوحة ، ثم زاي ساكنة ، ثم دال مهملة ، نسبة إلى يزد : مدينة بين كرمان وأصبهان . انظر توضيح المشتبه (٤٤٨/١) وانظر بلدان الخلافة الشرقية (ص٣٢١) وموقعها علَى الخارطة فيه بين (ص٢٨٨ و٢٨٩) .

(٢) ذكر الحافظ في الفتح (١٧٦/١) أن في رواية أبي ذر الهروي بدل (أجادب) : (إخاذات) قال : (بكسر الهمزة والخاء والذال المعجمتين وآخره مثناة من فوق قبلها ألف جمع إخاذة : وهي الأرض التي تمسك الماء) .

قال : (وفي رواية غير أبي ذر -وكذا في مسلم وغيره- أجادب : بالجيم ، والدال المهملة ، بعدها موحدة ، جمع جدب : بفتح الدال المهملة علَى غير قياس ، وهي الأرض الصلبة التي لا ينضب منها الماء .

وضبطه المازري بالذال المعجمة ، ووهمه القاضي .

ورواها الإسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي كريب أَحارِب : بحاء وراء مهملتين ، قال الإسماعيلي : لم يضبطه أبو يعلى ، وقال الخطابي : ليست هذه الرواية بشيء .

قال : وقال بعضهم : أجارد : بجيم وراء ثم دال مهملة : جمع جرداء ، وهي البارزة التي لا تنبت ، قال الخطابي : هو صحيح المعنى إن ساعدته الرواية .

وأغرب صاحب المطالع فجعل الجميع رواياتٍ ، وليس في الصحيحين سوى روايتين فقط ، وكذا جزم القاضي) .

قال ابن الأثير في النهاية (٢٤٢/١-٢٤٣) : (الأجادب : صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعا ، وقيل : هي الأرض التي لا نبات بها ؛ مأخوذ من الجدب ؛ وهو القحط ؛ كأنه جمع أجدب ، وأجدب جمع جدب مثل كلب وأكلب وأكالب) ، وانظر النهاية أيضا (٢٨/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَسَقَوْا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ[1] ، لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ فَنَفَعَهُ اللهُ بِمَا بَعَثَنِي بِهِ فانتفع به ؛ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)) .

اتّفقا عليه من حديث أبي أسامة فوقع بدلاً لهما عالياً .[2]

{٩٥} وأخبرنا أبو بكر بن أحمد ، أَنَا مُحَمَّد بن إِبْراهيم ، أخبرتنا شُهْدة ، أَنَا أبو ياسر[3] ، أَنَا ابن بكير[4] ، أَنَا ابن مَاسِي ، أبنا يُوسُف بن يعقوب ، ثَنَا مُحَمَّد بن أبي بكر ، ثَنَا يزيد بن هارون ، ثَنَا العوَّام بن حوشب ، حَدَّثَني القاسم بن عوف الشيباني ، عن رجلٍ ، عن أبي ذر ﷺ قَال :

((أَمَرَنَا رَسُول الله ﷺ أَنْ لاَ يَغْلِبُونَا عَلَى ثَلاَثٍ : أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَنْهَى عن الْمُنْكَرِ ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ)) .[5]

---

(١) (قيعان : بكسر القاف جمع قاع وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت) . قاله الحافظ في الفتح (١/١٧٧) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب العلم-باب فضل من علم وعلم-رقم٧٩) ، وصحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب مثل ما بعث به النَّبيّ صلى الله عليه وسلم-رقم٢٢٨٢)

(٣) هو أحمد بن بندار البقال . انظر : ملحق التراجم (ترجمة٢٣٦) .

(٤) هو محمد بن الحسين بن أحمد بن بكير . انظر : ملحق التراجم (ترجمة١٣٩١).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٦٥-رقم٢١٤٦٠) عن يزيد به ، وفيه قصة ، والدارمي في سننه (المقدمة-باب البلاغ عن رَسُول الله ﷺ) عن علي بن حجر السعدي عن يزيد بن هارون بلفظه ، إلا أنه لم يقل في إسناده (عن رجل) فلم يذكر واسطة بين القاسم وأبي ذر .

والصواب والله أعلم ذكر الرجل في الإسناد فقد ذكر المزي -في تهذيب الكمال (٢٣/٤٠٠)- أن رواية القاسم عن أبي ذر مرسلة .

والقاسم بن عوف الشيباني : قال عنه أبو حاتم : مضطرب الحديث ، ومحله عندي الصدق ، وقال النَّسائي : ضعيف الحديث ، وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه . تهذيب التهذيب (٣/٤١٦) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة ٥٤٧٥) : (صدوق يغرب) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثَّالثُ : -من الأمُور الباعِثَة علَى هذا الكتاب- : **حَثُّ النَّفسِ علَى سُلُوكِ هذهِ الأُمور واتّباعِها** والكفّ عن مذموم كل الأخلاق وارتداعها ، وإصغائها إلى ما يقرّبها إلى مولاها وحُسن استماعها ، ومُجاهدتها علَى طلَب الفوْز في الدَّار الآخرة لعلَّ صفقتها تكون رابحةً لا خاسرةً ؛ فإن النفس أمَّارةٌ بالسوء إلا أن يَتداركها الله برحمته ، والشيطانُ حريصٌ علَى إهْلاكها بالغِواية ، ولا عاصمَ لها منه إلا الله سبحانه بلُطفه وإعانته ، ومجاهدةُ النفس في أعمال الطاعات ، والانكفافُ عن المخالفات من الأمور المطلوبة بالذات ، قَال الله تعالى : (p q r s t) .[١]

{٩٦} وأخبرنا أبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدّائم ، أَنَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم -وأنا في الخامسة- أخبرتنا شُهْدَةُ بنت أَحْمَد الإبري ، أَنَا طِراد بن مُحَمَّد الزَّيْنبي ، أَنَا علي بن مُحَمَّد بن بِشْران ، أَنَا الحسين بن صفوان البردَعي ، ثَنَا عَبْد الله بن أبي الدنيا ، حَدّثَني يَعْقُوب بن إسماعيل ، ثَنَا حِبَّان بن موسى ، أَنَا عَبْد الله[٢] ، أَنَا حَيْوة بن شُريح ، أخبرني أبو هاني الخولاني[٣] ، أنه سمع عَمْرو بن مالك الجَنْبِي[٤] ، أنه سمع فضالة بن عُبيد ﷺ يقول : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

((**المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي اللهِ**)) .

هذا حديث حسن وإسناده جيد .[٥]

---

(١) (سورة العنكبوت : ٦٩) .

(٢) هو ابن المبارك .

(٣)هو حميد بن هانئ المصري ، قال أبو حاتم : صالح ، وقال النَّسائي : ليس به بأس ، وقال الدارقطني : لا بأس به ثقة ، وقال ابن عَبْد البر : هو عندهم صالح الحديث لا بأس به ، وذكره ابن حبَّان في الثقات . تهذيب التهذيب (١/٤٩٩-٥٠٠) وقال الحافظ : لا بأس به . التقريب (ترجمة ١٥٦٢)

(٤) الجَنْبِي : بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة . كما في التقريب (ترجمة ٥١٠٥)

(٥) أخرجه المصنف من طريق ابن أبي الدنيا ؛ الذي أخرجه في كتابه محاسبة النفس (ص١٠٢) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٩٧} [٤٦/أ] وبه إلى ابن أبي الدنيا ، ثَنَا مُحَمَّد بن سُلَيْمان الأَسدي ، ثَنَا أبو الأحْوص ، عن سعيد بن مَسْروق ، عن أبي حازم ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**إنَّ الشَّدِيدَ لَيْسَ الَّذِي يَغْلِبُ النَّاسَ ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ**)) .

كذا رواه أبو حَازم ، عن أبي هُرَيْرَة . (١)

ورواه سعيد بن المسيّب ، عن أبي هُرَيْرَةَ بلفظٍ آخرَ في المعنى أيضا :

{٩٨} أخبرناه سُلَيْمان بن حَمْزَة ، وعيسَى بن عَبْد الرحمن ، وإسماعيل بن نَصر الله بن عَساكر ، وابن عمه القاسم بن مُظفّر ، وآخرون ، قَالوا : أَنَا (٢) عَبْد الله بن عُمر البغدادي ، أَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن اللحاس ، أنبأنا علي بن أَحْمَد بن البُسْري ، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الصَّلْت ، ثَنَا إبْرَاهِيم بن عَبْد الصمد الهاشمي ، ثَنَا أبو مُصْعب -

---

É

أخرجه التِّرْمذي في جامعه (كتاب فضائل الجهاد-باب ما جاء في فضل من مات مرابطا-رقم١٦٢١) عن أحمد بن محمد عن عبدالله بن المبارك به ، إلا أنه لم يذكر فيه لفظ : (في الله) ، وقال : حسن صحيح ، وأخرجه ابن حبَّان في صحيحه (١١/٥) من طريق عبدالوارث العتكي ، عن ابن المبارك به .

(١) أخرجه المصنف من طريق ابن أبي الدنيا ؛ الذي أخرجه في كتابه محاسبة النفس (ص٩٦) .
أخرجه الطيالسي في مسنده (٣٢٩/١) ، وهناد بن السري في الزهد (٦٠٨/٢) - وعنه النَّسائي في السنن الكبرى (١٠٥/٦-رقم١٠٢٢٩) ، وعمل اليوم والليلة (ص٣٠٨)- كلاهما عن أبي الأحوص واسمه سلام ، وإسحاق بن راهوية في مسنده (٤٤٦/١) عن يحيى بن يحيى عن أبي الأحوص ، وابن حبَّان في صحيحه (٤٩٣/٢) من طريق هناد بن السري عن أبي الأحوص ، والبَيْهقيّ في الزهد الكبير (١٦٤/٢) من طريق ابن أبي الدنيا بهذا الإسناد .

(٢) خرَّج الناسخ لهذه الكلمة وكتبها في الحاشية ، وهي في المصورة غير مكتملة وغير واضحة ، وواضحة في أصل "التركية" الذي في مكتبة السليمانية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يعني أَحْمَد بن أبي بكر- ، عن مالك ، عن ابن شِهاب ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**)) .

رواه البخاري ، ومسلم ، والنَّسائِي ، من حديث الإمام مالك به ، فوقع لنا عالياً . (١)

{٩٩} أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الرحيم القرشي ، أَنَا عَبْد الوهاب بن رَوَاج ، أَنَا أبو طاهر السِّلَفي ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد السلام الأنصاري ، أَنَا الحسن بن أَحْمَد بن شاذان ، أَنَا علي بن عَبْد الرَّحْمَن بن ماتِي (٢) ، ثَنَا إِبْرَاهيم بن عَبْد الله العبْسي ، ثَنَا وَكيع ، عن الأعْمش ، عن المَعْرُور بن سويد ، عن أبي ذر ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أوْ أَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَته مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا**)) .

---

(١) أخرجه المصنف من طريق أبي مصعب الزهري عن مالك ؛ الذي أخرجه في الموطأ برواية أبي مصعب (٢/٧٧-رقم١٨٩٢) .
وهو في صحيح البُخَاري (كتاب الأدب-باب الحذر من الغضب-رقم٦١١٤) ، وصحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب-باب فضل من يملك نفسه عند الغضب-رقم٢٦٠٩) ، والسنن الكبرى للنسائي (٦/١٠٥) .

(٢) ماتِي : بكسر التاء كما في توضيح المشتبه (٨/٥) ، وانظر : الإكمال (٧/١٥٤) ، وترجم له الذهبي في السير (١٥/٥٦٦) وضبطه بفتح التاء (ماتَى) وقال : (والطلبة يقولون ابن ماتي بالكسر فكأنه يسوغ أيضا) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه مسلمٌ [١] في صحيحه من هذا الوجه بزيادة علَى ما هنا ، وأخرجه أيضاً من طرقٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيّ ﷺ [٢] ، ورواه أنسٌ أيضاً أتمّ من هذا :

{١٠٠} أخبرناه مُحَمَّد بن يَعْقُوب المقري ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مكي ، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد الحافظ ، أَنَا القاسم بن الفضل الثّقفي ، أَنَا علي بن مُحَمَّد بن بشران ، أَنَا إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الصفار ، ثَنَا أَحْمَد بن منصور الرمادي ، ثَنَا عَبْد الرزاق ، أَنَا مَعْمَر ، عن قَتادة ، عن أنس ؓ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((ابْن آدَمَ ؛ اذكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذكُرْكَ فِي نَفْسِي ، فإنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلإٍ مِنْ الْمَلائكَة - أَوْ قَال : فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُ- ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعًا دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ)) .

قَالَ قَتَادَةُ : وَاللَّهُ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ . [٣]

هذا حديثٌ صحيحٌ .

---

(١) صحيح مسلم (كتاب الذكر والدعاء-باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى-رقم٢٦٨٧) .

(٢) صحيح مسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار-باب الحث علَى ذكر الله تعالى-رقم٢٦٧٥) .

(٣) أخرجه المصنف من طريق عبدالرزاق ؛ الذي أخرجه في مصنفه (١١/٢٩٢) .
وأخرجه البُخَاري مختصرا في صحيحه (كتاب التوحيد-باب ذكر النَّبيّ ﷺ وروايته عن ربه-رقم٧٥٣٦) من طريق شعبة عن قتادة ، وأحمد في مسنده (٣/١٣٨-رقم١٢٤٠٥) ، وعبد بن حميد في مسنده (ص٣٥٣) عن عبدالرزاق ، والطَّبَراني في الدعاء (ص٥٢٣) عن الدبري عن عبدالرزاق .
وروي من حديث أبي هُرَيْرَةَ ؓ أخرجه البُخَاري في صحيحه (كتاب التوحيد-باب قول الله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران : ٢٨) -رقم٧٤٠٥) ، ومسلم في صحيحه (كتاب الذكر والدعاء-باب الحث علَى ذكر الله-رقم٢٦٧٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذه الألفاظ كلُّها أمثالٌ -ضربها الله سبحانه لمن عمل شيئاً من الطاعات يَقصد به التقرب إلى الله تعالى ؛ إمّا بقلبه أو بجوارحه- تدلُّ علَى أن الله سبحانه وتعالى لا يُضيع عمل عامل وإن قلّ ، وأن العبد كلما تقرب إلى الله بأعمال الخير كان الله قريباً منه بالمغفرة والقبول والإجابة ، وليس المراد به [٤٦/ب] القرب بالمسافة ؛ فإن ذلك مستحيل (١) في حقه سبحانه وتعالى .

{١٠١} أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيم بن عَبْد الرَّحْمَن بن الشّيرازي ، وابنة عمه ستّ القضاة ، والقاسم بن عساكر ، قَالوا : أخبرتنا كريمة بنت عَبْد الوهاب القرشيّة -قَال القاسم حضوراً- قَالت : أنبأنا عَبْد الحاكم بن ظَفَر الثقفي ، وزادت في رواية القاسم أيضا : مسعُود بن الحسن الثقفي ، والقاسم بن الفضل الصيدلاني ، ومُحَمَّد بن علي البَاغْبَان ، قَالوا أربعتُهم : أَنَا رزق الله بن عَبْد الوهاب التميمي ، ح وأخبرنا سُلَيْمان بن حَمْزَة الحاكم -سماعاً عليه- ، عن عمر بن كرم الدِّينَوَري ، أَنَا نصر بن نصر العكْبري ، أَنَا رزق الله المذكور ، أَنَا عَبْد الواحد بن مهدي ، ثَنَا مُحَمَّد بن مخْلد الدوري ، ثَنَا مُحَمَّد بن عثمان بن كَرَامة ، ثَنَا خالد بن مخلد ، عن سُلَيْمان بن بلال ، عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﵁ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

«**إِنَّ اللَّهَ عز وجل قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي عليها ، ولئِنْ سَأَلَنِي عبدي لأعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ**

(١) لعل تأكيد نفي القول بقرب المسافة متولّد عن الحرص على تحاشي تشبيه الله تعالى بخلقه في شأن قربه منهم، وجعله مستحيلا لتشنيع تشبيه القرب ، ولكن الأمر في ذلك إذا عاد إلى ما يليق بجلال الله تعالى وعظمته وأنه في شأن قربه كشأنه في سائر صفاته ، لا يشبه في شيء منها شيئا من خلقه ، يغني عن التعبير بمثل هذه العبارات، ونزوله سبحانه كل ليلة إلى السماء الدنيا، ودنوّه من الحجاج عشية عرفة كله لا يقاس الله عز وجل فيهما وفي نحوهما بشيء من خلقه سبحانه وتعالى. انظر : مجموع الفتاوى (١٢٢/٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اسْتَعَاذَ بِي لأعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْـرَهُ الْمَوْتَ وأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ، ولا بُدَّ لهُ منْهُ)) .

رواه البُخاري في الصحيح (١) ، عن مُحَمَّد بن عثمان بن كرامة به ، فوقع موافقةً له عاليةً .

ومعنى هذا الحديث أن العبد إذا أجهد نفسه في الطاعات علَى أتمّ وجوهها - ونوافل الخير - كان ذلك سبباً لهداية الله إيّاه إلى أن تكون أفعاله كلُّها مُستَغْرَقةً بمرضاة الله ، فلا يسمَع ، ولا يُبصر ، ولا يبْطش ، ولا يمْشي ؛ إلاّ حيث يكون ذلك لله عز وجل ، وكذلك جاء مفسَّراً في حديثٍ آخر نحو هذا : أنّه سبحانه قَال : فبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي يبطش ، وبي يمشي ، ولا يُحمَل هذا الحديث علَى غير هذا المعنى أصلاً من اتحادٍ أو حلولٍ ؛ لأن ذلك باطلٌ قطعاً تعالى الله عنه ، وإنما مقصود الحديث ما أشرنا إليه .

{١٠٢} أَخْبَرَنَا يحيى بن أَحْمَد بن نعمة ، أَنَا مُحَمَّد بن أبي الفضل السلمي ، أَنَا منصور بن عَبْد المنعم الفَرَاوي عن عَبْد الجبار بن أَحْمَد الخُواري ، أَنَا أبو بكر أَحْمَد بن الحسين البيهقي ، أَنَا أبو عَبْد الله الحافظ (٢) ، ثَنَا أبو أَحْمَد بكر بن مُحَمَّد الصيرفي ،ثنا أَحْمَد بن عَبْد الله (٣) النرسي ، ثَنَا أبو أَحْمَد الزبيري ، ثَنَا عمران بن زائدة بن نَشيط ، عن أبيه (٤) ، عن أبي خالد

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الرقاق-باب التواضع-رقم٦٥٠٢) ، وفيه : "فقد آذنته" بدل "فقد آذنني" ، وليس فيه الجملة الأخيرة : "ولا بد له منه" ، وانظر: جزء من حديث محمد بن كرامة رقم (٢٢).

(٢) هو الحاكم .

(٣) كذا ورد اسم أبيه في "التركية" وفي بعض المصادر (عبد الله) ، وفي أكثرها (عبيد الله) ، والله أعلم .

(٤) زائدة بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة الكوفي .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الوَالِبِي (١) ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال :

تلا رَسُول الله ﷺ :) e f g h i j k l m o p q r s t u v w x y z { | ((٢) **ثـم قَال رَسُول الله ﷺ :** ((**يقول الله عَزَّ وَجَلَّ : ابْنَ آدَمَ ؛ تَفَرَّغْ لعِبَادَتِي أَمْلأ صَدْرَكَ غِنًى ، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ ، وَإِلاَ تَفْعَلْ مَـلأتُ صَدْرَكَ شُغْلاً وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ**)) . (٣)

هذا حديث حسنٌ رجاله ثقاتٌ ، والحاكم أخرجه في المستدرَك مصححاً له . (٤)

فأمر الله سبحانه في هذا الحديث بالتفرغ لعبادته ، ومن جملة ذلـك أن لا يكـون في القلب شاغل عن الإقبال علَى الله تعالى وطاعاته ، وقد أخبر النَّبِيّ ﷺ [٤٧/أ] أن الفراغ من النعم التي لا ينبغي إهمالها :

É

ذكره ابن حبَّان في الثقات (٣٣٩/٦) .وقال الحافظ : مقبول . التقريب (ترجمة ١٩٨٣) .

(١) الوالبي : بموحدة قبلها كسرة الكوفي اسمه هرمز ويقال هرم .

قال أبو حاتم : صالح ، وذكره ابن حبَّـان في الثقـات . تهـذيب التهـذيب (٥١٦/٤) وقـال الحافظ : مقبول . التقريب (ترجمة ٨٠٧٣) .

(٢) (سورة الشورى : آية٢٠) .

(٣) أخرجه المصنف من طريق البيهقي الذي أخرجه في شعب الإيمان (٢٨٨/٧) .

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٥٨/٢-رقم٨٦٩٦) عن محمد بن عبدالله وهو أبو أحمد الـزبيري به ، إلا أنه ليس فيه أنه تلا الآية ، والتِّرْمِذِي في جامعه (كتاب صفة القيامة-باب-رقم٢٤٦٦) و ابن حبَّان في صحيحه (١١٩/٢) كلاهما من طريق عِيسَى بن يونس عن عمران به ، ولـيس فيه كذلك ذكر الآية ، وأخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الزهـد-بـاب الهـم بالـدنيا-رقم٤١٠٧) من طريق عبدالله بن داود عن عمران به ، وليس فيه ذكر الآية .

وقال التِّرْمِذِي : (هذا حديث حسن غريب) .

والأقرب هو ما ذهب إليه التِّرْمِذِي والمصنف من تحسين الحديث وذلك لأقوال الأئمة زائدة بن نشيط وأبي خالد الوالبي ، ويحمل قول المصنف (حسن رجاله ثقات) علَى مجمل التوثيق والتعديل .

(٤) المستدرك (٤٨١/٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٠٣} كما أَخْبَرَنَا سُلَيْمان بن حَمْزَة ، ومُحَمَّد بن مشرّف ، وأبو بكر بن عَبْد الدّائم ، وعيسى بن معالي ، وأحمد بن أبي طالب ، ووَزيرة بنت منجا ، وهديّة بنت عسكر ، قَالوا : أَنَا ابن الزبيدي ، أَنَا أبو الوَقت ، أَنَا الداوُدي ، أَنَا الحمُّوي ، أَنَا الفرَبْري ، ثَنَا البُخاري ، ح وقَال عيسَى ، وأحمد ، وهدية أيضا ، وإسماعيل بن مكتوم ، وعَبْد الأحد بن تيميّة -فيما سمعت عليهما أيضا- ، أَنَا ابن اللَّتي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا الداوُدي ، أَنَا الحمُّوي ، أَنَا عيسَى بن عمر ، أَنَا عَبْد الله الدّارمي ، قَالا : ثَنَا مكّيّ بن إبْراهيم ، ثَنَا عَبْد الله بن سعيد -هو ابن أبي هند- ، عن أبيه ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما ، قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

«نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ : الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ» .

هذا لفظ البُخاري [١] ، وقَال الدّارمي في روايته :

«إِنَّ الصِّحَّةَ وَالْفَرَاغَ نِعْمَتَانِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ» . [٢]

ومعنى هذا الحديث أن الصحَّة والفراغَ نعمتان جليلتَان من نعمِ الله تعالى ، وكثيرٌ من الناس يُهملونَهما ، ولا يبادروهما بأعمال الطاعات حذراً من سلْبهما وزوالهما ، فلا يقدر حينئذٍ علَى ما يرومُه العبد من أعمال الخير التي كان متمكّناً منها حال صحّته وفراغه ، فيكون حينئذٍ مَغْبوناً .

{١٠٤} أَخبَرَنَا مُحَمَّد بن داود بن عمر المقدسي ، أَنَا أبي وجماعة منهم مُحَمَّد بن أَحْمَد القرطبي ، قَالوا : أَنَا بركات بن إبْرَاهيم القرشي ، أَنَا هبة الله بن أَحْمَد الدمشقي ، أَنَا أَحْمَد بن علي الخطيب ، ح وأخبرنا مُحَمَّد بن رُزين -سماعاً عليه- ، عن عليّ بن المقيّر ، عن الفضْل بن سَهْل ، عن الخطيب ، أَنَا عليّ بن أَحْمَد المقري ،

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الرقاق-باب لا عيش إلا عيش الآخرة-رقم٦٤١٢) .
(٢) سنن الدارمي (كتاب الرقاق-باب في الصحة والفراغ-رقم٢٧٠٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله الشّافعي ، ثَنَا مُعاذ بن المثنى ، ثَنَا مُسَدَّدٌ ، ثَنَا عَبْد الله بن داود ، عن جَعْفَر بن بُرقان ، عن زياد بن الجراح ، عن عَمْرو بن مَيْمون :

أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَال -لرَجُلٍ وَهُوَ يعظُهُ- : «اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْل سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْل فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» .

هذا إسنادٌ حَسَنٌ ؛ ولكنّه مرسلٌ ، وعمرو بن ميمون من كبار التابعين وهو مُخَضرَمٌ ، وقد أخرجه النَّسائِي في سننه منْ هذا الوجه . (١)

(١) السنن الكبرى (١٠/٤٠٠-رقم١١٨٣٢) .

وأخرجه المصنف هنا من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في كتابه اقتضاء العلم العمل (ص١٠٠) .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٢) عن جعفر بن برقان ، وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٧/٧٧) عن وكيع عن جعفر ، وانظر : فتح الباري (١١/٢٣٥) .

وقد روي الحديث بهذا اللفظ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٤١) من طريق عبدان والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٧/٢٦٣) من طريق ابن المبارك كلاهما عَبْد الله بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وصححه الحاكم علَى شرط الشيخين ؛ لكن غلَّط البَيْهقيّ رواية الحديث عن ابن عباس حيث قال : (هكذا وجدته في كتاب قصر الأمل ، وكذلك رواه غيره عن ابن أبي الدنيا ، وهو غلط ، وإنما المعروف بهذا الإسناد ما أَخْبَرَنا أبو طاهر ... أَنَا ابن المبارك أَنَا عَبْد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس قال قال رَسُول الله ﷺ "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" رواه البُخَاري في الصحيح [وقد تقدم] عن مكي بن إِبْراهِيم عن عَبْد الله بن سعيد .

وأما المتن الأول فعبدالله بن المبارك إنما رواه في كتاب الرقاق عن جعفر بن برقان عن زياد بن الجراح عن عَمْرو بن ميمون الأودي قال قال رَسُول الله ﷺ لرجل وهو يعظه "اغتنم خمسا قبل خمس ..." ، أخبرناه الإمام أبو عثمان ... أَنَا عَبْد الله بن المبارك أَنَا جعفر بن برقان فذكره عقيب الحديث ؛ الذي رواه عن عَبْد الله بن سعيد باللفظ المعروف "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس") .

وكتاب الرقاق لابن المبارك هو المطبوع باسم كتاب الزهد والحديثان فيه علَى الوصف الذي ذكره البَيْهقيّ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٠٥} أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن إسْـمَاعيل الـصالحي في جماعـة كـثيرين ، قَالوا : أَنَا مُحَمَّد بن إسْمَاعيل المرداوي ، أَنَا يحيى الثقفي ، أَنَا عَبْد الواحد الصبّاغ [(١)] ، أَنَا عبيدالله بن المعتزّ ، أَنَا مُحَمَّد بن الفضل بن خُزيمة ، ثَنا جدي مُحَمَّد بـن إسْـحاق الإمام ، ثَنَا عليّ بن حُجْر ، ثَنَا إسْمَاعيل بن جَعفر ، ثَنَا العـلاء بـن عَبْـد الـرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال [(٢)] :

«**بَادرُوا بالأعْمَال فتَنًا كَقطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلم ، يُصبْحُ الرَّجُلُ مُؤمنًا وَيُمْسِي كَافرًا ، ويُمْسِي مُؤْمنًا وَيُصبْحُ كَافرًا يَبيعُ دينَهُ بعَرَض منْ الدُّنْيَا**» .

[٤٧/ب] وبهذا الإسناد أيضا عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

«**بَادرُوا بالاعْمَال ستًّا : طُلُوعَ الشَّمْسِ منْ مَغْرِبهَا ، والدَّجَّالَ ، والـدُّخَانَ ، والدَّابَّةَ ، وخَاصَّةَ أَحَدكُمْ ، وأَمْرَ الْعَامَّة**» .

رواهما مسلم [(٣)] عن عليّ بن حُجْر به علَى الموافقة .

{١٠٦} أَخْبَرَنَا القاسم بن مُظفّر بقراءتي عليه ، أَنَا مُحَمَّد بـن هبـة الله بـن الشيرازي -وأنا في الثالثة- عن نصر بن سيّار الهرَوي ، أَنَا محمُود بن القَاسـم الأزْدي ، أَنَا عَبْد الجبار الجرَّاحي ، أَنَا مُحَمَّد بن محبُوب ، ثَنَا مُحَمَّد بـن عيـسَى التِّرْمـذي ، ثَنَا أبو مصعب ، عن محرز بن هارون ، عن عَبْد الرَّحْمَن الأعرج ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

---

(١) في "التركية" (الضباغ) ، والصواب ما أثبته كما في عامة المصادر ، وهو عَبْـد الواحـد بـن محمد بن أحمد بن الهيثم المعروف بالدشتج . انظر : ملحق التراجم (ترجمة١٠١٥) .

(٢) خرج لهذه الكلمة وكتبها في الحاشية و لم تظهر في الحاشية كاملة لكونها في طرف الورقة .

(٣) الحديث الأول : في صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الحـث علَـى المبـادرة بالأعمـال-رقم١١٨) ، والثاني : في صحيح مسلم (كتاب الفتن وأشراط الساعة-باب في بقية من أحاديث الدجال-رقم٢٩٤٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((بَادِرُوا بالاعْمَال سَبْعًا ؛ هَلْ تُنْظِرُونَ إلاَ إلى فَقْرٍ مُنْسٍ[1] ، أَوْ غِنًى مُطْغٍ ، أَوْ مَرَضٍ مُفْسِد ، أَوْ هَرَمٍ مُفَنِّد ، أَوْ مَوْتٍ مُجْهِزٍ ، أَوْ الدَّجَّالَ ؛ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ)) .

وَبِه قَالَ التِّرْمِذي : (هذا حديث غريبٌ حسنٌ ، لا نعرفه إلاّ من حديث محرز بن هارون) ،[2] قلت : وقد سماه غيره محرَّر براءين والأولى مشددة مفتوحة[3] ،

---

(١) الحديث في جامع التِّرْمذي بتحقيق إبْراهيم عطوه : (هل تنتظرون إلا فقرا منسيا ، أو غنى مطغيا ... الخ) بالنصب ، ففيه قال : (تنتظرون) من الانتظار وهو فعل نصب مفاعيله ، وهنا قال : (تنظرون) من الإنظار -وهو التأخير والتأجيل- ومفعوله محذوف تقديره (العمل) فالمعنى هل تؤجلون العمل إلا إلى فقر منس ...

والصواب أن لفظ التِّرْمذي (تنظرون إلا إلى فقر) لثلاثة أسباب :

١- أن التِّرْمذي قال بعد إيراده الحديث : (وقد روى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيدا المقبري عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيّ ﷺ نحوه وقال : تنتظرون) انتهى ، فقوله : (وقال : تنتظرون) يدل علَى أن اللفظ الذي أورده (تنظرون) وإلا لما كان لقوله معنى .

٢- أن المزي أورد الحديث في تحفة الأشراف (١٠/٢١٤) بهذا اللفظ : (تنظرون إلا إلى فقر منس) .

٣- أن رواية الكروخي لجامع التِّرْمذي (ورقة١٥٠/ب-١٥١/أ) جاءت بهذا اللفظ : (هل تنظرون إلا إلى فقرٍ منسٍ ...) .

(٢) جامع التِّرْمذي (كتاب الزهد-باب ما جاء في المبادرة بالعمل-رقم٢٣٠٦) .

وأخرجه بنحوه الحاكم في المستدرك (٤/٣٥٦) من طريق معمر عن سعيد المقبري عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ ، وقال : (إن كان معمر بن راشد سمع من المقبري فالحديث صحيح علَى شرط الشيخين) .

(٣) (ذكره البُخَاري فيمن اسمه محرر بالراء المكررة ، وذكره ابن أبي حاتم وغيره فيمن اسمه محرز بالراء والزاي) قاله المزي في تهذيب الكمال (٢٧/٢٧٢) ، ورجح الحافظ -في التقريب (ترجمة٦٤٩٩)- أنه براءين علَى وزن محمد .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد تكلم فيه . [(١)]

فَهذه الأحاديث كافيةٌ في المبادرة بالأعمال قبل حضُور الآجال ، واغتنام الأوقات قبل حُلول الآفات ، وقد كان النَّبيّ ﷺ من ذلك بالمحلّ الأعلى ، وله منه الحظُّ الأوْفى .

{١٠٧} أَخْبَرَنَا سُلَيْمان بن حَمْزَة ، أَنَا جَعْفَر الهمداني ، أَنَا أبو طاهر السِّلفي ، أَنَا علي بن أَحْمَد بن بيان ، أَنَا طلحة بن الصقْر ، ثَنَا عمر بن جَعْفَر الخُتُّلي [(٢)] ، ثَنَا يَعْقُوب بن يُوسُف المطوّعي ، ثَنَا عبيد الله بن عمر ، ثَنَا سفيان [(٣)] ، عن أبي يَعْفُور ، عن مسلم بن صُبيح ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قَالت :

((**كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ المِئْزَرَ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ وَأَحْيَا الليل**)) .

متفق عليه من حديث سفيان . [(٤)]

{١٠٨} وأخبرنا القاسم بن عساكر ، عن محمُود بن منده ، أَنَا الحسن الرُّسْتُمي [(٥)] ، أَنَا أبو عَمْرو عبدالوهاب ، أَنَا أبي الحافظ أبو عَبْد الله بن منده ،

(١) وروايته عن الأعرج أيضا متكلم فيها ؛ قال ابن المديني : تركناه ؛ لأنا سألنا عن حديثه عن الأعرج ، فقال : كنت أخذت نسخة من ابن أخيه ، قال ابن حبَّان : يروي عن الأعرج ما ليس من حديثه ، وقال البُخَاري والنَّسائي والساجي : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ؛ يروي ثلاثة أحاديث مناكير ، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة ٦٤٩٩) : متروك .

(٢) الخُتُّلي : بخاء مضمومة ومثناة ثقيلة مضمومة . توضيح المشتبه (٢/٢٠١) .

(٣) هو ابن عيينة ، لأن عبيد الله القواريري يروي عنه ، أما أبو يعفور فيروي عنه السفيانان .

(٤) صحيح البُخَاري (كتاب صلاة التراويح-باب العمل في العشر الأواخر من رمضان-رقم٢٠٢٤) ، وصحيح مسلم (كتاب الاعتكاف-باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان-رقم١١٧٤) .

(٥) الرُّسْتُمي : بضم الراء ، وسكون السين ، وضم التاء ، نسبة إلى رستم وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه . انظر : اللباب (٢/٢٥) ، وتوضيح المشتبه (٤/١٨٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا الهيثم بن كليب ، ثَنَا يُوسُف بن يَعْقُوب النجاحي ، ثَنَا سُفْيان بن عُيينة ، عن زياد بن عِلاقَة ، عن المغيرة بن شُعْبَة ﷺ قَال :

كَانَ رَسُول الله ﷺ يُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ ، فقيل لَهُ : يَا رَسُول الله ؛ أَتَفعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِك وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ : ((أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا)) ﷺ .

رواه البُخاري ، ومسلمٌ ، والنَّسائي ، وابن ماجَه ، من حديث سُفْيان بن عُيينة فوقع بدلاً لهم عالياً .(١)

وله طرقٌ أُخَر عن النَّبِيّ ﷺ وسنأتي بها في الباب السادس عشَر إن شاء الله تعالى (٢) ، وقد أمَر النَّبِيّ ﷺ بذلك عشيرتَه الأقْربين ، وحثَّ عليه من سأَلَه مرافقتَه من أصْحابه الصَّالحين ، وعمَّم بذلك جميع المؤمنين .

{١٠٩} أَخْبَرَنَا [٤٨/أ] إسْمَاعيل بن مكتوم وجماعة ، قَالوا : أَنَا أبو المُنَجّا الحَرِيمي (٣) ، أَنَا أبو الوقت الهرَوي ، أَنَا أبو الحسن البُوشَنْجي ، أَنَا أبو مُحَمَّد السَّرَخْسِي ، أَنَا مُحَمَّد السمَرْقَنْدي ، أَنَا أبو مُحَمَّد بن بَهْرَام ، ثَنَا الحكَم بن نافع ، عن شُعيب ، عن الزّهري ، أخبرني سعيدُ بن المسيّب ، وأبو سلَمة بن عَبْد الرحمن ، أن أبا هُرَيْرَةَ ﷺ قَال :

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب تفسير القرآن-باب (') (* + , -) [سورة الفتح : ٢]-رقم٤٨٣٦) ، وصحيح مسلم (كتاب صفة القيامة-باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة-رقم٢٨١٩) ، وسنن النَّسائي (كتاب قيام الليل-باب الاختلاف علَى عائشة في إحياء الليل-رقم١٦٤٤) ، وسنن ابن مَاجَهْ (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها-باب ما جاء في طول القيام في الصلاة-رقم١٤١٩) .

(٢) في (ل١٥٩/ب-١٦٠/أ) .

(٣) الحريمي : بفتح الحاء وكسر الراء ، منسوب إلى الحريم محلة علَى دجلة من غربي بغداد ، منها جماعة كثيرة من المحدثين . انظر : توضيح المشتبه (٣٤٣/٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَامَ النَّبيّ ﷺ حينَ أَنــزلَ اللَّهُ تعالى : (O P Q R) [1] **فقَالَ :**
((**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ من الله ، لاَ أُغْني عَنْكُمْ منْ اللَّه شَيْئًا ، يَا بَني عَبْد مَنَاف لاَ أُغْني عَنْكُمْ منْ اللَّه شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بن عَبْد المُطَّلب لاَ أُغْني عَنْكَ منْ اللَّــه شَيْئًا ، يَا صَفيَّةُ عَمَّةَ رَسُول الله ؛ لاَ أُغْني عَنْك منْ اللَّه شَيْئًا ، يَا فَاطمَةُ بنْتَ مُحَمَّد ؛ سَليني مَا شئْت لاَ أُغْني عَنْك منْ اللَّه شَيْئًا**)) .

رواه البُخاري عن أبي اليمان به . [2]

{١١٠} أَخبَرَنَا العلامة أبو العباس أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الخطيــب ، أَنَــا العلامــة أبو عَمْرو عثمان بن الصّلاح ، أَنَا المؤيّد بن محمد ، أَنَا مُحَمَّد بــن الفــضل الفقيــه ، أَنَا عَبْد الغافر بن محمد ، أَنَا مُحَمَّد بن عمرويه ، أَنَا إِبْرَاهيم بن سفيان ، ثَنَا مسلمُ بــن الحجاج ، ثَنَا الحكَم بن موسى ، ثَنَا هقل بن زياد ، سمعت الأوْزاعي ، حَدّثَني يحيى بــن أبي كَثير ، حَدّثَني أبو سلَمة ، حَدّثَني رَبيعة بن كعْب الأسْلمي ﷺ قَال :

كُنْتُ أَبيتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ فَآتيه بوَضُوءه وَحَاجَته ؛ فَقَالَ لــي : ((**سَــلْ**)) **فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ في الْجَنَّة ، فقَالَ :** ((**أَوْ غَيْرَ ذَلكَ ؟**)) **قُلْــتُ : هُــوَ ذَاكَ ، قَالَ :** ((**فَأَعنِّي عَلَى نَفْسكَ بكَثْرَة السُّجُود**)) .

انفرَد به مسلم ، وربيعة بن كعب من أفراده أيضا . [3]

{١١١} أَخبَرَنَا يحيى بن مُحَمَّد بن سعد -بقراءتي- ، وعَبْد الرَّحْمَن بن مخلوف الإسْكنْدَري في كتابه [4] ، قَالا : أَنَا جَعْفَر بن علي الهمْــداني -الأول إذنــاً ، والثــاني

---

(١)(سورة الشعراء : ٢١٤)

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب تفسير القرآن-باب (O P Q R) [سورة الشعراء : ٢١٤]-رقم٤٧٧١) .

(٣) صحيح مسلم (كتاب الصلاة-باب فضل السجود والحث عليه-رقم٤٨٩) .

(٤) أي عن طريق المكاتبة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سماعاً- ، أَنَا أبو طاهر الحافظ ، أَنَا المبارَك بن عَبْد الجبّار ، وأحمد بن عليّ ، قَالا : أَنَا الحسن بن شاذان ، أَنَا أَحْمَد بن سُليمان ، ثَنَا عليّ بن حرْب ، ثَنَا عَبْد الله بن إدريس ، عن ربيعة بن عثمان ، عن مُحَمَّد بن يحيى بن حَبان ، عن الأعرج ، عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((الْمُؤْمنُ الْقَويُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّه منْ الْمُؤْمنِ الضَّعيف ، وَفي كُلٍّ خَيْرٌ ، فاحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعنْ باللَّه ، وَلاَ تَعْجزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكنْ قُلْ : قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَان)) .

رواه مسلمٌ ، والنّسائي ، وابن ماجَه ، من حديث عَبْد الله بن إدْريس به ، فوقع بدلاً لهم عالياً .(١)

{١١٢} أَخبَرَنَا أبو بكر بن أحمد ، أَنَا مُحَمَّد بن إبْراهيم ، أخبرتنا شُهدة ، أَنَا طِراد ، أَنَا ابن بشْران ، أَنَا ابن صفْوان ، ثَنَا ابن أبي الدنيا ، ثَنَا أبو خيثمة ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مهْدي ، ثَنَا مُحَمَّد بن أبي الوضَّاح ، حَدّثَني العلاء بن عَبْد الله بن رافع ، حَدّثَني حَنَانُ بن خارجة (٢) ، قَال : قلت لعبْدالله بن عَمْرو رضي الله عنهما : كيف تقول في الجهاد والغزْو ؟ قَال : (ابدَأْ بنَفْسكَ فَجَاهدْهَا ، وَابْدَأْ بنَفْسكَ [٤٨/ب] فَاغزُهَا ، فَإِنَّكَ إنْ قُتلْتَ فَارّاً بَعَثَكَ اللهُ فَارّاً ، وَإِنْ قُتلْتَ مُرَائياً بَعَثَكَ اللهُ مُرَائياً ، وَإنْ قُتلْتَ صَابِراً مُحْتَسباً ، بَعَثَكَ اللهُ صَابراً مُحْتَسباً) .(٣)

---

(١) صحيح مسلم (كتاب القدر-باب الأمر بالقوة وترك العجز-رقم٢٦٦٤) ، وسنن النَّسائي الكبرى (٦/١٦٠-رقم١٠٤٦١) ، وسنن ابن مَاجَهْ (المقدمة-باب في القدر-رقم٧٩) .

(٢) قال الحافظ في التقريب (ترجمة١٥٧٣) : (حنان -بفتح أوله وتخفيف النون- بن خارجة السلمي الشامي مقبول) .

(٣) أخرجه المصنف من طريق ابن أبي الدنيا ؛ الذي أخرجه في كتابه محاسبة النفس (ص٩٧) .

وأخرجه الطيالسي في مسنده (٤/٣٦) عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح به ، وخليفة بن خياط في
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١١٣} وبه إلى ابن أبي الدّنيا ، أخبرني صالح بن مَالك ، ثَنَا أبو عُبَيدة النّاجي ، قَال سمعتُ الحسَنَ يقول : (حَادِثُوا هَذه القُلوب [١] ؛ فإنَّها سَرِيْعَةُ الـذُّنُوب ، واقْرَعُوا هَذه الأنْفُسَ ؛ فَإنَّهَا طَمَّاعَةٌ [٢] ، وإنَّها تُنَازِع إلى شَرِّ غَايَة ، وإنَّكمْ إنْ تُعاوِنوها لا تُبْقي لكُم منْ أعْمَالِكُمْ شيْئاً ، فتَصَبَّروا ، وتَشدّدوا ، فإنّما هي أيامٌ قَلائل ، وإنّما أنتمْ رَكْبٌ وُقُوفٌ ؛ يُوشكُ أنْ يُدعَى الرّجُل منكم فيُجِيبُ ولا يَلتفِتُ ، فَانْتَقِلوا بِصَالِحِ ما بِحَضْرَتِكُمْ) . [٣]

{١١٤} وَبِه قَالَ أخبرني سُويد بن سَعيد ، عن مُسلم بن عُبيد السُّلمي أبي فِراس ، عن إسْمَاعِيل بن أُمية قَال : كان الأسْوَد بن يَزيد -رحمه الله- يجْتهِدُ في

É

مسنده (٥٥) ، والبزار (٢٤٣٤) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٥٥) ، والبَيْهقيّ في الزهد الكبير (١٦٣/٢) عن ابن بشران به ، وانظر المطالب العالية (٢٣٨/٩) .

وقد روي الحديث مرفوعا من هذا الوجه بنحوه ، وليس فيه ذكر الجملة الأولى : (ابدأ بنفسك -إلى قوله : - فاغزها) ، أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الجهاد-باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا-رقم٢٥٢٩) عن مسلم بن حاتم عن ابن مهدي بنحوه مرفوعا ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٩٥/٢ ، ١٢٢/٢) من طريق إسْحَاق بن منصور عن ابن مهدي بنحوه مرفوعا ، وصححه .

وفي إسنادهما _أي المرفوع والموقوف- محمد بن أبي الوضاح صدوق يهم كما في التقريب (ترجمة٦٢٩٨) ، والعلاء بن عَبْد الله مقبول كما قال الحافظ في التقريب (ترجمة٥٢٤٥) ، وكذا حكم علَى حنان بن خارجة بأنه مقبول . التقريب (ترجمة١٥٧٣) .

(١) قال ابن الأثير في النهاية (٣٥١/١) : (وفي حديث الحسن "حادثوا هذه القلوب بذكر الله" أي اجلوها به واغسلوا الدرن عنها وتعاهدوها بذلك كما يحادث السيف بالصِّقال) ، وانظر لسان العرب (١٣٤/٢) .

(٢) في محاسبة النفس لابن أبي الدنيا (ص١٠٢) : (طالعة) .

(٣) رواه المصنف من طريق ابن أبي الدنيا ؛ الذي أخرجه في كتابه محاسبة النفس (ص١٠٢) .

أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٩١) عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن بنحوه ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٤٤/٢) من طريق عِيسَى بن عمر عن الحسن بنحوه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العبَادَة ، ويصُومُ حتى يَخْضَرَّ جَسَدُهُ ويَصْفَرّ ، فكانَ علْقمة يقول له : لِمَ تُعــذّبُ هــذا الجسَدَ ؟ فكان الأسود يقول : (إنَّ الأَمْرَ جِدٌّ ؛ فَجِدُّوا) .

وقَال غيره : إن الأسود قَال : (كَرَامَةَ هَذَا الجَسَد أُرِيدُ) . (١)

{١١٥} وبه ثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله ، ثَنَا عثمان بــن مَطَــر ، عــن ثابــت ، عن مطرف بن عَبْد الله أنه كان يقول : (يَا إِخْوَتَاه ؛ اجْتَهِدُوا في العَمَلِ ؛ فإنْ يكُنْ الأمْرُ كَمَا نَرْجو من رحمة الله وعَفْوه ؛ كانتْ لنَا دَرَجَاتٌ في الجَنَّة ، وإنْ يكنْ الأمرُ شــديداً كمَا نَخَافُ ونحاذرُ ، لم نقل : رَبَّنَا أَرْجعْنا نعْملْ صَالحاً غَيْرَ الّذي كنَّا نعْملُ ، نَقُولُ : قَدْ عَمِلْنَا فلمْ ينفعْنَا ذَلِكَ) . (٢)

{١١٦} وبه حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَبْد الحميد (٣) التَّميمي ، سمعت سُفْيان بن عُيينــة يقول : قَال زياد مولى ابن عيَّاش -لمحمد بن المنكَدِر ، وصفوان بن سليم- : (الجدَّ الجــدَّ ، والحَذَرَ الحَذَرَ، فإنْ يَكنْ الأمْرُ عَلَى مَا نَرْجُوهُ كَانَ ما عَمِلْنَا فَضْلاً، وإلاّ لم تَلُومَا أنفسُكما).(٤)

---

(١) رواه المصنف من طريق ابن أبي الدنيا ؛ الذي أخرجه في كتابــه محاســبة الــنفس (ص١٠٣ و١٢٠) .
ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/١٠٤) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة (٣/٢٣) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/٢٩٩) .

(٢) رواه المصنف من طريق ابن أبي الدنيا ؛ الذي رواه في كتاب الوجل والتوثق بالعمل (ص٢٩) .
وعثمان بن مطر ضعيف كما في التقريب (ترجمة٤٥١٩) .

(٣) كذا في "التركية" ، ولعل الصواب (عبد المجيد) كما ورد عند ابن أبي الدنيا -انظر التخــريج الآتي- ، وهو المذكور في شيوخ ابن أبي الدنيا والرواة عن ابن عيينة كمــا في تــاريخ بغــداد (٢/٣٩٢) ، وهو ضعيف . انظر ملحق التراجم (ترجمة١٤٩٠) .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا -من طريق التميمي- في الوجل (ص٢٩) ولم يصرح باسم زيــاد فيــه ، وصرح به في محاسبة النفس (ص١٠٥) ، ومن طريقه الخطيــب في اقتــضاء العلــم العمــل (ص٩٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/٢٤٠) من طريق ابن بشران به ، وذكره ابــن رجب في جامع العلوم والحكم (١/٢٣٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١١٧} قَال سُفْيان : وقَال عَامر بن عَبْــد الله : (وَالله لأَجْتَهِــدَنَّ ، ثُــمّ وَالله لأَجْهَدَنّ ، فإنْ نَجَوْتُ فبرحْمة رَبّي ؛ وإلاّ لم أُلم نَفْسِي) . (١)

{١١٨} أَخْبَرَنَا القاسم بن مُظفّر ، أَنَا مُحَمَّد بن علي ، أخبرتنا زينب الشعرية ، أَنَا عَبْد الوهاب الشَّاذْيَاخي (٢) ، أَنَا عَبْد الكريم بن هوازن ، قَال سمعــت مُحَمَّــد بــن الحسين يقول : سمعت مُحَمَّد بن عَبْد الله بن شاذان يقول : سمعت يُوسُف بن الحــسين يقول : سمعت ذا النُّون المصري -رحمه الله- يقول : (مَا أعزّ اللهُ عبداً بعزٍّ هو أعزُّ له منْ أنْ يدُلَّهُ عَلَى ذلِّ نفسهِ ، وما أذلَّ اللهُ عبداً هو أذلُّ له منْ أنْ يَحْجبَهُ عن ذُلِّ نفْسه) . (٣)

{١١٩} أَخْبَرَنَا أبو البرَكات شعبان بن أبي بكْر الزَّاهد ، وعَبْد العزيز بن عُمر بن غَازي العابد ، قَالا : أَنَا أَحْمَد بن عليّ الدمشقي ، أَنَا هبةُ الله بن سعود ، أَنَا علي بــن الحسن بن الفراء ، أَنَا عبدالعزيز بن الحسن بن إسماعيل ، أَنَا أبي ، ثَنَا أَحْمَد بن مروان ، ثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد العزيز ، ثَنَا أَحْمَد بن أبي الحواري ، ثَنَا علي بن أبي الحسن قَال : شَبَع يحَيَى بن زكريَّا -صلوات الله عليهما وسلامه- لَيْلةً منْ خُبْزِ الشَّعيرِ ، فنَامَ عــن جُزْءَيْــه حتّى أَصْبَحَ ، فَأَوْحَى [٤٩/أ] الله عز وجل إليه : يَا يَحْيَى ؛ هلْ وَجَدْتَ داراً خيراً لكَ مــن دَاري ؟ وجواراً خيراً لكَ من جواري ؟ وَعِزَّتي يا يَحيَى ؛ لو اطَّلعــتَ إلى الفــرْدَوْسِ الأعْلَى اطِّلاعةً لذَابَ جسْمُكَ ، وَزَهَقَتْ رُوحُكَ اشْتيَاقاً ، ولو اطَّلعتَ إلى جَهَنَّمَ اطِّلاعَةً لَبَكَيْتَ الصَّديدَ بَعْدَ الدُّمُوعِ ، ولَلَبِسْتَ الحَديدَ بَعْدَ المُسُوح) . (٤)

---

(١) انظر جامع العلوم والحكم (٢٣٢/١) ، ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة بأطول منه ، وفيــه أن عامر بن عبدالله قال : (والله لأجتهدن ثم والله لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله وإن دخلت النار فبعد جهدي) .

(٢) الشَّاذْيَاخي : بفتح الشين ، والذال الساكنة ، والياء المفتوحة بين الألفين ، وفي آخرها الخــاء المعجمة ، نسبة إلى باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد . الأنساب (٣٧٢/٣)

(٣) حلية الأولياء (٣٧٤/٩) ، وصفة الصفوة (٣١٩/٤) ، وتاريخ دمشق (٤١٥/١٧) .

(٤) رواه المصنف من طريق أحمد بن مروان ؛ الذي رواه في كتــاب المجالــسة وجــواهر العلــم (ص٤٩٨) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٢٠} أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن داود بن عمر ، أَنَا الحسين بن إِبْـراهيم وجماعـةٌ ، أَنَا بَرَكَات بن إِبْراهيم ، أَنَا هبةُ الله الأَكْفَاني ، ثَنَا أَحْمَد بن عليّ الحافظ ، قَال أنـشدني مسْعود بن ناصر [السِّجْزي] (١) ، أنشدني منصور بن مُحَمَّد بن عبدالله الأَزْدِي بِهَـرَاة لنفسه :

لاَ تَحْتَقِـرْ سَـاعَةً مُـسَاعَدَةً ... تَمُـدُّ فيهَـا يَـداً إلى طَاعَـة (٢)

فَـالحَيُّ لِلْمَـوْتِ وَالْمُنَـى خُـدَّعٌ ... وَالأَمْرُ مِنْ سَـاعَة إِلَـى سَـاعَة (٣)

{١٢١} وَبه قَالَ : أَنَا علي بن مُحَمَّد المُعَدَّل ، أَنَا الحُسين بن صَـفْوان ، ثَنَـا عَبْد الله بن محمّد ، أنشدني أبو عَبْد الله أَحْمَد بن أيّوب :

اغْتَنِمْ فِي الفَـرَاغِ فَـضْلَ رُكُـوعِ ... فَعَـسَى أَنْ يَكُـونَ مَوْتُـكَ بَغْتَـة

كَمْ صَحِيْحٍ رَأَيْتُ مِنْ غَيْـرِ سُـقْمٍ ... ذَهَبَتْ نَفْـسُهُ الـصَّحِيحَةُ فَلْتَـة (٤)

É

ورواه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص٣٣٠) ، وحلية الأولياء (٨/٣٣٤) ، وتاريخ دمشق (٦٤/٢٠١) ، وأورده ابن رجب في التخويف من النار (ص٣٤) .

والْمُسوح : جمع المِسح ، وورد في المغرب للمطرزي (٢/٢٦٦) أنه لباس الرهبان .

(١) كتبها في "التركية" (الشجزي) والصواب ما أثبته كما في عامة المـصادر ، وانظـر ترجمتـه في : التقييد (ص٤٤٤) ، والسير (١٨/٥٣٢) ، وتذكرة الحفاظ (٤/١٢١٦) .

(٢) رواها المصنف من طريق أحمد بن علي الخطيب الـذي رواهـا في اقتـضاء العلـم العمـل (ص١٠٦) .

(٣) رواها المصنف من طريق أحمد بن علي الخطيب الـذي رواهـا في اقتـضاء العلـم العمـل (ص١٠٦) .

(٤) رواها المصنف من طريق الخطيب الذي رواها في اقتضاء العلم العمل (ص١٠٦) ، وأوردهـا ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص٣٨٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٢٢} وَبِه قَالَ : أَنَا الحسن بن أبي بكر ، أَنَا عثمان بن أحمد ، ثَنَا إِسْحاق بن إِبْرَاهِيم بن سُنَيْن[١] ، قَال : أنشدني [عمر بن][٢] مُحَمَّد بن أَحْمَد لنفسه :

أَنْـــــتَ في غَفْلَـــــةِ الأَمَـــــلِ لَـــسْتَ تَـــدرِي مَتَـــى الأَجَـــلْ
لاَ تَغُرَّنْــــــــــكَ صِـــــــــحَّةٌ فَهِـــيَ مِـــنْ أَوْجَـــعِ العِلَـــلْ
كُـــــلُّ نَفْـــــسٍ لِيَوْمِهَـــــا صِـــحَّةٌ[٣] تَقْطَـــعُ الأَمَـــلْ
فَاعْمَـــــلِ الخَيْـــــرَ وَاجْتَهِـــــدْ قَبْـــلَ أَنْ تُمْنَـــعَ العَمَـــلْ[٤]

(١) سُنَين: بضم السين وفتح النون ، انظر : الإكمال (٣٧٧/٤) .
(٢) مابين المعقوفتين ساقط من "التركية" والصواب إثباته كما في المصدر الذي روى مــن طريقــه المصنف وهو اقتضاء العلم العلم (ص١١١) ، وكما في تاريخ دمشق (١١٤/٨) ، وانظر ملحق التراجم (ترجمة١١٧٩) .
(٣) في اقتضاء العلم العمل صبحة ، وفي تاريخ دمشق صيحة .
(٤) رواها المصنف من طريق أحمد بن علي الخطيب الــذي رواهـــا في اقتــضاء العلــم العمــل (ص١١١) ، وروواها ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٤/٨) .
وكتب الناسخ هنا في "التركية" ما نصه :
(آخر الجزء الخامس من مقدمة الأربعين في أعمال المتقين ، ويتلوه إن شاء الله في السادس فضل هذه الفصول المتقدمة ، علّقه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت ، من خط مخرجه العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عَبْد الله العلائي الشافعي أيده الله ، وذلك في المسجد الأقصى في سنة سبع وخمـــسين وسبعمائة ، والحمد لله ، والصلاة علَى رَسُول الله .
قرأته والأربعة قبله علَى مخرجهم أيده الله ، وسمعهم أَحْمَد بن مُحَمَّد المهندس بن أَحْمَد في مجـــالس آخرها في يوم الأحد خامس عشرين رجب ، من سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالقدس ، وأجاز ، كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مثبت الخولاني المقدسي عفا الله عنهم) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٤٩/ب]

الجزء السادس

من مقدمة كتاب الأربعين في أعمال المتقين .

تخريج شيخنا العلامة أبي سعيد خليل بن العلائي أيده الله تعالى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرَّحْمَن الرحيم [٥٠/أ]

وما توفيقي إلا بالله ، صلى الله علَى مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم كثيراً .

فصْلٌ : هذه الفصولُ المتقدمةُ نافعةٌ لمن تدبَّرها وأخذ نفسه بها واستبْصَرَها ، وقد رأيت أن أختمها بفصل هو أتمُّها نفعاً ، وأهمُّها جمعاً ، وأعمُّها فائدةً لمن ارتاد لنفسه ، وكان للآخرة يسعى ، وهو ثمرة هذا الكتاب ، والمطلوب الأتمّ من ذوي الألباب ، والمقصود الأهمّ لمن هداه الله للصواب ، فنسأل الله سبحانه التَّوفيق لسلُوك هذا المقصد الجليل ، والاقْتداء في العمل بالعلم الذي هو أَرْشدُ دليل ، وملازمة العمَل بما علمْنا ، فإن العملَ نعمَ الصاحب والخليل ، والله يقول الحقَّ وهو يهدِي السبيل ، وهو حسْبُنا ونعمَ الوكيل .

تقدّم الكلامُ أوَّل هذا الكتاب علَى شرف العلْم وفضْله ، وما أعدّ الله تعالى من الكرامة لأهله ، وذلك لا يتمُّ لهم إلا بشرطين لا بدَّ منهما ولا غنَى لأحدٍ عنهما :

أولُهُمَا : حُسْنُ الإخْلاصِ وتَصْحِيحُ النِّيةِ فيهِ عِندَ طَلَبِهِ والتَّعلُّقِ بِسَبَبِهِ .

وثانِيهُمَا : القِيَامُ بِمُقْتَضَاهُ ومُلازَمَةُ العَمَلِ بِمُوجَبِهِ .

أَمَّا الأَوَّلُ :

فقد قَال الله تعالى : (h i j k l m n o p q r s t v w x y) .[١]

{١٢٣}وأخبرنا عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن المقدسي ، أَنَا جَعْفَرُ بنُ عليّ المقري ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد السِّلَفي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ عليّ الطُّرَيْثِيثي ، أَنَا عليُّ بنُ أَحْمَدُ [٢]

(١) (سورة البينة : ٥) .

(٢) كتب في "التركية" (علي بن أحمد) وكتب فوق "أحمد" حرف "م" وكذا فوق "علي" إشارة إلى أنه حصل قلب في كتابته وهذه صورته .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرَّزَّاز ، ثَنَا عَبْد الصمد بنُ مكرم ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن حيّان ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن كثير ، ثَنَا سُفْيانُ -يعني الثوري- ، ثَنَا يحيى بنُ سعيد ، ح وأخبرنا سُلَيْمانُ بنُ حمزة الحاكم ، أَنَا جَعْفَر ، أَنَا السِّلَفيُّ ، أَنَا عليُّ بن بيان ، أَنَا طلحةُ بنُ الصقر ، ثَنَا عمرُ بنُ جَعْفَرَ بن سَلْمٍ ، ثَنَا معاذُ بن المثنى ، ثَنَا القعنبيُّ ، عن مالك ، عن يحيى بنِ سعيد الأنصاري ، عن مُحَمَّد بن إبْرَاهيم التيمي ، أنه سمع علْقمةَ بنَ وقّاص ، أنه سمع عمرَ بنَ الخطاب ﷺ يقول : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

((**إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات ، وَإنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى ؛ فَمَنْ كَانَتْ هجْرَتُهُ إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومَنْ كَانَتْ هجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يتزوجها ، فَهجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه**)) .

اتّفقا عليه جميعاً عن القعنبيّ بـه ، ورواه النَّسائِي عن عمْرو بن منصور عن القعنبي . (١)

وقد أخبرناه أعلى من هاتين الروايتين سُلَيْمانُ بن حمزة أيضا ، أَنَا عليُّ بن الجُمَّيْزيِّ ، أَنَا أبو طاهر السِّلَفي ، أَنَا أبو عَبْد الله الثقفي ، أَنَا يحيى بنُ إبْرَاهيم المزكي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن يَعْقُوب الشيباني ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الوهاب الفرّاء ، ثَنَا جَعْفَرُ بن عون ، ح وبه قَال المزكي : وثنا أبو عَبْد الله -يعني مُحَمَّد بن يَعْقُوب [٥٠/ب] هذا- ثَنَا إبْرَاهيمُ بن عَبْد الله السعدي ، ثَنَا يزيدُ بن هارون ، قَالا : ثَنَا يحيى بن سعيد الأنصاري ، فذكره .

رواه مسلمٌ وابن ماجه من حديث يزيد بن هارون فوقع بدلاً لهما عالياً . (٢)

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب ما جاء أن الأعمال بالنية-رقم٥٤) ، وصحيح مسلم (كتاب الإمارة-باب قوله ﷺ "إنما الأعمال"-رقم١٩٠٧) ، وسنن النَّسائِي (كتاب الطلاق-باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه-رقم٣٤٣٧)

(٢) صحيح مسلم (كتاب الإمارة-باب قوله ﷺ "إنما الأعمال"-رقم١٩٠٧) ، وسنن ابن مَاجَهْ (كتاب الزهد-باب النية-رقم٤٢٢٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسيأتي هذا الحديث بأبْسط من هذا وبعض ما يتعلَّق به في الباب السادس من هـذا الكتاب إن شاء الله تعالى (١) ، فهناك نذكر ما يتعلَّق بالإخلاص مطلقاً ، وإنما نذكر هنا ما يتعلَّق بالإخلاص وتصحيح النيَّةِ في طلب العلم خاصةً ؛ الذي هو من الله أَجَلُّ نِعَمِه ، ونسأله سبحانه التوفيق لما يرضيه ويقرِّبنا إليه بمَنِّه وكرمه .

{١٢٤} أَخْبَرَنَا القاسمُ بن مُظَفَّرٌ بقراءتي عليه ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ هبة الله الحاكم حضوراً ، أنبأنا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحْمَن المسعودي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عليّ بن أبي صالح ، أَنَا عَبْد الجبارِ بن الجرّاح ، أَنَا مُحَمَّدُ بن محبوب ، ثَنَا أبو عِيسَى التِّرْمِذي ، ثَنَا عليُّ بن نصر ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عباد الْهُنَائِي (٢) ، ثَنَا عليُّ بن المبارك ، عن أيوبَ السختياني ، عن خالد بن دُرَيْك ، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((مَنْ تَعَلَّمَ العِلْمَ لِغَيْرِ اللَّه -أَوْ أَرَادَ بِه غَيْرَ اللَّه- فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ)) .

وكذا رواه التِّرْمِذي ، وأخرجه النَّسائِي عن مُحَمَّد بن مَعْمَرٍ عن مُحَمَّد بن عبّاد به (٣) ، ورجال إسناده كلهم ثقات . (٤)

{١٢٥} وأخبرنا مُحَمَّدُ بن داود بن عمر المقدسي ، أَنَا أبي وعمي يُوسُف ، ويعيشُ بن مُحَمَّد العامري ، ومحمدُ بن أَحْمَد القرطبي ، ومحمدُ بن حسان بن رافع ، وآخرون ، قَالوا كلهم : أَنَا بركاتُ بن إِبْرَاهِيم القرشي ، أَنَا هبةُ الله بن أَحْمَد الأَكْفَاني ، أَنَا الحافظ أَحْمَدُ بن علي الخطيب ، ح وأخبرنا مُحَمَّدُ بن رزين غير مرّةٍ ، عن عليِّ بن أبي عَبْد الله ، عن الفضْل بن سهل ، عن الخطيب هذا ، أَنَا مُحَمَّدُ بن

---

(١) وهو باب الإخلاص (ص٥٦٢) .

(٢) الْهُنَائِي : بضم الهاء وتخفيف النون . كما في التقريب (ترجمة٦٠٣٤) .

(٣) جامع التِّرْمِذي (كتاب العلم-باب فيمن يطلب بعلمه الدنيا-رقم٢٦٥٥) ، وسنن النَّسائِي الكبرى(٣/٤٥٧-رقم٥٩١٠)، وقال التِّرْمِذي :حسن غريب،لا نعرفه من حديث أيوب إلا من هذا الوجه .

(٤) لكنه منقطع؛ خالد بن دريك لم يدرك ابن عمر كما في تحفة الأشراف(٥/٣٤٢)، وجامع التحصيل (ص٢٠٥)، وعلق الحافظ في النكت الظراف بقوله: (حكم ابن القطان بصحته فكأنه عنده متصل، أو اكتفى بالمعاصرة).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَحْمَد بن رزق ، أَنَا أبو عمر مُحَمَّدُ بن عَبْد الواحد الزاهد ، ثَنَا أَحْمَدُ بـن زيـاد البـزاز ، ثَنَا سريجُ بن النعمان ، ثَنَا فليحٌ -يعني ابن سليمان- عن أبي طُوَالَةَ ، عن سعيدِ بـن يَـسار ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا [1] يُبْتَغَى بِهِ -يعني وَجْهُ اللَّه تعالى- لا يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًـا مِنْ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّة يَوْمَ الْقِيَامَة)) يَعْنِي رِيحَهَا . [2]

رواه أبو داود عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سريج بن النعمان به ، وأخرجه الحـاكم في المستدرَك من هذا الوجه أيضاً مصحّحاً له . [3]

{١٢٦}وأخبرنا أبو الفضل سُلَيْمانُ بنُ حمزة ، وأبو مُحَمَّد عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن ، قَالا : أَنَا أبو المنجّا عَبْد الله بن عمر ، أَنَا أبو الوقت عَبْد الأول بن عيسى ، أَنَا أبو إِسْـمَاعيل عَبْد الله بن مُحَمَّد الأنصاري ، أَنَا أبو مُحَمَّد الجَرَّاحِي ، أَنَا أبو العباس المحبُوبي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن

---

(١) في أكثر الروايات زيادة كلمة (مما) هنا ، وفي بعضها بدون زيادة .

(٢) قائل : (يعني ريحها) هو سريج بن النعمان كما في مسند أحمد (٢/٣٣٨-رقم٨٤٥٧) .

(٣) سنن أبي داود (كتاب العلم-باب في طلب العلم لغير الله تعالى-رقم٣٦٦٤) ، والمستدرك (١/١٦٠) من طريق ابن وهب عن فليح .

وأخرجه كذلك أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٥/٢٨٥) عن سريج ، وأحمـد في مـسنده (٢/٣٣٨-رقم٨٤٥٧) عن يونس وسريج ، و ابن حبَّان في صحيحه (١/٢٧٩) من طريق ابن وهب عن فليح ، واسم أبي طوالة عبدالله بن عبدالرَّحْمَن بن معمر الأنصاري ، انظر : ملحق التراجم (ترجمة٩٤٧)، وفي إسناده فليح بن سليمان ضعفه النسائي ، وقال الدارقطني: يختلفون فيه، وليس به بأس ، انظـر: تهـذيب التهـذيب (٣/٤٠٣)، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٥٤٤٣) : (صدوق كثير الخطأ)، وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٤/٣٧): (وهو -وإن كان البخاري أخرج له- ضعيف ممن عيب عليه الإخراج عنه، وأراه كان حسن الرأي فيه فإنه قد تجنب الدراوردي فلم يخرج عنه إلا مقرونا بغيره وهو أثبت عندهم من فلـيح)، واعتذر الحافظ ابن حجر للإمام البخاري فقال في هدي الساري (ص٤٣٥) : (لم يعتمد عليه البخـاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابهما، وإنما أخرج له أحاديـث أكثرهـا في المناقـب وبعـضها في الرقاق).انتهى ، وهذا الحديث الذي ساقه المصنف فيه وعيد شديد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عيسَى الحافظ ، ثَنَا أَحْمَد بن المقدام ، ثَنَا أمية بن خالد ، ثَنَا إِسْحاق بن يحيى بن طلحة ، حدثني ابن كعب بن مالك ، عن أبيه ﷺ قَال : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

«مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ» .

كذا رواه التِّرْمِذي ، ثم استغْربه [٥١/أ] لضعف إِسْحاق بن يحيى . (١)

وقد رُوِيَ بهذا اللفظ أيضاً من حديث جابر (٢) ،

(١) جامع التِّرْمِذي (كتاب العلم-باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا-رقم٢٦٥٤)، وقال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم تكلم فيه من قبل حفظه).
وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٦١/١) من طريق سُلَيْمَان بن بلال عن إِسْحَاق، وقال : (لم يخرج الشيخان لإسحاق بن يحيى شيئا ، وإنما جعلته شاهدا لما قدمت من شرطهما وإسحاق بن يحيى من أشراف قريش) .
وقد تفرد بهذا الإسناد إِسْحَاق بن يحيى بن طلحة الذي حكم عليه أحمد ، وعمرو بن علي ، والنَّسائِي بأنه متروك ، وذلك بسبب سوء حفظه ، وقال يعقوب بن شيبة : لا بأس به وحديثه مضطرب جدا ، وقال البُخَاري : يهم في الشيء بعد الشيء إلا أنه صدوق ، وقال ابن عمار : صالح . تهذيب التهذيب (١٣٠/١) .
وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٣٩٠) : (ضعيف) .
(٢) أخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب الانتفاع بالعلم والعمل به-رقم٢٥٤) ، و ابن حبَّان في صحيحه (٢٧٨/١) ، والحاكم في المستدرك (١٦١/١) ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : (هذا إسناد رجاله ثقات علَى شرط مسلم) .
وقد رواه الحاكم من طريق ابن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن أبي الزبير مرسلا ، وموصولا ، وقال : (هذا إسناد يحيى بن أيوب المصري عن ابن جريج فوصله ، ويحيى متفق علَى إخراجه في الصحيحين ، وقد أرسله عَبْد الله بن وهب ، فأنا علَى الأصل الذي أصلته في قبول الزيادة من الثقة في الأسانيد والمتون) .
أقول : يحيى بن أيوب قال عنه الحافظ في الفتح (١٥٩/٥) : (ليس علَى شرطه [يعني البخاري] في الأصول) . انتهى ، وقد اختلفوا فيه ، وقال الحافظ : صدوق ربما أخطأ . التقريب (ترجمة٧٥١١) ، وترجم له الذهبي في المغني (٧٣١/٢) وميزان الاعتدال (١٦٠/٧) ، وذكر أن هذا الحديث من مناكيره ، وفيه أيضا عنعنة ابن جريج وأبي الزبير وهما مدلسان ، وذكر ابن عدي في الكامل (٢٦٧٣/٧) أنه غير محفوظ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحذيفة [١] ، وأنس بن مالك [٢] ﷺ ، ولكنْ في إسنادها مقَالٌ ، والحديثان الأولان هما العُمْدةُ في الاحتجاج .

{١٢٧}أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله الإِرْبلي ، ومُحَمَّد بن علي السِّنْجَاري ، ومحمدُ بن مُشرِق الأنصاري -في جماعة آخرين-، قَال الأولان: أَنَا أَحْمَدُ بن يحيى بـــن سَـــنِيٍّ الدولـــة الحاكم ، والحسينُ بن إبْرَاهِيم الإِرْبلي ، والمظفّرُ بن مُحَمَّد بن الشِّيرَجي[٣] ، وعَبْـــد الله بـــن بركات بن الخُشُوعي وغيرهم، قَالوا : أَنَا بركاتُ الخُشُوعي ؛ والد هذا ، أَنَا هبةُ الله بن أَحْمَد الأمين، أَنَا أَحْمَدُ بن عليّ الحافظ، ح وقَال شيخنا الثالث: أنبأنا عليٌّ بن الْمُقَيَّر، عن الفضل بن سهل، عن أَحْمَد بن عليّ المذكور، أَنَا عليُّ بن أَحْمَد المقري، ثَنَا مُحَمَّدُ بن العباس بن الفضل، ثَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بن أبي المثنّى ، ثَنَا جَعْفَرُ بن عون ، وعَبْد الوهاب -يعني ابـــن عطـــاء-، قَالا: أَنَا عَبْد الملك بن جُرَيْج، أخبرني يُونُسُ بن يُوسُف، عن سُلَيْمانَ بن يسارٍ قَال:

تَفرَّقَ النَّاسُ عن أبي هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أخو أَهْلِ الشَّام : يا أبا هُرَيْرَةَ حَدّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُول الله ﷺ ، فقَالَ : سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ :

---

(١) أخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-رقم٢٥٩) وغيره ، وفي إسناده بشير بن ميمون الواســطي متروك متهم التقريب (ترجمة٧٢٥) ، وأشعث بن سوار ضعيف التقريب (ترجمة٥٢٤) ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/٣٨): (هذا إسناد ضعيف فيه بشير بن ميمون قال ابن معين: أجمعوا على طرح حديثه ، وقال البخاري: منكر الحديث متهم بالوضع) .

(٢) أخرجه الطَّبرَاني في المعجم الأوسط (٦/٣٢) ، وأبـــوبكر الإسمـــاعيلي في معجـــم شـــيوخه (ص٤٨٦) ، وأبو إسْمَاعِيل الهروي في ذم الكلام (ص١٥٤) ، والضياء في المختارة (٧/٧٢) ، وقال الطَّبرَاني : (لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا شيبان ولا يروى عن أنس إلا بهذا الإســناد تفرد به سُلَيْمَان بن زياد الواسطي) .

وقال الهيثمي : (رواه الطَّبرَاني في الأوسط والبزار ، وفيه سُلَيْمَان بن زياد الواسطي قال الطَّبرَانـــي والبزار تفرد به سُلَيْمَان زاد الطَّبرَاني و لم يتابع عليه وقال صاحب الميزان لا ندري من ذا) .

(٣) الشِّيرَجي : بكسر الشين ، وسكون الياء ، وفتح الراء ، آخرها جيم ، هذه النسبة إلى بيع دهن "الشيرج" وهو دهن السمسم . الأنساب (٣/٤٩٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى فيه يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أُتِيَ به الله عز وجل فَعَرَّفَهُ نعَمَهُ فَعرَفَها ، فقَالَ : مَا عَمِلْتَ فيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ في سبيلكَ حَتَّى [اسْتُشْهِدْتُ] [(١)] قَالَ : كَذَبْتَ ؛ إنما أردت أَنْ يُقَالَ فلان جَريءٌ فَقَدْ قيلَ ، فأُمِرَ به فَسُحبَ عَلَى وَجْهه حَتَّى أُلْقيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ والْقُرْآنَ فَأُتيَ به الله عز وجل فَعَرَّفَهُ نعَمَهُ فَعرَفَها ، فقَالَ : مَا عَمِلْتَ فيهَا ؟ فقَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ وعلمته فيكَ ، فقَالَ : كَذَبْتَ ؛ إنما أردت أن يُقَالَ فلان عَالمٌ وفلان قَارئٌ ؛ فأُمِرَ به فَسُحبَ عَلَى وَجْهه حَتَّى أُلْقيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ آتاه اللَّهُ منْ أنواع الْمَالِ فَأُتيَ به الله فَعَرَّفَهُ نعَمَهُ فَعرَفَها ، فقَالَ : مَا عَمِلْتَ فيهَا ؟ قَالَ مَا تَرَكْتُ -ذكر كلمة معناها : مِنْ سَبيلٍ- تُحبُّ أَنْ يُنْفقَ فيه إلاّ أَنْفقْتُ فيه لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ؛ إنما أردت أن يُقَالَ فلان جَوَادٌ ؛ فَقَدْ قيلَ ، فأُمِرَ بِهِ فَسُحبَ عَلَى وَجْهِهِ حتى أُلْقيَ في النَّارِ)) .

هذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه مسلمٌ بتمامه من هذا الوجه . [(٢)]

ورواه التّرْمِذي -أطول من هذا- من حديث شُفَيّ الأصبحي عن أبي هُرَيْرَةَ . [(٣)]

{١٢٨}وأخبرنا شعبانُ بن أبي بكر أبو البركات الزاهد ، وعَبْد العزيز بن عمر المُعَدَّل ، قَالا : أَنَا أَحْمَدُ بن علي الدمشقي ، أَنَا هبةُ الله بن سعود ، أَنَا عليُّ بن عمر الفرّاء ، أَنَا عَبْد العزيز بن الحسن بن إسْمَاعيل ، أَنَا أبي ، أَنَا أَحْمَدُ بن مروان الدِّيْنَوَري ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد العزيز ، ثَنَا أبو غسّان ، ثَنَا عمّارُ بن سيف ، عن أبي معان ، عن مُحَمَّد بن سيرين ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قَال :

---

(١) رسمها في "التركية" (استهدت) ، والمثبت من صحيح مسلم .

(٢) صحيح مسلم (كتاب الإمارة-باب من قاتل للرياء-رقم١٩٠٥) وفي بعض ألفاظه اختلاف يسير .

(٣) جامع التِّرْمذي (كتاب الزهد-باب ما جاء في الرياء-رقم٢٣٨٢) ، وقال : حسن غريب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«إنّ فِي جَهَنَّمَ وادياً يقَال له جُبُّ الْحَزَنِ [٥١/ب] **تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ أربعمِائَةَ مَرَّةٍ يسكنه الْقُرَّاءُ الْمُرَاءُونَ بِأَعْمَالِهِمْ»** .

رواه التّرْمذي من حديث عَبْد الرَّحْمَن المحاربي ، عن عمّار بن سيْف بـه ، وقَال فيه : غريب . (١)

قلتُ : وأبو معانٍ هذا فيه جَهالة . (٢)

ففي هذا الحديث ما يقْصِم الظهْر جَزَعاً ، ويَنْكي القلوبَ ألماً ، ويُبْكي العيونَ -من خوف الرياءِ عوضَ الدموع- دماً ، ويصغّر عند الإنسان أعمالَه وعلومَه التي تعلّمهـا ، ولا نفس ناجية إلا إذا تدارَكَها اللهُ ورحمَها .

ثم هذه الأحاديث إنما تدلّ علَى حُبوط العمل وبُطلانه لتمحُّضِهِ للرّيـاءِ ، وهـذا لا خلافَ فيه بينَ العُلَماء ، وأنّ كلَّ ما كان بهذه المثابَة فهو علَى المرْءِ لا لَه ، ولا ينجـو منه كَفَافاً ، بلْ هو علَى خطرِ العقابِ ؛ إلا أن يتوبَ من ذلك توبةً يتقبّلها الله سبحانه ، أو يعفو الله عنه كرماً وفضلاً .

---

(١) أخرجه المصنف من طريق الدينوري الذي أخرجه في المجالسة (١٢٣/٥و٨٧/٧) وفيه (أربعمائة مرة)، وهو عند التِّرْمذي في جامعه (كتاب الزهد-باب ما جاء في الرياء-رقم٢٣٨٣)، إلا أنه قال فيه: (مائة مرة) بدل (أربعمائة مرة)، وقال: (حسن غريب)، ونقل المصنف هنا عنه أنه قال: (غريب)، وفي رواية الكروخي لجامع التِّرْمذي (ورقة١٥٥/أ) : (غريب) ، وكذا في تحفة الأشراف (١٧١/١٢) .

وأخرجه كذلك ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب الانتفاع بالعلم-رقم٢٥٦) من طريـق المحـاربي وإسحاق بن منصور عن عمار به .

(٢) ويقال أيضا (أبو معـاذ) ورجحـه الحـافظ في تهـذيب التهـذيب (٥٩٠/٤) والتقريـب (ترجمة٨٣٧٥) وقال : مجهول .

والراوي عنه -عمارُ بن سيف- ضعفه أبو زرعـة وأبـو حـاتم والبـزار وغيرهـم ، وقـال الدارقطني : متروك ، ووثقه العجلي . انظر : تهذيب التهذيب (٢٠٢/٣) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٨٢٦) : ضعيف الحديث .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهنا مرتبةٌ للرّياء دون هذه ، وهو أن يكون الباعثُ للمرْء -على طلبِ العلم مثلاً وغيره من أعمال الطاعات- مجموعُ القصْدين : قَصْدُ الله سبْحانه ، والقصْدُ الدنيَوي كطَلَب الجاهِ والرّياسَة ، وما أشبَهَ ذلك ، فقد اختْلفَ الأئمّةُ في مِثْل هذا :

١- فمنهم من قَال : إنّه مُقتضٍ للعقاب ، وأنّ ما وَقَعَ فيه من الرياء أحْبطَ العمل بالكلّيّة .

٢- ومنهم من قَال : لا يَقتضي هذا العمَلُ ثواباً ولا عقاباً .

٣- ومنهم من قَال : يُثاب علَى ما فِيه من الإخْلاص .

٤- واخْتار الإمام الغزالي[1] -رحمه الله- التفصيلَ في ذلك ، وهو : أن الباعثَ القويَّ علَى هذا العمل إن كان إرادةُ وجه الله وحصَلَ ذلك في ضِمْنه فإنّه يُثاب عليه ، ولا نَظَرَ إلى ما عَرَضَ فيه من الحظِّ الدنْيوي ، وإن كان الشقُّ الآخر هو الباعثُ القويُّ بحيث لو فاتَ لم يعملْه فإنه يكون باطلاً ولا اعتبار بما عَرِض فيه من الإخلاص المنغَمِر بالقصد الدنيوي ، وهذا أيضا هو اختيار الإمام أبي العباس القرطبي وحكاه عن الجمهور ، وقَال فيما إذا تساوى القصْدان وكانا علَى السواء ؛ أنه يكون باطلاً أيضا ، كما إذا كان الإخلاص منغمراً بالنسبة إلى الآخر .[2]

واحتجُّوا لهذا التفْصيل :

بقوله تعالى : (C D E F G H I J)[3] وأنّها نزلت لما تحرَّجوا من التّجارة في الحجّ .

---

(١) إحياء علوم الدين (٣٨٠/٤) .

(٢) انظر المسألة في : جامع العلوم والحكم (١٧/١) ، وفتح الباري (٢٥/١-رقم١) ، وعمدة القاري (١٩٧/٢) ، والزواجر لابن حجر الهيتمي (٧٧/١-٧٨) ، ومواهب الجليل (٥٣٢/٢) .

(٣) (سورة البقرة : آية١٩٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبقوله ﷺ : ((**إنَّ منْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلاً مُمْسِكاً فَرَسَهُ في سَبِيلِ اللهِ**)) [(١)] ، فجعل الجهاد مما يَصحُّ أن يُتخَذَ للمعاش ، ومن ضرورة ذلك أن يكون مقصوداً .

وفي هذا القول نَظَرٌ .

٥- والذي اختاره الحارثُ المحاسبي [(٢)] وكثيرٌ من الأئمّة أن العملَ لا يترتّب عليه الثوابُ حتى يكون جميعُه خالصاً لله [٥٢/أ] وحده من غير شوْب غرضٍ دنيويٍّ ، وأنَّه متى خالَطَه قصدٌ غيرُ التقرب إلى الله أبْطله ، وكان حكمه حكم ما لو تَمحَّض ذلك القصْدُ الدنيوي ، وهذا هو الذي اختاره الشيخ عزُّ الدين بنُ عَبْد السّلام رحمه الله ، وهو الذي تقتضيه الأحاديث الصحيحة :

{١٢٩}فيما أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بن أبي الهيْجاء ، أَنَا الحسنُ بن مُحَمَّد بن البَكري ، أَنَا عَبْد المعز بن مُحَمَّد الهروي ، أَنَا زاهرُ بنُ طاهرٍ ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهيم المقري ، أَنَا مُحَمَّدُ بن الفضل بن خزيمة ، ثَنَا جدي أبو بكر مُحَمَّدُ بن إسْحاق الإمام ، ثَنَا بُنْدارُ [عن] [(٣)] مُحَمَّد ، ح وثنا أبو موسى ، حدثني مُحَمَّدُ بن جَعْفَر ، ثَنَا شُعْبَةُ قَال : سمعت العلاء يحدث عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ يرويه عن ربِّه عزّ وجلّ قَال :

((**أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ -وقَال بُنْدار : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ- عن الشِّرْكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً فَأَشْرَكَ فيه غَيْرِي فَأَنَا منْهُ بَرِيءٌ ، وَهُوَ للَّذِي أَشْرَكَ -وقَال بُندار- : فَأَنَا منْهُ بَرِيءٌ وَلْيَلْتَمِسْ ثَوَابَهُ منْهُ**)) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإمارة-باب فضل الجهاد والرباط-رقم١٨٨٩) من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ .

(٢) فصل هذه المسألة في كتابه الرعاية لحقوق الله (ص٢٥٣).

(٣) في "التركية" (بن) وهو خطأ ، والصواب ما أثبته كما في صحيح ابن خزيمة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه مسلمٌ من حديث رَوْح بن القاسِم ، عن العَلاء بنِ عَبْد الرَّحْمَن به ، وهــذه الرواية أخرجها ابنُ خُزَيْمَةَ في صَحِيحه كما سقناها .(١)

{١٣٠}وروى الحاكمُ في مستدْركه ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما :

أنّ رجلاً قَال : يا نبيّ الله ؛ إنِّي أقفُ الموْقفَ أَبْتَغِي به وَجْهَ الله وَأُحِبُّ أنْ يُــرَى مَوْطِنِي ، قَال : فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْه شَيْئاً حَتَّى نــزلَ قَولُه تَعَــالَى : (âكَانَيَرۡجُواْلِقَآءَرَبِّهِۦ ç è é ê ë بِعِبَادَةِرَبِّهِۦٓ î ï) .(٢)

{١٣١}وأخبرنا يُوسُفُ بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم ، ومحمدُ بن أبي بكر بن عُثْمان - بقراءتي - ، قَال الأوّل : أَنَا جدِّي إِسْمَاعِيلُ بن إِبْرَاهيم الأديب ، أَنَا بركاتُ بن إِبْرَاهيم ، أَنَا عَبْد الكريم بن حَمْزة أَنَا أَحْمَد بن علي الحافظ أبو بكر ، ح وقَال شيخنا الثاني : أنبأنا عليٌّ بن أبي عَبْد الله ، عن الفضل بن سهل ، عن أبي بكر الحافظِ هذا ، أَنَا أبــو عُمــر

---

(١) صحيح مــسلم (كتــاب-بــاب-رقــم) ، وصــحيح ابــن خزيمــة (٢/٦٧) ، ولفــظ مسلم : (قال الله تبارك وتعالى أَنَا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيــه معــي غيري تركته وشركه) .

(٢) (سورة الكهف : آية١١٠) .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٢٢) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٥/٣٤١) كلاهما من طريــق نعيم بن حماد ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن عَبْد الكريم الجزري ، عن طاوس ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وصححه الحاكم علَى شرط الــشيخين ، وقــال البَيْهقــيّ : (ورواه عبــدان عن ابن المبارك فأرسله ؛ لم يذكر فيه ابن عباس) . ولم يتعقبه الذهبي .

وأخرج المرسل الحاكم في المستدرك (٤/٣٦٦) ، من طريق عبدان عن ابن المبارك ؛ الذي أخرجه في الجهاد (ص٣٤) بسنده إلى طاوس مرسلا .

فإما أن تكون الروايتان محفوظتين ، وإلا رجحت رواية عبدان عن ابن المبارك بالإرسال علَى روايــة نعيم بن حماد عن ابن المبارك الموصولة ، لأن عبدان ثقة حافظ ، أما نعيم بن حماد فقال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة٧١٦٦) : (صدوق يخطىء كثيرا ، فقيه عارف بالفرائض ، وقد تتبع ابن عدي مــا أخطأ فيه ، وقال : باقي حديثه مستقيم) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الهاشمي ، أَنَا أبو عليّ اللؤْلؤي ، ثَنَا أبو داود السّجِسْتَاني ، ثَنَا أبو توبة الربيع بن نـــافع ، عن ابن المبارك ، عن ابن أبي ذئب ، عن القاسم ، عن بُكير بن عَبْد الله بـــن الأشـــج ، عن ابن مِكْرَز رجلٍ من أهل الشام ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ :

أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُول الله ؛ رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّه ؛ وَهُـــوَ يَبْتَغِـــي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ النَّبيّ ﷺ : «لا أَجْرَ لَهُ» ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ؛ وَقَالُوا لِلرَّجُلِ : عُدْ لِرَسُول الله ﷺ فَلَعَلَّكَ لَمْ تُفَهِّمْهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُول الله ؛ رَجُـــلٌ يُرِيـــدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّه وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا ، قَالَ : «لا أَجْرَ لَهُ» ، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ : عُدْ لِرَسُول الله ﷺ فَقَالَ لَهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : «لا أَجْرَ لَهُ» . (١)

{١٣٢}وأخبرنا عليُّ بن يحيى الشّاطبي ، أو مُحَمَّد بن علي السِّنْجَارِي ، قَال كل منهما : أبنا إِسْمَاعِيلُ بن أَحْمَد العراقي ، أنبأنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السِّلَفي ، والمطهّر بـــن أبي سعيد القومساني(٢) وغيرهما ، قَالوا : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن [٥٢/ب] حَمْد الــدُّوْني (٣) ،

---

(١) أخرجه المصنف من طريق ابن المبارك ؛ الذي أخرجه في الجهـــاد (ص١٦٩) ، ومـــن طريـــق أبي داود ؛ الذي أخرجه في سننه (كتاب الجهاد-بـــاب في مـــن يغـــزو ويلـــتمس الـــدنيا-رقم٢٥١٦) .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٩٠-رقم٧٩٠٠) و(٢/٣٦٦-رقم٨٧٩٣) عن يزيد وحسين بن محمد كلاهما عن ابن أبي ذئب بنحوه ، و ابن حبَّان في صحيحه (١٠/٤٩٤) ، والحاكم في المستدرك (٢/٩٤) من طريق ابن المبارك ، وصحح الحاكم إسناده ، وقال الذهبي : صحيح .

وذكر ابن المديني أنه لم يروه غير ابن أبي ذئب ، وأن ابن مكرز مجهول ، ويشهد له حديث أبي أمامة التالي ، وسيأتي تحسين المصنف له .

وابن مكرز سماه أحمد في روايته يزيد ، وقيل في اسمه أيوب ، و لم يسم في رواية أبي داود التي ذكرها المصنف ، وجزم الحافظ في تهذيب التهذيب (١/٢٠٦) بأن الذي روى له أبو داود ليس بأيوب .

(٢) نسبة إلى قومسان من نواحي همذان . انظر : معجم البلدان (٤/٤١٤) .

(٣) الدوني : بضم الدال ، وكسر الواو ، وسكون النون . انظر : تكملة الإكمال (٢/٦٠٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا أَحْمَدُ بن الحسين الدِّيْنَوَرِي ، ثَنَا [أَحْمَد بن محمد] [(١)] السُّنِّيّ ، ثَنَا أَحْمَدُ بن شُعيبٍ الحافظ ، ثَنَا عيسَى بن هِلال الحِمْصي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن حِمْيَر ، ثَنَا مُعاوِيةُ بن سلاَّم ، عن عِكْرِمةَ بنِ عمّار ، عن شدّادٍ أبي عمّار ، عن أبي أُمَامَة البَاهِلِيّ ﷺ قَال :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً غَزَا يَلْتَمِسُ الأَجْرَ وَالذِّكْرَ ؛ مَالَهُ ؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : ((لا شَيْءَ لَهُ)) ، فَأَعَادَهَا ثَلاثَ مَرَّات ؛ ويَقُولُ رَسُول الله ﷺ : ((لا شَيْءَ لَهُ)) ، ثُمَّ قَالَ : ((إِنَّ اللَّهَ عز وجل لا يَقْبَلُ مِنْ الْعَمَلِ إِلا [مَا] [(٢)] كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ)) . [(٣)]

إسناد هذا الحديث صحيحٌ ، والأول حسنٌ لا بأس به ، وقد صحّحَ كـلاًّ منهما الحاكم في المستدرك . [(٤)]

فهذه الأحاديث تبيّن صحَّة ما ذهب إليه المُحاسبي واختاره ابنُ عَبْد السّلام رحمهما الله ، وهي صريحةٌ في المُدَّعَى . [(٥)]

---

(١) في "التركية" (محمد بن أحمد) مقلوبا ، والصواب ما أثبته ؛ كما في عامة المصادر ، وهوصاحب عمل اليوم والليلة مشهور بروايته عن الإمام أحمد بن شعيب النَّسائي ، وقد ذكر المصنف إسناده إلى ابن السني عن النَّسائي في كتابه إثارة الفوائد المجموعة (١/٢٣٣) بنفس إسناده المذكور هنا ، وفيه "أحمد بن بن محمد بن إِسْحَاق بن السني الدينوري الحافظ" علَى الصواب ، وانظر ترجمته في ملحق التراجم (ترجمة٢٩٤) .

(٢) سقطت هذه الكلمة من "التركية" وأثبتها من سنن النَّسائي .

(٣) أخرجه المصنف من طريق النَّسائي ؛ الذي أخرجه في سننه (كتاب الجهاد-باب من غزا يلتمس الأجر والذكر-رقم٣١٤٠) ، وفي السنن الكبرى (٣/١٨-رقم٤٣٤٨) .

(٤) تقدم تخريج الأول ، والثاني لم أقف عليه في المستدرك .

وحسن إسناده العراقي في المغني (٢/١١٧٧) ، وذكر المنذري والحافظ في الفتح (٦/٢٨) أن إسناده جيد ، ونقل الحسيني في البيان والتعريف (١/٤١٦) عن المصنف حكمه هذا .

(٥) ذكر ابن حجر الهيتمي في الزواجر (١/٧٨) بعد أن أورد الأدلة على أن كلام ابن عبدالسلام يترجح علَى كلام الغزالي ، ثم قال : (والحاصل أن الذي يتجه ترجيحه في ذلك : أنه متى كان
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فأما قوله تعالى : (C D E F G H I J) [١] فهو محمولٌ علَى ما إذا عَرَضَتْ التجارة في موْسم الحج من غير قصد لها أوّل ؛ بدليل هـــذه الأحاديث ، ولو كان إنشاء السفر للحج والتجارة جميعـــاً ، فنقـــول : إنـــه لا يُثـــاب علَى ذلك السفر [٢] كما دلّت عليه هذه الأحاديث ، وأما أفعال الحجّ من الإحرام ومـــا بعده ؛ فإذا وقعت خالصةً أُثيب عليها ، ولا تنافيها التجارة ، فيكون هو الذي دلّتْ عليه الآيةُ .

وما ذكر من قوله ﷺ : ((**إنَّ مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاس الجِهَـــادَ**)) لم أجـــدْه هكـــذا مُسنداً [٣] ، وبتقدير صحّته فإنما سمّاه معاشاً لما يَعْرِضُ فيه غالباً من المغانم ، ولا يَلزم مـــن ذلك أن يكون مقصُوداً ، وللكلام في هذا المقام غير هذا الموضع ، وقد ذكـــرتُ ذلـــك مُسْتَوفىً في الحديث الأوّل من الأربعين الكُبْرَى [٤] ، وبالله التوفيق .

{١٣٣}أَخْبَرَنَا إِسْمَاعيلُ بن مكتوم وجماعـــة ، قَـــالوا : أَنَـــا ابـــن اللَّتِّـــي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا الداوُدي ، أَنَا الحمُّوي ، أَنَا السَّمرْقندي ، ثَنَا الدارمي ، أَنَا يعلـــى ،

É

المصاحب لقصد العبادة رياء مباحا لم يقتض إسقاط ثوابها من أصله بل يثاب علَى مقدار قصده العبادة وإن ضعف ؛ أو محرما اقتضى سقوطه من أصله كما دلّت عليـــه الأحاديـــث الكـــثيرة السابقة ، وقوله تعالى : (W X Y Z [\ ]) (الزلزلة : ٧) قد لا يعكر علَى ذلك لأن تقصيره بقصده المحرم أوجب سقوط الأجر فلم يبق له ذرة من خير فلم تـــشمله الآية) .

(١) (سورة البقرة : آية١٩٨) .

(٢) لا خلاف في أنه لا أجر له إن خالط الرياء أصل نية الحج ، أما إذا خالطها أمر غير الرياء فقـــد رجح الحافظ ابن رجب أنه ينقص أجره ولا يبطله . انظر : جامع العلوم والحكم (ص١٧) .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ وتقدم في (ص٣٥٥) بلفظ آخر بمعناه عند مسلم .

(٤) لعل في هذا دلالة علَى أن تأليف الأربعين الكبرى أو بعضه كان قبل تأليف هـــذا الكتـــاب ، وسيأتي ذكره عند المصنف في (ص٥٦٦) ، وانظر قسم الدراسة (ص٨٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا الأعمشُ ، عن شقيقٍ قَال : قَال عَبْد الله -يعني ابن مسعود رضي الله عنه - : (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً ، فَإِذَا غُيِّرَتْ قَالُوا : غُيِّرَتْ السُّنَّةُ ، قَالُوا : وَمَتَى ذَاكَ ؛ يَا أبا عَبْد الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : إِذَا كَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ أموالكم [١] ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ ، وَالْتُمِسَتْ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ) . [٢]

ورواه عَلْقَمَة ، عن عَبْد الله ، أيضا ، وقَال في آخره أيضا : (وتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ) . [٣]

{١٣٤}[أ/٥٣] وبه : أَنَا يعلى ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن [عون] [٤] ، عن إِبْرَاهِيم بن عيسى قَال : قَال ابن مسعود رضي الله عنه :

(لا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِثَلاثٍ : لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ ، وَتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ ، وَلِتَصْرِفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ ، وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَدُومُ وَيَبْقَى ، وَيَنْفَدُ مَا سِوَاهُ) . [٥]

---

(١) هكذا في "التركية" ، وفي بعض المصادر : (أموالكم) ، وفي سنن الدارمي وفي أكثر المصادر (أمراؤكم) .

(٢) سنن الدارمي (المقدمة-باب تغير الزمان وما يحدث فيه-رقم١٨٥) .
ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٥٢) ، والشاشي في مسنده (٢/٩٠) ، والبَيْهقيّ في المدخل (ص٤٥٣) ، وشعب الإيمان (٥/٣٦١) .

(٣) سنن الدارمي (المقدمة-باب تغير الزمان وما يحدث فيه-رقم١٨٦) .

(٤) في "التركية" (عوف) والمثبت كما في سنن الدارمي ، والفقيه والمتفقه للخطيب ، وذكر المزي في تهذيب الكمال (٢٦/٢٤١) في ترجمته يعلى بن عبيد من الرواة عنه .
ومحمد بن عون (متروك منكر الحديث) عند أكثر الأئمة ، وقال الحافظ : (متروك) . تهذيب التهذيب (٣/٦٦٧) ، والتقريب (ترجمة ٦٢٠٣) .
وذكر محقق سنن الدارمي نبيل الغمري (٢/٣٨٧) بأنه قد يعتذر لإخراج الدارمي له بأن حديثه هذا من الموقوف في الترهيب من المقدمة لا في الأصول .

(٥) سنن الدارمي (المقدمة-باب العمل بالعلم وحسن النية فيه-رقم٢٥٥) .
ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/١٧٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٣٥}أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن خضر الْمُعَــدَّل ، أَنَـــا داوُدُ بـــن عُمـــر الخطيـــب ، أَنَا بركاتُ بن إِبْرَاهيم ، أَنَا هبةُ الله بن أَحْمَد ، أَنَا أَحْمَدُ بن عليّ الحافظ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الملك بن بشران ، أَنَا عبيدُ الله بن عَبْد الرَّحْمَن الزُّهري ، أَنَا أَحْمَدُ بن عَبْد الله بـــن سَابُور (١) ، ثَنَا أبو نُعَيم الحلبِي ، ثَنَا مَخْلَدُ بن الحسين ، ثَنَا هشام بن حسَّان قَال : سمعت الحسن -رحمه الله- يقول :

(مَنْ طَلَبَ العلم ابتغاء الآخرة أدركها ، ومن طلب العلم ابتغاء الدُّنْيَا فهو حَظُّهُ مِنْهُ -أو قَال : منها-) . (٢)

{١٣٦}أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد الدَّشْتِي وخَلقٌ ، قَال هذا : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن الحافظ عَبْد الغنيّ ، ومحمدُ بنُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن المقدسيّان ، قَالا : أَنَـــا هبـــةُ الله بـــن سعود ، أَنَا مُرشد بن يحيى ، أَنَا عليّ بن عُمر ، ثَنَـــا حَمـــزة بـــن مُحَمَّـــد الحـــافظ ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَوْن الكوفي ، ثَنَا أَحْمَدُ بن أبي الحواري ، حدثني أخي مُحَمَّد ، قَال : قَال عليُّ بن الفُضَيل بن عياض -رحمهما الله- لأبيه : يَا أَبَت ؛ مَا أَحْلَى كَـــلامَ أَصْـــحَاب مُحَمَّد ﷺ ، فقَال : (يَا بُنَيَّ ؛ وتَدْرِي لِمَ حَلَى ؟ قَالَ : لاَ ، قَالَ : لأَنَّهُمْ أَرَادُوا بِـــهِ اللهَ تَعَالَى) . (٣)

وأَمَّا الثَّانِي : وهُوَ القِيَامُ بالعِلْمِ والعَمَل بِمُقْتَضَاهُ :

(١) سابور : بالسين المهملة ؛ نص علَى ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٢٦٦/٥) .

(٢) رواه المصنف هنا من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في كتابه اقتضاء العلم العمل (ص٦٦) .
وأخرجه الدارمي في سننه (المقدمة-باب العمل بالعلم وحسن النية فيه-رقم٢٥٤) عن مخلـــد بـــن مالك ، عن مخلد بن حسين بمعناه .

(٣) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣/١٠) من طريق إبْراهيم بن يوســـف ، عـــن أحمـــد بـــن أبي الحواري ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/٥٤) من طريق محمد بن أحمـــد الـــرازي ، عن علي بن عمر .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فلا ريْب عند كلِّ عَاقلٍ أنه المقصودُ من العباد ، والنافعُ لصاحبه عند قِيام الأشْهادِ ، ومتى تخلَّف العملُ عن العلْمِ كان العلمُ حجّةً علَى صاحبِه وَوَبالاً عليه إذا سُئلَ عنه : ماذا عمِلَ به ؟ فنسألُ الله سبحانه السّلامة ، ونعوذُ به من الخِزْيِ والنَّدَامَةِ .

{١٣٧}أَخبَرَنَا سُلَيْمانُ بن حَمزة ، وإسماعيل بن يُوسُف ، وعَبْد الأحد بن أبي القاسم ، وعيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن ، وأحمدُ بن أبي طالب ، وهديّةُ بنت علي ، وزينبُ ابنة أَحْمَد -سماعاً وقراءةً- ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن عُمر ، أَنَا عَبْد الأوَّل بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد ، أَنَا عَبْد الله بن أَحْمَد ، أَنَا عيسَى بن عمر ، أَنَا عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن ، أَنَا أسودُ بن عامر ، ثَنَا أبو بكر [(١)] ، عن الأعْمَش ، عن سعِيد بن عَبْد الله بن جُرَيجٍ ، عن أبي بَرْزَة الأسلمي ﵁ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَة حَتَّى يُسْأَلَ عن عُمُرِه فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِه ما عمل به ، وَعَنْ مَالِه مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِه فِيمَ أَبْلاهُ**)) .

رواه التّرْمِذي في جامعه عن عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن الدارمي هذا كما رويناه ، وقَال فيه : حسنٌ صحيحٌ ، فوقع لنا موافقةً عاليةً . [(٢)]

{١٣٨}[٥٣/ب] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن أبي بكر الحلبي ، ومحمدُ بنُ عَبْد الرحيم القرشي -بقراءتي- ، قَال الأوّل : أَنَا يُوسُف السّاوي ، وقَال الثاني : أَنَا عَبْد الوهاب بن رَوَاج ، قَالا : أَنَا الحافظ أبو طَاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ السِّلَفي ، أَنَا علي بن مُحَمَّد العلاّف ، أَنَا عَبْد الملك بن بِشْرَان ، أَنَا مُحَمَّد بن الحسين الآجُرِّي ، ثَنَا المفضّل بن مُحَمَّد الْجَنَدِي[(٣)] ، ح وأخبرنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن صصرِي ، والقاسمُ بن مُظَفَّر بن عساكر ،

---

(١) هو ابن عياش .

(٢) سنن الدارمي (المقدمة-باب من كر الشهرة-رقم ٥٣٧) ، وجامع التِّرْمِذي (كتاب صفة القيامة-باب ما جاء في شأن الحساب-رقم٢٤١٧) .

(٣) الجَنَدي : بفتح أوله والنون معا ، وكسر الدال المهملة نسبة إلى "الجَنَد" بلدة مشهورة باليمن بين عدن وتعز . انظر : توضيح المشتبه (٤٧٠/٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَال الأوّل : أَنَا عَبْد الواحد بن هلال ، وقَال الثاني : أَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَـد النسَّابة -سماعاً- ، وعَبْد العزيز بن أبيه ، وعَبْد الله بن عمر بن حمُّويه ، ونصرُ الله بن مكـارم -حضوراً- ، قَالوا : أَنَا الحافظُ أبو القاسم عليُّ بن الحسن بن عساكر ، أَنَا الحسينُ بـن عَبْد الملك الخلال ، أَنَا أَحْمَدُ بن محمود الثقفي ، أَنَا مُحَمَّـدُ بـن إبْـرَاهيم المقـري ، ثَنَا المفضّلُ بن مُحَمَّد الْجَنَدي -بمكة- ، ثَنَا صامتُ بن معاذ الْجَنَدي ، ثَنَا عَبْد المجيد بن عَبْد العزيز بـن أبي روَّاد ، ثَنَـا سُـفْيانُ الثـوري ، عـن صَـفْوانَ بـنِ سُـلَيْم ، عن عَدِيِّ بنِ عَدِيٍّ ، عن الصُّنابحي ، عن معاذ بن جبل ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَة حَتَّى يُسْأَلَ عن أَرْبَعِ خصال : عن عُمُرِه فيمَـا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ شبابه فِيمَا أَبْلاهُ ، وَعَنْ مَالِه مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أنفقه ، وَعَـنْ عِلْمِـه مَاذَا عَمِلَ فِيه)) .[1]

قَال الحافظ ابن عساكر : هذا حديثٌ غريبٌ من حديث الصُّنابحي ، عن معاذ بـن جبل .

قلتُ : رجالُه ثقاتٌ ، وعَبْد المجيد بن أبي روَّاد أخرج له مسلم .[2]

---

(١) أخرجه المصنف من طريق ابن عساكر ؛ الذي رواه في تاريخ دمشق (١١٨/٣٥) ، وفي كتابه أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة (ص٤٧) .
وأخرجه مرفوعا أيضا : الطَّبَراني في المعجم الكـبير (٦٠/٢٠) ، والبَيْهقـيّ في شـعب الإيمـان (٢٨٦/٢) ، وفي المدخل إلى السنن الكبرى (ص٣١٧) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٤٤١/١١) وفي الجامع لأخلاق الراوي (٨٨/١) ، كلهم من طريق المفضل الجندي .

(٢) هو عَبْد المجيد بن عَبْد العزيز بن أبي رواد وثقه أحمد وابن معين وأبو داود ، وذكروا أنه كـان يرى الإرجاء ، وضعفه ابن سعد ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . انظر : تهـذيب التهـذيب (٦٠٦/٢) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤١٦٠) : (صدوق يخطىء ، وكان مرجئا أفـرط ابن حبَّان فقال : متروك) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقــد رواه ليــثُ بــن أبي سُــليم -وهــو مــضطرب الحــديث- ، عن عديّ بن عديّ ، عن رجــاء بن حيْــوة ، عن معــاذ موقوفــاً عليه [(١)] ، وحديث ابن أبي روّاد أصحّ ، والله أعلم . [(٢)]

(١) أخرج الموقوف : أبوبكر بن أبي شيبة في مــصنفه (١٢٥/٧) ، عــن عبــدالرَّحْمَن المحــاربي عن ليث ، ومن طريقه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (٦٨٦/١) ، وهناد بن السري في الزهد (٣٧٥/٢) ، والدارمي في سننه (المقدمة-باب من كره الشهرة والمعرفة-رقم٥٣٩) عن محمد بن يوسف ، عن سفيان ، عن ليث .

(٢) فلعل الخطأ من ليث بن أبي سليم فقد ذكر المصنف أنه مضطرب الحديث ، وخالفه صفوان بن سليم وهو ثقة ، ومما يرجح رواية صفوان أيضا أنه روي عن ليث بالشك في رفعه حيث أخرجه البزار في مسنده (٨٨/٧) من طريق ليث بن أبي سليم وقال فيه : (عن معاذ أحسبه رفعه) .

لكن رجح الدارقطني رواية الليث الموقوفة ، فقد سئل -كما في العلل (٤٧/٦)- : (عن حــديث الصنابحي عن معاذ بن جبل عن رَسُول الله ﷺ " لا تزول قدما بعد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خلال" الحديث ، فقال : يرويه عدي بن عدي ؛ واختلف عنه :

فرواه عَبْد المجيد بن عَبْد العزيز بن أبي رواد عن الثوري عن صفوان بن سليم عن عدي بن عــدي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل عن النَّبِيّ ﷺ ووهم في قوله "عن صفوان" ، وإنما روى الثوري هذا الحديث عن ليث بن أبي سليم عن عدي عن الصنابحي عن معاذ موقوفا .

ورواه محمد بن حسان الأزرق عن قبيصة عن الثوري عن ليث بهذا الإسناد فقــال فيــه : قــال قبيصة : أراه رفعه .

ورواه هناد بن السري عن قبيصة عن الثوري بهذا الإسناد موقوفا غير مرفوع ، وهــو الــصحيح عن الثوري .

ورواه سيف بن محمد بن أخت سفيان الثوري عن ليث عن عدي بن عدي عن الصنابحي عن معاذ عن النَّبِيّ ﷺ .

وخالفه أخوه عمار بن محمد روى عن ليث بهذا الإسناد موقوفا ، وكذلك رواه عَبْد الله بن إدريس وحماد بن سلمة عن ليث .

ورواه زهير بن معاوية عن ليث عن عدي فقال : عن رجاء بن حيوة أو غيره عن معاذ بن جبل ، وإنما
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٣٩}أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن داود بن عُمر ، أَنَا أبي وعمّي يُوسُفُ ، ومحمـدُ بـن أَحْمَد القرطُبي وجماعة ، قَالوا : أَنَا بَرَكَاتُ الخـشوعي ، أَنَـا هبـةُ الله الأكْفـاني ، أَنَا أَحْمَدُ بن عليّ الخطيب ، ح وأخبرنا مُحَمَّد بن رزيـن ، أنبأنـا علـيّ الْمُقَيَّـر ، عن الفضل بن سهل ، عن الحافظ الخطيب هذا ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الواحد بن أَحْمَـد العدل ، ثَنَا عمر بن إِبْرَاهيم الكَرَجي [١] ، ثَنَا أبانُ بن جَعْفَر بن أبي جَعْفَر النَّجيْرَمي [٢] ، ثَنَا أَحْمَدُ بن سعيد الثقفي المطوّعي ، ثَنَا سُفْيانُ بن عُيينة ، ثَنَا إِبْـرَاهيمُ بـن مَيْـسَرَةَ ، عن أنس ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**تَعَلَّمُوا العِلْمَ ، واعْمَلُوا بِهِ ، وَعَلِّمُوهُ ، ولا تَضَعُوهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ، ولاَ تَمْنَعُـوهُ عن أَهْلِهِ**)) . [٣]

أبانُ بن جَعْفَر هذا ضعيفٌ ، والله أعلم . [٤]

É

أراد عن الصنابحي ، والصحيح أنه موقوف) .

(١) الكَرَجي : بفتح الكاف والراء معا وكسر الجيم ، نسبة إلى الكرج بلدة بين همذان وأصبهان ، وهي من ضواحي طهران . انظر : توضيح المشتبه (٣٠٥/٧) .

(٢) ذكر العراقي في ذيل ميزان الاعتدال (ص٤٩) أن الصواب فيه (أبـا) بـدون نـون ، وأورده بعضهم بهمزة في آخره (أباء) .

ولعل الصواب في ضبطه ما ذكره ابن ماكولا في الإكمال (٨/١) حيث ضبطه مقصورا مشدد الباء (أَبَّا) وذكر إجماع البصريين علَى ذلك ، قال : (وذكره الخطيب في باب أبا بالتخفيف ؛ قال : أبا بن جعفر النجيرمي ، ووهم في ذلك) .

والنَّجيرَمي : بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة إلى نجيرم ويقال نجارم وهي محلة بالبصرة . انظر : الأنساب (٤٦٣/٥) واللباب (٢٩٩/٣) .

(٣) أخرجه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي أخرجه في اقتضاء العلم العمل (ص١٩) .

(٤) تكلم عليه ابن حبَّـان في المجـروحين (١٨٤/١) ، وقـال الـذهبي في ميـزان الاعتـدال (١٧/١) : تالف ، متأخر .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٤٠}وبهذا الإسناد إلى الخطيب أبي بكر ، قَال : أخبرني مُحَمَّدُ بنُ أبي علي الأصبهاني ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ عبْدان الشّيرازي الحافظ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن سُلَيْمان البَاغَنْدي(١) ، ثَنَا عليّ بنُ المديني ، ثَنَا عثمانُ بنُ عَبْد الرَّحْمَن الجُمَحي ، عن يزيد بن يزيد بنِ جابر ، عن أبيه ، عن معاذ بن جبلٍ ﷺ [٥٤/أ] قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا ؛ فَلَنْ يَأْجُرَكُمْ اللهُ حتَّى تَعْمَلُوا**)) . (٢)

محمد بن مُحَمَّد البَاغَنْدِي فيه لينٌ ، وكان مدلِّساً ، وهنا قَال حدَّثنا . (٣)

É

وفيه أيضا أحمد بن سعيد بن عمر المطوعي ؛ قال الدارقطني والخطيب : مجهول . انظر : لسان الميزان (٢٦٩/١) .

(١) البَاغَنْدي : بفتح الباء الموحدة ، والغين المعجمة وسكون النون ، آخرها دال ، نسبة إلى "باغند" ذكروا -على سبيل الظن- أنها من قرى واسط . انظر : اللباب (١١١/١) ، ومعجم البلدان (٣٢٦/١) .

(٢) أخرجه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي أخرجه في اقتضاء العلم العمل (ص٢١) .

(٣) قال حمزة السهمي : سألت أبا بكر بن عبدان عن محمد بن محمد الباغندي : هل يدخل في الصحيح ؟ فقال : لو خرجت الصحيح لم أدخله فيه ؛ كان يخلط ويدلس، وليس ممن كتبت عنه آثَرُ عندي ولا أكثر حديثا منه ؛ إلا أنه شره وهو أحفظ من أبي بكر بن أبي داود .

وسألت أبا الحسن الدارقطني عنه فقال : كثير التدليس يحدث بما لم يسمع وربما سرق .

وقال الخطيب : لم يثبت من أمر الباغندي ما يعاب به سوى التدليس ورأيت كافة شيوخنا يحتجون به ويخرجونه في الصحيح . انظر : السير ، وميزان الاعتدال (٣٢١/٦) .

وقال الذهبي في المغني (٦٢٩/٢) : (فيه لين ، قال ابن عدي : أرجو أنه كان لا يتعمد الكذب وكان مدلسا) .

وذكره الحافظ في طبقات المدلسين (ص٤٤) في المرتبة الثالثة وقال : (مشهور بالتدليس مع الصدق والأمانة ، قال الإسماعيلي : لا أتهمه ولكنه يدلس ، وقال ابن المظفر : لا يُنكر منه إلا التدليس ، وقال الدارقطني : يكتب عن بعض أصحابه ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة) .

قال العراقي في المغني (٤١/١) : (علقه ابن عَبْد البر ، وأسنده ابن عدي [في الكامل٢٦/٢] ،
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٤١}وبه أَنَا هلالُ بن مُحَمَّد ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ الصفار ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الملِك الدّقيقي ، ثَنَا يَزيدُ بن هارُون ، أَنَا وَرْقَاء ، عن يحيى بن عُبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**إِنِّي لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لاَ تَعْلَمُونَ ، ولَكِنْ أُنْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ**)) .

وبه قَال : وأنا الحسنُ بن أبي بكر ، أَنَا دَعْلَجُ بن أَحْمَد ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عليّ بن زيد ، ثَنَا سعيدُ بن منصور ، ثَنَا فضيلُ بن عياض ، عن يحيى بنِ عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ فذكره بنحوه . (١)

يحيى بن عُبَيد الله ضعيفٌ ، وأبوه مجهولٌ لا يُعرفُ حالُه . (٢)

وأبو نعيم ، والخطيب في كتاب اقتضاء العلم للعمل من حديث معاذ فقط بسند ضعيف ، ورواه الدارمي [في سننه (المقدمة-باب العمل بالعلم-رقم٢٦٠)]موقوفاً علَى معاذ بسندٍ صحيحٍ) .

(١) أخرجه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي أخرجه في اقتضاء العلم العمل (ص٤٠-٤١) ، وأخرجه أيضا في تالي تلخيص المتشابه من طريق الحسن بن قزعة عن فضيل بن عياض .

وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٣/٨) من طريق عبدالحميد بن صالح ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٢٨٣/٢) من طريق أبي أمامة أحمد بن عبدالله وسعيد بن منصور ثلاثتهم عن فضيل بن عياض ، وقال أبو نعيم : (لا أعلم أحدا رواه بهذا اللفظ إلا يحيى بن عبيدالله بن وهب المدني ، ورواه عن الفضيل الحسن بن قزعة مثله) .

(٢) يحيى بن عبيد الله : ضعفه ابن عيينة ، والدارقطني ، وذكر بعضهم أنه منكر الحديث ، وذهب مسلم والنَّسائِي وغيرهما إلى أنه متروك الحديث ، انظر تهذيب التهذيب (٣٧٦/٤) .

و قال الحافظ في التقريب (ترجمة٧٥٩٩) : (متروك ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع) .

وأبوه هو عبيدالله بن عبدالله بن موهب أبو يحيى التيمي ، المدني ، ذكره ابن حبَّان في الثقات ، وقال الشافعي : لا نعرفه ، وقال ابن القطان : مجهول الحال . تهذيب التهذيب (١٦/٤)

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٣١١) : (مقبول) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد جعل النَّبيّ ﷺ العملَ بالعلمِ والقيامَ به من الأمور التي يُغْبَطُ صاحبُها عليهـا ، والمراتبِ التي يتمنّى المرءُ أن يصل إليها .

{١٤٢}أخبرنا إِبْرَاهيمُ بنُ مُحَمَّد الطّبري -بمكة شرفها الله- ، وسليمانُ بنُ حمزة ، وعيسى بنُ عَبْد الرَّحْمَن ، ويحيى بنُ مُحَمَّد بن سعدٍ والباقون ، أَنَا جَعْفَرُ بنُ عليّ ، قَالا : أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد الحافظ ، أَنَا القاسمُ بنُ الفضل ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحسن الحرشي ، أَنَا حاجبُ بنُ أَحْمَد ، ثَنَا أبو عَبْد الرَّحْمَن المروزي ، ثَنَا عَبْد الله بن المبارك ، عن إِسْمَاعيل بن أبي خالد ، عن قيسِ بن أبي حازم ، عن عَبْد الله بن مسعود ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((لا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِه فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا)) .

رواه البُخاري من حديث يحيى القطان ، ومسلم من حديث ابن نُمَير ، ومُحَمَّد بن بشر ، ثلاثتهم عن إِسْمَاعيل بن أبي خالد . (١)

ورواه النَّسائي عن سُويد بن نصر ، عن ابن المبارك به ، فوقع بدلاً عالياً .

{١٤٣}وأخبرنا سُلَيْمانُ بن حمزة الحاكم ، أبنا عليُّ بن أبي عَبْد الله البغدادي -وأنا حاضر- ، أخبرتنا شُهْدَةُ بنت أَحْمَد ، أَنَا طِرَادُ بن مُحَمَّد ، أَنَا مُحَمَّدُ بن رزْقويه ، أَنَا مُحَمَّد بن يحيى بن عمر ، ثَنَا علي بن حرب ، ثَنَا سُفْيان -يعني ابن عُيينة- ، عن الزّهري ، عن سالم ، عن أبيه ﷺ قَال : قَال النَّبيّ ﷺ :

((لا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يقوم به آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفقهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ)) .

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الزكاة-باب إنفاق المال في حقه-رقم١٤٠٩) ، وصحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين-باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه-رقم٨١٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه البُخاريُّ ، ومسلمٌ ، والتِّرْمذيُّ ، والنَّسائِيُّ ، وابنُ ماجه ، عن جماعةٍ من شيوخهم ، عن سُفْيان بن عيينة به ، فوقع بدلاً لهم عالياً . (١)

حقيقةُ الحسَدِ : تمنّي زَوال النعم عن المحسود ، سواءٌ تمنّى الحاسد انتقَالها إليه [٥٤/ب] أو لا ، وسواءٌ سعى في مضرَّة المحسود أو لم يسعَ ، وهذا محرمٌ بإجماع المسلمين ، وليس هذا موضعُ بسط الكلام فيه .

فأمّا ما إذا لم يتمنَّ الإنسان زوال تلك النعمة عن المحسود ، بل تمنّى وصول مثلها إليه ، فهذا يقَال له : غِبْطَة ، ولا يُسمى بالحسد إلا علَى وجه المجاز ، ويسمى أيضا : المنافسة ، قَال الله تعالى : (خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌۚ وَفِي µ ¶) (٢) فقوله ﷺ -في هذين الحديثين وما أشبههما : ((لا حَسَدَ إلاّ في اثْنَتَيْنِ)) محمولٌ عند جميع العلماء علَى الغِبْطَةِ ، وأطلق عليها الحسد علَى وجه المجاز ، وخُصَّت هاتان الصورتان بالذكر لمزيد الترغيب فيهما ، وتأكيد الاهتمام بهما ، فكأنَّه ﷺ قَال : لا غِبْطَةَ أعظمُ أو أفضلُ من الغِبْطَةِ في هذين الأمرين ، وبينهما نوعُ تلازمٍ ؛ لأن الإنسان مَجبول علَى حبِّ المال ، كما أخبر الله سبحانه عنه ، وعلى حبِّ الجاه والرياسة بالعلم أيضا كمحبته للمال أو أشدّ ، فالنفس تدعوهُ إلى كَنز المال وعدم إنفاقه للخوْف من الفقْر ، وإلى التصنُّع بالعلم وعدم بذله لئلاّ يتقدَّم عليه غيره ، فإذا وفَّق الله تعالى العبد لأن يغلِبَ نفسَه وينفق المالَ في سبيل الله ووجوه الخيرات ، ويبذل العلم ويقومَ بموجبه حقَّ القيام ؛ كان بالمنزلة العالية ؛ فيُغبطُ علَى ذلك ، ويُتمنَّى مثلُ حاله ، وإلى ما بين هذين الأمرين من المشابهة أشار ﷺ فيما :

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب التوحيد-باب قول النَّبيّ ﷺ : رجل آتاه-رقم٧٥٢٩) ، وصحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين-باب فضل من يقوم بالقرآن-رقم٨١٥) ، وجامع التِّرْمِذي (كتاب البر والصلة-باب ما جاء في الحسد-رقم١٩٣٦) ، وسنن النَّسائِي الكبرى (٥/٢٧-رقم٨٠٧٢) ، وسنن ابن مَاجَهْ (كتاب الزهد-باب الحسد-رقم٤٢٠٩) .

(٢) (سورة المطففين : آية٢٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٤٤}أخبرنا إسْمَاعيلُ بن مكتومٍ وغيره بإسنادهم -المتقدم غير مرَّةٍ- إلى الدّارمي ، قَال أَنَا أَحْمَدُ بن عَبْد الله ، ثَنَا أبو شهاب ، حدثني إِبْرَاهِيمُ ، عن أبي عياض ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**مَثَلُ عِلْمٍ لا يُنْتَفَعُ بِهِ كَمَثَلِ كَنـــز لا يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عز وجلّ**)) .(١)

كذا رواه أبو شهاب -وهو الصغير ، واسمه عبدُ ربِّه بن نافع (٢)- ، عن إِبْرَاهِيم -هو الْهَجَري ، وقد تكلَّموا فيه (٣)- ، عن أبي عياض -واسمه عمرو بن الأسود- ، عن أبي هُرَيْرَةَ .

ورواه يحيى بنُ عثمان الحَنَفي ، عن إِبْرَاهِيم بن مسلم الْهَجَري ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود ﷺ .

{١٤٥}أخبرناه أبو بكر بن أَحْمَد ، أَنَا مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيم ، أخبرتنا شُهْدَةُ ، أَنَا أَحْمَد بن بُنْدَار ، أَنَا مُحَمَّدُ بن بُكير ، أبنا عَبْد الله بن إِبْرَاهِيم ، أَنَا يُوسُفُ بنُ يَعْقُوب ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن أبي بكر ، ثَنَا يحيى بنُ عثمان ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَري ، عن أبي الأَحْوَصِ ، عن عَبْد الله ﷺ ، عن النَّبيّ ﷺ قَال :

---

(١) سنن الدارمي (المقدمة-باب البلاغ عن رَسُول الله ﷺ -رقم٥٥٦) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٩٩-رقم١٠٤٧٦) عن عمار بن محمد عن إِبْراهيم به .

(٢) وثقه ابن معين والعجلي ، وقال أحمد : ما بحديثه بأس ، وقال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ، وكان كثير الحديث ، وكان رجلا صالحا ، لم يكن بالمتين ، وقد تكلموا في حفظه ، وقال النَّسائِي : ليس بالقوي .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٣٧٩٠) : (صدوق يهم) .

(٣) ضعفه ابن سعد وأحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والتِّرْمِذي والنَّسائِي ، وقال الحربي : فيه ضعف ، وقال الفسوي : كان رفاعا ، لا بأس به ، وقال الأزدي : هو صدوق ولكنه رفاع ، كثير الوهم . تهذيب التهذيب (١/٧) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٢٥٢) : (لين الحديث) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«**إنَّ عِلْماً لاَ [٥٥/أ] يَنْفَعُ كَكَنــزٍ لاَ يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ**» . [(١)]

ولا شكَّ أنّ العلْم إذا لم يَعْملْ بِهِ صاحبُه فإنه ليس بنافعٍ له ، بل هو مَضَرَّةٌ عليــه ، ولذلكَ كانَ النَّبيّ ﷺ يَسْتَعيذُ من علمٍ لا ينفعُ .

{١٤٦} أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرحيم ، أَنَا عَبْد الوهاب بن ظافر ، أَنَا أبوطـــاهر السِّلَفي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفضل الصّوفي ، والحسينُ بنُ الفضل الصائغ ، قَالا : ثَنَا عليّ بن مُحَمَّد الأسواري ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبيد الله النهرذيْري ، ثَنَا عبدانُ بنُ أَحْمَد الجـــوَاليقي ، ثَنَا عِيسَى بنُ حَمَّاد ، ثَنَا الليثُ بنُ سعد ، ح وأخبرنا القاسمُ بنُ مظفر ، أَنَا مُحَمَّدُ بـــنُ غسان -وأنا حاضرٌ- ، أَنَا عليُّ بنُ عساكر الحافظ ، أَنَا عليُّ بنُ إِبْــرَاهيم الحـــسيني ، أَنَا الحسنُ بنُ علي الأهْوازي ، ثَنَا عَبْد الوهاب بن الحسن الزِّفْتي ، ثَنَا عِيسَى بنُ حَمَّاد ، ثَنَا الليثُ بن سعدٍ ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أخيه عبّاد ، أنه سمع أبـــا هُرَيْـــرَةَ ﷺ يقول : كان رَسُول الله ﷺ يقول :

«**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، ونَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، ودُعَـــاءٍ لا يُسْمَعُ**» .

رواه ابنُ ماجه ، عن عِيسَى بن حَمَّاد به علَى الموافقـــة ، وصـــحَّحَه الحـــاكم في

---

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٨٠/١) من طريق علي بن مسهر عن الهجري ، وآفته إبراهيم الهجري وتقدم الكلام عليه (ص٣٧٠) وقال ابن عدي في الكامل (٢١٢/١): (إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله، وهو عندي ممن يكتب حديثه) ، والرواي عنه يحيى بن عثمان إن كان هو أبو سهل البصري التيمي مولاهم صاحب الدستوائي فقد ضعفه ابن معين وغيره ، وذكره ابن حبَّان في الثقات وأعاده في الضعفاء وقال : منكر الحديث جدا لا يجـــوز الاحتجـــاج بـــه ، انظر : تهذيب التهذيب (٢٢٥/١١) ، وضعفه الحافظ في التقريب (ترجمة٧٦٠٥) .
وروي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلـــم (١٢٢/١) ، والذهبي في السير (٥٢٣/١٨) وغيرهما ، وذكر الذهبي أن فيه عِيسَى بن شعيب لا يوثق .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المستدرك ، ورواه أبو داود ، والنَّسائِي أيضاً من حديث الليث به .[1]

{١٤٧}وأخبرنا عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن، أَنَا مُحَمَّدُ بــنُ عَبْــد الواحــد الحــافظ، أَنَا القاسم بن عَبْد الله الفقيه ، أَنَا جدي عمرُ بن أَحْمَد بن منصور ، أبنا أَحْمَدُ بن خلــف ، أَنَا الحاكم مُحَمَّدُ بن عَبْد الله الحافظ ، أَنَا الحسينُ بن الحسن ، ثَنَــا أبــو حــاتمٍ الــرازي ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُف ، ثَنَا خلفُ بنُ خليفة ، عن حميدٍ الأعرج ، عن عَبْد الله بن الحــارث ، عن عَبْد الله بن مسْعُود ﷺ قَال :

كانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُول الله ﷺ : «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْــمٍ لا يَنْفَــعُ ، وقلْــبٍ لا يخْشَعُ ، ودعَاءٍ لا يُسْمَعُ ، ونفْسٍ لا تَشْبَعُ» .

كذا أخرجه الحاكم في المستدرك مصحِّحاً له[2]، وفي ذلك نظرٌ لأنَّ حميداً الأعرج هذا ضــعيفٌ باتفاقهم ، وقد تقدم الحديث فيما قبل من طريق أنس، وعَبْد الله بن عمرو[3]، وله طرق أخر.[4]

---

(١) سنن ابن مَاجَهْ (كتاب الدعاء-باب دعاء رَسُول الله ﷺ -رقم٣٨٣٧) ، والمستدرك (١/١٨٥) ، وســنن أبي داود (كتاب الصلاة-باب في الاستعاذة-رقم١٥٤٨) ، وسنن النَّسائِي (كتاب الاستعاذة-باب الاستعاذة من نفس لا تشبع-رقم٥٤٦٧-وباب الاستعاذة من دعاء لا يسمع-رقم٥٥٣٧) .

(٢) المستدرك (١/٧١٦) وقال بعده : (هذا حديث صحيح الإسناد ، إلا أن الشيخين لم يخرجا عن حميد الأعرج الكوفي إنما اتفقا علَى إخراج حديث حميد بن قيس الأعرج المكي) .

(٣) لعلهما تقدما -عند المصنف- في الجزء الساقط من الكتاب ، وحديث عبد الله بن عمرو أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٦٧-رقم٦٥٥٧)، والترمذي في جامعه (كتاب الدعوات-باب ما جــاء في جــامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم-رقم٣٤٨٢)، والنسائي في سننه (كتاب الاســتعاذة-بــاب الاستعاذة من قلب لا يخشع–رقم٥٤٤٢)، والحاكم في المستدرك (١/٧١٧)، وقال الترمذي: (حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث عبد الله بن عمرو)، وأما حديث أنس فأخرجــه أحمــد في مسنده (٣/١٩٢-رقم١٣٠٠٣)، والنسائي في سننه (كتاب الاستعاذة-باب الاستعاذة من الــشقاق والنفاق وسوء الأخلاق-رقم٥٤٧٠)، وابن حبان في صحيحه (١/٢٨٣).
والحديث ثابت في صحيح مسلم من حديث زيد بن أرقم ﷺ كما في الحاشية التالية .

(٤) روى مسلم في صحيحه (كتاب الذكر والدعاء-باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمــل-رقم٢٧٢٢) من حديث زيد بن أرقم ﷺ أنه ﷺ كان يتعوذ من هذه الأربع المذكورة في الحــديثين
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد ضرب النَّبيّ ﷺ للذي لم يعمل بعلمه مثلاً آخر ، فيما :

{١٤٨}أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله الإِرْبِلي ، ويوسفُ بنُ مُحَمَّد ، ومحمدُ بنُ علي السِّنْجَارِي في جماعة ، قَال هؤلاء : أَنَا أَحْمَدُ بنُ يحيى الحاكم ، والحسينُ بـنُ إِبْـرَاهِيم الإِرْبِلي ، وعَبْد الله بنُ الخشوعي ، قَالوا : أَنَا بركاتٌ القرشي ، أَنَا هبةُ الله الدمـشقي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ علي البغدادي ، ح وأخبرنا ابن مشرف -سماعاً عليه- ، عن ابن الْمُقَيَّر ، عن الفضْل بن سَهل ، عن البغداديّ هذا ، قَال أخبرني [٥٥/ب] الحسنُ بنُ مُحَمَّد الخلال ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ علي بن سويد العنبري ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ علي بن داود ، ثَنَا لوين مُحَمَّدُ بـنُ سُلَيْمان ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جابر ، عن يُونُس بن عبيد ، عن الحسن ، عـن أبي بـرْزَة ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**مَثَلُ الَّذي يُعلِّمُ النَّاسَ الخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ ، مَثَلُ الفَتِيْلَة تُضِيءُ للنَّاسِ وتُحْـرِقُ نفْسَهَا**)) .(١)

محمّدُ بن جابر السحيمي ضعيفٌ وليس بالمتروك ، عَمِـيَ وخَلَّـطَ ، وقَـال فيـه أبو حاتم : هو أمثلُ من ابنِ لهيعة ، وللحديث طريقٌ أخرى عن أبي برزة أضـعف مـن هذه .(٢)

ولفظه أنه ﷺ كَانَ يَقُولُ : ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ ، وَالْبُخْلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا)) .

(١) أخرجه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي أخرجه في اقتضاء العلم العمل (ص٥٠) .

(٢) وأعله بذلك الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٤) ، وقال : (وهو ضعيف لسوء حفظه واختلاطه) .
ومحمد بن جابر هذا ضعفه ابن مهدي ، وابن معين ، والفلاس ، وأبو زرعة ، والنَّسائي ، وذكروا أنه عمي وخلط ، وكان يلقن ، وقال البُخَاري : ليس بالقوي ، يتكلمون فيه ، روى مناكير . تهذيب التهـذيب (٥٢٨/٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٤٩}وقد نَظَمَ الحافظُ أبو طاهر السِّلفي هذا المعنى ؛ فيما أنشدناهُ أَحْمَدُ بن مُحَمَّد الدَّشْتِي ، أنشدنا عَبْد الله بن رواحة ، قَال : أنشدنا السِّلفي -رحمه الله- :

مَـــنْ كَـــانَ مُنْتَفِعـــاً بِـــهِ وَبِعِلْمِـــهِ ... يَقِظـــاً وفِـــي عَمَـــلٍ حَلِيـــفَ نُعَـــاسِ

فَمِثَالُـــهُ المِـــسْكِينُ عِنْـــدَ تَأَمُّـــلٍ ... وَتَـــــدَبُّرٍ كَذُبَالَـــــةِ النِّبْـــــرَاسِ

يَـــأْتِي عَلَيْهـــا الاحْتِـــرَاقُ وَدَائِمـــاً ... أَبَـــداً تَزَايُـــدُ ضَـــوءِهَا للنَّـــاسِ (١)

{١٥٠}أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ بـــن حمـــزة والجماعـــةُ الـــذين تقـــدَّمَ ذكـــرهم معـــه ، قَالوا : أَنَا ابن اللَّتي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا ابنُ المظفر ، أَنَا ابنُ حمّوية ، أَنَا ابـــنُ عمـــر ، ثَنَـــا عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن ، أَنَا عَبْد الله بن صالح ، حدثني معاويةُ ، عن عَبْـــد الـــرَّحْمَن بـــن جبير بن نُفَيْرٍ ، عن أبيه جبير بن نُفَيْرٍ ، عن أبي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَال :

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ فَشَخَصَ بِبَصَرِه إِلَى السَّمَاءِ وقَالَ : «هَذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنْ النَّاسِ حَتَّى لا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ» ، فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدِ الأَنْصَارِيُّ : يا رَسُول الله ؛ كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ ،فَوَاللَّه لَنَقْرَأَنَّهُ وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِـــسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَـــا ، فَقَـــالَ : «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ ؛ إِنْ كُنْتُ لأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ هَذِه التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيـــلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؛ فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ» قَالَ جُبَيْرٌ بن نفـــير : فَلَقِيـــتُ عُبَـــادَةَ بْـــنَ الصَّامِت ﷺ فقُلْتُ : أَلا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ أبو الدَّرْدَاءِ ؟! فَأَخْبَرْتُـــهُ بالَّـــذي قَـــالَ ، قَالَ : صَدَقَ أبو الدَّرْدَاءِ ، إِنْ شِئْتَ لأُحَدِّثَنَّكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنْ النَّـــاسِ : الْخُـــشُوعُ ؛ يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ الجَمَاعَةِ فَلا تَرَى فِيهِ رَجُلا خَاشِعًا .

É

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٥٧٧٧) : (صدوق ، ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيرا ، وعمي فصار يلقن ، ورجحه أبو حاتم علَى ابن لهيعة) ، و لم أقف علَى الطريق الأضعف التي أشـــار إليهـــا المـــصنف ، وانظر : كنـــز العمال (١٠/١٨٦) .

ويشهد له حديث جندب ﷺ بلفظه إلا أنه قال فيه "مثل السراج" بدل "الفتيلة" أخرجه الطَّبَراني في المعجم الكبير (٢/١٦٥) ، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (١/٧٤) . وانظر : فيض القدير (٥/٥١٠) .

(١) لم أقف علَى هذه الأبيات .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه التّرْمِذي ، عن الدارمي به ، فوقع موافقةً له عاليةً . (١)

(١) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-من قال العلم الخشية وتقوى الله-رقم٢٨٨) ، وجامع التِّرْمِذي (كتاب العلم-باب ما جاء في ذهاب العلم-رقم٢٦٥٣) ، وقال التِّرْمِذي : (هذا حديث حسن غريب ، ومعاوية بن صالح ثقة عند أهل الحديث ، ولا نعلم أحدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان ، وقد روي عن معاوية بن صالح نحو هذا ، وروى بعضهم هذا الحديث عن عَبْد الرَّحْمَن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك عن النَّبِيّ ﷺ) .

ومعاوية وثقه بعض الأئمة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث حسن الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال يعقوب بن شيبة : قد حمل الناس عنه ، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف ، ومنهم يضعفه . تهذيب التهذيب (١٠٨/٤)

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٦٧٦٣) : (صدوق له أوهام) .

وفي إسناده أيضا : عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني كاتب الليث ؛ ضعفه عدد من الأئمة ، وحسن بعضهم حديثه . تهذيب التهذيب (٣٥٦/٢)

وقال الحافظ في التقريب التقريب (ترجمة٣٣٨٨) : (صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة) .

وصحح الحاكم إسناده في المستدرك (١٧٩/١) .

وروي الحديث بإسناد آخر : فرواه الليث بن سعد وغيره ، عن إِبْراهِيم بن أبي عبلة ، عن الوليد بن عبدالرَّحْمَن ، عن جبير بن نفير ، أنه قال : قال عوف بن مالك الأشجعي أن رَسُول الله ﷺ نظر إلى السماء . . فذكره بنحوه : أخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٦-٢٧-رقم٢٣٩٩٠) ، والنَّسائِي في الكبرى (٤٥٦/٣-رقم ٥٩٠٩) ، و ابن حِبَّان في صحيحه (٤٣٣/١٠ و١١٥/١٥) ، والحاكم في المستدرك (١٧٩/١) ، وقال : (قد احتج الشيخان بجميع رواته) .

وقال الحاكم : (رواة الإسنادين جميعا ثقات ، وجبير بن نفير الحضرمي من أكابر تابعي الشام ، فإذا صح الحديث عنه بالإسنادين جميعا ، فقد ظهر أنه سمعه من الصحابيين جميعا) .

ويشهد له أيضا : ما رواه سالم بن أبي الجعد عن زياد بن لبيد الأنصاري ﷺ : أخرجه أحمد في مسنده (١٦٠/٤-رقم١٧٤٧٣) ، وابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الفتن-باب ذهاب العلم والقرآن-رقم٤٠٤٨) ، والحاكم في المستدرك (٦٨١/٣) وصححه علَى شرط الشيخين ، و لم يتعقبه الذهبي ،
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٥١}وأخبرنا إِسْمَاعِيلُ بن يُوسُف السويدي وجماعة ، قَالوا : أَنَا ابــنُ اللَّــتي بالإسناد آنفا إلى الدارمي ، قَال أَنَا الحسنُ بن بِشْر ، حدثني أبي ، ثَنَا سُفْيان ، عن ثُوَيْر ، عن يحيى بن جَعْدَةَ ، عن علي ﷺ أنه قَال : (يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ اعْمَلُوا به ، فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَــنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ ، وَوَافَقَ عِلْمُهُ عَمَلَهُ ، وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ [٥٦/أ] يُخَالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ ، وَتُخَالِفُ سَرِيرَتُهُمْ عَلانِيَتَهُمْ ، يَجْلِسُونَ حِلَقًا ، فَيُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِه أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْــرِه وَيَدَعَــهُ ، أُولَئِــكَ لا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ إِلَى اللَّهِ عز وجل) . (١)

{١٥٢}وبه قَال : أَنَا أَحْمَدُ بنُ أسد ، ثَنَا عَبْثَــرُ ، عَــن بُــرد بــن ســنان ، عن سُلَيْمان بن مُوسَى الدمشقي ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَال : (لا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا ، وَلا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِه عَاملاً ، وَكَفَى بِكَ إِثْمًــا أَنْ لا تَــزَالَ

É

وقال البُخَاري في التاريخ الكبير (٣٤٤/٣) عن سالم بن أبي الجعد : (لا أرى سالما سمع من زياد) ، وأيده الحافظ في الإصابة (٥٨٦/٢) .

وتابع أبو طوالة سالما في روايته عن زياد كما عند الطَّبَرَاني في الكبير (٢٦٥/٥) ، لكن ذكر الحافظ أنه منقطع بين أبي طوالة وزياد) .

(١) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-التوبيخ لمن يطلب العلم لغــير الله-رقم٣٨٢) .

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٨٩/١) .

وفي إسناده :

- الحسن بن بشر قال الحافظ في التقريب (ترجمة١٢١٤) : (صدوق يخطيء) .
- وأبوه بشر بن سلم قال أبوحاتم في الجرح والتعديل (٣٥٨/٢) : (منكر الحديث) .
- وثوير بن أبي فاختة قال الحافظ في التقريب (ترجمة٨٦٢) : (ضعيف رمي بالرفض) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مُخَاصِمًا ، وَكَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لا تَزَالَ مُمَارِيًا ، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا أَنْ لا تَزَالَ مُحَدِّثًا فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ) .[1]

{١٥٣}وبه ثَنَا عمْرو بنُ عون ، أَنَا خالدُ بنُ عَبْد الله ، عن يزيد بن أبي زِيَاد ، عن إِبْرَاهيم ، عن علْقَمة ، عن عَبْد الله ﷺ قَال : (تَعَلَّمُوا تَعَلَّمُوا ؛ فَإِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا) .[2]

{١٥٤}وبه أَنَا أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، ثَنَا أبو إِسْمَاعيل إِبْرَاهيمُ بنُ سُلَيْمان المؤدّب ، عن عاصم الأحْول ، عمّن حدثه عن أبي وائل ، عن عَبْد الله ﷺ قَال : (مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لأَرْبَعٍ دَخَلَ النَّارَ -أَوْ نَحْوَ هَذه الْكَلمَة- : لِيُبَاهِيَ به الْعُلَمَاءَ ، أَوْ يُمَارِيَ به السُّفَهَاءَ ، أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْه ، أَوْ يَأْخُذَ به مِنْ الأُمَرَاءِ) .[3]

{١٥٥}وبه أَنَا سعيدُ بنُ عامرٍ ، عن هشام صاحب الدَّسْتَوَائي ، قَال : قرأت في كتابٍ بلغَني أنه من كلامِ عيسَى عليه الصَّلاةُ والسلامُ : (تَعْمَلُونَ للدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ، وَلا تَعْمَلُونَ للآخرَة وَأَنْتُمْ لا تُرْزَقُونَ فيها إلا بالْعَمَلِ ، وَإِنَّكُمْ عُلَمَاءَ السَّوْءِ ؛ الأَجْرَ تَأْخُذُونَ ، وَالْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ ، يُوشكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ ويُوشكُ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِهِ ، اللَّهُ نَهَاكُمْ عن الْخَطَايَا كَمَا

---

(١) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب من قال العلم الخشية وتقوى الله-رقم٢٩٥) .

(٢) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله-رقم٣٦٦) .
ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (ص٢٣) .

(٣) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله-رقم٣٦٩) .
وفي إسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي قال الحافظ في التقريب (ترجمة٧٧١٧) : (ضعيف ، كبر فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعيا) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَمَرَكُمْ بالصِّيَامِ والصلاة ، فكَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ سَخطَ رِزْقَهُ ، وَاحْتَقَرَ مَنزِلَتَهُ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَته ؟! كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ اتَّهَمَ اللَّهَ فِيمَا قَضَى لَهُ ، فَلَيْسَ يَرْضَى شَيْئًا أَصَابَهُ ؟! كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْ آخرَته وَهُوَ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلُ رَغْبَةً ؟! كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِيرُهُ إِلَى آخرَته -وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ- ، وَمَا يَضُرُّهُ أَشْهَى إِلَيْه -أَوْ قَالَ أَحَبُّ إِلَيْه- مِمَّا يَنْفَعُهُ ؟! كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلامَ لِيُخْبِرَ بِهِ ، وَلا يَطْلُبُهُ لِيَعْمَلَ بِهِ ؟!) . (١)

{١٥٦}وبه أَنَا أبو النعمان ، ثَنَا حَمَّادُ بنُ زيد ، عن يزيد بن حازم ، حدثني عمّي جريرُ بنُ زيد ، أنه سمع تُبَيعاً يحدث عن كعب قَال : (إِنِّي لأَجدُ نَعْتَ قَوْمٍ يَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الْعِبَادَة ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخرَة ، وَيَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنْ الصَّبِرِ ، أَفَبِي يَغْتَرُّونَ ، وَإِيَّايَ يُخَادِعُونَ ، فَبِي حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانًا) . (٢)

{١٥٧}وأخبرنا مُحَمَّدُ بن داود بن عمر ، أَنَا أبي ، ومحمدُ بن أَحْمَد القرطبي ، وطائفةٌ ، قَالوا : أَنَا بركاتُ القرشي ، أَنَا هبةُ الله الأَكْفَاني ، أَنَا أَحْمَدُ بن ثابت الحافظ ، ح وأخبرنا مُحَمَّدُ بن مُشرق ، عن ابن الْمُقَيَّر ، عن ابن سهلٍ ، عن ابن ثابت هذا ،

---

(١) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله-رقم٣٧٠) .

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٩/٦) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٣١٤/٢) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦٤/٤٧) .

(٢) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب من قال العلم الخشية وتقوى الله-رقم٣٠١) .

وأخرج التِّرْمذي في سننه (كتاب الزهد-باب ما جاء في ذهاب البصر-رقم٢٤٠٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قال : لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنْ الصَّبْرِ ، فَبِي حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ) قال التِّرْمذي : حسن غريب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَال : أَنَا هلالُ بن مُحَمَّد ، أَنَا إِسْمَاعيلُ الصفَّار ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ مُحَمَّد بن منصور ، ثَنَا يزيدُ بنُ هارون ، أَنَا حَرَيزُ **بن** عثمان ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن أبي عوف ، عن أبي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَال : (إِنَّمَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَا يَسْأَلُني عنهُ رَبِّي : أن يقولَ : قد عَلِمْتَ ؛ فَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ ؟) . [1]

{١٥٨}وبه إلى ابن ثابت قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بن رزق ، أَنَا عثمان بنُ أَحْمَد الدقّاق ، ثَنَا حسين بن أبي مَعْشَر ، أَنَا وكيعٌ ، عن جَعْفَر بن بُرْقَان ، عن مَيمون بن مِهْرَان قَال : قَال أبو الدَّرْدَاءِ ﷺ : (وَيْلٌ للذي لاَ يَعْلَمُ مَرَّةً ، ووَيْلٌ للذي يَعْلَمُ ولاَ يعْمَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ) . [2]

{١٥٩}وبه أخبرني عبيدُالله بن أبي الفتْح الفارسي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ العباس الخزَّاز ، ثَنَا جَعْفَر بن مُحَمَّد الصندلي ، ثَنَا الحسن بن مُحَمَّد بن الصبَّاح ، ثَنَا مُحَمَّد بن يزيد بن خُنَيس قَال : قَال عمر بن قيس : حدثني عطاء قَال : كانَ فتى يختَلف إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيسألها وتحدِّثُه ، فجاءها ذات يوم يسألها ، فقَالت له : (يا بُنيَّ ؛ هلْ عَملْتَ بَعْدُ بما سَمعتَ منِّي ؟ قَال : لاَ وَاللهِ يا أُمَّه ، فقَالت : يَا بُنَيَّ ؛ فمَا تَستَكْثرُ مِنْ حُجَجِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ) . [3]

---

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في اقتضاء العلم العمل (ص٤١) .
ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٢/٧) وأحمد في مسنده (١٣٦/١) كلاهما من طريق حميد بن هلال عن أبي الدَّرْدَاءِ بنحوه ، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا في مصنفه (٢٧٥/٧) من طريق سعيد وهشام عنه به ، وعبدالرزاق في مصنفه (٢٥٣/١١) من طريق قتادة عنه به ، وغيرها .

(٢) رواه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في اقتضاء العلم العمل (ص٤٨) .
ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٥/٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٨/٤٧) .

(٣) رواه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في اقتضاء العلم العمل (ص٦٠) .
وفيه عمر بن قيس المكي المعروف بسندل قال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٩٥٩) : (متروك) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٦٠}وبه أَنَا الحسنُ بن مُحَمَّد الخلال ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الله الشّيباني قَال : سمعتُ عَبْد الكريم بن كامل يقول : سمعتُ سهْل بن عَبْد الله التُّستَري -رحمة الله عليه- يقول : (النّاسُ كلُّهُمْ سُكَارَى إلاَّ العُلَمَاءُ ، والعُلَمَاءُ كلُّهم حَيَارَى إلا مَنْ عَمِلَ بعِلْمه) . [١]

{١٦١}وبه أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن فضالة الحافظ ، أَنَا أبو أَحْمَد الغطْريفي ، ثَنَا بكرُ بن أَحْمَد بن سَعْدويه ، قَال : قَال سهْلُ بنُ عَبْد الله -رحمه الله- : (الدُّنْيَا جَهْلٌ ومَوَاتٌ إلا العلْمُ ، والعلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إلاّ العَمَل به ، وَالعَمَلُ كُلُّه هَبَاءٌ إلاّ الإِخْلاَص ، والإِخْلاصُ علَى خَطَرٍ عَظِيمٍ حَتَّى يُخْتَمَ بِهِ) . [٢]

{١٦٢}وبه أخبرني مُحَمَّدُ بن الحسين قَال : ذكر جَعْفَرُ بن مُحَمَّد الخُلْدي أن أبا العباس الحلواني أخبره قَال : سمعت أبا القاسم الجُنَيد -رحمة الله عليه- يقول : (مَتَى أَرَدْتَ [٥٧/أ] أَنْ تَشْرُفَ بِالْعِلْمِ وتُنْسَبَ إليْهِ وتَكُونَ منْ أَهْلِه قَبْلَ أنْ تُعطي العلمَ مَا لَهُ عَلَيْكَ ؛ احْتَجَبَ عَنْكَ نُورُهُ) . [٣]

يُشيرُ إِلَى اسْتعماله فإذا لم يُسْتعملْ العلمُ في مراتبه رحلَتْ بركاتُه .

{١٦٣}وبه أَنَا أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن عَبْد الواحد ، ثَنَا عَبْد العزيز بن جَعْفَر الخرَقي [٤] ، ثَنَا عبيدالله بن أَعْيَنَ ، ثَنَا إِسْحاقُ بن أبي إسرائيل ، ثَنَا جَعْفَرُ بن سُلَيْمان ،

---

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في اقتضاء العلم العمل (ص٢٨) ، ومحمد بن عبد الله الشيباني كذبه الدارقطني وغيره ، انظر ملحق التراجم (ترجمة١٤٧٧) .

(٢) رواه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في اقتضاء العلم العمل (ص٢٩) .
ورواه البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٣٤٥/٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩/٣٤) .

(٣) رواه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في اقتضاء العلم العمل (ص٣١) ، وأورده المناوي في فيض القدير (٦٥١/٥) .

(٤) الخِرَقي : بخاء مكسورة ، وراء مفتوحة . انظر : توضيح المشتبه (١٨٣/٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَال : سمعت مالك بن دِينار -رحمه الله- يقول : (منْ تَعَلَّمَ العِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ عِلْمُـــهُ ، ومنْ طَلَبَهُ لغَيْرِ العَمَلِ زَادَهُ فَخْراً) . (١)

{١٦٤}وبه أَنَا عليٌّ بن مُحَمَّـد الإيـادي ، ثَنَـا أبـو بكـر مُحَمَّـدُ بـنُ عَبْد الله الأَبْهَري ، ثَنَا عثمانُ بنُ علي ، ثَنَا عَبْـد الـرَّحْمَن بـن مُحَمَّـد الـسامي ، ثَنَا إِسْحاقُ بن مُوسَى الأنصاري ، قَال : سمعت ابن عيينة يقول : قَال عِيسَى عليه الصلاة والسلام : (يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ ؛ جَعَلْتُمْ الدُّنيا علَى رؤُوسكُمْ ، والآخرَةَ تَحْتَ أقْـدَامكُمْ ، قَوْلُكُمْ شفَاءٌ ، وعِلْمُكُمْ دَاءٌ ، مَثَلُكُمْ مَثَلُ شَجرَةِ الدِّفْلي (٢) تُعْجِبُ مَنْ رَآهَا ، وتَقْتُلُ مَنْ أَكَلَهَا) . (٣)

{١٦٥}وبه أَنَا الحسنُ بن الحسين النِّعَالي(٤) ، ثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله المـرْوزي ، ثَنَا أبو عَبْد الرَّحْمَن عَبْد الله بن محمود ، ثَنَا يحيى بنُ أَكْثَمَ ، ثَنَا عَبْد الأعلى بـن مُـسهر الغسَّاني ، قَال سمعتُ خالد بن يزيد بن صَبيح يقول : سمعت يُونُسَ بن مَيْسرة بن حَلْبَسٍ يقول : (تَقُولُ الحِكمة : تَبْتَغيني ابنَ آدمَ وأنتَ وَاجدِي في حَرْفَيْنِ : تَعْمَلُ بِخَيْـرِ مـا تَعْلَمُ ، وَتَذَرُ شَرَّ مَا تَعْلَمُ) . (٥)

---

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في اقتضاء العلم العمل (ص٣٢) .
وروا أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٣٧٢) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٢/٢٩٤) إلا أنه قال فيـه (زاده كبرا) .
(٢) الدِّفْلي : شجر مرٌّ أخضر يكون في الأودية . انظر : المحكم لابن سيده (٩/٣٣٦) .
(٣) رواه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في اقتضاء العلم العمل (ص٦٧) .
وروا أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٥١) .
(٤) النِّعَالي : بكسر النون وفتح العين المهملة وبعد الألف لام ، هذه النسبة إلى عمـل النعـال ، واشتهر بها جماعة . انظر : اللباب (٣/٣١٦) .
(٥) رواه المصنف من طريق الخطيب ؛ الذي رواه في اقتضاء العلم العمل (ص٤٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٦٦}وبه أخبرني أَحْمَدُ بن علي التَّوَّزِي [١] ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن الحسين النيسابوري ، قَال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : قَال يُوسُف بن الحسين -رحمه الله- : (فِي الدُّنْيَا طُغْيانَان : طُغْيَانُ العِلْمِ ، وطُغْيانُ المَال ، والّذي يُنْجيكَ مِنْ طُغْيَانِ العِلْمِ العِبَادَةُ ، والذي يُنْجيكَ مِنْ طُغْيان المال : الزُّهْدُ فيه ، وقَال يوسفُ : بالأَدَب تَفْهَمُ العِلْمَ ، وبالعِلْمِ يَصِحُّ لَكَ الْعَمَلُ ، وَبالْعَمَلِ تَنَالُ الحِكْمَةَ ، وبالحِكْمَة تَفْهَمُ الزُّهْدَ وَتُوفَّقُ لَهُ ، وَبالزُّهْد تَتْرِكُ الدُّنْيَا ، وبِتَرْكِ الدُّنْيا تَرْغَبُ فِي الآخِرَة ، وبِالرَّغْبَة فِي الآخِرَة تَنَالُ رِضَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ) . [٢]

{١٦٧}وبه قَال أنشدني مُحَمَّدُ بن أبي علي الأصْبهاني لبعضهم :

اعْمَلْ بِعِلْمِكَ تَغْنَمْ أَيُّهَا الرَّجُلُ ... لاَ يَنْفَعُ العِلْمُ إِنْ لَمْ يُحْسِنِ العَمَلُ
وَالْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَقْوَى اللهِ زِينَتُهُ ... وَالْمُتَّقُونَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِمْ شُغُلُ
وَحُجَّةُ اللهِ -يَا ذَا الْعِلْمِ- بَالِغَةٌ ... لاَ الْمَكْرُ يَنْفَعُ فِيهَا ، لاَ ، ولاَ الحِيَلُ
[٥٧/ب]تَعَلَّمِ العِلْمَ واعْمَلْ مَا اسْتَطَعْتَ بِهِ ... لاَ يُلْهِيَنَّكَ عَنْهُ اللَّهْوُ وَالْجَدَلُ
وَعَلِّمِ النَّاسَ وَاقْصِدْ نَفْعَهُمْ أَبَداً ... إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ يَعْتَادَكَ الْمَلَلُ
وَعِظْ أَخَاكَ بِرِفْقٍ عِنْدَ زَلَّتِهِ ... فَالْعِلْمُ يعطف مَنْ يَعْتَاده الزَّلَلُ
وَإِنْ تَكُنْ بَيْن قَوْمٍ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ ... فَأْمُرْ عَلَيْهِمْ بِمَعْرُوفٍ إِذَا جَهِلُوا
فَإِنْ عَصَوْكَ فَرَاجِعْهُمْ بِلاَ ضَجَرٍ ... وَاصْبِرْ وَصَابِرْ وَلاَ يَحْزُنْكَ مَا فَعَلُوا

---

(١) التوَّزي : بفتح المثناة فوق ، والواو المشددة ، بعدها زاي ، نسبة إلى توّز ، مدينة من بلاد فارس ، ويقال لها أيضا : "توَّج" بجيم . انظر : توضيح المشتبه (٦٣٩/١) .
(٢) الخطيب في اقتضاء العلم العمل (ص٣٠) ، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣٩/١٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فَكُـــــلُّ شَـــــاةٍ بِرِجْلَيْهَـــــا مُعَلَّقَـــــةٌ عَلَيْكَ نَفْسَكَ إِنْ جَـــارُوا وَإِنْ عَـــدَلُوا[1]

فهذا آخر ما قصدنا له من هذا الفصل ، نسأل الله النفع به ، ومن هنا نـــشرع في الأبواب الأربعين ، والله تعالى هو الموفق والمعين .[2]

(١) رواها المصنف من طريق الخطيب الذي رواها في اقتضاء العلم العمل (ص٣٨) .

(٢) كتب الناسخ هنا في "التركية" ما نصه :

(آخر الجزء السادس من مقدمة الأربعين في أعمال المتقين ، ويتلوه الباب الأول في توحيد الله عـــز وجل .

كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت ، في ثالث عشرين صفر ، من سنة ثمان وخمـــسين وســـبعمائة ، بالمسجد الأقصى ، من خط مصنفه الإمام العلامة أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن العلائي الشافعي ببيت المقدس ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علَى مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم دائما .

قرأت جميع هذه المقدمة والأربعين علَى مخرجهم ومفيدهم العلامة صلاح الدين خليل بن العلائي ، وصح ذلك في مجالس آخرها في يوم الأربعاء ، ثامن عشرين ذي القعدة الحرام ، سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالقدس الشريف ، وسمع الجميع الفقيه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد المهندس أبوه ، وأجـــاز لنا ، كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت عفا الله عنهم) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٥٨/ب]

المجلسُ الأَوَّلُ

من الأَمَالِي الأَرْبَعِينَ في أعْمَالِ المتَّقِين

في تَوْحِيدِ اللّهِ عزَّ وَجَلَّ

أماتنَا اللّهُ عليه

تخريج شيخنا العلامة شيخ الإسلام

صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عَبْد الله العلائي الشافعي

غفر الله له ولنا ،

رواية كاتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت قراءة عليه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٥٩/أ] بسم الله الرَّحْمَن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآله وصحْبِه ، وَمَا تَوْفِيقِي إلاَّ بِاللهِ ، الحمدُ لله رَبِّ العـــالمينَ حمداً يُوافِي نعمَه ، ويكافِئ مزيدَه ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَـــهُ ، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، وحبيبُه وخليلُه ، صلّى اللهُ عليهِ وعلى آله وأصْـــحَابه وأزواجِـــهِ وذريَّته ، وعلى سائر النبيِّين والمرسلين والملائكةِ المقرَّبين ، وسلَّم عليهم جميعاً .

البابُ الأوَّلُ : في تَوْحِيدِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ

قَال الله تعالى : (فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ à ٱللَّهُ) . (١)

وقَال سبحانه : (وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾) . (٢)

وقَال تعـــالى : (4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? ADCBA

E F G) . (٣)

{١٦٨} أخبرنا الشيخُ أبو مُحَمَّدٍ القاسمُ بن مظفر بن محمود بن أَحْمَـــد بـــن عساكر الدمشقي فيما قُرِئ عليه وأنا أسْمَع ، قَال أنبأنا أبو الوفا محمود بن إِبْرَاهِيم بـــن مَنْدَهْ الأصبهاني ؛ منها ، أَنَا الإمامُ أبو عَبْد الله الحسنُ بن العباس الرُّسْتُمي الشافعي سماعاً عليه ، أَنَا أبو عمرو عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن إِسْحاق بن مَنْدَهْ ، أبنا أبي الحـــافظ أبـــو عَبْد الله ، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن زياد ، ثَنَا الحسنُ بن علي بن عفان ، ثَنَا عَبْد الله بـــن نمير ، ح قَال الحافظ : وأنا مُحَمَّدُ بن عمر بن حفص ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بـــن عَبْـــد الله بـــن

(١) (سورة محمد : آية١٩) .

(٢) (سورة البقرة : آية ١٦٣) .

(٣) (سورة آل عمران : آية١٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحارث ، ثَنَا يعلى بن عُبيد كلاهما عن الأعمش ، عن أبي سُفْيان [(١)] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قَال: أتينا معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه، فقلنا: حَدِّثْنا من غرائبِ حديث رَسُول الله ﷺ، فقَال:

((**كُنْتُ رِدْفَ النَّبيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ: يَا مُعَاذُ ؛ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله ؛ قَالَ: أتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّه عَلَى الْعِبَادِ ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا به شَيْئًا ، ثم قَال: أتَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّه إذَا فَعَلُوا ذَلكَ ، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: فَإنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّه إذَا فَعَلُوا ذَلكَ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ**)) .

اتَّفقَا علَى إخْراجه في الصّحيحين من حديث قَتادة عن أنَس رضي الله عنه [(٢)] [٥٩/ب] ، ورواه مسلمٌ أيضا من حديث عمرو بن ميمون [(٣)] ، والأسود بن هلال [(٤)] ، عن معاذ رضي الله عنه .

ورَوَى أنسٌ أيضاً عن معاذ رضي الله عنهما حديثاً آخرَ في هذا المعنى :

{١٦٩} أخبرنَاهُ أبو مُحَمَّد بن أبي غالب الدمشقي بقراءتي عليه ؛ بها ، قَالَ أَنَا أبو الحسن علي بن أبي عَبْد الله بن المقيّر وأنا حاضرٌ في الرابعة ، أنبأنا نصرُ بن نصر

---

(١) هو طلحة بن نافع الإسكاف القرشي، انظر ملحق التراجم (ترجمة١٤٢) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب اللباس-باب إرداف الرجل خلف-رقم٥٩٦٧) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى أن من مات علَى التوحيد دخل الجنة-رقم٣٠) .
وقد أخرجه المصنف هنا من طريق ابن مَنْدَهْ ؛ الذي أخرجه في كتابه الإيمان (١/٢٤١) .

(٣) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى أن من مات علَى التوحيد دخل الجنة-رقم٣٠) .
وأخرجه أيضا البُخَاري في صحيحه (كتاب الجهاد والسير-باب اسم الفرس والحمار-رقم٢٨٥٦) وفيه أن الحمار يقال له (عُفَير) .

(٤) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى أن من مات علَى التوحيد دخل الجنة-رقم٣٠) .
وأخرجه أيضا البُخَاري في صحيحه (كتاب التوحيد-باب ما جاء في دعاء النَّبيِّ ﷺ -رقم٧٣٧٣) وحديث الأسود عندهما أخصر .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العكْبري ،ومحمدُ بن عبيد الله بن الزَّاغوني ، قَالا أَنَا عليُّ بن أَحْمَـد بـن البُـسري ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحْمَن الذهبي ، ثَنَا يحيى يعني ابن صاعد ، ثَنَا لُوَين ، واسمه مُحَمَّدُ بن سليمان ، ثَنَا حَمَّادُ بن زيد ، عن عَبْد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، عن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنهما ، قَال قَال رَسُول الله ﷺ :

((يَا مُعاذُ ، قُلتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : بَشِّرْ النَّاسَ -أَوْ أَخْبِرْ النَّاسَ- أَنَّهُ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ)) .

متفقٌ علَى صحَّته أيضاً أخرجاه من عدّة طرقٍ إلى أنس . (١)

(١) أخرجه من رواية ابن صهيب عن أنس: أحمد في مسنده (٥/٢٤٠-رقم٢٢٠٨٣)، أما البخاري ومسلم فلم يروياه بهذا اللفظ ، بل في لفظهما بعض مخالفة .

فلفظ البُخَاري : أنه ﷺ قال : (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قال معاذ : أَلا أُبَـشِّرُ النَّاسَ ، قال : لا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا) .

ورواه البُخَاري ومسلم بلفظ : (مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْـدُهُ وَرَسُـولُهُ إِلا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ، قال : يَا رَسُولَ الله ؛ أَفَلا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ، قال : إِذًا يَتَّكِلُـوا) فَأَخْبَرَ بِهَا معاذٌ عند موته تأثّمًا .

صحيح البُخَاري (كتاب العلم-باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا-رقم١٢٨-١٢٩) ، وصحيح مسلم (كتاب التوحيد-باب الدليل علَى أن من مات علَى التوحيد دخل الجنة-رقم٣٢) .

ووجّه مخالفة اللفظ الذي أورده المصنف للفظ الصحيحين : أن لفظ المصنف فيه أنه ﷺ أمره بأن يبشر الناس أو يخبرهم بذلك،أما لفظ الصحيحين ففيه أن معاذا استأذنه في التبشير فنهاه عنه مخافة أن يتّكلوا.

وذكر الحافظ في الفتح (١/٢٢٨) الحكمة من إخباره ﷺ معاذا بذلك دون غيره ، ووجَّه إخبـاره الناسَ بذلك عند موته مع كونه ﷺ نهاه عنه ، فقال : (قوله : "فأخبر بها معاذ عند موته تأثُّماً" معنى التأثّم التحرُّج من الوقوع في الإثم وهو كالتحنُّث ، وإنما خشي معاذ من الإثم المرتب علَى كتمـان العلم وكأنّه فهم من منع النَّبيّ ﷺ أن يخبر بها اخباراً عامًّا لقوله : "أَفَلا أبشِّر الناسَ" فأخـذ هـو أولا بعموم المنع فلم يخبر بها أحدا ، ثم ظهر له أن المنع إنما هو من الأخبار عموماً فبادر قبل موته فأخبر بها خاصًّا من الناس ، فجمع بين الحكمين ، ويقوّي ذلك أن المنع لو كان علَى عمومه في الأشخاص
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورواه جابر بن عَبْد الله عن معاذ بلفظ آخر :

أخبرناهُ الرباني أبو إِسْحاق إِبْرَاهِيمُ بـن مُحَمَّـد بـن إِبْـرَاهيم الطـبري بمـنى شرفها الله تعالى ، قَال أَنَا أبو الحسن عليٌّ بن هبة الله بن سلامة ، أَنَا يحيى بـن يُوسُـف السَّقْلاطُونيّ ، أَنَا أبو المعالي ثابتُ بن بندار ، أَنَا الحسنُ بـن أَحْمَـد بـن شـاذان ، أَنَا أبو عمرو عثمانُ بن السَّمَّاكِ ، ثَنَا يحيى بن جعفر ، ثَنَا عَبْد الله بن بكر ، ثَنَا حاتمُ بـن أبي صَغِيرَة ، عن عمْرو بن دينار ، عن جابر بن عَبْد الله رضي الله عنهما ، قَال سمعـت

É

لما أُخبر هو بذلك) .

قال : (وأُخذ منه أن من كان في مثل مقامه في الفهم أنه لم يمنع من إخباره ، وقد تعقب هذا الجواب بما أخرجه أحمد [٦/٤٥٠-رقم٢٧٥٤٧] من وجه آخر فيه انقطاع عن معاذ أنه لما حضرته الوفاة قال : أدخلوا عليّ الناس ، فأُدخلوا عليه ، فقال : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : "من مات لا يشرك بالله شيئا جعله الله في الجنة" وما كنت أحدثكموه إلا عند الموت ، وشاهدي علَى ذلك أبو الدرداء ، فقال : صدق أخي وما كان يحدثكم به الا عند موته .

وقد وقع لأبي أيوب مثل ذلك ففي المسند [كما سيأتي تخريجه في هذا المجلس ص٤١١] من طريق أبي ظبيان أن أبا أيوب غزا الروم فمرض فلما حضر قال : سأحدثكم حديثا سمعته من رَسُول الله ﷺ لولا حالي هذه ما حدثتكموه ؛ سمعته يقول : "من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة" .

وإذا عورض هذا الجواب فأجيب عن أصل الإشكال بأن معاذا اطلع علَى أنه لم يكن المقصود من المنع التحريم ؛ بدليل أن النَّبيّ ﷺ أمر أبا هُرَيْرَةَ أن يبشر بذلك الناس ، فلقيه عمر فدفعه وقال : ارجع يا أبا هُرَيْرَةَ ، ودخل علَى أثره فقال : يا رَسُول الله ؛ لا تفعل فإني أخشى أن يتَّكلَ النـاس فخلِّهـم يعملون ، فقال : "فَخَلِّهِمْ" . أخرجه مسلم [(كتاب الإيمان-باب الدليل علَـى أن مـن مـات علَى التوحيد دخل الجنة-رقم٣١)] فكأن قوله ﷺ لمعاذ أخاف أن يتكلـوا كـان بعـد قـصة أبي هُرَيْرَةَ فكان النهي للمصلحة لا للتحريم فلذلك أخبر به معاذ لعموم الآية بالتبليغ ، والله أعلم) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معاذا ﷺ حين حُضِرَ قَال : ارْفعُوا عَنِّي سَجْفَ [١] هذه الْقُبَّة فإني سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يقول :

((مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْبُدُ اللهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ)) . [٢]

رجالُ هذا الإسناد ثقاتٌ .

وهكَذَا رواه أيضاً صالحُ بن عمر عن حاتم بن أبي صغيرة . [٣]

وخالفهما خالدُ بن الحارث [٤] ، ومحمدُ بن عَبْد الله الأنصاري فروياه عن حاتم ، فقَالا : (عن جابرٍ : لما حُضِرَ معاذٌ) - لم يقولا فيه : (سمعتُ معاذاً)- وهذا هو الصّحيحُ [٥] ، كذلك رواه عن عمرو بن دينار : سُفْيانُ بن عيينة :

فيما أَخْبَرَنَا أبو الفضل سُلَيْمانُ بن حمزة بن أَحْمَد المقدسي ، وأمُّ مُحَمَّد [٦٠/أ] هديةُ بنتُ علي بن عسكر ، وأبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم ، وإِسْمَاعِيلُ بن

---

(١) السجف : بفتح السين وكسرها ، وإسكان الجيم : سترُ الباب ، وكلُّ باب يَستُرُه ستران بينهما مشقوق فكل شقَ منهما سجف ، وكذلك الخباء . انظر شرح النووي علَى مسلم (٢٢٠/١٠) ، ومشارق الأنوار (٢٠٧) ، ولسان العرب (١٤٤/٩ س ج ف) .

(٢) أخرجه الطَّبَرَانِي في الدعاء (ص٤٣١) من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عَبْد الله بن بكر .
وأخرجه الطَّبَرَانِي في المعجم الكبير (٤١/٢٠) من طريق طلحة بن عمرو عن عمرو بن دينار .
وقال ابن حبَّان بعد روايته الحديث : (قوله ﷺ : "دخل الجنة" يريد به جنة دون جنة ؛ لأنها جنان كثيرة ، فمن أتى بالإقرار الذي هو أعلى شعب الإيمان و لم يدرك العمل ؛ ثم مات ؛ أدخل الجنة ، ومن أتى بعد الإقرار من الأعمال قلّ أو كثر أدخل الجنة ؛ جنة فوق تلك الجنة ؛ لأن من كثر عمله علت درجاته وارتفعت جنته ، لا أن الكل من المسلمين يدخلون جنة واحدة وإن تفاوتت أعمالهم وتباينت ؛ لأنها جنان كثيرة لا جنة واحدة) .

(٣) وذكر ذلك أيضا ابن مَنْدَهْ في الإيمان (٢٤٨/١) ، و لم أقف عليه مسندا من هذا الطريق .

(٤) أخرجه ابن مَنْدَهْ في الإيمان (٢٤٧/١-٢٤٨) وصحح إسناده .

(٥) ورجحه كذلك ابن مَنْدَهْ في الإيمان (٢٤٨/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يُوسُف بن مكتوم ، وعبدُالأحد بن أبي القاسم بن عَبْد الغني ، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن بن معالي ، وأحمدُ بن أبي طالب بن أبي النعم ، وزينب ابنة أَحْمَد بن عمر بن شَكَّر ، قَال الثلاثة الأولون : أَنَا الحسينُ بن المبارك بن الزبيدي والأول حاضرٌ ، وقَالوا جميعاً سوى الثالث : أَنَا عَبْد الله بن عمر بن اللَّتِّي عَبْد الأحد حاضرٌ ، قَالا أَنَا عَبْد الأول بن عيسَى الصوفي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أبي مسعود الفارسي ، أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن أبي شريح ، ثَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد البغوي ، ثَنَا العلاءُ بن مُوسَى الباهلي ، ثَنَا سُفْيانُ بن عيينة ، عن عمرو -يعني ابن دينار- ، عن جابر بن عَبْد الله الأنصاري رضي الله عنهما قَال : أخبرَني مَنْ شهدَ معاذاً ﷺ حين حضرتْهُ الوفاةُ يقول : اكشفُوا عنِّي سَجْفَ القبَّةِ فإني سمعت من رَسُول الله ﷺ حديثاً لم يمْنَعْني أنْ أُحَدِّثَكُمُوهُ إلاَّ مَخَافَةَ أنْ تَتَّكلُوا ، سمعته يقول :

((مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُخْلِصًا وَثَبْتاً مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَلَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ)) . (١)

وهكذا رواه أيضا سعيد بن زيد (٢) ، وسعيد بن سُلَيْمان (٣) عن عمرو بن دينار .

ورواه عَبْد الرَّحْمَن بن سَمُرَةَ عن معاذ أيضاً :

---

(١) أخرجه الحُمَيْدي في مسنده (ص١٨١) ، وأحمد في مسنده (٥/٢٣٦-رقم٢٢٠٦٠) ، و ابن حبَّان في صحيحه (١/٤٢٩) وابن مَنْدَهْ في الإيمان (١/٢٤٦) من طريق سفيان .

(٢) أخرجه عبد بن حُمَيْد في مسنده (ص٧٠) ، وابن مَنْدَهْ في الإيمان (١/٢٤٧) من طريق سعيد بن سُلَيْمَان عن سعيد بن زيد عن عمرو .

وأخرجه الطَّبَرَاني في الدعاء (ص٤٣١) من طريق محمد بن الفضل عارم عن سعيد بن زيد عن عمرو .

(٣) هكذا جاء هنا في "التركية" ؛ وإنما وقفت عليه من رواية سعيد بن سُلَيْمَان -هذا- عن سعيد بن زيد عن عمرو بن دينار كما تقدم عند عبد بن حُمَيْد وابن منده ، ولم يُذكر في الرواة عن عمرو بن دينار .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٧٠} أخبرناه أبو مُحَمَّد عِيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن المطعم بقراءتي عليه ، قَال : أَنَا جَعْفَر بن علي الهَمْدَاني ، أَنَا الحافظ أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السِّلَفي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن عمر السّمْنَاني ، أَنَا الحسنُ بن أَحْمَد بن شاذان ، ثَنَا أَحْمَدُ بن كامل القاضي ، ثَنَا عَبْد الملك بن محمد ، ثَنَا قريش بن أنس ، ثَنَا حبيبُ بن الشهيد ، عن حُمَيْد بن هلال ، عن هِصَّان بن كَاهِلٍ ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن سَمُرَةَ ، عن معاذ بن جبلٍ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وأَنِّي رَسُولُ اللهِ -يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَلْبٍ مُوقِنٍ- دَخَلَ الجَنَّةَ)) . (١)

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٢٩-رقم٢١٩٩٨) ، وابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الأدب-باب فضل لا إله إلا الله-رقم٣٧٩٦) من طريق يونس عن حُمَيْد ، و ابن حبَّان في صحيحه (٤٣٣/١) من طريق حجاج الصواف عن حُمَيْد ، والحاكم في المستدرك (٥٠/١) من طريق حبيب بن الشهيد عن حُمَيْد بنحوه .

قال الحاكم : (هذا حديث صحيح ، وقد تداوله الثقات ، و لم يخرجاه جميعا بهذا اللفظ ، والذي عندي -والله أعلم- أنهما أهملاه لهصان بن كاهل -ويقال ابن كاهن- فإن المعروف بالرواية عنه حُمَيْد بن هلال العدوي فقط ، وقد ذكر ابن أبي حاتم أنه روى عنه قرّةُ بن خالد أيضا ، وقد أخرجا جميعا عن جماعة من الثقات لا راوي لهم إلا واحد ؛ فيلزمهما بذلك إخراج مثله ، والله أعلم) .

وقد ترجم ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢١/٩) لهصان و لم يذكر في الرواة عنه إلا حُمَيْد بن هلال .

وتعقب العراقي في ذيل ميزان الاعتدال (ص٤٤٩) كلام الحاكم فقال : (لم أر ما نقله عن ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ، ولا في العلل ، نعم ذكره ابن حبَّان في الثقات وقال إنه روى عنه أيضا الأسود بن عَبْد الرَّحْمَن العدوي ، وكذا ذكر الحافظ أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال) .

وهصان -بكسر أوله وتشديد المهملة- بن كاهل ويقال كاهن ، قال البُخَاري في التاريخ الكبير (٢٥٢/٨) : (وكاهل أصح) ، وقال عنه الذهبي في الكاشف (٣٨٨/٢) : (ثقة) ، وقال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة٧٣١٣) : (مقبول) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخبرنا أبو الفتح مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحيم بن عباس القرشي ؛ بقراءتي عليه غير مرَّة ، أَنَا عَبْد الوهاب بن ظافر ابنُ رَوَاجٍ ، أَنَا أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَد الحافظ ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد السلام الأنصَاري ، أَنَا الحسنُ بن أَحْمَد بن شاذان ، أَنَا عليُّ بن عَبْد الرَّحْمَن بن ماتي ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن عَبْد الله العبسي ، ثَنَا وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هُرَيْرَةَ -أو عن أبي سعيد رضي الله عنهما شكَّ الأعمش- قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُول الله ؛ مَنْ لَقِيَ اللهَ بِهِمَا غَيرَ شاكٍّ لَمْ يُحْجَبْ عن** [٦٠/ب] **الجَنَّةِ**)) .

أخرجه مسلمٌ من حديث أبي معاويةَ ، عن الأعمش ، وفيه قصّةٌ .[(١)]

ورواه أبو أسامة ، عن الأعمش فقَال فيه : (أو عن جابر) :

{١٧١} أخبرناه أبو الحسن عليُّ بن يحيى بن الشاطبي ، وأبو نصر مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن الشيرازي ، قَال الأول : أَنَا أَحْمَدُ بن المفرّج بن مَسْلَمةَ -سماعاً- ، وقَال الثاني : أَنَا الحسنُ بن عليّ بن المرتضَى -إجازةً- ، قَالا : أَنَا هبةُ الله بن الحسن بن هلال الدقّاق -الأول إجازةً والثاني سماعاً- ، أَنَا عاصمُ بن الحسن العاصمي ، أَنَا عَبْد الواحد بن مُحَمَّد بن مهدي ، ثَنَا الحسينُ بن إِسْمَاعيلَ القاضي ، ثَنَا يُوسُفُ بن موسى ، ثَنَا أبو أسامة ، ثَنَا الأعْمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيْرَةَ -أو عن جابر- قَال : كنا مع رَسُول الله ﷺ في سفرٍ ، فقَال :

((**أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُول الله ؛ مَنْ لَقِيَ اللهَ بِهِمَا غَيرَ شاكٍّ لَمْ يُحْجَبْ**

---

(١) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى أن من مات علَى التوحيد دخل الجنة- رقم٢٧) بنحوه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن الجنَّة)) .[1]

{١٧٢} أخبرنا أبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم ، أَنَا مُحَمَّــدُ بــن إِبْــرَاهِيم الإربلي ، أَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن النقّور ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الكريم بــن خــشيش ، أَنَا أبو علي بن شاذان ، أبنا أبو عمرو بن السمّاك ، ثَنَا عَبْد الله بن محمد ، ح وأخبرنــا عِيسَى بن حمد السّمسَار ، أَنَا جَعْفَر بن عليّ المقري ، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّــد الــسِّلَفي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن عمر التيمي ، أَنَا الحسنُ بن أَحْمَد البزاز ، أَنَا أَحْمَــدُ بــن عثمــان العطشي ، ثَنَا أبو قلابة الرقاشي ، قَالا : ثَنَا عَبْد الصمد -يعني ابن عَبْــد الــوارث- ، ثَنَا شُعْبَةُ ، ح وأخبرنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن أبي القاسم الدَّشْــتِي ، أَنَــا عَبْــد الله بــن الحسين بن رواحة الأنصاري ، أَنَا أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّد الحافظ ، أَنَا مُحَمَّــدُ بــن الحسن الباقلاني ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عمر بن جَعْفَر الخرَقِي ، ثَنَا عمرُ بن مُحَمَّد التِّرْمِــذِي ، ثَنَا مُحَمَّد بن عُبيد الله الخلاّل ، ثَنَا عفَّانُ بن مسلم ، ثَنَا بشرُ بــن المفــضل ، كلاهمــا عن خالد الحذَّاء ، عن الوليد أبي بشر ، قَال سمعت حُمْرَانَ بن أبــان يقــول : سمعــت عُثمان بن عفَّان ﷺ قَال سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

((مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ)) .

صحيحٌ أخرجه مسلمٌ بنحوٍ من هذا اللفظ ، عن المُقَدَّمي مُحَمَّد بــن أبي بكــر ، عن بِشْر بن المفضّل به ، وعن أبي بكر بن أبي شيْبةَ ، وزُهير بن حرب ، عن إِسْمَاعِيل بن عُليّة ، عن خالد الحذَّاء به .[2]

---

(١) رواه الذهبي في السير (٣١٥/١٢) من طريق الحسين بن إِسْمَاعِيل القاضي وهو المحاملي ، وهــو في أماليه برواية ابن مهدي (ص١٨١-رقم٣٤٩)، وذكر محققه أن ابن عساكر رواه في تاريخ دمــشق (٢٠١/٤٦) من طرق أخرى عنه ، وأن أسناده ضعيف، ولعل الرواية الأولى بذكر أبي سعيد ﷺ هي الأرجح؛ لإخراج مسلم لها في صحيحه، والله أعلم.

(٢) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى أن من مات علَى التوحيد دخل الجنة-رقم٢٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٧٣} أخبرنا القاسمُ بن مظفر العساكِري ، عن أبي الوفاءِ محمود بن مَنْـدَهْ ، أَنَا الحسنُ بن العبّاس [٦١/أ] الفقيه ، أَنَا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن مَنْدَهْ ، أَنَا أبي الحافظُ أبو عَبْد الله ، أَنَا خيثمةُ بن سليمان ، ثَنَا العباسُ بن الوليد بن مزيد ، ثَنَا أبي ، ح قَال : وأخبرنا مُحَمَّدُ بن يَعْقُوب بن يوسف ، ثَنَا أَحْمَدُ بن علي ، ثَنَا عمرو بن أبي سلمة ، قَالا : ثَنَا الأوزاعيّ ، حدثني عميرُ بن هانئ العبسي (١) ، حدثني جنادة بن أبي أمية ، حدثني عبادة بن الصامت ﵁ قَال : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

«مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ» .

أخرجه مسلمٌ عن أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم الدورَقي ، عن مبشر بن إسماعيل ، عن الأوزاعي به (٢) ، واتَّفقا عليه من حديث الوليد بن مسلم ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن يزيد بن جابر ، عن عُمَيْر بن هانِيء ، بلفظٍ آخر . (٣)

---

(١) هكذا في "التركية" (العبسي) بالباء ، ووقع اسمه بالباء أيضا في المستدرك (٥١٣/٤) ، ومسند الشاميين (٧٠/٤) ، وتاريخ دمشق (٢٠/١٣) ، وهدي الساري (ص٤٣٣) ، وغيرها ، لكن ضبطها بعضهم (العنسي) بالنون ، فضبطها بالحروف القاضي عياض في مشارق الأنوار (١٢٥/٢) ، والحافظ في التقريب (ترجمة٥١٨٩) فقال : (العنسي بسكون النون ومهملتين) ، ووقع الاشتباه بين (العنسي) و(العبسي) في غيره من الرواة ، ومن ذلك قول البُخَاري في التاريخ الكبير (٣٦٢/١) : (إسماعيل بن عَبْد الرَّحْمَن بن عبيد العبسي أو العنسي) .

(٢) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى أن من مات علَى التوحيد دخل الجنة-رقم٢٨) . وقد أخرجه المصنف هنا من طريق ابن مَنْدَهْ ؛ الذي أخرجه في كتابه الإيمان (١٨٨/١) .

(٣) صحيح البُخَاري (كتاب أحاديث الأنبياء-باب قوله تعالى : (! " # $ % &) النساء : آية١٧١) -رقم٣٤٣٥) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى أن من مات علَى التوحيد دخل الجنة-رقم٢٨) ، أما اختلاف اللفظ عندهما فقد أشار إليه البخاري بعد
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٧٤} أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بن يُوسُف بن مكتوم ، وعيسى بن معـالي المطعـم ، وأحمدُ بن أبي طالب الحجّار ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن عمر البغدادي ، أَنَا عَبْد الأول بـن عيسَى الصوفي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن المظَفَّر ، أَنَا عَبْد الله بن حمُّويَة ، أَنَا إِبْرَاهيمُ بن خُـزَيم ، ثَنَا عبدُ بن حُمَيْد ، حدثني مسلمُ بن إِبْراهيم ، ثَنَا هشامُ الدَّسْتَوَائِي ، قَال ثَنَا أبو الزُّبير ، عن جابر ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((**مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عز وجل لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا أَدْخَلَه الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لقِيَهُ يُـشْرِكُ بِـه أَدْخَلَه النَّارَ**)) .

رواه مُحَمَّدُ بن عبيد ، عن الأعْمش ، عن أبي سُفيانَ ، عن جابر ، وكلٌّ من هذين الإسنادين علَى شرط مسلمٍ . (١)

وقد دلَّت هذه الأحاديثُ بمجموعِها علَى ما ذهَب إليه أهْلُ السنّة ، والحقُّ أنه لا بُدَّ في الخلاَصِ من الكفر والدخولِ في الإسلامِ من الجمْع بين التلفُّظِ بالشهادتين واعتقادِ معناهمـا بالقلب ، وأنه لا يكفي مجرَّدُ الاعتقاد دون الإقْرار باللسان لمن قدر علَى ذلـك ، ولا ينفـعُ الاعترافُ باللسان مع الإنْكار بالقلْب خلافاً لشذوذٍ من أهل البدع . (٢)

ووجه الدّلالَة للجمهور أنه ورد في بعض الروايات المتقدمة :

É

أن أورده من طريق الوليد عن الأوزاعي الذي ذكر المصنف لفظه ؛ فقال : (قال الوليد: حدثني ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد: "من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء).

(١) كلام المصنف هنا على الإسنادين إلى أبي الزبير وابن عبيد وإلا فإن الحديث موجود عند مسلم من غير طريقهما: حيث أخرجه من الطريق الأول؛ من طريق قرة عن أبي الزبير بلفظ المصنف . وأخرجه من الطريق الثاني ؛ من طريق أبي معاوية عن الأعمـش بنحـوه ، وزاد في أولـه : (أن رجلا سأله ﷺ ما الموجبتان) .

صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة-رقم٩٣) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى (٣٨٨/٧) ، والصارم المسلول (ص٥١٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((مَنْ شَهِدَ أنْ [٦١/ب] لا إِلَهَ إلا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُول الله)) والمراد بذلك الإقرارُ باللسان .

وفي بعضها : ((مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّه لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ)) ، و ((مَنْ لَقِيَ اللهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ)) والمُرادُ بذلك الاعتقادُ بالقلب لأنَّه لا يُطلَق هذا إلا علَى من اعتقَدَ ذلك بقَلْبِه .

وطُرُقُ كل ذلك صحيحةٌ فلا بد من الجمْع بينهما ، ولا طريق إلا ما ذهبَ إليه أهلُ السنة في وجوب الجمْع بين الأمرين لمن قَدرَ علَى ذلك ، وأما مَنْ لم يقدرْ عليه كمَن اعتقدَ ذلك بقلبه واخْتَرَمَتْهُ المنيّةُ قبل أن يتمكّن من النطق بــه بلــسانه ؛ فللنــاس فيــه اختلافٌ ، وليس هذا موضع بَسْطِ الكلامِ فيه .

وأما حُكمُه ﷺ علَى من فعلَ ذلك -ولقيَ الله به- بدخول الجنّة والنَّجاةِ من النار ، ففيه كلامٌ كثيرٌ للناس ، ليس هذا موضع ذكره :

١- فمنهم من قَال : كان هذا قبلَ أن تُشرع الفرائضُ والمناهي ، وهو ضــعيفٌ ؛ لأنَّ بعضها من رواية أبي هُرَيْرَةَ وهو مُتأَخِّرُ الإسلام تقدَّمَ قبله فرائض كثيرةٌ .

٢- وقيل : هي مجمَلَةٌ تحتاج إلى شرحٍ وتقييدٍ ، أي بحقِّها لمن قام به .

٣- وقيل : هي مَحْمُولةٌ علَى من قَالها عند التَّوبة ومات علَى ذلك .

٤- و**الصَّحِيحُ** : -الذي عليه المحققون- أنها محمولةٌ علَى العاقبة ؛ أي لا يُخَلَّدُ في النار إذا دخلَها بذنُوبه ، لأن الحقَّ الذي أجْمع عليه أهل السنَّة ، وتواترتْ به النــصوصُ القاطعَةُ : أن المؤمن المُرتكبَ للكبائر إذا مات عن غير توبة تحت مشيئة الله تعالى ؛ فإن شاء غفرَ له ابتداءً وأدخله الجنَّة ، وإن شاء عذَّبه ولكنَّه لا يُخَلَّد في النار بــل تكون العاقبةُ إلى السَّلامة منها ودخول الجنَّة كما دلت عليه الأحاديــث المفيــدةُ للقطْع إسناداً ودلالةً .(١)

(١) انظر : مجموع الفتاوى (٧/٢٢٢) ، ومدارج السالكين (١/٣٩٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالذي دلَّت عليه الأحاديثُ بمجموعِها : أنه لا بُدَّ لمن مات علَى الإيمان من دخول الجَنَّة ؛ إمّا ابتداءً إن كان مات علَى توبةٍ ، أو لم تكن له كبـــائر ، أو كانـــت ولكـــن عفا الله عنه ، وإما مَآلاً إن دَخَلَ النار ، ولا يبقى فيها موحِّدٌ .

ويمكن أن يُحمَل ما تقدَّم من قوله ﷺ في بعض الأحاديث : ((**وَلَمْ تَمَسَّهُ النَّـــارُ**)) علَى من مات عن توبةٍ ، أو عن نقاءٍ من الذُّنوب .

ويُحمَل قولُه ﷺ في الروايات الأُخَر ((**دَخَلَ الجَنَّةَ**)) فقط [٦٢/أ] علَى المآلِ في حقِّ من يُعذَّبُ ، وبهذه الطريقة يحصل الجَمْعُ بين الأدلَّة كلِّها ، ولا يبقى فيها تَضَادٌّ ولا تَعَارضٌ ، وهو مذهبُ أهلِ السنَّة أماتَنَا الله عليه برحمته .

{١٧٥} أخبرنا أبو الفضل سُلَيْمان بن حمزة المقدسي -بقـــراءتي- ، أخبرتنـــا كريمة بنت عَبْد الوهَّاب القرشيَّة ، أَنَا عليٌّ بن مهدي الهلالي ، أَنَا أَحْمَدُ بن عَبْد المـــنعم الكُرَيْدي ، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد العتيقي ، ثَنَا الإمام أبو بكر مُحَمَّد بن عَبْد الله الأبهَري ، ثَنَا مُحَمَّد -يعني بن الحسين الأشْنَاني- ، ثَنَا أبو كُرَيْبٍ ، ثَنَا ابن إدريس ، ثَنَا الأعمش ، ح وأخبرنا أبو نصر مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّد بن الشّيرازي -بقراءتي عليه غير مرَّة- ، قَال : أَنَا جدِّي أبو نصر مُحَمَّدُ بن هبةِ الله القاضي -وأنـــا حاضـــرٌ في الخامـــسة- ، أَنَا أبو طاهر إِبْرَاهيمُ بن الحسن الحصني ، وأبو البركات الخَضِرُ بـــن شِـــبْل الحـــارثي ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بن الحسين الحنَّائي ، وعلي بن الحسن الموازيني ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بـــن عَبْد السلام بن سعدان ، أَنَا مُحَمَّدُ بن مُوسَى بن فضالة ، أَنَا الحسينُ بن مُحَمَّـــد بـــن جمعة ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد الصيدلاني ، ثَنَا عيسَى بـــن يـــونس ، عـــن الأعْمـــش ، عن إبراهيم ، عن عَلْقَمَةَ ، عن عَبْد الله ﷺ قَال :

لَمَّا نـــزلَتْ (! " # $ % &)[1] شَقَّ ذَلكَ علَى المُـــسْلمينَ ، قَالوا : يا رَسُول الله ؛ وأَيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟! قَال : ((لَيْسَ ذَلكَ عَنَى ؛ هُو الـــشِّرْكُ ،

(١) (سورة الأنعام : آية٨٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى مَا قَـالَ لُقْمَـانُ لابْنِـهِ : (< = > ? A B C D E) ((1)) .

لفظُ الروايةِ الثَّانية (٢) ، والأولى (٣) مختصرةٌ عن هذا بمعنَاه .

أخرجه مسلمٌ عن أبي كريبٍ مُحَمَّد بن العلاء ، عن ابن إدريس به علَى الموافقَة ، وعن إِسْحاق بن إِبْراهيم ، وعلي بن خَشْرَمٍ ، كلاهما عـن عيسَى بـن يُـونُس بـه علَى البَدَلِيَّة ، ورواه أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن ابن إدريـس ، وأبي معاويـة ، ووكيع ، وعن مِنْجَاب بن الحارث ، عن علي بن مُسْهِرٍ ، كلِّهم عن الأعْمَش به . (٤)

ورواه البُخاري في صحيحه أَبْيَنَ من هذا :

أخبرناه أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن أبي العزِّ بن مشرّف ، وأحمدُ بن أبي طالب المعمّـر ، ووزيرةُ بنت عمر بن أسعد ، قَالوا : أَنَا الحسينُ بن المبارك الرَّبَعي ، أَنَا عَبْد الأول بـن عيسَى الهَرَوي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن المظفَّر البُوشَـنْجِي ، أَنَـا عَبْـد الله بـن حَمُّوَيَـة السَّرَخْسِي ، أَنَا مُحَمَّد بن يُوسُف الفِرَبْري ، ثَنَـا الإمـام مُحَمَّـد بـن إسماعيـل ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن بشار ، ثَنَا ابنُ أبي عدي ، عن شُعْبَة ، عن سُـليمان ، عـن إبْـراهيم ، عن عَلْقَمَة ، عن عَبْد الله ﷺ قَال :

لَمَّا نـزَلَتْ[٦٢/ب] **(# $ % &) قَالَ أَصْحَابُه ﷺ : وأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟! فنـزلت (A B C D E) .** (٥)

---

(١)(سورة لقمان : آية١٣) .

(٢) يعني أن هذا لفظ رواية عِيسَى بن يونس عن الأعمش .

(٣) يعني رواية ابن إدريس عن الأعمش .

(٤) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب صدق الإيمان وإخلاصه-رقم١٢٤) .

(٥) أخرجه المصنف من طريق البُخَاري ؛ الذي أخرجه في صحيحه (كتاب تفسير القرآن-بـاب قوله تعالى : (# $ % &) -رقم٤٦٢٩)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهذه الرواية تبيِّنُ أن جوابَ النَّبيِّ ﷺ كان بعـــد إنــــزال الله تعـــالى قولـــه : (A B C D E)وبيان الله تعالى لنبيِّه ﷺ أن هذا هو المعنيُّ بالظّلم في الآية الأولى لا مُطلَق الظّلم ، فالصحابة ﷺ حَمَلُوا اللفظ علَى إطْلاقه ورأوه عامَّ المعنَـــى -لأن حقيقة الظّلم : وضعُ الشيء في غير موضعه- أو عامَّ اللفظ لأنها نكرةٌ في سياق النفـــي ؛ فبيَّن النَّبيّ ﷺ أن هذا عامٌّ أُريدَ به الخاصُّ ، وهو أفْحَشُ أنواع الظلم وأعظمُهـــا لأنَّـــه لا يستحقُّ العبادةَ إلا الله سبحانه المتفرِّدُ بالخلق والإيجادِ والرزقِ والنفعِ والضرِّ والإماتـــةِ والإحياءِ ، فمن جَعَلَ العبادةَ لغيره سبحانه كانَ أظْلَمَ الظّالمين .

وإلى ذلك أيضاً يُرشدُ الحديثُ الذي :

{١٧٦} أخبرناه أبو الرَّبيع بن قدامة الحاكم ، وأبو مُحَمَّد عَبْد الله بن أَحْمَدَ بن تمام ، وأبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن مُوسَى بن خلف الصالحيُّون ؛ بها ، قَالوا : أَنَا يحـــيى بـــن أبي السعود البغدادي سماعاً عليه ، أخبَرَتْنا شُـــهْدَةُ بنـــت أَحْمَـــد الإبَـــري ، قَالـــت أَنَا الحسينُ بن أَحْمَد بن طلحة ، أَنَا عليُّ بن مُحَمَّد بن بِشْرَان ، ثَنَا إِسْمَاعيل بن مُحَمَّد الصفَّار ، ثَنَا عَبْد الكريم -يعني ابن الهيثم- ، ثَنَا أبو توبة -هو الرَّبيـــعُ بـــن نـــافع- ، ثَنَا معاويةُ بن سلاَّم ، عن زيد بن سلاَّمٍ ، عن أبي سلاَّمٍ ، حدثني الحارثُ الأشـــعريّ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ حدّثَهم ؛ قَال :

((إنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بن زَكَرِيَّا -صلى الله عليهما- بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ يَعْمَلُ بِهِـــنَّ وَيَأْمُرُ بني إِسْرَائيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بهِـــنّ ، فكَـــانَ يُبْطِـــئُ بِهِـــنَّ ، فَقَـــالَ لَـــه عيـــسَى -صلوات الله عليه- : إنَّك أُمِرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ تَعْمَلُ بِهِنَّ ، وَتَأْمُرُ بني إِسْـــرَائيلَ يَعْمَلُوا بهن فَإمَّا تَأْمُرُهُمْ ، وَإمَّا أقومُ فَآمُرَهُمْ بِهِنَّ ، فَقَالَ يَحْيَى -عليه السلام- : إنكَ إنْ تسْبِقْنِي بِهِنَّ أخَافُ أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يُخْسَفَ بي ، فَجَمَعَ بني إسرائيلَ في بَيْتِ الْمَقْدِس حتى امْتَلأَ الْمَسْجِدُ ، حتى جَلسَ النّاسُ علَى الشُّرُفَاتِ ، فوَعَظَ النَّاس ثم قَـــالَ : إنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَعْمَلُ بِهِنَّ وَآمُـــرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُـــوا بِهِـــنَّ ؛ أَوَّلُهُـــنَّ : أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا ، فإن مَنْ أَشْرَكَ مَثَلُه كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِـــهِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بِذَهَب أَوْ وَرِق فَقَالَ : هَذه دَارِي وعَمَلِي ؛ فَاعْمَلْ وَأَدِّ عَمَلَك ، فجعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي عمله إِلَى غَيْرِ سَيِّده ، فَأَيُّكُمْ يُحبُّ أَنْ [٦٣/أ] **يكُونَ لَهُ عبْدٌ كَذَلكَ يُؤَدِّي عَمَلَهُ لغَيْرِ سَيِّده ، وَإِنَّ اللهَ هُوَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**)) وذكر بقيّة الحديث .

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ، والتِّرْمذي في جامعه (١) ، كلاهما عن مُحَمَّد بن بشار بندَار ، عن أبي داود الطّيالسي ، عن أبان بن يزيد العطَّار ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ ، عن زيد بن سلاَّم به ، فوقع لنا عالياً عنهما جداً .

{١٧٧} أخبَرنا أبو الفضل سُلَيْمانُ بن حمزةَ ، وأبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد بن سعد المقدسيّان ، وأبو نصر مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن الشيرازي ، قَالوا : أنبأنا الحسنُ بن يحيى بن صبَّاح ، وقَال الأوّل أيضاً : أنبأنا مُحَمَّدُ بن عماد الحراني ، قَالا : أَنَا عَبْد الله بن رفاعة [الفرضي] (٢) ، أَنَا علي بن الحسن الخِلَعِي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن عمر النّحْوِي ، ح وأخبرنا القاسم بن مظفَّر الدمشقي بها ، عن محمود بن إِبْرَاهيم العبْدي ، أَنَا الحسنُ بن العبّاس الفقيه ، أَنَا عَبْد الوهاب بن مَنْدَهْ ، أَنَا أبي الحافظ أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن إسحاق ، قَالا : أَنَا أبو الطاهر أَحْمَدُ بن عمرو المصري ، ثَنَا يُونُسُ بن عَبْد الأعلى ، أَنَا عَبْد الله بن وَهْبٍ ، أخبرني يُونُسُ بن يزيد ، عن ابن شهابٍ ، حدثني سعيدُ بن المسيّب ، أن أبا هُرَيْرَةَ ﷺ أخبره أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((**أُمرْتُ أَنْ أُقَاتلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ؛ عَصَمَ منِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلا بِحَقِّها ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ تعَالَى**)) .

(١) جامع التِّرْمذي (كتاب الأمثال-باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة-رقم٢٨٦٣) ، وصحيح ابن خزيمة (٦٤/٢) .
وأخرجه ابن حبَّان في صحيحه (١٢٤/١٤) ، وصححه الحاكم في المستدرك (٢٠٤/١ و٥٨٢) .
(٢) في "التركية" (القرضي) والصواب ما أثبته كما تقدم التنبيه عليه في (ص١٦٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخرجه مسلمٌ عن أبي الطَّاهر ، وحَرْمَلَة بن يحيى ، وأحمد بن عيسى ، ورواه النّسائي عن يُونُس بن عَبْد الأعلى ، كلّهم عن ابن وهبٍ به ، فوقع موافقةً للنّسائي ، وبدلاً لمسلمٍ عالِيَيْن . (١)

وكذلك رواه جماعةٌ -عن الزُّهري- غيرُ يونس ، ورواه سُفيان بن عُيَيْنةَ وشعيبُ بن أبي حمزة (٢) ، وطائفةٌ ، عن الزُّهري ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، ورواه عُقَيْل ، ومحمدُ بن الوليد الزُبيدي (٣) ، وطائفةٌ آخرون [عن الزُّهري] (٤) ، عن عُبَيْد الله بن عَبْد الله ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، وفيه قصة :

أخبرناه سُلَيْمانُ بن حمزة الحاكم ، أَنَا جَعْفَرُ بن عليّ المقري ، أَنَا أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الحافظُ ، أَنَا القاسمُ بن الفضل الثقفي ، ثَنَا علي بن مُحَمَّدِ بن بِشْرَان ، ثَنَا عَبْد الصَّمد بن عليّ بن مكرم ، ثَنَا عُبَيْدُ بن عَبْد الواحد البزاز ،ثنا يحيى بن عَبْد الله بن بُكَيْر ، ثَنَا الليْثُ ، عن عُقَيْل ، عن ابن شهاب ، أخبرني عبيد الله بن عَبْد الله بن عُتْبةَ ، أنَّ أبا هُرَيْرَةَ ﷺ أخبرَه قَال :

---

(١) صحيح مسلم ، (كتاب الإيمان-باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله-رقم٢١) ، وسنن النَّسائِي (كتاب الجهاد-باب وجوب الجهاد-رقم٣٠٩٠) .
وقد أخرجه المصنف هنا من طريق ابن مَنْدَهْ ؛ الذي أخرجه في كتابه الإيمان (ص١٦٣) .

(٢) أخرجه من طريق شعيبٍ : البخاريُّ في صحيحه (كتاب الزكاة-باب وجوب الزكاة-رقم١٤٠٠) ، وأخرجه من طريق سفيان وشعيبٍ : النَّسائِيُّ في سننه (كتاب الجهاد-باب وجوب الجهاد-رقم٣٠٩٣) .

(٣) أخرجه من هذا الطريق (محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبيدالله) : النَّسائِي في سننه (كتاب الجهاد-باب وجوب الجهاد-رقم٣٠٩١) .

(٤) لم تذكر هذه الجملة في "التركية" فلعلها سقطت ، والنص لا يكون صوابا إلا بإثباتها ، فإن عقيلا والزبيدي لم يرويا الحديث مباشرة عن عبيد الله ، وإنما روياه بواسطة فروياه عن الزهري عنه كما في الصحيحين وغيرهما ، وكما في الإسناد التالي عند المصنف .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُول الله ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أبو بَكْرٍ ﷺ [٦٣/ب] بعده وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَب ، قَالَ عُمَرُ ﷺ : يَا أبَا بَكْرٍ ؛ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ؛ وَقَدْ قَالَ رَسُول الله ﷺ : ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إلا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ؟!)) فقَالَ أبو بَكْرٍ ﷺ : وَاللَّه لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاة وَالزَّكَاة ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَال ، وَاللَّه لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُول الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا ، قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إلا أَنْ رَأَيْتُ الله قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أبي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ .

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والتِّرْمِذي ، والنَّسائي ، جميعاً عن قُتيبة بن سعيد ، عن الليث بن سعد به .(١)

أخبرناه مُوافقةً أبو بكر أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن أبي القاسم ، أَنَا الحافظ أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن عَبْد الواحد ، أَنَا زاهرُ بن أبي طاهرٍ الثقفي ، أَنَا زاهرُ بن طاهرٍ الشَّحَّامي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحْمَن الكَنْجَرُوذي ، أَنَا أبو نصر أَحْمَد بن الحسين المرواني ، ثَنَا أبو العباس السرَّاج ، ثَنَا قتيبة بن سعيد ، ثَنَا الليث بن سعد به .

ورواه عن أبي هُرَيْرَةَ أيضاً عَبْد الرَّحْمَن الأعرج ، وأبو صالح السمَّان ، وعَبْد الرَّحْمَن بن أبي عمرة ، وعَبْد الرَّحْمَن بن يَعْقُوب والد العلاء(٢) ، وغيرهم ، ورواه عن النَّبيّ ﷺ أيضاً جابرٌ ، وابنُ عمر ، وأنسُ بن مالك ﷺ ، وفي حديث ابن عمر وأنس زيادةٌ علَى غيرهما .

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب استتابة المرتدين-باب قتل من أبى قبول الفرائض-رقم٦٩٢٤) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله-رقم٢٠) ، وسنن أبي داود (كتاب الزكاة-أول حديث فيه-رقم١٥٥٦) ، وجامع التِّرْمِذي (كتاب الإيمان-باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله-رقم٢٦٠٧) ، وسنن النَّسائي (كتاب الزكاة-باب مانع الزكاة-رقم٢٤٤٣) .

(٢) سيأتي ذكر هذه الرواية عند المصنف (ص٤٦١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٧٨} أخبرنا مُحَمَّدُ بن أبي العزِّ ، وأحمدُ بن أبي طالبٍ ، ووزيرةُ بنت عمر ، قَالو : أَنَا الحسينُ بن المبارك ، أَنَا عَبْد الأوّل بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن محمد ، أَنَا عَبْد الله بن أحمد ، أَنَا مُحَمَّدُ بن يوسف ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن إسماعيل ، ثَنَا عَبْد الله بن محمد ، ثَنَا الحرَميُّ بن عُمارَة ، ثَنَا شُعْبَة ، عن واقد بن محمّدٍ ، سمعت أبي يحدِّثُ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول الله ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّ الإِسْلامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)) .

كذا أخرجه البخاري ، ورواه مسلم عن أبي غَسَّان المِسْمَعِي ، عن عَبْد الملك بن الصبَّاح ، عن شُعْبَة به .(١)

{١٧٩} [٦٤/أ] وأخبرنا القاسمُ بن مُظَفَّر ، عن محمود بن إبْراهيم ، أَنَا الحسنُ بن العبّاس ، أَنَا أبو عمرو عَبْد الوهاب ، أَنَا أبي مُحَمَّدُ بن إسْحاق الحافظُ ، أَنَا مُحَمَّد بن إسْحاق بن أيوب ، ثَنَا مُحَمَّد بن أيوب ، ثَنَا أَحْمَد بن جميل المروزي ، ثَنَا عَبْد الله بن المُبارك ، أَنَا حُمَيْد ، عن أنس بن مالك ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشهَدوا أن لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وأنَّ محمَّداً رَسُول الله ، فَإِذَا شهدوا أن لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وأنَّ محمَّداً رَسُول الله ، وَاستَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا ، وأَكَلُوا

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب قوله تعالى : ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ﴾ التوبة : آية٥ -رقم٢٥) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله-رقم٢٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذَبِيحَتَنَا ، وَصَلَّوْا صَلاتَنَا ؛ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إلا بِحَقِّهَا ، لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما عليهم)) . [(١)]

فهذه الأحاديث تبيّن أن مجرَّد التوحيد لا يكفي دُون التزام الفرائض ، ولا يمنع التعرض إلى صاحبه ، ونصَّ النَّبيّ ﷺ علَى هذه الأنواع من الصلاة والقبلة والذبائح ؛ لأنها الأهمُّ المشهور الذي تَبِينُ به المخالفةُ في الدين ، وإلا فإنكارُ كل ما عُلم بالضرورة كونُه من الدِّين حكمُه كذلك أيضاً ، لأنَّ إنكارَه متضمِّنٌ للجَحْد من أصله ، والله أعلم .

{١٨٠} أخبرنا سُلَيْمانُ بن حمزةَ الحاكم ، ومحمدُ بن أبي بكر بن إبْرَاهِيمَ الصفَّار ، وأحمدُ بن مُحَمَّد بن حامد الصُّوفي ، وإسماعيلُ بن يُوسُفَ بن مكتوم ، وأحمدُ بن سُلَيْمان بن مروان ، قَال الأوّل : أَنَا عليٌّ بن هبة الله الفقيه ، وقَال الثاني : أَنَا شعيبُ بن يحيى الزَّعْفَرَاني ، والثالث : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مكي الحاسب ، والآخران : أَنَا عليُّ بن مُحَمَّد السخاوي ، قَالوا : أَنَا الحافظ أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السِّلفي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الرازي ، ح وأخبرنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن أبي القاسم الآنمي ، وداودُ بن يحيى الحريري ، وأحمد بن أبي بكر بن حامد الأُرْمَوِي ، وولادَمُر بن عَبْد الله الشيفي ، والقاضي أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن الحسن بن الحافظ ، والزاهد أبو العباس ، أَحْمَد بن الطُنْبا -في جماعة كثيرين- قَال الأول : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن الحافظ عَبْد الغني ، ومُحَمَّد بن البهاء عَبْد الرَّحْمَن المقدسيان ، وقَال الثاني : أَنَا الحافظ يحيى بن علي القرشي ، وقَال الثالث **أَنَا** أَحْمَد بن علي الدمشقي ، وإسماعيل بن عَبْد القوي بن عزّون ، وقَال الرابع : أَنَا عَبْد الله بن عَبْد الواحد بن علاّق [٦٤/ب] ، وقَال الباقون : أَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعيل الخطيب ، قَالوا كلهم : أَنَا هبة الله بن علي بن سعود ، أَنَا مرشد بن يحيى المديني ، قَالا : أَنَا علي بن

(١) أخرجه البُخَاري في صحيحه (كتاب الصلاة-باب فضل استقبال القبلة-رقم٣٩٣) عن نعيم عن ابن المبارك بنحوه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عمر بن حمّصة ، ثَنَا حمزةُ بن مُحَمَّد الحافظ ، أَنَا عمرانُ بـــن مُوسَـــى بـــن حُمَيْـــد ، ثَنَا يحيى بن عَبْد الله بن بكير ، حدثني الليث بن سعد ، عن عامر بن يحـــيى المُعَـــافري ، عن أبي عَبْد الرَّحْمَن الحُبُلي أنه قَال : سمعت عَبْد الله بـــن عمـــرو رضـــي الله عنـــهما يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

((يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي (١) عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائقِ ، فَتُنْشَرُ لَهُ تِـــسْعَةٌ وَتِـــسْعُونَ سجلاًّ (٢) كُلُّ سجلٍّ منها مَدَّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبارَك وتعَالَى له : أَتُنْكِرُ مِنْ هَـــذَا شَيْئًا ؟ فَيَقُولُ : لا يَا رَبِّ ، (٣) فَيَقُولُ عزَّ وجَلَّ : أَلَكَ عذْرٌ ، أو حَسَنَةٌ ، فَيهَـــابُ (٤) الرَّجُلُ ، فَيَقُولُ : لا يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ عزَّ وجَلَّ : بَلَى إنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَات ، وَإِنَّـــهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ ، فَتُخْرَجُ لَهُ بطَاقَةٌ (٥) فيهَا : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ مَا هَذه الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذه الـــسِّجلاَّت : فَيَقُـــولُ : إِنَّـــكَ لا تُظْلَمُ ، قَال : فَتُوضَعُ السِّجلاَّتُ فِي كِفَّةٍ ، وَالْبِطَاقَةُ فِـــي كِفَّـــةٍ ، فَطَاشَـــتْ (٦) السِّجلاَّتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ)) .

---

(١) زاد ابن مَاجَهْ هنا ((يوم القيامة)) .

(٢) السجلُّ : الصكّ . انظر : مختار الصحاح (١/١٢١) .

(٣) زاد ابن مَاجَهْ هنا : ((فَيَقُولُ عز وجل : أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ)) .

(٤) في بعض الروايات : (فيبهت) .

(٥) (قال محمد بن يحيى : البطاقة : الرُّقْعَةُ ، وأهل مصر يقولون للرقْعة بطاقةً) ، نقله عنه ابن مَاجَهْ في سننه .

(٦) طاشت : أي خفّت . انظر : النهاية (٣/١٥٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَال حمزة الحافظ : ولا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد ، وهو من أحسن الحديث ، وبالله التوفيق . (١)

قَال علي بن عمر : لما أملى علينا حمزةُ هذا الحديثَ صاحَ غريبٌ من الحلقَة صيْحَةً فَاضَتْ نفسُه معَهَا ، وأنا ممَّنْ حضَرَ جَنازَتَه ، وصلَّى عليه رحمَه الله . (٢)

قلتُ : الحديث أخرجه التِّرْمذي في جامعه عن سويد بن نصر ، عن ابن المبارك ، عن الليث بن سعد به ، وقَال : حديث حسنٌ غريبٌ ، وصحَّحه الحاكمُ في المستَدْرك . (٣)

فهذا الحديث متضمِّنٌ لحالِ من يتفضَّلُ الله عليه ابتداءً ، ويتداركُه برحمته فيمْحُو ذنوبَه ، ويعفُو عنه من غير عذابٍ .

---

(١) لم يتفرد به الليث عن عامر ، بل رواه أيضا ابن لهيعة عن عامر كما سيأتي عند التِّرْمذي ، ولذا قال السيوطي بعد ذكر سند التِّرْمذي : (وبه يرد قول حمزة : ما رواه غير الليث) ، أو لعل حمزة قصد الثقات فلم يعتدّ برواية ابن لهيعة .

(٢) انظر تدريب الراوي (٢/٤٠٩) .

(٣) أخرجه المصنف من طريق الحافظ حمزة بن محمد الكناني ؛ الذي أخرجه في جزء البطاقة (ص١ و٣٤-٣٥) .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٢١٣-رقم٦٩٩٤) ، والتِّرْمذي في جامعه (كتاب الإيمان-باب ماجاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله-رقم٢٦٣٩) من طريق عَبْد الله بن المبارك عن ليث بنحوه ، وابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الزهد-باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة-رقم٤٣٠٠) عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريم عن الليث ، ولفظه أقرب للفظ المصنف .

ورواه التِّرْمذي أيضا بإسناد آخر من طريق ابن لهيعة عن عامر بن يحيى .

وقال التِّرْمذي : (حسن غريب) ، وأخرجه ابن حبَّان في صحيحه (١/٤٦١) ، وصححه الحاكم في المستدرك (١/٤٦) علَى شرط مسلم ، و لم يتعقبه الذهبي ، وصححه أيضا السيوطي في آخر تدريب الراوي (٢/٤٠٩) بعد أن ذكر له إسنادا مسلسلا بالمصريين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٨١} وأخبرنا إِسْمَاعِيلُ بن يُوسُفَ المقري ، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن الشجري ، وأحمد بن أبي طالب الحجَّار ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن عمر ، أَنَا عَبْد الأوَّل بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن محمد ، أَنَا عَبْد الله بن أَحْمَد ، أَنَا إِبْرَاهيم بن خُزيم ، ثَنَا عبدُ بن حُمَيْد ، أَنَا يزيدُ بن هارون ، أَنَا شُعْبَةُ ، عن قتادة ، عن أنس ﵁ عن النَّبيّ ﷺ أنه قَال :

((يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ و في قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ [٦٥/أ] **مَا يَزِنُ بُرَّةً ، أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وفي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذُرَةً** (١))) .

---

(١) رواية شعبة "ذُرَة" بتخفيف الراء ، أما رواية هشام وسعيد بن أبي عروبة فبتشديدها "ذَرَّة" .
ورواه مسلم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة وهشام عن قتادة ، وقال يزيد في آخره : فلقيت شعبة فحدثته بالحديث فقال شعبة حدثنا به قتادة عن أنس بن مالك عن النَّبيّ ﷺ بالحديث ؛ إلا أن شعبة جعل مكان الذَّرَّة ذُرَة ، قال يزيد : صحف فيها أبو بسطام .
قال القاضي عياض في مشارق الأنوار (٢٥٧/١) معلقا علَى هذا : (الرواية الأولى بشد الذال والراء المفتوحتين واحد الذر ، والثانية بضم الذال المعجمة أيضا وتخفيف الراء الحبُّ الذي يؤكل ، وإنما صحف فيه شعبة لما رأى قبله في الحديث ما يزن برة وما يزن شعيرة فظن ما جاء بعده ما يزن ذَرَّة أنه "ذُرَة" لمقاربتها من البر والشعير في الجنس ، والصحيح قول غيره "ذَرَّة" وكما ذكرناه عن شعبة هنا رواية الكافة عن مسلم ، وكذا كان عند الصدفي والسمرقندي ، وكذا ذكره الدارقطني عنه في التصحيف) .
وقد اختلفت الروايات في ذكر ترتيب الثلاثة فبعضها ذكر الشعيرة ثم الذرة ثم البرة ، وبعضها ذكر الذرة ثم الشعيرة ثم البرة ، وبعضها ذكر الشعيرة ثم البرة ثم الذرة وهي رواية مسلم .
وروى أحمد عن يزيد بن هارون -الذي روى من طريقه المصنف- أنه زاد فيه : (أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ قال لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ دُودَةً) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه البُخاريُّ عن مسلم بن إِبْراهِيمَ ، عن هشام الدَّسْتَوائي ، عــن قتــادة بــه ، وأخرجه مسلمٌ عن أبي غسانٍ المِسْمَعِي ، عن معاذ بن هشامٍ ، عن أبيه ، ولفظهمــا : أن النَّبِيّ ﷺ قَال :

((يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ الخَيْرِ)) وذكر الحديث .[1]

فالحاصلُ أنَّ اعتقادَ التوحيدِ هو الأصل في النجاة ، وعنه يتفرَّع أنواعه ، فمن سلِمَ من الذنوب ؛ سلِمَ من العقوبة أصلاً ، ومن اقترف منها شيئاً ومات علَى غــير توبــةٍ ؛ فأمْرُه إلى الله عز وجل ؛ إن شاء عفا عنه و لم يعذِّبه ، وإن شاء عاقبه بالنــار ، ولكنــه لا يخلَّد فيها ، بل لا بدَّ من النجاة بعد ذلك ، وقد قَال ابنُ عباس رضي الله عنــهما -في قوله تعالى : (t u v w x y z { | })[2] - أن العَهْد هــو قولُ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ .[3]

قَال البخاري : وقَال عدَّةٌ من أهل العلم في قولــه تعــالى : (& ' ( ) * + , -)[4] : عن قول لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ .[5]

{١٨٢} وأخبرنا أبو الفضلِ سُلَيْمان بن حمزةَ الحنبلي ، ومحمدُ بن أبي بكر بــن إِبْرَاهِيم الحلبي ، ومحمدُ عَبْد الرحيم القرشي ، قَال الأول : أَنَا جَعْفَرُ بن علي المقــري ، والثاني : أَنَا شعيبُ بن أبي الحسن الزَّعْفَرَانِي ، والثالث : أَنَا عَبْد الوهاب بن ظافر ابــنُ

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب زيادة الإيمان ونقصانه-رقــم٤٤) ، وصــحيح مــسلم (كتاب الإيمان-باب أدنى أهل الجنة منــزلة فيها-رقم١٩٣) .

(٢) (سورة مريم : ٨٧) .

(٣) رواه الطبري في تفسيره (١٦/١٢٨) .

(٤) (سورة الحجر : آية ٩٢-٩٣) .

(٥) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب من قال إن الإيمان هو العمل) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رَوَاجٍ ، قَالوا : أَنَا الحافظ أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السِّلفي ، أَنَا القاسم بـن الفـضل الثقفي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن الفضل بن نظيف ، ثَنَا أَحْمَدُ بن محمود بن أَحْمَـد الـشَّمْعي ، ثَنَا خلفُ بن عمرو العكبري ، ثَنَا عَبْد الله بن الـزبير الحُمَيْـدي ، ثَنَـا عَبْـد العزيـز الدَّرَاوَرْدِي ، أخبرني عمْرو بن أبي عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال :

قلت : يَا رَسُول الله ؛ مَنْ أَسْعَدُ النَّاس بشَفَاعَتك ؟ قَـالَ : ((لَقَـدْ ظَنَنْـتُ أَنْ لا يَسْأَلُني عَنْها أَحَدٌ غيرُك لمَا رَأَيْتُ منْ حرْصكَ عَلَى الْحَديث ، شَفَاعَتي لمَنْ شـهد لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ)) .

انفرد به البُخاريُّ فرواه عن عَبْد العزيز بن عَبْد الله [٦٥/ب] ، عن سُلَيْمانَ بن بلال ، وعن قتيْبةَ بن سعيد ، عن إسْمَاعيل بن جعفر ، كلاهما عن عمرو بن أبي عمرو به . (١)

{١٨٣} أخبرنا القاسمُ بن مظَفَّر ، أنبأنا محمود بن مَنْدَهْ ، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَـد الْبَاغْبَان ، أبنا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن مَنْـدَهْ ، أَنَـا أبي الحـافظ أبـو عَبْـد الله ، أَنَا مُحَمَّد بن عمرو بن البَخْتَري ، وإسماعيل بن محمد ، قَالا : ثَنَا عَبْـد الـرَّحْمَن بـن مُحَمَّد بن منصور ، ثَنَا يحيى بن سعيد القطَّان ، ثَنَا يزيدُ بن كيسان ، حدثني أبو حازم ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ لعمِّه -يعني أبا طالب- :

((قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ؛ أَشْهَدُ لَكَ بهَا يَوْمَ الْقيَامَة)) ، فقَـالَ : لَـوْلا أَنْ تُعَيِّرَنـي قُرَيْشٌ ؛ يَقُولُونَ : إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلكَ الْجَزَعُ لأَقْرَرْتُ بهَا عَيْنَكَ ، فَأَنـزلَ اللَّهُ عز وجل (_ ` a b c d e f g h i) (٢) .

(١) أخرجه المصنف من طريق الثقفي ؛ الذي رواه في الأربعين حديثا فيما ينتـهي إليـه المتقـون (ص١٦٠) .

وهو في صحيح البُخَاري (كتاب العلم-باب الحرص علَى الحديث-رقم٩٩) .

(٢) (سورة القصص : آية٥٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صَحِيحٌ . (١)

{١٨٤} أخبرنا مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ بن مُحَمَّد المُعَدَّل ، أَنَا المرجا بن أبي الحسن الواسطي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن علي الكتاني ، أَنَا أبو غالب مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بن طاهر ، أَنَا القاضي عليُّ بن المحسِّن التنوخي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن النضر الموصلي ، ثَنَا أبويعلى أَحْمَدُ بن علي بن المثنى ، ثَنَا هارونُ بن معروف ، ثَنَا عَبْد الله بن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، أن يحيى بن عَبْد الرَّحْمَن حدَّثه ، عن عَوْن بن عَبْد الله ، عن يُوسُف بن عَبْد الله بن سلاَم عن أبيه ﷺ قَال :

كنّا نَسيرُ مَعَ رَسُول الله ﷺ ؛ فسَمعَ الْقَوْمَ يَقُولُونَ : يا رَسُول الله ؛ أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : « إِيمَانٌ باللَّه ، وَجِهَادٌ في سَبيله ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ » قَال : ثُمَّ سَمعَ منادياً في الجَبَلِ وهو يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول الله ، فَقَالَ : « وَأَنَا أَشْهَدُ ، وَأَشْهَدُ لَا يَأْتِي بِهَا أَحَدٌ إِلا بَرِئَ مِنْ الشِّرْك » .

هذا حديثٌ حسنٌ . (٢)

---

(١) أخرجه المصنف من طريق ابن مَنْدَهْ ؛ الذي أخرجه في كتابه الإيمان (١/١٨١) .
وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة-رقم٢٥) عن محمد بن حاتم عن يحيى القطان بهذا اللفظ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٤٥١-رقم٢٣٧٨٣) ، عن هارون بن معروف به إلا أنه قال فيه (سمع نداء في الوادي) .
وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/١٦٥) عن ابن وهب ، و ابن حبَّان في صحيحه (١٠/٤٥٥) من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب ، والضياء في المختارة (٩/٤٤٢) من طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٥٩) : (رجال أحمد موثقون) .
أقول : يحيى بن عَبْد الرَّحْمَن الثقفي ذكره ابن حبَّان في (الثقات) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٧٥٩٦) : (مقبول) ، ولعل المصنف حسنه لهذا ، وشواهد الحديث كثيرة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمرادُ بالإتيانِ بها مع اعتقادِ مضمونِها ، والجزمِ به ، فذلك الذي يُبرِّئ صاحبَه من الشرك ، والله أعلم .

{١٨٥} وبهذا الإسناد إلى أبي يعلى ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن أبانَ الواسطي ، ثَنَا مهديٌّ بن ميمون ، عن واصِل ، عن المَعْرُور بن سُوَيْدٍ ، عن أبي ذرٍّ ﷺ ، عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((**أَتَاني آت مِنْ رَبِّي**[(١)] ؛ **فَإمّا قَال : أَخْبَرَني ، وإما قَالَ : بَشَّرَني**[(٢)] **أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتي لا يُشْرِكُ بِاللَّه شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ** ، [٦٦/أ] **قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى ؛ وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَى ؛ وَإِنْ سَرَقَ**)) .

متفقٌ علَى صِحَّته من هذا الوجه .[(٣)]

والمرادُ بدخوله الجنَّة : ما تقدَّمت الإشارةُ إليه من اعتبار المآل ، أو يعْفو الله عنه ابتداءً بفضله وكرمه نسألُ الله ذلك .

{١٨٦} وبه إلى التّنوخي قَال : أَنَا الحسن بن عمر الضرَّاب ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن سليمان ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الله بن نُمَيْر ، ثَنَا أبي ، ثَنَا الأعمشُ ، عن أبي ظَبْيَانَ قَال : **غَزَا أبو أَيُّوبَ** ﷺ **الرُّومَ فَمَرِضَ ، فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْمِلُوني ، فَإِذَا صَافَفْتُمُ الْعَدُوَّ فَادْفِنُوني تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ حَديثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُول الله** ﷺ ، **ولَوْلا حَالي هَذَا مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ ، سَمِعْتُ رَسُول الله** ﷺ **يَقُولُ** : ((**مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللَّه شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ**)) .

---

(١) الآتي : هو جبريل عليه السلام كما في الصحيحين .

(٢) الشكّ من مهدي كما في صحيح البُخَاري .

(٣) صحيح البُخَاري (كتاب الجنائز-باب ما جاء في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله-رقم١٢٣٧) ، و(كتاب التوحيد-باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة-رقم٧٤٨٧) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة-رقم٩٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأخبرناه -أعلى من هذا بدرجة[1]- شيخنا أبو الفضل سُلَيْمانُ بن حمزةَ ، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن المقدسيان ، قَالا : أَنَا جَعْفَرُ بن علي المقري ، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السِّلفي ، أَنَا المعمّرُ بن مُحَمَّد بن علي ، أَنَا زيدُ بن جَعْفَر العلوي ، أَنَا مُحَمَّد بن علي بن دُحَيْم ، ثَنَا أَحْمَد بن حازم بن أبي غرزَة ، أَنَا يعلى -يعني ابن عُبَيْد- ، ثَنَا الأعمش به .[2]

{١٨٧} وأخبرنا عِيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن هذا أيضا ، أَنَا جَعْفَر الهمْداني ، أَنَا أبو طاهر السِّلفي ، أَنَا أَحْمَدُ بن علي الطُّرَيْثيثي ، أَنَا عليُّ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الرزّاز ، ثَنَا جَعْفَرُ بن مُحَمَّد الخُلدي ، ثَنَا أَحْمَدُ بن علي الخزاز المقري ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عبَّاد ، ثَنَا حاتمٌ [3] ، عن شَريك[4] ، عن عَبْد العزيز بن رُفيع ، عن المَعْرُور بن سُوَيْد ، عن أبي ذرّ ﷺ ، عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((إِنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ يقولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ لَوْ لَقِيتَنِي بِمِلْءِ الأَرْضِ ذُنُوباً لا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيتُك بِمِلْءِ الأَرْضِ مَغْفِرَةً)) . [5]

---

(١) حيث إنه يصل إلى الأعمش في الأول من طريق تسعة رواة، وفي الثاني من طريق ثمانية رواة .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٩/٥-رقم٢٣٥٦٠) والطَّبَرَانِي في المعجم الكبير (١١٨/٤) من طريق عَبْد الله بن نمير .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٥/٤) عن عِيسَى بن يونس ، والحارث بن أبي أسامة -كما في بغية الباحث (١٥٢/١)- من طريق أبي إِسْحَاق كلاهما عن الأعمش ، وفي بعض الأسانيد جاءت بين أبي ظبيان وأيوب واسطة مبهمة : (عن أبي ظبيان عن أشياخه عن أبي أيوب) ، أخرجه كذلك :

ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٨٤/٣) من طريق أبي معاوية الضرير عَبْد الله بن نمير عن الأعمش ، والطَّبَرَانِي في الكبير (١٧١/٤) من طريق جرير عن الأعمش .

وقوّى إسناده الذهبي في السير (٤١١/٢-٤١٢) ، وقال البوصيري في الإتحاف (٣٨/١) : (رجاله ثقات) .

(٣) هو ابن إِسْمَاعِيل المدني .

(٤) هو ابن عَبْد الله النخعي .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٨/٥-رقم٢١٣١٥) والحاكم في المستدرك (٢٦٩/٤) من طريق همام وأبي عوانة عن عاصم عن المعرور ، وصحح الحاكم إسناده .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخرجه الحافظُ أبو عَوَانَةَ في صحيحه [(١)] من حـديث شَـهْر بـن حَوْشَـبٍ ، عن مَعْدِي كَرِب ، عن أبي ذرّ ، وهذا الإسناد الذي سقناه أصحّ منه . [(٢)]

ورواه التّرْمِذي أتمَّ من هذا ؛ من حديث بكر بن عَبْد الله المُزَني ، عن أنـس بـن مالك ، وقَال فيه : حسنٌ غريبٌ [(٣)] ، وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء [(٤)] لـه مـن حديث حبيب بن [٦٦/ب] بن أبي ثابت ، عن سـعيد بـن جـبير ، عـن ابـن عبـاسٍ رضي الله عنهما ، فالحديث صحيحٌ بمجموع طرقه . [(٥)]

وفيه الردُّ علَى المعتزلة وبيان بُطْلان قولهم في إيجاب الخُلود علَى المؤْمِن في النـار إذا ماتَ علَى كبيرةٍ من غير توبةٍ تعالى الله عن قولهم ، وشاهدُ ذلك قوله تعالى : (t s r

É

وأخرجه ابن حبَّان في صحيحه (٤٦٢/١) عن أحمد بن علي به .

وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار-باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى-رقم٢٦٨٧) من حديث الأعمش عن المعرور بمعناه في حديث أطول من هذا ، ولفظ الشاهد منه أن الله تعالى يقول : ((وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً)) .

(١) وهو المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم حقق في عدة رسائل علمية بكليـة الحـديث بالجامعة الإسلامية ، وهذا الحديث في كتاب الدعوات منه (ص٣٨٣-٣٨٥) في الجزء الـذي حققه د. عبد الله آل مساعد في رسالته في الماجستير .

(٢) لحال شهر بن حوشب فهو صدوق كثير الإرسال والأوهام، مع الاختلاف عليـه في إسـناده فرواه مرة عن معدي كرب عن أبي ذر، ومرة عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر، أخرجه أحمد في مسنده (١٥٤/٥)، وإسناد المصنف أصح -أيضا- لإخراج مسلم له في صحيحه .

(٣) جامع التِّرْمِذِي (كتاب الدعوات-باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر مـن رحمـة الله-رقم٣٥٤٠) .

(٤) الدعاء (ص٢٨) .

(٥) قد تقدم أنه في صحيح مسلم من الطريق الذي ذكره المصنف .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

u v w x y z { | } ~) [١] إلى ما تواتَرَ من الأحاديث الدَّالة بنـــصوصها علَى أنه لا يبقى في النار مُوَحِّدٌ [٢] ، وبالله التوفيق .

{١٨٨} أخبرنا الرباني أبو إِسْحاقَ إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد الطبري بمكة شرَّفها الله ، أَنَا عليٌّ بن هبة الله اللَّخْمي الفقيه ، أَنَا أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الحـــافظ ، أَنَا أَحْمَدُ بن علي بن أَشْتَةَ ، ثَنَا مُحَمَّد بن علي النقَّاش الحافظ ، أبنا أبو جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أبي قطن ، ثَنَا أَحْمَد بن عمار بن خالد ، ثَنَا أَحْمَـــدُ بـــن حـــاتم الطويـــل ، ثَنَا يحيى بن يمان ، عن سُفْيان -يعني الثوري- ، عن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بـــن المنتـــشر ، عن أبيه ، عن مَسْرُوق ، عن عَبْد الله بـــن عمْـــرو رضـــي الله عنـــهما قَـــال : قَـــال رَسُول الله ﷺ :

((**مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ لَمْ تَضُرَّهُ مَعَهَا خَطِيئَةٌ ، كما لو أشْرَكَ بِالله لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُ حَسَنَةٌ**)) .

هذا حديث حسنٌ ؛ إسنادُه علَى شرط مسلم . [٣]

---

(١) (سورة النساء : آية٤٨) وكذلك (آية١١٦) من نفس السورة .

(٢) ذهبت المعتزلة كما هو مشهور إلى القول بتخليد مرتكب الكبيرة في النار ، ووافقـــوا بـــذلك مذهب الخوارج في الحكم وإن اختلفوا معهم في التسمية ، حيث قالوا بأنه في الدنيا في منـــزلة بين المنـــزلتين ، وهو مذهب باطل تشهد ببطلانه نصوص الشريعة المتواترة والمتنوعة ، منها ما ذكره المنصف من كون ما دون الشرك تحت المـــشيئة ، وخـــروج الموحـــدين مـــن النـــار ، انظر : الفرق بين الفرق (١١٦) ، الملل والنحل (١/٤٥) .

(٣) أخرجه أحمد في مـــسنده (٢/١٧٠-رقـــم٦٥٨٦) عـــن أبي أحمـــد الـــزبيري وأبي نعـــيم عن سفيان بنحوه ، وذكر لفظ أبي أحمد الزبيري وهو : ((مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَـــيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَلَمْ تَضُرَّ مَعَهُ خَطِيئَةٌ ، كَمَا لَوْ لَقِيَهُ وَهُوَ مُشْرِكٌ بِهِ دَخَلَ النَّارَ وَلَـــمْ تَنْفَعْـــهُ مَعَـــهُ حَسَنَةٌ)) .

ثم ذكر لفظ أبي نعيم وهو : ((مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا لَمْ تَضُرَّهُ مَعَهُ خَطِيئَةٌ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومعنى قوله ﷺ : ((**لَمْ تَضُرَّهُ مَعَهَا خَطِيئَةٌ**)) يعني الخلودَ في النار ؛ جمعاً بينه وبين الأحاديث الأُخَر الدَّالَّة علَى عقاب بعض الموحِّدين .

{١٨٩} أخبرنا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرحيم بن عباس القرشي ، أَنَا عَبْد الوهاب بن ظافر الأزدي ، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السلفي ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن الحسين الشيرازي بقراءتي ، أَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن أبي علي بن الليث الشيرازي ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن خميرُويَه [(١)] ، ثَنَا أَحْمَد بن نجدة بن العريان ، ثَنَا يحيى بن عَبْد الحميْد الحمَّاني ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ ولا مَنْشَرِهِمْ ، وَكَأَنِّي بِأَهْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَنْفُضُونَ التُّرابَ عن رؤُوسِهِمْ وَيَقُولُونَ : ( ] \ [^ _ ` (**)) [(٢)] .

É

يُشْرِكُ بِهِ لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُ حَسَنَةٌ)) .

قال عَبْد الله بن أحمد : (والصواب ما قاله أبو نعيم) ولعل مراده بذلك تقديم لفظ أبي نعيم علَى لفظ أبي أحمد الزبيري لأن الزبيري -وهو ثقة ثبت- يخطئ في حديث الثوري .

ولعل حكم المصنف علَى الحديث بأنه (حسن ، إسناده علَى شرط مسلم) بسبب ما يلي :

تحسينه له : بسبب أن يحيى بن يمان صدوق عابد يخطئ كثيرا لا سيما في حديث الثوري . انظر تهذيب التهذيب (٤/٤٠١) ، والتقريب (ترجمة٧٦٧٩) .

قوله (إسناده علَى شرط مسلم) : بسبب أن يحيى بن يمان من رجال مسلم ، وقد تابعه الثقات علَى حديثه .

ولعله أيضا قال : حسن ، و لم يقل صحيح ، مع أن يحيى قد توبع : بسبب الاختلاف في أول الحديث فيحيى بن يمان قال في أوله : (من قال لا إله إلا الله) ، وغيره قال : (من لقي الله لا يشرك به شيئاً) .

(١) هكذا ضبطت بالشكل في "التركية" .

(٢)(سورة فاطر : آية٣٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عبدُالرَّحْمَن بن زيد بن أسلم فيه ضعفٌ يُحْتَمَل ، وليس بِوَاهٍ جداً . (١)

{١٩٠} أخبرنا القاسمُ بن مظفَّر ، عن محمود بن مَنْدَهْ ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد الْبَاغْبَان ، أَنَا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن مَنْدَهْ ، أَنَا أبي ، أَنَا أبو الطاهر أَحْمَدُ بن عمرو ، ثَنَا يُونُس بن [٦٧/أ] عَبْد الأعلى ، ثَنَا ابنُ وهب ، أخبرني عمْرو بن الحارث ، أن درّاجاً حدثه عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رَسُول الله ﷺ قَال :

((**قَالَ مُوسَى عليْه الصّلاةُ والسّلامُ : يَا رَبِّ ؛ عَلِّمْني شيَئاً أَذْكُرُكَ به ، وَأَدْعُوكَ به ، فقَالَ : قُلْ يا مُوسَى : لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ ، قَال : يَا رَبِّ ؛ كُلُّ عبَادكَ يقُولُ : لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ ، إنَّمَا أردْتُ شَيئاً تَخُصُّني به ، فقَال : يَا مُوسَى ؛ لَوْ أَنَّ السَّمَوَات السَّبْعَ وعَامرَهُنَّ غَيري ، والأَرَضينَ السَّبْعَ وعَامِرَهُنَّ غَيري وُضعْنَ في كِفَّة ، وَلاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ في كِفَّةٍ مَالَتْ بهِنَّ**)) . (٢)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (ص٩٠) عن يحيى الحماني ، والطَّبَرَانِي في الدعاء (ص٤٣٦) عن مُوسَى بن هارون ، وفي الأوسط (٩/١٨١) عن يعقوب بن إسْحَاق الواسطي ، وابن عدي في الكامل (٤/٢٧١) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (١/١١١) من طريق محمد بن أبان بن ميمون وأحمد بن محمد بن خالد ، والخطيب في تاريخ بغداد (١/٢٦٦) من طريق محمد بن أحمد الموصلي ؛ خمستهم عن الحماني .

وعبد الرَّحْمَن بن زيد بن أسلم ضعفه الأئمة . انظر تهذيب التهذيب (٢/٥٠٧) ، وضعفه الحافظ في التقريب (ترجمة٣٨٦٥) .

وذكر ابن حبَّان الحديث في المجروحين (١/٢٠٢) ثم قال : (وعبد الرَّحْمَن ليس بشيء في الحديث) .

وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٨٣) بيحيى الحماني وقال : (ضعيف) ، وقال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة٧٥٩١) : (حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث) .

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢٦٩) : (في متنه نكارة) .

(٢) أخرجه النَّسائِي في السنن الكبرى (٦/٢٠٨-رقم ١٠٦٧٠) عن أحمد بن عمرو ، و ابن حبَّان في صحيحه (١٤/١٠٢) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٣٢٨) كلاهما من طريق حرملة بن
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

درَّاج [١] أبو السمح وثقه يحيى بن معين ، وضعَّفه أَحْمَد والجمهور ، وهو الراجح [٢] ، وأبو الهيثم شيخه ثقةٌ[٣] ، وهما من رجال السنن .

{١٩١} أخبرنا مُحَمَّدُ بن يَعْقُوب المقري ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مكّي الحاسب ، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السِّلفي ، أَنَا القاسمُ بن الفضل الثقفي ، أَنَا عليُّ بن مُحَمَّد بن بِشْران ، ثَنَا عَبْد الصمد بن علي إملاءً ، ثَنَا حَمْدُون بن أَحْمَد السِّمسار ، ثَنَا الأزرق بن علي ، ثَنَا حسانُ -وهو ابن إِبْراهيم- الكِرْمَاني ، ثَنَا مُحَمَّد بن سلمة ، عن أبيه ، عن عَبَايَة [٤] قال : قَال عليٌّ ﷺ : (كَلِمَةُ التَّقْوَى : لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّه) . [٥]

É

يحيى ، والطَّبَرَاني في الدعاء (ص٤٣٥) من طريق أحمد بن صالح ، والحاكم في المستدرك (٧١٠/١) من طريق أصبغ بن الفرج كلهم عن ابن وهب ، وصححه الحاكم .

وأبو يعلى في مسنده (٥٢٨/٢) من طريق ابن لهيعة عن دراج .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢/١٠) : (رواه أبو يعلى ، ورجاله وثقوا وفيهم ضعف) .

(١) دراج : بتثقيل الدال وآخره جيم كما في التقريب (ترجمة١٨٢٤) .

(٢) وقال الحافظ في التقريب (ترجمة١٨٢٤) : (صدوق ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف) .

(٣) هو سليمان بن عمرو ، وثقه ابن معين والعجلي وابن حجر ، انظر : تهذيب التهذيب (١٨٦/٤) ، والتقريب (ترجمة٢٥٩٩) .

(٤) كتب فوق عباية (صـ) علامة التضبيب ، ولعلها للدلالة علَى الانقطاع وأنه لم يسمع من علي ﷺ ، ولم يذكر المزي عليا ﷺ ضمن شيوخه عند ترجمته له في تهذيب الكمال (٢٦٨/١٤) ، وذكر منهم الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وضبط اسمه الحافظ في التقريب (ترجمة٣٢١٣) بفتح أوله والموحدة الخفيفة ، وبعد الألف تحتانية خفيفة ، وهو ابن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري .

(٥) رواه الطبري في تفسيره (١٠٤/٢٦) تفسير قوله تعالى : (r s t) (سورة الفتح : آية٢٦) ، والحاكم في المستدرك (٥٠٠/٢) ، والطَّبَرَاني في الدعاء (ص٤٦٢) ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٤٧٤) وصححه الحاكم علَى شرط الشيخين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٩٢} وأخبرنا سُلَيْمانُ بن حمزة ، وعيسى بن عَبْد الرحمن ، قَالا : أَنَا جَعْفَرُ بن علي ، أَنَا أبو طاهر السِّلفي ، أَنَا نصرُ بن أَحْمَد القاري ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بن رزْقوية ، أَنَا الحسينُ بن أيوب الهاشمي ، ثَنَا يحيى بن مُحَمَّد بن علي الخفَّاف ، ثَنَا الضحَّاكُ بن (حجرة) [(١)] ، ثَنَا الكرْمَاني أبو زكريا ، ثَنَا شبْل المكّي ، عن ابن أبي نجِيح ، عن مُجاهد ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما -في قول الله تعالى : (- . / 0 1) [(٢)] - قَال : (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) . [(٣)]

وقلتُ :

فَلِلّهِ العَظِيمِ عَظِيمُ حَمْدٍ ... عَلَى تَوْحِيدِهِ لَمَّا هَدَانَا
هُوَ الفَرْدُ السَّلاَمُ بِلا شَرِيكٍ ... يُصَدِّق قَلْبُ قَائِلِهِ اللسانا
وَنَسْأَلُهُ يَمُنُّ بِهِ حَيَاةً ... وَحَالَ المَوْتِ يَلْتَزِمُ الجَنَانَا
يَكُونُ وَسِيلةً للعَفْوِ مِنْهُ ... وَيُدْخِلُنَا بِرَحْمَتِهِ الجِنَانَا [(٤)]

---

(١) هكذا في "التركية" وفي بعض المصادر ؛ بالراء ، وفي عامة المصادر "حجوة" بالواو ، انظر : تاريخ الإسلام (١٩١٦/١) ، وتصحفت في بعض طبعات لسان الميزان ، وفي طبعة المرعشلي (٦٠٠/٣) نبه محققها إلى أن في مخطوط اللسان "حجوة" وكذا في ميزان الاعتدال (٤٤٣/٣) .

(٢) (سورة لقمان : آية٢٠) .

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٧٨/٢١) ، والطَّبَرَاني في الدعاء (ص٤٥٧) ، وفي إسناده الضحاك بن حجوة ؛ قال الدراقطني : كان يضع الحديث ، وقال ابن عدي : كل رواياته مناكير إما متنا وإما إسنادا . انظر : لسان الميزان (٦٠٠/٣) طبعة المرعشلي ، وقال الذهبي : تالف . تاريخ الإسلام (٢٩٧/١٨) .

(٤) جاء في آخر النسخة "التركية" ما نصه :

(بلغت قراءة علَى مخرجه .

آخر المجلس الأول من الأمالي الأربعين في أعمال المتقين نقلته من خط مخرجه شيخنا شيخ الطائفة
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

---
É
والعلماء أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عَبْد الله العلائي نفع الله به ، وقرأته عليه ، وأجازني ، كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت ، عفا الله عنهم .
قرأته علَى مخرجه ، وسمعه أَحْمَد بن المهندس ، ومُحَمَّد بن علي بن أَحْمَد بن جبارة ، وصح ذلك في يوم الثلاثاء ، سابع شوال ، من سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وأجاز ، كتبه أَحْمَد بن مثبت ، وذلك بالقدس الشريف) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٦٧/ب]

المجلسُ الثَّاني

من الأَمَالِي الأَرْبَعِينَ في أعْمَالِ المتَّقِين :

في تَنـزيهِ اللهِ سُبْحَانَهُ ، وإِثْبَاتِ مَا يَجِبُ لَهُ ، ونَفْيِ مَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ

تصنيف شيخنا علامة الزمان صلاح الدين خليل بن العلائي

نفع الله به .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٦٨/أ] بسم الله الرَّحْمَن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله ، صلى الله علَى مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

الْبَابُ الثَّاني : فِي تنـــزيهِ اللهِ سُبْحَانَهُ ، وَإِثْبَاتِ مَا يَجِبُ لَهُ ، وَنَفْي مَا يَسْتَحِيلُ فِي حقِّه عزَّ وَجَلَّ .

قَـــــال الله تعـــــالى : (﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾) (١) .

وقَال سبحانه : (C D E F G I J K L M) . (٢)

وقَـــال تعـــالى : (﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا (٣) يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾) . (٤)

وقَال تعالى : (1 2 3 5 6 7 8) . (٥)

{١٩٣} أخبرنا مُحَمَّدُ بن أبي العزّ بن مشرّف ، وأحمدُ بن أبي طالب المعمّـــر ، ووزيرةُ بنت عمر بن المنجّا ، قَالوا : أَنَا الحسينُ بن المُبارك ، أَنَا عَبْد الأول بن عيـــسى ، أبنا عَبْد الرَّحْمَن بن المُظفَّر ، أَنَا عَبْد الله بن أحمد ، أَنَا مُحَمَّدُ بن يوسف ، ثَنَـــا الإمـــام مُحَمَّدُ بن إسماعيل ، ثَنَا أبو اليَمَان ، أَنَا شعيبٌ ، عـــن أبي الزِّنـــاد ، عـــن الأعْـــرَج ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

---

(١) (سورة الزمر : ٦٧) .
(٢) (سورة الأعراف : آية١٨٠) .
(٣) سقطت هذه الكلمة من "التركية" .
(٤) (سورة الأنعام : آية٥٩) .
(٥) (الشورى : آية١١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((**إِنَّ للَّه تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ؛ مِائَةً إِلا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**)) .

متفقٌ عليه من عِدَّة طرق ، وفي بعضها زيادة أنه ((**وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**)) ، ورواه عن أبي هُرَيْرَةَ جماعةٌ كثيرون .[1]

وفي معنى الإحْصاء هنا أربعةُ أقوال :

أحدها : أنَّه الحفْظ ، وقد جاء في بعض روايات الحديث : ((**مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**)) .[2]

وثانيها : أنه من الطَّاقة ، كما في قوله تعالى : (987 :)[3] ، أي : لن تُطيقُوه ، ومعنى الطاقة هنا : حسنُ المراعاة لها والمحافظةُ علَى حدودها ، واستشْعارُ معانيها ، ومعاملةُ الربِّ سبحانه بما يقتضيه كلُّ اسمٍ منها عند ذكره .[4]

وثالثها : أنه بمعنى العقلِ والمعرفة بأن يعتقدها علَى الوجه الأتمِّ ، ويعرف معانيها ، ووجهَ اتِّصاف الربِّ عزَّ وجلَّ بها .

---

(١) أخرجه المصنف من طريق الإمام البُخَاري ؛ الذي أخرجه من هذا الطريق في صحيحه (كتاب الشروط-باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار-رقم٢٧٣٦) ، وأخرجه أيضا في (كتاب الدعوات-باب لله مائة اسم غير واحد-رقم٦٤١٠) ، و (كتاب التوحيد-باب إن لله مائة اسم إلا واحدا-رقم٧٣٩٢) ، ومسلم في صحيحه (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار-باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها-رقم٢٦٧٧) .

(٢) جاء عند البُخَاري في صحيحه بعد ذكر الحديث في كتاب التوحيد : (أحصيناه : حفظناه) ، ولفظ روايته في كتاب الدعوات : (لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة) ، وكذا عند مسلم في صحيحه بلفظ الحفظ قال النووي في الأذكار (ص١٨٦-١٨٨) : (هكذا فسره البُخَاري والأكثرون ، ويؤيده أن في رواية في الصحيح "مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ") .

(٣) (سورة المزمل : آية٢٠)

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٤١)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورابعها : أن المُرادَ بذلك حفظُ القرآن ، فمن استكمل حفظه أحصى هذه الأسماء لاشتمال القرآن العظيم [٦٨/ب] عليها كلّها ، وهذا أَبْعَدُ الأقوال ، والله أعلم . (١)

وقد رواه الوليدُ بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة ، وزاد فيه سياقة عدد الأسماء :

أخبرناه شيخنا أبو الفضل سُلَيْمانُ بن حمزة -بقراءتي- ، أَنَا الحافظ أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن عَبْد الواحد ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بن نصر -بأصبهان- ، أَنَا أبو علي الحسنُ بن أَحْمَد المقرئ -حضورا- ، أَنَا أبو نعيم أَحْمَدُ بن عَبْد الله الحافظ ، ثَنَا أبو عمْرو بن حمْدان ، ثَنَا الحسنُ بن سفيان ، ثَنَا صفْوانُ بن صالح ، ثَنَا الوليدُ بن مسلم ، ثَنَا شُعيبُ بن أبي حمزة ، عن أبي الزِّنَادِ ، عن الأعْرَج ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((لِلَّه تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إلا وَاحِد ؛ إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيْمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ (٢) ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُذِلُّ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الْحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيرُ ،

---

(١) لعل مستند من ذهب إلى هذا القول ما روي عن ابن عباس وابن عمر ﷺ مرفوعا : (لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن) ، قال الحافظ في الأمالي المطلقة (ص٢٤٨) : (هذا حديث غريب ، وفي إسناده ضعف ، والمستغرب من متنه الزيادة الأخيرة) . وقد ذكر الخطابي هذه الأقوال الأربعة كما في الفتح (٢٢٥/١١) .

(٢) ذكر الحافظ في الأمالي المطلقة (ص٢٣٩) أن في رواية الطَّبَرَاني : (القائم ، الدائم) بدل (القابض ، الباسط)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الْحَفِيظُ ، الْمُقِيتُ [1] ، الْحَسِيبُ ، الْجَلِيلُ ، الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ، الْمَجِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمَتِينُ ، الْوَلِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُحْصِي ، الْمُبْدِئُ ، الْمُعِيدُ ، الْمُحْيِي ، الْمُمِيتُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاجِدُ ، الْمَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْقَادِرُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخِّرُ ، الأَوَّلُ ، الآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ [2] ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُنْتَقِمُ ، الْعَفُوُّ ، الرَّءُوفُ ، مَالِكُ الْمُلْك ، ذُو الْجَلال وَالإِكْرَام ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْغَنِيُّ ، الْمُغْنِي ، (الرَّافِعُ) [3] ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ، الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ [4] ، الصَّبُورُ)) .

أخرجه التِّرْمذي ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في المستدرك من هذا الوجه ، وقال فيه التِّرْمذي : غريب ، وصححه الحاكم . [5]

---

(١) عند الطَّبَرَاني (المغيث) بالغين المعجمة والمثلثة ، بدل (المقيت) بالقاف والمثناة ، كما ذكر الحافظ في الأمالي المطلقة (ص٢٣٩) .

(٢) هكذا وقعت رواية الحسن بن سفيان عند المصنف ، وكذا رواه البَيْهقيّ من طريق الحسن بن سفيان في شعب الإيمان (١/١١٥) وذكر أن غيره قال هنا -بعد (الباطن)- : (الوالي) و(المتعالي) ، وهما في جامع التِّرْمذي وغيره ، ولا يكتمل العدد إلا بهما .

(٣) هكذا في "التركية" (الرافع) وقد تقدم هذا الاسم فيكون تكرارا ، وهو مكرر أيضا في رواية البَيْهقيّ في شعب الإيمان من رواية الحسن بن سفيان ، وذكر البَيْهقيّ أن غيره قال (المانع) بدل (الرافع) ، ونبه الحافظ في الفتح (١١/٢١٦) إلى أنه وقع هذا أيضا في رواية ابن حبَّان عن الحسن بن سفيان ، لكن في المطبوع من صحيح ابن حبَّان من رواية الحسن بن سفيان الاسمان (الرافع) و (المانع) .

(٤) ذكر الحافظ في الأمالي المطلقة (ص٢٣٩) أن في رواية الطَّبَراني : (الشديد) بدل (الرشيد) .

(٥) أخرجه المصنف هنا من طريق أبي نعيم الأصبهاني ؛ الذي أخرجه في "طرق حديث حديث إن لله تسعة وتسعين اسما" (ص٩٣) ، وهو في جامع التِّرْمذي (كتاب الدعوات-باب-رقم٣٥٠٧) ، وصحيح ابن حبَّان (٣/٨٨-٨٩) عن الحسن بن سفيان ، والمستدرك (١/٦٢) من طريق محمد بن أحمد الكرابيسي عن صفوان ، وأخرجه البَيْهقيّ في شعب الإيمان (١/١١٥) من طريق

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

أبي عمرو بن حمدان وغيره عن الحسن بن سفيان .

وقال الحاكم : (هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه ، والعلّة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله وذكر الأسامي فيه و لم يذكرها غيره ، وليس هذا بعلة فإني لا أعلم اختلافا بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب ، ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عَبْد العزيز بن الحصين عن أيوب السختياني وهشام بن حسان جميعا عن محمد بن سيرين عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيّ ﷺ بطوله) .

قال الحافظ في الأمالي المطلقة (ص٢٤٠) : (كأنه يريد أن هؤلاء رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء بخلاف الوليد ولا شك أن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما إذا كان حافظا فليس العلة عندهما مطلق التفرد بل احتمال كون السياق مدرجا من بعض الرواة ، ويؤيده مخالفة الرواية الأخرى الآتي ذكرها في سياق الأسماء والله أعلم) .

وذكر ابن عطية أن أصل الحديث -دون ذكر الأسماء متواتر- أما سردها فليس بمتواتر ، قال : (وفي سرد الأسماء تردد ، فإن بعضها ليس في القرآن ، ولا في الحديث الصحيح) نقل ذلك الحافظ في الأمالي المطلقة (ص٢٤٠) ملخصا .

قال الحافظ : (ودعوى تواتر الحديث مردودة فإنه لم يصح إلا عن أبي هُرَيْرَةَ ، وروي عن علَى وسلمان وابن عباس وابن عمر ، أخرجها أبو نعيم ، وإسناد كل منها مع غرابته ضعيف ؛ فلعله أراد تواتره عن أبي هُرَيْرَةَ فإن طرقه إليه كثيرة جداً) .

وذكر الحاكم في المستدرك (٦٣/١) رواية أخرى للحديث فأورده من رواية عَبْد العزيز بن الحصين عن أيوب وهشام كلاهما عن محمد بن سيرين عن أبي هُرَيْرَةَ ، وذكر الحافظ أن فيها مخالفة لرواية أبي الزناد في واحد وثلاثين اسما .

وأشار الحافظ إلى الاختلاف بين الروايات في سرد الأسماء زيادة ونقصا وإبدالا ، ثم قال : (فهذا الاختلاف الشديد يؤيد أن التنصيص علَى الأسماء ليس مرفوعا .

قال الحاكم بعد إيراده لرواية عَبْد العزيز بن الحصين : (وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ثقة وإن لم يخرجاه وإنما جعلته شاهدا للحديث الأول) يعني حديث أبي الزناد .

وتعقبه الحافظ في الأمالي المطلقة (ص٢٤٤) بأن في كلامه مناقشات :

(الأولى : جزمه بان عَبْد العزيز ثقة مخالف لمن قبله ؛ فقد ضعفه يحيى بن معين والبُخَاري وأبو حاتم

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٩٤} [٦٩/أ] أَخْبَرَنَا أبو الربيع بن قدامة الحاكم ، وعَبْد الله بن أَحْمَد بن تمام ، ومحمدُ بن مُوسَى بن خلف ، قَالوا : أَنَا يحيى بن أبي السعود البغدادي ، أخبرتنا شُهْدَةُ بنت أَحْمَد الكاتبة ، أَنَا الحسينُ بن أَحْمَد بن طلحة ، أَنَا عليُّ بن مُحَمَّد بن بشران ، أَنَا إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الصفَّار ، ثَنَا عَبْد الكريم يعني ابن الهيثم ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ **بن** بشار ، ثَنَا سفيان ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ، ووائل بن داود ، عن الزهريِّ ، قَال : حدثني أربعة : عُرْوَةُ بن الزبير ، وسعيد بن المسيّب ، وعبيد الله بن عَبْد الله بن عتبة ، وعلقمة بن وقاص ، عن حديث عائشة رضي الله عنها حين قَال لها أهل الإفك ما

É

وغيرهم حتى قال ابن حبَّان : يروي الموضوعات عن الثقات .

الثانية : شرط الشاهد أن يكون موافقا في المعنى ، وهذا شديد المخالفة في كثير من الأسماء .

الثالثة : جزمه بأنها كلها في القران ليس كذلك ؛ فإن بعضها لم يرد في القران أصلا وبعضها لم يرد بذكر الاسم) .

وقد أعل الحديث بأمرين : الاختلاف ، واحتمال الإدراج .

أما الاختلاف : فهناك اختلاف كثير بين الروايات -كما ذكر الحافظ- في تعيين الأسماء ، وهناك اختلاف أيضا بين الروايات عن الوليد بن مسلم .

وأما احتمال الإدراج : فهناك أمور تشير إلى هذا الاحتمال ، منها أن الحديث ورد من طريق الوليد بدون سرد الأسماء ، ومنها ورورد الحديث من الطريق الذي روى به الوليد عن غيره بدون ذكرها ، وأن بعض السلف قد حاولوا استخراج هذه الأسماء من القرآن كسفيان بن عيينة كما ذكر الحافظ ، وقد نص بعض العلماء علَى أن سردها ليس من كلامه ﷺ نص علَى ذلك الداوودي كما في الفتح (٢٢١/١١) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٩٦/٨) ، وابن كثير نقلا عن جماعة من الحفاظ كما في تفسيره (٢٥٧/٣) والحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (ص٣٤٦) ، والصنعاني في سبل السلام (١٠٨/٤) وغيرهم .

وقد أفردت مصنفات في ذكر أسماء الله الحسنى وشرحها وممن ذكر هذه المصنفات :

مقدمة التحقيق لكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي: بتحقيق : د. محمد حسن جبل ، وطارق أحمد محمد (٢١/١-٢٨) .

محمد الحمود في كتابه المنهج الأسمى شرح أسماء الله الحسنى (١٢/١-١٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَالوا ، وبرأها الله مما قَالوا ، وكل قد حدثني طائفة من حديثها ، وبعض حديثهم يصدق بعضا ، أن عائشة رضي الله عنها قَالت ، فذكر الحديث ، وفيه :

فَقَامَ -يعني رَسُول الله ﷺ - علَى المنبَرِ فقَال : ((يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ؛ مَنْ يَعْـذُرُني فـي رَجُلٍ قَدْ بَلَغَني أَذَاهُ فِي كُلِّ شَيءٍ حَتَّى فِي أَهْلِي ؛ فَوَاللَّه مَا عَلمْتُ عَلَـى أَهْلـي إلاَّ خَيْرًا)) ، فَقَامَ سَعْدُ بن مُعَاذ -سيدُ الأوس- فَقَالَ : أَنَا أَعْذُرُكَ مِنْهُ يَا رَسُول الله ؛ (إِنْ كَانَ من إخواننا مِنْ الأَوْسِ أَمَرْتَنَا فِيه بِأَمْرِكَ فَعَلْنَا فِيه الَّذي تَأْمُرُنَا ، وَإِنْ كَـانَ مِـنْ الْخَزْرَجِ أَتَيْنَا بِرَأْسِه ، وقَالَ مَرَّةً : ضَرَبْنَا عُنُقَهُ)[١] ، فَقَامَ سَعْدُ بن عُبَادَةَ -وَكان سَيِّدَ الْخَزْرَجِ- فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّه ، لئنْ كَانَ مِنَ الخزْرَجِ لا تَقْتُلُهُ ، وَلا تَقْدرُ عَلَـى قَتْله ، فَقَامَ أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ -وهو ابنُ عمِّ سَعْدِ بن مُعَاذ- فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّه ، لَنَقْتُلَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الخزْرَجِ لَنَقْتُلَنَّهُ ... وذكر بقيّة الحديث .

وهو في الصحيحين من حديث جماعة عن الزهري بهذا اللفظ .[٢]

وأصل العَمْر : ضم العين من العُمر ، وهو الحياة ، ولكن فتحـت عينـه لكثـرة الاستعمال[٣] ، ومنه قوله تعالى : ( ) (* + , -)[٤] ، واتَّفَقَ أهْـلُ

---

(١) حصل قلب -في هذه الجملة التي بين القوسين- في "التركية" ؛ أدى إلى قلب المعنى ، وصوابها : (إِنْ كَانَ من إخواننا مِنْ الأَوْسِ أَتَيْنَا بِرَأْسِه ، وقال مرّةً : ضَرَبْنَا عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فِيه بِأَمْرِكَ فَعَلْنَا فِيه الَّذي تَأْمُرُنَا) ، فإن الثابت في الصحيحين وغيرهما أنه ذكر ضرب العنق إن كان من الأوس أي من قبيلته ، وإن كان من الخزرج قال : (أمرتنا فيه بأمرك ...) .

وقد علّل الحافظ في الفتح (٨/٤٧٢) قوله (إن كان من الأوس ضربنا عنقه) بأنه كان سيدهم فحكمه فيهم نافذ .

(٢) هو فيهما بهذا اللفظ عدا الجملة التي حصل فيها قلب كما تقـدم، صـحيح البُخَـاري (كتـاب الشهادات-باب تعديل النساء بعضهن بعضا-رقم٢٦٦١) ، و(كتاب المغازي-باب حديث الإفك-رقم٤١٤١) ، وصحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف-رقم٢٧٧٠)

(٣) انظر لسان العرب (٤/٦٠١ ع م ر) .

(٤) (سورة الحجر : آية٧٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التفسيرِ علَى أنَّ هذا قسَمٌ من الله عز وجل بحياةِ النَّبيِّ ﷺ أي : وَحَيَاتِكَ ، أو : وَبَقَائِكَ يَا محمد . (١)

والمقصودُ من حديث الإِفْكِ هذا أن كلاًّ من سعد بن عبادة ، وأسيد بن حضير رضي الله عنهما أقْسمَ بحياة الله وبقائِه ، والنَّبيِّ ﷺ يسمع وأقرَّهما علَى ذلك ، ففيه إثبات [٦٩/ب] الحياة لله عز وجل ، وذلك زائدٌ علَى ما تقدم من تسميَته بالحي في الأسماء المتقدمة .

{١٩٥} أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بن يوسف ، وعيسى بن عَبْد الرحمن ، وأحمد بن أبي طالب ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن عمر ، أَنَا عَبْد الأوَّل بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن المُظَفَّر ، أَنَا عَبْد الله بن حمُّويه ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بن خُزَيم ، ثَنَا عبدُ بن حُميد ، ثَنَا خالد بن مخلد ، حدثني عَبْد الرَّحْمَن بن أبي الموَالِ ، سمعت مُحَمَّد بن المنكدر يحدث عن جابر بن عَبْد الله رضي الله عنهما قَال :

كَانَ رَسُول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ (٢) كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآن ؛ يَقُولُ : «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَة ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوب ، اللَّهُمَّ فإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ -يسميه ما أراد من شيء- خَيْراً لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ : خَيْراً لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِه- فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ، وبَارِكْ لِي فِيهِ ،

(١) انظر تفسير الطبري (١٤/٤٤) ، وتفسير ابن كثير (٢/٥٥٦) ، والدر المنثور (٥/٨٩-٩٠)
(٢) زاد في صحيح البُخَاري هنا : (فِي الأُمُورِ كُلِّهَا) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ -يقول مثل ما قَال في المرة الأولى- وإن كان شرا فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي به)) . (١)

انفرد به البخاري ، فرواه من حديث ابن أبي المَوَال ، وأخرجه ابن ماجه عن أَحْمَد بن يوسف ، عن خالد بن مخلد به ، فوقع بدلاً عاليا . (٢)

وفي هذا الحديث الصَّحيح إثباتُ العلمِ والقدرةِ لله تعالى ، وله شواهدُ كثيرةٌ :

{١٩٦} أخبرنا يحيى بن مُحَمَّد بن سعد المقدسي ، أَنَا أبي ، أَنَا يحيى بن محمود الثقفي ، أَنَا الحسن بن أَحْمَد -حضورا- ، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد الله الحافظ ، ثَنَا سُلَيْمان بن أَحْمَد الحافظ ، ثَنَا إِسْحاق بن إبْراهيم ، أَنَا عَبْد الرزاق ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، سمع أبا هُرَيْرَةَ ﷺ يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، اللهم ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ ، ولَكِنْ لِيَعْزِمْ مَسْأَلَته فَإِنَّهُ سُبْحَانَه يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا مُكْرِهَ لَهُ**)) .

متفقٌ عليه من حديث عَبْد الرزاق . (٣)

---

(١) لفظ البُخَاري في الجزء الثاني من الاستخارة : (وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قال فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجله- فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي) قال : وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ .
واللفظ الذي ذكره المصنف هو لفظ ابن مَاجَهْ .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب التهجد-باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى-رقم١١٦٦) ، وسنن ابن مَاجَهْ (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها-باب ما جاء في صلاة الاستخارة-رقم١٣٨٣) .

(٣) صحيح البُخَاري (كتاب التوحيد-باب في المشيئة والإرادة-رقم٧٤٧٧) ، ولم أقف عليه في صحيح مسلم من رواية عَبْد الرزاق ، وأشار المزي في تحفة الأشراف (١٠/٤٠٥) إلى إخراج البخاري له دون مسلم ، وإنما رواه مسلم في صحيحه (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار-باب العزم في الدعاء ولا يقل : إن شئت-رقم٢٦٧٩) من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ ، ومن طريق عطاء بن ميناء عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٩٧} وأخبرنا سُلَيْمان بن حمزة ، والقاسم بن مُظفَّر الدمشقي ، كلاهما عن مُحَمَّد بن عَبْد الواحد المديني ، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد الْبَاغْبَان ، أَنَا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الطيَّان ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بن عَبْد الله الأصبهاني ، ثَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن زياد الإمام ، حدثني موهبُ بن يزيد ، أَنَا ابنُ وهب [٧٠/أ] ح وثنا أَحْمَدُ بن عَبْد الرحمن ، حدثني عمي -يعني عَبْد الله بن وهب- ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن حُمَيْد بن عَبْد الرحمن ، قَال سمعت معاوية بن أبي سُفْيان رضي الله عنهما يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)) .

متفقٌ عليه ، ورواه البُخاريُّ من حديث ابن وهب علَى البدلية . (١)

وفي هذين الحديثين إثبات المشيئةِ وهي الإرادةُ لله عزَّ وجلَّ . (٢)

---

(١) حيث رواه عن سعيد بن عفير عن ابن وهب، فيكون المصنف قد التقى به في شيخ شيخه وهو ابن وهب، صحيح البُخَاري (كتاب العلم-باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين-رقم٧١)، وصحيح مسلم (كتاب الزكاة-باب النهي عن المسألة-رقم١٠٣٧) وهو عندهما أطول من هذا .

(٢) هذه العبارة يفهم منها عدم التفرقة بين الإرادة والمشيئة ، وهو ما يقول به متأخرو الأشاعرة ، والصواب أن الإرادة غير المشيئة فالإرادة نوعان : منها الدينية الشرعية المتضمنة للمحبة ، ومنها الكونية العامة المرادفة للمشيئة ، ولا تستلزم المحبة والرضا ، والحديثان يشيران إلى هذا التقسيم ؛ فالأول المتعلق بالدعاء يشير إلى الإرادة الكونية العامة ، وهي المشيئة ، أما الثاني فيشير إلى الإرادة الشرعية الدينية ، قال شيخ الإسلام : (طريقة أئمة الفقهاء وأهل الحديث وكثير من أهل النظر وغيرهم أن الإرادة في كتاب الله نوعان : إرادة تتعلق بالأمر ، وإرادة تتعلق بالخلق ، فالإرادة المتعلقة بالأمر : أن يريد من العبد فعل ما أمره به ، وأما إرادة الخلق : فأن يريد ما يفعله هو ، فإرادة الأمر هي المتضمنة للمحبة والرضا ، وهي الإرادة الدينية ، والثانية المتعلقة بالخلق هي المشيئة ، وهي الإرادة الكونية القدرية) منهاج السنة (١٥٦/٣) ، وانظر: (١٥/٣ ، ١٦٨ ، ١٨١) ، وتوضيح ذلك أن يقال : الذي وقع منه الكفر والفسوق والعصيان شاء الله ذلك منه ، وأراده ، لكنها مشيئة وإرادة كونية قدرية ، وليست إرادة دينية شرعية تقتضي رضاه ومحبته لفعله ، ولهذا لزم التفريق ، والله أعلم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{١٩٨} أخبرنا سُلَيْمانُ بن حمزة بن أحمد ، ومحمدُ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الشيرازي ، والقاسم بن مُظفَّر بن عساكر ، ويحيى بن مُحَمَّد بن سعد ، وأحمدُ بن أبي طالب بن نِعْمَة ، قَالوا : أنبأنا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد القطيعي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عبيد الله الزاغوني ، ح وقَال الثلاثة الأولون أيضا : أنبأنا عمرُ بن مُحَمَّد السُّهْرُوَرْدي ، أَنَا هبةُ الله بن أَحْمَد بن الشبلي ، قَالا : أَنَا أبو نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزينبي ، ح وقَال شيخنا الأول أيضا : أنبأنا عمر بن كرم الدِّيْنَوَري ، أَنَا نصر بن نصر العكبري ، أَنَا علي بن أَحْمَد بن البُسْري ، قَالا : ثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الذهبي ، ثَنَا يحيى بن مُحَمَّد -يعني ابن صاعد- ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن أبي عَبْد الرَّحْمَن المقري ، ثَنَا أيوب بن يحيى النجّار اليمامي الحنفي ، ثَنَا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عَبْد الرحمن ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((**حَاجَّ آدَمَ مُوسَى عليهما السلام ، فَقَالَ مُوسَى : يا آدمُ ، أَنْتَ الَّذي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنْ الْجَنَّة وَأَشْقَيْتَهُمْ ، فقَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذي اصْطَفَاكَ اللَّهُ برِسَالَتِه وَبكَلامه تَلُومُني عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عز وجلَّ عَلَيَّ أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ، فقَالَ رَسُول الله ﷺ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عليهما السلام**)) .

رواه البُخاري عن قتيبة ، ومسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن أيوب بن النجار ، وليس له عندهما سواه ، فوقع بدلا لهما عاليا . (١)

واتَّفقا عليه أيضاً من حديث طاوس ، عن أبي هُرَيْرَةَ :

أخبرناه سُلَيْمانُ بن حمزة ، والقاسمُ بن مُظَفَّر أيضا ، قَالا : أنبأنا محمود بن إِبْرَاهِيم بن منده ، أَنَا الحسن بن العباس الرُّسْتُمي ، أَنَا محمودُ بن جَعْفَر التميمي ،

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب تفسير القرآن -باب قوله : (R S T U V W) [طه : آية١١٧]-رقم٤٧٣٨) ، وصحيح مسلم (كتاب القدر-باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام-رقم٢٦٥٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا الحسنُ بن علي البغدادي ، ثَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد الرازي ، ثَنَا الحسنُ بن مُحَمَّد بن الصباح ، ح قَال محمود : وأنا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد المقدِّر ، أَنَا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن منده ، أَنَا أبي ، أَنَا أَحْمَدُ بن [٧٠/ب] إِسْمَاعِيل العسكري ، ثَنَا يُونُس بن عَبْد الأعلى ، قَالا : ثَنَا سُفْيان بن عُيَيْنة ، عن عمرو ، عن طاوس ، سمع أبا هُرَيْرَةَ يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ...**)) فذكره كما تقدم بنحوه .

رواه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنَّسائِي ، وابن ماجه من حديث جماعة ، عن سُفْيان بن عيينة ، فوقع بدلا لهم عاليا .(١)

وأخرجاه أيضا من حديث مُحَمَّد بن سيرين(٢) ، وحميد بن عَبْد الرَّحْمَن الحميري(٣) ، وعَبْد الرَّحْمَن الأعرج .(٤)

وانفرد به مسلم من حديث همام بن منبه ، ويزيد بن هرمز ، كلهم

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب القدر-باب تحاج آدم وموسى عند الله-رقم٦٦١٤) ، وصحيح مسلم (كتاب القدر-باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام-رقم٢٦٥٢) ، وسنن أبي داود (كتاب السنة-باب في القدر-رقم٤٧٠١) ، وسنن النَّسائِي الكبرى (٦/٣٤٦-رقم١١١٨٧) ، وسنن ابن مَاجَهْ (المقدمة-باب في القدر-رقم٨٠) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب تفسير القرآن-باب (f g h) [طه : آية٤١]-رقم٤٧٣٦) ، وصحيح مسلم (كتاب القدر-باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام-رقم٢٦٥٢) .

(٣) صحيح البُخَاري (كتاب أحاديث الأنبياء-باب وفاة مُوسَى عليه السلام-رقم٣٤٠٩) ، وصحيح مسلم الموضع السابق .

(٤) صحيح البُخَاري (كتاب القدر-باب تحاج آدم وموسى عند الله-رقم٦٦١٤) ، وصحيح مسلم الموضع السابق .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن أبي هُرَيْرَةَ . (١)

وفي هذا الحديث إثْباتُ كلامِ الله سبحانه وتعالى ، وهو فَرْدٌ من أحاديث كثيرة تفيد ذلك أيضا ، وليس هذا موضع سياقها .

{١٩٩} أخبرنا مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ بن مُحَمَّد الدمشقي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الله المُرسي ، أَنَا منصور بن عَبْد المنعم الفَرَاوي ، أَنَا عَبْد الجبار بن مُحَمَّد الخُوَاري ، أَنَا أَحْمَدُ بن الحسين البيهقي ، أَنَا عَبْد الله بن يُوسُف الأصبهاني ، أَنَا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثَنَا سَعْدَانُ بن نصر ، ثَنَا أبو معاوية ، عن الأعْمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عُروة ، عن عائشة رضي الله عنها قَالت :

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ ، لَقَدْ جَاءَتْ الْمُجَادلَةُ(٢) تَشْكُو إِلَى رَسُول الله ﷺ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ (٣) ، فَأَنزل اللَّهُ عزَّ وجلّ : (! " # $ % & ' ( ) (٤) .

(١) صحيح مسلم الموضع السابق .

(٢) المجادِلة : هي خولة بنت ثعلبة كما في عدة روايات ، قال الحافظ في الفتح (٣٧٤/١٣) : (وقد أخرج أبو داود [في سننه (كتاب الطلاق-باب في الظهار-رقم٢٢١٤)] وصححه ابن حبَّان [١٠٧/١٠-١٠٨] من طريق يوسف بن عَبْد الله بن سَلاَم عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة قالت : "ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت" الحديث ، وهذا يحمل علَى أن اسمها كان ربما صغر ، وإن كان محفوظا فتكون نسبت في الرواية الأخرى لجدها وقد تظاهرت الروايات بالأول) .

وانظر : الاستيعاب (١٨٣٠/٤) والإصابة (٦١٨/٧-٦٢٠) .

(٣) قال الحافظ في الفتح (٣٧٤/١٣) : (مرادها بهذا النفي مجموع القول ؛ لأن في رواية أبي عبيدة بن معن : إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه) .

(٤) (سورة المجادلة : آية١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا حديثٌ صحيحٌ .[(١)]

وفيه إثباتُ السَّمْع لله عز وجل ، وهو من صفاته الذاتيَّة سبحانه وتعالى .[(٢)]

{٢٠٠} أخبرنا إِسْحاقُ بن يحيى بن إِسْحاق الحنفي بقراءتي عليه بدمشق ، أَنَا يُوسُفُ بن خليل الحافظ بحلب ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أبي زيد الكراني بأصبهان ، أَنَا محمودُ بن إِسْمَاعِيل الصيرفي ، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن فَاذشاه ، ثَنَا سُلَيْمانُ بن أَحْمَد الحافظ ، ثَنَا عليٌّ بن عَبْد العزيز ، ثَنَا أبو نُعيمٍ ، ثَنَا المَسْعودِي ، عن عَمْرو بن مُرَّة ، عن أبي عُبَيْدةَ ، عن أبي مُوسَى ﷺ قَال :

---

(١) أخرجه المصنف من طريق البيهقي الذي أخرجه في السنن الكبرى (٣٨٢/٧) والاعتقاد (ص٨٥) .

وأخرجه البُخَاري في صحيحه معلقا (كتاب التوحيد-باب قول الله تعالى : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ [سورة النساء : ١٣٤]) عن الأعمش ، وانظر تغليق التعليق (٥/٣٣٨-٣٣٩) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٤٣/٦-رقم٢٤١٩٥) ، وابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب فيما أنكرت الجهمية-رقم١٨٨) من طريق أبي معاوية ، والنَّسائِي في سننه (كتاب الطلاق-باب الظهار-رقم٣٤٦٠) من طريق جرير عن الأعمش ، والحاكم في مستدركه (٥٢٣/٢) من طريق أبي عبيدة بن معن عن الأعمش .

وصححه الحاكم ، و لم يتعقبه الذهبي ، وقال الحافظ: (هذا أصح ما ورد في قصة المجادلة وتسميتها) يعني حديث عائشة رضي الله عنها ، ثم أورد أحاديث أخرى عن غيرها في تسميتها.

(٢) صفة السمع وإن كانت عقلية وذاتية فهي من الصفات الفعلية المتجددة بتجدد المسموع ، كما في مجموع الفتاوى (٢٢٧/٦) ، وهذا واضح من قوله تعالى : (! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4) [سورة المجادلة] حتى قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضه وهي تشتكي زوجها ، وهي تقول : ... فما برحتْ حتى نزل جبريل بهذه الآيات ، وقالت أم المؤمنين رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات . انظر : فتح الباري (٣٧٤/١٣) ، وكل صفات الله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَامَ فِينَا رَسُول الله ﷺ بأربع [(١)] ؛ فقَالَ : ((إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَنَامُ ، وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يُرْفَعُ إِلَيْه عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ النُّورُ [(٢)] ، لَوْ كَشَفها لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ [(٣)] وَجْهِهِ كُلَّ شَيءٍ أدْرَكَهُ بَصَرُهُ)) .

وأخبرناه إِسْمَاعِيلُ بن يُوسُفَ [٧١/أ] المقرئ ، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن الشَّجَرِي ، وأحمدُ بن أبي طالب الحجَّار ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن عمر ، أَنَا عَبْد الأوّل بن عيسى ، أَنَا عبد الرَّحْمَن بن محمد ، أَنَا عَبْد الله بن أحمد ، أَنَا إِبْرَاهيم بن خزيم ، ثَنَا عبد بن حميد ، ثَنَا عُبيد الله بن موسى ، عن سُفْيان ، عن حكِيم بن الدَيْلَم ، عن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي مُوسَى ﷺ به سواء . [(٤)]

تفرَّدَ به مُسلمٌ ، فرواه من حديث أبي معاوية الضَّرير ، وجرير بن عَبْد الحميد ، عن الأعْمش ، ومن حديث غُنْدَر ، عن شُعْبَة ، كلاهما عن عمرو بن مُرَّة به ، ووقع لنا عالياً عنه . [(٥)]

---

(١) في رواية أبي معاوية عن الأعمش عند مسلم : "بخمس كلمات" ، وفي رواية جرير عن الأعمش عند مسلم : "بأربع كلمات" .

(٢) هكذا في رواية أبي كريب عند مسلم وفي رواية أبي بكر عنده : (حجابه النار) .

(٣) السُّبحات : قال النووي في شرحه علَى صحيح مسلم (٣/١٣-١٤) : (بضم السين والباء ورفع التاء في آخره ، وهي جمع سبحة ، قال صاحب العين والهروى وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين : معنى "سبحات وجهه" : نوره وجلاله وبهاؤه) .

(٤) أخرجه من هذا الطريق عبد بن حميد في مسنده (ص١٩١) ، والإسماعيلي في معجم شيوخه (٢/٥٦٢) ، وأبو الشيخ في العظمة (٢/٤٣٥) ، وسيأتي أنه في صحيح مسلم من طريق أبي عبيدة عن أبي مُوسَى .

(٥) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب في قوله عليه السلام : إن الله لا ينام-رقم١٧٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي هذا إثباتُ البَصَرِ لله سبحانه مع التصريح بتنزيهه سبحانه وتعالى عن النقائِصِ كلِّها وأنَّها لا تجوز عليه .

{ ٢٠١ } أخبرنا مُحَمَّدُ بن يُوسُف ابن الْمُهْتَار ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أبي الفضل النَّحْوِي ، أَنَا عَرَبْشاهُ بن أَحْمَد العلوي ، أَنَا عَبْد الجبار بن مُحَمَّد الخُوَارِي ، أَنَا إمامُ الحرمين أبو المعالي عَبْد الملك بن عَبْد الله الجُوَيْنِي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن حمْدان العدل ، أَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن زياد ، ثَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن شيرويه ، ثَنَا إسْحاقُ بن إِبْراهِيم ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عبيد ، ثَنَا الأعْمش ، عن جامع بن شدّاد ، عن صَفْوان بن مُحْرِزٍ ، عن عِمْران بن حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَال :

أتيت رَسُول الله ﷺ علَى ناقة فعقلتها بالباب ، ثم دخلت عليه فَأَتَاهُ نَاسٌ منْ بني تَميمٍ ؛ فَقَالَ : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بني تَميمٍ » ، قَالُوا : قَدْ قَبلْنَا [١] فَأَعْطِنَا ، فأعْرَضَ عنهم ، فَأَتَاهُ نَاسٌ منْ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى ولا تقولوا كما قَالت بنو تميم » [٢] ، فقَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا ، فمَا كَانَ أَوَّلُ هَذَا الأَمْرِ ؟ قَالَ : « كَانَ اللَّهُ ولاَ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » ، قَال : فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا ابْنَ حُصَيْنٍ ؛ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ ، قَالَ : فَقُمْتُ فلَحِقْتُهَا ، فوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا .

أخرجه البُخاري عن عبدان ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش به ، ولفظه :

« كَانَ اللَّهُ ولَمْ يكُنْ شَيْءٌ قبله ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثم خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ » . [٣]

ورواه باللفظ الذي سقناه عن أبي نعيم ، عن الأعمش عالياً .

---

(١) لفظ روايات البُخَاري : "قد بَشَّرْتَنَا" .

(٢) في بعض الطرق عند البُخَاري : " اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بنو تَميمٍ" .

(٣) صحيح البُخَاري (كتاب التوحيد-باب (< = < ?) (سورة هود : آية٧)- رقم٧٤١٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخبرناه أعلى من هذه الرواية مُحَمَّد بن أبي العز بن مشرف ومن ذكر معه بإسناده المتقدم إلى البخاري ، قَال : ثَنَا أبو نعيم ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد المحاربي ، عن صفوان بن محرز المازني ، عن عمران بن حصين ، قَال :

أتيت النَّبيّ ﷺ [٧١/ب] فعَقَلْتُ نَاقَتِي ، ودَخَلْتُ ، فأتَاه نفَرٌ مِنْ بني تَمِيم ، فَقَالَ : ((اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بني تَمِيم)) ، قَالُوا : قد بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فجاءه نفر منْ أَهْلِ الْيَمَن ، فقَالَ : ((اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَن إذْ لَمْ يَقْبَلْهَا إخوانكم بنو تَمِيم)) ، فقَالُوا : قدْ قَبِلْنَا جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ في الدِّين وَنَسْأَلُكَ عن بدء هَذَا الأَمْرِ ، فقَالَ : ((كَانَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء ، وَكَتَبَ في الذِّكْر كُلَّ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَات وَالأَرْضَ)) ، ثُمَّ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ : أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ ، فخرجت فوجدتها يَنْقَطِعُ دُونَهَا السَّرَابُ فوَدِدْتُ أنِّي تَرَكْتُهَا . (١)

---

(١) لم أقف علَى رواية في صحيح البُخَاري عن أبي نعيم عن الأعمش ، إنما رواه في (كتاب المغازي-باب وفد بني تميم-رقم٤٣٦٥) عن أبي نعيم عن سفيان الثوري عن أبي صخرة جامع بن شداد .

وقد رواه أيضا من طريق محمد بن كثير والضحاك عن سفيان عن جامع بن شداد كما في (كتاب بدء الخلق-باب قول الله تعالى : (= > ? @ A B) [سورة الروم : ٢٧]-رقم٣١٩٠) و(كتاب المغازي-باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن-رقم٤٣٨٦) .

أما رواية الأعمش فهي عند البُخَاري في الصحيح من طريقين : طريق أبي حمزة عن الأعمش التي أشار إليها المصنف ، وطريق حفص بن غياث عن الأعمش في (كتاب بدء الخلق-باب قول الله تعالى : (= > ? @ A B) -رقم٣١٩٢) .

فلعل المصنف عنده رواية أخرى للبخاري أو أن هذه الرواية ساقطة من النسخة التي بين أيدينا .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهذا الحديث صريحٌ في حدَثِ العالم كلِّه ، وأنه لم يكن مع الله شيءٌ من المخلوقات أصلاً(١) ، وقوله ﷺ : ((**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**)) أي بعد ذلك قبل خلق السموات والأرض .

---

(١) أورد المصنف رحمه الله حديث عمران هذا بلفظ: "ولا شيء غيره" ، "و لم يكن شيء غيره" ، وذكر الحافظ في فتح الباري (٤١٠/١٣) بمعنى هذا لفظ "كان الله ولا شيء معه" ، كما أورده المصنف بلفظ "كان الله و لم يكن شيء قبله" ، وذهب الحافظ للجمع بين الروايات وصحة كل هذه المعاني ، ونقل الحافظ عن الطيبي قوله: (لفظة "كان" في الموضعين -يعني "كان الله" و "كان عرشه على الماء"- بحسب حال مدخولها ، فالمراد بالأول الأزلية والقدم ، وبالثاني الحدوث بعد العدم) ، وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢١٦/١٨-٢٢٢) إلى ترجيح أحد هذه الألفاظ الثلاثة وهو لفظ "كان الله ولا شيء قبله ، وأيده بما في الحديث الذي عند مسلم في صحيحه (كتاب الذكر والدعاء-باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع-رقم٢٧١٣) "أنت الأول فليس قبلك شيء" ، ووجَّه الشيخ عبد الله الغنيمان في كتابه شرح كتاب التوحيد (٣٨٢/١) تضعيف المصير إلى الجمع بين روايات حديث عمران هذا بأنه يسوغ (لو احتمل أن يكون الحديث صدر منه ﷺ في مقامين ، أما إذا كان في مجلس واحد والراوي واحد ... فلا بد أن اللفظ الذي سمعه : أحدُ هذه الألفاظ الثلاثة) ، وقد ارتبط بهذا مبحث التجدد في الصفات والأفعال الذي خصص له د. محمد أمان -في كتابه الصفات الإلهية (ص٢١١-٢١٤)- فصلا نقل فيه عن العلامة ابن أبي العز في شرح الطحاوية قوله : (الله سبحانه وتعالى لم يزل مُتّصفا بصفات الكمال ، صفات الذات وصفات الفعل ، ولا يجوز أن يُعتقد أن الله اتصف بصفة بعد أن لم يكن متصفا بها ، لأن صفاته سبحانه صفات كمال ، وفقدها صفة نقص ، فلا يجوز أن يكون قد حصل له الكمال بعد أن كان متصفا بضده ... ، ولا يَرِد على هذه القاعدة صفات الفعل والصفات الاختيارية ونحوها كالخلق والتصوير ، والإحياء والإماتة ، والقبض والبسط ، والطي ، والاستواء ، والإتيان ، والمجيء ، والنزول ، والغضب ، والرضا ، ونحو ذلك مما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ ، وإن كنا لا ندرك كنهه وحقيقته ... وإن كانت هذه الأفعال تحدث في وقت دون وقت كما في حديث الشفاعة "إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله" قال د. محمد أمان : (في ضوء ذلك نقول: إن تجدد صفات الفعل في وقت دون وقت لا يقال فيه إنه تعالى
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٠٢} أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ عَبْد الرحيم بن يحيى بن مسلمة ، وأبو العباس أَحْمَدُ بن عَبْد الله بن أَحْمَد القرشي وغيرهما بدمشق ، وأبو العباس أَحْمَدُ بن إدريس بن مُزَيْز بحلب ، قَال الأولان : أَنَا أَحْمَدُ بن المفرج بن علي الأموي ، وقَال الأول أيضا والثالث : أَنَا مكي بن المسلم بن علاّن ، قَالا : أَنَا الحافظ أبو القاسم عليُّ بن الحسن الدمشقي ، أَنَا أبو الوفاء عَبْد الواحد بن حمْد بأصبهان ، أَنَا أَحْمَدُ بن محمود الثقفي ، أَنَا أبو بكر مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيم المقري ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن الحسن بن قتيبة ، ثَنَا حَرْمَلَةُ بن يحيى ، ثَنَا عَبْد الله بن وهب ، ح وأخبرنا عاليا القاسمُ بن مظفَّر بن عساكر ، أخبرتنا كريمة بنت عَبْد الوهاب القرشية وأنا حاضرٌ ، عن مسعود بن الحسن الثقفي ،

É

اتصف بصفة كان فاقدها ، أو كانت ممتنعة في حقه ، كما يزعم بعض أهل الكلام المذموم ، بل الفعل ممكن في حقه تعالى في كل وقت ، لأنه لا يجوز أن يعتقد أنه تعالى كان معطلا عن الفعل في وقت من الأوقات لأن الفعل كمال ، وعدمه نقص ، ... ولعل قوله تعالى : (فَعَّالٌ لِّمَا ©﴿١٦﴾) [سورة البروج] يدل على هذا المعنى ، وأحسب أن هذا ما يعنيه القائلون باستمرارية أفعال الرب تعالى وأبديتها ، بل وأزليتها ، كما يقول ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وجمهور أهل العلم ، وهذا المعنى وارد شرعا وعقلا كما ترى ، وكيف يسوغ عقلا أن يُعتقد أن الله تعالى كان معطلا عن الفعل في لحظة من اللحظات ، فمن الذي يمنعه ويحول بينه وبين أن يفعل ما يشاء إذا شاء ، سبحانه وتعالى عما يزعمه المعطلون علوا كبيرا) ، وقد علّق هنا بقوله : (فعله تعالى إما واقع بالفعل وحاصل ، أو ممكن ؛ وهو في قوة الفعل الذي قد وقع ، والله أعلم) ، كما أجاب هنا عن الجانب المحذور في قولهم : "لا يليق بالله أن نصفه بحلول الحوادث بذاته تعالى" ، فقال : (هذا النفي قد يكون صحيحا بعد التفسير ، لأنه إن أريد به أنه لا يحل بذات الله المقدسة شيء من المخلوقات المحدثة ، أو لا يحدث له وصف متجدد ، لم يكن له من قبل ، فهذا النفي صحيح على ما تقدم في معنى التجدُّد ، وإن أريد بالنفي أن الله تعالى لا يفعل ما يشاء ولا يتكلم بما شاء إذا شاء ولا يفرح ولا يغضب ولا يرضى -كما يليق به في ذلك كله-، أي لا يوصف بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ من الصفات ... فهذا النفي باطل).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا أبو عمرو عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد العبدي ، ثَنَا إِبْرَاهِيم يعني ابن خُرَّشيدْ قُولَـه [(١)] ، ثَنَا أبو بكر -يعني ابن زياد النيسابوري- ، ثَنَا أَحْمَدُ بن عَبْـد الـرَّحْمَن ابـن أخـي ابن وهب ، وعيسى بن إِبْرَاهِيم الغافقي ، قَالا : ثَنَا عَبْد الله بن وهب ، أخبرني عمْرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلالٍ ، أن أبا الرِّجال حدثه عن أُمِّه عَمْرَةَ بنت عَبْد الرَّحْمَن وَكَانَتْ فِي حِجْرِ عَائِشَةَ ، أَنَّ عائشَةَ رضي الله عنها :

أن النَّبِيّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّة فكَانَ يَقْرَأُ بأَصْحَابه فِي صَـلاتِهِمْ فَيَخْـتِمُ بِـ (! " # $ %) فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلكَ لرَسُول الله ﷺ فقَالَ : «سَـلُوهُ ؛ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلكَ» ، فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : لأَنَّهَا صفَةُ الرَّحْمَنِ عزّ وجلّ ، فأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ : «فأَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تعَالَى يُحبُّهُ» .

متفقٌ عليه ، رواه البُخاريُّ عن أَحْمَد بن صالح المصري [٧٢/أ] ، وأخرجه مـسلم ، عن أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن بن وهب ، كلاهما عن ابن وهب به ، فوقع موافقـةً لمـسلمٍ وبدلاً للبخاري عاليين في الرواية الثانية ، وزاد فيه بعض الرواة عن ابن وهب . [(٢)]

قَال ابنُ أبي هِلال : فحدَّثَني مُحَمَّدُ بن عمرو أنه بلَغَهُ :

(١) ضبطت "خرشيد" في "التركية" بضم الخاء وتشديد الراء وسكون الدال المهملـة ، وضـبطت "قوله" بضم القاف ، وفتح اللام ، وكذا ضبطت "خرشيد" بتشديد الراء ، والدال المهملـة في مواضع أخرى من المخطوط (ل١٤١/أ و١٦٨/ب و١٩٩/ب) ، وفي بعض المصادر كتبـت بالذال المعجمة ، وفي بعضها بالدال المهملة كما هنا ، قـال الـذهبي في ترجمتـه في الـسير (٢٠/١٧) : (خرشيد : بفتح أوله وثانيه ، هكذا وجدته مضبوطا ، وإنما علَى أفـواه الطلبـة بالضم والتثقيل) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب التوحيد-باب ما جاء في دعاء النَّبيّ ﷺ -رقم٧٣٧٥) ، وصـحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين-باب فضل قراءة (! " # $ %) -رقم٨١٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَّ أهل الكتاب والْمُشْرِكِينَ قَالُوا : يا مُحمَّدُ ؛ انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ حتَّى نَعْرِفَــهُ ، فقَـــال : (! " # $ % & ')) قَـــالوا : فَمـــا الــــصَّمَدُ ؟ قَال : الَّذِي ((* + , - . / 0 1 2 3) .

قلت : وهذه الزيادة رويناها مسندةً من حديث أبي بـــن كَعْـــبٍ وغـــيره مـــن الصحابة ﷺ :

{٢٠٣} أخبرناه مُحَمَّدُ بن أبي بكر بن إِبْرَاهيم الحلبي بدمشق ، أَنَا علـــيٌّ بـــن هبة الله بن سَلامة اللخْمي بمصر ، أَنَا الحافظ أبو القاسم عليُّ بن الحسن بن عـــساكر ، أَنَا أبو غالب أَحْمَدُ بن الحسن بن البنا ، أَنَا أبو مُحَمَّد الحسنُ بـــن علـــي الجـــوهري ، أَنَا عليُّ بن مُحَمَّد بن لؤلؤ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد الشَّطَوي (١) ، ثَنَا أَحْمَد بـــن منيـــع ، ثَنَا مُحَمَّد بن مُيَسَّر (٢) أبو سعد الصاغاني ، ثَنَا أبو جَعْفَر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كَعْبٍ ﷺ :

أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُول الله ﷺ : انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ ، فَأَنــزلَ اللَّهُ تعالى : (! " # $ % & ')) قَال : «الــصَّمَدُ : الَّــذِي ((* + , -) لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إلا سَيَمُوتُ ، وَلا شَيْءٌ يَمُوتُ إلاّ سَيُورَثُ ، وَإِنَّ اللَّـــهَ تعالى لا يَمُوتُ وَلا يُورَثُ ، (. / 0 1 2 3) قَالَ : لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلا عِدْلٌ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ» .

هذا حديثٌ غريبٌ ، قَال الطبراني : تفرَّد به مُسنَداً أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بـــن مُيَـــسَّر الصَّاغاني (٣) ، قلت : وهو ضعيفٌ عند الجماعة كلِّهم . (١)

---

(١) الشَّطْوي : بفتح الشين والطاء ، نسبة إلى الثياب الشطوية وبيعها ، وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر . اللباب (٢/١٩٦) .

(٢) علَى وزن (محمد) كما في التقريب (ترجمة٦٣٤٤) .

(٣) لم أقف عليه عند الطَّبَرَاني، وعزاه ابن كثير في جامع المسانيد(١/١٥٥) للترمذي و لم يعزه للطبراني.

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورواه التِّرْمِذيُّ في جامعه عن أَحْمَد بن منيع البغوي كما رويناه علَى الموافقة ، وأخرجه أَحْمَدُ بن حنبل في مسنده عن مُحَمَّد بن مُيَسَّر فوافقناه فيه أيضاً . (٢)

ورواه التِّرْمِذي أيضا عن عبد بن حميد عن عُبيد الله بن موسى عن أبي جَعْفَر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية و لم يذكر فيه أبي بن كَعْبٍ ، وقَال : هذا أصحُّ من حديث أبي سعد الصاغاني . (٣)

قلت : والحديث مُسنَداً لم ينفرد به أبو [٧٢/ب] سعد مُحَمَّد بن مُيَسَّر كما ذكر الطبراني بل رواه مُحَمَّد بن سابق -وهو من رجال الصحيحين- عن أبي جَعْفَر الرازي :

أخبرناه مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن مُحَمَّد الدمشقي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الله المرسي ، أَنَا منصورُ بن عَبْد المنعم الفراوي ، أَنَا عَبْد الجبار بن أَحْمَد الخُوَاري ، أَنَا الإمامُ أَحْمَدُ بن الحسين البيهقي ، ثَنَا أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن عَبْد الله الحافظ ، أَنَا أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن يَعْقُوب الحافظ ، وأبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بن صالح بن هاني ، قَالا ثَنَا الحسينُ بن الفضل ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن سابق ، ثَنَا أبو جَعْفَرٍ الرازي ، عن الرَّبيع بن أنس ، عن أبي العالية عن أبي بن كَعْبٍ ﷺ :

É

وذكر ابن عدي في الكامل (٢٢٦/٦) أيضا أنه لم يروه عن أبي جعفر بهذا الإسناد غير الصاغاني ، وسيأتي تعقب المصنف علَى هذا برواية محمد بن سابق عن أبي جعفر .

(١) انظر تهذيب التهذيب (٧١٤/٣-٧١٥) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٦٣٤٤) : (ضعيف ورمي بالإرجاء) .

(٢) جامع التِّرْمِذي (كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة الإخلاص-رقم٣٣٦٤) ، ومسند أحمد (١٣٣/٥-رقم٢١٢١٩) .

(٣) جامع التِّرْمِذي (كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة الإخلاص-رقم٣٣٦٥) .

وأبو العالية رفيع بن مهران قال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة١٩٥٣) : (ثقة كثير الإرسال) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَّ المُشْرِكِينَ قَالُوا : يا مُحمَّدُ ؛ انْسُبْ لَنَـا رَبَّـكَ ، فَأَنـزَلَ اللَّـهُ تبـارَكَ وتَعالَى : (! " # $ % & ')) قَال : ((الصَّمَدُ : الَّذي ((* + , -) لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلا سَيَمُوتُ ، وَليس شَيْءٌ يَمُوتُ إِلا سَيُورَثُ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتعالى لا يَمُوتُ وَلا يُورَثُ ، (. / 0 1 2 3) لَـمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلا عِدْلٌ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ)) .

أخرجه الحاكم في مستدركه وقَال : صحيح . (١)

قلت : وهو كذلك إن شاء الله . (٢)

---

(١) أخرجه المصنف هنا من طريق أبي عَبْد الله الحاكم ؛ الذي أخرجه في المستدرك (٢/٥٨٩) ، وعن الحاكم أخرجه البَيْهقيّ في الاعتقاد (ص٤٤) ، وفي شعب الإيمان (١/١١٤) .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٢٨٢)عن عَبْد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع عن النَّبيّ ﷺ قال الخطيب : (و لم يذكر في إسناده أبيا ولا أبا العالية) .

(٢) وعلى هذا فإن مدار الحديث علَى أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب .

وأبو جعفر الرازي -عيسى بن أبي عيسى- وثقه ابن سعد وابن المديني والحاكم وغيرهما ، وقال أحمد : ليس بقوي في الحديث ، وقال مرة : صالح الحديث ، ووثقه ابن معين مرة ، وقال مرة : يكتب حديثه ولكنه يخطئ ، وقال أبو زرعة : شيخ يهم كثيرا ، وقال ابن عَبْد البر : هو عندهم ثقة عالم بتفسير القرآن .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٨١٠٩) : (صدوق سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة) .

ولعل المصنف رأى أنه ثقة في روايته هذه لأنها في تفسير القرآن وأسباب النزول ، وقد تقدم عن ابن عَبْد البر أنه عالم بتفسير القرآن .

والربيع بن أنس ، قال عنه العجلي : بصري صدوق ، وقال أبو حاتم : صدوق وهو أحب إلي في أبي العالية من أبي خَلدة ، وقال النَّسائِي : ليس به بأس ، وقال ابن معين : كان يتشيع فيفرط ، وذكره ابن حبَّان في الثقات (٤/٢٢٨) وقال : الناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن فيها اضطرابا كثيرا .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٠٤} أخبرنا إِسْحاق بن يحيى الآمدي ، أَنَا يُوسُف بن خليل الحافظ ، أَنَا مُحَمَّد بن أبي زيد الكراني ، أَنَا محمود بن إِسْمَاعيل الصيرفي ، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن فاذشاه ، ثَنَا سُلَيْمان بن أَحْمَد الطبراني ، ثَنَا الهيثم بن خلف ، ثَنَا أبو أسامة عَبْد الله بن أسامة الكوفي ، ثَنَا عبيد بن إِسْحاق العطار ، ثَنَا قيس بن الربيع ، عن عاصم ،عن أبي وائل ، عن عَبْد الله يعني -ابن مسعود ﷺ- ، قَال :

قَالَتْ قُرِيشُ للنَّبِيِّ ﷺ : اُنْسُبْ لنَا رَبَّكَ ، فَنــزلَتْ (! " # $ %) .

قيس بن الربيع صدوق سيء الحفظ ، أثنى عليه شُعْبَة وغيره ، وتكلم فيه بعضهم [(١)] ، وقد اختلف عليه في هذا الإسناد ، فرواه عنه هكذا عبيد بن إِسْحاق العطار ، وهو ممن ضعّفه جماعة ، ولكنْ أبو حاتم الرازي رضيه [(٢)] ، وخالفه مُحَمَّدُ بن يُوسُف الفِرْيَابي الثقة الحافظ ، فرواه عن قيس بن الربيع مُرسلاً ، لم يذكر فيه ابن مسعود ، وكأنّه الأصحُّ ، والله أعلم . [(٣)]

É

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة١٨٨٢) : (صدوق له أوهام ، ورمي بالتشيع) .

وأورده الذهبي من هذا الطريق في ميزان الاعتدال (٦/٣٥١) عن الربيع منقطعا ، وعن الربيع عن أبي العالية مرسلا .

وسيذكر المصنف طرقا وشواهد للحديث ، وأن الحديث يقوى بها في (ص٤٤٦).

(١) انظر تهذيب التهذيب (٣/٤٤٧-٤٤٨) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٥٥٧٣) : (صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به) .

(٢) لفظ أبي حاتم كما في الجرح والتعديل (٥/٤٠١) : (ما رأينا الا خيرا ، وما كان بذاك الثبت ، في حديثه بعض الإنكار) ، وذكره ابن حبَّان في الثقات (٨/٤٣١) وقال : (يغرب) ، وقال الذهبي في المغني (٢/٤١٨) : (ضعفوه ورضيه أبو حاتم) ، وانظر لسان الميزان (٤/١١٧) .

(٣) وافق أبو داود الطيالسي محمدَ بن يوسف الفريابي علَى روايته المرسل ؛ أخرجه من طريقه أبو الشيخ في العظمة (١/٣٧٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورواه (سريج) (١) بن يُونُس عن [٧٣/أ] إِسْمَاعِيل بن مُجَالِد عن مُجَالِد أبيه ، عن الشعبي عن جابر مُسْنَداً . (٢)

وإسماعيل احتج به البخاري (٣) ، وأبوه ضُعِّفَ ، وهو ممن يُعتبر به . (٤)

ورواه مُحَمَّد بن مُوسَى الجُرشي (٥) -وهو صدوق تكلم

(١) في "التركية" : (شريح) بالشين المعجمة والحاء المهملة ، وفي موضع آخر من المخطوط كما في (ص٤٨١) (سريج) بالسين المهملة والجيم ، وذكر القاضي عياض في مشارق الأنوار (٤٦٥/٢) ، والعيني في عمدة القاري (٩/١) ، والحافظ في تبصير المنتبه (٧٧٩/٢) أنه (سريج) بالسين والجيم ، وورد في عدد من المصادر (شريح) بالشين والحاء ، وتُذكر -في كتب المصطلح في مبحث المؤتلف والمختلف- قاعدة في ذلك وهي أن (شريح) كله بالمعجمة والحاء ؛ إلا ثلاثة : سريج بن يونس هذا ، وسريج بن بن النعمان ، وأحمد بن أبي سريج . انظر : تدريب الراوي (٣١٠/٢) .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣١٩/١) ، والطَّبَرَانِي في المعجم الأوسط (٢٥/٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١١٣/١٠) من طريق شريح بن يونس .

وقال الطَّبَرَانِي : (لم يرو هذا الحديث عن مُجَالِد إلا ابنه إِسْمَاعِيل تفرد به شريح بن يونس ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد تفرد به شريح) .

وقال أبو نعيم : (غريب من حديث الشعبي ؛ لم يروه إلا إِسْمَاعِيل عن أبيه) .

وحسن إسناده السيوطي في الدر المنثور (٦٦٩/٨) .

(٣) اختلف في توثيقه وتليينه ، وذكره ابن حبَّان في الثقات (٤٢/٦) وقال : يخطئ . انظر تهذيب التهذيب (١٦٥/١) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٧٦) : (صدوق يخطئ) .

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٢٤/٤) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٦٤٧٨) : (ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره) .

(٥) هكذا في "التركية" : (الجُرشي) ووضع ضمة علَى الجيم ، وضبطه الحافظ في التقريب (ترجمة٦٣٣٨) (الحرشي) قال : بفتح المهملة والراء ، ثم شين معجمة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيه [١]- ، عن عَبْد الله بن عيسَى أبي خلف الخزاز -أحَدِ الضعفاء- [٢] ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ :

أَنَّ اليَهُودَ جاؤُوا إلى النَّبيّ ﷺ منهم كَعْبُ بن الأشْرَف وحُيَيُّ بن أَخْطَبٍ ، فقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ؛ صِفْ لَنَا رَبَّكَ ، فَأَنزلَ اللهُ السُّورَةَ . [٣]

والحديث يَقْوَى بجميع هذه الطرق ، والله أعلم .

{٢٠٥} أخبرنا سُلَيْمانُ بن حمزةَ بن أَحْمَد المقدسي -بقراءتي- ، عن عمر بن كرم الجعْفري ، أَنَا نصْر بن نصْر العكْبري ، أَنَا علـيُّ بن أَحْمَد بن البُسري ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحْمَن الذهبي ، ثَنَا عَبْد الله -يعني البغوي- ، ثَنَا أبو نصرٍ التمار ، ثَنَا حَمَّادُ بن سلمة ، عن إِسْحاق بن عَبْد الله بن أبي طلحة ، عن عُبيد الله بن مِقْسَم ، عن ابن عُمَر رضي الله عنهما قَال :

قَرَأَ رَسُول الله ﷺ عَلَى منْبَره : (﴿ قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾) [٤] فجعل رَسُول الله ﷺ يَقُولُ : ((هَكَذَا [٥] ويُمَجِّدُ نَفْسَهُ -يعني الله عزَّ وجلَّ- أَنَا الْعَزِيزُ ، أَنَا الْجَبَّارُ ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ [٦] -يعني الله عزَّ وجلَّ-)) ، قَال : فَرَجَفَ بِهِ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ بِهِ الأَرْضَ.

---

(١) ضعفه أبو داود ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال النَّسائي : صالح أرجو أن يكون صدوقا ، وذكره ابن حبَّان في الثقات . تهذيب التهذيب (٤/٧١٤) .
وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٦٣٣٨) : (لين) .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٢/٤٠١) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٣٥٢٤) : (ضعيف) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/٢٥٢) عن خالد بن النضر عن محمد بن مُوسَى .
وحسَّن إسناده الحافظ في الفتح (١٣/٣٥٦) .

(٤) (سورة الزمر : آية٦٧) .

(٥) زاد في رواية أحمد هنا : (هَكَذَا بيَده وَيُحَرِّكُهَا يُقْبلُ بهَا وَيُدْبرُ) .

(٦) زاد في رواية أحمد : (أَنَا الْمَلِكُ) ، (أَنَا الكَرِيمُ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا حديث حسن إسناده علَى شرط مسلم . (١)

{٢٠٦} أخبرنا القاسمُ بن مُظَفَّر الدّمشقي بها ، عن أبي الوفاء محمُود بن إبْرَاهِيمَ العبدي -من أصبهان- ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد الْبَاغْبَان ، أَنَا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن إسْحاق بن مَنْدَهْ ، أَنَا أبي ، أَنَا مُحَمَّد -يعني ابن عمر- ، ثَنَا إسْحاقُ -هو ابن إبْرَاهِيم شاذان- ، ثَنَا سعيدُ بن الصلت ، ثَنَا الأعمشُ ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن رجلٍ حدثه ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قَال :

مَرَّ النَّبيّ ﷺ علَى قَوْمٍ يَتفَكَّرُونَ في اللهِ ، فقَالَ : ((تَفكَّرُوا في الخَلْقِ ، ولاَ تَفكَّرُوا في الخَالِقِ ، فَإِنَّكُمْ لا تَقْدُرُونَ قَدْرَهُ)) .

هذا إسنادٌ صحيحٌ لولا جَهَالَةُ الرجل فيه . (٢)

---

(١) يخرّج الإمام مسلم في صحيحه الحسن الذي تقوى إلى الصحيح لغيره والحديث في صحيحه كما سيأتي ، وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢/٧٢-رقم٥٤١٤) ، والنَّسائي في الكبرى (٤/٤٠٢-رقم٧٦٩٥) ، و ابن حبَّان في صحيحه (١٦/٣٢٢) من طريق عفان عن حماد .
وأخرجه مسلم بلفظ آخر في صحيحه (كتاب صفة القيامة والجنة والنار-باب-رقم٢٧٨٨) من طريق أبي حازم سلمة بن دينار عن عبيد الله بن مقسم -ولفظه- : (أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْد اللَّه بن عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُول الله ﷺ قال : يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاته وَأَرَضِيه بِيَدَيْه فَيَقُولُ : أَنَا اللَّهُ -وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا- ، أَنَا الْمَلِكُ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَقُولُ أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُول الله ﷺ) ، وليس فيه أنه قرأ الآية .

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١/٢١٦) عن محمد بن أبي يعلى عن إسْحَاق بن إبْراهيم .
وأخرجه هناد بن السري في الزهد (٢/٤٦٩) عن محمد بن عبيد عن الأعمش عن عمرو بن مرة قال مر النَّبيّ ﷺ . . . ، ولم يذكر فيه الرجل ولا ابن عباس رضي الله عنهما ، فهو منقطع الإسناد .
وروي بنحوه من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا : أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (ص٥٩) ، وأبو الشيخ في العظمة (١/٢١٢) من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف سنة نور وهو فوق ذلك تبارك وتعالى .
وذكر الحافظ في الفتح (١٣/٣٨٣) أن سند الموقوف جيد .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد رُوي من وجهٍ آخرَ عن ابن عمر رضي الله عنهما :

{٢٠٧} أخبرناه عليُّ بن أبي بكر بن بُحتُر الفقيه ، أَنَا أَحْمَدُ بن عَبْد الدائم الناسخ ، أَنَا عَبْد القادر [٧٣/ب] بن عَبْد الله الحافظ ، أَنَا أبو عروبة عَبْد الهادي بن مُحَمَّد السجستاني الإمام ، أَنَا جدي عَبْد الله بن عمر ، أَنَا عليُّ بن بشرى الليثي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن جناح الأصمّ ، ثَنَا إِسْحَاقُ بن إِبْراهِيم ، ثَنَا أَحْمَدُ بن عَبْد الله بن حكيم ، ثَنَا علي بن ثابت ، ثَنَا الوَازِعُ بن نافع ، عن سالم بن عَبْد الله بن عمر ، عن أبيه رضي الله عنهما قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**تَفَكَّرُوا فِي آلاَءِ اللهِ عزَّ وجَلَّ ، وَلاَ تَفَكَّرُوا فِي اللهِ**)) ، وَتَلا عَلَى إِثْرِ هذا الحديث : (e f g h i j k l m n o p) الآية [١] .

الوازع بن نافع ضعيف . [٢]

---

(١) (سورة آل عمران : آية١٩١) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢١٩/٧) عن الحسن بن عرفة -ومن طريق ابن أبي حاتم أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة- ، وأخرجه ابن حبَّان في المجروحين (٨٣/٣) من طريق الصلت بن مسعود ، والطَّبَرَانِي في الأوسط (٢٥٠/٦) من طريق مهدي بن جعفر الرملي ، وأبو الشيخ في العظمة (٢١٠/١) من طريق بشر بن الوليد الكندي ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (١٣٦/١) من طريق محمد بن حاتم ، وأبو إِسْمَاعِيل الهروي من طريق الفريابي ، كلهم عن علي بن ثابت .

وذكر ابن حبَّان بعد أن ساق الحديث بإسناده أنه كتبه في نسخة رواها بهذا الإسناد قال : (لا يخلو أن تكون موضوعة أو مقلوبة) .

وقال البَيْهقيّ : (هذا إسناد فيه نظر) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١/١) : (فيه الوازع بن نافع وهو متروك) .

والوازع بن نافع قد تركه كثير من الأئمة ، وقال الحافظ في المطالب العالية (٢١٦/١) : (ضعيف جدا ، واهٍ) ، وقال في نتائج الأفكار (١٩/٢) : (متفق علَى ضعفه) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٠٨} أخبرنا سُلَيْمان بن حمزة ، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن المقدسيان ، قَالا : أَنَا أبو المنجّا بن اللّتّي ، أَنَا أبو الوقت الصوفي ، أخبرتنا بيبي بنت عَبْد الصمد ، قَالت : أَنَا أبو مُحَمَّد بن أبي شريح ، ثَنَا يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ، ثَنَا الحسن بن الصباح البزار ، ثَنَا شبابة ، عن ورقاء ، عن عَبْد الله بن عَبْد الرحمن ، سمعت أنسا رضي الله عنه يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

((لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، وذكر كلمة)) .

رواه البُخاري عن الحسن بن الصباح ، فوقع موافقةً له عاليةً . (١)

وأخرجه مسلمٌ من حديث أبي هُرَيْرَةَ :

{٢٠٩} أخبرناه أبو الرَّبيع بن قدامة ، وأبو مُحَمَّد بن عساكر ، قَالا : أنبأنا مُحَمَّدُ بن عَبْد الواحد ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد المقدّر ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد الطيّان ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن عَبْد الله ، ثَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن زياد ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن يحيى ، ثَنَا يَعْقُوبُ بن إِبْراهيم ، ثَنَا ابنُ أَخي ابنِ شِهَابٍ ، عن عمِّه ، أخبرني عُروة بن الزبير ، أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولَ : مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا ؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّه وَلْيَنْتَهِ)) .

رواه مسلم من حديث يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم علَى البدليَّة . (٢)

---

(١) أخرجه المصنف من طريق بيبي بنت عَبْد الصمد الهرثمية التي روته في جزئها (ص٦٣) .
صحيح البُخَاري (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة-باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه-رقم٧٢٩٦) ولفظه : ((لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ؛ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ)) .
(٢) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها-رقم١٣٤) عن زهير بن حرب وعبد بن حميد عن يعقوب ، فيكون قد التقى مع مسلم في شيخ شيخه .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورُوِيَ من حديث أبي سعيدٍ الخدري بزيادةٍ ، وإسنادُه ضعيفٌ .

{٢١٠} أخبرناه أبو الفضل سُلَيْمانُ بن أبي الشيخ أبي عمر ، وهديَّةُ بنت علي بن عسْكر ، قَالا : أَنَا الحسينُ بن المبارك ، وعَبْد الله بن عمر ، قَالا : أَنَا عَبْد الأول بن عيسى ، أَنَا مُحَمَّدُ بن [٧٤/أ] عَبْد العزيز الفارسي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد الأنصاري ، ثَنَا أبو القاسم البغوي ، ثَنَا العلاءُ بن موسى ، ثَنَا سَوَّارُ بن مُصْعب ، عن عطيَّة العَوْفي ، عن أبي سعيدٍ الخُدري ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**يُوشِكُ قُلُوبُ النَّاسِ أَنْ تَمْتَلِئَ شَرًّا ؛ حَتَّى يَجْرِيَ الشَّرُّ فَضْلاً بِالنَّاسِ مَا يَجِدُ قَلْباً يَدْخُلُهُ ، وَلاَ يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَ عن كُلِّ شَيءٍ ؛ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللهُ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَمَاذَا كَانَ قَبْلَ اللهِ عزَّ وجَلَّ ؟ فإِذَا قَالُوا لَكُمْ ذَلِكَ ؛ فَقُولُوا : هُوَ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ ، وَلَيْسَ قَبْلَهُ شَيءٌ ، وهُوَ الآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، وَهُو الظَّاهِر فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ ، وَهُوَ البَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ دُونَه شَيْءٌ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ، فَإِنْ هُمْ أَعَادُوا لَكُمْ المَسْأَلَةَ فَابْصُقُوا فِي وُجُوهِهِمْ ، فَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا فَاقْتُلُوهُمْ**)) .

وبه : ثَنَا سَوَّارُ بن مُصْعب ، عن مُجَالد ، عن أبي الوداك(١) ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النَّبيِّ ﷺ مثله . (٢)

والحديث متفق عليه فقد أخرجه أيضا البُخَاري في صحيحه (كتاب بدء الخلق-باب صفة إبليس وجنوده-رقم٣٢٧٦) من طريق عقيل عن ابن شهاب .

(١) هو جبر بن نوف الهمداني .

(٢) أخرجه الديلمي في زهر الفردوس (٤/٤١٢) -كما ذكر محقق الفردوس (٥/٥٢٥)- من طريق أبي محمد بن أبي شريح عن البغوي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سَوَّار متفقٌ علَى ضعفه (١) ، وكذلك عطيَّة العوفي (٢) ، ومُجَالد ضعيفٌ(٣) أيضاً .

{٢١١} أخبرنا أبو المفاخر أَحْمَدُ بن عَبْد الله بن أَحْمَد المجرد ، وعَبْد الرحيم بن يحيى بن مسلمة الأمويان ، وأحمدُ بن إدريس بن مُزَيْز ، ومحمدُ بن علي بن أبي الفتح ، وستُّ الخطباء بنتُ علي بن مُحَمَّد البالسي ، قَال الأولان : أَنَا أَحْمَدُ بن المفرح الأموي ، وقَال الثاني أيضاً ومن بعده : أَنَا مكيُّ بن المسلم القيسي ، قَالا : أَنَا الحافظ عليُّ بن الحسن الدمشقي ، أخبرتنا فاطمةُ بنت ناصر العلوية ، وفاطمةُ بنت مُحَمَّد البغدادي ، قَالتا : أَنَا إِبْرَاهِيمُ بن منصور السلمي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيم بن علي ، ثَنَا أبو يعلى أَحْمَدُ بن علي الموصلي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن أبي بكر وغيره ، قَالا : ثَنَا دَيْلَمُ بن غَزْوَان ، ثَنَا ثابت ، عن أنس ﷺ قَال :

أَرْسَلَ رَسُول الله ﷺ رَجُلاً منْ أَصْحَابِه إِلى رَأْسٍ من رُؤُوسِ المُشْرِكِينَ يَدْعُوهُ إِلى اللهِ عزَّ وَجلَّ (٤) فقَالَ : هَذَا الإِلَهُ الَّذي تَدْعُوا إِلَيْه أَمِنْ فِضَّة هُو أَم مِنْ نُحَاسٍ ؟ فَتعَاظَمَ مَقَالَتهُ فِي صَدْرِ رَسُولِ رَسُولِ الله ﷺ فَرَجَعَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فقَال : ارْجِعْ فَادْعُهُ إِلى اللهِ عزّ وجلّ ، فَرَجَعَ فقَال مِثْلَ مَقَالَتِه ، فَأَتَى النَّبِيّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْه فَادْعُه إِلَى اللهِ عزّ وجلّ ، فأَرْسَلَ اللهُ صَاعقَةً وَرَسُول الله ﷺ [٧٤/ب] فِي الطَّرِيقِ لا يَعْلمُ ، فَأَتَى النَّبِيّ ﷺ فأخبره أنَّ الله عزَّ وجَلَّ قَدْ

(١) انظر لسان الميزان (١٢٨/٣) .

(٢) وهو مدلس أيضا وقد عنعن في روايته هذه ، انظر تهذيب التهذيب (١١٤/٣) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٦١٦) : (صدوق يخطئ كثيرا ، وكان شيعيا مدلسا) ، وذكره الحافظ في طبقات المدلسين (ص٥٠) في المرتبة الرابعة ، وقال : (ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح) .

(٣) وقد تقدم الكلام عليه في (ص٤٥١) .

(٤) كتب هنا (فرجع) وعلى بعضها خط ، ويظهر أنه ضرب عليها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَهْلَكَ صَاحِبَهُ ، وَنَــزلتْ عَلَى النَّبــيّ ﷺ : ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾ . [١]

قَال الحافظ أبو القاسم [٢] : هذا حديثٌ غريبٌ تفرّد به أبو غالب دَيْلَمُ بن غَزْوَان العبدي البصري ، عن ثابت البناني ، ورواه يزيد بن هارون ، عن دَيْلَم أيضاً . [٣]

قلت : دَيْلَمُ هذا لم أرَ أحداً ضعَّفه ، وقَال فيه ابن معين : صالح ، وقَال أبو حــاتم وغيره : ليس به بأس . [٤]

---

(١)(سورة الرعد : آية١٣) .

(٢) هو ابن عساكر ذكره المصنف في السند باسمه علي بن الحسن الدمشقي ، و لم أقف علَى قولــه هذا .

(٣) أخرجه المصنف من طريق أبي يعلى ؛ الذي أخرجه في مسنده (٦/٨٧-٨٨) ، ومــن طريقــه أخرجه الضياء في المختارة (٥/٨٨-٨٩) .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٣٠٤) والبَيْهقيّ في دلائل النبوة (٦/٢٨٣) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/٥٤) ومختصر زوائد البزار (٢/٨٨) وقال: ديلم بصري صالح)، وقال الحافظ في المختصر : (صحيح).

وأخرجه النَّسائي في السنن الكبرى (٣/٣٧٠-رقم١١٢٥٩) ، والطبري في تفسيره (١٣/١٢٥) ، والطَّبَرَاني في المعجم الأوسط (٣/٩٧) وغيرهم من طريق علي بن أبي سارة الشيباني عــن ثابــت عن أنس بنحوه ، وقال الطَّبَرَاني : (لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا علي بن أبي سارة) ، وعلي بن أبي سارة ضعيف كما في التقريب (ترجمة٤٧٣٥) ، ويرد علَى قول الطَّبَرَاني رواية ديلم بن غــزوان عن ثابت ، وأما قول الحافظ أبي القاسم ابن عساكر الذي ذكره المصنف فلعله أراد أنه تفرد به ديلم من الثقات دون الضعفاء ، والله أعلم .

(٤) ووثقة ابن معين في رواية أخرى ، وتتمة كلام أبي حاتم : (شيخ ، وهو أحب إلي من علي بن سارة) . انظر تهذيب التهذيب (١/٥٧٧)

وقال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة١٨٣٤) : (صدوق ، وكان يرسل) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٢) : (رجال البزار رجال الصحيح غير دَيْلَم بن غَزْوَان وهو ثقة) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢١٢} أخبرنا القاسم بن مظفر بن عساكر ، وأحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن صَصْرِي الدمشقيان ، ومُحَمَّد بن علي بن أيوب الكبتي وخلقٌ كثيرٌ ، قَال الأول : أَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بن الحسن النسَّابة -سماعاً- ، وعَبْد الله بن عمر بن حمّوية ، وعَبْد العزيز بن علي بن أبيه [(١)] ، وعَبْد الرَّحْمَن بن مكارم الأنصاري -حضوراً- ، وقَال الثاني : أَنَا عَبْد الواحد بن عَبْد الرَّحْمَن بن هلال ، وقَال الثالث : أَنَا عتيق بن سلامة السلماني ، قَالوا : أَنَا الحافظ علي بن الحسن المؤرخ ، أَنَا عليٌّ بن إِبْرَاهيم النسيب ، أَنَا مُحَمَّدُ بن علي بن سلوان ، ثَنَا الفضلُ بن جَعْفَر التميمي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن القاسم الهاشمي ، ثَنَا أبو مُسْهِرٍ عَبْد الأعلى بن مُسْهِرٍ ، ثَنَا سعيدُ بن عَبْد العزيز ، عن ربيعةُ بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذرٍ ﷺ عن رَسُول الله ﷺ ، عن جبريل ، عن اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ :

«**يَا عِبَادِي ؛ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ؛ فَلا تَظَالَمُوا** [(٢)] ، **يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ الَّذينَ تُخْطِئُونَ باللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا الَّذي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ ولا أُبَالي ؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ؛ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ** [(٣)] ، **يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ منْكُم لم يَنْقُصْ ذَلكَ منْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ منْكُمْ لم يزِدْ ذَلكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ** [٧٥/أ]

---

(١) ورد اسمه في موضعين آخرين من الكتاب (ص٣٦٣ ، و٥٦٤) -يروي فيهما القاسم بن مظفر بن عساكر عنه- هكذا : "عبد العزيز بن محمد بن أبيه" واسم أبيه محمد انظر : ملحق التراجم (ترجمة٨٨٤) ولعله نسب في هذا الموضع إلى أحد أجداده ، والله أعلم .

(٢) زاد مسلم هنا : (يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ) .

(٣) زاد مسلم هنا : (يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ ما سأَلَ لم يَنْقُصْ ذَلِكَ من مُلْكِي شَيْئًا إلا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرَ أنْ يُغْمسَ الْمِخْيَطُ فيه غَمْسَةً واحدَةً ، يَا عِبَادِي ؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْفظُها عليكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلكَ فَلا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ)) .

قَالَ سَعِيدٌ بن عَبْد العَزِيزِ : كَانَ أبو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْه .

أخرجه مسلمٌ عن مُحَمَّد بن إِسْحاق الصّاغَانِي ، عن أبي مُسْهِرٍ ، فوقع لنا بدلاً له عالياً .[(١)]

وهو حديث جليلٌ أفردْتُ الكلامَ عليه في جزءٍ .[(٢)]

{٢١٣} أخبرنا مُحَمَّدُ بن يُوسُف الْمُعَدَّل ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أبي الفضل السُّلمي ، أَنَا منصورُ بن عَبْد المنعم الفَرَاوي ، أَنَا عَبْد الجبار بن مُحَمَّد الخُوَاري ، ثَنَا أَحْمَدُ بن الحسين البيْهَقي ، أَنَا أبو زكريا يحيى بن إِبْراهيم ، أَنَا أبو الحسن الطرائفي ، ثَنَا عثمانُ بن سعيد ، ثَنَا عَبْد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن عليّ بن أبي طلحةَ ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما في قوله تعالى : (h i j |)[(٣)] قَال : يقول : (1 2 3 |)[(٤)] ، وفي قوله : (* + , - .)[(٥)] يقول : هل تعلَمُ للرَّبِّ سُبحانَه مِثْلاً أو شِبْهاً .[(٦)]

---

(١) أخرجه المصنف من طريق أبي مسهر ، وهو أول حديث في نسخته (ص٢٣)، وهو في صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب-باب تحريم الظلم-رقم٢٥٧٧) .

(٢) ذكره د. عَبْد الباري الأفغاني في رسالته للدكتوراه (الحافظ العلائي وجهوده) (ص٢٤٥) ضمن الكتب المفقودة التي لم يجد لها ذكرا في فهارس الخزانات والمكتبات المعروفة .

(٣) (سورة النحل : آية٦٠) .

(٤) (سورة الشورى : آية١١) .

(٥) (سورة مريم : آية٦٥) .

(٦) رواه المصنف من طريق البَيْهقيّ الذي رواه في الاعتقاد (ص٤٥) .

وروى الجزء الثاني منه : الطبري في تفسيره (١٠٦/١٦) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (١٤٣/١) ، Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢١٤} أخبرنا القاسمُ بن مُظَفَّر الطبيب -بقراءتي- ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بن علي بن محمود العسْقَلاني ، أخبرتْنا زينبُ ابنة أبي القاسم الشعري ، أَنَا عَبْد الوهاب بن شاه الشَّاذْيَاخِي ، أَنَا أبو القاسم عَبْد الكريم بن هوازن القُشَيْرِي ، قَال : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : سمعت أبا نصر الطوسي السراج ، يحكي عن يُوسُف بن الحسين قَال : قَامَ رجلٌ بيْنَ يَدَيْ ذي النُّون المِصْرِي -رحمةُ الله عليه- فقَال : أخْبِرني عن التَّوحِيد ؛ ما هُوَ ؟ فقَال : (هُو أنْ تَعْلَمَ أنَّ قُدْرَةَ اللهِ في الأَشْيَاء بلا مزاج ، وصُنْعَهُ للأَشْيَاء بلاَ عِلاَجٍ ، وَعِلَّةَ كُلِّ شَيءٍ صُنْعُهُ ، ولا عِلَّةَ لصُنْعِه ، ولَيْسَ في السَّموات العُلَى ، وَلاَ في الأَرَضِينَ السُّفْلَى مُدَبِّرٌ غَيْرُ اللهِ ، وكُلُّ مَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ فَاللهُ عزّ وجلّ بِخِلاَفِ ذَلكَ) .[١]

{٢١٥} وبه قَال القُشَيْرِي : أَنَا الشيخ أبو عَبْد الرَّحْمَن -يعني السُّلمي- ، قَال : سمعت عَبْد الواحد بن بكْر يقول : سمعت هلال بن أَحْمَد يقول : سُئل أبو علي الرُّوذَبَارِي -رحمه الله- عن التَّوحِيد ، فقَال : [٧٥/ب] (التَّوحِيدُ : اسْتِقَامَةُ القَلب بإِثْبَات مُفَارَقَة التَّعْطِيلِ ، وَإِنْكَارِ التَّشْبِيه) ، قَال : (والتَّوحِيدُ في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وهو : كُلُّ مَا صَوَّرَتْهُ الأَوْهَامُ وَالأَفْكَارُ فَاللهُ سُبحَانَهُ بخِلاَفِه ، لقوله تعالى : (1 2 3 5 6 7 8))[٢] .

É

وعلقه البُخَارِي في صحيحه (كتاب أحاديث الأنبياء-باب قول الله تعالى : (# $ % & ')) [سورة مريم : ٢]) حيث قال : قال ابن عباس : مثلا ، وانظر تغليق التعليق (٣٤/٤) .

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٤/١٧) ، وانظر الرسالة القشيرية (ص١٦) ، وأورده القاضي عياض في الشفا (٥٤٥/١) .

(٢) (سورة الشورى : آية١١) ، وانظر الرسالة القشيرية (ص١٦) ، وطبقات الصوفية للسلمي (ص١٦٣-١٧٤) ، ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية في الاستقامة (١٨٠/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢١٦} أخبرنا عَبْد الرَّحيمِ بن يحيى بن مَسْلَمَة ، أَنَا مكيٌّ بن علان ، وأحمدُ بن المفرج ، قَالا : أَنَا الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، أَنَا أبو القاسم عَبْد الملك بن عَبْد الله بن داود الفقيه ، أَنَا أبو علي الحسنُ بن أَحْمَد المقري ، أَنَا أبو نعيمٍ أَحْمَدُ بن عَبْد الله الحافظ -إجازة- ، قَال سمعت أبا إِسْحاق إِبْرَاهيم بن حمزة بن عمارة -يعني الحافظ رحمه الله- يقول : (اعْتقَادي أنَّ من شَبَّه اللهَ عَزّ وجَلَّ بِشَيءٍ من خَلْقه أَوْ اعْتَقَدَ في قَلْبِه أَنَّهُ فِي صُورَة شَابٍّ أَمْرَد فَهُوَ عِنْدي كَافِر) [1] .

{٢١٧} أنشدنا مُحَمَّدُ بن أبي بكر الصفَّار ، أنشدنا عليٌّ بن هبة الله بن سلامة الفقيه ، أنشدنا عليٌّ بن الحسن الحافظ ، أنشدنا مُحَمَّدُ بن الحسن بن منصور المُوصِلي لنفسه :

اللهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ لِذَاتِه ... كَيْفِيَّةٌ كَذَوَاتِ مَخْلُوقَاتِه
أَوْ أَنْ تُقَاسَ صِفَاتُنَا فِي كُلِّ مَا ... نُبْدِيه مِنْ أَفْعَالِنَا بِصِفَاتِه
تَبًّا لِذِي سَفَهٍ يَقُولُ بِأَنَّهُ ... جِسْمٌ[2] وَأَنَّ سِمَاتَنَا كَسِمَاتِه
حَيٌّ ، عُقُولُ ذَوِي العُقُولِ بِأَسرِهم ... مُتَحَيِّرَاتٌ فِي دَوَامِ حَيَاتِه

---

(١) لم أقف عليه ، ويشير بقوله هذا إلى رواية منكرة وردت في هذا ، قال عنها الذهبي في السير (٦٠٢/١٠) : (عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب سمعت رَسُول الله ﷺ يذكر أنه رأى ربه في صورة كذا ، فهذا خبر منكر جدا ، أحسن النَّسائي حيث يقول : ومن مروان بن عثمان [يعني راوي الحديث] حتى يصدق علَى الله) .

(٢) قال الذهبي -في ترجمة محمد بن كرام في ميزان الاعتدال (٢١/٤)- : (من بدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى إنه جسم لا كالأجسام) ، ومن ذكرهم المصنف حالهم أشد من ذلك لأنهم قالوا (سماتنا كسماته) ، والأصل في صفات الله تعالى التوقيف ، و لم يرد بذلك شيء إثباتا ولا نفيا ، فطريق الحق فيه السكوت عما سكت عنه الشرع الحنيف وترك الدخول في المضائق ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٦٨/٣) : (يوصف الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله ﷺ ، وليس في الكتاب والسنة أن الله جسم حتى يلزم هذا السؤال) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لِبَـــدِيعِ صَـــنْعَتِهِ عَلَيْــــهِ شَـــوَاهِدٌ ... تَبْــدُو عَلَـــى صَـــفَحَاتِ مَـــصْنُوعَاتِهِ

ذَرَأَ الأَنَــــامَ بِقُـــــدْرَةٍ أَزَلِيَّــــةٍ ... وَإِرَادَةٍ [1] فِــــــيهِمْ لِتَقْدِيرَاتِــــــهِ

وَرَأَى بِعَيْنِ العِلْــمِ [2] مَــا تَــأْتِي بِــهِ ... لَمَحَاتُ أَعْيُــنِهِمْ ؛ وَمَــا لَمْ تَاتِــهِ [3]

---

(١) هو سبحانه يقدر الأشياء ويكتبها ، ثم بعد ذلك يخلقها ، فهو حين قدرها علم ما سيفعله ، وأراد فعله في الوقت المستقبل ، لكن لم يرد فعله في تلك الحال ، فإذا جاء وقتــه أراد فعلــه ؛ ففعله . انظر : مجموع الفتاوى (١٦/٣٠٣) ، وانظر تفصيلا تقدم في حاشية (ص٤٣٨) .

(٢) يتلازم ذكر العين والعلم في الأسلوب العربي ، لتلازم العلم بالمبصَرَات بحاسة العين ، وبالنسبة للخالق سبحانه وتعالى فعلى ما يليق به جل وعلا ، وقــد مــرَّ الحــديث (ص٤٣٩) الــذي فيه : ((حجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره)) .

(٣) رواها المصنف من طريق علي بن الحسن وهو أبو القاسم ابن عساكر الذي رواها في معجم شيوخه (٢/٥٠) .

وجاء في آخر هذا المجلس في "التركية" ما نصه :

(بلغت قراءة وتصحيحا علَى مخرجه .

آخر المجلس الثاني من الأمالي الأربعين في التنـزيه وإثبات ما يجب لله سبحانه ونفي ما يستحيل عليه ، نقله أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت من خط مخرجه ومفيده شيخنا إمام المسلمين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي ، أمتع الله به ، وذلك داخل المسجد الأقصى المبارك ، من سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

قرأت جميع هذا المجلس الثاني والأول قبله ، والستة الأولة المقدمة للأربعين والثلاثة بعد المجلس الثاني علَى مخرجها ومفيدها شيخنا أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عَبْد الله العلائي الشافعي نفع الله به ، فسمع الجميع أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن المهندس ، وسمع من أول المجلس الأول إلى آخر المجلس الخامس ، والخامس هو في الاعتصام بالكتاب والسنة : مُحَمَّد بن علي بن أَحْمَد [٧٦/أ] بن جبارة المقدسي ، وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها في يوم الأحد ، ثاني عشر شوال ، من سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمنـزله بالصلاحية داخل القدس المبارك ، وأجاز لنا ، وسمع الشيخ الصالح أبو القاسم بن عَبْد الواحد بن مُحَمَّد بن يَعْقُوب المصمودي المجلس الرابع والخامس فقط ، وأخرته سهوا كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مثبت عفا الله عنهم ، والحمد لله
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

---

É
وحده) .

وكتب في آخر الورقة [٧٥/ب] : (تتمة الطَبقة في مقلوبها) ، وكتب في أول الورقة التالية : (تتمـــة الطبقة) ، وأحاط فيها بقية السماع .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٧٦/ب]

المجلسُ الثَّالِثُ

من الأمَالِي الأَرْبَعِينَ في أعْمَالِ المتّقِين :

فِي الإِيمَانِ بِالنَّبِيّ ﷺ وَتَفْضِيلِهِ

جمع شيخنا أَوْحد العلماء صلاح الدِّين خليل بن العلائي .

روايةُ كاتبه أَحْمَد بن مشبت عنه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[أ/٧٧] **بسمِ الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ**

وما توفيقي إلا بالله ، اللهمَّ صلِّ علَى مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلِّم .

الباب الثالث :

في وجوب الإيمان بالنَّبيِّ ﷺ ، وفي تفضيله علَى من سواه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

قَال الله تعالى : (+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9) .(١)

وقَــــال ســـــبحانه : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرًا لَّكُمۡ) .(٢)

[وقَــال] (٣) تعــالى : (! " # $ % & ' |) * + , ، . / 0) الآية .(٤)

{٢١٨} أَخبَرَنَا القاسمُ بن مُظَفَّر بن محمود الدمشقي به ، عــن محمــود بــن إبْرَاهيم بن مَنْدَهْ ، أَنَا الحسن بن العباس الفقيه ، أَنَا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن إسحاق ، أَنَا أبي الحافظُ أبو عَبْد الله بن مَنْدَهْ ، أَنَا أَحْمَدُ بن إِسْحاق بن أيوب ، ثَنَا هــشامُ بــن

---

(١) (سورة الأحزاب : آية ٤٥-٤٦) .

(٢) (سورة النساء : آية١٧٠) .

(٣) في "التركية" (على) وهو خطأ .

(٤) (سورة البقرة : آية٢٥٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علي ، ثَنَا عَبْد الله بن رجاء ، ثَنَا سعيدُ بن سلمة بن أبي الحسام ، عن العَلاء بن عَبْد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ؓ عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)) .

متّفقٌ عليه من عدَّة طرقٍ ، وهذه الطريق رواها مسلمٌ ، عن أمية بن بسطام ، عن يزيد بن زريع ، عن روح بن القاسم ، عن العلاء بن عَبْد الرَّحْمَن به .(١)

{٢١٩} أَخْبَرَنَا أبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم المقدسي ، أَنَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الإِرْبِلِي -حضوراً- ، أَنَا عَبْد الله بن أَحْمَد بن النقور ، وعَبْد الحق بن عَبْد الخالق بن يوسف ، قَالا : أَنَا علي بن مُحَمَّد العلاف ، ثَنَا علي بن أَحْمَد بن عمر الحمامي ، أَنَا مُحَمَّد -يعني ابن عَبْد الله الشافعي- ، ثَنَا إِسْحاق -هو ابن إِبْرَاهِيم الخُتُّلي (٢) ، ثَنَا عمران بن أبي عمران الصوفي ، ثَنَا عَبْد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ؓ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : إِنَّ اللهَ عزَّ وَجَلَّ يقُولُ لكَ : تَدْرِي كَيْفَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ ؟ قَالَ : إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي)) . (٣)

---

(١)صحيح البُخَاري (كتاب الجهاد والسير-باب دعاء النَّبيّ ﷺ الناس-رقم٢٩٤٦) ، صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله-رقم٢١) بهذا اللفظ ، وأشار المصنف إلى بعض طرقه في (ص٤٠٢).

(٢) تقدم ضبط هذه النسبة عند ذكر عمر بن جعفر الختلي (ص٣٣٦) .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٢٢/٢) من طريق ابن لهيعة عن دراج أبي السمح ، و ابن حبَّان في صحيحه (١٧٥/٨) من طريق حرملة عن ابن وهب ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٧٠/٢) ، والسمعاني في أدب الإملاء (ص٥٢) من طريق رشدين عن عمرو بن الحارث .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٧٧/ب] تفرد به درَّاج أبو السَّمح ، وقَدْ تُكلِّم فيه ، وقيل : أحاديثُه مَناكير . (١)

{٢٢٠} أَخْبَرَنَا أبو الفضل سُلَيْمانُ بن حمزة المقدسي ، وأبو نصر مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن الشيرازي ، وأبو مُحَمَّد القاسمُ بن مُظَفَّر العساكري ، قَالوا : أنبأنا محمودُ بن إبْرَاهيم بن مَنْدَهْ ، وقَال الثالث أيضا : أخبرتنا كريمةُ بنت عَبْد الوهاب حضوراً ، قَالا : أَنَا الحسنُ بن العباس الرُّسْتُمي ، أَنَا أبو عمرو عَبْد الوهاب ، أَنَا أبي الحافظ مُحَمَّدُ بن إسْحاق العبدي ، أَنَا أَحْمَدُ بن عمرو أبو الطاهر ، ح وبه إلى الرُّسْتُمي قَال : وأنا أبو المظَفَّر محمودُ بن جَعْفَرَ التميمي ، أَنَا أبو علي الحسنُ بن علي البغدادي ، ثَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عَبْد الكريم الرازي ، قَالا : ثَنَا يُونُسُ بن عَبْد الأعلى ، أَنَا عَبْد الله بن وهْب ، أَنَا عمْرو بن الحارث ، عن أبي يُونُسَ مولى أبي هُرَيْرَةَ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن رَسُول الله ﷺ قَال :

«وَالَّذي نَفْسي بيَده مَا يَسْمَعُ بي أَحَدٌ منْ هَذه الأُمَّة من يَهُوديٍّ يَمُوتُ وَلَنْ يُؤْمنَ بالَّذي أُرْسلْتُ به إلا كَانَ منْ أَصْحَاب النَّار» .

وقَال أبو الطاهر في روايته :

«من يَهُوديٍّ وَلا نَصْرَانيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمنْ بالَّذي أُرْسلْتُ به إلا كَانَ منْ أَصْحَاب النَّار» .

(١) دَرَّاج : بتثقيل الراء وآخره جيم ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبَّان في الثقات ، وضعفه الدارقطني ، وقال أحمد : حديثه منكر ، وقال النَّسائي : ليس بالقوي ، وقال في موضع آخر : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : في حديثه ضعف .
وقد ضُعِّفت روايته بالإسناد المذكور وهو (عن أبي الهيثم عن أبي سعيد) ، فقال أبو داود : أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن سعيد . انظر : تهذيب التهذيب (٥٧٤/١) .
وقال الحافظ في التقريب (ترجمة ١٨٢٤) : (صدوق ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخرجه مسلمٌ عن يُونُس بن عَبْد الأعلى فوقع موافقةً له عاليةً . (١)

{٢٢١} أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن أبي العزّ بن مشرّف ، وأحمدُ بن أبي طالب بن نعمة ، ووزيرةُ بنت عمر بن المنجا ، قَالوا : أَنَا الحسينُ بن المبارك الربعي ، أَنَا عَبْد الأول بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد البُوشَنْجي ، أَنَا عَبْد الله بن أَحْمَد السَّرَخْسي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن يُوسُف الفِرَبْري ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعيل البخاري ، ثَنَا مُحَمَّد بن سنان ، ثَنَا فُلَيح ، ثَنَا هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

«كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى» ، قَالُوا : وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ : «مَنْ أَطَاعَني دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَاني فَقَدْ أَبَى» . (٢)

{٢٢٢} وبه إلى البُخاري قَال : ثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبَادَة (٣) ، ثَنَا يزيد ، ثَنَا سَليمُ بن حيان -وأثنى عليه- ، ثَنَا سعيدُ بن مينَاء ، قَال : ثَنَا -أو سمعت- جابر بن عَبْد الله رضي الله عنهما يقول :

جَاءَتْ مَلائكَةٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ وَهُوَ نَائمٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : إِنَّ لصَاحبكُمْ هَذَا مَثَلاً فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : [٧٨/أ] مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بنى دَارًا وَجَعَلَ فيهَا مَأْدُبَةً ، وَبَعَثَ دَاعيًا ؛ فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ منَ الْمَأْدُبَة ، [وَمَنْ لَمْ يُجبْ الدَّاعيَ لَمْ يَدْخُلْ الدَّارَ وَلَمْ

(١) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ -رقم١٥٣) باللفظ الثاني .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة-باب الاقتداء بسنن رَسُول الله ﷺ -رقم٧٢٨٠) .

(٣) عَبَادة : بفتح العين والموحدة المخففة كما في التقريب (ترجمة٥٩٩٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يَأْكُلُ مِنَ الْمَأْدُبَةِ] [(١)] **فَقَالُوا : أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا -فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ- قَالُوا : فَالدَّارُ الْجَنَّةُ ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ؛ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمُحَمَّدٌ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ . ﷺ**

قَال البخاري : تابَعهُ قُتَيْبَةُ ، عن لَيْثٍ ، عن خَالِدٍ ، عن سَعِيدِ بن أبي هِلالٍ عن جابرٍ قَال : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبيّ ﷺ . [(٢)]

قلت : هذه الرواية الثانية : أخرجها التِّرْمِذي في جامعه عن قُتَيْبَة ، ثم قَال : (هذا حديثٌ مرسلٌ ؛ سعيد بن أبي هلال لم يُدرِكْ جابر بن عَبْد الله ، وقد رُوِيَ هذا الحديث من غير هذا الوجه بإسنادٍ أصحَّ من هذا) . [(٣)]

ثم رواه من حديث أبي تميمة الهُجَيْمِي ، عن أبي عثمان -وهو النَّهْدي- ، عن ابن مسعودٍ ﷺ أطولَ من هذا ، وفيه قصةٌ ، وقَال فيه : هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه . [(٤)]

قلت : وقد رُوِي الحديث من وجهٍ آخر عن النَّبيّ ﷺ أيضا :

{٢٢٣} أخبرناه إِسْمَاعِيلُ بن يُوسُف بن مكتوم في جماعةٍ ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن عمر ، أَنَا عَبْد الأول بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن المظفَّر ، أَنَا عَبْد الله بن حمّويه ، أَنَا عِيسَى بن عمر ، أَنَا عَبْد الله بن عَبْد الرحمن ، أَنَا مجاهدُ بن

---

(١) ما بين القوسين من صحيح البُخَاري الذي يروي المصنف هذا الحديث من طريقه ، ولعله سقط من خط الناسخ ، والله أعلم .

(٢) أخرجه المصنف من طريق البُخَاري ؛ الذي أخرجه في صحيحه (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة-باب الاقتداء بسنن رَسُول الله ﷺ -رقم٧٢٨١) .

(٣) جامع التِّرْمِذي (كتاب الإمثال-باب ما جاء في مثل الله لعباده-رقم٢٨٦٠) .

(٤) جامع التِّرْمِذي (كتاب الإمثال-باب ما جاء في مثل الله لعباده-رقم٢٨٦١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

موسى ، ثَنَا رَيْحَان -هو ابن سعيد- ، ثَنَا عبَّاد -هو ابن منصور- ، عن أيوب ، عن أبي قِلابَة ، عن عطيَّة -يعني بن قيس- ، أنه سمع ربيعة الْجُرَشيّ (١) يقول :

((أُتِيَ نبيُّ الله ﷺ فَقِيلَ لَهُ : لِتَنَمْ عَيْنُكَ ، وَلْتَسْمَعْ أُذُنُكَ ، وَلْيَعْقِلْ قَلْبُكَ ، قَالَ : فَنَامَتْ عَيْنَايَ ، وَسَمِعَتْ أُذُنَايَ ، وَعَقَلَ قَلْبِي ، قَالَ : فَقِيلَ لِي : سَيِّدٌ بنى دَارًا فَصَنَعَ مَأْدُبَةً ، وَأَرْسَلَ دَاعِيًا ؛ فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، وَرَضِيَ عَنْهُ السَّيِّدُ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلْ الدَّارَ ، وَلَمْ يَطْعَمْ مِنْ الْمَأْدُبَة ، وَسَخِطَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ ، قَالَ : فَاللَّهُ السَّيِّدُ ، وَمُحَمَّدٌ الدَّاعِي ، وَالدَّارُ الإِسْلامُ ، وَالْمَأْدُبَةُ الْجَنَّةُ)) . (٢)

ربيعة الجُرَشي هو : ابن عمرو ، ويقَال : ابن الحارث ، نزل دمشق ، واختُلف في صحبته ، وقيل : حديثه مرسلٌ ، والله أعلم . (٣)

---

(١) الجُرَشي : بضم الجيم وفتح الراء ، وكسر الشين المعجمة ، نسبة إلى بني جرش بطن من حمير ... ، وقيل إن جرش موضع باليمن ويحتمل أن تكون هذه القبيلة نـزلته فسمي بها . انظر اللباب (٢٧٢/١)

(٢) أخرجه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي أخرجه في سننه (المقدمة-باب صفة النَّبيّ ﷺ في الكتب-رقم١١) .

وأخرجه الطَّبَراني في المعجم الكبير (٦٥/٥) من طريق أبي بكر بن النضر عن ريحان .

(٣) وترجم له المصنف في جامع التحصيل (ص١٧٤) فذكر نحو قوله هذا وزاد : (وأثبت ابن حبَّان وابن عَبْد البر كونه صحابيا ، وذكر ابن عَبْد البر أن له حديثا قال فيه : سمعت رَسُول الله ﷺ) .

ترجم له ابن منده في معرفة الصحابة (٦٠٣/٢)، وذكر أنه مختلف في صحبته، والبغوي في معجم الصحابة (٤٠٠/٢) وقال: كان يسكن دمشق، ويُشكُّ في سماعه، وقال أبو حاتم : ليست له صحبة ، وقال الدارقطني : في صحبته نظر . انظر الاستيعاب (٤٧٣/٢) ، والإصابة (٤٧١/٢-٤٧٢) ، وتهذيب التهذيب (٦٠٠/١) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة١٩١٥) : (مختلف في صحبته ، قتل في يوم مرج راهط سنة أربع وستين ، وكان فقيها ، وثقه الدارقطني وغيره) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٢٤} أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّد بن أبي غالب الطبيب -سماعاً- ، عن أبي الوفاء بن أبي إسْحاقَ الأصبهاني ، أَنَا الحسنُ بن العباس الفقيه -قراءة- ، أَنَا سهلُ بن عَبْد الله الغازي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن إبْرَاهيم الجرجاني [٧٨/ب] -إملاءً- ، أَنَا أبو طاهر مُحَمَّدُ بن الحسن النيسابوري ، ثَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن شاكر ، ثَنَا أبو أسامة حَمَّادُ بن أسامة ، ثَنَا بُرَيدُ بن عَبْد الله بن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي مُوسَى الأشعري ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

É

وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٦٠) .

لكن في الحديث ثلاث علل إضافة إلى الاختلاف في صحبة ربيعة :

١- ريحان بن سعيد أُنْكرت رواياته عن عباد عن أيوب عن أبي قلابة ، فقال البرديجي : هي مناكير ، وذكره ابن حبَّان في الثقات وقال : (يعتبر حديث من غير روايته عن عباد) ، وقال العجلي : (ريحان -الذي يروي عن عباد- منكر الحديث) .

وقال عنه ابن معين : ما أرى به بأسا ، وقال أبو حاتم : شيخ لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النَّسائِي : ليس به بأس ، وضعفه ابن قانع ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة١٩٧٤) : (صدوق ربما أخطأ) .

٢- عباد بن منصور : يدلس عن الضعفاء وقد عنعن في روايته هذه ، وضعفه جمع من الأئمة ، وذكروا أنه رمي بالقدر ، وقال أبو حاتم : كان ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ، ونرى أنه أخذ هذه الأحاديث عن إبْراهيم بن أبي يحيي عن داود بن الحصين عن عكرمة ، وقال أبو داود : ولي قضاء البصرة خمس مرات ، وليس بذاك ، وعنده أحاديث فيها نكارة ، قالوا : تغيّر . انظر تهذيب التهذيب (٢/٢٨٢) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٣١٤٢) : (صدوق رمي بالقدر ، وكان يدلس وتغير بأخرة) ، وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة في طبقات المدلسين (ص٥٠) .

٣- اختلاف الروايات عن أيوب ، فقد رواه معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن النَّبِيّ ﷺ مرسلا بنحوه ، ولم يذكر فيه عطية ولا ربيعة ، أخرجه الطبري في تفسيره (١١/١٠٣) فلو قيل بالتعارض فرواية معمر مقدمة ويحتمل أن تكون هي الصواب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((إنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ به كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمهُ فَقَالَ : إنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ ، فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَارْتَحَلوا [1] وانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ به [2])) .

رواه البُخاري ومسلم عن أبي كريب مُحَمَّد بن العلاء ، عن أبي أسامة به ، فوقع بدلاً لهما عالياً . [3]

وقوله ﷺ : ((أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ)) إشارةٌ إلى ما كانت العرب تَعْتَادُهُ أنّ الرجل منهم إذا أنذر قوماً جاءهم سريعاً ينزع ثيابه ، ويشير بها ليكون أَبْيَنَ للعين ، وأسرع في عَدْوِه ، ولا يفعل النذير مثل هذا إلا إذا كان المنذَرُ به أمراً مهولاً يُخافُ منه .

{٢٢٥} أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرحيم القرشي ، أَنَا عَبْد الوهاب بن ظافر الأزْدي ، أَنَا أبو الطاهر أَحْمَد بن مُحَمَّد الحافظ السِّلفي ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد السلام الأنصاري ، أَنَا الحسن بن أَحْمَد بن شَاذَان ، أَنَا عليُّ بن عَبْد الرَّحْمَن بن مَاتي ، ثَنَا إِبْرَاهيمُ بن عَبْد الله العبسي ، ثَنَا وكيعُ بن الجراح ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ)) .

---

(١) لفظ الصحيحين : ((فَأَدْلَجُوا)) .

(٢) في الصحيحين هنا زيادة : ((مِنْ الْحَقِّ)) .

(٣) صحيح البُخَاري (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة-باب الاقتداء بسنن رَسُول الله ﷺ - رقم٧٢٨٣) ، وصحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب شفقته ﷺ علَى أمته-رقم٢٢٨٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا حديث صحيحٌ اتّفقا عليه أتمّ من هذا من طرقٍ عدّةٍ . (١)

{٢٢٦} أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بن يُوسُفَ السويدي ، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن المقدسي ، وأحمدُ بن أبي طالب الصالحي ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن عمر ، أَنَا عَبْد الأوّل بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن الْمُظَفَّر ، أَنَا عَبْد الله بن حمّوية ، أَنَا إِبْرَاهيم بن خزيم ، ثَنَا عبْد بن حُميد ، أَنَا يزيد -يعني ابن هارون- ، أَنَا شُعْبَةُ ، عن قتادةَ ، عن أنس بن مالكٍ ﷺ ، عن النَّبيّ ﷺ أنه قَال :

((**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**)) .

أخرجه البخاري ، عن آدم ، عن شُعْبَة به . (٢)

ورواه مسلم عن ابن مثنى ، وابن بشار ، كلاهما عن غندر عن شُعْبَة به . (٣)

[٧٩/أ] قَال بعضُ العلماء :

المَحَبَّة ثلاثة أقسامٍ :

١- مَحَبَّةُ إِجْلالٍ وإِعْظامٍ ، كمَحَبَّة الوالد .

٢- ومَحَبَّةُ رحمةٍ وشفقةٍ ، كمَحَبَّة الولد .

٣- ومَحَبَّةُ مشاكلةٍ واستحسانٍ ، كمَحَبَّةِ سائر الناس .

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الأحكام-باب قول الله تعالى : (J I H G) [سورة المائدة:٩٢]-رقم٧١٣٧) ، وصحيح مسلم (كتاب الإمارة-باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية-رقم١٨٣٥) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب حب النَّبيّ ﷺ من الإيمان-رقم١٥) .

(٣) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب وجوب مَحَبَّة رَسُول الله ﷺ -رقم٤٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فجمع ﷺ أصناف المَحَبَّة في محبته .(١)

وحقيقة المَحَبَّة الميلُ إلى ما يوافق قلب المُحِبّ ؛ إمّا لاسْتِلْذَاذه بحَواسِّه كحبِّ الصّور الجميلة والأطْعمة الحسَنة ونحوها ، وإمّا لاسْتِلْذَاذه بحاسَّة عقله ، كمَحَبَّة الصالحين ، والعلماء ، وأهل السِّيَر الجميلة والأفعال الحسنة ، وإمّا لما وَصَلَ -أو يَصِلُ- من المحبوب إليه من الإحسان والإنعام ، فقد جبلت القلوب علَى حبِّ من أحسن إليها .(٢)

وإذا عُرِفَ ذلك فالمستحقُّ لكمال المَحَبَّة ونهاية حقيقتها من كل أحدٍ هو سيِّدُنا رَسُول الله ﷺ ؛ أَمَّا كمالُ الصورة ونهاية الحسن ؛ فقد جمع الله له ﷺ من ذلك ما لَمْ يعطه أحداً غيره ، وأَمَّا كمالُ الأخلاق الباطنة والظَّاهرة ؛ فتلك التي حازَها ﷺ علَى أتمِّ الكمالِ وضروبِ التّمام(٣) ، وأَمَّا إحْسانه وإنعامه ؛ فأيُّ إحسان أجلُّ قدْراً وأعظم خطراً من إحسانه إلى جميع المؤمنين ، وأيُّ إفضالٍ أعمُّ منفعةً وأكثرُ فائدةً من إنعامه علَى كافَّة المسلمين ، إذ كان ﷺ ذريعتَهم إلى الهداية ، ومنقذَهم من العماية ، ودَاعيَهم إلى الفلاح والكرامة ، ووسيلتَهم إلى ربهم(٤) ، وشفيعَهم ، والمتكلِّمَ عنهم ، والشاهدَ لهم ، والموجبَ لهم البقاء الدائم والنعيم

---

(١) هذا التقسيم نسبه السيوطي في الديباج (٦٠/١) إلى القاضي عياض وغيره ، ونسبه ابن بطال إلى أبي الزناد كما في شرحه علَى صحيح البُخَاري (٦٦/١) ، وانظر : عمدة القاري (١٤٤/١) .

(٢) رُويت هذه الجملة علَى أنها حديث وليست كذلك . انظر : كشف الخفاء (٣٩٥/١) .

(٣) وقد وصف الله خُلُقَه بقوله : (k l m n o) . (القلم : ٤)

(٤) تقدم التعليق على مثل هذه العبارة في (ص٣١٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السَّرْمَد[1] ، فمتى اسْتحضَر الإنسان بقلبه ذلك وتحقّقه ؛ كان النَّبيّ ﷺ أحبّ إليه من كل أحدٍ ، وحينئذ يتمّ له حقيقة الإيمان [2] ، نسأل الله الدوام علَى ذلك بمنّه وفضله .

{٢٢٧} أَخْبَرَنَا عِيسَى بن معالي ، وإسماعيلُ بن مكتوم ، وأحمدُ بن أبي طالبٍ ، وعَبْد الأحد بن أبي القاسم ، وهديّةُ بنتُ علي بن عسكر ، قَالوا : أَنَا أبو المنجّا بن اللّتِّي ، أَنَا أبو الوقت الصوفي ، أَنَا أبو الحسن الدَّاودي ، أَنَا أبو مُحَمَّد بن حمّوية ، أَنَا عيسَى بن عمر ، ثَنَا عَبْد الله الدّارمي ، ثَنَا عَبْد الله بن صالح ، حدثني الليثُ ، حدّثني خالد -هو ابن يزيد- ، عن سعيد -هو ابن أبي هِلال- ، عن هِلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن سلامٍ ﷺ أنَّه كانَ يقولُ :

(إنَّا لَنَجدُ صِفَةَ رَسُول الله ﷺ [٧٩/ب] : أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذيرًا وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمَّيْتُهُ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ وَلا سَخَّابٍ [3]

---

(١) يعني بشفاعته ﷺ لمن يأذن الله له بالشفاعة فيه ، وفي آية الكرسي (مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ) وقد وصف الله تعالى حرصه ﷺ علَى هداية الناس بقوله : (| } ~ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ © رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾) . (التوبة : ١٢٨)

(٢) وبغير ذلك لا يستكمل الإيمان ؛ ولذا قال عمر ﷺ لرَسُول الله ﷺ : لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إلا مِنْ نَفْسِي ، فَقال النَّبيّ ﷺ : لا وَالَّذِي نَفْسِي بيَده حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسكَ فَقال لَهُ عُمَرُ فَإِنَّهُ الآنَ وَاللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقال النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ الآنَ يَا عُمَرُ .

أخرجه البُخَاري في صحيحه (كتاب الأيمان والنذور-باب كيف كانت يمين رَسُول الله ﷺ - رقم٦٦٣٢) .

(٣) هكذا في "التركية" ، وكذا عند البُخَاري من حديث عبدالله بن عمرو ، وفي سنن الدارمي الذي يروي من طريقه المصنف (صخاب) بالصاد ، ويجوز الوجهان والصاد أشهر كما ذكر القاضي عياض في مشارق الأنوار (٢/٢٠٩) ، قال : (والسخب : الصياح واختلاط الأصوات) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالأَسْوَاق ، وَلا يَجْزِي بالسَّيِّئَة مثْلَهَا ، وَلَكنْ يَعْفُو وَيَتَجَاوَزُ ، لَنْ أَقْبضَهُ حَتَّى يقيمَ الْملَّةَ الْمُتَعَوِّجَةَ بِأَنْ يُشْهَدَ (١) أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، أَفْتَحُ (٢) به أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا) . (٣)

{٢٢٨} قَال عطاء بن يسار : وأخبرني أبو واقد الليثي أنه سمع كعبا يقول مثل ما قَال ابن سلام ﷺ . (٤)

أخرجه البُخاري من هذا الوجه . (٥)

---

(١) ضبطت في "التركية" بالياء المضمومة علَى أنه فعل مبني للمجهول ، وفي صحيح البُخَاري من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما : ((بأن يقولوا لا إله إلا الله)) .

(٢) في سنن الدارمي المطبوع بتحقيق زمرلي (يفتح به) ، وفي المطبوع بتحقيق نبيل الغمري (نفتح به) .

وعند البُخَاري من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما : (يفتح بها) ، والضمير في قوله (به) عند الدارمي يعود إلى النَّبيِّ ﷺ ولادلته علَى الهداية ، وفي قوله : (بها) عند البُخَاري يعود إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

(٣) سنن الدارمي (المقدمة-باب في صفة النَّبيِّ ﷺ في الكتب قبل مبعثه-رقم٦) ، وعلقه البُخَاري في صحيحه (كتاب البيوع-باب كراهية السخب في السوق-رقم ٢١٢٥) بعد أن أخرجه من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، وانظر تغليق التعليق (٣/٢٣٣-٢٣٤) .

وأخرجه البَيْهقيّ في الاعتقاد (ص٢٥٦) والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/٥١٨) من طريق يعقوب بن سفيان عن أبي صالح عبدالله بن صالح .

وأخرجه الأصبهاني في دلائل النبوة (ص٩٨) والضياء في المختارة (٩/٤٦٠) من طريق زيد بن أسلم عن عبدالله بن سلام .

(٤) سنن الدارمي (المقدمة-باب في صفة النَّبيِّ ﷺ في الكتب قبل مبعثه-رقم٧) .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٣٦٠) من طريق أبي عبدالله الجدلي عن كعب ﷺ .

(٥) لعل مراد المصنف أن البُخَاري أخرجه من حديث ابن سلام ﷺ؛ فلم أقف عليه فيه من حديث كعبﷺ، وقد أورد البُخَاري إسناد حديث ابن سلام من نفس الوجه الذي أورده المصنف هنا فقال-بعد أن روى حديث عَبْد الله بن عمرو رضي الله عنهما-: (تابعه عَبْد العزيز بن أبي سلمة
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٢٩} أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرحيم بن عباس ، أَنَا عَبْد الوهاب بن رَوَاج ، أَنَا أبو طاهر السِّلفي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الله الشيرازي ، ثَنَا أبو بكر مُحَمَّدُ بن الحسين بن الليث ، أَنَا مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهيم بن المُقري ، ثَنَا أَحْمَدُ بن علي الموصلي ، ثَنَا خَلَفُ بن هشام ، ثَنَا حِبّان بن علي العَنَزي ، عن ليث بن أبي سُلَيْم ، عن عُبَيْد الله بن زَحْرٍ ، عن الربيع بن أَنَس ، عن أَنَس بن مالك ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

É

عن هلال عن عطاء عن ابن سلام) ، وحديث عَبْد الله بن عمرو أخرجه من طريق فليح عن هلال عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، وأخرجه أيضا في (كتاب تفسير القرآن-باب (+ , - . / 0 1 2) -رقم٤٨٣٨) من طريق عبدالعزيز بن أبي سلمة عن هلال عن عطاء عن عبدالله ﷺ .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢/١٧٤-رقم٦٦٢٢) وغيره من حديث عطاء عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما وفي آخره : (قال عطاء : لقيت كعبا فسألته فما اختلفا في حرف إلا أن كعبا يقول بلغته أعينا عمومى وآذانا صمومى وقلوبا غلوفى) .

قال الحافظ في الفتح (٤/٣٤٣) عن روايتي عَبْد الله بن عمرو وابن سلام : (ولا مانع أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما ؛ فقد أخرجه ابن سعد من طريق زيد بن أسلم قال : "بلغنا أن عَبْد الله بن سلام كان يقول . . فذكره" ، وأظن المبلغ لزيد هو عطاء بن يسار فإنه معروف بالرواية عنه ؛ فيكون هذا شاهدا لرواية سعيد بن أبي هلال ، والله أعلم) .

وروي من حديث أم سلمة رضي الله عنها ؛ قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/٣٩٠) : (يعقوب بن إِبْراهيم بن سعد عن أبيه عن الوليد بن كثير عن ابن حلحله عن طلحه بن عبيد الله بن كريز أنه سمع أم سلمة تقول : "إنا لنجد صفة رَسُول الله ﷺ في بعض الكتب اسمه المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ، ولا يأخذ بالسيئه إذا سمعها ولكن يطفيها ، بعثته ، أعطيته مفاتيح ليفتح عيونا عورا ، وليسمع آذانا وقرا ، وليحي قلوبا غلفا ، وليقيم السنه معوجة ، حتى يشهد أن لا إله الا الله ، قال أبي : هذا حديث عندي غير محفوظ ، ولا أحسب سمع طلحة من أم سلمة ، ويشبه أن يكون هذا من كلام كعب) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((أنا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا ، وَأَنَا قَائدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا ، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا ، وَأَنَا شَافِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إذا أُبْلِسُوا [(١)] ، لِوَاءُ الكَرَمِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، ومِفْتَاحُ الجَنَّة بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَد آدَمَ عَلَى رَبِّه -تبارك وتعالى- وَلا فَخْرَ ، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادمٍ كَأَنَّهُمْ اللؤْلُؤُ المَكْنُونُ)) ﷺ .

رواه التِّرْمذي من حديث عَبْد السّلام بن حرب ، عن ليث بن أبي سُلَيْم ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس ، لم يذكر فيه عُبَيْد الله بن زحر ، ثم قَال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . [(٢)]

---

(١) أبلسوا : أي أُويسُوا ، والمُبْلِسُ الساكت من الحزن أو الخوف ، والإبلاس الحيرة . انظر لسان العرب (٣٠/٦) ، وفي مقاييس اللغة لابن فارس (٣٠٩/١) : "الْمُبْلِس : الكئيب الحزين المتندم" .

(٢) جامع التِّرْمذي (كتاب المناقب-باب في فضل النَّبيِّ ﷺ -رقم٣٦١٠) بلفظ : ((أنا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا ، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا ، لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلا فَخْرَ)) ، وفيه عدة علل :

١- في إسناد المصنف حبان بن علي العنزي ضعفه ابن سعد والنَّسائي والدارقطني وابن قانع وابن ماكولا ، وقال أبو زرعة : لين ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال البُخَاري : ليس عندهم بالقوي . انظر تهذيب التهذيب (٣٤٥/١)

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة١٠٧٦) : (ضعيف ، وكان له فقه وفضل) .

٢- في إسناد المصنف : عبيدالله بن زحر ضعفه أحمد وابن معين والدارقطني ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، صدوق ، وقال الحاكم : لين الحديث ، وقال الخطيب : كان رجلا صالحا وفي حديثه لين . انظر تهذيب التهذيب (١٠/٣) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٢٩٠) : (صدوق يخطئ) .

٣- في إسناد التِّرْمذي : الحسين بن يزيد الكوفي -شيخ التِّرْمذي- ذكره ابن حبَّان في الثقات ، وقال أبو حاتم : لين الحديث . انظر تهذيب التهذيب (٤٣٩/١) ، وتبعه الحافظ في التقريب (ترجمة١٣٦١) .

٤- في إسناد المصنف والتِّرْمذي : ليث بن أبي سليم تقدم أنه صدوق اختلط جدا و لم يتميز حديثه
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٣٠} أَخْبَرَنَا القاسمُ بن مظفر ، أنبأنَا محمودُ بن مَنْدَهْ ، أَنَا الحسنُ بن العبّاس الرُّسْتُمي ، أَنَا سهل بن عَبْد الله الغازي ، أَنَا مُحَمَّد بن إبْرَاهيم الجرجاني ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن يَعْقُوب بن يوسف ، أَنَا الربيعُ بن سليمان ، ثَنَا بشرُ بن بكر التنِّيسي ، عن الأوْزاعـــي ، حدثني أبو عمَّار شداد ، حدثني وَاثِلَةُ بن الأَسْقَع ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

«إنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ اصْطَفَى بني [(١)] كِنَانَةَ منْ وَلَد إسْمَاعِيلَ ، وَاصْـــطَفَى مِـــنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بني هَاشِمٍ وَاصْطَفَاني مِنْ بني هَاشِم» ﷺ .

[٨٠/أ] أخرجه مسلمٌ من حديث الوليد بن مسلم ، والتِّرمِذي من حديث مُحَمَّد بن مصعب ، كلاهما عن الأوزاعي به . [(٢)]

ورواه التّرْمِذي أيضا عن البخاري ، عن سُلَيْمان بن عَبْد الرَّحْمَن ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي به . [(٣)]

ورواه مُحَمَّد بن سيرين [عن] [(٤)] أبي هُرَيْرَةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ :

{٢٣١} أَخْبَرَنَـــا سُـــلَيْمانُ بـــن حمْـــزة ، وعيـــسَى بـــن عَبْـــد الـــرحمن ، قَالا : أَنَا عَبْد الله بن عمر ، أَنَا عَبْد الأوّل بن عيسى ، أخبرتنا بيبي بنتُ عَبْد الـــصمد ،

É

فترك .

٥- في إسناديهما : الربيع بن أنس تقدم الخلاف فيه في حاشية (ص٤٤٣) .

٦- بين إسناديهما اختلاف كما نص المصنف حيث لم يذكر عبيدالله بن زحر في إسناد التِّرْمِـــذي وذكر في إسناد المصنف .

(١) في بعض الروايات "اصطفى كنانة" ومنها رواية مسلم .

(٢) صحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب فضل نسب النَّبيّ ﷺ -رقم٢٢٧٦) ، وجامع التِّرْمِـــذي (كتاب المناقب-باب في فضل النَّبيّ ﷺ -رقم٣٦٠٥) .

(٣) جامع التِّرْمِذي (كتاب المناقب-باب في فضل النَّبيّ ﷺ -رقم٣٦٠٦) .

(٤) في "التركية" تكررت (أبي) و لم يرد لفظ الأداء ، والصواب ما أثبته كما في إسناد المصنف .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن أبي شُرَيْح ، ثَنَا يحيى بن صاعد ، ثَنَا (عبد الله) [١] بن مُوسَى البصري ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الله الأنصاري ، ثَنَا ابنُ عون ، عن محمّد [٢] ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**إنَّ اللهَ اختَارَ العَرَبَ ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ كِنَانَةَ -أَو النَّضْرَ بن كِنَانَةَ- ثم اختَارَ مِنْهُمْ قُرَيشاً ، ثُمّ اختَارَ مِنْهمْ بني هَاشِم ، ثُمّ اختارَني من بني هَاشِمٍ**)) ﷺ . [٣]

ورُوي من حديث العبَّاس ﷺ أتمّ من هذا :

{٢٣٢} أخبرناه علي بن مُحَمَّد بن ممدود الصوفي ، أَنَا مُحَمَّد بن علي بن الهني ببغداد ، أَنَا عَبْد العزيز بن محمود بن الأخضر ، أَنَا عَبْد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، ح قَال شيخنا : وأنبأنا عَبْد الخالق بن أنجب النِّشْتَبْري [٤] ، عن الكروخي هذا ، أَنَا محمود بن القاسم الأزدي وغيره ، أَنَا عَبْد الجبار [بن] [٥] مُحَمَّد الجرَّاحي ، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد المحبوبي ، ثَنَا مُحَمَّد بن عيسى الحافظ ، ثَنَا يُوسُف بن مُوسَى القطان ، ثَنَا عُبيد الله بن موسى ، عن إِسْمَاعِيل بن أبي خالد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عَبْد الله بن الحارث ، عن العباس بن عَبْد المطلب ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

---

(١) هكذا في "التركية" ، وفي المصدر الذي روى من طريقه المصنف وهو جزء بيبي بنت عبدالصمد (ص٧٩) ، ولم أقف على ما يرجح أحد الإسمين ، والله أعلم .

(٢) هو ابن سيرين .

(٣) أخرجه المصنف من طريق بيبي بنت عبدالصمد الهرثمية التي أخرجته في جزئها (ص٧٩) .

(٤) النِّشْتَبْري : بكسر النون ، وسكون الشين المعجمة ، ثم مثناة فوق مفتوحة عند ابن نقطة وغيره ، ثم موحدة ساكنة ، ثم راء مكسورة وهو منسوب إلى نشتبرا قرية قريبة من "شهرابان" ،وحكى ابن نقطة عن بعضهم فتح النون أوله ، انظر : توضيح المشتبه (٢٣٢/٥) ، وشهرابان قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين شرقي بغداد . انظر : معجم البلدان (٣٧٥/٣)

(٥) سقطت هذه الكلمة من "التركية" ، والصواب إثباتها كما في المواضع الأخرى من الكتاب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ ، وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ (١) ، ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ ؛ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْقَبَائِلِ ، ثُمَّ خَيَّرَ الْبُيُوتَ ؛ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ بُيُوتِهِمْ ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا)) ﷺ .

وبه قَال التِّرْمذي : هذا حديثٌ حسنٌ ، ثم رواه من حديث سُفْيان الثوري ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عَبْد الله بن الحارث ، عن المطَّلب بن أبي وَدَاعَة قَال : جاء العبّاس ، فذكره ، وقَال فيه أيضا : حديثٌ حسنٌ . (٢)

{٢٣٣} [٨٠/ب] أَخْبَرَنَا [أحمد بن] (٣) مُحَمَّدُ بن أبي القاسم الدَّشْتي ، أَنَا عَبْد الله بن الحسين بن رَوَاحَة ، أَنَا أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السِّلفي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن الحسن الباقلاّني ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عمر بن جَعْفَر الخرقي ، ثَنَا عمرُ بن مُحَمَّد بن عَبْد الله التِّرْمذي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عُبيد الله بن مرزوق ، ثَنَا عَفَّانُ بن مسلم ، ثَنَا سَلِيمُ بن حَيان ، ح وأخبرنا المشايخ الجلّة : شيخنا أبو الفضل سُلَيْمانُ بن حمزة الحاكم ، ومُحَمَّد بن أبي العز بن مشرّف ، وأبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم ، وأحمدُ بن أبي طالب المعمر ، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن المطعم ، ووزيرةُ بنت عمر بن أسعد ،

---

(١) شرح المناوي هذا الحديث في التيسير (٢٥٢/١) فقال : ("إنّ الله خلق الخلق" أي المخلوقات إنسا وجنا وملكا ثم جعلهم فرقا ، "فجعلني" صيرني "في خير فرقهم" بكسر ففتح ؛ أشرفها من الإنس "وخير الفريقين" العرب والعجم ...) ، وانظر : تحفة الأحوذي (٥٤/١٠) .

(٢) أخرجه المصنف من طريق التِّرْمذي ؛ الذي أخرجه في جامعه (كتاب المناقب-باب فضل النَّبيّ ﷺ -رقم٣٦٠٧ و٣٦٠٨) .

وفي الإسنادين : يزيد بن أبي زياد الهاشمي ، ضعفه أكثر الأئمة ووثقه بعضهم ، وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب ، وقال الدارقطني : لا يخرج عنه في الصحيح ، ضعيف يخطئ كثيرا ، ويلقن إذا لقن . انظر تهذيب التهذيب (٤١٣/٤) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٧٧١٧) : (ضعيف ، كبر فتغيّر ، وصار يتلقن ، وكان شيعيا) .

(٣) سقطت هذه الكلمة من "التركية" ، والصواب إثباتها كما في مواطن أخرى كثيرة من الكتاب انظر على سبيل المثال (ص١٨٤ و٢٠٤ و٢٩٦ و٣٠٤ و٣٠٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهديّةُ بنت علي بن عسكر ، قَالوا : أَنَا الحسينُ بن المبارك ، أَنَا عَبْد الأوّل بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن المظفَّر ، أَنَا عَبْد الله بن حمُّويه ، أَنَا مُحَمَّدُ بن يوسف ، ثَنَـا الإمـام مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيل ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن سنان ، ثَنَا سَلِيمُ بن حيان ، ثَنَا سعيد بـن مِيْنَـاء ، عن جابر بن عَبْد الله رضي الله عنهما ، عن النَّبيِّ ﷺ قَال :

((**مَثَلي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بنى دَارًا ؛ فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إلاَّ مَوْضِـعَ لَبِنَـةٍ ؛ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : لَوْلا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ**)) . (١)

زاد عفَّان (٢) قَال : ((**فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء**)) ﷺ .

أخرجه مسلمٌ عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عفّان ؛ فوقع بدلاً له عالياً في الرواية الأولة . (٣)

ورواه التِّرْمذي عن الإمام البخاري ، عن مُحَمَّد بن سنان كما روينـاه ، فوقـع موافقةً له عاليةً في الرواية الثانية . (٤)

وأخْرجاه في الصَّحيحين من حديث أبي هُرَيْرَةَ :

{٢٣٤} وقد أخبرناه مُحَمَّدُ بن عَبْد الله بن أَحْمَد الصالحي -في خلـقٍ كـثير معه- قَال : أَنَا أبو علي الحسنُ بن مُحَمَّد البكري -حضوراً- ، أَنَا عَبْد المعز بن مُحَمَّد الهروي ، أَنَا زاهرُ بن طاهر الشحامي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الـرَّحْمَن الكَنْجَـرُوذي ، ح وقَال شيخنا أيضاً : وأنا أَحْمَدُ بن عَبْد الدائم ، ومحمدُ بن إِسْمَاعِيلَ الخطيب ، ومحمدُ بن عَبْد الهادي المقدسيّون ، وإِبْراهِيمُ بن خليل ، قَالوا : أَنَا يحـيى بـن محمـود الثقفـي ،

(١) أخرجه المصنف من طريق البُخَاري ؛ الذي أخرجه في صحيحه (كتاب المناقب-بـاب خـاتم النبيين ﷺ -رقم٣٥٣٤)

(٢) أي عند مسلم في صحيحه .

(٣) صحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين-رقم٢٢٨٧)

(٤) جامع التِّرْمِذي (كتاب الأمثال-باب ما جاء في مثل النَّبيِّ ﷺ والأنبياء-رقم٢٨٦٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا عَبْد الواحد بن مُحَمَّد بن الهيثم ، أَنَا عبيدُ الله بن المعتزّ بن مَنصور ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بن الفضل بن خزيمة ، ثَنَا جدي الإمام أبو بكر مُحَمَّدُ بن إسحاق ، ثَنَا عليُّ بن حُجْر ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن جعفر ، ح وأخبرنا -أَعْلَى من [٨١/أ] هذه الطريق- سُلَيْمانُ بن حمزة ، ويحيى بن مُحَمَّد بن سعد ، ومحمدُ بن مُحَمَّد الشيرازي ، والقاسمُ بن مظفَّر ، وأحمدُ بن أبي طالب ، كلُّهم عن أبي الحسن مُحَمَّد بن أَحْمَد القَطِيعي ، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز المكي ، أَنَا أَحْمَدُ بن إِبْرَاهيم بن فراس ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهيم الدَّيْبُلي(١) ، ثَنَا مُحَمَّد بن زنبور المكي ، ثَنَا إِسْمَاعِيل بن جعفر ، أَنَا عَبْد الله بن دينار ، عن أبي صالح السمَّان ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((**مَثَلي وَمَثَلَ الأَنْبياء مِنْ قَبْلي كَمَثَلِ رَجُلٍ بنى بنيَاناً فَأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَة مِنْ زَاوِيَة مِنْ زَوَايَاه ، فَجَعَلَ مَنْ مَرَّ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُونَ إِلَيْه وَيَتَعَجَّبُونَ منْهُ**)) ، وقَال زاهر في طريقه : ((**فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِه وَيَعْجَبُونَ لَهُ**)) ثم اتّفقت الروايات : ((**وَيَقُولُونَ : إلا مَوْضِعَ هَذه اللَّبنَة ، قَالَ : فَأَنَا اللَّبنَةُ ، وَأَنَا خَاتمُ النَّبيِّينَ**)) ﷺ .

رواه البُخاريُّ ومسلمٌ جميعاً عن قُتَيْبَة بن سعيد .

ومسلمٌ أيضاً عن علي بن حُجْر ويحيى بن أيوب ، ثلاثتهم عن إِسْمَاعِيل بن جَعْفَر به .

فوقع بدلاً لهما عالياً في الطريق الثانية ، وموافقةً لمسلم في الرواية الأوّلة .(٢)

---

(١) الدَّيْبُلي : بفتح أوله ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم موحدة مضمومة ، ثم لام مكسورة ، نسبة إلى دَيْبُل : مدينة علَى ساحل بحر الهند قريبة من بلد السند . انظر توضيح المشتبه (٤/٦٧-٦٨) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب المناقب-باب خاتم النبيين ﷺ -رقم٣٥٣٥) ، وصحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين-رقم٢٢٨٦) بلفظ طريق زاهر .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأخرجه مسلمٌ أيضاً من حديث أبي الزناد ، عن الأعرج ، ومن حديث معمر ، عن همام بن منبه ، كلاهما عن أبي هُرَيْرَةَ ، ومن حديث الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النَّبيِّ ﷺ به .(١)

{٢٣٥} وأخبرنا سُلَيْمانُ بن حمزة ، ومحمدُ بن الشيرازي ، والقاسمُ بن عساكر ، ويحيى بن سعد ، وأحمدُ بن الشحنة ، عن أبي الحسن بن القَطِيعي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عبيد الله الزّاغوني ، ح وقَال الثلاثة الأولون : أَنَا عمرُ بن مُحَمَّد السُّهْرُوَرْدي في كتابه ، أَنَا هبةُ الله بن أَحْمَد الشبلي ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد الزّينبي ، ح وقَال شيخُنا الأوّل أيضاً : أنبأنا عمرُ بن كرم الدِّيْنَوَري ، أَنَا نصرُ بن نصر العُكْبُري، أَنَا عليُّ بن أَحْمَد بن البُسري ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحْمَن المخلّص ، ثَنَا عَبْد الله -يعني أبا القاسم البغوي- ، ثَنَا كامل بن طلحة الجَحْدَري ، ثَنَا حَمَّادُ بن سلمة ، عن خالد الحذَّاء ، عن عَبْد الله بن أبي شَقِيق ، عن ابن أبي الجَدْعَاء رضي الله عنه(٢) قَال :

(١) صحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين-رقم٢٢٨٦) .

(٢) هكذا في "التركية" بالدال المهملة ، وهو كذلك في عامة المصادر التي ذكر فيها ، قال القاري في مرقاة المفاتيح (٢٧٢/١٠) : (بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ؛ كذا في جامع الأصول ، وهكذا ضبط في النسخ المعتمدة -وأيضاً نسب إلى العسقلاني- لكنه في نسخة السيد بالذال المعجمة ، ويؤيده ما في التقريب [ترجمة٣٢٧٤] من أنه بجيم مفتوحة فذال معجمة ساكنة ، كناني صحابي له حديثان تفرد بالرواية عنه عَبْد الله بن شقيق) ، وانظر : الإكمال في رجال مسند أحمد (ص٤٢٨) .

وأما ما يتعلق باسم أبيه فقال أبو حاتم : (ابن الجدعاء ، ويقال ابن أبي الجدعاء ، والصحيح ابن الجدعاء) . الجرح والتعديل (٣١٨/٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ؛ مَتَى [٨١/ب] **كُتِبْتَ نَبِيًّا ؟ قَال : ((إِذْ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ)) .** (١)

هذا حديثٌ صحيحٌ رُوِي من عدة طرق . (٢)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٨/١) من طريق عفان بن مسلم ، وعمر بن عاصم الكلابي ، والضياء في المختارة (١٤٤/٩) من طريق مؤمل بن إِسْمَاعِيل ثلاثتهم عن حماد .

وأخرجه أحمد في مسنده (٦٦/٤-رقم١٦٦٢٣) عن سريج بن النعمان عن حماد إلا أنه لم يسم صحابيه أبا الجدعاء فقال : (عن عبدالله بن شقيق عن رجل قال : قلت يا رَسُول الله) ، وأخرجه أيضا في مسنده (٥٩/٥-رقم٢٠٥٩٦) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٠/٧) وابن قانع في معجم الصحابة (١٢٩/٣) من طريق بديل عن عبدالله بن شقيق عن ميسرة الفجر .

ورواه التِّرْمِذي في العلل (ص٣٦٨) من طريق منصور بن سعد عن بديل ، ثم قال : (وتابعه إِبْراهيم بن طهمان عن بديل عن عَبْد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر ، قال أبو عيسَى : وروى حماد بن زيد ويزيد بن زريع وغير واحد عن بديل بن ميسرة هذا الحديث عن عَبْد الله بن شقيق قال : قيل للنبي ﷺ : متى كتبت نبيا ؟ و لم يذكروا فيه عن ميسرة الفجر) .

قال الحافظ في الإصابة (٣٧/٤) : (قد اختلف في عَبْد الله بن شقيق في حديث متى كنت نبيا هل هو عند عَبْد الله بن أبي الجدعاء أو ميسرة الفجر ؟ وقيل إنه هو ، وزعم بعضهم أيضا أن عَبْد الله بن أبي الجدعاء هو عَبْد الله بن أبي الحمساء ؛ والصحيح أنه غيره) .

وقال أيضا في الإصابة (٢٣٩/٦) : (وهذا سند قوي ، لكن اختلف فيه علَى بديل بن ميسرة ؛ فرواه منصور بن سعيد عنه هكذا ، وخالفه حماد بن زيد فرواه عن بديل عن عَبْد الله بن شقيق قال : قيل : يا رَسُول الله . . لم يذكر ميسرة ، وكذا رواه حماد عن والده وعن خالد الحذاء كلاهما عن عَبْد الله بن شقيق ، أخرجه البغوي ، وكذا رواه حماد بن سلمة عن خالد عن عَبْد الله بن شقيق قال : قلت : يا رَسُول الله ، أخرجه البغوي أيضا ، وأخرجه من طريق أخرى عن حماد فقال عَبْد الله بن شقيق : عن رجل قال : قلت : يا رَسُول الله ، وأخرجه أحمد من هذا الوجه وسنده صحيح ، وقد قيل إنه عَبْد الله بن أبي الجدعاء الماضي في العبادلة وميسرة لقب) .

(٢) قال الضياء : (ذكر الدارقطني جماعة من الصحابة رويت أحاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن في ناقليها ، و لم يخرجا أحاديثهم -يعني البُخَاري ومسلما- فيلزم إخراجها علَى مذهبهما مما
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٣٦} وبهذا الإسناد إلى أبي القاسم البغوي ، قَال : ثَنَا أبو الأحوص مُحَمَّد بن حيان البغوي ، وعبيدالله بن عمر ، وسريج بن يونس ، قَالوا : ثَنَا هشيم ، أَنَا علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ ، وأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ**)) .

رواه التِّرْمِذي من حديث ابن عيينة ، عن علي بن زيد ، وقَال فيه : حديث حسن .(١)

É

أخرجاه أو أحدهما فذكر منهم عَبْد الله بن أبي الجدعاء روى حديثه خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عنه) .

وقال الذهبي في السير (٣٨٤/٧) : (هذا حديث صالح السند و لم يخرجوه في الكتب الستة) .

وقد روي عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ : أخرجه التِّرْمِذي في جامعه (كتاب المناقب-باب في فضل النَّبيِّ ﷺ - رقم٣٦٠٩) وقال : (هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هُرَيْرَةَ ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفي الباب عن ميسرة الفجر) .

وحديث أبي هُرَيْرَةَ فيه عنعنة الوليد بن مسلم .

وأخرجه التِّرْمِذي أيضا في العلل (ص٣٦٨) من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ وقال : (سألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه) .

قال التِّرْمِذي : وهو حديث غريب من حديث الوليد بن مسلم رواه رجل واحد من أصحاب الوليد) .

(١) جامع التِّرْمِذي (كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة بني إسرائيل-رقم٣١٤٨) و لم يذكر فيه الجملة الأخيرة المتعلقة بالشفاعة بل ذكر قصة الشفاعة .

وأخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الزهد-باب ذكر الشفاعة-رقم٤٣٠٨) من طريق مجاهد بن مُوسَى ، وأبي إسْحَاق الهروي .

وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان : ضعفه أكثر الأئمة ابن سعد ، وأحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنَّسائي ، وليّنه بعضهم ، وذكر بعضهم أنه سيء الحفظ . انظر تهذيب

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٣٧} وأخبرنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن حامد الصوفي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مكي السبط ، أَنَا جدي الحافظ أبو طاهر أَحْمَد بن مُحَمَّد السِّلفي ، أَنَا علي بن الحسين الربعي وجماعة ، أَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلد ، ح قَال السلفي : وأنا الحسين بن علي بن البُسري ، أَنَا عَبْد الله بن يحيى السكري ، قَالا ثَنَا إِسْمَاعِيل [بن محمد] (١) الصفَّار ، ثَنَا الحسنُ بن عَرَفة ، ثَنَا القاسمُ بن مالك المُزَني ، عن المختار بن فُلْفُلٍ ، عن أَنَس بن مالك ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ يومَ القِيَامَة ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبيَاء تَبَعًا يومَ القِيَامَة ، إنَّ مِنْ الأَنْبياءِ لَمَنْ يَأْتي يومَ القِيَامَة ومَا مَعَه مُصَدِّقٌ غَيْرُ وَاحد**)) .

أخرجه مسلمٌ من هذا الوجه . (٢)

ورواه عمْرو بن أبي عمْرو ، عن أَنَس أَتَمَّ من هذا :

É

التهذيب (٣/١٦٢-١٦٤) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٧٣٤) : (ضعيف) .

(١) رسم الناسخ خرجة لهاتين الكلمتين في الحاشية فكتب (محمد بن) مقلوبا ، والصواب علَى ما أثبته ، وقد تقدم عند المصنف بهذه التسمية في (ص٢٠٥) .

(٢) أخرجه المصنف من طريق الحسن بن عرفة ، وهو في جزئه (ص٦٠)، والحديث عند مسلم -في صحيحه (كتاب الإيمان-باب قول النَّبيّ ﷺ : "أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الناس تبعا"-رقم١٩٦)- من هذا الوجه من ثلاث طرق-بثلاث ألفاظ- عن المختار بن فلفل :

١- من طريق جرير عن المختار بلفظ : ((أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّة وَأَنَا أَكْثَرُ الأَنْبيَاء تَبَعًا)) .

٢- من طريق سفيان عن المختار بلفظ : ((أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبيَاء تَبَعًا يَوْمَ الْقيَامَة وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّة)) .

٣- من طريق زائدة عن المختار بلفظ : ((أَنَا أَوَّلُ شَفيعٍ فِي الْجَنَّة لَمْ يُصَدَّقْ نَبيٌّ منْ الأَنْبيَاء مَا صُدِّقْتُ وَإِنَّ منْ الأَنْبيَاء نَبيًّا مَا يُصَدِّقُهُ منْ أُمَّته إلا رَجُلٌ وَاحدٌ)) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخبرنا إسْمَاعيلُ بن مكتوم ، وعَبْد الأحد بن تيمية ، وعيسى بن معالي ، وأحمدُ بن أبي طَالب ، وهديَّة بنت عسْكر ، قَالوا : أَنَا ابن اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقْت ، أَنَا الدَّاودي ، أَنَا الحمُّوي ، أَنَا عيسَى بن عمر ، ثَنَا عَبْد الله الدارمي ، أَنَا عَبْد الله بن صالح ، حدثني الليْث ، حدثني يزيد -هو ابن عَبْد الله بن الهاد- ، عن عمْرو بن أبي عمْرو ، عن أَنَس بن مالك ﷺ قَال : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

((**إنِّي لأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عن جُمْجُمَتي يَوْمَ الْقِيَامَة وَلا فَخْرَ ، وَأُعْطَى لوَاءَ الْحَمْد وَلا فَخْرَ ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَة وَلا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَة وَلا فَخْرَ**)) ، وذكر بقية الحديث .(١)

وهو علَى شرط البخاريّ ، وقد رواه النَّسائي عن مُحَمَّد بن عَبْد الحكم ، عن شعيب بن الليث ، عن أبيه به .(٢)

{٢٣٨} [٨٢/أ] وبهذا الإسناد إلى الدّارمي قَال : أَنَا عُبَيدُ الله بن عَبْد المجيد ، أَنَا زَمْعَةُ ، عن سَلمَة ، عن عكْرِمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قَال :

جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ ؛ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ ، فَتَسَمَّعَ حَديثَهُمْ فَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ : عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِه خَليلاً ؛ فَإِبْرَاهِيمُ خَليلُهُ ، وَقَالَ آخَرُ : مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ أَنْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى

---

(١) أخرجه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي أخرجه في سننه (المقدمة-باب ما أعطي النَّبيّ ﷺ من الفضل-رقم٥٢) .

(٢) السنن الكبرى للنسائي (٤٠١/٤) وهو حديث طويل .

وأخرجه أحمد في مسنده (١٤٤/٣-رقم١٢٤٦٩) عن يونس عن الليث ، والدارمي في سننه (المقدمة-باب ما أعطي النَّبيّ ﷺ من الفضل-رقم٥٢) .

وقول المصنف : ((علَى شرط البُخَاري)) لأن رجاله رجال البُخَاري .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تَكْليمًا ؟! [١] وَقَالَ آخرُ : فَعيسَى كَلمَةُ اللَّه وَرُوحُهُ ، وَقَالَ آخَـرُ : وَآدَمُ اصْـطَفَاهُ اللَّهُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ [٢] فقالَ : «قَدْ سَمعْتُ كَلامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ أَنَّ إِبْـرَاهيمَ خَليـلُ اللَّه ؛ وَهُوَ كَذَاكَ ، وَمُوسَى نَجيُّهُ ؛ وَهُوَ كَذَاكَ ، وَعيسَى رُوحُهُ وَكَلمَتُـهُ ؛ وَهُـوَ كَذَاكَ ، وَآدَمَ اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ؛ وَهُوَ كَذَاكَ ، أَلاَ وَأَنَا حَبيبُ اللَّه ؛ وَلا فَخْرَ ، وَأَنَا حَاملُ لوَاء الْحَمْد يَوْمَ الْقيَامَة تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ ؛ وَلا فَخْـرَ ، وَأَنَـا [أَوَّلُ] [٣] شَافعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقيَامَة ؛ وَلا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ غلـقَ [٤] الْجَنَّـة ؛ وَلا فَخْرَ ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ فَيُدْخلُنيهَا وَمَعي فُقَرَاءُ الْمُـؤْمنينَ [٥] ، وَأَنَـا أَكْـرَمُ الأَوَّلـينَ وَالآخرِينَ عَلَى اللَّه ؛ وَلا فَخْرَ» .

رواه التِّرْمذي عن علي بن نصر الجَهْضَمِيّ ، عن عبيد الله بن عَبْد المجيد أبي علـي الحنفي به ، وقَال فيه : غريبٌ ، فوقع بدلاً له عالياً ، وزَمْعَةُ -هو : ابن صالح- ، وسلمة -هو : ابن وَهْرَام- ، كلاهما متكلم فيه [٦] ، ومعنى الحديث ثابت موجود في أحاديـث صحيحة كثيرة .

---

(١) وردت هذه الجملة في سنن الدارمي -الذي روى المصنف مـن طريقـه هـذا الحـديث- هكذا : «مَاذَا بِأَعْجَبَ منْ (I J K L M) [سورة النساء : آية١٦٤] » .
(٢) زاد في سنن الدارمي هنا : «فَسَلَّمَ» ، وكذا في رواية التِّرْمذي .
(٣) لم ترد هذه الكلمة في "التركية" وأثبتها من سنن الدارمي ، وهي في رواية التِّرْمذي أيضا .
(٤) هكذا في "التركية" ، وفي سنن الدارمي المطبوع بتحقيق نبيل الغمري وفي الخصائص الكـبرى للسيوطي (٣٨٨/٢) .
وفي طبعة فواز زمرلي لسنن الدارمي : «بحَلَق» ، ولفظ التِّرْمذي : «حلَق» .
(٥) زاد في سنن الدارمي هنا : «وَلا فَخْرَ» ، وكذا في رواية التِّرْمذي .
(٦) ١-أما زمعة بن صالح : فقد ضعفه أحمد ، وابن معين في رواية ، وأبو حاتم ، وقال ابن معـين مرة : صويلح الحديث ، وقال البُخَاري : يخالف في حديثه ، تركه ابن مهدي أخيرا ، وقـال النَّسائي : ليس بالقوي ، كثير الغلط عن الزهري ، وقال أبو زرعة : لين واهـي الحـديث ، حديثه عن الزهري -كأنه يقول- مناكير . انظر تهذيب التهذيب (٦٣٥/١)

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٣٩} أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بن مَكْتوم ، وأحمدُ بن أبي طالب ، وعيسى بن معالي ، قَالوا : أَنَا ابن اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا الدَّاودي ، أَنَا الحمُّوي ، أَنَا إِبْرَاهيم بن خُزيم ، ثَنَا عبْد بن حُميد ، ثَنَا هاشمُ بن القاسم ، ح وأخبرنا عيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن ويحيى بن مُحَمَّد بن سعد ، وزينبُ ابنةُ أَحْمَد بن شكر ، قَالوا : أَنَا جَعْفَر بن علي ، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السلفي ، أَنَا القاسمُ بن الفضل الثقفي ، أَنَا عليُّ بن مُحَمَّد بن بشران ، ومحمدُ بن الحسين القطّان ، قَالا : أَنَا إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّد الصفّار ، ثَنَا الحسنُ بن عرفة ، ثَنَا أبو النضر هاشمُ بن القاسم ، عن سُلَيْمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني ، عن أَنَس رضي الله عنه قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

« آتي يَوْمَ الْقِيَامَة بَابَ الْجَنَّة [٨٢/ب] فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ ، فَيَقُولُ : بِكَ أُمِرْتُ أن (١) لا أَفْتَحُ لأَحَد قَبْلَكَ » .

رواه مسلمٌ عن عمْرو النّاقِد وغيرِه ، عن هاشم بن القاسم ، فوقع بدلاً عالياً . (٢)

É

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٢٠٣٥) : (ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون) .

٢- وأما سلمة بن وهرام : فهو أحسن حالا من زمعة ، لكن ذكر ابن حبّان أنه يعتبر من حديثه من غير رواية زمعة ؛ بعد أن ذكره في الثقات ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس بروايات الحديث التي يرويها عنه غير زمعة ، ووثقه ابن معين وأبو زرعة ، وضعفه أبو داود .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٢٥١٥) : (صدوق) .

(١) رواية مسلم وغيره ليس فيها (أن) ، وهي ثابتة في مسند أحمد (١٣٦/٣) من رواية هاشم بن القاسم .

(٢)وقد أخرجه المصنف من طريق أبي طاهر السلفي ؛ الذي أخرجه عن الثقفي في الثقفيات (ص١٩٤-١٩٥) .

وهو في صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب في قول النَّبيّ ﷺ : أَنَا أول الناس يشفع في الجنة-رقم١٩٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والأحاديث في هذا الباب كثيرةٌ ليس هذا موضع ذكرها ، وإنما خصَّ النَّبـيُّ ﷺ تفضيله علَى غيره بيوم القيامة -في غالب الأحاديث- لأنّه هنـاك يظهـر أثـرُ فـضْله عليهم ﷺ لَمّا يجتمعون جميعاً ، ويُحْجِمُونَ عن الشفاعة الكبرى -لإراحـة النّـاس مـن المَوقف- التي هي له دونَهم حتّى يُخْلَصَ إليه ، ويكون الجميع تحت لوائه ﷺ ، فهنـاك تظْهرُ له المزايا العظيمة بين الخلق كلِّهم ما يبيّن به اختصاصه .

وأما تقييده ﷺ كل جملة مِمّا تقدم بقوله : ((ولا فخر)) فإنه لعظيم قدره ، ونهايـة تواضعه ، وأنه لم يُرِدْ بهذا القول الافتخارَ علَى غيره كما يقوله كثير من الناس ، بل إنّما ذكره ليبيّن به ما خصه الله تعالى به من الكرامة من غير أن يكون ذلك فخراً علَى غـيره أدباً منه وتواضعاً ﷺ ، وعلى هذا يُحمل ما صحَّ عنه ﷺ من النهي عن تفضيله علَى غيره من الأنبياء كما في الصحيحين من قوله ﷺ : ((**لاَ تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى**)) الحديث [(١)] ، وقوله : ((**لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بن مَتَّـى**)) [(٢)] ، وفي صـحيح مسلمٍ **أنه ﷺ سمع رجلاً يقول : يا خَيْرَ البَرِيّة ، فقَال :** ((**ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ**)) . [(٣)]

وقد قيل أيضاً في الجمْع بين هذه الأحاديـث المتقدِّمـة وجـوهٌ أُخـر ؛ مـن أحسنها : أنه ﷺ إنما نَهى عن تَفْضيلٍ يُؤدّي إلى تَنْقيصِ غيره فحَمَى منْصِبَ النبوّة مـن ذلك ، لأنّ التفضيل لا يعطيه حَقَّهُ إلا خَواصُّ العلماء الـذين يفرقـون بـين الفاضـل والأفضل ، والكامل والأكمل ، والتفاضل بين الأنبياء عليهم السلام من هذا الباب ، وأما

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب أحاديث الأنبياء-باب وفاة مُوسَى وذكـره بعْـدُ-رقـم٣٤٠٨) ، وصحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب من فضائل مُوسَى ﷺ -رقـم٢٣٧٣) مـن حـديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب تفسير القرآن-باب قوله تعالى : (! " # $ % & ') (* +) (النساء : آية١٦٣)-رقم٤٦٠٣) ، وصحيح مسلم (كتاب الفضائل-بـاب في ذكر يونس عليه السلام-رقم٢٣٧٦ و٢٣٧٧) .

(٣) صحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب من فضائل إبْراهِيم الخليل ﷺ -رقم٢٣٦٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عموم الناس فإنهم يَلْحظُون المفضول بعين النقص ، ويعتقدون أن فضل غيره [(١)] نقصٌ له ، وليس كذلك ، فنُهُوا عن التفضيل لئلاّ يخالط قلوبهم شيء من [٨٣/أ] ذلك ، والله أعلم . [(٢)]

{٢٤٠} أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ بن حمزة الحاكم ، وعيسى بن عَبْد الرحمن ، وأبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم المقدسيون ، قَالوا : أَنَا مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهيم الإِرْبِلي - حضوراً- ، أَنَا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَد الكاتبة ، أَنَا طِرَادُ بن مُحَمَّد الزينبي ، ح وأخبرنا

---

(١) يعني تفضيل غيره عليه .

(٢) فصّل الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٠٥/١) وجوها للجمع بين الأحاديث :

أحدها : أن هذا كان قبل أن يعلم بالتفضيل ، قال : وفي هذا نظر .

الثاني : أن هذا قاله من باب الهضم والتواضع .

الثالث : أن هذا نهى عن التفضيل في مثل هذه الحال التي تحاكموا فيها ؛ عند التخاصم والتشاجر .

الرابع : لا تفضلوا بمجرد الآراء والعصبية .

الخامس : ليس مقام التفضيل إليكم ، وإنما هو إلى الله عز وجل ، وعليكم الانقياد والتسليم له والإيمان به . انتهى .

ومستند القول الثالث هو ما جاء في أول حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ الذي ذكر المصنف طرفا منه : ((لا تُخيّروني عَلَى مُوسَى)) ، فأوّله : ((اسْتَبَّ رَجُلان رَجُلٌ منْ الْمُسْلمينَ وَرَجُلٌ منْ الْيَهُود قال الْمُسْلمُ : وَالَّذي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمينَ فَقال الْيَهُوديُّ وَالَّذي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمينَ فَرَفَعَ الْمُسْلمُ يَدَهُ عنْدَ ذَلكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُوديِّ فَذَهَبَ الْيَهُوديُّ إلَى النَّبيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بمَا كَانَ منْ أَمْره وَأَمْر الْمُسْلم فَدَعَا النَّبيّ ﷺ الْمُسْلمَ فَسَأَلَهُ عن ذَلكَ فَأَخْبَرَهُ فَقال النَّبيّ ﷺ : لا تُخَيِّرُوني عَلَى مُوسَى ؛ فَإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقيَامَة فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفيقُ ؛ فَإذَا مُوسَى بَاطشٌ جَانبَ الْعَرْش ، فَلا أَدْري أَكَانَ فيمَنْ صَعقَ فَأَفَاقَ قَبْلي أَوْ كَانَ ممَّنْ اسْتَثْنَى اللَّهُ)) .

وانظر : بيان مشكل الآثار (٤٤/٣-٤٥) ، وشرح معاني الآثار (٣١٥/٤) ، وكشف المشكل لابن الجوزي (١٤٣/٣-١٤٤) ، وشرح العقيدة الطحاوية (ص١٧٢) ، وعمدة القاري (١٠٠/٢٣) ، ومرقاة المفاتيح (٣٨٠/١٠-٣٨١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يحيى بن مُحَمَّد بن سعد ، وعيسى بن معالي ، وزينبُ ابنة أَحْمَد بن شكر ، والرباني إبْرَاهيمُ بن مُحَمَّد الطبري ، وأحمدُ بن مُحَمَّد الدَّشْتِي ، وعَبْد القادرِ بن يُوسُف الكاتب ، ومحمدُ بن عَبْد الرحيم القرشي ، وأحمدُ بن مُحَمَّد القرافي ، قَال الثلاثة الأوّلون : أَنَا جَعْفَرُ بن علي الهمداني ، وقَال الرابع : أَنَا عليٌّ بن هبة الله بن الجُمَّيْزيّ ، والخامس : أَنَا عَبْد الله بن رواحة ، والسادس : أَنَا عَبْد الوهاب بن رَوَاجٍ ، والسابع : أَنَا يُوسُفُ الساوي ، والثامن : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مكّي ، قَالوا ستّتُهم : أَنَا أبو طاهر السِّلفي ، أَنَا القاسم بن الفضل ، قَالا : ثَنَا هلالُ بن محمد ، ثَنَا الحسينُ بن يحيى بن عياش ، ثَنَا أَحْمَدُ بن المقدام ، ثَنَا يزيدُ بن زُريع ، ثَنَا سُلَيْمانُ التيمي ، عن سيار [1] ، عن أبي أمامة الباهلي ﷺ أن نبي الله ﷺ قَال :

((إنَّ اللَّهَ فَضَّلَني عَلَى الأَنْبِيَاء -أَوْ قَالَ : أُمَّتي عَلَى الأُمَم- بِأَرْبَعٍ : أَرْسَلَني إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَجَعَلَ الأَرْضُ كُلَّهَا لِي وَلأُمَّتي طَهُورًا و مَسْجِدًا ؛ فَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتي الصَّلاةُ فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ وَعِنْدَهُ طَهُورُهُ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ يسيرُ بَيْنَ يدَيَّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ؛ يُقْذَفُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي ، وأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمَ)) .

رواه التّرْمذيُّ من هذا الوجه وصحّحه . [2]

---

(١) قال التِّرْمِذي كما في ترتيب العلل (١/٢٥٦) : (سألت محمدا عن هذا الحديث ، وقلت له : من سيار هذا الذي روى عن أبي أمامة ؟ قال : هو سيار مولى بني معاوية ؛ أدرك أبا أمامة وروى عنه) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٢٧٢٠) : (صدوق ، من الثالثة ، قيل اسم أبيه عبدالله) .

(٢) أخرجه التِّرْمِذي في جامعه (كتاب السير-باب ما جاء في الغنيمة-رقم١٥٥٣) من طريق أسباط بن محمد عن سُلَيْمَان التيمي مختصرا حيث اقتصر علَى ذكر التفضيل والغنائم ، وقال : حسن صحيح .

وأخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٤٨-رقم٢٢١٣٧ ، و٥/٢٥٦-رقم٢٢٢٠٩) عن محمد بن أبي عدي ويزيد عن سُلَيْمَان التيمي ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٥٩) : (رجال أحمد ثقات) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٤١} أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن أبي العزّ ، وأحمدُ بن أبي طالب ، ووزيرةُ بنت عمر ، قَالوا : أَنَا الحسينُ بن المبارك ، أَنَا عَبْد الأول بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن محمد ، أَنَا عَبْد الله بن أحمد ، أَنَا مُحَمَّدُ بن يوسف ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن إسماعيل ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن سنان ، أَنَا هشيم ، أَنَا سيّار ، ثَنَا يزيد الفَقِير ، ثَنَا جابر بن عَبْد الله رضي الله عنهما أن النَّبِيّ ﷺ قَال :

((**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ** [١] **قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ،** [٨٣/ب] **فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ (وَلَمْ تُحَلَّ لأَحَدٍ مِنْ قَبْلِي) وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ** [٢] **، وَكَانَ النَّبِيّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً** [٣])) .

مُتّفقٌ عليه . [٤]

{٢٤٢} أَخْبَرَنَا القاسمُ بن مُظَفَّر -سماعاً- ، عن محمود بن مَنْدَهْ -إذْناً- ، أَنَا الحسنُ بن العباس الفقيه ، أَنَا سهلُ بن عَبْد الله ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن إبْرَاهيم اليزدي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن يَعْقُوب الأصم ، ثَنَا أبو أمية الطَّرْسُوسِي ، ثَنَا عُبيدُ الله بن موسى ، أَنَا سالمٌ أبو حماد ، عن السدِّي ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

---

(١) زاد هنا في المطبوع من صحيح البُخَاري : **(مِنْ الأَنْبِيَاءِ)** .
(٢) ما بين القوسين لم يرد في المطبوع من صحيح البُخَاري ، وأخَّر فيه ذكر الشفاعة إلى آخر الحديث .
(٣) في المطبوع من صحيح البُخَاري : ((**عامّةً**)) .
(٤) أخرجه المصنف من طريق البُخَاري ؛ الذي أخرجه في صحيحه (كتاب التيمم-باب قول الله تعالى : (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) [سورة النساء: آية٤٣] -رقم٣٣٥) . وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب المساجد ومواضع الصلاة-باب-رقم٥٢١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي مِنْ الأَنبيَاء : جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً ومَسْجِداً ، ولَمْ يكُنْ نَبِيٌّ مِنْ الأَنْبيَاءِ يُصَلِّي حتَّى يَبْلُغَ محْرَابَهُ ، وَنُصِرْتُ بالرُّعْب مَسيرةَ شَهْرٍ -يكونُ بَيني وبينَ المشْركِينَ مَسيْرة شهْرٍ فيقذفُ اللهُ عزّ وجلّ الرُّعْبَ في قُلُوبِهِمْ- ، وَكانَ النَّبيّ يُبْعثُ إلى خَاصَّة قَومه ، وبُعِثْتُ إلى الجنِّ والإنْسِ ، وكانَتْ الأَنْبِيَاءُ يَعْزِلُونَ الخُمُسَ فَتجِيءُ النّار فَتأْكُلُهُ ، وَأُمِرتُ أنْ أَقْسِمهَا في فُقَرَاءِ أُمَّتِي ، ولَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ إلاّ وقدْ أُعْطِي سُؤْلَه ، واخْتَرتُ أَنَا شَفَاعةً لأُمَّتي)) ﷺ .

رواه أبو داود . (١)

{٢٤٣} وأخبرنا عِيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن الشجري ، أَنَا جَعْفَر بن علي ، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد السلفي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن عمر السمناني ، أَنَا الحسن بن أَحْمَد بن شاذان ، أَنَا أَحْمَد بن عثمان الأدمي ، ثَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عيسى ،

---

(١) لم أقف عليه في طبعات سنن أبي داود ، وانظر : كنز العمال (١١/٤٣٨-٤٣٩) .
وأخرجه البَيْهقيّ في دلائل النبوة (٥/٤٧٤) عن أبي محمد بن يوسف وأحمد بن الحسن عن محمد بن يعقوب ، وأبو طاهر السلفي في المجالس الخمسة (ص١١٦) من طريق أبي كريب عن عبيدالله بن مُوسَى وذكر بعض الحديث .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٤٦٣) : (رواه البزار وفيه من لم أعرفهم) .
قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/١٦٤) : (سالم بن أبي حماد لم يغمزه أحد وله حديث منكر) وذكر هذا الحديث ، وقال الحافظ في لسان الميزان (٣/٤) (وهو سالم أبو حماد الآتي بعد قليل ، وقد تكلم فيه أبو حاتم) .
وفي إسناده إِسْمَاعيل السدي قال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٦٣) : (صدوق يهم) .
وقد توبع السدي علَى روايته ؛ فقد أخرجه أحمد في مسنده مرتين من طريق يزيد بن أبي زياد مرة عن مقسم ومجاهد مختصرا (١/٢٥٠-رقم٢٢٥٦) ، ومرة عن مقسم وحده مطولا بنحوه (١/٣٠١) ، وفي إسناده يزيد بن أبي زياد تقدم الكلام علَى ضعفه في حاشية (ص٤٧٦) ، لكن الحديث حسن بمجموع هذه المتابعات والشواهد التي ذكرها المصنف .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا أبو حذيفة[(١)] ، ثَنَا زهير -يعني ابن محمد- ، عن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عقيل ، عن (مُحَمَّد بن مُحَمَّد)[(٢)] ، أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

«**أُعْطيتُ ما لَمْ يُعْطَ أحدٌ منْ الأَنْبياء**» ، **فقُلنا يا رَسُول الله ؛ وَمَا هُو ؟ قَالَ** : «**نُصرْتُ بالرُّعْبِ ، وَأُعْطيتُ مَفَاتيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، وسُمِّيتُ أَحْمَدَ ، وجُعِلَ التُّرابُ لي طَهُوراً ، وجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الأُمَمْ**» .

رواه أبو داود أيضاً .[(٣)]

{٢٤٤} أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بن أبي الهيجاء في جماعة ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الهادي بن الفقيه ، ومحمدُ بن إِسْمَاعِيل الخطيب ، وأحمدُ بن عَبْد الدائم ، وإِبْراهِيمُ بن خليل ، قَالوا : أَنَا يحيى الثقفيُّ ، أَنَا [٨٤/أ] عَبْد الواحد الدشتج -حضوراً- ، أَنَا عبيدُ الله بن المعتز ، أَنَا مُحَمَّد بن الفضل ، ثَنَا مُحَمَّد بن خُزيمة

---

(١) هو مُوسَى بن مسعود النهدي .

(٢) لم أجد في شيوخ ابن عقيل محمد بن محمد ، ولعل الصواب محمد بن علي كما في المصادر التي خرجت الحديث ، وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو القاسم بن الحنفية .

(٣) لم أقف عليه في طبعات سنن أبي داود .

وأخرجه أحمد في مسنده (٩٨/١) عن عبد الرَّحْمَن بن مهدي عن زهير .

وفي إسناده :

١- زهير بن محمد التميمي قال الحافظ في التقريب (ترجمة٢٠٤٩) : (سكن الشام ثم الحجاز ، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها ، قال البُخَاري عن أحمد : كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر ، وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه) .

٢- عَبْد الله بن محمد بن عقيل قال الحافظ في التقريب (ترجمة ٣٥٩٢) : (صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإمام ، ثَنَا عليٌّ بن حُجْر ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ -هو ابن جعفر- ، عن العــلاء -يعــني ابــن عَبْد الرحمن- ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﵁ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((**فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِستٍّ : أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُــصِرْتُ بالرُّعْــبِ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ**)) ﷺ .

رواه مسلمٌ عن عليّ بن حُجْر علَى الموافقة . (١)

{٢٤٥} أَخْبَرَنَا أبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم ، أَنَا أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيم الإِرْبِلي -وأنا في الخامسة- ، أَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن النقور ، وعَبْد الحق بن عَبْد الخــالق بــن يوسف ، قَالا : أَنَا عليٌّ بن مُحَمَّد العلاف ، أبنا عليُّ بن أَحْمَد المقري ، ثَنَا مُحَمَّدُ بــن عَبْد الله الشافعي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيل التِّرْمذي ، ثَنَا مسلمُ بن إِبْراهيم ، ثَنَا سعيدُ بن زيد أخو حمّاد ، ثَنَا عمرو بن مالك ، عن أبي الجوْزاء ، عن ابن عبّاس رضي الله عنــهما قَال : (مَا خَلَقَ اللهُ وما ذَرَأَ وما بَرَأَ نَفْساً هِيَ أَكْرَمُ عليْه مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَمَا سَمِعْتُ اللهَ أَقْسَمَ بَحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِه : ( ) (* + , -)) . (٢)

{٢٤٦} وأخبرنا ابنُه مُحَمَّدُ بن أبي بكر ، أَنَا جدي أَحْمَدُ بن عَبْــد الــدائم ، عن عبيد الله بن شاتيل ، أَنَا الحسينُ بن البُسري ، أَنَا عَبْد الله السكّري ، ثَنَا إِسْــمَاعِيلُ الصفار ، ثَنَا عبَّاس التَّرْقُفِي (٣) ، ثَنَا حفصُ بن عمر العدني ، عن الحكَم ، عن عِكْرِمــةَ قَال : سمعت ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قَال :

---

(١) صحيح مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة-باب-رقم٥٢٣) .

(٢) (سورة الحجر : آية٧٢) ، وقد رواه الحارث في مسنده كما في بغيــة الباحــث (٢/٨٧١-٨٧٢) .

وسعيد بن زيد أخو حماد قال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة٢٣١٢) : (صدوق له أوهام) .

(٣) التَّرْقُفي : بفتح التاء ، وسكون الراء ، وضم القاف ، وكــسر الفــاء . تكملــة الإكمــال (١/٤٩٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(إنَّ اللَّهَ تَعالَى فَضَّلَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وعَلَى الأَنْبيَاءِ ، قَالُوا : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؛ ما فضْلُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : إنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ قَالَ لأَهْلِ السَّمَاءِ : (S T U V W X Y Z [\ ])[(١)] وَقَالَ اللَّهُ عزّ وجلّ لمُحَمَّد ﷺ : (') (* + , - . /)[(٢)] قَالُوا : فَمَا فَضْلُهُ عَلَى الأَنْبيَاءِ ؟ قَالَ : لأنَّ اللَّهَ تعالى يقول : (f g h i j k l)[(٣)] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لمُحَمَّدٍ ﷺ : (u v w x y z {)[(٤)] فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ) ﷺ .[(٥)]

{٢٤٧} [٨٤/ب] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن الشيرازي ، أَنَا جدي أبو نصر مُحَمَّدُ بن هبةِ الله القاضي -وأنا في الخامسة- ، أَنَا الحافظُ أبو القاسم عليُّ بن عساكر ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد النفطي إجازة ، وثنا عنه يحيى بن إبْرَاهيم السَلمساسي ، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله واطاس ، أنشدنا الإمام أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن يحيى الشقراطسي لنفسه ، فذكر القصيدة المشهورة ، منها :

ألستَ أكرمَ منْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ[(٦)] مِنْ البَرِيَّةِ فَوْقَ السَّهْلِ وَالْجبَلِ

وأزلفَ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً إذْ قِيلَ فِي مَشْهَدِ الأَشْهَادِ والرُّسُلِ :

---

(١) (سورة الأنبياء : آية٢٩) .

(٢) (سورة الفتح : آية٢) .

(٣) (سورة إبْراهيم : آية٤) .

(٤) (سورة سبأ : آية٢٨) .

(٥) رواه الدارمي في سننه (المقدمة-باب ما أعطي النَّبيّ ﷺ من الفضل-رقم٤٦) .
وحفص بن عمر العدني ضعفه الحافظ في التقريب (ترجمة١٤٢٠) .
والحكم هو ابن أبان العدني ، قال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة١٤٣٨) : (صدوق عابد ، وله أوهام) .

(٦)كتب أول هذه الكلمة (ال) التعريف ثم ضرب علَى الحرفين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قُمْ يَا مُحَمَّدُ وَاشْفَعْ فِـي العِبَـادِ وَقُـلْ   يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ عَائِـذاً وسَـلِ

والكَوْثَرُ الحَوْضُ يُروَى الناسُ من ظمـإٍ   بَـرْحٍ ويُنقَـعُ مِنْـهُ لاعـجُ الغُلَـلِ

أَصْـفَى مِـنَ الـثَّلجِ إشْـرَاقاً مَذَاقَتُـهُ   أَحْلَى من اللَّـبَنِ المَـضْرُوبِ بِالْعَـسَلِ

يَا خَالِقَ الخَلْقِ لا تخلق -بِمَـا اجْتَرَمَـتْ   يَدَايَ- وَجْهِي مِنْ حُوبٍ وَمِـنْ زَلَـلِ

وَاصْحَبْ وَصَلِّ وَواصِلْ كُـلَّ صَـالحةٍ   عَلَى نَبِيِّـكَ بِالإِصْـباحِ وَالأُصُـلِ (١)

---

(١) ذكر هذه الأبيات النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب .

وجاء في آخر هذا المجلس في "التركية" ما نصه :

(بلغت قراءة وتصحيحا له ، أَحْمَد بن مثبت .

آخر المجلس الثالث من الأمالي الأربعين في أعمال المتقين ، فرغ منه تعليقا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت من خط مخرجه العلامة شيخنا صلاح الدين خليل بن العلائي .

قرأته جميعه علَى مخرجه ، وصح ذلك وثبت في يوم السبت حادي عشر شوال من سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمنـزله بالقدس المبارك ، كتبه أَحْمَد بن مثبت ، وسمعه أَحْمَد بن المهندس ، ومُحَمَّد بن علي بن جبارة حيان ، وأجاز لنا جميع مروياته ، كتبه أحمد) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٨٥/ب]

المجلسُ الرّابِعُ :

فِي الإِسْلام والإِيمَانِ وخِصَالِهِمَا

من الأَمَالِي الأَرْبَعِينَ في أعْمَالِ المتَّقِين

تخريج شيخنا الرباني الحافظ صلاح الدين ابن العلائي ، غفر الله له ولنا

رواية كاتبه أحمد بن مُحَمَّد بن مثبت عنه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرَّحْمَن الرحيم [٨٦/أ]

وما توفيقي إلا بالله ، صلى الله علَى مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباب الرابع : في الإسلام والإيمان وخصالها .

قَال الله تعـــالى : (7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S U V W X Y Z [\ ) .[١]

{٢٤٨} أخبرنا قاضي القضاة أبو الفضل سُلَيْمَان بن حمزة بن أحمد بـــن عمـــر المقدسي الحنبلي -رحمه الله- ، وأبو مُحَمَّد عيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن بن معالي بـــن حمْـــد المقدسي -بقراءتي علَى كل منهما- ، قَالا : أَنَا أبو المُنَجَّا عَبْد الله بن عمر بن علي بـــن زيد بن اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت عَبْد الأول بن عيسَى الصوفي ، أخبرتنا أمُّ عربي بيـــبي بنت عَبْد الصمد الهرْثَمِيّة ، قَالت : أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن أحمد بن أبي شُريح ، ثَنَا ابنُ صاعدٍ -يعني يحيى بن مُحَمَّد الحافظ- ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن مَيْمُونَ الخيّاط ، ثَنَا سُفْيان -هـــو ابن عُيينة- ، عن سُعيرٍ ومسعر ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَة أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَإِقَام الصَّلاة ، وَإِيتَـــاء الزَّكَاة ، وَحَجِّ الْبَيْت ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)) .[٢]

---

(١) (سورة الأنفال : آية٢-٣-٤) .

(٢) أخرجه المصنف من طريق بيبـــي الهرثمية التي أخرجته في جزئها (ص٦٢) ، وهكذا جاءت فيه هذه الرواية بدون ذكر شهادة أن محمدا رَسُول الله ، لكن نص التِّرْمذي عليها في روايته -التي ستأتي الإشارة إليها عند المصنف- عن ابن أبي عمر عن سفيان عـــن ســـعير بـــن الخمـــس عن حبيب بن أبي ثابت ، وقد نصت الروايات الأخرى عن ابن عمر علَى ذكرهـــا كمـــا في الرواية التالية في الصحيحين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأخبرناه أتمَّ روايةً أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن أبي العزّ بن مشرّف ، وأمُّ مُحَمَّد وزيرةُ بنت عمر بن أسعد بن المُنَجَّا -قراءةً علَى كلٍّ منهما- ، وقرأته علَى أبي العبَّاس أحمد بن أبي طَالب بن نعمة الحجّار ، قَالوا : أَنَا الحسينُ بن المبارك البغدادي ، أبنا عَبْد الأول بن عيسَى الصوفي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن المُظَفَّر ، أَنَا عَبْد الله بن أحمد بن حَمُّويَة ، أَنَا مُحَمَّدُ بن يوسف بن مطر ، أَنَا الإمام أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن إسماعيل ، ثَنَا عبيدُ الله بن موسى ، أَنَا حنظلةُ بن أبي سفيان ، عن عِكْرِمة بن خالد ، عن ابْن عُمر ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول الله ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**)) .

[٨٦/ب] هذا حديثٌ صحيحٌ رواه البخاري كما سقناه أوَّلَ كتاب الإيمان، وأخرجه مسلمٌ عن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن نمير، عن أبيه، عن حنْظلة بن أبي سفيان به، فوقع لنا عالياً عنه . (١)

وأخرجه البخاري أيضاً بزيادةٍ من رواية نافع عن ابن عمر . (٢)

ورواه مسلمٌ أيضاً مُقتصراً علَى ما سُقْنا من حديث مُحَمَّد بن زيد بن عبدالله بن عمر ، عن جده عَبْد الله بن عمر ، ومن حديث سعد بن عبيدة ، عن ابن عمر به . (٣)

وأمّا حديثُ حبيب بن أبي ثابت الذي قدَّمناه ؛ فرواه التِّرْمِذي عن ابن أبي عمر ، عن سفيان بن عيينة به (٤) .

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب بني الإسلام علَى خمس-رقم٨) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام-رقم١٦)

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب تفسير القرآن-باب قوله : (F HG I J) -رقم٤٥١٥) .

(٣) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام-رقم١٦) .

(٤) إلا أنه اقتصر فيه علَى روايته عن سعير دون مسعر ، وأضاف ذكر شهادة أن محمدا رَسُول الله كما تقدم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقَال : حسنٌ صحيحٌ ، فوقع بدلاً له عالياً .[1]

والحديث مشهورٌ عن ابنِ عمر رضي الله عنهما .

وفيه دليلٌ للرّاجح عند الأصوليِّين أن مُنكِرَ ما عُلِمَ وجوبُـه بالـضّرورة كـافرٌ ، كالصّلاة ، والزّكاة ، كما يَكفُر مُنْكِرُ الشّهادتين ، لأن النَّبيّ ﷺ جعلَ الإسـلامَ مبنيًّـا علَى هذه الخَمْس ، فمن أنكر شيئًا منها لم يكنْ من المسلمين ، والله سبحانه أعلم .[2]

{٢٤٩} وأخبرنا أبو الفضل سُلَيْمَان بن حمزة ، أَنَا جعفرُ بن علـي المقـري ، أَنَا أبو طاهرٍ أحمدُ بن مُحَمَّد الحافظ ، أَنَا مُحَمَّدُ بـن عَبْـد العزيـز الخيـاط ، أبنـا عَبْد الملك بن مُحَمَّد بن بشران ، أَنَا عَبْد الخالق بن الحسن المُعَدَّل ، ثَنَـا مُحَمَّـدُ بـن سُلَيْمَان ، ثَنَا مسلمُ بن إِبْراهيم ، ثَنَا أبانُ بن يزيد العطّار ، ثَنَا قَتَـادَةُ ، عـن سـعيد ، وعِكْرِمة ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما :

أَنَّ وفْدَ عَبْد القَيْسِ أَتَوْا النَّبيّ ﷺ فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّه ؛ أَنَا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَإِنَّ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، وإِنَّا لاَ نَصِلُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ إِذَا عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الجَنَّةَ ، ونَدْعُوا إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَنَهَاهُمْ عن أَرْبَعٍ : أَمَـرَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَـاةَ ، وَيَـصُومُوا رَمَـضَانَ ، ويحجـوا البيـت ، وَيُعْطُـوا الْخُمُـسَ مِـنْ الْغَنَـائِمِ ، وَنَهـاهُمْ عن أَرْبَعٍ : عن الشَّرابِ فِي الحَنَاتِمِ ، والدُّبَّاءِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْمُزَفَّتِ[3] ، قَالوا : فَفِـيمَ

---

(١) جامع التِّرْمِذِي (كتاب الإيمان-باب ما جاء بني الإسلام علَى خمس-رقم٢٦٠٩) .

(٢) انظر : المستصفى للغزالي (ص٣٤٨) ، ومجموع الفتاوى (١/١٠٩) ، والجـواب الـصحيح (٢/١٣٩) ، وجامع العلوم والحكم (١/١٣٠) ، وتفسير البحر المحيط للزركشي (٣/٥٦٨) .

(٣) الحناتم : جمع حنتم بفتح الحاء ، وسكون النون ، وفتح التاء ، وهي الجرة من طين وشعر ودم ، قال الحافظ : (هو من إطلاق المحل وإرادة الحال ؛ أي ما في الحنتم ونحوه ، وصرح بـالمراد في رواية النَّسائِي من طريق قرة فقال "وأنهاكم عن أربع : ما ينتبذ في الحنتم") . الفتح (١/١٣٤) والدباء : بضم الدال ، وتشديد الموحدة ، هو القرع ، والمراد به هنا الإناء الذي يصنع من الدباء بعد Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نَشْرَبُ يَا نبيَّ اللهِ ، قَالَ : ((عليْكُمْ بِهَذهِ الأَسْـقِيَةِ الأَدَمِ[(١)] **الَّتِـي تُـلاثُ**[(٢)] **عَلَـى أَفْوَاهِهَا)) .** [(٣)]

{٢٥٠} وأخبرناه أبو الربيع سُلَيْمَان بن قُدامة ، [٨٧/أ] وأبو نـصر مُحَمَّـدُ بـن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الشّيرازي ، وأبو مُحَمَّد القاسمُ بن مظفَّر بن محمود بن عـساكِر ، وأبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد بن سعد ، وأبو العباس أحمدُ بن أبي طالب بـن الـشحنة - بقراءتي علَى كلٍّ منهم- ، قَالوا : أَنَا أبو الحسن مُحَمَّدُ بن أحمد القَطِيعي -في كتابه- ،

É

أن تيبيسها .

والنقير : بفتح النون وكسر القاف ، جذع الشجر ينقر ويتخذ وعاء .

والمزفت : بالزاي والفاء المفتوحة المشددة ، إناء يطلى بالزفت أو القار . انظر : الفـتح (١/١٣٤-١٣٥) ، وقال فيه الحافظ : (في مسند أبي داود الطيالسي [١/١٢٠] عن أبي بكرة قال : "أما الدباء فإن أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت ، وأمـا النقير فإن أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهـدر ثم يموت ، وأما الحنتم فجرار كانت تحمل إلينا فيها الخمر ، وأما المزفت فهذه الأوعية التي فيها الزفت" انتهى ، وإسناده حسن ، وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره ؛ لأنه أعلم بالمراد ، ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الأوعية بخصوصها لأنه يسرع فيها الإسكار ؛ فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ، ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر) انتـهى كـلام الحافظ .

(١) الأدم : بفتحتين "الأَدَم" وبضمتين أيضا "الأُدُم" وهو القياس مثل "بريد" و "بُرُد" ، جمع "أديم" وهو الجلد المدبوغ . انظر : المصباح المنير (١/٩) .

(٢) تُلاث : تُشدُّ وتُربَط . انظر : النهاية (٤/٥٦١).

(٣) أخرجه المصنف من طريق ابن بشران ؛ الذي أخرجه في أماليه (ص٣٥١) .

وأخرجه من هذا الوجه أحمد في مسنده (٤/٤٢٩) عن بهز عن أبان بن يزيد ، وأبو داود والنَّسائِي كما سيأتي عند المصنف ، وهو في الصحيحين من عدة طرق عن أبي جمـرة عـن ابـن عبـاس رضي الله عنهما كما سيأتي ، وسيأتي قول المصنف (إسناده جيد) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا مُحَمَّدُ بن عُبَيد الله بن نصر الزّاغُوني ، ح وقَال الثلاثة الأوّلون أيضاً : أنبأنا الزاهدُ أبو حفص عمرُ بن مُحَمَّد السُّهْرُوَرْدي ، قَال : أَنَا أبو المظفَّر هبةُ الله بن أحمد بن الشبلي ، قَالا : أَنَا أبو نصر مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن علي الزينبي ، ح وقَال شيخنا الأول أيضا : أنبأنا أبو حفص عمر بن كرم الدِّيْنَوَري ، أَنَا أبو القاسم نصرُ بن نصر العكبري ، أَنَا أبو القاسم عليُّ بن أحمد بن البُسري ، قَالا : أَنَا أبو طاهر مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحْمَن الذهبي ، ثَنَا عَبْد الله بن محمد ، ثَنَا أبو عَبْد الله أحمدُ بن مُحَمَّد بن حنْبل ، ثَنَا يحيى بن سعيد ، عن شُعْبَة ، أَنَا أبو جَمْرَةَ ، قَال : سمعت ابن عباسٍ رضي الله عنهما يقول :

قَدمَ وَفْدُ عَبْد القَيْسِ عَلَى رَسُول الله ﷺ فأَمَرَهُمْ بالإيمَان باللَّه عزّ وجلّ ، قَالَ : «أَتَدْرُونَ مَا الإيمَانُ ؟» قَالُوا : اللَّهُ عزّ وجلّ وَرَسُولُهُ ﷺ أَعْلَمُ ، قَالَ : «شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول الله ، وَإِقَامُ الصَّلاة ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاة ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنْ الْمَغْنَمِ» .

متفقٌ عليه من عدَّة طرقٍ أتمّ من هذا .[(١)]

ومنها ما أخرجاه والنَّسائي جميعاً ، عن مُحَمَّد بن بشار ، عن غندر ، عن شعبة به ، ورواه أبو داود ، عن أحمد بن حنبل كما رويناه ، فوافقناه بعلو عنه .[(٢)]

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب أداء الخمس من الإيمان-رقم٥٣) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ -رقم١٧) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب العلم-باب تحريض النَّبيّ ﷺ وفد عَبْد القيس علَى أن يحفظوا الإيمان والعلم-رقم٨٧) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ -رقم١٧) ، والسنن الكبرى للنسائي (٣/٤٣١-رقم٥٨٤٩) ، وسنن أبي داود (كتاب السنة-باب في رد الإرجاء-رقم٤٦٧٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والطريق الأولى رواها أبو داود أيضا ، عن مسلم بن إبْراهيم علَى الموافقة ، وأخرجها النَّسائِي عن المخرّمي ، عن المغيرة بن سلمة ، عن أبان به .[1]

وقد رواه قَتادة أيضاً بسندٍ آخر عن أبي سعيدٍ الخدريّ :

{٢٥١} أخبرناه سُلَيْمَانُ بن حمزة ، وأبو بكر بنُ أحمد بنِ عَبْد الدائم ، وعيسى بن عَبْد الرحمن المقدسيّون ، قَالوا : أَنَا مُحَمَّدُ بن إبْراهيم الإرْبلي -حضوراً- ، أخبرتنا شُهْدَةُ بنتُ أحمد الكاتبةُ ، أَنَا طِرَادُ بن مُحَمَّد النّقيب ، أَنَا هلالُ بن محمد ، ثَنَا الحسينُ بن يحيى ، ثَنَا أبو الأشعث -يعني أحمد بن المقدام- ، ثَنَا خالدُ بن الحارث ، ثَنَا سعيد ، عن [٨٧/ب] قتادة قَال : ثَنَا غيرُ واحدٍ ممنْ لقِيَ الوفْدَ -وذكر أبا نَضْرَةَ- عن أبي سعيد الخدري :

أَنَّ وَفْدَ عَبْد القَيْسِ لَمَّا قَدمُوا عَلَى رَسُول الله ﷺ قَالُوا : يَا رَسُول الله ؛ أَنَا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، وَإِنَّا لا نَقْدرُ عَلَيْكَ[2] إلا فِي الشَّهرِ الحَرَامِ ؛ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ ندْعوا إلَيْه مَنْ وَرَاءَنَا منْ قَومنا وَنَدْخُلُ به الْجَنَّةَ إذَا نَحْنُ عملنَا به - أوْ : أَخَذْنَا به- ، فَقَالَ : «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عن أَرْبَعٍ : أن تعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا به شَيْئًا ، وَتقِيمُوا الصَّلاةَ ، وَتُؤتُوا الزَّكَاةَ ، وَتصُومُوا رَمَضَانَ ، وَتُعْطُوا الْخُمُسَ مِنْ المغْنَم ، وَأَنْهَاكُمْ عن أَرْبَعٍ : عن الدُّبَّاءِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالْمُزَفَّت ، وَالنَّقِيرِ» وذكر بقيَّةَ الحديث .

رواه مسلمٌ عن يحيى بن أيوب ، عن ابن عُليَّة ، عن سعيد بن أبي عَرُوبةَ به .[3]

---

(١) سنن أبي داود (كتاب الأشربة-باب الأوعية-رقم٣٦٩٣) مختصرا ، والسنن الكبرى للنسائي (١٨٨/٤-رقم٦٨٣٣) عن محمد بن عبدالله بن المبارك -وهو المخرمي- عن أبي هشام -وهو المغيرة بن أبان- عن أبان .

(٢) أي على الوصول إليك .

(٣) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ -رقم١٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والكلامُ علَى الإيمان والإسلام ، ومُسَمَّاهما اللغــويّ ، وحقيقَتهمـــا الــشَّرعيَّة ، وإطلاقِ كلٍّ منهما علَى الآخر ليس هذا موضعُ ذكرِه ، لأنّه يُخرج عن المقصود ، ولكن في هذا الحديث إطلاق الإيمان علَى التوحيد وفعل العبادات ، لأنّه ﷺ فسَّرَ الإيمان بالأربع المتقدمة ، وفي هذا كلامٌ يطول ذكره . [1]

وأمَّا كونُه ﷺ قَال : ((**آمرُكُمْ بأَرْبَعٍ**)) ثم ذكر خمساً ؛ فالظاهر أنـــه ﷺ بعـــد أن أمرهم بالأربع ظَهَرَ له أنَّهم علَى [أُهْبَةِ] [2] غزوٍ وجهاد ، فبـــيَّن لهـــم وجـــوب أداء الخُمُسِ . [3]

---

(١) انظر : الإيمان لابن تيمية (ص٨-١٣) .

(٢) رسم الناسخ خرجة لهذه الكلمة وكتبها في الحاشية ، وظهرت غير مكتملة لكونها في طـــرف الورقة والباقي منها حرفان الألف والهاء ، ولعل الصواب ما أثبته .

(٣) نقل الحافظ في الفتح (١٣٣/١) عدة توجيهات لذكر الخمسة بعد قوله : "آمـــركم بـــأربع" فقال : (أجاب عنه القاضي عياض تبعا لابن بطال بأن الأربع ما عدا أداء الخمس قال : كأنـــه أراد إعلامهم بقواعد الإيمان وفروض الأعيان ، ثم أعلمهم بما يلزمهم إخراجه إذا وقع لهم جهاد لأنهم كانوا بصدد محاربة كفار مضر ، و لم يقصد ذكرها بعينها لأنها مسببة عن الجهـــاد ، و لم يكن الجهاد إذ ذاك فرض عين ، قال : وكذلك لم يذكر الحج لأنه لم يكن فرض .

وقال غيره : قوله "وأن تعطوا" معطوف علَى قوله : "بأربع" أي آمركم بأربع وبأن تعطوا ؛ ويدل عليه العدول عن سياق الأربع والإتيان بأن والفعل مع توجه الخطاب إليهم .

قال ابن التين : لا تمتنع الزيادة إذا حصل الوفاء بوعد الأربع .

قلت : ويدل علَى ذلك لفظ رواية مسلم من حديث أبي سعيد الخدري في هذه القصة : "آمـــركم بأربع : اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا رمضان ، وأعطوا الخمس من الغنائم" .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي : ويحتمل أن يقال إنه عد الصلاة والزكاة واحدة لأنها قرينتـــها في كتاب الله وتكون الرابعة أداء الخمس ، أو أنه لم يعد أداء الخمس لأنه داخل في عموم إيتاء الزكـــاة والجامع بينهما أنهما إخراج مالٍ معيّنٍ في حال دون حال) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و لم يقع ذكْرُ الحجِّ في الصحيحين ؛ فاعتُذِرَ عنْه بأنَّه لم يكنْ وَجَبَ حِينَئِذٍ . [١]

أوْ بأنَّ وُجوبَه علَى التراخي ، وفي ذلك نظرٌ ؛ لأنه جاء في حديث عِكْرِمة وابن المسيّب الذي قدّمناه ، وإسنادُه جَيِّدٌ ، وهو عند أبي داود كما تقدم ، والجواب عن زيادته علَى الأربع ما تقدّم في الخُمُسِ ؛ وأنَّ ذِكْرَهُ عَرَضَ للنبي ﷺ بعد أن ذكَرَ الأربعَ لهمْ ، والله أعلم . [٢]

---

(١) ذهب إلى ذلك القاضي عياض كما تقدم ، ووافقه عليه الحافظ ابن حجر ، لكن خالفه في تحديد السنة التي فرض فيه الحج .

(٢) وافق كلام الحافظ ابن حجر كلام المصنف في أن توجيه عدم ذكره بكون وجوبه علَى التراخي ليس بجيد قال : (لأن كونه علَى التراخي لا يمنع من الأمر به) .
ثم ذكر توجيهات أخرى فقال : (وكذا قول من قال إنما تركه لشهرته عندهم ليس بقوي ، لأنه عند غيرهم ممن ذكره لهم أشهر منه عندهم ، وكذا قول من قال إن ترك ذكره لأنهم لم يكن لهم إليه سبيل من أجل كفار مضر ليس بمستقيم ، لأنه لا يلزم من عدم الاستطاعة في الحال ترك الإخبار به ليعمل به عند الإمكان كما في الآية ؛ بل دعوى أنهم كانوا لا سبيل لهم إلى الحج ممنوعة لأن الحج يقع في الأشهر الحرم ، وقد ذكروا أنهم كانوا يأمنون فيها .
لكن يمكن أن يقال : إنه إنما أخبرهم ببعض الأوامر لكونهم سألوه أن يخبرهم بما يدخلون بفعله الجنة ؛ فاقتصر لهم علَى ما يمكنهم فعله في الحال ، و لم يقصد إعلامهم بجميع الأحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا ، ويدل علَى ذلك اقتصاره في المناهى علَى الانتباذ في الأوعية مع أن في المناهي ما هو أشد في التحريم من الانتباذ ، لكن اقتصر عليها لكثرة تعاطيهم لها ، وأما ما وقع في كتاب الصيام من السنن الكبرى للبيهقى[٤/١٩٩] من طريق أبي قلابة الرقاشي عن أبي زيد الهروي عن قرة في هذا الحديث من زيادة ذكر الحج ولفظه : "وتحجوا البيت الحرام" و لم يتعرض لعدد فهي رواية شاذة ، وقد أخرجه الشيخان ومن استخرج عليهما ، والنَّسائِي ، وابن خزيمة ، و ابن حبَّان من طريق قرة لم يذكر أحد منهم الحج ، وأبو قلابة تغير حفظه في آخر أمره ، فلعل هذا مما حدث به في التغير ، وهذا بالنسبة لرواية أبي جمرة ، وقد ورد ذكر الحج أيضا في مسند الإمام أحمد [١/٣٦١] من رواية أبان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب ، وعن عكرمة عن ابن عباس في قصة وفد عَبْد القيس ، وعلى تقدير أن يكون ذكر الحج فيه محفوظا فيُجمع -في الجواب عنه- بين الجوابين المتقدمين فيقال المراد بالأربع
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٥٢} أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يوسف المُعَدَّل ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله المرسي ، أَنَا منصورُ بنُ عَبْد المنعم ، أَنَا عَبْد الجبار الخُوَارِي ، أَنَا أحمدُ بن الحسين البيهقي ، أَنَا أبو الحسين بنُ بشران ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عمرو الرزاز ، ثَنَا عيسَى بن عَبْد الله الطيالسي ، ثَنَا أبو عَبْد الرَّحْمَن المقري ، ح وأخبرنا عالياً القاسمُ بن مظفَّر ، عن محمود بن مَنْدَهْ ، أَنَا الحسن بن العباس ، أَنَا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن مَنْدَهْ ، أَنَا أبي ، أَنَا عليٌّ بن مُحَمَّد بن نصر ، وأحمدُ بن إسْحَاق بن أيوب ، قَالا : ثَنَا بشرُ بنُ موسى ، ثَنَا أبو عَبْد الرَّحْمَن المقري عَبْد الله بن يزيد ، ثَنَا كَهْمَسُ بن الحسن ، عن عَبْد الله بن بُريدَة ، عن يحيى بن يَعْمر ، عن عَبْد الله بن عُمر رضي الله عنهما قَال : حدثني [٨٨/أ] عُمرُ بن الخطَّاب قَال :

بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَاب ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لا يُرَى عَلَيْه أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلا نَعْرِفُهُ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُول الله ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَهُ إِلَى رُكْبَته (١) ، وَوَضَعَ كَفَّه (٢) عَلَى فَخذَيْه ، ثم قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَخْبِرْنِي عن الإسْلام ، ما الإِسْلامُ ؟ قَالَ : «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول الله ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْه سَبِيلاً» ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ عمر ﷺ : فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ، فقَالَ : يا محمد أَخْبِرْنِي عن الايمَان ، قَالَ : «أَنْ تُؤْمِنَ باللَّه ، وَمَلائكَته ، وَكُتُبه ، وَرُسُله ، وَالْيَوْمِ الاخرِ ، وَالْقَدَرِ كلِّه ؛ خَيْرِه وَشَرِّه» ، قَالَ : صَدَقْتَ ... وذكر باقي الحديث بتمامه .

ما عدا الشهادتين وأداء الخمس ، والله أعلم) .

(١) لفظ مسلم : (ركبتيه إلى ركبتيه) .

(٢) لفظ مسلم : (كفيه) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخرجه مسلمٌ بطوله عن زهير بن حرب ، عن وكيع ، وعن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه كلاهما عن كهْمس بن الحسن به ، ورواه سُلَيْمَانُ التيمي ، عن يحيى بن يَعْمر بزيادةٍ فيه . (١)

أخبرناه يحيى بنُ مُحَمَّد بن سعد ، ومحمدُ بن أحمد بن عَبْد الرَّحْمَن البجَّدي ، ومحمّدُ بن أبي الهيجاء الصالحيون ، قَال الأولان : أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الله المرسي ، وقَال الآخر : أَنَا الحسنُ بن مُحَمَّد البكري ، قَالا : أَنَا عَبْد المعز بن مُحَمَّد الهروي ، أَنَا زاهرُ بن طاهر ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرحمن ، أَنَا مُحَمَّدُ بن الفضل ، ثَنَا جدِّي الإمامُ أبو بكر مُحَمَّدُ بن خزيمة ، ثَنَا يوسفُ بن واضح الهاشمي ، ثَنَا المعتمرُ بن سُلَيْمَان ، عن أبيه ، عن يحيى بن يَعْمَر ، عن عَبْد الله بن عُمر رضي الله عنهما قَال : حدثني عمرُ بن الخطاب قَال :

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ فِي أُنَاسٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ - [لَيْسَ] عَلَيْه سَحْنَاءُ (٢) سَفَرٍ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ- يَتَخَطَّى حَتَّى وَرَّكَ (١) فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ

---

(١) أخرجه المصنف من طريق البيهقي الذي أخرجه في السنن الكبرى (٢٠٣/١٠) .

وهو في صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان-رقم٨) .

(٢) السحناء : الهيئة والحال ، والمعنى : ليس عليه أثر السفر كما في رواية مسلم المتقدمة . انظر : لسان العرب (٢٠٤/١٣) ، وتهذيب اللغة (١٨٥/٤) .

وأضفت [ليس] من صحيح ابن خزيمة الذي روى المصنف الحديث من طريقه ، وثبتت في صحيح ابن حبان ومستخرج أبي نعيم على صحيح مسلم ؛ روياه من طريق ابن خزيمة ، وبدون كلمة (ليس) ينعكس المعنى الذي جاءت به روايات عديدة للحديث ، وهي ثابتة كذلك في أكثر المصادر التي أخرجت الحديث ، انظر : سنن البَيْهقيّ الصغرى (ص٢٣) ، والإيمان لابن منده (١٤٨/١) ، والدر المنثور (٤١٧/٣) ، وكنز العمال (٤٧٤/١) .

ولعلها سقطت من كتاب الاعتقاد للبيهقي (٢٠٦/١) ومن سننه الكبرى (٣٤٩/٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رَسُول الله ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ مَا الإِسْلاَمُ ؟ قَالَ : ((**الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُول الله ، وَأَنْ تُقيمَ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتيَ الزَّكَاةَ ، وَتَحُجَّ البَيْتَ ، وتَعْتَمرَ ، وَتَغْتَسلَ منْ الجَنَابَة ، وَأَنْ تُتمَّ الوُضُوءَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ**)) ، **قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلكَ فَأَنَا مُسْلمٌ ؟ قَالَ :** ((**نَعَمْ**)) ، **قَالَ : صَدَقْتَ** ، ثم ذكر الحديث بطوله ، كذا في الأصل مُختصراً . (٢)

هكذا رواه ابن خُزيمةَ في صحيحه ، وأخرجه ابنُ حِبان في صحيحه عن ابن خُزيمة هذا ، فوافقناه فيه بعلوٍّ . (٣)

وقد رواه مسلمٌ في الصحيح عن حجَّاج بن الشَّاعر ، عن يونُس بن محمَّد ، عن المعتمر بن سُلَيْمَان به ، لكنَّه لم يذكر متنَه ، بل أحالَه بنحْو ما قَبْله . (٤)

É

(١) عند ابن خزيمة الذي روى من طريقه المصنف : (حتى ورد) ، وقد رواه بهذا اللفظ أيضا أبو نعيم في مستخرجه علَى صحيح مسلم(١٠٢/١) من طريقين أحدهما عن ابن خزيمة، وذكر بعد سياق متنه أن اللفظ لابن خزيمة، ورواه أيضا ابن منده في الإيمان (١٤٨/١) من طريق ابن خزيمة بلفظ:(حتى ورك). وورَّكَ : ضبطها الناسخ بالتشديد ؛ من التورك : وهو القعود متكئا علَى أحد وركيه . انظر : التعاريف للمناوي (ص٢١٤) ، وتهذيب اللغة (١٩٢/١٠) ، وتاج العروس (٣٨٩/٢٧) . وأخرجه البَيْهقيّ في اعتقاد أهل السنة (١١٥٧/٦) ، (٢٨٤/١) ومُحَمَّد بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٣٠٢/١) بلفظ : " حتى برك بين يدي رَسُول الله ﷺ كما يجلس أحدنا في الصلاة " .

(٢) لعله يعني بالأصل صحيح ابن خزيمة .

(٣) صحيح ابن خزيمة (٣/١) ، وصحيح ابن حبَّان (٣٩٨/١) .

(٤) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان-رقم٨) ، وانظر متنه في المصادر التي خرَّجتْه من طريق يونس بن محمد : سنن الدارقطني (٢٨٢/٢) ، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٤٩/٤) ، والصغرى (ص٢٣) ، والمدخل (ص٢٣٤) ، والاعتقاد أيضا له (ص٢٠٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفيه دليلٌ علَى إيجابِ العمْرة [٨٨/ب] كإيجابِ الحجِّ ، وهو ظاهرٌ في ذلك . (١)

وقد جاء أصل الحديث أيضاً من رواية أبي هُرَيْرَةَ ﷺ :

{٢٥٣} أخبرناه مُحَمَّدُ بن أبي العزِّ ، وأحمدُ بن أبي طالب ، ووزيرةُ بنتُ المُنَجَّا ، (٢) قَالوا : أَنَا ابنُ الزبيدي ، أَنَا أبو الوقْت ، أَنَا الدَّاودي ، أَنَا الحمُّوي ، أَنَا الفرَبْري ، ثَنَا البخاريُّ ، ثَنَا مسددٌ ، ثَنَا إسماعيلُ بن إبْراهيم ، ثَنَا أبو حيَّان التيمي ، عن أبي زُرْعَةَ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال :

كَانَ رَسُول الله ﷺ يَوْمًا بَارِزًا للنَّاسِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ (٣) فقَالَ : مَا الإيمَانُ ؟ قَالَ : «الإيمَانُ أَنْ تُؤْمنَ باللَّه ، وَمَلائكَته ، [وَكُتُبه] (٤) ، وَبلقَائه وَرُسُله وَتُؤْمنَ بالْبَعْث» ، قَالَ : مَا الإسْلامُ ؟ قَالَ : «الإسْلامُ أَنْ تَعبُدَ اللَّهَ وَلا تُشْرِكَ به(٥) ، وَتُقيمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ» ، وذكر تتمَّة الحديث .

كذا أخرجه البخاريُّ بتَمامه ، ورواه مسلمٌ من طرقٍ . (٦)

ورواه ابن عبَّاسٍ أيضاً عن النَّبيِّ ﷺ :

---

(١) اختلف الأئمة في وجوبها ، وبوب البُخَاري في صحيحه بوجوبها : قال الحافظ في الفتح (٥٩٧/٣) : (وهو متابع في ذلك للمشهور عن الشافعي وأحمد وغيرهما من أهل الأثر ، والمشهور عن المالكية أن العمرة تطوع وهو قول الحنفية) وانظر : الاستذكار (٣٣٧/٤-٣٤١) .

(٢) بداية (ل١) من "العراقية" .

(٣) في صحيح البُخَاري : (جبريل) .

(٤) ما بين المعقوفتين مثبت من صحيح البُخَاري ، وليس في المخطوطتين ، وكتب في "العراقية" في هذا الموضع (وأنبيائه) وضرب عليها .

(٥) زاد في صحيح البُخَاري : (شيئا) .

(٦) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب سؤال جبريل النَّبيَّ ﷺ -رقم٥٠) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان-رقم٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٥٤} أخبرناه الربَّاني إِبْراهيمُ بن مُحَمَّد الطبري بمنى ، أَنَا عليُّ بن هبة الله اللَّخْمي [١] ، أَنَا يحيى بن يوسف السَّقْلاطُونيّ ، أَنَا ثابتُ بن بُنْدار ، أَنَا الحسنُ بن أحمد بن شَاذَان ، ثَنَا عثمانُ بن أحمد السمَّاك ، ثَنَا هَيْذَامُ [٢] بن قتيبة ، ثَنَا عاصمُ بن علي ، ثَنَا الحكمُ بن فُضَيل ، ثَنَا سيَّار أبو الحكم ، عن شهْر بن حَوْشَبٍ ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قَال :

بَيْنَا رَسُول الله ﷺ قَاعدٌ فِي النَّاسِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى وضع يَدَيْه عَلَى رُكْبَتَيْ النَّبيّ ﷺ ، فقَالَ : مَا الإِسْلامُ يَا رَسُول الله ؟ قَالَ : «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله» ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : فَمَا الإِيمانُ يا رَسُول الله ، قَالَ : «أَنْ تُؤْمِنَ بالله واليَوْمِ الآخرِ ، والملائكَة ، والكتَاب ، وَالنَّبِيِّينَ [٣]، والحسَاب ، والْميزَان ، والمَوْت ، والحَيَاة بَعْدَ المَوْت ، والقَدَرِ كُلِّه ؛ خَيْرِه وَشَرِّه» ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، وذكر الحديث .

ثم قَال فِي آخره : **فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ حَتَّى تَوَارَى ، فقَالَ رَسُول الله ﷺ : «عَلَيَّ بالرَّجُلِ» ، قَالَ : فَطُلبَ ؛ فَلَمْ يُوجَدْ ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : «هَذَا جبْريلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ، مَا أَتَاني فِي صُورَة إِلاَّ عَرَفْتُهُ فِيهَا ؛ غَيْرَ مَرَّتي هَذه»** . [٤]

---

(١) اللَّخْمي : بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة وكسر الميم نسبة إلى لخم ؛ واسمه مالك بن عدي بن الحارث .

(٢) هيذام : اسم مشتق من الهَذْم : وهو الصّرامة والقَطْع . انظر : جمهرة اللغة (١٢٠٧/٢) ، وترجمته في تاريخ بغداد (٩٦/١٤) وتاريخ الإسلام (ص٢١٥٥-٢١٥٦) .

(٣) نهاية (ل١) وبداية (ل٢) من "العراقية" .

(٤) أخرجه الحارث بن أبي أسامة -كما في بغية الباحث (١٥٥/١) عن عاصم بن علي .
وأخرجه أحمد في مسنده (٣١٨/١-رقم٢٩٢٤) من طريق عَبْد الحميد عن شهر .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شهْرُ بن حوْشَبٍ اختُلِف في الاحتجاج به ، والراجحُ قبولُه . (١)

{٢٥٥} أخبرنا إسماعيلُ بن مَكْتُوم ، وعيسى بن معَالي ، وأَحْمدُ بن بيان ، قَالوا : أَنَا ابنُ اللَّتِّي [٨٩/أ] أَنَا أبو الوقْت ، أَنَا ابنُ المظفَّر ، أَنَا ابن حمُّوية ، أَنَا إبْراهيمُ بن خُزيم ، ثَنَا عبدُ بن حميد ، أَنَا عَبْد الرزاق ، أَنَا مَعْمَر ، عن أَيُّوب ، عن أبي قلابَة ، عن عمْرو بن عَبَسَةَ ﷺ قَال :

قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُول الله ؛ مَا الإِسْلامُ ؟ قَالَ : ((أَنْ يُسْلِمَ قَلْبُكَ للَّه عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ منْ لسَانكَ وَيَدكَ)) ، قَالَ : فَأَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ((الإِيمَانُ)) ، قَالَ : وَمَا الإِيمَانُ ؟ قَالَ : ((أَنْ تُؤْمنَ باللَّه ، وَمَلائكَته ، وَكُتُبه ، وَرُسُله ، وَالْبَعْث بَعْدَ الْمَوْت)) ، قَالَ : فَأَيُّ الإِيمَان أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ((الْهجْرَةُ)) ، قَالَ : ومَا الْهجْرَةُ ، قَالَ : ((أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ)) ، قَالَ : فَأَيُّ الْهجْرَة أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ((الْجهَادُ)) ، قَالَ : وَمَا الْجهَادُ ؟ قَالَ : ((أَنْ تُقَاتلَ الْكُفَّارَ إذَا لَقيتَهُمْ)) ، قَالَ : فَأَيُّ الْجهَاد أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ((مَنْ عُقرَ جَوَادُهُ ، وَأُهْريقَ دَمُهُ)) ، وقَالَ النَّبيّ ﷺ : ((ثُمَّ عَمَلان هُمَا من أَفْضَلِ الأَعْمَال ؛ إلاَّ مَنْ عَملَ (٢) مثْلَهمَا : حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ ، أَوْ عُمْرَةٌ)) . (٣)

---

(١) أورد البوصيري الحديث في الإتحاف (٢٠/١) وقال : (هذا الإسناد حسن ، شهر بن حوشب وثقه أحمد وابن معين والعجلي ، قال أبو حاتم : ليس هو بدون أبي الزبير ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ؛ علَى أن بعضهم طعن فيه ، وقال ابن حزم : ساقط ، وقال البَيْهقيّ : ضعيف) . انتهى

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٢٨٣٠) عن شهر : (صدوق كثير الإرسال و الأوهام) .

(٢) نهاية (ل٢) وبداية (ل٣) من "العراقية" .

(٣) أخرجه المصنف بسنده من طريق عبدالرزاق ؛ الذي أخرجه في مصنفه (١٢٧/١١) ، وعنه أخرجه أحمد في مسنده (١١٤/٤-رقم١٧٠٢٧) .

وأخرجه إِسْمَاعِيل القاضي في جزء أحاديث أيوب السختياني (ص٧٩) ومُحَمَّد بن نصر المروزي في
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا حديثٌ حسنٌ ، إسناده صحيحٌ ، لكنَّه مُرسَلٌ ، فإن أبـا قِلابـةَ لم يـدركْ عمرو بن عَبَسة ، والله أعلم .(١)

وقد تضمَّنَتْ هذه الأحاديثُ كُلُّها ترتيبَ ما يُؤمن به علَى نَسَقِ ترتيبِ الآيـة في قوله تعالى (p q r s t u)(٢) ، ولهذا الترتيب سرٌّ لطيفٌ ، وهو أن كلَّ خيرٍ وإحسانٍ ورحمة تحصل (٣) للعباد فإنما ذلك من الله سبحانه ، ومـضافة إليـه علَى الحقيقة ، ولا شكَّ أن أعظم ما منَّ به من الخير إنـزاله الكتبَ علَى الأنبياء علـيهم الصّلاة والسلامُ لِمَا اشتملتْ عليهِ من الهدى والإنْقاذ من الضّلال ، والوسائطُ في إنـزال الكتب هم الملائكةُ عليهم السلام ، والقابلُ لتلك الرحمة الذي يؤدِّيها ويبلغها إلى النـاس هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فجاء الترتيب في الآية بحسب الواقع ، لأنه لا بدَّ :

أوّلاً : من الأصل الذي يصدرُ عنه الخير ، وهو الله سبحانه .

ثم ثانياً : من الوسائط الموصِلة له ، وهم الملائكةُ .

ثم ثالثاً : من حصول ذلك الخيرِ ونـزولِه إلى الأرض ، وهو الكتب .

ثم رابعاً : من قابلٍ لها يُبَلِّغها إلى الخلق ، وهم الأنبياء .

É

تعظيم قدر الصلاة (٤٠١/١٥) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل من أهـل الشام عن أبيه .

قال ابن أبي حاتم في علله (٣٣٦/١) : (قلت لأبي : هذا الرجل يسمى ؟ قال : لا ، ولـيس هـذا الحديث عند أهل الشام) .

(١) قال المزي في تهذيب الكمال (١٢٠/٢٢) في ترجمة عمرو بن عبسة : (روى عنه أبـو قلابـة الجرمي مرسل) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٩/١) : (رواه أحمد والطَّبَرَانـي في الكـبير بنحوه ، ورجاله ثقات) .

(٢) (سورة البقرة : آية٢٨٥) .

(٣) كذا في "العراقية"، وفي "التركية" : (يحصل) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبهذا يحصلُ الجواب لمن(١) استدلَّ بالآية وهذه الأحاديث علَى أفضليَّة الملائكة علَى الأنبياء ، فإن الترتيب هكذا جاءَ من ضرورة الواقع لا لتفضِيل المتقدِّم [٨٩/ب] علَى المتأخِّر . (٢)

وأمَّا الإيمانُ بالقدر والبعْث وما يكون في الدار الآخرة فهو متأخِّرُ الرّتْبة عن هذا ، فلذلك أخَّره ، والله أعلم .

{٢٥٦} أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حمزة الحاكم ، أَنَا جعفرُ بنُ علي ، أَنَا أحمدُ بن مُحَمَّد الحافظ ، أَنَا القاسمُ بن الفضْل ، ثَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّد بن بشران ، ثَنَا عَبْد الصمد بنُ علي الطَّسْتِي (٣) ، ثَنَا إسحاقُ بن إبْراهيم الخُتُّلي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن أبي السري ، ثَنَا المعتمرُ بن (٤) سُلَيْمَان ، ثَنَا شعبة ، حدثني منصورُ بنُ المعتمر ، ح وأخبرنا أعلى من هذا بدرجة القاسمُ بن مظفَّر ، عن محمود بن إبْراهيم ، أَنَا الحسنُ بنُ العباس ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أحمد بن عَبْد الله ، أَنَا عثمانُ بنُ أحمد البُرجي (٥) ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمر بن حفص ، ثَنَا إسحاقُ بن الفيض ، ثَنَا أبو داود ، عن شعبة ، عن منصور ، عن ربعيّ بن حِرَاش (٦) ، عن عليّ بن أبي طالبٍ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

---

(١) أي الجواب عليه وردُّه ، بدليلِ آخرِ هذا الكلام الذي فيه تقرير نفي التلازم بين التقديم في الذكر والأفضلية ، فالمصنف لا يقول بأفضلية الملائكة على الأنبياء كما في تقريره هذا .

(٢) وذكر الحافظ في الفتح توجيها آخر لتقديم الملائكة في الآية وهو تقدمهم في الخلق . انظر : فتح الباري (٣٠٦/٦ و٣٨٦/١٣-٣٨٧) ، وأضواء البيان (٥١/٩) .

(٣) الطَّسْتِي : بفتح أوله وسكون السين المهملة تليها مثناة فوق مكسورة . توضيح المشتبه (٢٧/٦) وترجم له فيه .

(٤) نهاية (ل٢) وبداية (ل٣) من "العراقية" .

(٥) البُرْجي : بضم أوله ، وسكون الراء ، وكسر الجيم ، نسبة إلى "برج" قرية من قرى أصبهان . توضيح المشتبه (٤٢٠/١) .

(٦) حِراش : بحاء مهملة مكسورة ، وآخره معجمة ، كما في التقريب (ترجمة١٨٧٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((**لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ : يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وحده لا شريك له ، وَأَنِّي رَسُول الله بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، وَيُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ**)) .

لفظ الرواية الأولة ، وليس في الثانية : ((**وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ**)) .

أخرجه التِّرْمِذي ، عن محمود بن غيلان ، عن أبي داود هذا ، وهو الطيالسي وصحَّحه ، فوقع بدلاً له عالياً .[1]

---

(١) جامع التِّرْمِذي (كتاب القدر-باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره-رقم٢١٤٥) .

وأخرجه أحمد في مسنده (٩٧/١-رقم٧٥٨) عن محمد بن جعفر عن شعبة ، وابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب في القدر-رقم٨١) من طريق شريك عن منصور .

وقد أخرجه المصنف هنا من طريق أبي داود الطيالسي ؛ الذي أخرجه في مسنده (١٠٣/١) ، وهو عنده بإسنادين أحدهما الذي ساقه المصنف عن شعبة ، والآخر عن ورقاء عن منصور عن ربعي عن رجل عن علي رضي الله عنه .

وساقه التِّرْمِذي من طريق آخر فقال بعده : (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن شميل عن شعبة نحوه إلا أنه قال : "ربعي عن رجل عن علي" قال أبو عيسَى : حديث أبي داود عن شعبة عندي أصح من حديث النضر ، وهكذا روى غير واحد عن منصور عن ربعي عن علي ، حدثنا الجارود قال سمعت وكيعا يقول : بلغنا أن ربعيا لم يكذب في الإسلام كذبة) .

فرجَّح التِّرْمِذي طريق أبي داود عن شعبة بدون ذكر الرجل ، وخالفه الدارقطني في العلل (١٩٦/٣) فرجح الطرق التي فيها زيادة : "عن رجل" حيث سئل عن الحديث فقال : (حدث به شريك ، وورقاء ، وجرير ، وعمرو بن أبي قيس ، عن منصور ، عن ربعي ، عن علي ، وخالفهم سفيان الثوري ، وزائدة ، وأبو الأحوص ، وسُلَيْمَان التيمي ؛ فرووه عن منصور ، عن ربعي ، عن رجل من بني راشد ، عن علي ، وهو الصواب) .

وأخرجه من طريق جرير : أبو يعلي في مسنده (٤٣٨/١) ، والحاكم في المستدرك (٨٧/١) .

وأخرجه من طريق الثوري : أحمد في مسنده (١٣٣/١-رقم١١١٢) .

وأخرجه من طريق زائدة : أبو يعلي في مسنده (٢٩٠/١) .

ومن طريق أبي الأحوص : الطيالسي في مسنده (١٤٢/١) مختصرا ، لكن دون ذكر الرجل .

و لم أقف علَى طريق عمرو بن أبي قيس ولا طريق سُلَيْمَان التيمي .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٥٧} أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حمزة ، وإسماعيلُ بنُ يوسف ، وعيسى بنُ عَبْد الرحمن ، وأحمدُ بنُ أبي طالب ، وزينبُ بنت أحمد بن شكر ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن اللَّتِّي ، أَنَا عَبْد الأول السجزي ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن محمد ، أَنَا عَبْد الله بنُ أحمد ، أَنَا إِبْراهيمُ بن خزيم ، ثَنَا عبدُ بنُ حُميد ، ثَنَا عَبْد الرزاق ، أَنَا مَعْمَر ، عن الزهري ، عن عامر بن سعْد ، عن أبيه رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُول الله ﷺ أَعْطَى رِجَالاً ، ولَمْ يُعْطِ رَجُلاً مِنْهُمْ شَيئًا ، فَقُلْتُ : يا رَسُول الله ؛ أَعْطَيتَ فُلاناً وَفُلاناً ، ولَمْ تُعْطِ فُلاناً ، وَهُو مُؤْمِنٌ ، فقَال النَّبِيّ ﷺ : «أَوْ مُسْلِمٌ» ، قَالها ثلاثاً .

قَال الزهريّ : (فَنَرَى أنَّ الإِسْلامَ الكَلِمةُ ، والإِيمَانَ العَمَلُ) .

مُتّفَقٌ عليْه ، ورواه مسلم عن عبد بن حُميد به ، فوقع موافقةً عاليةً .

وأخرجه أبو داود عن أحمد بن حنبل ، عن عَبْد الرزاق به ، فوقع بدلاً له عالياً . (١)

ورواه ابن ماجه عن مُوسَى بن سعيد ، عن مسدد بن مسرهد ، عن المعتمر بن سُلَيْمَان ، عن عَبْد الرزاق به ، فوقع لنا عالياً عنه جداً . (٢)

É

وربعي سمع من علي رضي الله عنه وهو تابعي قديم مخضرم كما أشار محققو مسند الإمام أحمد .

(١) نهاية (ل٣) وبداية (ل٤) من "العراقية" .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب الزكاة-باب قوله تعالى : ({ ~ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا) [سورة البقرة : ٢٧٣]-رقم١٤٧٨) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري بمعناه ، وصحيح مسلم (كتاب -باب -رقم) من طريق صالح بن كيسان أيضا ، ومن الطريق الذي أشار إليه المصنف لكنه لم يسق نص الحديث وإنما أحال إلى معنى حديث صالح عن الزهري ، وسنن أبي داود (كتاب السنة-باب الدليل علَى زيادة الإيمان ونقصانه-رقم٤٦٨٥) ، ولم أقف عليه في سنن ابن مَاجَهْ ، ولم يذكره المزي في تحفة الأشراف (٢٩٧/٣) ضمن من خرج الحديث من الستة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٥٨} وأخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حمزة ، والقاسمُ بنُ مظفَّر سماعاً ، عن مُحَمَّد بـن عَبْد الواحد [٩٠/أ] المديني ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أحمد الْبَاغْبَان ، أَنَا إِبْراهِيمُ بن مُحَمَّد الطيـان ، أَنَا إِبْراهيمُ بنُ عَبْد الله التاجر ، ثَنَا الإمامُ أبو بكر بنُ زياد ، ثَنَا يوسفُ بن سعيد ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كثير ، عن الأوزاعي ، عن مُحَمَّد بن عجْلان ، عن سعيد المقْبُري ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((**الايمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ خَصْلَةً ؛ أَكْبَرُهَا شَهادَةُ أنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللَّـهُ ، وَأَصْغرُها إِمَاطَةُ الأَذَى عن الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الايمَانِ**)) .

كذا ذكره سعيد المقبري ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، وكذلك أخرجاه في الصحيحين مـن حديث أبي عامر العَقَدي ، عن سُلَيْمَان بن بلال ، عن عَبْد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيْرَةَ : ((**بِضْعٌ وَسِتُّونَ**)) .(١)

ورواه سهيلُ بن أبي صالح ، عن عَبْد الله بن دينار فقَال : ((**بِضْعٌ وَسِتُّونَ ، أو : بِضْعٌ وَسَبْعُونَ**)) بالشكّ ، كذلك (٢) :

أخبرناه أبو مُحَمَّد بنُ أبي غالب الدمشقي ، أنبأنا محمودُ بنُ إِبْراهيم العبدي ، أَنَا الحسنُ بن العباس الرُّسْتُمي ، أَنَا سهلُ بن عَبْد الله الغازي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيم الجرجاني ، أَنَا حاجبُ بن أحمد ، ثَنَا عَبْد الرحيم بنُ منيب ، ثَنَا جرير ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبدالله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب أمور الإيمان-رقم٩) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها-رقم٣٥) ، وحديثهما من طريق أبي عامر العقدي أخصر من حديث المصنف .

(٢) هذه الكلمة ليست في "التركية" ، وهي مثبتة من "العراقية" ، وتتعلق بالجملة التالية أي : كذلك أخبرناه أبو محمد ...

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَوْ : بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، أَفْـضَلُهَا لا إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عن الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَانِ**» .

أخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن جرير هكذا ، فوقع بدلاً له عالياً .[(١)]

وكذلك رواه يزيدُ بنُ عَبْد الله بن الهاد ، عن عَبْد الله بن دينار بالـشكّ ، ورواه سفيانُ الثوري ، وحمادُ بن سلمة ، عن سهيل بن أبي صالح [(٢)] فقَالا : «**بِضْعٌ وَسَـبْعُونَ شُعْبَةً**» من غير شكٍّ ، وهي التي اعتمدها الحليمي ، ثم البيهقي بعـده رحمهمـا الله في تقسيم شعب الإيمان إلى بضع وسبعين شعبة .[(٣)]

{٢٥٩} أخبرنا أبو بكر بنُ أحمد بن عَبْد الدائم ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهيم الإِرْبِلي ، أَنَا يحيى بنُ ثابت البقَال ، أَنَا عليّ بن أحمد بن الخلّ ، ثَنَا أحمدُ بن عَبْـد الله المحـاملي ، ثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله الشافعي ، [٩٠/ب] ثَنَا يحيى بن مُحَمَّد بن البختري ، ثَنَا طالوتُ بـنُ عبّاد أبو عثمان ، ثَنَا فَضَّالُ بن جُبَيْر ، ثَنَا أبو أُمَامَةَ ﷺ قَال : سمعـت رَسُـول الله ﷺ يقول :

«**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمَان : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْه ممَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ العَبْدَ [(٤)] لا يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّه ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يرْجِعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلقَى فِي النَّارِ**» .[(٥)]

---

(١) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها-رقم٣٥) .

(٢) نهاية (ل٤) وبداية (ل٥) من "العراقية" .

(٣) أي اعتمدها الحليمي في كتابه منهاج الدين ، والبَيْهقيّ في تصنيف كتابه شعب الإيمان ، وهمـا مطبوعان ، وانظر : عمدة القاري (١٢٨/١) .

(٤) كذا في "العراقية" ، وفي "التركية" : (المرء) .

(٥) أخرجه الطَّبَرَانِي في المعجم الكبير (٢٦٢/٨) ، وفي المعجم الأوسـط (٧٧/٣) مـن طريـق محمد بن عرعرة عن فضال ، وقال فيه محمد بن عرعرة : فضالة بن الـزبير ، قـال الطَّبَرَانِـي : والصحيح فضال بن جبير .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه ، وفَضَّالُ بن جبير ليس بحجة [(١)] ، وهو صحيحٌ ثابتٌ من رواية أنس رضي الله عنه :

{٢٦٠} أخبرناه مُحَمَّدُ بنُ أبي العزِّ ، وأحمدُ بن أبي طالب ، ووزيرةُ بنتُ عمر ، قَالوا : أَنَا الحسينُ بن المبارك ، أَنَا عَبْد الأول بن عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن محمد ، أَنَا عَبْد الله بن أحمد ، أَنَا مُحَمَّدُ بن يوسف ، ثَنَا الإمامُ مُحَمَّد بن إسماعيل ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بن حَرْب ، ثَنَا شعبةُ ، عن قتادة ، عن أَنَس رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَال : ((**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمَانِ**)) وذكره كما تقدم سواء .

كذا رواه البخاريُّ . [(٢)]

وأخرجه مسلمٌ عن ابن مثنى ، وابن بشار ، عن غندر ، عن شعبة بهِ ، ورواهُ أيضاً من حديث أبي قلابة ، وثابت البناني ، عن أنس رضي الله عنه . [(٣)]

ورواه حميدٌ عن أنس بلفظٍ غير هذا ، وقد وَقَعَ لنا أعْلى مما تقدم :

أخبرناه يحيى بنُ مُحَمَّد بن سعد ، ومحمدُ بن أحمد البجَّدي ، وغيرهما بقراءتي عن عَبْد اللطيف بن مُحَمَّد الحرَّاني ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الباقي الحاجب ، أَنَا أحمدُ بنُ الحسن بن خيرُون ، أَنَا عَبْد الله بن إسْحَاق بن الخراساني ، ثَنَا يحيى بنُ جعفر ، أَنَا عليُّ بن عاصم ، أَنَا حميد ، عن أنس رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَال :

---

(١) قال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة ، وقال ابن حبَّان : لا يجوز الاحتجاج به بحال ، يروي أحاديث لا أصل لها ، وقال أيضا : شيخ يزعم أنه سمع أبا أمامة ؛ يروى عنه ما ليس من حديثه . انظر : لسان الميزان (٤/٤٣٤) .

واستغربه الذهبي من هذا الوجه في ميزان الاعتدال (٣/٣٤٨) ، وقرّر الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٥٥) بعد إيراد الحديث أنه لا يحل الاحتجاج بفضال .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار-رقم٢١) باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٣) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان-رقم٤٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((**لاَ يَجدُ عَبْدٌ حَلاَوَةَ** [(١)] **الإِيمَان حَتَّى تَكُونَ فيه ثَلاثُ خصَال : حَتَّى يَكُونَ اللهُ ورَسُولُهُ أَحَبَّ إليْه ممَّا سوَاهُمَا ، وَحَتَّى يَكُونَ يَكْرَهُ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كمَا يَكْرَهُ أنْ يُلقيَهُ اللهُ في جَهَنَّمَ ، وحتَّى يُحبَّ المَرْءَ لاَ يُحبُّهُ إلاَّ لله**)) . [(٢)]

{٢٦١} أخبرنا إسماعيلُ بنُ مَكتوم ، وعيسى بنُ معالي ، وأحمدُ بن أبي النعم ، قَالوا : أَنَا ابنُ اللَّتي ، أَنَا أبو الوقْت ، أَنَا الداوديُّ ، أَنَا الحمُّوي ، أَنَا ابنُ خزيم ، ثَنَا عبدُ بن حميد ، أَنَا يزيد -يعني ابن هارون- ، أَنَا شعبةُ ، عن قتادة ، عن أنس ، ح وأخبرنا أبو بكر بنُ عَبْد الدائم ، وعيسى بنُ المطعم ، ويحيى بنُ سعيد ، قَالوا : أَنَا جعفرُ الهمْداني ، أَنَا الحافظُ أبو طاهر السِّلفي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن الحسن الباقلاني ، أَنَا أبو علي بنُ شَاذَان ، أَنَا أبو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن عبيد ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن صالح ، ثَنَا داودُ بنُ إبْراهيم ، ثَنَا شعبةُ ، سمعتُ قتادة يحدِّثُ : [٩١/أ] سمعت أنس بن مالك ﷺ يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لا يُؤْمنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحبَّ لأَخيه**)) زاد يزيد بن هارون : ((**أَوْ : لجَاره مَا يُحبُّ لنَفْسه**)) .

متفقٌ عليه ، ورواه مسلمٌ عن ابن مثنى وابن بشار ، عن غندر ، عن شعبة به ، ومن حديث حسين المعلم عن قتادة به . [(٣)]

---

(١) نهاية (ل٥) وبداية (ل٦) من "العراقية" .

(٢) لم أقف علَى تخريجه من هذا الطريق ، وفي إسناده علي بن عاصم قال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٧٥٨) : (صدوق يخطئ ويصرّ ، ورمي بالتشيع) ، والحديث في الصحيحين من غير طريقه كما تقدم .

(٣) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه-رقم١٣) ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير-رقم٤٥) ، وزيادة يزيد بن هارون ذكرها أيضا غندر عن شعبة عند مسلم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٦٢} أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرحيم القرشي ، أَنَا عَبْد الوهاب بـــنُ رواج ، أَنَا أحمدُ بنُ مُحَمَّد السِّلفي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد السلام الأنصاري ، أَنَـــا الحـــسنُ بـــنُ أحمد بن شَاذَان ، أَنَا عليٌّ بنُ عَبْد الرَّحْمَن بن ماتي ، ثَنَا إِبْراهيمُ بن عَبْد الله العبـــسي ، ثَنَا وكيعُ بن الجراح ، عن الأعمش ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَـــال : قَـــال رَسُول الله ﷺ :

((**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لا تَدْخُلُوا** [١] **الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُـــوا ، وَلا تُؤْمِنُـــوا حَتَّـــى تَحَابُّوا ، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ : أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ**)) .

رواه مسلمٌ ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع به فوقع بدلاً له عالياً . [٢]

{٢٦٣} أخبرنا أبو بكر بنُ أحمد ، والقاسمُ بن مظفر ، قَالا : أَنَا مُحَمَّـــدُ بـــنُ إِبْراهيم حضوراً ، أَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن النقور ، أَنَا أحمدُ بن المظفر بـــن سوســـن ، أَنَا عبدُالرَّحْمَن بنُ عبيد الله ، ثَنَا أحمدُ بن سُلَيْمَان الفقيه ، ثَنَا أبـــو داود سُـــلَيْمَانُ بـــنُ

---

(١) هكذا في المخطوطتين وكذا في رواية التِّرْمذي وأبي داود وابن مَاجَهْ وأحمد ، وفي رواية مسلم "تدخلون" فتكون لا نافية وهو المراد بالحديث كما هو ظاهر من المعنى .

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٣٨٢/٧) : (قوله : "لا تدخلوا الجنة" كذا في النسخ الحاضرة عندنا بحذف النون ، وكذا في عامة نسخ أبي داود ، قال القاري : ولعل الوجه أن النهي قد يراد به النفي كعكسه المشهور عند أهل العلم ، انتهى ، ووقع في صحيح مسلم : لا تدخلون بإثبات النون وهو الظاهر) .

لكن توجيه الإمام النووي في الجملة التالية "ولا تؤمنوا" أولى من هذا وهو نظيره ، فذكر أن حذف النون من الفعل يجري على لغة معروفة صحيحة. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٣٦/٢) .

(٢) نهاية (ل٦) وبداية (ل٧) من "العراقية" .

والحديث في صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون-رقم٥٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأشْعث ، ثَنَا مؤملُ بنُ الفضلِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ شعيب ، عن يحيى بن الحارث -يعني الذِّمَارِي [1] - ، عن القاسم ، عن أبي أُمَامَةَ ﷺ عن رَسُول الله ﷺ قَال :

«مَنْ أَحَبَّ لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَبْغَضَ لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَعْطَى لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنَعَ لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ : فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الايمَانَ» . [2]

القاسمُ بنُ عَبْد الرحمن مُختَلفٌ فيه ، ضعّفه جماعةٌ . [3]

{٢٦٤} أخبرنا الخيّرُ يحيى بنُ مُحَمَّد الصالحي بقراءتي ، عن الأنجب بن أبي السّعادات البغداذي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الباقي بن البَطِّي [4] ، أَنَا عليُّ بنُ

---

(١) الذِّمَاريّ : بكسر المعجمة وتخفيف الميم وفتحها بعدها الألف وفي آخرها الراء كما في التقريب (ترجمة٧٥٢٢) والانساب (١١/٣) وفيه أنها نسبة إلى ذمار من مدن اليمن ، ومن صنعاء إلى ذمار ثمانية وأربعون ميلا كما في نـزهة المشتاق (٥٤/١) .

(٢) أخرجه المصنف من طريق أبي داود ؛ الذي أخرجه في سننه (كتاب السنة-باب الدليل علَى زيادة الإيمان ونقصانه-رقم٤٦٨١) ورواه من طريق القاسم عدد من الأئمة .
وقد روي من طريق آخر عن أبي أمامة ﷺ فرواه الطَّبَرَاني في الأوسط (٤١/٩) ومسند الشاميين (٣٢٤/٤) من طريق مكحول ويحيى بن الحارث عن أبي أمامة ﷺ ، قال الطَّبَرَاني : (لم يرو هذا الحديث عن النعمان إلا صدقة ، تفرد به منبه بن عثمان) .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/١) : (فيه صدقة بن عَبْد الله السمين : ضعفه البُخَاري وأحمد وغيرهما ، وقال أبو حاتم : محله الصدق) ، وانظر : فتح الباري (٤٧/١) .

(٣) هو الشامي ، وانظر : تهذيب التهذيب (٤١٤/٣) ، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب (ترجمة٥٤٧٠) : (صدوق يغرب كثيرا) .
والحديث يتقوى بالسند المتقدم عند الطَّبَرَاني حيث توبع القاسم علَى روايته .

(٤) قال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٥٦٠/١) : (البَطِّي : بفتح أوله وكسر الطاء المهملة المشددة ، قال : قرية بط علَى طريق دقوقا ، قلت : تقدم أنه يقال لها أيضا : "بت" ، والمشهور الأول ، وهي من قرى بغداد قرب الراذان) ونص علَى اسمه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحسينِ بن أَيُّوب ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ عبيد الله الحُرْفِي (١) ، ثَنَا أحمدُ بـــنُ سُـــلَيْمَان ، ثَنَا الحارثُ بنُ أبي أسامة ، ثَنَا روحُ بنُ عبادة ، ثَنَا هشامُ بنُ أبي عَبْد الله ، عن يحيى بـــن أبي كثيرٍ ، عن زيد بن سَلاَّم ، عن جدِّه مَمْطُورٍ ، عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه :

أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُول الله ﷺ قَال : مَا الإِيمَانُ ؟ قَالَ : ((إِذَا سَرَّتْكَ حَـــسَنَتُكَ وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ)) ، قَالَ : يَا رَسُول الله ؛ فَمَا الإِثْمُ ؟ قَالَ : ((إِذَا حَـــاكَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَدَعْهُ)) . (٢)

{٢٦٥} أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ أبي العزِّ بنِ بيـــان وغـــيرُه ، أَنَـــا ابـــنُ الزبيـــدي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا الداودي [٩١/ب] ، أَنَا الحموي ، أَنَـــا الفرَبْـــري ، أَنَـــا البخـــاري ،

---

(١) الحُرْفِي : بضم أوله وسكون الراء وكسر الفاء ، هذه النسبة للبقال ببغداد ولمن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبقالين . انظر : الأنـــساب (٢٠٣/٢) ، واللبـــاب (٣٥٧/١) ، وتوضـــيح المـــشتبه (١٨٠/٣) ونص علَى اسمه فيه .

(٢) أخرجه المصنف من الحارث وهو في بغية الباحث (١٥٦/١) عن يحيى عن يزيد عن زيد، وذكر محققه أن زيادة "يزيد" لعلها وهم من الناسخ ، وأخرجـــه أحمـــد في مـــسنده (٢٥٢/٥-رقـــم٢٢١٦٦) عن روح ، وفي (٢٥٥/٥-رقم٢٢١٩٩) عن إِسْمَاعِيل عن هشام ، وفي (٢٥١/٥-رقم٢٢١٥٩) من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير .

وأخرجه الضياء في المختارة ، و ابن حبَّان في صحيحه (٤٠٢/١) من طريق إِسْمَاعِيل بن علية عن هشام ، والحاكم في المستدرك (٥٨/١-٥٩) من طريق مسلم بن إِبْراهِيم عن هشام ، ومن طريق علي بن المبـــارك عن يحيى بن أبي كثير .

قال الهيثمي في مجمع الزائد (٢٦٢/١) : (ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه يحيى بن أبي كثير وهو مدلس وإن كان من رجال الصحيح) .

ويحيى بن أبي كثير إمام حافظ من طبقة التابعين ، وعده الحافظ في الطبقة الثانية من طبقـــات المدلـــسين (ص٣٦) التي خصصها لمن احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى أو كان لا يدلس إلا عن ثقة وقال : (من صغار التابعين حافظ مشهور ، كثير الإرسال ، ويقـــال لم يصح له سماع من صحابي ، ووصفه النَّسائِي بالتدليس) ، واختلف في سماعه من زيد فقال أبو حاتم : (قال ابن معين : لم يسمع يحيى من زيد بن سلام ، قال أبو حاتم : قد سمع منه) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا أبو الوليد ، ثَنَا شعبةُ ، أخبرني عَبْد الله بن عَبْد الله بن جَبْـــر قَـــال : سمعـــت أنـــساً عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((**آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الانْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الانْصَارِ**)) .

كذا رواه البخاري ، وأخرجه مسلمٌ من حديث شعبة أيضاً .[(١)]

{٢٦٦} أخبرنا أبو مُحَمَّد بنُ أبي غالب ، أنبأنا أبو الوفاء بنُ سفيان ، أَنَا أبـــو عَبْد الله الرُّسْتُمي ، أَنَا عَبْد الوهَّاب بن مَنْدَهْ ، أَنَا أبي الحافظ أبو عَبْد الله ، ثَنَا أحمدُ بـــنُ إسحاق ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن حيان ، ثَنَا أبو سلمة موسى ، ثَنَا إسماعيلُ بن جعفر ، ثَنَا العلاءُ بنُ عَبْد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**مَا آمنَ بِي مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**)) .

أخرجه مسلمٌ من هذا الوجه بنحو من هذا اللفظ .[(٢)]

{٢٦٧} أخبرنا إسماعيلُ بنُ يوسف السويدي ، أَنَا مكرمُ بن مُحَمَّد القرشـــي ، أَنَا حمزةُ بنُ أحمد بن فارس ، أَنَا نصرُ بنُ إبْراهيم المقدسي ، أَنَـــا مُحَمَّـــدُ بـــن جعفـــر الميماسي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن العباس الغزي ، ثَنَا الحسنُ بن الفرج الأزدي ، ثَنَا يحـــيى بـــنُ

---

(١) نهاية (ل٧) من "العراقية" .
وقد أخرجه المصنف من طريق البُخَاري ؛ الذي أخرجه في صحيحه (كتاب الإيمان-باب علامة الإيمان حب الأنصار-رقم١٧) .
وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب الدليل علَى أن حب الأنصار وعلي ﷺ من الإيمان وبغضهم من علامات النفاق-رقم٧٤) .

(٢) صحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان تحريم إيذاء الجار-رقم٤٦) عن يحيى بن أيوب وقتيبـــة وعلي بن حجر كلهم عن إِسْمَاعِيل بن جعفر ، ولفظه : "لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَـــارُهُ بَوَائِقَهُ" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بكير ، ثَنَا مالك ، عن سعيد بن أبي سعيدٍ المقبُري ، عـن أبي شُـرَيحٍ الكَعْبِـي ﷺ أنّ رَسُول الله ﷺ قَال :

((**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يُـؤْمِنُ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخرِ فلْيُكْرِمْ جارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**)) وذكر بقيّة الحديث .[١]

أخبرناه أيضاً إِبْراهيمُ بنُ مُحَمَّد الطبري بقراءتي عليه بمكة شرّفها الله ، أَنَا عليُّ بنُ هبة الله الخطيب ، أَنَا شُهْدَةُ بنتُ أحمدَ ، أَنَا الحسينُ بنُ البُسْري ، أَنَا عَبْد الله السكّري ، أَنَا إسماعيلُ الصفَّار ، ثَنَا سعدانُ بنُ نصر ، ح وأخبرنا أحمدُ بـنُ مُحَمَّـد الدَّشْـتي ، أَنَا يحيى بن أبي السعود البغدادي ، أخبرتنا تجنيّ بنتُ عَبْد الله ، أَنَا الحسينُ بنُ طلحـةَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بن رزق ، أَنَا إسماعيلُ الصفَّار ، ثَنَا زكريا بنُ يحيى المروزي ، قَالا [٢]

---

(١) أخرجه المصنف هنا من طريق مالك ؛ الذي أخرجه في الموطأ (كتاب الجامع-باب ما جـاء في الطعام والشراب-رقم١٧٢٨) ، وانظر إسناد المصنف إلى الموطأ برواية يحيى بن بكير في إثـارة الفوائد (١/٩٠) .

وهو عند مسلم في صحيحيه (كتاب الصيام - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب - رقم ١١١٠) من طريق إِسْمَاعيل بن جعفر ، عن عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن معمر بنحـوه ، وأبي داود في سننه (كتاب الصوم - باب فيمن أصبح جنبا في شهر رمضان - رقم ٢٣٨٩) عن القعـني عن مالك به ، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، فليس فيه أن الرجل قال : (فأغتسل وأصوم) ، ولا قوله ﷺ : (ذلك اليوم) ، وفيه بدل (أتقي) : (أتبع) ، وعند مسلم في صحيحه (أتقي) ، وهـو كذلك عند مالك في الموطأ .

(٢) كذا في "التركية" سقطت صيغة التحديث ، وقوله "قالا" يعني سعدان وزكريا ، وقد وردت صـيغة التحديث في شعب الإيمان (٤/٢٣٥) ومسند الشهاب وفي الأربعين حديثا لأربعين شيخا (١/٢٨٦) وفيها قال سعدان "ثنا سفيان" ، وهو كذلك في جزء سعدان (ص٤٠)، وعند ابن النجار في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص١٥٠) قال زكريا بن يحيى: "حدثنا سفيان بن عيينة" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سفيان بن عيينة ، عن عمرو -يعني ابنَ دينار- ، عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِمٍ ، عن أبي شريحٍ الخُزَاعيِّ ﷺ أن النَّبيّ ﷺ قَال : فَذَكَرَهُ .

اتّفقا عليه من حديث الإمامِ مالك ، وانفرد به مسلمٌ من حديث ابن عيينة ، فرواه عن زهير بن حرْب ، وأخرجه ابنُ ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة ، كلاهما عن سفيان به ، فوقع بدلاً لهما عالياً .(١)

{٢٦٨} أخبرنا إسماعيلُ بنُ مَكْتوم ، وعيسى بنُ معالي ، قَالا : أَنَا أبو المُنَجَّا ، أَنَا أبو الوقت ، [٩٢/أ] أَنَا الداودي ، أَنَا ابنُ حمُّوية ، أَنَا ابنُ خزيم ، ثَنَا عبدُ بنُ حُميد ، ثَنَا عَبْد الله بنُ يزيد المقري ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ زيادِ بنِ أَنْعُمَ الإفريقي ، عن عَبْد الله بن يزيد ، عن عَبْد الله بن عمرو رضي الله عنهما :

أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُول الله ؛ مَنْ الْمُسْلِمُ ؟ قَالَ : ((**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**)) ، **قَالَ : فَمَنْ الْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ :** ((**مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ**)) ، **قَالَ : فَمَنْ الْمُهَاجِرُ ؟ قَالَ :** ((**مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ**)) ، **قَالَ : فَمَنْ الْمُجَاهِدُ ؟ قَالَ :** ((**مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لله عَزَّ وَجَلَّ**)) .(٢)

---

(١) صحيح البُخَاري (كتاب الأدب-باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه-رقم٦١٣٥) بلفظ : "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الآخرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَالضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا بَعْدَ ذَلكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَلا يَحلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ" ثم قال : حدثنا إِسْمَاعِيل قال حدثني مالك مثلَه وزادَ : "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" ، و لم أقف عليه في صحيح مسلم من حديث الإمام مالك ، وانظر : تحفة الأشراف (٢٢٤/٩) ، وهو فيه من حديث ابن عيينة في (كتاب الإيمان-باب الحث علَى إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن خير-رقم٤٨) ، وفي سنن ابن مَاجَهْ (كتاب الأدب-باب حق الجوار-رقم٣٦٧٢) .

(٢)أخرجه المصنف من طريق عبد بن حميد ؛ الذي أخرجه في مسنده (١٣٥/١) .

وأخرجه من هذا الطريق : محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٥٩٦/٢) عن
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عبدُ الرَّحْمَن بنُ زياد مُتَكَلَّمٌ فيه [1] ، والحديث صحيحٌ عن عَبْد الله بن عمرو بن العاص من وجهٍ آخر ببعضه :

{٢٦٩} أخبرناه القاسمُ بنُ عساكر ، أنبأنا محمودُ بنُ مَنْدَهْ ، أَنَا أبو عَبْد الله الرُّسْتُمي ، أَنَا أبو عمرو بنُ مَنْدَهْ ، أَنَا أبي الحافظُ أبو عَبْد الله ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عمرو بن البَخْتَرِيّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبيد الله ، ثَنَا إسحاقُ بنُ يوسف الأزرق ، ح قَال : وأنا عَبْد الرَّحْمَن بن يحيى ، ثَنَا أبو مسعود -يعني ابن الفرات- ، أَنَا يعلى بنُ عبيد ، وأبو نُعيم ، قَالوا : ثَنَا زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن عَبْد الله بن عمرو رضي الله عنهما قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا حرم اللَّهُ عزَّ وجلَّ)) .

متفقٌ عليه من هذا الوجه . [2]

وروى الليثُ بنُ سعد ، وابنُ وهب ، عن أبي هاني الخَوْلاني ، عن عمرو بن مالك ، عن فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه بلفظ حديث ابن عمرو الذي سقناه ، وهذا إسناد حسن .

É
إِسْحَاق عن المقري .

(١) ضعفه أحمد وابن معين ويعقوب بن شيبة والنَّسائِي وغيرهم ، وأثنى عليه بعضهم بالصلاح . تهذيب التهذيب (٢/٥٠٦)

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٣٨٦٢) : (ضعيف في حفظه . . ، وكان رجلا صالحا) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب الإيمان-باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده-رقم١٠) ، من طريق عبدالله بن أبي السفر وإسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل-رقم٤٠) من طريق أبي الخير عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه مختصراً .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومعنى قوله ﷺ : ((**المُؤْمِنُ**)) و ((**المُسْلِمُ**)) أي الكامل في ذلك ، وقد نصَّ سِيبَوَيه علَى أنّ الألف واللام تكون للكَمال ، مثل قولهم : "زيدٌ الرجل" ، أي الكامل في الرجوليَّة ، ومنه قولهم :

هُمْ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ (١)

وعلى ذلك يُحمَل ما جاء من مثل الحديث الذي :

{٢٧٠} أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يوسف المُعَدَّل ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله النحوي ، أَنَا منصورُ بنُ عَبْد المنعم ، أَنَا عَبْد الجبار بنُ محمد ، أَنَا أحمدُ بنُ الحسين الإمام ، أَنَا أبو الطاهرالفقيه ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحسين القطان ، ح وأخبرنا عالياً أبو مُحَمَّد العساكري سماعاً ، عن أبي الوفاء الأصبهاني ، أَنَا أبو عَبْد الله الفقيهُ ، أَنَا أبو عمرو بنُ مَنْدَهْ ، أَنَا أبي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحسين هذا ، ثَنَا أحمدُ بن يوسف ، أَنَا عَبْد الرزاق ، عن معْمَر ، عن همَّام بن مُنبِّه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لاَ** [٩٢/ب] **يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ -حِينَ يَسْرِقُ- مُؤْمِنٌ ، ولا يَزْنِي زانٍ وَهُوَ -حِينَ يَزْنِي- مُؤْمِنٌ ، وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ -حِينَ يَشْرَبُهَا- وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً -يَرْفَعُ إِلَيْه الْمُؤْمِنُونَ أَعْيُنَهُمْ فِيهَا- وَهُوَ -حِينَ يَنْتَهِبُهَا- مُؤْمِنٌ ، وَلا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ -حِينَ يَغُلُّ- وَهُوَ مُؤْمِنٌ ؛ فَإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ**)) .

متفقٌ عليه من عدَّة طرقٍ ، منها من حديث عَبْد الرزاق ، عن معْمر به . (٢)

---

(١) انظر : مغني اللبيب (ص٢٥٦) ، وذكر هنا شطر البيت وهو بتمامه كما في الجمل للفراهيدي (ص٢٣٥) ، وسر صناعة الإعراب لابن جني (٥٣٧/٢) :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

(٢) أخرجه المصنف من طريق البيهقي؛ أحمد بن الحسين الذي أخرجه في الاعتقاد (ص٢٥٠) ، ومن طريق عبد الرزاق الذي أخرجه في مصنفه (٤١٦/٧).

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالمُراد بنفْيِ الإيمان في هذا أو ما أشْبَهَهُ نفيُ كمالِه لا نفيُ أصلِه ، والله أعلم . (١)

{٢٧١} وأخبرنا القاسمُ بنُ مظفر ، أَنَا محمودُ بن مَنْدَهْ كتابةً ، أَنَا الحسنُ بن العباس ، أَنَا سهلُ بنُ عَبْد الله ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهيم ، أَنَا حاجبُ بنُ أحمد ، ثَنَا عَبْد الله بنُ هاشم ، ثَنَا يحيى بنُ سعيد القطان ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عمرو ، ثَنَا أبو سلمة ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِكُمْ)) .

رواه أبو داود ، عن أحمد بن حنبل ، عن يحيى القطان به ، فوقع بدلاً له عالياً ، وأخرجه التِّرْمذي من حديث عبدة بن سُلَيْمَان ، عن مُحَمَّد بن عمرو بن علْقَمةَ به ، وقَال فيه : حسنٌ صحيحٌ . (٢)

É

وهو في صحيح البُخَاري (كتاب الحدود-باب الزنا وشرب الخمر-رقم٦٧٧٢) من طريق أبي بكر بن عبدالرَّحْمَن عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان-باب بيان نقص الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية علَى إرادة نفي كماله-رقم٥٧) من طريق عبدالرزاق الذي أشار إليه المصنف .

(١) وبهذا المعنى بوّب الإمام النووي -في شرحه لصحيح مسلم- على هذا الحديث .

(٢) سنن أبي داود (كتاب السنة-باب الدليل علَى زيادة الإيمان ونقصانه-رقم٤٦٨٢) بالجملة الأولى من الحديث ، وجامع التِّرْمذي (كتاب الرضاع-باب ما جاء في حق المرأة علَى زوجها-رقم١١٦٢) ، وقد رواه أبو داود من طريق الإمام أحمد ؛ الذي رواه في مسنده (٤٧٢/٢-رقم١٠١٠٦) عن يحيى القطان بتمامه ، ورواه في مسنده (٢٥٠/٢-رقم٧٤٠٢) عن عَبْد الله بن إدريس عن محمد بن عمرو بتمامه ، ورواه أيضا في مسنده (٥٢٧/٢-رقم١٠٨١٧) والحاكم في المستدرك (٤٣/١) من طريق عبدالله بن يزيد عن سعيد عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بالجملة الأولى ، وقال الذهبي : لم يتكلم عليه المؤلف وهو صحيح .

وأخرجه ابن حبَّان في صحيحه (٤٨٣/٩) من طريق يزيد بن زريع عن محمد بن عمرو بتمامه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٧٢} أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حمزة الحاكم ، وأبو بكر بنُ أحمدَ بنِ عَبْد الـدائم ، وعيسى بنُ عَبْد الرحمن المقدسيون قراءةً عليهم وأنا أسمع ، قَال الأولان : أَنَا الحسينُ بنُ المبارك الربعي حضوراً ، وقَال الأول أيضاً والثالث : أَنَا عَبْد الله بـنُ عمـر سماعـاً ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد الطائي ، أَنَا إسماعيلُ بن أحمد البيهقي ، أَنَـا إسماعيـلُ بـنُ عَبْد الرَّحْمَن الصابوني ، ثَنَا أبو سعد أسدُ بن رستم الهروي ، ثَنَا منصورُ بنُ مُحَمَّد بـن المطرقي ، ثَنَا الحسينُ بنُ مُوسَى السمسار ، ثَنَا جعفرُ الصائغ ، ثَنَا إسحاقُ بنُ إسماعيل ، حدثني جريرٌ قَال :

(أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسّلامُ : إِنِّي أُعَلِّمُكَ خَمْسَ كَلِمَات ، هُنَّ عِمَادُ الدِّين : مَا لَمْ تَعْلَمْ أنْ قَدْ زَالَ مُلْكِي فَلاَ تَتْرُكْ طَاعَتِي ، وَمَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ خَزَائِني قَدْ نَفِدَتْ فَلاَ تَهْتَمَّ لِرِزْقِكَ ، وَمَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَدُوَّكَ قَدْ مَاتَ -يعني إبْلِيسَ- فَـلاَ تَـأْمَن فَاجِئَتَهُ [(١)] ، وَلا تَدَعْ مُحَارَبَتَهُ ، وَمَا لَمْ تَعْلَمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ فَلاَ تَعِبْ الْمُذْنِبِينَ ، وَمَا لَمْ تَدْخُلْ جَنَّتِي فَلاَ تَأْمَنْ مَكْرِي) . [(٢)]

{٢٧٣} وبهذا الإسنادِ إلى الطّائي قَالَ : أَنَا إِسْمَاعيلُ بنُ مُحَمَّـد بـنِ أحمـدَ الزاهري ، أَنَا أبي ، أَنَا أبو بكر مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عَبْد الله النّسَفي ، أنشدنا أبو العبـاس مُحَمَّدُ بنُ عبد [٩٣/أ] الرَّحْمَن الدّغولي ، أنشدنا أبو زرعة الرازيُّ رحمه الله قولَه :

دِيـنُ النَّبِـيّ مُحَمَّـدٍ آثَـارُ ... نِعْـمَ الْمَطِيَّـةُ لِلْـورَى الأَخْبَـارُ

لاَ تَغْفَلَـنَّ عـن الحـدِيث وأَهْلِـهِ ... فَـالرَّأْيُ لَيْـلٌ والحَـدِيثُ نَهَـارُ

---

(١) عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (ناحيته) .

(٢) رواه المصنف من طريق أبي الفتوح الطائي ؛ الذي رواه في الأربعـين في إرشـاد الـسائرين (ص١٠٦) .

وراوه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/١٣٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَلَرُبَّمَا غَلِطَ الفَتَى سُبُلَ الهُدَى   وَالشَّمْسُ وَاضِحَةٌ لها أَنْوَارُ [1]

(١) رواها المصنف من طريق أبي الفتح محمد بن محمد الطائي الذي رواها في الأربعين في إرشاد السائرين (ص١٠٧) .

وأوردها ابن جميع في معجم الشيوخ (ص٢٠٤) ، والسمعاني في الانتصار لأصحاب الحديث (ص١٣) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٧٦) ، وأبو إِسْمَاعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (١٩٣/٢) ، والقاضي عياض في الإلماع (ص٣٨) ، وابن القيم في إعلام الموقعين (٧٩/١) .

وجاء في آخر هذا المجلس في النسخة "التركية" ما نصه :

(بلغت قراءةً علَى مخرجه .

آخر المجلس الرابع من الأمالي الأربعين في الإيمان والإسلام وخصالهما .

فرغ منه تعليقاً أحمد بن مُحَمَّد بن مثبت من خط مخرجه ومفيده علامة العصر صلاح الدين بن العلائي أحسن الله إليه ، وذلك يوم الجمعة حادي عشر شوال من سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالمسجد الأقصى .

قرأت هذا المجلس -والخامس بعده- علَى مخرجهما أحسن الله إليه ، وذلك في مجلس واحد ، في يوم الأحد ، ثاني عشر شوال من سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، بمنزله بالقدس ، وسمعهما أبو القاسم بن عَبْد الواحد بن مُحَمَّد المصمودي ، وأحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن المهندس ، ومُحَمَّد بن علي بن أحمد بن جبارة المقدسيان ، وأجاز لنا ، كتبه أحمد بن مُحَمَّد بن مثبت) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٩٣/ب]

المجلسُ الخَامِسُ :

في الاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ والسُّنَّةِ

من الأَمَالِي الأَرْبَعِينَ في أعْمَالِ المتَّقِين

تخريج شيخنا العلامة أبي سعيد خليل بن العلائي .

روايةُ كاتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت عنه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[٩٤/أ] بسم الله الرَّحْمَن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله ، صلى الله علَى مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباب الخامس : في الاعْتِصَام بالكتاب والسنة .

قَال الله تعـــالى : (J K L M N P Q R S T U
V X Y Z [\ ] ([(١)] .

وقَال ســبحانه : (I J K L M N O P Q R S T U V
W X Y Z \ ] ^ _ ` a) [(٢)] الآية .

{٢٧٤} أخبرنا أبو الفداء إِسْمَاعِيلُ بنُ يوسف القيسي ، وأبو مُحَمَّد عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن المقدسي ، وأبو العباس أَحْمَدُ بنُ أبي طالب الصالحي ، قَالوا : أَنَا أبو المنجا عَبْد الله بنُ عُمَر ، أَنَا أبو الوقت عَبْد الأول بن عيسى ، أَنَا أبو الحسن عَبْد الرَّحْمَن بـــن مُحَمَّد ، أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن أَحْمَد ، ثَنَا أبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بن خزيم ، ثَنَا عبدُ بن حميد ، أَنَا جَعْفَرُ بن عون ، ثَنا أبو حيَّان التيمي ، عن يزيد بن حيَّان ، قَـــال : سمعـــت زيد بن أرْقم ﵁ يقول :

قَامَ فِينَا رَسُول الله ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْه ، ثُمَّ قَالَ : «أَمَّا بَعْدُ ؛ أَيُّهَا النَّاسُ ؛ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِينِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَه ، وإِنِي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَقَلَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّه فِيه الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَتَمَسَّكُوا بِكتَاب اللَّه وخُذُوا بِه» ، فَحَثَّ عَلَى كِتَاب اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَأَهْلُ بَيْتِي ؛ أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْـــلِ بَيْتِـــي» ، ثـــلاث مرّاتٍ .

---

(١) (سورة الأنعام : آية١٥٣) .

(٢) (سورة الشورى : آية١٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخرجه مسلمٌ -أطولَ من هذا- عن زهير بن حــرْب ، وشــجاع بــن مخلــد ، عن إِسْمَاعيل بن عُلَيَّة ، وعن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن مُحَمَّد بــن فُــضَيْل ، وعــن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم ، عن جرير ، ثلاثتهم عن أبي حيَّان التيمي به ، فوقع لنا عالياً عنه ، ورواه النَّسائيُّ عن زكريا بن يحيى خيّاط السُّنّة ، عن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم ، عن جريــر ، فوقع لنا عالياً جداً عنه بحمد الله ومنّه .[(١)]

{٢٧٥} أخبرنا مُحَمَّدُ بن يوسف الْمُعَدَّل ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْــد الله النحــوي ، أَنَا منصورُ بن عَبْد المنعم الفُرَاوي ، أَنَا عَبْد الجبار بن مُحَمَّد الخُوَاري ، أَنَا أَحْمَــدُ بــن الحسين البيهقي ، أَنَا أبو عَبْد الله الحافظ ، ثَنَا أبو بكر بن إِسْحَاقَ الفقيه ، أَنَا العباس بن الفضل الأَسْفَاطي[(٢)] ، ثَنَا إِسْمَاعيل بن أبي أُوَيْس ، ح وبه قَال البيهقــي : وأنــا أبــو عَبْد الله ، أخبرني إِسْمَاعيل بــن مُحَمَّــد بــن الفــضل الــشعراني ، ثَنَــا جــدي ، ثَنَا ابن أبي أُوَيْس ، حدثني أبي ، عن ثور بن زيد الدِّيلي[(٣)] ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما :

أَنَّ رَسُول الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ [٩٤/ب] في حَجَّة الوَدَاعِ ، فَقَالَ : «إِنَّ الــشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ ، وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تَحَاقَرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَاحْذَرُوا أَيُّها النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ما إِنْ اعتَصَمْتُم بِهِ فَلَنْ تَــضِلُّوا أَبَداً ؛ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخُو الْمُسْلِمِ ، الْمُسلِمُونَ إِخْوَةٌ ، وَلاَ يَحِلُّ

---

(١) صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة-باب مــن فــضائل علــي بــن أبي طالــب ﷺ -رقم٢٤٠٨) ، والسنن الكبرى للنسائي (٥/٥١-رقم٨١٧٥) .
وقد أخرجه المصنف هنا من طريق عبد بن حميد ؛ الذي أخرجه في مسنده (١/١١٤) .

(٢) الأَسْفَاطي : بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهملــة نسبة إلى بيع الأسفاط وعملها . انظر : اللباب(١/٥٤)
والسفط : الذي يُعبى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء . لسان العرب (٧/٣١٥)

(٣) الدِّيلي : بكسر المهملة بعدها تحتانية . وانظر : التقريب (ترجمة ٨٥٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لامْرِئ مِنْ مَالِ أَخيه إِلاَّ مَا أَعْطَاهُ عن طِيبِ نَفْسٍ ، وَلاَ تَظْلِمُوا ، وَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)) . [(١)]

هذا إسنادٌ حسنٌ أو صحيحٌ ، ليس فيه -من إِسْمَاعِيل بن أبي أُوَيْس إلى مُنتهاه- إلاّ من احتجَّ به الشيخان أو أحدهما ، وقد أخرج الحديثَ الحاكمُ في المستدرك وصحّحَه . [(٢)]

{٢٧٦} أخبرنا أبو الفضل سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ بنِ أَحْمَد المقدسي ، وأبو عَبْد الله محمدُ بن أبي بكر بن إِبْرَاهيم الأسدي ، وأبو الفتح مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحِيم بن عباس القرشي ، قَال الأول : أَنَا جَعْفَرُ بن علي المقري ، والثاني : أَنَا شعيبُ بن أبي الحسن الزّعفراني ، والثالث : أَنَا عَبْد الوهاب بنُ ظافر ابنُ رَوَاج ، قَالوا : أَنَا أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّد السِّلفي ، أَنَا القاسمُ بن الفضل أبو عَبْد الله الثقفي ، ثَنَا ابن نظيف -يعني مُحَمَّد بن الفضل المصري بمكة- ، ثَنَا أَحْمَدُ بن إِبْرَاهيم الحداد التِّنِّيسِي ، ثَنَا أبو عَبْد الملك أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيم القرشي ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن عَبْد الله بن

---

(١) أخرجه المصنف من طريق البَيْهقيّ ؛ الذي أخرجه في السنن الكبرى (٩٦/٦) وفي الاعتقاد (ص٢٢٨) بالإسنادين .

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في السنة (ص٢٦) وابن حزم في الإحكام (٢٣٤/٦) من طريق عَبْد الله بن أبي عَبْد الله البصري وثور بن يزيد عن عكرمة .

(٢) المستدرك (١٧١/١) .

وأخرجه البَيْهقيّ في الاعتقاد (٢٢٨/١) ، وفي دلائل النبوة (٥٦/٦) ، ولعل قول المصنف : "حسن أو صحيح ..." بسبب الكلام في إِسْمَاعِيل بن أبي أويس وأبيه ، فإسماعيل أخرج له الشيخان ، وقال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة٤٦٠) : (صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه) ، وأبوه عَبْد الله أخرج له مسلم وحده وقال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة٣٤١٢) : (صدوق يهم) ، أو لعل المصنف صححه بما له من شواهد صحيحة ذكرها ، وعلق الذهبي علَى قول الحاكم بقوله : (احتج البُخَارِي بعكرمة ، واحتج مسلم بأبي أويس عَبْد الله ، وله أصل في الصحيح) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العلاء ، ثَنَا عَبْد الله بن العلاء بن زَبْر [(١)] ، حدثني يحيى بنُ أبي المطاع ، عن العِرْبَاض بن سارية السلمي ﷺ قَال :

وَعَظَنَا رَسُول الله ﷺ ذَاتَ غَدَاة مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الأَعْيُنُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُول الله ؛ إِنَّكَ قَدْ وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ فَاعْهَدْ إِلَيْنَا ، قَالَ : «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالسَّمْعِ والطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيًّا ، وَسَيَرَى مَنْ بَقِيَ بَعْدَكُمْ اخْتِلافاً شَدِيداً ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَاتِ ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» . [(٢)]

هذا الحديث من هذا الوجْه غريبٌ ، وإِبْرَاهِيم بن عَبْد الله قد تَكلَّم فيه النَّسائِي [(٣)] ، وهو مشهورٌ من طرقٍ أُخَرَ عن العِرْبَاض :

أخبرناه عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن ، ويحيى بنُ مُحَمَّد بن سعد ، وزينب ابنةُ أَحْمَدَ بنِ شكر المقدسيون ، وأحمدُ بن أبي القاسم الدَّشْتِي ، وعَبْد القادر بن يوسف الحَظيري ، ومُحَمَّد بن عَبْد الرَّحِيم القرشي ، قَال الثلاثةُ [٩٠/أ] الأوَّلون : أَنَا جَعْفَرُ بن علي ، وقَال الرابعُ : أَنَا عَبْد الله بن رَوَاحَة ، والخامسُ : أَنَا عَبْد الوهَّاب بن رواج ، والسادس : أَنَا يوسفُ بنُ محمود الساوي ، قَالوا : أَنَا أبو طاهر السلفي ، أَنَا أبو

---

(١) هو والد إِبْرَاهِيم الراوي عنه .

(٢) أخرجه الطَّبَرَانِي في المعجم الكبير (٢٤٨/١٨) وفي المعجم الأوسط (٢٨/١-رقم٦٦) وفي مسند الشاميين (٤٤٦/١) عن أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم ، ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٥/٦٤) .

وقد تابعه مروان بن محمد الطاطري فرواه عن عَبْد الله بن العلاء كما في فوائد تمام (٩٨/١) .

(٣) فقال : ليس بثقة ، قال الحافظ : (روى عنه البُخَارِي في غير الجامع ، وذكره ابن أبي حاتم فلم يضعفه ، وذكره ابن حبَّان في الثقات) لسان الميزان (٧٠/١) .

وقد تابعه مروان الطاطري -كما تقدم - وهو ثقة ؛ فإسناده صحيح .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عَبْد الله الثقفي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرَ الجرجاني ، ثَنَا مُحَمَّــدُ بــنُ يَعْقُــوبَ الأصــمُّ ، ثَنَا أبو عتبة أَحْمَدُ بنُ الفرج الحمصي ، ثَنَا بقيَّةُ بنُ الوليد ، عــن بَحــير بــن ســعد ، عن خالد بن مَعْدَان ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن عَمْرو السُّلَمي ، عن العِرْبَاض بن سارية ﷺ :

أن رَسُول الله ﷺ وَعَظَهُمْ يَوْمًا بَعْدَ صَلاة الْغَدَاة مَوْعظَةً بَليغَــةً ذَرَفَــتْ منْهَــا الْعُيُونُ ، وَوَجلَتْ منْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يا رَسُول الله ؛ هَذه مَوْعظَةُ مُــوَدِّعٍ ؛ فَمَا تَعْهَدُ إلَيْنَا ؟ قَالَ : ((أُوصيكُمْ بتَقْوَى اللَّه ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَة)) وذكر بقيته كمــا تقدم إلى قوله : ((وعَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوَاجذ)) .

رواه التِّرْمِذيّ في جامعه [١] عن علي بن حجر ، عن بقيَّة بن الوليد به ، فوقع بدلاً له عالياً .

وبقيَّةُ وإن كان قد تُكُلِّمَ فيه كثيراً لتدليسه عن الضعفاء فليس هــذا الــسند مــن أفراده ، بل رواه أبو عاصم النبيل ، والوليدُ بن مسلم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان به .

أخرجه أبو داود عن أَحْمَد بن حنبل ، عن الوليد بن مسلم [٢] ، ورواه التِّرْمِــذيُّ أيضا عن الحسن بن علي الخلال وغير واحد ، عن أبي عاصم به [٣] ، وقد وقع لنا حديث أبي عاصم عالياً :

أخبرناه سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَة الحاكم ، وإسْمَاعيل بن مكتوم ، وعَبْــد الأحــد بــنُ أبي القاسم بن تَيْميّة ، وعيسى بنُ عَبْد الرَّحْمَن ، وأحمدُ بنُ أبي طالب ابــن الــشحنة ،

---

(١) جامع التِّرْمذيّ (كتاب العلم-باب ما جاء في الأخذ بالسنة-رقم٢٦٧٦) .

(٢) سنن أبي داود (كتاب السنة-باب في لزوم السنة-رقم٤٦٠٧) .

(٣) جامع التِّرْمذيّ (كتاب العلم-باب ما جاء في الأخذ بالسنة-رقم٢٦٧٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهديَّةُ بنتُ علي بن عسْكر بدمشق وقاسْيون(١) ، وزينبُ ابنةُ أَحْمَدَ بن شكر ، ببيْت المقْدسِ ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بنُ عُمَرَ ، أَنَا عَبْد الأوَّل بنُ عيسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ مُحَمَّد ، أَنَا عَبْد الله بنُ أَحْمَدَ ، أَنَا عيسَى بنُ عُمَرَ ، أَنَا عَبْد الله بنُ عَبْد الرَّحْمَن الحافظ ، أَنَا أبو عاصم ، ح وأخبرنا إسْحَاقُ بنُ يحيى الآمدي ، أَنَا يوسفُ بن خليل الحافظ ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أبي زيد الكراني ، أَنَا محمودُ بنُ إسْمَاعيلَ الصَّيرفي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ فَاذْشَاه ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الحافظ ، ثَنَا أبو مسلم الكَشِّي(٢) ، ثَنَا أبو عاصم النبيلُ ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن مَعْدَانَ ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن عَمْرو السلمي ، عن العِرْبَاض بن سارية ﷺ قَال :

صلَّى لَنَا رَسُول الله ﷺ صَلاةَ الفَجْرِ ، ثُمَّ وَعَظَنَا مَوْعظَةً بَليغَةً ذَرَفَتْ منْهَا الْعُيُونُ ، وَوَجلَتْ منْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قائل : يَا رَسُول الله ؛ كأَنَّهَا مَوْعظَةُ مُوَدِّع فَأَوْصنَا ، قَالَ : «أُوصيكُمْ بتَقْوَى اللَّه [٩٥/ب] وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَة وَإنْ كان عَبْداً حَبَشيّاً ، فَإنَّهُ مَنْ يَعشْ منْكُمْ بعدي فسيَرَى اخْتلافًا كَثيرًا ، فعليكم بسُنَّتي وَسُنَّة الْخُلَفَاء الرَّاشدينَ الْمَهْديِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوَاجذ ، وَإيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَات ؛ فَإنَّ كُلَّ مُحْدَثَة بدْعَةٌ ، وكُلَّ بدْعَة ضَلالَةٌ» .

هذا لفظ الرواية الأولى ، وفي رواية أبي مسلمٍ اختصارٌ عن هذه فوقع لنا في هذه الرواية بدلاً للترمذي عالياً ، وقَال فيه التِّرْمذي : حسنٌ صحيحٌ ، وقد رواه أيضا حُجْرُ بنُ حُجْرٍ ، عن العرباض نحوه .

---

(١) قاسيون : بالفتح وسين مهملة والياء تحتها نقطتان مضمومة وآخره نون وهو الجبل المشرف علَى مدينة دمشق . معجم البلدان (٤/٢٩٥)

(٢) الكشي : بفتح وإعجام ، نسبة إلى جده الأعلى "كشّ" ، ويقال له أيضا : "الكجي" نسبة إلى "الكج" وهو الجص ، عرف بذلك لكونه بنى دارا بالبصرة ، فكان يقال : هاتوا الكج ، وأكثروا من ذلك ، فهاتان نسبتان له ، خلافا لمن ذكر أنها نسبة واحدة تقال مرة بالشين ومرة بالجيم . انظر : توضيح المشتبه (٧/٣٣٥) ، وملحق التراجم (ترجمة ١٨٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلت : وصحَّحه الحاكمُ في المستدرك [١] أيضا .

والعرباض بن سارية السُّلميّ من بني سُلَيْم بن منصُور بن عِكْرِمة بن خصفة بن قيس عَيلان ، أحد أصحاب الصفة ﷺ ، وهو من البكائين الذين نزل فيهم قول تعالى : ({ ~ ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ) [٢] الآية ، مات ﷺ بالشام سنة خمس وسبعين .

قَال الإمامُ أبو سُلَيْمَان الخطَّابي رحمه الله : قوله ﷺ : ((**كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ**)) هذا خاص في بعض الأمور دون بعض ، وهو كل شيءٍ أُحدث علَى غير مثالِ أصلٍ من أصول الدين ، وعلى غير عبارته وقياسه ، وأما ما كان منها مبنيًّا علَى قواعد الأصول ومردوداً إليها فليس ببِدْعَةٍ ولا ضلالةٍ . [٣]

قُلْتُ : وكذلك قَال الإمام الشافعيُّ ﷺ : "المحدثاتُ من الأمور ضَرْبان :

أحدُهُما : ما أُحدِثَ مُخالفاً لكتابٍ أو سنةٍ أو أثرٍ أو إجماعٍ ، فهو البِدْعَةُ الضَّلالةُ .

والثاني : ما أُحدِثَ من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا فهي محدَثةٌ غيرُ مذمومَةٍ ، وقد قَال عُمَرُ ﷺ في قيام شهر رَمضَان : نِعْمتْ البِدْعَةُ هَذه ، يعني أنها محدثةٌ لم تكُنْ ، وإذ [٤] كانت فليس فيها ردٌّ لما مضى" [٥] ، هذا كلام الإمام الشافعيّ ﷺ .

---

(١) المستدرك (١/١٧٤) ، ورواه أيضا ابن حبَّان في صحيحه (١/١٧٩) .

(٢)(سورة التوبة : آية٩٢)

(٣) قاله في كتابه معالم السنن (٧/١٢) ، ونقله عنه أبو شامة في الباعث علَى إنكار البدع (ص٢٤) ، والزركشي في المنثور (١/٢١٨) .

(٤) في المصادر الأخرى : (وإذا) .

(٥) أسند هذا القول إلى الإمام الشافعي : البَيْهقيّ في معرفة السنن والآثار (٢/٥٢١) ، ونقله أبو شامة في الباعث علَى إنكار البدع (ص٢٣) ، وابن القيم في إعلام الموقعين (٤/١٢١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو الذي اتَّفق العلماءُ عليه في الأعْصار كلِّها ، أنهم يخصّصون اسم البدْعَة بما كان مخالفاً لقواعد الكتاب أو السنة أو الإجماع ، وما كان مَردوداً إليها -ليس مخالفاً لها- فلا يطلقون عليه اسمَ البِدْعَة ، وإن كان مُحدثاً بصورته الخاصة ، لكنه لما كان مردوداً إلى قواعد الشرع وغيرَ منافٍ لها لم يكن مذموماً ، كما قَال عُمَر ﷺ في قيام رمضان علَى هذه الهيْئة الخاصَّة ، فإن النَّبيّ ﷺ حثَّ علَى فعل الصلاة مطلقاً إلا في أوقات مَخصوصة ، ورغَّب في قيام رمضانَ علَى الخصوص ، وفعلَه هو -في جماعةٍ- ليالي يسيرةً ، ثم تركه خشيةَ أن يُفرض علَى [٩٦/أ] أمَّته ﷺ ، فلمَّا تُوفيَ -وأُمنَتْ فرضيّتُه ، وفعله عُمَرُ ﷺ في الجماعة ، ووافقه عليه الصحابةُ رضْوانُ الله عليهم- لم (١)يكن داخلاً تحت قسْم البدع المذمومة لكونه ليس منافياً للقواعد الشرعيَّة بل داخلاً فيها بخصوصه وعمومه .

وعلى هذا يتخرَّج كلُّ ما أُحدثَ بعد الصدر الأول من تدوين تفسير القُرآن وعلومه ، ووضْع كتبِ الحديث علَى الأبوابِ أو المسانيد ، والكلام علَى طرقها ورجالها ، ومن كتبِ الفقه وتفريعِ مسائله ، وكذلك أصول الفقه ، وعلم النحو وما أشبهه من العلوم الشرعية ، فذلك كلُّه معلومٌ حسنُه ، ظاهرةٌ فائدته ، غير منافٍ لشيءٍ من القواعد ، بل مُعِينٌ علَى فهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، وعلى معرفة أحْكامِ الله تعالى .

وكذلِك ما حدث بعْد الأَعصَار المتقدِّمة من بناءِ المدارس ، والرُّبُط ، وخانات السبيل ، ونحوها من أنواع الخير التي لم يعهد في الصدر الأول ، فإنه موافقٌ لما جاءت به الشريعة من فعل الخير والمعروف ، وغير منافٍ لها .

فعُلِمَ بهذا أن قوله ﷺ : ((**كُلَّ مُحْدَثَة بِدْعَةٌ ، وكُلَّ بِدْعَة ضَلاَلَةٌ**)) مختصٌّ بما كان مُنافياً لقواعد الشرع ؛ إمَّا بصورته ، أو بلازمه كالطواف بغير الكعبة ، والتجرُّد

(١) في "التركية" (و لم) والواو فيها زائدة ؛ لأن جملة (لم يكن داخلا...) جواب (فلما توفي) ، وبوجود الواو لا يتم معنى الكلام ، فحذفتها ونبّهت على ذلك .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن اللّباس لمن أراد التّضحية ممّن لم يحج ، أو إحداث صلاة علَى هيئة خاصة موهمة بأنَّها من السنن ؛ كصلاة الرغَائب وما أشبه ذلك ، وكالعلوم العقليَّة التي تؤدِّي إلى تشويش العقائد ، ولا يترتّب عليها شيءٌ من مطالب أصول الدين ، وما أشْبَهَ ذلك من المغالَطات ، فإن كلَّ ذلك داخلٌ [(١)] تحت ما نهى عنه النَّبيّ ﷺ ، ومُنافٍ للقواعد الشرعيّة[(٢)] ، وعلى ذلك جميعه يدلُّ الحديث (الصحيح) [(٣)] الذي :

{٢٧٧} أخبرناه مُحَمَّدُ بنُ أبي بكر النحَّاس ، وأحمدُ بنُ مُحَمَّد الآنمي ، والقاسمُ بنُ مظفرِ بنِ عساكر ، قَال الأولان : أخبرتنا صفيّةُ ، وقَال الثالث : أخبرتنا كريمةُ ابنتا عَبْد الوهاب القرشي ، قَال القاسمُ : وأنا حاضرٌ ، قَال أيضاً : وأنبأنا محمودُ بنُ إِبْرَاهيم بن مَنْدَهْ ، قَالوا : أَنَا الحسنُ بن العبّاس الرُّسْتُمي -قَال محمود : سماعاً ، والأختان : إجازةً- قَال : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ مُحَمَّد بنِ زياد ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ المَرْزُبان ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهيمَ الحَزَوَّري[(٤)] ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ المصِّيصِي ، ثَنَا إِبْرَاهيمُ بنُ سعد ، عن أبيه ، عن القاسم بنِ مُحَمَّدٍ ، عن عائشة رضي الله عنها قَالت : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**)) .

اتَّفقا عليه من حديث القاسمِ عن [٩٦/ب] عائشَة [(٥)] ، ورواه مسلمٌ أيضاً بلفظٍ آخر :

أخبرناهُ إِسْحَاقُ بنُ يحيى الحنفيّ ، أَنَا يوسف بنُ خليل ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي زيد ، أَنَا محمودُ بنُ إِسْمَاعِيل ، أَنَا أَحْمَدُ بن فَاذشاه ، ثَنَا أبو القاسم الطبرانيُّ ، ثَنَا عليُّ بنُ

(١) بداية (ل٨) من "العراقية" .
(٢) وانظر : شرح النووي علَى صحيح مسلم (١٥٤/٦) .
(٣) زيادة من "العراقية" وليست في "التركية" .
(٤) الحزَوَّري : بواو وزاي وواو -ثقيلة- مفتوحات . انظر : توضيح المشتبه (١٩٧/٣-١٩٨) .
(٥) صحيح البُخَاري (كتاب الصلح-باب إذا اصطلحوا علَى صلح جور فالصلح مردود-رقم٢٦٩٧) ، وصحيح مسلم (كتاب الأقضية-باب نقض الأحكام الباطلة-رقم١٧١٨)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عَبْد العزيز ، ومعاذُ بن المثنى ، قَالا : ثَنَا القَعْنَبِي ، ح قَال الطبرانيُّ : وأنا طالب بنُ قُـرَّة الأَذَني [(١)] ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عيسَى بنِ الطبّاع ، قَالا : ثَنَا عَبْد الله بنُ جَعْفَرَ الْمَخْرَمي [(٢)] ، عن سعْد بن إِبْرَاهيم ، عن القاسم بن مُحَمَّد ، عن عائشة رضي الله عنها [(٣)] قَالت : قَال رَسُول الله ﷺ :

«**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْه أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» ، هذا لفظ القعنبي . [(٤)]

وقَال ابنُ عيسى : «**مَنْ صَنَعَ أَمْراً عَلَى غَيْرِ أَمْرِنَا فَهُوَ رَدٌّ**» . [(٥)]

{٢٧٨} أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يوسفَ الدمشقي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي الفضْل ، أَنَا منصورُ الفراوي ، أَنَا عَبْد الجبار الخُوَاري ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ الحسين ، أَنَا عليُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عبدان ، أَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الطبراني ، ثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّد الفريابي ، ثَنَا حبَّانُ بنُ موسى ، ثَنَا ابنُ المبارك ، عن سُفْيَان ، عن جَعْفَر بن مُحَمَّدٍ ، عن أبيه ، عن جَابر ﷺ قَال :

كَانَ رَسُول الله ﷺ فِي خُطْبَته يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْني عَلَيْه بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : «مَنْ يَهْدِه اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، أَصْدَقُ الْحَدِيث

---

(١) الأَذَني : بفتح الألف والذال المعجمة وفي آخرها النون ؛ نسبة إلى "أَذَنَة" وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند جبال طرسوس . انظر : الأنساب (١/١٠٣) ، ومعجم البلدان (١/١٣٣) .

و"أذنة" مدينة معروفة الآن ضمن الحدود التركية ؛ في جنوبها قرب "أنطاكيا" وتنطق باللغة التركية (أدنة) بين الدال والضاد .

(٢) المَخْرَمي : بفتح الميم ، وسكون الخاء ، وفتح الراء المخففة . انظر : الإكمال (٧/٢٣٩) ، والتقريب (ترجمة٣٢٥٢) .

(٣) نهاية (ل٨) وبداية (ل٩) من "العراقية" .

(٤) صحيح مسلم (كتاب الأقضية-باب نقض الأحكام الباطلة-رقم١٧١٨) من طريق عبدالملك بن عَمْرو عن عبدالله بن جَعْفَر به .

(٥) هذا اللفظ ليس عند مسلم ، وقد أخرجه أبو داود في سننه (كتاب السنة-باب في لزوم السنة-رقم٤٦٠٦) عن ابن عِيسَى به .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كِتَابُ اللَّه ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُها ، وَكُــلُّ مُحْدَثَــةٍ بِدْعَة ، وَكُلُّ بِدْعَة ضَلالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ» . (١)

وأخبرناهُ أعْلى من هذه الرواية بثلاث درجات : القاسمُ بنُ مظفر الطبيب فيما قُرِئَ عليه وأنا أسمع ، عن محمُود بن إبْرَاهيم العبدي ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الْبَاغْبَــان ، أَنَا عَبْد الوهاب بنُ مَنْدَهْ ، ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد السمسار ، وإِبْرَاهيمُ بن مُحَمَّدٍ الطيــان ، قَالوا : أَنَا إِبْرَاهيمُ بنُ عَبْد الله الأصبهاني ، ثَنَــا الحَـــسينُ بـــنُ إِسْـــمَاعيل المحـــاملي ، ثَنَا الحسنُ بنُ مُحَمَّد بن الصباح ، ثَنَا عَبْد الوهاب بن عَبْد المجيد ، عن جَعْفَر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عَبْد الله رضي الله عنهما قَال :

كَانَ رَسُول الله ﷺ (٢) إذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلا صَــوْتُهُ وَاشْــتَدَّ غَــضَبُهُ -حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذرُ جَيْشٍ يَقُولُ : صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ- ، وَيَقُولُ : «بُعِثْتُ أَنَا وَالــسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» -وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْه ؛ السَّبَّابَة وَالْوُسْطَى- ، ثم يَقُولُ : «أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَديث كتَابُ اللَّه ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّد ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُها ، وَكُلُّ بِدْعَة ضَلالَةٌ» ، ثُمَّ يَقُولُ : «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فلنفْسه ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا (٣) فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ (٤)» .

---

(١) أخرجه المصنف من طريق جعفر بن محمد الفريابي ؛ الذي أخرجه في كتابه القدر (ص٢٥١) ، ومن طريق البيهقي ؛ أحمد بن الحسين الذي أخرجه في الاعتقاد (ص٢٢٩) .
وأخرجه أَحْمَد في مسنده (٣/٣٧١-رقم١٤٩٨٤) عن وكيع عن سفيان ، والنَّسائي في سننه (كتاب صلاة العيدين-باب كيف الخطبة-رقم١٥٧٨) عن عتبة بن عبدالله عن ابن المبارك به .

(٢) نهاية (ل٩) وبداية (ل١٠) من "العراقية" .

(٣) الضياع: قال أهل اللغة: بفتح الضاد: العيال، قال ابن قتيبة: أصله مصدر ضاع يضيع ضياعا،المراد: من ترك أطفالا وعيالا ذوي ضياع فأوقع المصدر موضع الاسم . انظر شرح النووي (٦/١٥٥) .

(٤) قال النووي : (قال أصحابنا : وكان النَّبيّ ﷺ لا يصلي علَى من مات وعليه دين لم يُخلِّف به وفاء ؛ لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخرجه مسلمٌ عن مُحَمَّد بن مثنى ، عن عَبْد الوهاب بن عَبْد المجيد الثّقفي [٩٧/أ] بــه فوقع بدلاً له عالياً ، ورواه أيضا عن عبد بن حُميد ، عن خالد بن مخلد ، عن سُلَيْمَان بن بلال ، عن جَعْفَر بن مُحَمَّد به ، فوقع لنا عالياً عنه جداً .(١)

{٢٧٩} أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مكتوم وجماعــةٌ ، قَــالوا : أَنَــا ابــنُ اللّتِّــي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا الدّاودي ، أَنَا ابن حمُّوية ، أَنَا عيسَى بنُ عُمَرَ ، أَنَا عَبْد الله الدارمي ، أَنَا عفَّانٌ ، ثَنَا حمادُ بنُ زيد ، ثَنَا عاصمُ بنُ بهدلة ، عن أبي وائل ، عــن عَبْــد الله بــن مَسْعُود ﷺ قَال :

خَطَّ لَنَا رَسُول الله ﷺ يَوْمًا خَطًّا ، ثم قَالَ : «هَذَا سَبِيلُ اللَّه» ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عن يَمِينِه وَعَنْ شِمَالِه ، ثُمَّ قَالَ : «هَذِه سُبُلٌ ؛ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَــيْطَانٌ يَــدْعُو إِلَيْــه» ، ثُــمَّ تَــلا : (J K L M N P Q R S T U
V (.(٢)

هذا حديثٌ صحيحٌ .(٣)

É

فلما فتح الله علَى المسلمين مبادي الفتوح ؛ قال ﷺ : "من ترك دينا فعلي" أي قضاؤه فكان يقضيه .
واختلف أصحابنا : هل كان النَّبيّ ﷺ يجب عليه قضاء ذلك الدين أم كان يقضيه تكرما ؟ والأصح عندهم أنه كان واجبا عليه ﷺ .
واختلف أصحابنا هل هذه من الخصائص أم لا ؟ فقال بعضهم : هو من خصائص رَسُــول الله ﷺ ولا يلزم الإمام أن يقضي من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاء ، وكان في بيت المال سعة ، و لم يكن هناك أهم منه) انتهى. شرح النووي على صحيح مسلم (١٥٥/٦).

(١) صحيح مسلم (كتاب الجمعة-باب تخفيف الصلاة والخطبة-رقم٨٦٧) إلا أنــه قــال في الجملــة الأخيرة : (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي) .

(٢) (سورة الأنعام : آية١٥٣)

(٣) نهاية (ل١٠) وبداية (ل١١) من "العراقية" .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٨٠} أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ ، وعيسى بنُ عَبْد الرَّحْمَن ، قَالا : أَنَا عَبْد الله بنُ عُمَر ، أَنَا عَبْد الأول بنُ عيسى ، أَنَا عَبْد الله بنُ مُحَمَّد بن مَتٍّ الهروي ، أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الجبار بن مُحَمَّد ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن مَحْبُوب ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى التِّرْمذيّ الحافظ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بشّار ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ مهدي ، ثَنَا معاوية بنُ صالح ، حدثني الحسنُ بنُ جابر ، أنه سمع المقدام بن مَعْدي كَرِب ﷺ يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

((أَلا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِه فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّه فَمَا وَجَدْنَا فِيه من حَلال اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فِيه من حَرَامٍ استحرَمْنَاهُ ، إِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُول الله مثل مَا حَرَّمَ اللَّهُ)) .

É

وقد أخرجه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي أخرجه في سننه (المقدمة-باب في كراهية أخذ الرأي-رقم٢٠٢) .

وأخرجه أَحْمَد في مسنده (٤٣٥/١-رقم٤١٤٢) عن ابن مهدي ويزيد عن حماد بن زيد ، وفي موضع آخر (٤٦٥/٣-رقم٤٤٣٧) ، والنَّسائي في الكبرى (٣٤٣/٦-رقم١١١٧٤و١١١٧٥) من طريق يحيى بن حبيب وأبي بكر بن عياش عن حماد ، و ابن حبَّان في صحيحه (١٨٠/١) من طريق معلى بن مهدي عن حماد ، والحاكم في المستدرك (٣٤٨/٢) من طريق سُلَيْمَان بن حرب عن حماد ، ومن طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم وقال : (صحيح الإسناد و لم يخرجاه) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢/٧) : (فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة فيه ضعف) .

وتكلموا في حفظه للحديث ، قال ابن سعد : كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه ، وقال ابن معين : لا بأس به ، وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب وهو ثقة ، وقال الحافظ : صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون . انظر تهذيب التهذيب (٣٥/٥) ، والتقريب (ترجمة ٣٠٥٤).

ولعل المصنف صححه لما له من متابعات فقد تابعه الأعمش فرواه عن أبي وائل ؛ أخرجه من طريقه البزار في مسنده (١١٣/٥) .

وقد توبع متابعة أخرى فيما رواه البزار في مسنده (٢٥١/٥) من طريق منذر الثوري عن الربيع بن خثيم عن ابن مَسْعُودٍ ﷺ وقال بعده : (وهذا الكلام قد روي عن عبدالله من غير وجه نحوه أو قريبا منه) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كذا أخرجه التِّرْمِذِيُّ في جامعه ، وقَال فيه : حديثٌ حسنٌ غريبٌ .(١)

قلت : أخرجه أبو داود من وجهٍ آخر عن المقدام ، وقد وقع لنا عالياً أيضاً .

أخبرناه أبو الربيع بنُ قدامة الحاكم سماعاً ، عن عُمَر بن كرم البغدادي كتابةً ، أَنَا عَبْد الأول بن عيسى ، أَنَا مُحَمَّدُ بن الحسين الفَضْلوِي (٢) ، أَنَا أبو حامد أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الهروي ، أَنَا المطَّلبُ بنُ يوسفَ

---

(١) جامع التِّرْمِذِيّ (كتاب العلم-باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النَّبِيّ ﷺ -رقم٢٦٦٤) ، وأخرجه أيضا أَحْمَد في مسنده (١٣٢/٤-رقم١٧١٩٤) عن عبدالرَّحْمَن -هو ابن مهدي- وزيد بن الحباب عن معاوية بنحوه ، وابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب تعظيم حديث رَسُول الله ﷺ -رقم١٢) من طريق زيد بن الحباب عن معاوية ، والدارمي في سننه (المقدمة-باب السنة قاضية علَى كتاب الله-رقم٥٨٦) عن أسد بن مُوسَى عن معاوية ، والحاكم في المستدرك (١٩١/١) من طريق الإمام أحمد .

وفي إسناده ما يلي :

١- معاوية بن صالح بن حُدير : اختلفوا فيه فوثقه ابن مهدي وابن سعد والعجلي والنَّسائِي وأبو زرعة ، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، حسن الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال يعقوب بن شيبة : قد حمل الناس عنه ، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف ، ومنهم من يضعفه ، وقال ابن خراش : صدوق ، وقال البزار : ليس به بأس . انظر : تهذيب التهذيب (١٠٩/٤)

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٦٧٦٢) : (صدوق له أوهام) .

٢- الحسن بن جابر اللخمي : حسن له التِّرْمِذِي ، وذكره ابن حبَّان في الثقات . انظر : تهذيب التهذيب (٣٨٦/١)

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة١٢٢٠) : (مقبول) .

وقد توبعا في الطريق الذي سيأتي عند المصنف ورجاله ثقات .

(٢) هكذا ضبطت في المخطوطتين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القَهُنْدُزِي (١) ، ثَنَا عثمانُ بنُ سعيد الدّارمي ، قَال : قرأنا علَى أبي اليمان الحكَم بن نافع ، أنَّ حَرِيز (٢) بن عثمان حدَّثه عن ابن أبي عوف الجُرَشي -وهو عَبْد الرحمن- ، عن المقدام بن مَعْدِي كَرِبَ ﷺ عن رَسُول الله ﷺ أنه قَال :

«أَلا إنِّي أُوتيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلاَ إنِّي أُوتيتُ القُرْآنَ ومِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَته يَقُولُ : عَلَيْكُمْ [٩٧/ب] بهَذَا الْقُرْآن فَمَا وَجَدْتُمْ فيه منْ حَلال فَأَحلُّوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ (٣) فيه منْ حَرَام فَحرِّمُوهُ ، أَلا لا يَحلُّ لَكُمْ الْحمَارُ الأَهْلِيُّ ، وَلا كُلُّ ذي نَاب منْ السباعِ ، وَلا لُقَطَةُ مال مُعَاهد إلا أَنْ يَسْتَغْنيَ عَنْهَا صَاحبُهَا» .

---

(١) هكذا ضبطت في المخطوطتين وهي نسبة إلى "قهندز" وضبطها ياقوت بفتح الأول والثاني وسكون النون وفتح الدال وزاي ، قال : (وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة ، وأكثر الرواة يسمونه قهندز ، وهو تعريب كهندز ؛ معناه : القلعة العتيقة ، وفيه تقديم وتأخير لأن "كهن" : هو العتيق ، و"دز" قلعة ، ثم كثر حتى اختص بقلاع المدن ، ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة ، وهو في مواضع كثيرة منها قهندز سمرقند ، وقهندز بخارى ، وقهندز بلخ ، وقهندز مرو ، وقهندز نيسابور ... وقد ضبطه بعضهم بالضم والأصل ما أثبتناه) معجم البلدان (٤١٩/٤) ، أما تقديم الصفة على موصوفها فمعهود في لغة الأعاجم .

وانظر : إثارة الفوائد (٢٧٥/١) ، وتكلمة الإكمال (٤١٠/١) ، والمعجم المفهرس (٨٢/١) .

(٢) حَرِيز : بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي . التقريب (ترجمة١١٨٤) .

(٣) نهاية (ل١١) وبداية (ل١٢) من "العراقية" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواهُ أبو داود عن عبدالوهاب بن نَجْدَة ، عن [أبي عمرو بن] [1] كثير بن دينار ، عن حَرِيز بن عثمان به ، فوقع لنا عالياً [2] .

ورواه أبو رافع موْلَى رَسُول الله ﷺ أيضاً ، أخرجه من حديثه أبو داود ، والتِّرْمِذيُّ ، وغيرهما . [3]

فأخبر ﷺ بهذه الأحاديث أن سُنَّته يلزم العمل بها كما يلزم بالكتاب ، وذمَّ من ردَّها و لم يعملْ بها واقْتصر علَى الكتاب .

{٢٨١} أخبرنا أبو الفضل سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَة ، وإسْمَاعيلُ بنُ يوسف المقري ، وأحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ مروان ، ومُحَمَّدُ بن أبي بكر الصفَّار ، وأحمدُ بنُ مُحَمَّد بنِ حامد الصُّوفي ، قَال الأول : أَنَا عليُّ بن هبةِ الله اللخمي واللذان بعده : أَنَا عليُّ بن مُحَمَّد السخاوي ، والرابعُ : أَنَا شعيبُ بن أبي الحسن الزّعفراني ، والأخير : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مكي الحاسب ، قَالوا : أَنَا الحافظ أبو طاهر أَحْمَدُ السِّلَفي ، أَنَا ميمونُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّد الفقيه ، أَنَا عُمَرُ بنُ الحسن اللارجي ، أَنَا الشيخ أبو حامد أَحْمَدُ بنُ

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطتين ، وهو مثبت كما في سنن أبي داود ، وفيه : (حدثنا أبوعمرو بن كثير بن دينار) وهو الصواب ، واسمه عثمان ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٩/٣٧٧) .

(٢) سنن أبي داود (كتاب السنة-باب في لزوم السنة-رقم٤٦٠٤) ورجاله ثقات .
وأخرجه أَحْمَد في مسنده (١/١٣١-رقم١٧١٧٤) عن يزيد بن هارون عن حريز ، و ابن حبَّان في صحيحه (١/١٨٩) من طريق مروان بن رؤبة عن ابن أبي عوف .

(٣) حديث أبي رافع في سنن أبي داود (كتاب السنة-باب في لزوم السنة-رقم٤٦٠٥) ، وجامع التِّرْمِذيّ (كتاب العلم-باب ما نُهي عنه أن يقال عند حديث النَّبِيّ ﷺ -رقم٢٦٦٣) ، وقال التِّرْمِذي : (حسن صحيح) .
وأخرجه كذلك أَحْمَد في مسنده (٦/٨-رقم) ، وابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب تعظيم حديث رَسُول الله ﷺ -رقم١٣) ، و ابن حبَّان في صحيحه (١/١٩٠) ، والحاكم في المستدرك (١/١٩٠) وصححه علَى شرط الشيخين ، و لم يتعقبه الذهبي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أبي طاهر الإسفراييني ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّد بن عَبْدَك ، ثَنَـا الحسنُ بـن سُـفْيَان ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحسن الأَعْيَن ، ثَنَا نُعَيمُ بن حمّاد ، ثَنَا عَبْد الوهاب بـنُ عَبْـد المجيـد ، عن هشام بن حسَّان ، عن مُحَمَّد بن سيرين ، عن عقبة [(١)] بن أوس ، عن عَبْد الله بـن عَمْرو رضي الله عنهما ، عن النَّبيّ ﷺ قَال :

«**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لما جِئْتُ بِهِ**» . [(٢)]

هذا حديثٌ حسَنٌ . [(٣)]

---

(١) كذا في "التركية" ، وفي "العراقية" (عتبة) ، والصواب ما أثبته كما في عامة المصادر .

(٢) أخرجه المصنف من طريق أبي طاهر السلفي ؛ الذي أخرجه في معجم السفر (ص٣٦١) ، ومن طريق الحسن بن سفيان النسوي ؛ الذي أخرجه في الأربعين (ص٥١) .

وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في السنة (١٢/١) عن مُحَمَّد بن مسلم بن أبي وارة ، عن نعيم بن حماد ، والبيهقيُّ في المدخل إلى السنن الكبرى (ص١٨٨) من طريق جَعْفَر بن مُحَمَّد بـن فـضيل عن نعيم بن حماد ، وابنُ الجوزي في ذم الهوى (ص١٨) من طريق أحمد بن محمد عـن أبي حامـد الإسفراييني .

(٣) حسنه السيوطي في إتمام الدراية (ص٧١) ، وذكره الحافظ في الفتح (٢٨٩/١٣) من حـديث أبي هُرَيْرَةَ ، ولم أقف عليه من رواية أبي هُرَيْرَةَ ، والصواب أنه من حديث عبدالله بن عَمْـرو كما في عامة المصادر ، وكلام الحافظ يدل علَى أنه يعني به حديث عبدالله بن عَمْرو لأنه ذكر أن الحسن بن سُفْيَان أخرجه ، ثم قال الحافظ : (ورجاله ثقات وقد صححه النووي في آخـر الأربعين) ، وعبارته في الأربعين النووية (ص١٠٧) : (هذا حديث صحيح ، رويناه في كتـاب الحجة بإسناد صحيح) .

وعلق علَى ذلك ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص٣٨٦) فقال : (يريد بصاحب كتاب الحجة الشيخ أبا الفتح نصر بن إِبْراهِيم المقدسي الشافعي الفقيه الزاهد نـزيل دمشق ، وكتابه هذا هو كتاب الحجة علَى تاركي سلوك طريق المحجة ؛ يتضمن ذكر أصول الدين علَى قواعد أهل الحديث والسنة ، وقد خرج هذا الحديث الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين وشرط في أولها أن تكون من صـحاح الأخبار وجياد الآثار مما أجمع الناقلون علَى عدالة ناقليه وخرجته الأئمة في مسانيدهم ، ثم خرجـه

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

عن الطَّبَرَاني : حدثنا الوزير عَبْد الرَّحْمَن بن حاتم المرادي ، حدثنا نعيم بن حماد ، حدثنا عَبْد الوهاب الثقفي ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن عقبة بن أوس ، عن عبدالله بن عمرو قال قال رَسُول الله ﷺ : "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ولا يزيغ عنه" ورواه الحافظ أبو بكر بن عاصم الأصبهاني عن ابن واره ، عن نعيم بن حماد ، حدثنا عَبْد الوهاب الثقفي ، حدثنا بعض مشايخنا -هشام أو غيره- عن ابن سيرين فذكره ، وليس عنده "ولا يزيغ عنه" قال الحافظ أبو مُوسَى المديني : هذا الحديث مختلف فيه علَى نعيم ، وقيل فيه حدثنا بعض مشيختنا مثل هشام وغيره) .

قال الحافظ ابن رجب : (قلت : تصحيح هذا الحديث بعيد جدا من وجوه :

١- منها : أنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزي ، ونعيم هذا ، وإن كان وثقه جماعة من الأئمة وخرج له البُخَاري ، فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته في السنة وتشدده علَى أهل الرد في الأهواء وكانوا ينسبونه إلى أنه يهم ويشبه عليه في بعض الأحاديث ؛ فلما كثر عثورهم علَى مناكيره حكموا عليه بالضعف ؛ فروى صالح بن محمد الحافظ عن ابن معين أنه سئل عنه فقال : "ليس بشيء إنما هو صاحب سنة" قال صالح : "وكان يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها" ، وقال أبو داود : "عند نعيم نحو عشرين حديثا عن النَّبيّ ﷺ ليس لها أصل" ، وقال النَّسائِي : "ضعيف" وقال مرة : "ليس ثقة" وقال مرة : "قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين في أحاديث كثيرة فصار في حدِّ من لا يحتج به" ، وقال أبو زرعة الدمشقي : "يصل أحاديث يوقفها الناس" يعني أنه يرفع الموقوفات ، وقال أبو عروبة : "هو مظلم الأمر" ، وقال أبو سعيد بن يونس : "روى أحاديث مناكير عن الثقات" ونسبه آخرون إلى أنه كان يضع الحديث ، وأين كان أصحاب عَبْد الوهاب الثقفي وأصحاب ابن سيرين عن هذا الحديث حتى ينفرد به نعيم ؟!

٢- ومنها : أنه قد اختلف علَى نعيم في إسناده ؛ فروى عنه الثقفي : "عن هشام" ، وروى عنه الثقفي : "حدثنا بعض مشيختنا حدثنا هشام أو غيره" وعلى هذه الرواية يكون الشيخ الثقفي غير معروف عنه ، وروى عن الثقفي : "حدثنا بعض مشيختنا حدثنا هشام أو غيره" وعلى هذه الرواية فالثقفي رواه عن شيخ مجهول وشيخه رواه عن غير معين فتزداد الجهالة في إسناده .

٣- ومنها : أن في إسناده عقبة بن أوس السدوسي البصري ويقال فيه يعقوب بن أوس أيضا ، وقد خرج له أبو داود والنسائي وابن مَاجَهْ حديثا عن عبدالله بن عمرو ويقال عبدالله بن عمر ، وقد

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٨٢} أخبرنا أبو بكر بنُ أَحْمَدَ بن عَبْد الدائم ، أَنَا مُحَمَّدُ بن إبْرَاهِيم الإرْبلي ، أخبرتنا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ بُنْدَار البقَال ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحسين بنِ بُكير [(١)] ، ثَنَا عَبْد الله بنُ إبْرَاهِيم بن ماسي ، ثَنَا يوسفُ بنُ يَعْقُوب القاضي ، ثَنَا أبو الربيع ، ثَنَا حمّادُ بنُ زيد ، ثَنَا عليُّ بنُ زيد بنِ جُدعان ، عن الحسن :

أنَّ عِمْرَانَ بنَ حُصَين كَانَ يَوْماً في أَصْحَابه يُحَدِّثُهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لاَ تُحَدِّثْنَا إلاّ بالقُرآن ، فَقَالَ له عِمْرانُ ﷺ : (ادْنُهْ) ، قَال : فَدَنَا منْهُ ، فقَال : (أَرَأَيْتَ لوْ وُكلْتَ أنتَ وأصحَابُكَ إلى القُرآن ؛ أَكُنْتَ تَجدُ فيه الظُّهرَ أربعاً ، والعَصْرَ أرْبَعاً ، وَالمغْربَ ثَلاثاً ، وَالعِشَاءَ أرْبعاً ، والصُّبْحَ رَكْعَتَيْنِ ؟!) قَال : لاَ ، قَال : (أَفَرَأَيْتَ لَوْ وُكلْتَ أنتَ وأصحابُكَ إلى القُرْآن ؛ أَكنْتَ تجدُ فيه في كلِّ مائَتيْنِ خمسةُ دَراهمَ ، وفي الإبلِ كَذَا ، وفي البَقَرِ كذَا ؟!) قَال : لاَ ، قَال : (أَفرأَيْتَ لوْ وُكلْتَ أنْتَ وأصحابُكَ إلى القُرْآن ؛ أَكنتَ تجدُ فيه الطَّوافَ [٩٨/أ] سَبْعاً ، ورمْيَ الجمار سَبْعاً -حتَّى عَدَّ المناسِكَ- ؟!) ، ثم قَال : (أيْ قَوْمِ ؛ خُذُوا عَنَّا فإنَّكُمْ -واللهِ- لئنْ لَمْ تَفعَلُوا لَتَضلُّنَّ) . [(٢)]

{٢٨٣} أخبرنا إسْحَاقُ الآمدي ، أَنَا يوسفُ بنُ خليل ، أَنَا مُحَمَّدُ بن أبي زيد ، أَنَا محمودُ الصيرفي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ فاذشاه ، ثَنَا أبو القاسم الطبرانيّ ، ثَنَا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيم ، أَنَا عَبْد الرزاق ، أَنَا معمرٌ ، ح وحدثنا مُحَمَّدُ بنُ حيّان المازني ، ثَنَا عَمْرو بنُ

É

اضطرب في إسناده ، وقد وثقه العجلي وابن سعد و ابن حبّان ، وقال ابن خزيمة : "روى عنه ابن سيرين مع جلالته" ، وقال ابن عَبْد البر : "هو مجهول" ، وقال الغلابي في تاريخه : "يزعمون أنه لم يسمع من عبدالله بن عمرو وإنما يقول قال عبدالله بن عمرو" فعلى هذا تكون رواياته عن عبدالله بن عمرو منقطعة ، والله أعلم) .

(١) نهاية (ل١٢) وبداية (ل١٣) من "العراقية" .

(٢) رواه الخطيب في الكفاية (ص١٥) من طريق عبيدالله بن عُمَر القواريري ، عن حماد بن زيد به ، وأورده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ، وابن حجر في المطالب العالية (٣٣٢/٣) ، قال البوصيري : (رواه مسدد بسند ضعيف ؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مرزوق ، أَنَا شُعْبَةُ ، كلاهما عن أبي إِسْحَاقَ ، عن أبي الأَحْوصِ ، عن عَبْد الله -يعني ابن مَسْعُود- ﷺ قَال :

(إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَان[(١)] : الهدْيُ والكَلامُ ، فَأَحْسَنُ الكَلاَمِ كَلاَمُ الله ، وَأَحْسَنُ الهَدْي هَدْيُ مُحَمَّد ﷺ ، ألاَ وَإِيَّاكُمْ وَالُمحْدَثَات والبِدَعِ ، فإنَّ شَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُها ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ ضَلاَلَةٌ) .[(٢)]

{٢٨٤} أخبرنا يوسفُ بنُ مُحَمَّد بنِ إِبْرَاهيم ، ومُحَمَّدُ بنُ أبي بكر بن مُشرق -بقراءتي عليهما-[(٣)] ، قَال الأوَّل : أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيم التنوخي ، أَنَا بركاتُ بنُ

---

(١) قوله : (إنما هما اثنتان) قال السندي في شرحه علَى ابن مَاجَهْ : (أي : إنما الكتاب والسنة -اللذين وقع التكليف بهما- اثنتان لا ثالث معهما حتى يثقل عليكم الأمر ويتفرق...) وذكر توجيهات أخرى .

(٢) أخرجه المصنف من طريق عبدالرزاق ؛ الذي أخرجه في مصنفه (١١/١١٦) ، ثم من طريق الطَّبرَانِي؛ الذي أخرجه في المعجم الكبير (٩/٩٦) ، وذكر المؤلف هنا أول الرواية وهي طويلة .
ورواه الطَّبرَانِي كذلك في المعجم الكبير (٩/٩٧) من طريق إِبْرَاهيم الهجري عن أبي الأحوص به .
ورواه البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٤/٢٠١) من طريق مُحَمَّد بن علي الصنعاني عن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم ، وابن عَبْد البر في جامع بيان العلم (٢/١٨١) من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي إِسْحَاق .
وقد روي مرفوعا من حديث أبي إِسْحَاق عن أبي الأحوص عن ابن مَسْعُود : أخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة -باب اجتناب البدع والجدل-رقم٤٦) ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/٣٧٢) واللالكائي في أصول الاعتقاد (٨٤) ثلاثتهم من طريق مُوسَى بن عقبة عن أبي إِسْحَاق ، والطَّبرَانِي في المعجم الكبير (٩/٩٧) من طريق إدريس الأودي عن أبي إِسْحَاق ، وانظر المستدرك (١/١٨٤) .
وفي إسناده أبو إِسْحَاق السبيعي ثقة اختلط بأخرة فلعله رواه مرة مرفوعا ومرة موقوفا بسبب اختلاطه ، وهو أيضا مدلس وقد عنعن .
وعلى كل حال فمعنى الأثر ثبت مرفوعا في الصحيح من حديث جابر ﷺ وغيره : أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الجمعة-باب تخفيف الصلاة والخطبة-رقم٨٦٧) .

(٣) نهاية (ل١٣) وبداية (ل١٤) من "العراقية" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إِبْرَاهيم القُرشي ، أَنَا عَبْد الكريم بنُ حَمْزَةَ ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ عليّ الخطيب ، ح وقَال شيخُنا الثاني [١] : أنبأنا عليُّ بنُ أبي عَبْد الله البغدادي ، عن الفضْل بن سَهْل ، عن الخطيب هذا ، أَنَا القاسمُ بنُ جَعْفَرَ الهاشمي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ اللؤلؤي ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَث الحافظ ، ثَنَا يزيدُ بنُ خالد بن عَبْد الله ، ثَنَا الليثُ ، عن عُقَيْل ، عن ابن شِهاب ، أنّ أبا إدريس الخَوْلاني أخبره أنّ يزيد بن عُمَيْرَةَ -وكان من أصحاب معاذ بن جَبَلٍ- أخبره قَال :

(كَانَ [٢] لا يَجْلسُ مَجْلسًا للذِّكْرِ حِينَ يَجْلسُ إلا قَالَ : اللَّهُ حَكَمٌ قسْطٌ ، هَلَكَ الْمُرْتَابُونَ ، فَقَالَ مُعَاذُ بن جَبَلٍ ﷺ يَوْمًا : إنَّ منْ وَرَائكُمْ فتَنًا يَكْثُرُ فيهَا الْمَالُ ، وَيُفْتَحُ فيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمُؤْمنُ وَالْمُنَافقُ ، وَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ ، وَالصَّغيرُ وَالْكَبيرُ ، وَالْعَبْدُ وَالْحُرُّ ، فَيُوشكُ قَائلٌ أَنْ يَقُولَ : مَا للنَّاسِ لا يَتَّبعُوني وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ ؟! مَا هُمْ بمُتَّبعيَّ حَتَّى أَبْتَدعَ لَهُمْ غَيْرَهُ ، فَإيَّاكُمْ وَمَا ابْتُدعَ ؛ فَإنَّ مَا ابْتُدعَ ضَلالَةٌ ، وَأُحَذِّرُكُمْ زَلَّةَ [٣] الْحَكيمِ ، فَإنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَقُولُ كَلمَةَ الضَّلالَة عَلَى لسَانِ الْحَكيمِ ، وَقَدْ يَقُولُ الْمُنَافقُ كَلمَةَ الْحَقِّ) . [٤]

---

(١) يعني محمد بن أبي بكر بن مشرق .

(٢) يعني معاذ بن جبل ﷺ كما في مصنف عبد الرزاق ، والأسماء والصفات للبيهقي وبعض المصادر التي سيأتي ذكرها في تخريج الحديث .

(٣) في سنن أبي داود : (زَيْغَةَ) .

(٤) أخرجه المصنف من طريق أبي داود ؛ الذي أخرجه في سننه (كتاب السنة-باب في لزوم السنة-رقم٤٦١١) .

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٩٧/٢)، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٤٩٧/٢) من طريق شعيب عن الزهري ، ورواه البيهقي أيضا من طريق ابن أبي منيع عن جده عن الزهري كما في الأسماء والصفات ، ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٣٦٣/١١) عن معمر عن الزهري ، ومن طريقه رواه الحاكم في المستدرك (٥٠٧/٤) ، وصححه علَى شرط الشيخين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٨٥} أخبرنا أبو بكر بنُ أَحْمَدَ الصالحي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيم السمسار ، أَنَا يحيى بنُ ثابت ، أَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّد الزينبي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن حسنون ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرو بن البَخْتَري ، ثَنَا أَحْمَدُ بن عَبْد الجبار ، ثَنَا أبو بكر بنُ عياش ، عن عاصمٍ ، عن زرٍّ ، عن عَبْد الله بن مَسْعُودٍ ﷺ قَال :

(إِنَّ اللَّهَ عز وجل نَظَرَ فِي قُلُوب الْعِبَاد ؛ فَوَجَدَ [١] قَلْبَ مُحَمَّد ﷺ خَيْرَ قُلُوب الْعِبَاد فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِه وَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِه ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوب [٩٨/ب] الْعِبَاد بَعْدَ قَلْبِه ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِه خَيْرَ قُلُوب الْعِبَاد بعد قلبه فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّه يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِه ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ [٢] حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ ، وَمَا رآه الْمُسْلِمُونَ سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّه سَيِّئٌ) . [٣]

{٢٨٦} وبه إلى طِرَادٍ قَال : أَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّد بن بِشْرَانَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّد ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ منصور ، ثَنَا عَبْد الرزاق ، أبنا معْمَرٌ ، عن أَيُّوب ، عن أبي قِلابَةَ ، عن ابن مَسْعُودٍ ﷺ قَال :

---

(١) نهاية (ل١٤) من "العراقية" .

(٢) قال القاري في مرقاة المفاتيح (١٤/٤٩) : (المراد بالمسلمين زبدتهم وعمدتهم ؛ وهم العلماء بالكتاب والسنة ، الأتقياء عن الحرام والشبهة جعلنا الله منهم في الدنيا والآخرة) .

(٣) أخرجه أَحْمَد في مسنده (١/٣٧٩-رقم٣٦٠٠) عن أبي بكر به .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٤٢٨) : (رجاله موثقون) .
وحسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٦٥-٦٦) ونقل عن الحاكم أنه قال : صحيح الإسناد .
قال ابن حجر : (وفيه نظر لأن عاصما و إن كان صدوقا لكنه اختلف عليه فيه فرواه المسعودي عنه عن أبي وائل بدل زر ، وتابعه حمزة الزيات عن عاصم ، ولابن عيينة فيه إسناد آخر : أخرجه البَيْهقيّ في المدخل من روايته عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عَبْد الرَّحْمَن بن يزيد عن ابن مَسْعُودٍ ، و لم أر في شيء من طرقه التصريح برفعه وإن كان لبعضه حكم الرفع) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(عَلَيْكُمْ بالْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَقَبْضُهُ ذهاب أَهْلِه ، وعليكُمْ بالعِلْمِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي ما [(١)] يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ ، وعليكُمْ بِالعِلْمِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ وَالتَّعَمُّقَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ ؛ فإنَّهُ سَيجِيءُ أقوامٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ عزَّ وجَلَّ يَنبذُونَهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) . [(٢)]

{٢٨٧} وأخبرنا عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن وطائفةٌ ، قَالوا : أَنَا ابنُ اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت ، أَنَا ابن المظَفَّر ، أَنَا ابنُ حَمُّويَة ، أَنَا عِيسَى بنُ عُمَرَ ، أَنَا عَبْد الله الدارميّ ، أَنَا يعلى -هو ابنُ عبيد- ، ثَنَا الأعْمَش ، عن حبيب [(٣)] ، عن أبي عَبْد الرَّحْمَن [(٤)] قَال : قَال عَبْد الله -يعني ابن مَسْعُودٍ ﷺ- :

(اتَّبِعُوا وَلا تَبْتَدِعُوا ؛ فَقَدْ كُفِيتُمْ) . [(٥)]

---

(١) عند الدارمي (متى) .

(٢) رواه المصنف من طريق عَبْد الرزاق ؛ الذي رواه في مصنفه (٢٥٢/١١) .

ورواه الدارمي في سننه (المقدمة-باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع-رقم١٤٢-١٤٣) من طريقين : الأول طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة ، والثاني طريق حماد بن زيد عن أيوب بنحوه ، والذي أورده المصنف هنا أتمّ .

ورواه البَيْهقيّ في المدخل إلى السنن الكبرى (ص٢٧٢) عن ابن بشران ، وقال : هذا مرسل ، وروي موصولا من طريق الشاميين ، ثم أسنده من طريق أبي إدريس الخولاني عن ابن مَسْعُودٍ ﷺ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦/١) : (رواه الطَّبَرَاني في الكبير وأبو قلابة لم يسمع من ابن مَسْعُودٍ) ، وهو في المعجم الكبير (١٧٠/٩) .

(٣) هو ابن أبي ثابت قيس بن دينار أبو يحيى الأسدي .

(٤) هو عَبْد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي القارئ .

(٥) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب في كراهية الأخذ بالرأي-رقم٢٠٥) .

ورواه المروزي في السنة (ص٢٨) من طريق عِيسَى بن يونس عن الأعمش ، والبيهقيُّ في المدخل إلى السنن الكبرى (١٨٦/١) من طريق أبي أحمد بن عَبْد الوهاب عن يعلى بن عبيد .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٨٨} وبه إلى الدارمي ، أَنَا هارون [1] بن معاوية ، عن حفص بن غيـــاث ، ثَنَا الأعمش قَال : قَال عبدالله ﷺ :

(أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَتُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُحْدَثَةً فَعَلَـيْكُمْ بِـالأَمْرِ الأَوَّلِ) .

قَال حفصٌ : كنتُ أسنِدُه عن حبيب ، عن أبي عَبْد الـرَّحْمَن ، ثم دخلـني منـه شَكٌّ . [2]

{٢٨٩} وبه أَنَا أبو نعيم ، ثَنَا زَمْعَةُ بنُ صالح ، عن عثمان بن حاضـرٍ الأَزْدي قَال :

دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فَقُلْتُ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ : (نَعَـمْ ؛ عَلَيْـكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالاسْتِقَامَةِ ، اتَّبِعْ وَلا تَبْتَدِعْ) . [3]

É

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١/١) : (رواه الطَّبرَانِي في الكبير [١٥٤/٩]ورجالـه رجـال الصحيح) .

(١) رسمها في "التركية" (مرون) ، والمثبت كما في سنن الدارمي .

(٢) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب الفتيا وما فيه من الشدة-رقم١٦٩) .

ورواه المروزي في السنة (ص٢٩) من طريق أبي الشعثاء عن ابن مَسْعُودٍ ﷺ ، وأبو إِسْمَاعِيل الهروي في ذم الكلام وأهله (٢٠٢/٣) من طريق أبي بكر عن حفص .

وذكر الحافظ في الفتح (٢٥٣/١٣) أنه ثبت عن ابن مَسْعُودٍ ﷺ .

(٣) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب من هاب الفتيـا وكـره التنطع والتبدع-رقم١٣٩) .

ورواه أبو شامة في الباعث علَى إنكار البدع (ص١٦) من طريق الدارمي .

وفي إسناده زمعة بن صالح ضعيف كما تقدم في (ص٤٨٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٩٠} وبه أَنَا أبو النعمان [١] ، ثَنَا أبـو عَوَانـة [٢] ، عـن أبي بِـشْرٍ [٣] ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ قَال :

دَخَلَ أبو بَكْرٍ ﷺ عَلَى امْرَأَة مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَـبُ ، فَرَآهَـا لا تَـتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : (مَا لَهَا لا تَتَكَلَّمُ ؟) قَالُوا : نَوَتْ حَجَّةً مُصْمِتَةً ، قَالَ لَهَا : (تَكَلَّمِي ؛ فَإِنَّ هَـذَا لا يَحِلُّ ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهلِيَّة) ، قَالَ : فَتَكَلَّمَتْ . [٤]

{٢٩١} أخبرنا سُـلَيْمَانُ بـنُ حَمْـزَة ، وعيـسى بـنُ عَبْـد الـرَّحْمَن ، قَالا : أَنَا جَعْفَرُ بنُ علي المقري ، أَنَا عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن العثماني ، أَنَا مُحَمَّدُ بـن أَحْمَد الرازي ، أَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّد الفارسي ، أَنَا عَبْد الله بنُ مُحَمَّـد بـن الناصـح ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ علي المروزي ، ثَنَا عليُّ بن الجعْد ، أَنَا مبـارك -يعـني ابـن فـضالة- ، عن الحسن -هو البصري- ، قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنّة خيرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ**)) .

هذا مرسل ، وإسناده حسن ، فيه لينٌ . [٥]

---

(١) هو محمد بن الفضل السدوسي عارم .

(٢) هو الوضاح بن عبدالله اليشكري .

(٣) هو بيان بن بشر الأحمسي البجلي .

(٤) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب في كراهية الأخذ بالرأي-رقم٢١٢) .

وأخرجه البُخَاري في صحيحه (كتاب المناقب-باب أيام الجاهلية-رقم٣٨٣٤) عن أبي النعمان .

(٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٩١/١١) من طريق زيد عن الحسن ، وابن المبـارك في الـبر والصلة برواية المروزي (ص١٧٠) والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٧٢/٧) كلهم من طريق حزم بن أبي حزم عن الحسن ، وابن أبي عُمَر في الإيمان (ص١١٦) مـن طريـق عَمْـرو بـن عبيـد عن الحسن ، والمروزي في السنة (ص٣٠) من طريق عوف عن الحسن .

وذكر المناوي في التيسير (١٤٨/٢) أن في سنده لينا كما ذكر المصنف .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٩٢} [٩٩/أ] وبه إلى المروزي ، ثَنَا ابن أبي إسرائيل [١] ، ثَنَا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن الحسن رحمه الله قَال :

(لا يَقْبَلُ اللَّهُ لِصَاحِبِ البِدْعَة صَوْمًا وَلا صَلاةً وَلا حَجًّا وَلا عُمْرَةً حتى يدعها) . [٢]

{٢٩٣} وأخبرنا أبو بكر بنُ عَبْد الدائم ، أَنَا مُحَمَّدُ الإِرْبلي ، أخبرتنا شُهدةُ ، أَنَا أبو ياسر البقَالُ ، أَنَا أبو طالب بنُ بُكير ، ثَنَا أبو مُحَمَّد بن ماسي ، أبنا يوسف القاضي ، ثَنَا أبو الربيع [٣] ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَر ، عن العلاءِ بنِ عَبْد الرَّحْمَن ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قَال :

((مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ اتبعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا)) .

É

وفيه انقطاع حيث رواه الحسن مرسلا .

وفي إسناده مبارك بن فضالة قال الحافظ في التقريب (ترجمة٦٤٦٤) : (صدوق يدلس ويسوّي) وقد عنعن ، وانظر كلام الأئمة في حديثه عن الحسن في تهذيب التهذيب (١٨/٤) .

(١) هو إِسْحَاق بن إِبْراهيم .

(٢) رواه أبو شامة في الباعث علَى إنكار البدع (ص١٦) من طريق المروزي .

وروي نحوه مرفوعا من حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال رَسُول الله ﷺ : ((لا يَقْبَلُ اللَّهُ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ صَوْمًا وَلا صَلاةً وَلا صَدَقَةً وَلا حَجًّا وَلا عُمْرَةً وَلا جِهَادًا وَلا صَرْفًا وَلا عَدْلاً ، يَخْرُجُ مِنْ الإِسْلَامِ كَمَا تَخْرُجُ الشَّعَرَةُ مِنْ الْعَجِينِ)) ، أخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب اجتناب البدع-رقم٤٩) ، قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٠/١ : (هذا إسناد ضعيف فيه مُحَمَّد بن محصن وقد اتفقوا علَى ضعفه) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٦٢٦٨) : (كذبوه) ، وانظر تهذيب التهذيب (٣٨١/٩) .

(٣) هو سُلَيْمَان بن داود الزهراني العتكي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه مسلم من حديث إِسْمَاعيل بن جَعْفَر .[(١)]

{٢٩٤} أخبرنا العلامة أبو العباس أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهيم الفــزاري ، أَنَـا العلامــة أبو عَمْرو عثمانُ بنُ الصلاح ، أَنَا المؤيدُ بنُ مُحَمَّد ، أَنَا مُحَمَّدُ بــنُ الفــضل الفقيــه ، أَنَا عَبْد الغافر الفارسي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عمرويه ، أَنَا إِبْرَاهيمُ بن سُفْيَان ، ثَنَا مسلمُ بــنُ الحجاج ، ثَنَا أبو بكر بنُ أبي شيبة ، ثَنَا حفصُ بــنُ غيــاث ، ويحــيى بــنُ ســعيد ، عن ابن جُريجٍ ، عن سُلَيْمَانَ بنِ عتيق ، عن طلقِ بنِ حبيبٍ ، عن الأحنفِ بن قــيسٍ ، عن عَبْد الله ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**)) **قَالَهَا ثَلاثًا .**

كذا رواه مسلمٌ في الصحيح .[(٢)]

والمراد بالمتنطِّعينَ : المتعمِّقون الغالون المجاوِزون الحدَّ في عباداتهمْ بحيث إنَّها تخــرج عن القواعد الشرعيّة ؛ قَاله جماعةٌ من العلماء ، والله أعلم .

{٢٩٥} أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مكتوم ، وعيــسى بــنُ معــالي ، وآخــرون ، قَالوا : أَنَا ابنُ اللتي بإسناده المتقدم إلى الدارمي ، قَــال : أَنَــا الحكــمُ بــنُ المبــارك ، أَنَا عَمْرو بنُ يحيى ، سمعت أبي يحدث عن أبيه قَال :

(كُنَّا نَجْلسُ عَلَى بَابِ عَبْد اللَّه بن مَسْعُود ﷺ قَبْلَ صَلاة الْغَدَاة ، فَإِذَا خَرَجَ مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجد ، فَجَاءَنَا أبو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أبو عَبْد الرَّحْمَن بَعْدُ ؟ قُلْنَا : لا ، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْه جَميعًــا ، فَقَــالَ لَــهُ أبو مُوسَى : يَا أبا عَبْد الرَّحْمَنِ ؛ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجد آنفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ ، وَلَــمْ أَرَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ- إِلا خَيْرًا ، قَالَ : فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ فِي [٩٩/ب]

(١) صحيح مسلم (كتاب العلم-باب من سن سنة حسنة أو سيئة-رقم٢٦٧٤) .

(٢) صحيح مسلم (كتاب العلم-باب هلك المتنطعون-رقم٢٦٧٠) ، وأخرجه المصنف هنا مــن طريق ابن أبي شيبة الذي أخرجه في مسنده (١/ ٢١٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الْمَسْجِد قَوْمًا حلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلاَةَ ، فِي كُلِّ حَلْقَة رَجُلٌ وَفِي أَيْدِيهِمْ حصاة (١) فَيَقُولُ : كَبِّرُوا مائَةً ، فَيُكَبِّرُونَ مائَــةً ، فَيَقُــولُ : هَلِّلُــوا مائَــةً ، فَيُهَلِّلُــونَ مائَــةً ، وَيَقُولُ : سَبِّحُوا مائَةً ، فَيُسَبِّحُونَ مائَةً ، قَالَ : فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ ؟ قَالَ : مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتظَارَ رَأْيِكَ (٢) ، قَالَ : أَفَلا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لا يَضيعَ مِــنْ حَسَنَاتِهِمْ ، ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ ، حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ فَوَقَــفَ عَلَــيْهِمْ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ ؟ قَالُوا : يَا أَبا عَبْدِالرَّحْمَنِ ؛ حَصًى نَعُدُّ بِهِ التَّكْــبِيرَ وَالتَّسْبِيحَ (٣) وَالتَّهْلِيلَ ، قَالَ : فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ ، فَأَنَا ضَامِنٌ (٤) لا يَضِيعَ مِنْ حَــسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ ، وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّد ؛ مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ ، هَؤُلاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ مُتَــوَافِرُونَ ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ ، وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ ، وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّة هِيَ أَهْــدَى مِنْ مِلَّة مُحَمَّد ، أَوْ مُفْتَتِحِي (٥) بَابِ ضَلالَة ؟! قَالُوا : وَاللَّهِ يَا أَبا عَبْد الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَــا إِلا الْخَيْرَ ، قَالَ : وَكَمْ مِنْ مُرِيد لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَــدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًــا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، وَايْمُ اللَّهِ ؛ مَا أَدْرِي ؛ لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَــوَلَّى عَنْهُمْ) .

قَالَ عَمْرو بن سَلَمَةَ : (رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَنَــا يَــوْمَ النَّهْــرَوَانِ مَــعَ الْخَوَارِجِ) . (٦)

---

(١) في سنن الدارمي (حصى) .

(٢) في سنن الدارمي زيادة (وانتظار أمرك) .

(٣) وضع علَى الكلمتين (التسبيح والتهليل) علامة (مــ) إشارة إلى أن أولاهما مــؤخَّرة والثانيــة مقدَّمة ، فقدمت وأخرت بحسب ذلك .

(٤) في سنن الدارمي زيادة (أن) هنا .

(٥) في سنن الدارمي (مفتتحو) .

(٦) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب في كراهية أخذ الــرأي-رقم٢٠٤) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلت : رضي الله عن ابن مَسْعُود ؛ لقد أنكر شيئاً هو اليوم أصلٌ كبيرٌ من أصول السنة وليس مخالفاً لقواعد الشريعة (١) ، فكيف لو أدرك هذا الزمان وما أحدثه المتعبِّدون من الأفعال البديعة (٢) ، والأقوال الشنيعةِ ، وبالله المستعان .

{٢٩٦} وبهذا الإسناد إلى الدارمي قَال : أَنَا الحسينُ بنُ منصور ، ثَنَا أبو أُسامة (٣) ، عن مباركٍ (٤) ، عن الحسنِ رحمه الله قَال :

(سُنَّتُكُمْ -والَّذي لا إِلَهَ إلا هُوَ- بَيْنَهُمَا ؛ بَيْنَ الْغَالِي وَالْجَافِي ، فَاصْبِرُوا عَلَيْهَا رَحِمَكُمْ اللَّهُ ، فَإِنَّ أَهْلَ السُّنَّة كَانُوا أَقَلَّ النَّاسِ فِيمَا مَضَى ، وَهُمْ أَقَلُّ النَّاسِ فِيمَا بَقِيَ ، الَّذينَ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَ أَهْلِ الإِتْرَاف فِي إِتْرَافِهِمْ ، وَلا مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ فِي بِدَعِهِمْ ، وَصَبَرُوا عَلَى سُنَّتِهِمْ ، حَتَّى لَقُوا رَبَّهُمْ ، فَكَذَاكُمْ [١٠٠/أ] إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكُونُوا) . (٥)

É

ومن طريق الدارمي أخرجه أبو شامة في الباعث علَى إنكار البدع (ص١٤) .

وعمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة قال ابن معين مرة : ليس حديثه بشي ، ومرة وثقه ، فيُجمع بين قوليه ؛ بتفسير قوله : "ليس حديثه بشيء" بأن رواياته قليلة لا أن مقصوده الجرح ، انظر: هدي الساري (ص٤٢١) ، ويؤيد ذلك قول ابن عدي : ليس له كثير رواية و لم يحضرني له شيء فأذكره ، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٨٠) ، وقال ابن خراش : ليس بمرضي . انظر : الجرح والتعديل (٦/٢٦٩) ، والكامل (٥/١٢٢) ، ولسان الميزان (٤/٣٧٨) .

(١) يعني فيما يراه المتعبدون الآن ، بقرينة قوله : "هو اليوم" .

(٢) يعني المبتدَعة .

(٣) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي .

(٤) هو ابن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة القرشي .

(٥) رواه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي رواه في سننه (المقدمة-باب في كراهية أخذ الرأي-رقم٢١٦) .

ومن طريق الدارمي أخرجه أبو شامة في الباعث علَى إنكار البدع (ص١٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٩٧} أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ علي التاجر ، وأحمــدُ بــنُ سُــلَيْمَان البعلبكــي ، قَالا : أَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّد السخاوي ، أَنَا الحافظُ أبو طاهر السِّلَفي ، أَنَا نصرُ بنُ البطر ، أَنَا مُحَمَّدُ بن رزقوية ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ الصفار ، ثَنَا عباس بن مُحَمَّد ، ثَنَا عَمْرو بن طلحة ، ثَنَا عامر بن يَسَاف ، عن حَوْشَب ، عن الحسن رحمه الله في قوله عزَّ وجلَّ : (> ? @ A B C D E)[1] قَــال : (فَكَــانَ عَلاَمَــةُ حُــبِّهِمْ لَــهُ اتِّبَــاعُ سُــنَّةِ رَسُول الله ﷺ) .[2]

{٢٩٨} أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَة الحاكم ، وعيسى بنُ عَبْد الرَّحْمَن المقدسيان ، قَالا : أَنَا عَبْد الله بنُ عُمَر الحريمي ، وقَال الأوّل أيضاً : أَنَا الحسينُ بنُ المبارك حضوراً ، قَالا : أَنَا أبو الفتوح مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد الطائي ، قَال أنشدنا الزاهدُ أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن أميرجه ، أنشد أبو الحسن عليُّ بنُ الحسين بنِ حَمْزَةَ ، قَال : أنشدنا السيد أبو الحــسنِ المقري لنفسه :

أَفِقْ وَاطْلُــبْ لِنَفْــسِكَ مُــسْتَوَاهَا ... وَدَعْ عُــصَباً قَــدْ اتَّبَعَــتْ هَوَاهَــا
وَسُــنَّةَ أَحْمَــدَ الْمُخْتَــارِ فَــالْزَمْ ... وَعَظِّمْهَــا وَعَظِّــمْ مَــنْ رَوَاهَــا
وَإِنْ رَغِمَــتْ أُنُــوفٌ مِــنْ أُنَــاسٍ ... فَقُلْ يَــا رَبِّ لاَ تُــرْغِمْ سِــوَاهَا[3]

---

(١) (سورة آل عمران : آية٣١) .

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٦٣٢) عن عباس بن محمد الدوري ، واللالكائي في اعتقــاد أهل السنة (١/٧٠) من طريق محمد بن رزقوية .
وفي إسناده عامر بن يساف فيه ضعف . انظر : لسان الميزان (٣/٢٢٤) .

(٣) روى المصنف هذه الأبيات من طريق أبي الفتوح محمد بن محمد الطائي الذي رواها في كتابــه الأربعين في إرشاد السائرين (ص١٢٥) ، وذكر البيت الأخير ابن القيم في إعــلام المــوقعين (٤/٢٠٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٢٩٩} وبِهِ إلى الطّائي قَال : أنشدنا جمالُ الأئمّة أبو مُحَمَّد الحسنُ بنُ منصور بنِ عَبْد الجبار السمعاني ، قَال : أنشدنا والدي شيخ الإسلام أبو المُظفَّر لبعضهم :

يَا طَالِبَ العِلْمِ صَارِمْ كُلَّ بَطَّالِ ... وكلَّ غَاوٍ إلَى الأهْوَاءِ مَيَّالِ
وَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ سِراً أوْ عَلاَنِيَةً ... يَنْفَعْكَ يوماً عَلى حَالٍ مِن الحَالِ
خُذْ مَا أَتَاكَ مِن الأَخْبارِ عَن أَثَرٍ ... شِبْهاً بِشبْهٍ وَأمْثالاً بِأَمْثَالِ
وَلاَ تَمِيلنَّ يَا هَذَا إلى بِدَعٍ ... تُضِلُّ أَصْحَابَهَا بالقِيلِ والقَالِ
أَلاَ فَكُنْ أثَرِيًّا خَالِصاً فَهِماً ... تَعِشْ حَمِيداً وَدَعْ آراءَ ضُلاَّلِ (١)

{٣٠٠} أخبرنا عليُّ بنُ يحيى الشاطبي بقراءتي ، قَال أَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَد العراقي سماعاً عليه ، عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي ، قَال أنشدنا الحافظُ أبو علي أَحْمَدُ بن مُحَمَّد البرداني ، والمباركُ بنُ عَبْد الجبار ، وأحمدُ بن علي بنِ بدران ، قَالوا : أنشدنا أبو طالب مُحَمَّد بن علي الحربي ، قَال أنشدنا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم بن شاذان ، قَال أنشدنا أبو بكر عَبْد الله بنِ أبي داود الحافظ لنفسه قصيدةً أولُها :

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ واتَّبِعْ الهُدَى ... وَلاَ تَكُ بِدْعيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ والسُّنَنِ الَّتِي ... أَتَتْ عن رَسُول الله تَنْجُو وَتَرْبَحُ

وآخرها :

وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَال وَقَوْلَهُمْ ... فَقَوْلُ رَسُول الله أَزْكَى وَأَشْرَحُ

---

(١) رواها المصنف من طريق أبي الفتوح الطائي الذي رواها في الأربعين في إرشاد السائرين (ص٨٢) ، وأوردها المناوي في فيض القدير (١/٥٢٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وِلاَ تَكُ مِنْ قَــوْمٍ تَلَهَّــوْا بِــدِينِهِمْ   فَتَطْعَنَ فِي أَهْــلِ الحَــدِيثِ وَتَقْــدَحُ

إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِ هَــذِهِ   فَأَنْتَ عَلَى خَيْــرٍ تَبِيــتُ وَتُــصْبِحُ (١)

(١) أورد الذهبي القصيدة كاملة في سير أعلام النبلاء (١٣/٢٣٣-٢٣٦) من طريق ابــن شــاهين عن ابن أبي داود .

وجاء في آخر هذا المجلس في النسخة "التركية" ما نصه :

(بلغت قراءة وتصحيحا علَى مخرجه ، كتبه أحمد .

آخر المجلس الخامس من الأمالي الأربعين في الاعْتِصَام بالكتاب والسنة ، علقه الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه : أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت من خط مخرجه شيخنا العلامة أبي سعيد خليل بن العلائــي الشافعي نفع الله به ، وذلك داخل الأقصى المعظم .

قرأت هذا الإملاء الخامس -والأربعة قبله ، والستة المقدمة أيضا قبلهم ، والسادس والسابع بعدهم- علَى مخرجهم ومفيدهم سيدنا وشيخنا الإمام العلامة شيخ الحفاظ والعلماء زين الوجود مفتي المسلمين جهبذ الصناعة الرباني صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عَبْــد الله العلائــي الــشافعي متع الله به المسلمين ببقائه آمين ، فسمعهم أجمع الفاضل الصالح شهاب الدين أَحْمَد بن مُحَمَّد بــن أَحْمَد المهندس أبوه ، رحمه الله ، وسمع المجلس الأول إلى آخر الخامس الولد المبارك مُحَمَّد بن علي بن الشيخ العلامة شهاب الدين أَحْمَد بن جبارة المقدسيان ، وسمع الرابع والخامس -أي المجلسين- الفقيه أبو القاسم بن عَبْد الواحد بن مُحَمَّد بن يَعْقُوب المصمودي ، وصح ذلك في مجالس آخرها في يوم الإثنين رابع عشر شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمنــزله من الصلاحية بالقدس الشريف ، وأجاز لنا أحسن الله إليه غير مرة ، كتبه القارئ المُسيكين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مثبت الخولاني المقدسي المالكي ، عفا الله عنهم ، والحمد لله وحده ، وصلى الله علَى مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[١٠١/ب] (١)

المجلسُ السَّادِسُ :

في الإِخْلَاصِ

يَسَّرَ اللهُ بِهِ

تعليق كاتبه خليل بن العلائي الشافعي . (٢)

(١) بداية (ل١٧) من "العراقية" .

(٢) المثبت من خط المصنف في "العراقية" ، وكتب تلميذ المصنف ابن مثبت في "التركية" :

تخريج شيخنا العلامة صلاح الدين بن العلائي .

رواية أَحْمَد بن مثبت كاتبه عنه .

نفعنا الله بالعلم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[١٠٢/أ] بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ، صلى الله علَى مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم .

الباب السادس : في الإخلاص .

قَال الله تعالى : (h i j k l m n o p q r s t ı
v w x y) . (١)

وقَال سبحانه : (P Q R S T U V W X Y ı) . (٢)

{٣٠١} أخبرنا شيخُنا قاضي القضاةِ أبو الفضل سُلَيْمَانُ بن حَمْزَة بن أَحْمَدَ المقدسي ، وأبو مُحَمَّد عيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن بنِ مَعالي ، وأبو العبّاس أَحْمَدُ بن أبي طالب الصالحيَّان بقراءتي علَى كلٍّ منهم ، قَالوا : أَنَا أبو الْمُنَجَّا عَبْد الله بن عمرَ الحَرِيمي ، أَنَا أبو الفتح مسعودُ بن مُحَمَّد بن شُنيف ، أَنَا أبو عَبْد الله الحسينُ بن مُحَمَّد السرَّاج ، وأبو غالب مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد العطَّار ، قَالا : أَنَا أبو علي الحسنُ بن أَحْمَد بن شاذان ، أَنَا أبو الحسن عليُّ بن مُحَمَّد بن الزبير الكوفي ، ثَنَا الحسنُ بن عليّ بن عفّان العامري ، ح وقرأت علَى أبي الفضل سُلَيْمَانَ بن حمزة أيضا ، أخبرك أبو الحسن عليُّ بن هبة الله الخطيب ، قَال : أَنَا الحافظُ أبو طاهر أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن أَحْمَد السِّلَفي ، أَنَا أبو عَبْد الله القاسمُ بن الفضل الثقفي ، أَنَا أبو زكريّا يحيى بن إِبْرَاهيم المزكي ، أَنَا أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن يَعْقُوب الشيباني الحافظ ، ثَنَا أبو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بن عَبْد الوهاب الفرَّاء ، قَالا (٣) : ثَنَا جَعْفَرُ بن عون -يعني العمري- .

---

(١) (سورة البينة : آية ٥) .

(٢) (سورة الزمر : آية٢-٣) ، وهنا نهاية (ل١٧) وبداية (ل١٨) من "العراقية" ، وكتب المصنف قبل قوله "الباب السادس ..." : "يكتب في أوله الباب السادس... إلى آخر الآيات ، وطبق ابن مثبت كاتب النسخة "التركية" ما نبه عليه المصنف فأثبتها على هذه الصورة .

(٣) يعني : الحسن بن علي بن عفان ، ومُحَمَّد بن عَبْد الوهاب الفراء .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ح وبه قَال المزكي : وثنا أبو عَبْد الله ، ثَنَا إِبْــرَاهِيم بـــن عَبْـــد الله الـــسعدي ، ثَنَا يزيد بن هارون ، قَالا (١) : ثَنَا يحيى بن سعيد الأنصاري .

ح وأخبرنا أبو مُحَمَّد القاسم بن مُظَفَّر بن محمود ، وأبـــو العبـــاس أَحْمَـــد بـــن مُحَمَّد بن الحسن الدمشقيّان ، قَال الأول : أَنَا عمُّ أبي أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بـــن عساكر النسّابة سماعاً ، ونصرُ الله بن عَبْد الـــرَّحْمَن بـــن مكـــارم ، وأبـــو مُحَمَّـــد عَبْد الله بن (٢) عمرَ بن حمُّوية الجُوَيْني ، وعَبْد العزيز بن مُحَمَّـــد بـــن أبيـــه الـــصّالحي حضوراً ، وقَال الثاني : أَنَا أبو المكارم عَبْد الواحد بن عَبْـــد الـــرَّحْمَن بـــن هـــلال ، قَالوا : أَنَا الحافظُ أبو القاسم عليُّ بن الحسنِ بن هبة الله الدمشقيّ ، ح وأخبرنا شـــيخُنا العلامةُ أبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيمُ بن عَبْد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم الفزاري وخلقٌ ، وأبو الفـــضل سُلَيْمَانُ بن حمزةَ ، وأمُّ مُحَمَّد زينب ابنة عَبْد الله بن عَبْد الرحمن المقدسيّان ، قَال الأول ومن [١٠٢/ب] معه : أَنَا أبو العباس أَحْمَدُ بن عَبْد الدائم ، أَنَا عَبْد الوهاب بن علـــيّ بـــن سُكينة ،ح وقَال الآخران : أَنَا الحافظُ أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن عَبْد الواحد المقدسي ، وقَال سليمانُ أيضاً : أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بـــن الـــشيخ أبي عمـــر مُحَمَّـــد بـــن أحمـــدَ ، قَالا : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن مُحَمَّد العمري ، وعَبْـــد الـــرَّحْمَن بـــن مُحَمَّـــد القصري ، وعليُّ بن حَمْزَة البغدادي ، ح وأخبرنا شيخنا شيخ الإســـلام أبـــو المعـــالي مُحَمَّد بن علي الأنصاري ، وقاضي القضاة أبو العباس أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن صـــصري ، قَالا : أَنَا المسلمُ بن مُحَمَّد بن علان ، وعليُّ بن أَحْمَد المعمّر ، قَالا : أَنَا عمرُ بن مُحَمَّد الدارقزّي (٣) ، قَالوا ستَّتُهُمْ (٤) : أَنَا هبةُ الله بن مُحَمَّد بن الحصين ، أَنَـــا مُحَمَّـــدُ بـــن

(١) يعني : جعفر بن عون ، ويزيد بن هارون .

(٢) نهاية (ل١٨) وبداية (ل١٩) من "العراقية" .

(٣) الدارقزي : نسبة إلى دار القز محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء . معجم البلدان (٤٢٢/٢) .

(٤) يعني : الحسن بن هبة الله الدمشقي ، وعلـــي بـــن ســـكينة ، عَبْـــد الـــرَّحْمَن العمـــري ، عَبْد الرَّحْمَن القصري ، وعلي بن حمزة البغدادي ، وعمر الدارقزي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إِبْرَاهِيم بن غيلان ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الله الشافعي ، ثَنَا عَبْد الله بن روح المدائني ، ومحمدُ بن ربح البزاز ، قَالا : ثَنَا يزيد بن هارون ، ثَنَا يحيى بن سعيد الأنصاري .

ح وأخبرنا أبو نصر مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الشيرازي بقراءتي ، عن الزاهد أبي حفص عمرَ بن مُحَمَّد السُّهْرَوَرْدي ، وجماعةٌ ، قَالوا : أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الباقي الحاجب ، أَنَا مالكُ بن أَحْمَد بن علي ، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن الصلت ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بن عَبْد الصَّمَد (١) ، ثَنَا أبو سعيد الأشجُّ ، ثَنَا المحاربي -يعني عَبْد الرَّحْمَن بن محمد- ، عن يحيى بن سعيد ، عن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم التيمي ، أنه سمع عَلْقمَةَ بن وقاصٍ الليثي يقول : سمعت عمرَ بن الخطّاب ﷺ يقول : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

((**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّة ، وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّه وَإِلَى رَسُوله فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّه وَإِلَى رَسُوله ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يتزوجها فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه**)) .

هذا حديثٌ صحيحٌ جليلُ القدرِ ، اتّفقت الأمةُ عَلَى صحَّته وتلقِّيه بالقبول ، وإنْ كان قد انفرد به كلٌّ من عمرَ بنِ الخطاب ﷺ ، وعلقمةَ بن وقاص ، ومحمدِ بن إِبْرَاهِيم التيمي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ثم عنه اشْتَهر ، ورواه الجمُّ الغفير ، وهو في الكتب الستة من طرقٍ كثيرةٍ . (٢)

---

(١) نهاية (ل١٩) وبداية (ل٢٠) من "العراقية" .

(٢) هذا أول حديث في صحيح البُخَاري (كتاب بدء الوحي-باب كيف كان بدء الوحي إلى رَسُول الله ﷺ) وأخرجه في (كتاب الإيمان-باب ما جاء أن الأعمال بالنية-رقم٥٤) ، وصحيح مسلم (كتاب الإمارة-باب قوله ﷺ "إنما الأعمال"-رقم١٩٠٧) ، وسنن أبي داود (كتاب الطلاق-باب فيما عني به الطلاق والنيات-رقم٢٢٠١) ، وسنن التِّرْمِذي (كتاب فضائل الجهاد-باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا-رقم١٦٤٧) ، وسنن النَّسائي (كتاب الطلاق-باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه-رقم٣٤٣٧) ، وسنن ابن مَاجَهْ (كتاب الزهد-باب النية-رقم٤٢٢٧) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

منها لمسلمٍ عن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن نُمير ، ولابن ماجهْ عن أبي بكر بن أبي شيبة ، كلاهما عن يزيد بن هارون ، كما رويناه ، فوقع لنا بدلاً لهما عالياً ، ومنها النَّسائي عن الحارث بن مِسْكين ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن القاسمِ ، عن مالكٍ ، عن يحيى بن سعيدٍ ، فوقع لنا عالياً عنه بثلاث درجات .

وقد استوعبتُ الكلامَ عليه إسناداً ومتناً وعلى ما اشتمل من الفوائد في الأربعين الكبرى . (١)

[١٠٣/أ] والمقصودُ هنا أنَّ هذا الحديث هو أصلٌ عظيمٌ من أصول الإخلاص ، وتقرير ذلك ملخصاً :

أنّ كلمة ((**إِنَّمَا**)) للحصْر علَى ما هو مقرّرٌ في كتب الأصول ، ولفظةُ ((**الأَعْمَالُ**)) تعمُّ جميع أفعال الجوارح من الأقوال والأفعال .

وفي قوله ﷺ : ((**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات**)) محذوفٌ مقدّر ، اختُلف فيه :

فقيل : تقديرُه : إنّما صحَّةُ الأعمال بالنّيات .

وقيل : إنّما كمالُ الأعمالِ (٢) بالنيّات . (٣)

É

وقد أسند المصنف بعض طرق هذا الحديث في الجزء السادس من المقدمة (ص ٣٥١) ، وقد رواه هناك من أربع طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري : فرواه من طريق الثوري ، ومالك ، وجعفر بن عون ، ويزيد بن هارون .

ورواه هنا من ثلاث طرق : من طريق جعفر بن عون ، ويزيد بن هارون ، عَبْد الرَّحْمَن بن محمد المحاربي عن يحيى بن سعيد .

(١) لعل في هذا دلالة علَى أن تأليف الأربعين الكبرى أو بعضه كان قبل تأليف هذا الكتاب ، وقد تقدم ذكره عند المصنف (ص٣٥٩) .

(٢) نهاية (ل٢٠) من "العراقية" .

(٣) ذكر ابن دقيق العيد هذين القولين في شرحه علَى الأربعين النووية (ص١١) قال : (فالذين اشترطوا النية قدروا "صحة الأعمال بالنيات" ، والذين لم يشترطوها قدروا : "كمال الأعمال بالنيات") .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(والأوّل أرجحُ ؛ لأن الصحّة أكثر لزوماً للحقيقة من الكمال فالحملُ عليها أَوْلى ، لأنّ ما كان ألزمَ للشيءِ كان أقرب إلى خُطُورِه بالبال عند إطلاق اللفظ)(١) ، فمعنى الحديث حينئذ أنّ العمل لا يصحُّ إلا بالنيّة ، والمقصودُ من ذلك إفراد النيّة بالإخلاص لله تعالى ، يدلُّ عليه :

{٣٠٢} ما أَخْبَرَنا أبو بكر بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم ، قَال : أَنَا سالمُ بن الحسن بن صصري ، أَنَا عبيدُ الله بن عَبْد الله الدباس ، أَنَا عليُّ بن مُحَمَّد بن العلاف ، أَنَا عليُّ بن أَحْمَد بن عمر الحمامي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الله الشافعي ، ثَنَا أبو إِسْمَاعِيل مُحَمَّدُ بن إسماعيل ، ثَنَا إِسْحَاق الفروي ، ح وثنا الشافعيُّ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن إسحاق ، ثَنَا ابنُ أبي أُوَيْسٍ ، جميعاً عن مالك ، ح وأخبرنا سُلَيْمَانُ بن حَمْزَة الحاكم بقراءتي ، عن عمرَ بن كرم الدينوري ، أَنَا نصر بن نصر العكبري ، أَنَا عليُّ بن أَحْمَد بن البسري ، أَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحْمَن الذهبي ، ثَنَا يحيى بن محمد ، أَنَا الربيع بن سليمان ، ثَنَا ابنُ وهب ، أَنَا مالك ، عن العلاء بن عَبْد الرَّحْمَن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ ، وأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وأَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عن الشِّرْكِ)) .

لفظ الرواية الأوّلة ، ولم يقل ابن وهب : (قَال الله تعالى) .

É

ومثال ذلك : الغسل والوضوء بلا نية ، فذهب إلى صحته من قدّر الكمال وهم الحنفية والثوري ، وذهب إلى عدم صحته من قدّر الصحة وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد وأبي ثور وداود ، انظر : بداية المجتهد (٨/١) .

(١) ما بين القوسين نص كلام ابن دقيق العيد عزاه إليه العراقي في طرح التثريب (٢/٧-٨) ، والشوكاني في نيل الأوطار (١/١٣٦) ، وانظر : إحكام الأحكام (١/١٠) ، وفتح الباري (١/١٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه مسلمٌ عن زهير بن حرب ، عن إِسْمَاعِيلَ بن عليّة ، عن روْح بن القاسم ، عن العلاءِ بن عَبْد الرحمن به ، فوقع لنا عالياً عنه . (١)

وقد رواه أبو صالح السَّمَّان أيضا عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ :

أخبرناه أبو بكر بن أَحْمَدَ الصَّالحِي ، قَال أَنَا سالمُ بن الحسن التَّغْلِبي (٢) ، أَنَا نصرُ الله بن عَبْد الرَّحْمَن القزاز ، أَنَا مُحَمَّدُ بن سعيد بن نَبْهَان ، أَنَا الحسنُ بن أَحْمَد بن شاذان ، أَنَا عثمانُ بن [أحمد] (٣) الدَّقَّاق ، ثَنَا عَبْد الملك (٤) ، ثَنَا أبو عتَّاب (٥) ، ثَنَا قيسُ بن الربيع ، عن أبي حصين (٦) ، عن أبي صالح (٧) ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ ، لاَ يَصْعَدُ إِلَيَّ مِنَ الرِّيَاءِ شَيْءٌ**)) . (٨)

---

(١) صحيح مسلم (كتاب الزهد والرقائق-باب من أشرك في علمه غير الله-رقم٢٩٨٥) ولفظه : (قال الله تبارك وتعالى : أَنَا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) .

(٢) هو ابن صصري الذي تقدم في هذا المجلس (ص ٥٦٧) .

والتَّغلبي : بفتح أوله ، وسكون الغين المعجمة ، وكسر اللام وفتحها ، تليها موحدة ، وقال أبو نصر الجوهري في صحاحه (٤٨٨/١) : والنسبة إليها تغلبي بفتح اللام استيحاشا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب ، وربما قالوه بالكسر لأن فيه حرفين غير مكسورين وهذه النسبة إلى تغلب واسمه دثار بن وائل . انظر توضيح المشتبه (٤٥/٢) .

(٣) في "التركية" (محمد) والصواب ما أثبته كما في المواطن الأخرى من الكتاب انظر : (ص٢٩٦ و٣٧٩) وكما في مصادر ترجمته ، وانظر ملحق التراجم (ترجمة١٠٦٣) .

(٤) هو ابن محمد الرَّقاشي أبو قلابة البصري .

(٥) هو سهل بن حماد الدلال البصري .

(٦) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي .

(٧) هو ذكوان السمان الزيات .

(٨) أخرجه تمام في الفوائد (ص٢٤٤) عن خيثمة عن عَبْد الملك بن محمد .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قيسُ بن الربيع وُثِّق ، وتُكُلِّم فيه من جهة حفظه ، [١٠٣/ب] وقَال فيه أبو حاتمٍ : "محلّه الصدق ، وليس بقويّ" ، وقَال ابن عدي : "عامّة رواياته مستقيمة" . (١)

ثم قوله ﷺ : ((وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)) يقتضي أنَّ من نَوَى شيئاً يحصل لـــه ، وكلُّ ما لم ينْوِه لم يحصل له (٢) ، فيدخل تحت ذلك ما لا يُحصَى من المسائل ، ولهـــذا قَال الإمامُ الشافعيُّ رحمة الله عليه : (يَدْخُلُ في حديث الأعمالِ بالنيَّات ثُلُث العلْمِ) . (٣)

---

(١) تتمة قول ابن عدي : "والقول فيه ما قال شعبة وأنه لا بأس به" ، وضعفه ابن معين وابن المديني والنَّسائي ، وقال ابن حبَّان : "تتبعت حديثه فرأيته صادقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وامـــتحن بابن سوء فكان يدخل عليه ابنه فيحدث منه ثقةً به فوقعت المناكير في روايته فاستحق المجانبة" انظر : تهذيب التهذيب (٤٤٧/٣) .

وأورد الذهبي الحديث في العلو ص٦٣ وقال : "قيس بن الربيع رديء الحفظ" .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٥٥٧٣) : "صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به" .

وفي إسناده أيضا : عَبْد الملك بن محمد الرَّقاشي ؛ تكلم الدارقطني في حفظه ، وقال ابـــن جريـــر الطبري : ما رأيت أحفظ منه ، وذكره ابن حبَّان في الثقات وقال : كان يحفظ أكثر من حديثـــه ، وقال ابن خزيمة : حدثنا أبو قلابة القاضي بالبصرة قبل أن يختلط ويخرج إلى بغداد . انظر : تهـــذيب التهذيب (٦٢٤/٢)

وقال الذهبي في الكاشف (٦٦٩/١) : (صدوق يخطئ ، قال ابن جرير : ما رأيت أحفظ منه) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٢١٠) : (صدوق يخطئ ، تغير حفظه لما سكن بغداد) ، انتهى .

وقد ورد في فوائد تمام أنه حدث خيثمة بهذا الحديث في بغداد .

(٢) هذا كلام ابن دقيق العيد عزاه إليه الحافظ في الفتح (١٤/١) ، ثم قال الحافظ : (ومراده بقوله ما لم ينوه أي لا خصوصا ولا عموما ؛ أما إذا لم ينو شيئا مخصوصا لكن كانت هناك نية عامة تشمله فهذا مما اختلفت فيه أنظار العلماء ، ويتخرج عليه من المسائل ما لا يحصى) .

(٣) روى هذا القول عن الإمام الشافعي : البيهقيُّ في السنن الكبرى (١٤/٢) وابـــنُ عـــساكر في الأربعين حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة (ص٣١) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والفرقُ ظاهرٌ بين قول القائل : "من نَوَى شيئاً لم يحصل لـه غـيره" ، وبين قوله : "من لم ينْوِ شيئاً لم يحصل له" [(١)] ، وأوّل الحديث أَعني قوله ﷺ : ((**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**)) يحتملُ الأمرين ، وآخره يشير إلى المعنى الأول ، وهو قوله : ((**وَمَـنْ كَانَـتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**)) ، ومعنى ذلك أنّ من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوّجها -نيّةً وقصداً- فهجرته إلى ما هاجر

É

قال الحافظ في فتح الباري (١/١١) : (قد تواتر النقل عن الأئمة في تعظيم قدر هذا الحديث :

- قال أبو عَبْد الله : ليس في أخبار النَّبيّ ﷺ شيء أجمع وأغنى وأكثر فائده من هذا الحديث .

- واتفق عَبْد الرَّحْمَن بن مهدي ، والشافعي فيما نقله البويطي عنه ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأبو داود ، والتِّرْمذي ، والدارقطني ، وحمزة الكناني علَى أنه "ثلث الإسلام" ، ومنهم من قال : "ربعه" واختلفوا في تعيين الباقي .

- وقال ابن مهدي أيضا : يدخل في ثلاثين بابا من العلم .

- وقال الشافعي : يدخل في سبعين بابا ، ويحتمل أن يريد بهذا العدد المبالغة .

- وقال عَبْد الرَّحْمَن بن مهدي أيضا : ينبغي أن يجعل هذا الحديث رأس كل باب .

ووجّه البَيْهقيّ كونه ثلث العلم بأن كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية أحد أقسامها الثلاثة وأرجحها لأنها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج إليها ومن ثم ورد : "نية المؤمن خير من عمله" فإذا نظرت إليها كانت خير الأمرين ، وكلام الإمام أحمد يدلّ علَى أنه أراد بكونه ثلث العلم أنه أحد القواعد الثلاث التي ترد إليها جميع الأحكام عنده وهي : هذا ، و"من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد" و "الحلال بيّن والحرام بيّن" الحديث) .

(١) مثل الحافظ في الفتح (١/١٤)لهذا بقوله : (قد يحصل غير المنوي لمدرك آخر كمن دخل المسجد فصلى الفرض أو الراتبة قبل أن يقعد فإنه يحصل له تحية المسجد نواها أو لم ينوها ؛ لأن القصد بالتحية شغل البقعة وقد حصل ، وهذا بخلاف من اغتسل يوم الجمعة عن الجنابة فإنه لا يحصل له غسل الجمعة علَى الراجح ؛ لأن غسل الجمعة ينظر فيه إلى التعبد لا إلى محض التنظيف فلا بد فيه من القصد إليه بخلاف تحية المسجد ، والله أعلم) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إليه حكماً ، يعني ليس له ثوابُ مَن هاجَر مخلصاً لله تعالى ، لأن الشّرط والجزاء لا بدّ أن يتغايَرا ، وكذلك في قوله : ((**فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه**)) .

قَال الإمامُ أبو سُلَيْمَان الخطابيّ : كان المتقدّمون من أصحابنا يَستَحِبُّون تقديمَ حديثِ الأعمالِ بالنِّيَّاتِ أمامَ كلّ شيءٍ يُنشَأُ ويُبتَدَأُ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه في جميع أنواعها .[1]

{٣٠٣} أخبرنا القاسمُ بن مُظفَّر العساكريّ ، قَال أَنَا مُحَمَّدُ بن غَسّان الأنصاريّ حضوراً ، أَنَا الحافظُ أبو القاسم علـيُ بـن الحسَن ، أَنَـا النَّسيبُ أبـو القاسم عليُ بن إِبْرَاهيم الحُسيني ، أَنَـا مُحَمَّـدُ بـن عَبْـد الـرَّحْمَن التّميمـيّ ، أَنَـا يوسـفُ بـن القاسـم الميَـانَجي[2] ، أَنَـا أَحْمَـدُ بـن علـيّ المُوصِـليّ ، ثَنَـا عَبْد اللهِ بن سالم المَفْلُوج ، ثَنَا عُبيدةُ بـن الأسـود ، عـن القاسـمِ بـن الوليـد ،

---

(١) ولذا قدمه البُخَاري في أول كتابه الصحيح قال الحافظ في الفتح (١/١٠) : (قد اعترض علَى المصنف في إدخاله حديث الأعمال هذا في ترجمة بدء الوحي وأنه لا تعلق له به أصلا بحيث إن الخطابي في شرحه والإسماعيلي في مستخرجه أخرجاه قبل الترجمة لاعتقادهما أنه إنما أورده للتبرك به فقط ، واستصوب أبو القاسم ابن منده صنيع الإسماعيلي في ذلك .
وقال ابن رشيد : لم يقصد البُخَاري بإيراده سوى بيان حسن نيته في هذا التأليف ...
وقد قيل إنه أراد أن يقيمه مقام الخطبة للكتاب لأن في سياقه أن عمر قاله علَى المنبر بمحضر الصحابة فإذا صلح أن يكون في خطبة المنبر صلح أن يكون في خطبة الكتاب) انتهى ، ثم فصل الكلام في ورود مثل أثر عمر ﷺ مرفوعا إلى النَّبيّ ﷺ .

(٢) المَيَانجي : بفتح الميم والياء ، وسكون الألف ، وفتح النون ، وفي آخرها الجيم ؛ هذه النسبة إلى موضعين أحدهما ميانج موضع بالشام ، والآخر إلى ميانة بلد بأذربيجان ، قال في اللباب (٣/٢٧٨) : قال السمعاني : ذكره أبو الفضل المقدسي ولست أعرف أي موضع هو ينسب إليه أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن الحارثِ -يعني بن يزيد- العُكْلي[١] ، عن إبْراهيمَ ، عن الأسوَد ، عن عَبْد الله ﷺ قال : قَال رَسُول الله ﷺ -في حديث ((**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً**))-:

((**ثَلاثٌ لا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ رجل مُسْلِمٍ : إخْلاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالنُّصْحُ لِوُلاَةِ الأَمْرِ ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ دُعَاءَهُمْ يُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ**)) .

غريبٌ من هذا الوجه[٢] والحارثُ بن يزيد العُكْلي احتجّا به في الصّحيحين[٣] ، والقاسمُ بن الوليد[٤] ؛ وعبيدةُ بن الأسود[١] ؛ ذكرهما ابنُ حبان في الثقات ، ووثّق القاسمَ يحيى بن معين وغيرُهُ أيضاً .

---

(١) العُكْلي : بضم العين وسكون الكاف وكسر اللام - هذه النسبة إلى "عُكْل" وهو بطن من تميم . انظر : اللباب (٢/٣٥١)

(٢) فقد روي من وجه آخر من طريق عَبْد الملك بن عمير وشعبة عن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن مسعود ﷺ كما سيأتي .

(٣) ووثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وأبو داود . انظر : تهذيب التهذيب (١/٣٤٠) .
وقال الحافظ في التقريب (ترجمة١٠٥٨) : (ثقة فقيه) .

(٤) ترجم ابن حبَّان في الثقات لاثنين باسم القاسم بن الوليد :
قال في الأول (٧/٣٣٤) : (القاسم بن الوليد الهمداني ، يروى عن الشعبي ، روى عنه ابنه الوليد بن القاسم الكوفى وعبيدة بن الأسود مات سنة إحدى وأربعين ومائة) .
وقال في الثاني (٧/٣٣٨) : (القاسم بن الوليد الهمداني ، من أهل الكوفة ، يروى عن الأعمش وطلحة بن مصرف ، روى عنه عبيدة بن الأسود : يخطىء ويخالف) .
ولعله وقع له تكرار في ترجمته ، فكونه جعل عبيدة بن الأسود في الرواة عنه في الموضعين يشعر بذلك ؛ وهو واحد .
وكذلك هو عند المزي في تهذيب الكمال (٢٣/٤٥٦) وذكر في شيوخه : الشعبي والأعمش وطلحة ، وانظر تهذيب التهذيب (٣/٤٢٣) .
وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٥٥٠٣) : (صدوق يغرب) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد أخبرناهُ أعلى من هذه الرواية بدرجتين [١٠٤/أ] أبو الفضْل سُلَيْمَانُ بن حَمْزَة الحاكم ، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن الشَّجَري ، وأبو الفداء إسْمَاعيلُ بن يوسفَ بن مكتوم ، وأبو البركات عَبْد الأحَد بن أبي القاسم الحَرَّاني ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بن عمر بن اللَّتِّي ، أَنَا عَبْد الأوّلِ بن عِيسَى الصوفي ، أَنَا الفضيلُ بن يحيى الفضيلي ، أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن أبي شريح ، ثَنَا يحيى الصَّاعدي ، ثَنَا عليُّ بن حرب ، ثَنَا خالدُ بن يزيد العدوي ، ثَنَا سُفْيَانُ الثَّوري ، عن عَبْد الملك بن عُمير ، ح وأخبرتنا أمُّ مُحَمَّد وزيرةُ بنتُ عمر بن أسعد ، قَالت : أَنَا الحسينُ بن المبارك الحنبلي ، أَنَا طاهرُ بن مُحَمَّد المقدسيّ ، أَنَا مكِّيٌّ بن منصور بن علان ، أَنَا أَحْمَدُ بن الحسن الحِيري ، أَنَا مُحَمَّدُ بن يَعْقُوب الأصَمّ ، أَنَا الرّبيعُ بن سليمان ، أَنَا الإمام مُحَمَّدُ بن إدريس الشافعي ، أَنَا ابنُ عيينة ، عن عَبْد الملكِ بن عُمير ، عن عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَبْد الله بن مسعود ، عن أبيه ﷺ بمثله .

رواه التِّرمذيُّ وابنُ ماجه من حديث شُعْبَة ، عن سِماكِ بن حرب ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن مسعود به ، وقَال التِّرمِذيُّ : حسنٌ صحيحٌ . (٢)

وقد اختُلف في سماع عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن مسعود من أبيه ، والصّحيحُ أنه سمع منه دون أخيه أبي عبيدة ، قَاله البخاريُّ وغيرُه ، والله أعلم . (١)

---

(١) انظر ثقات ابن حبَّان (٤٣٧/٨) وقال فيه : (يعتبر حديثه إذا روى بيّن السماع في روايته وكان فوقه ودونه ثقات) ، وقال أبو حاتم : "ما بحديثه بأس" انظر : تهذيب التهذيب (٤٦/٢) . وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٤١٥) : (صدوق ربما دلس) .

(٢) جامع التِّرْمذِي (كتاب العلم-باب ما جاء في الحث علَى تبليغ السماع-رقم٢٦٥٧ و٢٦٥٨) وأخرجه أيضا من الطريق الذي أسنده المصنف ، رواه عن ابن أبي عمر عن سفيان عن عَبْد الملك بن عمير ، وسنن ابن مَاجَهْ (المقدمة-باب من بلغ علما-رقم٢٣٢) لكنه رواه مختصرا مقتصرا علَى الجملة الأولى منه (نضر الله امرأ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد رُوي هذا الحديث عن النَّبيِّ ﷺ أيضاً من رواية زَيْد بن ثابِت ، وجُبير بن مُطعِم ، وأبي سعيد الخدريّ ، وعَبْد الله بن عمر ، وابنِ عبَّاس ، وأنسِ بن مالك ، والنّعمانِ بن بشير ، وعائشةَ ، وأبي أمامة ، وأبيّ بن كعب ، وأبي هُرَيْرَةَ ، وجابر بن عَبْد الله ، وربيعة بن عثمان ، وأبي قِرْصَافَةَ ﷺ من طرقٍ كثيرةٍ ، وفي بعضها مقَالٌ ، والحديث ينتهي بها إلى درجة الصّحة القوية لكثرة طرقه ، وتركت سياقها هنا خوف الإطالة ، ومن أجودها أيضاً حديث زيدِ بن ثابت ، وجُبَيرِ بن مُطعِم .

{٣٠٤} أمَّا حديث زَيد بن ثابت : فأخبرناه أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بن داود بن عمر المقدسي بدمشق ، وأبو العباس أَحْمَدُ بن إدريس بن مُزيز بحلب ، قَالا : أَنَا أبو علي الحسنُ بن مُحَمَّد بن البكريّ ، أَنَا أبو روح الصّوفي بهَرَاة (٢) ، أَنَا أبو القاسم المُستَمْلي ، أَنَا الإمامُ أبو بكر البَيهَقي ، أَنَا مُحَمَّدُ بن الحسن بن فُورَك (٣) ، ثَنَا عَبْد الله بن جعفر ، ثَنَا يونسُ بن حبيب ، ثَنَا أبو داود الطَّيالسي ، ثَنَا شُعْبَة ، عن عمرَ بن سُلَيْمَان ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبَان ، عن أبيه ، [١٠٤/ب] قَال : سمعت زَيدَ بن ثابت ﷺ يقول : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

((**نَضَّرَ اللهُ امْرَأً**)) الحديث ، وفيه : ((**ثلاثٌ لا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ : إِخْلاَصُ العَمَلِ للهِ ، وَمُنَاصَحَةُ وُلاَةِ الأَمْرِ ، وَلُزُومُ الجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ**)) . (٤)

É

(١) انظر : التاريخ الكبير (٢٩٩/٥) ، وتهذيب التهذيب (٥٢٦/٢) .
وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٣٩٢٤) : (قد سمع من أبيه لكن شيئا يسيرا) .

(٢) هراة : بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان . انظر وصفها في معجم البلدان (٣٩٦/٥)

(٣) فورك : بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وآخره كاف . انظر : تكملة الإكمال (٥١٠/٤) .

(٤) أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي الذي أخرجه في مسنده (٥٠٥، و٥٠٣) وروى الحديثين في موضعين متفرقين ، وهما بإسناد واحد، وذكر المحقق أن بعض المخرجين يجمعها وبعضهم يفرقها، ولعل هذا يدخل في مسألة النسخ المشتملة على أحاديث بإسناد واحد، كنسخة همام، فمنهم من يكرر الإسناد ومنهم من يكتفي به مع أول حديث ويحيل في الباقي، وهذا ينطبق على رواية
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه التِّرمِذيُّ عن محمود بن غَيْلان ، عـن أبي داود بـه ، فوقـع لنـا بـدلاً لـه ، وقَال : حسنٌ ، ورواه أبو داود والنَّسائِيّ من حديث يحيى بن سعيد ، عن شُعْبَة به . (١)

{٣٠٥} وأمّا حديث جبيرِ بنِ مُطعم : فأخبرناه أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أبي القاسم الأنمي ، وعَبْد القادرِ بنُ يوسف الحَظيري ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحيمِ القرشيّ ، وعيسى بنُ عَبْد الرَّحْمَنِ المطعم ، ويحيى بنُ مُحَمَّد بنِ سعد ، وزينـبُ ابنـةُ أَحْمَـدَ بـنِ شـكر المقدسيّون ، قَال الأول : أَنَا عَبْد الله بنُ الحسينِ بنِ رواحة ، والثاني : أَنَا عَبْد الوهاب بنُ ظافرِ ابنُ رَوَاج ، والثالث : أَنَا يوسفُ بنُ محمود الساوي ، والباقون : أَنَا جَعْفَرُ بنُ عليّ الهمْداني ، قَالوا : أَنَا الحافظُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد السِّلفيّ ، أَنَا القاسمُ بنُ الفضلِ الثقفـيّ ، أَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّدِ الفقيه ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهيم ، ثَنَا أبو أميَّة الطَّرْسوسـي ، ثَنَـا يَعلـى بـنُ عبيـدٍ ، عـن مُحَمَّـدِ بـنِ إسـحاقَ ، عـن الزهـريِّ ،

É

مجموعة من الأحاديث بإسناد واحد، فإذا لم يكرر الإسناد وأراد الراوي رواية غير الحديث الأول جاء بطرف الأول ثم يعطف عليه الحديث الذي يريد أن يستشهد به، وهو أحد صـنيعي البخـاري في صحيحه ، انظر تفصيل المسألة في تدريب الراوي (٨٣/٢) .

(١) الحديث عند التِّرْمذِي وأبي داود والنَّـسائِي مختـصر ولـيس فيـه موضـع الـشاهد مـن الحديث : ((ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم ...)) ، ولعل المصنف ذكر طرقهم لبيان العلـو فقط ، انظر : جامع التِّرْمذي (كتاب العلم-باب ما جاء في الحث علَـى تبليـغ الـسماع-رقم٢٦٥٦) بحديث (نضر الله امرأ) فقط ، وسنن أبي داود (كتاب العلم-باب فـضل نـشر العلم-رقم ٣٦٦٠) ، والسنن الكبرى للنسائي (العلم-باب الحـث علَـى إبـلاغ العلـم-رقم٥٨٧٤) وانظر : تحفة الأشراف (٢٠٦/٣) .

وأخرجه أَحْمَد في مسنده (١٨٣/٥-رقم٤٦٧) عن يحيى بن سعيد عن شُعْبَة بتمامه وزيادة عليه .

وأخرجه بنحو رواية المصنف ابن مَاجَهْ في سننه (المقدمة-باب من بلغ علما-رقم٢٣٠) من طريـق عباد بن أبي هبيرة عن زيد به ، والدارمي في سننه (المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء-رقم٢٢٩) مـن طريق حرمي بن عمارة عن شُعْبَة بأطول منه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن مُحَمَّد بنِ جُبير بنِ مُطعِمٍ ، عن أبيه ﷺ قَال : **قَامَ رَسُول الله ﷺ باخَيْفِ منْ منىً** ، فذكر الحديث بتمامه .

رواه ابنُ ماجه عن عليِّ بنِ مُحَمَّد ، عن يَعلى بنِ عُبيد به ، فوقع لنا بدلاً له عالياً (١) ، والظاهر أن هذا ممّا دلّسه ابنُ إسحاقَ عن الزُّهريّ ، لأن عَبْد الله بنَ نُمَيرٍ رواه عن ابنِ إسحاقَ ، عن عَبْد السَّلامِ بنِ أبي الجنوب ، عن الزُّهريّ ، وعَبْد السّلام هذا قَال فيه أبو حاتمٍ : متروك . (٢)

لكن للحديث طريقٌ أخرى وقعت لنا عاليةً في مسند الدّارميّ ، قَال : أَنَا أبو الربيع الزّهرانيّ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جعفرٍ ، ثَنَا عمْرو بنُ أبي عمْرو ، عن

(١) أخرجه المصنف من طريق أبي طاهر السلفي ؛ الذي أخرجه عن الثقفي في الثقفيات (ص٣٥٤) .

وهو في سنن ابن مَاجَهْ (المقدمة -باب من بلغ علما-رقم٢٣١) .

وأخرجه أيضا في (كتاب المناسك-باب الخطبة يوم النحر-رقم٣٠٥٦) بالطريق الآتي ذكرها عند المصنف عن عَبْد الله بن نمير عن ابن إِسْحَاق عن عَبْد السلام عن الزهري .

وأخرجه أَحْمَد في مسنده (٤/٨٠-رقم١٦٧٣٨) عن يعلى بن عبيد عن ابن إِسْحَاق عن الزهري ، ورواه أيضا في (٤/٨٢- رقم١٦٧٥٤) فقال : (حدثنا يَعْقُوب قال حدثنا أبي عن ابن إِسْحَاق قال فذكر مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم عن أبيه) ، وقال بعده : (وعن ابن إِسْحَاق قال حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن عَبْد الرَّحْمَن بن الحويرث عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم عن أبيه مثل حديث ابن شهاب لم يزد و لم ينقص) ، وأخرجه الدارمي في سننه (المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء-رقم٢٢٨) عن أَحْمَد بن خالد عن ابن إِسْحَاق عن الزهري به .

(٢) الجرح والتعديل (٦/٤٥) ، وانظر تهذيب التهذيب .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٠٦٥) : (ضعيف ، لا يغتر بذكر ابن حبَّان له في الثقات ، فإنه ذكره في الضعفاء) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عَبْد الرَّحْمَنِ بنِ الحُوَيرِثِ ، عن مُحَمَّد بــنِ جــبيرِ بــنِ مُطْعِــمٍ ، عــن أبيــه [(١)] ، وعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ الحويرثِ وثّقه جماعةٌ [(٢)] ، وباقيهم مشهورون .

قوله ﷺ : ((**ثَلاَثٌ لاَ** [١٠٥/أ] **يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ**)) يُروى بفتحِ الياءِ وبضمِّها مع تشديد اللاَّم ، وقيل فيه أيضاً بفتحِ الياء مع تخفيف اللاَّم ، فأما بضمّ اليــاء فهــي مــن الأَغلالِ ، وهي الخيانةُ في كل شيءٍ ، فمن لم يُخلص العملَ لله تعالى لم يخلُ قلبُــه مــن الخيانة ، وكذلك من لم ينصح لوُلاة الأمر ولم يلزم الجماعة ، وأمَّا بفتح الياء مع تشديد

---

(١) سنن الدارمي (المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء-رقم٢٢٧) .

(٢) تكلم المصنف في جامع التحصيل (ص٥٤-٥٥) علَى تدليس ابن إِسْحَاق وحال عَبْد السلام بن أبي الجنوب بمثل ما ذكره هنا ، ثم فصل في طرق الحديث حيث قال عقبه : (لكن رواه الحاكم في المستدرك [١٦٢/١] من طريق نعيم بن حماد ثَنَا إِبْراهيم بن سعد عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه به ، وهذا الإسناد علَى شرط البُخَاري ، وابن سعد لم يكن مدلــسا ؛ ولكن قد رواه الإمام أحمد في المسند [٨٢/٤-رقم١٦٧٥٤] ثَنَا يعقوب بن إِبْراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إِسْحَاق حدثني عمرو -يعني ابن أبي عمرو- عن عَبْد الرَّحْمَن بن الحــويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، فأخشى أن يكون نعيم بن حماد غلط علَى إِبْراهيم بــن سعد في الطريق الأولى عن الزهري ؛ لا سيما ونعيم قد ضعف وتكلم فيه من جهة حفظــه ؛ فيكون اشتبه عليه رواية إِبْراهيم بن سعد عن ابن إِسْحَاق عن عمرو بن أبي عمرو برواية ابــن إِسْحَاق المدلسة عن الزهري ؛ فإن الحديث ليس محفوظا عن الزهري إلا من هاتين الطريقين ، وإحداهما لا اعتبار بها من جهة عَبْد السلام بن أبي الجنوب ، والأخرى شاذه لتفرد نعــيم بــن حماد بها ، ولكن طريق ابن إِسْحَاق عن عمرو بن أبي عمرو صحيحة لتصريحه فيها بالتحــديث فانتفت تهمة تدليسه ، وقد تابعه عليها إِسْمَاعِيل بن جعفر المديني -أحد الإثبات- عن عمرو بن أبي عمرو ، رواه الإمام الدارمي في مسنده [المقدمة- باب الاقتداء بالعلمــاء -رقــم٢٢٧] عن أبي الربيع الزهراني عن إِسْمَاعِيل بن جعفر فصحّ الحديث بالطريقين .
وعبد الرَّحْمَن بن الحويرث هذا روى عنه شعبة ، وقال فيه مالك : "ليس بثقة" فأنكر هذا أحمد بن حنبل ، واحتج علَى توثيقه برواية شعبة وسفيان الثوري عنه ، ووثقه أيضا أبو حاتم بن حبان ، والله سبحانه أعلم) . انتهى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللاَّم فهي من الغلِّ ، وهي الحقدُ والشَّحناءُ ، أي لا يدخله حقدٌ يزيله عن الحق ، وأمـا بفتح الياء وتخفيف اللام فهي من الوُغول ، وهو الدّخول في الشيء (١) ، والمعنى أن هذه الثّلاثة تُستصلَح بها القلوب ، فمن تمسَّك بها طهُر قلبه ، إمّا من الخيانة ، أو الدَّغَلِ (٢) ، أو الشَّرِّ ، ولهذا جعل النَّبيّ ﷺ المُخلِصَ في أعماله كاملَ الإيمانِ في الحديث الذي :

{٣٠٦} أخبرناه أبو بكرِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْد الدائمِ ، والقاسمُ بنُ مظفَّرِ بنِ محمود بقراءتي ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهيم الإِرْبليّ ، أَنَا عَبْد الله بنُ مُحَمَّـد بـنِ النَّقُّـور ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ المظفر بنِ سوسن ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عَبْد الله الحُرْفيّ ، ثنا أَحْمَـدُ بـنُ سُلَيْمَان ، ثَنَا أبو داودَ سُلَيْمَانُ بنُ الأشعث ، ثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ الفضْلِ ، ثَنَـا مُحَمَّـدُ بـنُ شعيبٍ ، عن يحيى بنِ الحارث -يعني الذِّمَاريّ- ، عن القاسمِ ، عـن أبي أمامـةَ رضي الله عنه ، عن رَسُول الله ﷺ أنه قَال :

((مَنْ أَحَبَّ للَّه عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَبْغَضَ للَّه عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَعْطَى للَّه عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنَـعَ للَّه عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ)) . (٣)

القاسمُ هو ابنُ عَبْد الرَّحْمَن متكلَّم فيه كثيراً ، وقد وقَع لنا الحـديثُ عاليـاً مـن حديثِ الإمامِ أبي داودَ السَّجسْتَاني . (٤)

---

(١) انظر : النهاية (٣/٧١٧) .

(٢) الدَّغَل ، بالتحريك : الفساد مثل الدَّخَل . انظر : لسان العرب (١١/٢٤٤) .

(٣) أخرجه المصنف من طريق أبي داود ؛ الذي أخرجه في سننه (كتاب السنة-باب الدليل علَى زيادة الإيمان ونقصانه-رقم٤٦٨١) .

(٤) تكرر هذا الحديث عند المصنف بنفس الإسناد في المجلس الرابع (ص ٥١٩) ، وتقدم تخريجه والكلام عليه هناك .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٠٧} قَال الإمامُ الزاهدُ أبو مُحَمَّد سهلُ بنُ عَبْد الله التُّسْتَرِيّ رحمه الله : (نَظَرَ الأَكْيَاسُ فِي تَفْسِيرِ الإِخْلاَصِ فَلَمْ يَجِدُوا غَيْرَ هَذَا : أَنْ يَكُونَ حَرَكَاتُهُ وَسُكُونُه فِي سِرِّه وَعَلاَنِيَتِه للهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لاَ يُمَازِجُهُ شَيْءٌ ؛ لاَ نَفْسٌ وَلاَ هَوى وَلاَ دُنْيا) . (١)

{٣٠٨} أخبرنا أبو الفضلِ سُلَيْمَانُ بنُ حمزةَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الوَاحد الحافظ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الصّيدلانِيّ ، أَنَا محمودُ بنُ إسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيّ حضوراً ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله بنُ شاذان ، أَنَا عَبْد الله بنُ مُحَمَّد القَبَّابُ (٢) ، ثَنَا عليٌّ بن سعيد العَسكَرِيّ ، ثَنَا إدريسُ بنُ سُليمٍ ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ أبي شعيبٍ ، ثَنَا أبو عَبْد الله الجزريّ ، ثَنَا أبو إسْحَاق الفزاريّ ، عن عوفٍ الأعرابيّ قَال : كان الحسنُ رحمه الله يقول : (كَانَ يُقَالُ إِنَّ النِّفَاقُ اخْتِلاَفُ [١٠٥/ب] السِّرِّ وَالعَلاَنِيَةِ ، وَالقَوْلِ وَالعَمَلِ ، والمَدْخَلِ والمَخْرَجِ (٣) ، وَأَصْلُ النِّفَاقِ الَّذِي يُبْنَى عَلَيْه الكَذِبُ) . (٤)

(١) رواه البَيْهقيّ في السنن الصغرى (ص٢٢) وفي شعب الإيمان (٥/٣٤٧) بسنده إلى سهل التستري .
(٢) القَبَّاب : بفتح القاف والباء المشددة الموحدة وبعد الألف باء ثانية هذه النسبة إلى عمل القباب التي هي كالهوادج ، والله أعلم . انظر : اللباب في تهذيب الأنساب (٣/١٠) .
(٣) قال ابن الأثير في النهاية(٢/١٠٨) : (في حديث الحسن إن من النفاق اختلاف المدخل والمخرج أي : سوء الطريق والسيرة) .
(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص٢٤٠) من طريق إسْحَاق الأزرق عن عوف به ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢٣٦) عن أبي أسامة عن أبي الأشهب عن الحسن به ، و لم يذكر فيه الجملة الأخيرة ، وأخرجه الفريابي عن ابن أبي شيبة في صفة المنافق (ص٦١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٠٩}قرأتُ علَى القاسمِ بنِ مظفرٍ الدِّمشقيّ ، أخبرك مُحَمَّدُ بنُ عليّ العسْقَلاَنِيُّ ، أخبرتنا زينبُ ابنةُ عَبْد الرَّحْمَنِ الشَّعْرِيّ [١] ، أَنَا عَبْد الوهاب بنُ شَاه الصُّوفِيّ ، أَنَا الأستاذُ أبو القاسمِ عَبْد الكريمِ بنُ هوَازِن القُشَيْرِيُّ رحمه الله قَال : (الإِخْلاَصُ إِفْرَادُ الحَقِّ فِي الطَّاعَة بالقَصْد ، وَهُوَ أَنْ يُرِيدَ بطَاعَتِه التَّقَرُّبَ إِلَى الله دُونَ شَيْءٍ آخَر مِنْ تَصَنُّعٍ لِمَخْلُوق ، أَوِ اكْتِسَاب مَحْمَدَة عِنْدَ النَاسِ ، أَوْ مَحَبَّة مَدْحٍ مِنَ الخَلْقِ ، أَوْ مَعْنًى مِنْ المَعَانِي سِوَى التَّقَرُّب بِه إِلَى الله تَعَالَى ، قَالَ : وَيَصِحّ أَنْ يُقَالَ : الإِخْلاَصُ تَصْفِيَةُ العَبْدِ [٢] عن مُلاَحَظَة المَخْلُوقِينَ) . [٣]

{٣١٠}قَال : وسمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَّاق يقول : (الإِخْلاَصُ : هُوَ التَّوَقِّي عن مُلاَحَظَة الخَلْقِ ، وَالصِّدْقُ : التَّنَقِّي مِنْ مُطَالَعَةِ النَّفْسِ ، فَالْمُخْلِصُ لاَ رِيَاءَ لَهُ ، وَالصَّادِقُ لاَ إِعْجَابَ لَهُ) . [٤]

(١) الشعري : بفتح الشين المعجمة وسكون العين وكسر الراء . انظر : تكملة الإكمال (٣/٥٢٥) .

(٢) هكذا في "التركية" وفي الرسالة القشيرية (الفعل) ولعله الصواب .

(٣) الرسالة القشيرية (ص١٩٩) .

(٤) الرسالة القشيرية (ص٢٠٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣١١} قَال : وقَال الجُنيد رحمه الله : (الإِخْلاَصُ سِرٌّ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ العَبْدِ لاَ يَعْلَمُهُ مَلَكٌ فَيَكْتُبَهُ ، وَلاَ شَيْطَانٌ فَيُفْسِدَهُ ، وَلاَ هَوًى فَيُمِيلَهُ) . (١)

{٣١٢} أخبرنا أبو الفضْلِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ الحنبليّ بقراءتي ، قَال : أَنَا عليُّ بنُ أبي عَبْد الله البغداديّ وأنا حاضر ، أخبرتنا الكاتبة شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ الإِبَرِيّ ، أَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّد النَّقيب ، أَنَا [عليُّ بنُ عَبْد الله الهاشميّ] (٢) ثَنَا عثمانُ بنُ أحمدَ ، ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بنُ مرزوق ، ثَنَا كثيرُ بن هِشَامٍ ، ثَنَا جَعْفَرُ بنُ بُرْقَانَ ، عن يَزِيدَ بنِ الأصمّ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((**إِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**)) .

رواه مُسلمٌ وابنُ ماجه من حديث كثيرِ بن هِشَامٍ ، فوقعَ لنا بدلاً عالياً . (٣)

{٣١٣} وقَال ذو النُّون المصريّ رحمه الله : (الإِخْلاَصُ لاَ يَتِمُّ إِلاَّ بِالصِّدْقِ فيه ،

---

(١) الرسالة القشيرية (ص٢٠١) ، ونقله ابن القيم في مدارج السالكين (٩٢/٢) ، وظاهرٌ أنه يعني الإخلاص الذي يوفّق الله عبده إليه ، ويُثبّته عليه ، وأما ما عداه فربما أفسده الشيطان بوساوس الرياء ، أو أفسده العجب إذا تعلق به هوى النفس ، ومن صور خفاء الإخلاص ما يكون عند الصيام وحفظ النفس عن نواقضه ، وقد صحّ في الحديث القدسي اختصاص المولى سبحانه به وبجزائه : ((إِلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ؛ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي)) .

(٢) ما بين المعقوفتين يظهر عليه ما يشبه الضرب عليه في "التركية" ، وهو علي بن عَبْد الله بن إبْراهيم أبو الحسن العيسوي .
وهو ثابت كما في إثارة الفوائد (٥٩٨/٢) حيث رواه المصنف بهذا السند نفسه معزوا إلى فوائد علي بن عَبْد الله الهاشمي العيسوي .

(٣) صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب-باب تحريم ظلم المسلم وخذله-رقم٢٥٦٤) ، وسنن ابن مَاجَهْ (كتاب الزهد-باب القناعة-رقم٤١٤٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَالصَّبْرِ عَلَيه ، والصِّدْقُ لاَ يَتِمُّ إلاَّ بالإخْلاَصِ فيه وَالْمُدَاوَمَة عَلَيْه) .(١)

{٣١٤} وأخبرنا القاسمُ بنُ مظفّر بإسناده المتقدم إلى القُشَيْرِيِّ رحمه الله ، قَال : سمعت الشيخ أبا عَبْد الرَّحْمَنِ السُلَمِيّ يقول : سمعت منصورَ بنَ عَبْد الله يقول : سمعت الفرغاني يقول : سمعت الجُنَيدَ رحمه الله يقول : (الصَّادِقُ يَتَقَلَّبُ فِي اليَوْمَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، والمُرَائِي يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً) .(٢)

---

(١) الرسالة القشيرية (ص٢٠٠) .

(٢) الرسالة القشيرية (ص٢٠٢) ، ونقله ابن القيم في مدارج السالكين (٢/٢٧٤) وعلق عليه بكلام نفيس حيث قال : (وهذا الكلام يحتاج إلى شرح ، وقد يسبق إلى الذهن خلافه ؛ وأن الكاذب متلوّن لأن الكذب ألوان فهو يتلون بتلونه ، والصادق مستمر علَى حالة واحدة فإن الصدق واحد في نفسه وصاحبه لا يتلون ولا يتغير ، لكن مراد الشيخ أبي القاسم صحيح غير هذا ؛ فإن المعارضات والواردات التي ترد علَى الصادق لاترد علَى الكاذب المرائي ؛ بل هو فارغ منها ؛ فإنه لا يرد عليه من قبل الحق موارد الصادقين علَى الكاذبين المرائين ، ولا يعارضهم الشيطان كما يعارض الصادقين ، فإنه لا أرب له في خِرْبَةٍ لا شيء فيها ، وهذه الواردات توجب تقلب الصادق بحسب اختلافها وتنوعها فلا تراه إلا هاربا من مكان إلى مكان ، ومن عمل إلى عمل ، ومن حال إلى حال ، ومن سبب إلى سبب ، لأنه يخاف في كل حال يطمئن إليها ، ومكان ، وسبب ، أن يقطعه عن مطلوبه ؛ فهو لا يساكن حالة ولا شيئا دون مطلوبه ؛ فهو كالجوال في الآفاق في طلب الغنى الذي يفوق به الأغنياء ، والأحوال والأسباب تتقلب به ، وتقيمه وتقعده وتحركه وتسكنه حتى يجد فيها ما يعينه علَى مطلوبه ، وهذا عزيز فيها ، فقلبه في تقلب وحركة شديدة بحسب سعة مطلوبه وعظمته وهمته أعلى من أن يقف دون مطلبه علَى رسم أو حال أو يساكن شيئا غيره ، فهو كالمحب الصادق الذي همته التفتيش علَى محبوبه ، وكذا حال الصادق في طلب العلم ، وحال الصادق في طلب الدنيا ، فكل صادق في طلب شيء لا يستقر له قرار ولا يدوم علَى حالة واحدة ، وأيضا فإن الصادق مطلوبه رضا ربه وتنفيذ أوامره وتتبع محابّه ، فهو متقلب فيها يسير معها أين توجهت ركائبها ، ويستقل معها أين استقلت مضاربها ، فبينا هو في صلاة إذ رأيته في ذكر ، ثم في غزو ، ثم في حج ، ثم في إحسان للخلق بالتعليم وغيره من أنواع النفع ، ثم في أمر بمعروف أو نهي عن منكر ، أو في قيام بسبب فيه عمارة الدين والدنيا ،
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَال الشّيخ محيي الدّين النواوي رحمه الله : (مَعْنَى ذَلكَ أَنَّ الصَّادقَ يَدُورُ مَعَ الحَقِّ [١٠٦/أ] حَيْثُ دَارَ ؛ فَإِذَا كَانَ الفَضْلُ الشَّرْعِيُّ مَثَلاً فِي الصَّلاَة صَلَّى ، وَإِذَا كَانَ فِي مُجَالَسَة العُلَمَاءِ وَالصَّالحِينَ وَالضِّيفَان وَالعيال وَقَضَاءِ حَاجَة مُسْلمٍ وَجَبْرِ قَلْب مَكْسُور وَنَحْوِهَا فَعَلَ ذَلكَ الأَفْضَلَ ، وَتَرَكَ عِبَادَتَهُ وَكَذَلكَ الصَّوْمَ وَالقرَاءَةَ والذِّكْرَ وَالأَكْلَ وَالشُّرْبَ ، وَالجدَّ وَالمزْحَ ، وَالاخْتلاَطَ وَالاعْتزَالَ ، وَالتَّنَعُّمَ وَالابْتذَالَ ، وَنَحْوَهَا ، فَحَيْثُ

É

ثم في عيادة مريض ، أو تشييع جنازة ، أو نصر مظلوم إن أمكن ، إلى غير ذلك من أنواع القرب والمنافع ، فهو في تفرق دائم لله ، وجمعية علَى الله ، لا يملكه رسم ولا عادة ولا وضع ، ولا يتقيد بقيد ولا إشارة ، ولا بمكان معين يصلى فيه لا يصلى في غيره ، وزي معين لا يلبس سواه ، وعبادة معينة لا يلتفت إلى غيرها ، مع فضل غيرها عليها ، أو هي أعلى من غيرها في الدرجة ، وبُعد ما بينهما كبعد ما بين السماء والأرض ؛ فإن البلاء والآفات والرياء والتصنع وعبادة النفس وإيثار مرادها والاشارة إليها كلها في هذه الأوضاع والرسوم والقيود التي حبست أربابها عن السير إلى قلوبهم ، فضلا عن السير من قلوبهم إلى الله تعالى ، فإذا خرج أحدهم عن رسمه ووضعه وزيه وقيده وإشارته ولو إلى أفضل منه ؛ استهجن ذلك ورآه نقصا وسقوطا من أعين الناس وانحطاطا لرتبته عندهم ، وهو قد انحط وسقط من عين الله ، وقد يحس أحدهم ذلك من نفسه وحاله ولا تدعه رسومه وأوضاعه وزيه وقيوده أن يسعى في ترميم ذلك وإصلاحه ، وهذا شأن الكذاب المرائي الذي يبدي للناس خلاف ما يعلمه الله من باطنه العامل علَى عمارة نفسه ومرتبته ، وهذا هو النفاق بعينه ، ولو كان عاملا علَى مراد الله منه وعلى الصدق مع الله لأثقلته تلك القيود وحبسته تلك الرسوم ؛ ولرأى الوقوف عندها ومعها عين الانقطاع عن الله لا إليه ، ولَمَا بالى أيَّ ثوب لبس ولا أي عمل عمل إذا كان علَى مراد الله من العبد ؛ فكلام أبي القاسم الجنيد حق كلام راسخ في الصدق عالم بتفاصيله وآفاته ومواضع اشتباهه بالكذب ، وأيضا فحمل الصدق كحمل الجبال الرواسي لا يطيقه إلا أصحاب العزائم ؛ فهم يتقلبون تحته تقلب الحامل بحمله الثقيل ، والرياء والكذب خفيف كالريشة لا يجد له صاحبه ثقلا ألبتة ، فهو حامل له في أي موضع اتفق بلا تعب ولا مشقة ولا كلفة ، فهو لا يتقلب تحت حمله ولا يجد ثقله) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رَأَى الفَضِيلَةَ الشَّرْعِيَّةَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَعَلَهُ وَلاَ يَرْتَبِطُ بِعَادَةٍ وَلاَ بِعِبَادَةٍ مَخْصُوصَةٍ كَمَا يَفْعَلُهُ المُرَائِي) (١) .

قلت : وذلك كلُّه نتيجةُ الإخلاص .

{٣١٥}وقد قَال القُشَيريُّ فيما رويناه بالسَّند المتقدم إليه : سمعت الــشَّيخ أبــا عَبْد الرَّحْمَنِ السُّلَميّ يقول : سمعت أبا عثمان المغربيّ رحمه الله يقول : (الإِخْلاَصُ مَا لاَ يَكُونُ لِلنَّفْسِ فِيهِ حَظٌّ بِحَال ؛ وَهَذَا إِخْلاَصُ العَوَامِّ ، وَإِخْلاَصُ الخَوَاصِّ مَا يَجْرِي عَلَيهِمْ لاَ بِهِمْ فَتَبْدُو مِنْهُمُ الطَّاعَاتُ وَهُمْ عَنْهَا بِمَعْزِلٍ وَلاَ يَقَعُ لَهُمْ عَلَيْهَا رَوِيَّةٌ (٢) وَلاَ بِهَا اعْتِدَادٌ فَذَلِكَ إِخْلاَصُ الخَوَاصِّ) .

قلت : قوله : (إِخْلاَصُ العَوَامِّ مَا لاَ يَكُونُ فِيهِ لِلنَّفْسِ فِيهِ حَظٌّ بِحَالٍ) يعني من الحظوظ الدنيوية الّتي تُطلَب من المخلوقين ، فأمّا إذا كان حظُّ النَّفس فِيه طلب الثَّواب من الله تعــالى والتَّنعُّم بذلك في الآخرة ، أو تعجيل بعض ذلك في الدنيا ، فلا ينفكُّ عــن الإخــلاص(٣) ، قَال الله تعالى : (Q R S(٤) T U V W X Y Z [ ) (٥) .

---

(١) نص كلام النووي هذا في كتابه المجموع (١/١٨) ، وذكره في بستان العارفين (ص٢٨) مختصرا وأحال علَى المجموع .

(٢) هكذا في "التركية" ، وفي الرسالة القشيرية : (رؤية) .

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله : (طلب الجنة والاستعاذة من النار طريق أنبياء الله ورســـله ، وجميــع أوليائه السابقين المقربين ، وأصحاب اليمين ... ، والنَّبيّ ﷺ لمــّا بايع الأنصار ليلة العقبة وكان الذين بايعوه من أعظم خلق الله محبة لله ورسوله ، وبذلا لنفوسهم وأموالهم في رضا الله ورسوله علَى وجه لا يلحقهم فيه أحد من هؤلاء المتأخرين ، قد كان غاية ما طلبوه بذلك الجنة ، فلــو كان هناك مطلوب أعلى مــن ذلــك لطلبــوه) مجمــوع الفتــاوى (١٠/٧٠١-٧٠٤) ، وانظر : الاستقامة (٢/٩٦-٩٨) .

(٤) في "التركية" : (هو) ، وهو خطأ .

(٥) (سورة الصافات : آية٦٠-٦١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والشواهدُ لذلك كثيرةٌ ، ومنهُم من خَصَّ ذلك بطلبِ الثَّــوابِ في الآخــرةِ دُون الدُنيا .

قَالَ ذو النُّون المِصْريّ رحمه الله : (ثَلاَثٌ مِنْ عَلاَمَات الإِخْلاَصِ : اسْــتِوَاءُ المَــدْحِ والذَّمِّ مِنَ العَامَّة ، وَنِسْيَانُ رُؤْيَةِ الأَعْمَالِ ؛ فِي الأَعْمَالِ ، و[نِسْيَانُ] [1] اقْتِضَاءِ ثَــوَابِ العَمَلِ فِي الآخِرَة) . [2]

{٣١٦} وأخبرنا القاسمُ بنُ مظفرٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ ، أنبتنا زينبُ الــشَّعْرِيَّةُ ، أَنَا عَبْد الوهّابِ الشَّاذْيَاخِي ، أَنَا عَبْد الكريمِ بنُ هَوازِن ، قَال : وسمعته -يعني مُحَمَّدَ بنَ الحسينِ- يقول : سمعتُ عليَّ بنَ بُندار الصَّيْرَفِيُّ يقول : سمعت عَبْــد الله بــنَ محمــودٍ يقول : سمعت مُحَمَّــدَ بــنَ عبــدِ ربِّــه يقــول : سمعــت الفُــضَيْلَ بــنَ عيــاضٍ رحمه الله يقول : (تَرْكُ العَمَلِ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ رِيَاءٌ ، وَالعَمَلُ مِنْ أَجْلِ النَّــاسِ شِــرْكٌ ، وَالإِخْلاَصُ أَنْ يُعَافِيَكَ اللهُ مِنْهُمَا) . [3]

{٣١٧} وأخبرنا مُحَمَّدُ بــنُ أبي العــزِّ بــنِ مُــشَرَّف ، ووزيــرةُ [4] بنــتُ عُمرَ بنِ المُنَجَّا ، وعيسَى بنُ عَبْد الرَّحمنِ ، وأبو بكرِ بنُ أَحْمَدَ بنِ [١٠٦/ب] عَبْد الــدَّائمِ ، وأحمدُ بنُ أبي طَالب المعمّرُ ، وشيخنا سُلَيْمَانُ بنُ حَمْــزَةَ الحــاكمُ ، وهديــةُ بنــتُ عليِّ بنِ عسْكرٍ ، قَالوا : أَنَا الحُسينُ بنُ المُبــارك ، أَنَــا عَبْــد الأوّلِ بــنُ عيــسى ، أَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ المُظفّرِ ، أَنَا عَبْد اللهِ بنُ حمُّويَه ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ ، ثَنَــا الإمــامُ

---

(١) سقطت هذه الكلمة من "التركية" وأثبتها من الرسالة القشيرية .

(٢) الرسالة القشيرية (ص٢٠٠) ، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٦١/٩) .

(٣) الرسالة القشيرية (ص٢٠١) ، ونقله ابن القيم في مدارج السالكين (٩١/٢) .
ورواه البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٣٤٧/٥) عن أبي عَبْد الرَّحْمَن السلمي عن علي بن بندار به .

(٤) وزيرة : أوله مفتوح مع كسر الراء تليها مثناة تحت ســاكنة ثم الــزاي مفتوحــة ثم هــاء .
انظر : توضيح المشتبه (١٨٤/٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مُحَمَّدُ بنُ إسماعيلَ (١) ، ثَنَا أبو نُعيم ، ثَنَا سُفْيَانُ -هو الثَّوريُّ- ، عن سلمةُ -يعني بنَ كُهَيلٍ- ، قَال : سمعت جُندُباً ﷺ يقول : قَال النَّبيّ ﷺ :

((مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ به ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ به)) .

رواه مسلمٌ عن إسحاقَ ، عن أبي نُعيم ، فوقع لنا بدلاً له عالياً . (٢)

وقد رُوي هذا الحديثُ أيضاً من روايةِ عَبْد الله بنِ عمرو (٣) ، وعَبْد الله بنِ عباسٍ (٤) ، وأبي سعيدٍ الخُدريّ (٥) ، وأبي هندٍ الدَّاريّ (٦) ، وأبي بَكْرَةَ ﷺ (٧) .

قَال العلماءُ : معناهُ من رَايَا بعلمِهِ وسَمّعهُ النَّاسَ ليكرموهُ ويعظِّموه سمّع اللهُ به خَلْقَه يومَ القيامةِ وفَضحهُ .

وقيل : معناهُ من أرادَ بعلمه النَّاسَ أسمعه الله النَّاس ، وكان ذلك حظَّه من عملِه .

---

(١) قال المنذري : (سمّع بتشديد الميم ، ومعناه : من أظهر عمله للناس رياء ؛ أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه علَى رؤوس الأشهاد) الترغيب والترهيب (٣١/١) .

(٢) صحيح البُخَاري (كتاب الرقاق-باب الرياء والسمعة-رقم٦٤٩٩) ، وصحيح مسلم (كتاب الزهد والرقائق-باب من أشرك في عمله غير الله-رقم٢٩٨٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢/٢-رقم٦٥٠٩) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الزهد والرقائق-باب من أشرك في عمله غير الله-رقم٢٩٨٦) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠/٣-رقم١١٣٥٧) ، والتِّرْمذي في سننه (كتاب الزهد-باب ما جاء في الرياء والسمعة-رقم٢٣٨١) ، وابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الزهد-باب الرياء والسمعة-رقم٤٢٠٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٠/٥-رقم٢٢٣٢٢) ، والدارمي في سننه (كتاب الرقاق-باب من راءى راءى الله به-رقم٢٧٤٨) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/٥-رقم٢٠٤٥٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقيل : يريهِ الله ثوابَ ذلك في الآخرةِ من غير أن يُعطيَه إيَّاهُ ليكونَ حسرةً عليـــهِ ، وقد روي في ذلك حديثٌ مرفوعٌ ، لكنه ضعيفٌ . (١)

{٣١٨} وأخبرنا أبو الربيعِ الحاكمُ ، أَنَا أبو عَبْد الله الحافظُ ، أَنَا أبـــو جَعْفَـــر الصَّيدلانيّ ، أَنَا محمودُ بنُ إسماعيلَ ، أَنَا أبو بكرِ بنُ شاذان ، أَنَا عَبْد الله بـــنُ فُـــورَك ، ثَنَا عليُّ بنُ سعيدٍ ، ثَنَا الحسنُ بنُ عَبْد الرحمنِ ، أَنَا يوسُفُ بنُ أسباط ، قَـــال : سمعـــت إِبْرَاهِيمَ بنَ أدهمَ رحمة الله عليه يقول : (مَا عَبَدَ الله عزَّ وجلَّ عبدٌ أحبَّ الشُّهْرَةَ) . (٢)

---

(١) نقل النووي هذه الأقوال في شرحه علَى صحيح مسلم (١١٦/١٨)
قال الحافظ في الفتح (٣٣٦/١١) : (قال الخطابي : معناه من عمل عملا علَى غير إخلاص وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه جوزي علَى ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه .
وقيل : من قصد بعمله الجاه والمنـــزلة عند الناس و لم يرد به وجه الله فإن الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد نيل المنـــزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة ، ومعنى "يرائي" يطلعهم علَى أنه فعل ذلك لهم لا لوجهه ، ومنه قوله تعالى : (G H I J K L M N O P) [هـــود : ١٥] إلى قوله : (d e f g) [هود : ١٦]
وقيل : المراد من قصد بعمله أن يسمعه الناس ويروه ليعظموه وتعلو منـــزلته عندهم حصل له ما قصد وكان ذلك جزاءه علَى عمله ولا يثاب عليه في الآخرة .
وقيل : المعنى من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وسمعه المكروه .
وقيل : المعنى من نسب إلى نفسه عملا صالحا لم يفعله وادعى خيرا لم يصنعه فإن الله يفضحه ويظهر كذبه .
وقيل : المعنى من يرائي الناس بعمله أراه الله ثواب ذلك العمل وحرمه إياه .
وقيل : معنى "سمع الله به" شهّره أو ملأ أسماع الناس بسوء الثناء عليه في الدنيا أو في القيامة بما ينطوي عليه من خبث السريرة .
قلت : ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع ذلك في الآخرة فهو المعتمد) .
(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣١/٨ و٣٥/٩) وأورده البُخَاري في التاريخ الكبير (٣٦٣/٤) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٧/٦) وغيرهم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبه إلى ابنِ سعيدٍ ، قَال ثَنَا إدريسُ بنُ سُليمٍ ، ثَنا أَحْمَدُ بنُ أبي شُعيبٍ ، ثَنَا مُوسَى بنُ أعين ، عن جَعْفَرَ بنِ بُرْقَانَ ، أَنَّه بلَغَهُ أنَّ وهبَ بنَ منبه كان يقول : (لِلْمُرَائِي : ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ : يَنْشَطُ إِذَا كَانَ فِي النَّاسِ فِي الصَّلاَةِ ، وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ ، وَيَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ ، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ ، وَيَحْرِصُ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ عَلَى الحَمْدِ) . (١)

{٣١٩} أخبرنا إبْرَاهيمُ بنُ عَبْد الرَّحْمَن بنِ الشيرازيِّ بقراءتي ، قَال أخبرتنا كريمةُ بنتُ عَبْد الوهَّابِ القُرَشِيَّةُ ، قَالت : كتبَ إليَّ عَبْد الرَّحْمَن بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الطوسيُّ ، قَال : أنشدنا أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ أبي نصرٍ الحُمَيْدِيّ لنفسه رحمه الله :

يَا أَيُّهَا المُبْتَغِي مَجْداً يُشَرِّفُهُ ... عَلَيْكَ فَاطْلُبْ فُنُونَ العِلْمِ وَالأَدَبِ

وَاسْتَعْمَلِ العِلْمَ وَاسْلُكْ فِي صِيَانَتِهِ ... سَبِيلَ مَنْ قَد مَضَى فِي سَالِفِ الحُقُبِ

[١٠٧/أ] مَاتُوا وَذِكْرُهُمُ حَيٌّ وَعِلْمُهُمُ ... بَاقٍ تُخَلِّدُهُ الأَقْلاَمُ فِي الكُتُبِ

وَالسَّعْيُ إِنْ كَانَ بِالإِخْلاَصِ مُقْتَرِناً ... فَهْوَ الَّذِي لَيْسَ عَن نُجْحٍ بِمُحْتَجِبِ (٢)

---

(١) لم أقف عليه من قول وهب بن منبه ، وورد القول في الكبائر للذهبي (ص١٤٥) منسوبا إلى علي بن أبي طالب ﷺ ، هكذا في طبعة دار الندوة، و لم يرد في طبعة محيى الدين مستو للكبائر.

(٢) لم أقف علَى هذه الأبيات .

وجاء في آخر هذا المجلس في النسخة "التركية" ما نصه :

(بلغتْ قراءةً وتصحيحاً علَى مخرّجه .

آخر المجلس السادس ، علقه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت ، من خط مخرجه أحسن الله إليه ، آمين .

قرأت هذا المجلس والسابع بعده ، والخمسة قبله والستة المقدمة قبلهم علَى شيخنا العلامة أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي نفع الله به ، فسمعهم أجمع أَحْمَد بن مُحَمَّد بن المهندس ، وسمع من أول المجلس الأول في توحيد الله إلى آخر الخامس مُحَمَّد بن علي بن جبارة ، وسمع الرابع والخامس فقط أبو القاسم بن عَبْد الواحد المصمودي ، وصح ذلك في مجالس آخرها في يوم الإثنين رابع عشر شوال
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É
من سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمنـــزله بالقدس ، وأجاز ، كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بـــن مثبـــت ، والحمد لله ، وصلى الله علَى مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[١٠٧/ب] (١)

المجلسُ السَّابِعُ :

فِي التَّوْبَةِ

اللهمّ ربّنا تُبْ علينا

تخريج شيخنا شيخ العصر أبي سعيد خليل بن العلائي .

رواية معلقه أَحْمَد عنه . (٢)

---

(١) بداية (ل٢٣) من "العراقية" .

(٢) كُتب في "التركية" هذه الورقة بخط مائل : (قال بعضهم : المتيم الذي استعبده الحب وتملكه) ، وغير موجودة في "العراقية" ، وهي من قبيل ما يعلقه الطلبة من فوائد على طُرر الكتب ؛ مما لا علاقة لها به .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرَّحْمَن الرحيم

وما تَوفِيقي إلاّ بِالله عليه توكَّلتُ ، وصلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ ، وآلِه وصحبِه وسَلَّمَ .

الباب السابع : في التوبة

قَال اللهُ تعالى : (وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾) [١] .

وقَال سبحانه : (! " # $ %& ') ([٢] .

وقَال تعالى : (} | { ~تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ) الآية [٣] .

{٣٢٠} قرأتُ علَى مُحَمَّد بنِ عَبْد الله السّعديِّ ، أخبرك الحسنُ بنُ مُحَمَّد البَكْريّ حضوراً ، أَنَا المؤيدُ بنُ مُحَمَّدِ الطُّوسيّ ، أَنَا هبةُ الله بنُ سهلِ السَّيِّديّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحمنِ الكَنْجَرُوذي ، أَنَا الحاكمُ أبو أحمدَ الحافظُ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُليمان ، ثَنَا عَبْد الله -يعني ابنَ عمران- ، ثَنَا إِبْرَاهيمُ بنُ سعدٍ ، عن ابنِ شِهاب ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِه مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِه يَجِدُهَا بِأَرْضٍ مَهْلَكَةٍ يَخَافُ بِهَا العَطَشَ**)) [٤] .

---

(١) (سورة النور : آية٣١) .

(٢) (سورة التحريم : آية٨) .

(٣) (سورة هود : آية٣) ، وهنا نهاية (ل٢٣) وبداية (ل٢٤) من "العراقية" ، وكتب المصنف قبل قوله "الباب السابع..." : "يكتب في أوله الباب السابع..." إلى آخر الآيات ، وطبق ابن مثبت كاتب النسخة "التركية" ما نبه عليه المصنف فأثبتها على هذه الصورة .

(٤) أخرجه من هذا الوجه مسلم في صحيحه (التوبة-باب في الحض علَى التوبة والفرح بها-رقم٢٦٧٥) من طريق المغيرة بن عَبْد الرَّحْمَن عن أبي الزناد بنحوه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأخبرَنَاهُ أبو نصر مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدٍ المزِّي بها [(١)] ، أنبأنا الزّاهدُ عمرُ بنُ مُحَمَّد السُّهْرُوَرْدِي ، أَنَا طَاهرُ بنُ مُحَمَّد المقدسيّ ، أَنَا أبو الفتحِ عَبْدُوسُ بنُ عَبْد الله ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حمُّوية ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الأصمُّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبيد الله ، ثَنَا رَوْحُ بنُ عُبادةَ ، ثَنَا زُهَيرُ بنُ مُحَمَّد ، ثَنَا زيدُ بنُ أسلَمَ ، عن أبي صالحٍ [(٢)] ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عن النَّبيّ ﷺ قَال :

((**لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِه مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّة**)) . [(٣)]

وأخبرناه أعلى من هاتين بدرجة يحيى بنُ مُحَمَّد بنِ سعد العابدُ ، قَال أَنَا أبي ، أَنَا يحيى بنُ محمود ، أَنَا الحسنُ بنُ أحمدَ حضوراً ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْد الله الحافظُ ، ثَنَا سُلَيْمَانُ -يعني الطَّبَرَانيَّ- ، ثَنَا إِسْحَاقُ -هو الدَّبَري- ، أَنَا عَبْد الرَّزَّاق ، عن [(٤)] مُعمّرٍ ، عن همَّامِ بن مُنبِّه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : -لا أدري رفَعَهُ أم لا- ، قَال :

((**إنَّ اللهَ يَفْرَحُ بِتَوبَةِ عَبْدِهِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَجِدَ ضَالَّتَه بِوَادٍ يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَه فِيه العَطَشُ**)) .

كذا وقع الشكُّ في رفعه من إِسْحَاقَ الدَّبَري .

وقد أخرجه مسلمٌ مرفوعاً عن مُحَمَّد بنِ رافعٍ ، عن عَبْد الرَّزَّاقِ ، فوقع لنا بدلاً له عالياً ، ورواه أيضاً من الوجهين المتقدمين . [(٥)]

---

(١) أي بقرية المِزَّة : بالكسر ثم التشديد ، وهي قرية كبيرة من قرى دمشق ، ذات بساتين كثيرة . انظر : معجم البلدان (١٢٢/٥) ، وتوضيح المشتبه (١٣٠/٨) .

(٢) هو ذكوان السمان الزيات .

(٣) أخرجه من هذا الوجه مسلم في صحيحه (كتاب التوبة-باب في الحض علَى التوبة والفرح بها-رقم٢٦٧٥) من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بأطول منه .

(٤) نهاية (ل٢٤) وبداية (ل٢٥) من "العراقية" .

(٥) صحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في الحض علَى التوبة والفرح بها-رقم٢٧٤٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والحديث [١٠٨/ب] ثابتٌ صحيحٌ مشهورٌ اتّفقا عليه من حديث أنسِ بنِ مالك ، وابنِ مسعودٍ ، وانفرد به مسلمٌ أيضاً من حديث البراءِ بنِ عازبٍ ، والنُّعمانُ بنُ بشيرٍ ﷺ .

{٣٢١} **أما حديث أنسٍ بن مالك :** فأخبرناهُ أبو الفضلِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْــزَةَ الحاكِم ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الواحدِ الحافظُ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَــدَ بــنِ نــصْرٍ ، أَنَا محمودُ بنُ إِسْمَاعيلَ الصَّيْرَفيّ ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ فَاذشاه ، أَنَا سُلَيْمَانُ بــنُ أحمــدَ ، ثَنَــا عَبْد الله بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنبلٍ ، ثَنَا هُدْبَةُ بنُ خالد ، ح وأخبرتنا زينبُ ابنةُ عَبْــد الله بــنُ الرضي (١) بقراءتي ، قَالت : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الواحدِ الضِّيَاء ، أَنَا عَبْد الواحــدِ بــنُ القاسمِ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عليِّ بن أبي ذرٍّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَــدَ بــنِ عَبْــد الــرحيم ، أَنَا عَبْد الله بنُ مُحَمَّد القَبَّابُ ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ عمرو بنِ أبي عاصمٍ ، ثَنَا هُدْبَةُ ، ثَنَا همَّامُ ، ثَنَا قتادةُ ، عن أنسٍ ﷺ قَال قَال رَسُول الله ﷺ :

«**لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِه مِنْ أَحَدِكُمْ يَسْقُطُ (٢) عَلَى بَعيرِه ، وقَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضٍ فَلاَةٍ**» .

أخرجاهُ جميعاً ، عن هُدْبَةَ بنُ خالدٍ ، فوافقناهما فيه (٣) .

ورواه إِسْحَاقُ بنُ عَبْد الله بنِ أبي طلحةَ ، عن أنسٍ أيضاً :

أخبرناه سُلَيْمَانُ بنُ حمزةَ المقدسيّ ، والقاسمُ بنُ مظفر الدِّمشقيّ (٤) ، قَالا : أنبأنــا محمودُ بنُ إِبْراهِيمَ ، أَنَا مسعودُ بنُ الحسنِ ، أَنَا عَبْد الوهَّابِ بنُ مُحَمَّــدِ بــنِ مَنــدهْ ،

---

(١) انظر أعلام النساء (٢/١٠٠) ، ومعجم شيوخ العلائي (١/٢٥٢) .
(٢) هكذا في المخطوطتين وفي صحيح مسلم (إذا استيقظ)، وفي بعض الروايات(يستيقظ علَى بعيره) قال ابن منظور في لسان العرب(٧/٣١٦ سقط):(وفي الحديث"لله عز وجل أفرح بتوبة عبده من أحدكم يسقط علَى بعيره وقد أضله" معناه : يعثر علَى موضعه ويقع عليه كما يقع الطائر علَى وكره) .
(٣) صحيح البُخَاري (كتاب الدعوات-باب التوبة-رقم٦٣٠٩) ، وصحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في الحض علَى التوبة والفرح بها-رقم٢٧٤٧) .
(٤) نهاية (ل٢٥) وبداية (ل٢٦) من "العراقية" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَنَا أبي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ بلالٍ ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ منصورٍ ، ثَنَا عمرُ بنُ يونُس ، ثَنَا عكرمةُ بنُ عمارٍ ، عن إِسْحَاقَ بنِ عَبْد اللهِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ به مختصراً .

رواه مسلمٌ عن زهيرٍ ومحمدِ بنِ الصباح ، عن عمرَ بنِ يونُس بـه ، فوقـع بـدلاً عالياً . (١)

{٣٢٢} **وأمّا حديثُ ابنِ مسعودٍ** ﷺ : فأخبرناه أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ مروان ، وإِبْراهيمُ بنُ عليِّ بنِ مُحَمَّد التاجرُ ، قَالا : أَنَا العلاّمةُ عليُ بنُ مُحَمَّد السَّخاويّ ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد السِّلَفيّ ، أَنَا نَصْرُ بنُ البَطِر ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رِزْقويه ، أَنَا إِسْمَاعيلُ الصَّفَّار ، ثَنَا الحسنُ بنُ عليٍّ ، أبنا أبو أسامةَ (٢) ، عن الأَعْمَشِ ، عن عُمارةَ (٣) ، قَال : سمعت الحارثَ بنَ سُوَيْدٍ يقول : اشْتكى عَبْد اللهِ بنُ مسعودٍ ، فَعُدْتُهُ ، فحدثنا حديثين : أحدهما عن رَسُول اللهِ ﷺ والآخر عن نفسه ، فقَال :

((**لَلَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَـزَلَ بِأَرْضٍ دَوِّيَّةٍ (٤) مَهْلَكَةٍ ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَنَزَل عَنْهَا فَنَامَ وَرَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ ، فَذَهَبَ فِي طَلَبِهَا ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا حَتَّى** [١٠٩/أ] **أَدْرَكَهُ المَوْتُ وَالْعَطَشُ ، فقَالَ : واللهِ لأَرْجِعَنّ فَلأَمُوتَنَّ حَيْثُ كَانَ رَحْلِي ، فَرَجَعَ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ**)) وذكر باقيه .

---

(١) صحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في الحض علَى التوبة والفرح بها-رقم٢٧٤٧) .

(٢) هو حماد بن أسامة بن زيد .

(٣) هو ابن عمير التيمي .

(٤) الدوية : نسبة إلى الدَّوِّ : وهي الصحراء التي لا نبات بها . انظر : المُعلِم بفوائد مسلم (١٨٨/٣) ، والنهاية (٣٥٢/٢) ، ولسان العرب (٢٧٦/١٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواهُ مسلمٌ ، عن إِسْحَاقَ بنِ مَنصورٍ ، عن أبي أسامةَ به ، فوقع بدلاً لــه عاليــاً ، ورَوَاهُ أيضاً عن أبي بكرٍ ، عن يحيى بنِ آدمَ ، عن قُطْبَةَ [1] ، عن الأعمشِ ، فوقع عاليــاً عنه جداً . [2]

وأخرجه البخاريُّ من حديث أبي [3] شهابٍ ، عن الأعمشِ به . [4]

{٣٢٣} **وأمّا حديثُ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ** : فأخبرَناه إِسْــمَاعِيلُ بــنُ يوســفَ ، وعيسى بنُ معَالِي ، وعَبْد الأحدِ بنُ أبي القاسم ، وأحمدُ بنُ أبي طالب ، وهديّــةُ بنــتُ عليٍّ ، قَالوا : أَنَا عَبْد اللهِ بنُ عمرَ الحَرِيمي ، أَنَا عَبْد الأوّلِ بنُ عيسى ، أَنَا عَبْد الرحمنِ بنُ المظفَّر ، أَنَا عَبْد اللهِ بنُ حمُّوية ، أَنَا عيسَى بنُ عُمرَ ، أَنَا عَبْد اللهِ بــنُ عَبْــدِ الــرحمنِ ، أَنَا النضْرُ بنُ شُمَيل ، ثَنَا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ ، عن سِمَاكٍ ، عــن النُّعمــانِ ﷺ أنــه سمعــه يقول : قَال رَسُول الله ﷺ :

«**مَا سَافَرَ رَجُلٌ فِي أَرْضٍ تَنُوفَةٍ [5] فَقَالَ [6] تَحْتَ شَجَرَةٍ وَمَعَــهُ رَاحِلَتُــهُ ثُــمَّ علقها [7] وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ ، فَعَلاَ شَرَفاً فَلَــمْ يَــرَ**

---

(١) قطبة : هو ابن عَبْد العزيز بن سياه . التقريب (ترجمة٥٥٥١) .

(٢) ورواه أيضا من طريق جرير عن الأَعْمَش فوقع أيضا عاليا .

(٣) خرج الناسخ لهذه الكلمة وكتبها في الحاشية بعد أن كتب (ابن) وضرب عليها في "التركية" .

(٤) نهاية (ل٢٦) وبداية (ل٢٧) من "العراقية" .

وهو في صحيح البُخَاري (كتاب الدعوات-باب التوبة-رقم٦٣٠٨) ، وصحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في الحث على التوبة والفرح بها-رقم٢٧٤٤) .

(٥) التنوفة : القفر من الأرض أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس وإن كانت مُعْشبة . انظر : القاموس المحــيط (١٠٢٧/١) ولــسان العــرب (١٨/٩) والنهايــة (٥٤٣/١) .

(٦) من القيلولة : وهي الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم . انظر : النهاية (٢٢٦/٤) .

(٧) هكذا في المخطوطتين ، و لم أقف علَى رواية موافقة لها ، والمعنى عقلها وربطها . وانظر : لسان العرب (٢٦١/١٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شَيْئاً ، ثُمَّ عَلاَ شَرَفاً فَلَمْ يَرَ شَيْئاً ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِهَا تَجُرُّ خِطَامَهَا ، فَمَا هُوَ بِأَشَــدَّ فَرَحاً بِهَا مِنَ اللهِ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ)) .

تفرّد برفعه هكذا حَمّادُ بنُ سلمة [1] ، ورواه مسلمٌ مــن حــديث أبي يــونُسَ ، عن سِمَاكٍ قَال : خَطَبَ النُّعمَانُ فقَال : ((لَلَّهُ أشدُّ فَرَحاً)) الحديث ، وفي آخــره قَــال سِمَاكٌ : وزعم الشعبيُّ أنَّ النُّعمَانَ رفع الحديث إلى النَّبيّ ﷺ ، وأمّا أَنَا فلمْ أسمعْه . [2]

{٣٢٤} **وأمّا حديث البَرَاءِ بن عازب** ﷺ : فأخبرناه العلامــةُ أبــو العبــاس أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهيم الفَزَارِيّ ، قَال : أَنَا العلامةُ أبو عمرو عُثمانُ بنُ عَبْد الرحمنِ ، وغيرُه ، قَالوا : أَنَا المُؤَيَّدُ الطُّوسيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفضلِ ، أَنَا عَبْد الغافرِ (بــنُ الحــسين) [3] ، أَنَا [محمّدُ] [4] بنُ عَمْرويه ، أَنَا إِبْراهيمُ بنُ سُفيانَ ، ثَنَا مسلمُ بنُ الحجاج ، ثَنَا يحيى بنُ يحيى ، وجعفرُ بنُ حُمَيدٍ ، قَال جعفرُ [5] : ثَنَا ، وقَال يحيى : أَنَا عبيدُ اللهِ بنُ إيــاد [6] ، عن أبيهِ ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنهما قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

---

(١) وجدت أن شريكا تابعه عند أَحْمَد في مسنده (٤/٢٧٥-رقم١٨٤٢٣) دون تردد في رفعه ، وأخرجه أحمد أيضا في (٤/٢٧٣-رقم١٨٤٠٨) عن حسن وبهز عن حماد به ؛ لكنه شك في رفعه ، حيث قال فيه حماد : أظنه عن النَّبيّ ﷺ .

(٢) صحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في الحض علَى التوبة والفرح بها-رقم٢٧٤٥) .

(٣) هكذا في المخطوطتين ولعل الصواب (عبد الغافر أبو الحسين) كما في عامة المصادر الــتي ورد فيهــا اسمه ، وفي بعضها أبو الحسن ، وهو الذي يروي عنه محمد بن الفضل ، واسمه عَبْد الغافر بن محمــد الفارسي انظر : ملحق التراجم (ترجمة٨٨٧).

(٤) في المخطوطتين : (أحمد بن عمرويه) وهو خطأ والصواب ما أثبته كما مرّ في غير موضع في أســناد المصنف إلى مسلم ، أو : (أبو أَحْمَد بن عمرويه) فهذه كنيته وهو : محمد بن عيسَى بن محمد بــن عَبْد الرَّحْمَن بن عمرويه بن منصور الزاهد النيسابورى الجلودى رواي صحيح مسلم عن إِبْراهيم بن سفيان (ت٣٦٨هـ) . انظر : شرح النووي علَى صحيح مسلم (١/٩) .

(٥) نهاية (ل٢٧) وبداية (ل٢٨) من "العراقية" .

(٦) كذا في "العراقية" وهو الصواب كمــا في صــحيح مــسلم ومــسند أَحْمَــد وغيرهمــا ، وهــو

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ)) فذكره بنحو مّما تقدم ، وفيه : ((أَمَا وَاللَّهِ ؛ لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ)) . (١)

أصل الفرح في اللُّغة : انشراحُ الصدرِ بلذّة عاجلة ، وهذا في حقِّ الله مُحالٌ ، [١٠٩/ب] لتنزهه عن سِمات الحدث ، لكنَّ الفرح يطلق أيضاً بإزاء معانٍ أُخر :

منها : الرِّضى بالفعل ، وفُسِّر به قوله تعالى : ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴿٥٣﴾﴾ (٢) أي راضُون ، قَال الإمام المازري : (فالمراد هُنا أنّ الله تعالى يرضى توبةَ عبده أشدَّ ممّا يرضى واجدُ ضالّته بالفلاة ، فعبّر عن الرِّضى بالفرح (٣) تأكيداً لمعنى الرِّضا في نفس السامع ، ومبالغةً في تقريره) . (١)

É

عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي روى عن أبيه ، وروى عنه يحيى بن يحيى النيسابوري كما في تهذيب التهذيب (٣/٥) ، وفي "التركية" (زياد) وهو خطأ .

(١) صحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في الحض علَى التوبة والفرح بها-رقم٢٧٤٦) .

(٢) (سورة المؤمنون : آية٥٣) .

(٣) ذهب إلى تأويل صفة الفرح على مذهب الأشاعرة ، ومذهب أهل السنة هو إثبات هذه الصفة الواردة وغيرها علَى ما يليق بجلال الله تعالى من غير تأويل ولا تحريف ولا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ، فالفرح معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة .

قال مرعي الكرمي في أقاويل الثقات (ص١٣٧) : (لا نلتفت في ذلك إلى تأويل لسنا منه علَى ثقة ويقين ، لاحتمال أن يكون المراد غيره ، لأن التأويل إنما هو أمر مأخوذ بطريق الظن والتجويز لا علَى سبيل القطع والتحقيق ، فلا يجوز أن يبنى الاعتقاد علَى أمور مظنونة ويعرض عمّا ثبت بالقطع والنص ، وهذا مذموم عند السلف) .

وقال : (قال القاضي أبو يعلى في كتاب إبطال التأويل : لا يجوز رد هذه الأخبار ، ولا التشاغل بتأويلها ، والواجب حملها علَى ظاهرها وأنها صفات لله لا تشبه صفات الخلق ، ولا نعتقد التشبيه فيها) .

إلى أن قال : (ويدل علَى إبطال التأويل أن الصحابة والتابعين حملوها علَى ظواهرها و لم يتعرضوا لتأويلها ولا صرفها عن ظاهرها ، فلو كان التأويل سائغا لكانوا إليه أسبق ، لما فيه من إزالة التشبيه

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلت : وقد يكون قَصَد به أيضاً تأكيدَ الحثّ علَى التَّوبة ، كما أخبر النَّبِيّ ﷺ عن نفسه أنه يتوب في اليوم مائة مرَّة ، تأكيداً لأمره بها :

{٣٢٥} فيما أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مكتومٍ السُّويديّ ، وعيسى بنُ عَبْد الرَّحمنِ المُطعمُ ، قَالا : أَنَا أبو المُنَجَّا بنُ اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت السِّجْزي ، أَنَا أبو الحسنِ الدَّاوديّ ، أَنَا أبو مُحَمَّد الحَمُّوي ، أَنَا إِبْرَاهيمُ بنُ خُزَيم ، ثَنَا عَبدُ بنُ حُميد ، ثَنَا جَعْفَرُ بنُ عَوْن ، أَنَا مِسْعَرُ ، عن عَمْرِو بنِ مُرّة ، عن أبي بُرْدَةَ [٢] ، عن الأغرِّ رضي الله عنه قَال : قَال -يعني النَّبيّ ﷺ - :

«تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ ، فَوَاللهِ إِنِّي لأَتُوبُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مرَّة» . [٣]

ورفع الشبهة) .

وقال ابن القيم في طريق الهجرتين (ص٣٦٠) : (من نفى عنه سبحانه الفرح والمحبة والرضى والغضب والكراهة والمقت والبغض ، وردّها كلها إلى الإرادة ، فإنه فهم فرحا مستلزما لخصائص المخلوق من انبساط دم القلب وحصول ما ينفعه ، وكذلك فهم غضبا : هو غليان دم القلب طلبا للانتقام ، وكذلك فهم محبةً ورضىً وكراهةً ورحمةً مقرونةً بخصائص المخلوقين ؛ فإن ذلك هو السابق إلى فهمه ، وهو المشهود في علمه الذي لم تصل معرفته إلى سواه ، و لم يحط علمه بغيره ، ولما كان هو السابق إلى فهمه لم يجد بدا من نفيه عن الخالق ، والصفة لم تتجرّد في عقله عن هذا اللازم فلم يجد بُدًّا من نفيها) .

(١) قوله هذا في كتابه المُعلِم (١٨٧/٣-١٨٨) .

(٢) هو عامر بن أبي مُوسَى عَبْد الله بن قيس الأشعري ، وقيل اسمه الحارث . انظر التقريب (ترجمة٧٩٥٢) .

(٣) نهاية (ل٢٨) وبداية (ل٢٩) من "العراقية" ، وأخرجه المصنف من طريق عبد بن حميد، وهو في المنتخب من مسنده (ص١٤١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواه مُسلمٌ من حديث شُعبَة ، عن عَمرو بن مرّةَ بـه ، فوقـع لنـا عاليـاً [(١)] ، والنَّبيّ ﷺ ثابتُ العصمةِ ، فلاَ يقعُ منه قطعاً ما يقتَضِي التَّوبة منه في اليومِ مائـةَ مـرّةٍ ، ولا أقلَّ من ذلك ، وإنما قصَد ﷺ تحريضَهم علَى التّوبة بالتأسِّي به ﷺ ، وعَبّـر بالتّوبَـة عن الاستغْفَار الذي كان يكثر منه :

كما أَخْبَرَنا أبو الفضل سُلَيْمَانُ بنُ حمزةَ الحاكمُ ، قَال : أنبأنا مُحَمَّدُ بنُ عمـادٍ ، والحسنُ بنُ صَبَّاح ، قَالا : أَنَا عَبْد اللهِ بنُ رِفَاعةَ ، أَنَا علـيُّ بـنُ الحـسنِ القاضِـي ، أَنَا عَبْد الـرَّحمنِ بـنُ عمـرَ البـزَّاز ، أَنَـا أبـو الطَّـاهرِ المَـدينيّ ، ثَنَـا يـونُسُ -يعني ابنَ عَبْد الأَعلَى- ، ثَنَا ابنُ وَهْبٍ ، أخبَرَني يونُسُ بنُ يزيدَ ، عن ابـنِ شـهابٍ ، عن أبي سَلَمةَ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُول اللهِ ﷺ قَال :

((وَاللَّه إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْه فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَة مَرَّةً)) .

رواه النَّسائِي عن يونُسَ بنِ عَبْد الأَعْلى ، فوَقَع موافقةً له عاليةً .

ورواه البُخاريُّ ، عن أبي اليمانِ ، عن شُعيبٍ ، عن الزُّهريِّ به [(٢)] :

---

(١) صحيح مسلم (كتاب الذكر والدعاء-باب استحباب الاستغفار والإستكثار منه-رقم٢٧٠٢) .

(٢) السنن الكبرى للنسائي (٦/١١٤-رقم١٠٢٧٠) ، وصحيح البُخَاري (كتاب الدعوات-باب استغفار النَّبيّ ﷺ -رقم٦٣٠٧) وعندهما أنه قال فيه : (سبعين مرة) بدل (مائة مرة) .

قال الحافظ في الفتح (١١/١٠١) عن حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عند البُخَاري : (قوله " أكثر من سبعين مرّة " : وقع في حديث أنس " إنّي لأستغفر اللّه في اليوم سبعين مرّة" ، فيحتمل أن يريـد المبالغـة ويحتمل أن يريد العدد بعينه ، وقوله " أكثر " مبهم فيحتمل أن يفسّر بحديث ابن عمر المذكور وأنّه يبلغ المائة ، وقد وقع في طريق أخرى عن أبي هُرَيْرَةَ من رواية معمر عن الزّهريّ بلفظ " إنّي لأستغفر اللّه في اليوم مائة مرّة " لكن خالف أصحاب الزّهريّ في ذلك ؛ نعم أخرج النّـسائيّ [في الـسنن الكبرى ٦/١١٤-رقم١٠٢٦٨] أيضًا من رواية محمّد بن عمرو عن أبي سلمة بلفظ " إنّي لأستغفر اللّه وأتوب إليه كلّ يوم مائة مرّة " ، وأخرج النّسائيّ أيضًا من طريق عطاء عـن أبي هُرَيْـرَةَ " أنّ رَسُول اللهِ ﷺ جمع النّاس فقال : يا أيّها النّاس توبوا إلى اللّه ، فإنّي أتوب إليه في اليوم مائة مرّة " وله
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[١١٠/أ] أخبرناه مُحَمَّدُ بنُ أبي العزِّ وغيره ، أَنَا ابنُ الزُّبيديّ ، أَنَـا أبـو الوقـت ، أَنَا الدَّاوُديّ ، أَنَا ابن حمُّويَه ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ ، أَنَا البُخاريّ ، ثَنَا أبـو اليَمـان ، ثَنَا شُعَيبٌ ، فذكره .

{٣٢٦} وأخبرنا القاسمُ بنُ مُظَفَّر ، أخبرتنا كَرِيمَةُ بنتُ عَبْد الوهَّابِ حضوراً ، عن مسعودِ بنِ الحسنِ الثَّقفيّ وغيره ، قَـالوا : أَنَـا رزقُ الله التَّميمـيّ ، ح وأخبرنـا سُلَيْمَانُ بنُ حمزةَ ، أنبأنا عمرُ بـنُ كـرمٍ ، أَنَـا نـصرُ بـنُ نـصرٍ ، أَنَـا رزقُ الله -المذكورُ- بنُ عَبْد الوهَّاب ، أَنَا عَبْد الواحدِ بنُ محمد ، أَنَـا مُحَمَّـدُ بـنُ مَخْلَـد ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ (١) عُثمان ، ثَنَا أبو أسامةَ (٢) ، عن مالكِ بنِ مغْوَل ، عن ابن سُـوقَة (٣) ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قَال :

إنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُول الله ﷺ فِي الْمَجْلِسِ يقول : ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) ، مِائَةَ مَرَّةٍ .

رواه أبو داودَ ، وابنُ ماجهْ من حديثِ أبي أسامةَ به فوقع بدلاً لهما عالياً . (٤)

في حديث الأغرّ المزنيّ رفعه مثله ، وهو عنده وعند مسلم [في صحيحه - كتاب الذكر والدعاء- باب استحباب الاستغفار-رقم٢٧٠٢] بلفظ " إنّه ليغان علَى قلبي وإنّي لأستغفر اللّه كلّ يوم مائة مرّة ") . انتهى

(١) نهاية (ل٢٩) وبداية (ل٣٠) من "العراقية" .

(٢) هو حماد بن أسامة .

(٣) سُوقَة : بضم المهملة ، وهو محمد بن سوقة الغنوي أبو بكـر الكـوفي كمـا في التقريـب (٥٩٤٢) ، وقد أورد ابن أبي الدنيا بعض أقواله في كتاب التوبة (ص٦٥-٦٦) .

(٤) سنن أبي داود (كتاب الصلاة-باب في الاستغفار-رقم١٥١٦) ، وسنن ابن مَاجَـهْ (كتـاب الأدب-باب الاستغفار-رقم٣٨١٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورواه التِّرمذيُّ من حديث المُحارِبيّ [(١)] ، عن مالكِ بنِ مِغْوَل ، وقَال : (غريبٌ صحيحٌ) . [(٢)]

قَال بعضُ الأئمَّة : استغفارُهُ ﷺ هذا إنما هو لإظهَارِ العُبُوديَّةِ والافْتقَارِ وملازمةِ الخضوعِ والشُّكرِ لما أَوْلاَهُ اللهُ تعالى .

وقيل : إنما هذا الاستغفارُ لأمَّته لِمَا اطَّلعَ عليه من أحوالها بعده ، فيَستغْفِرَ لهُم .

وقيل : إنما هو بسبب اشتغاله بالنَّظَر في مصَالحِ أُمَّته وأمورهم ، ومُحاربةِ العدوِّ ، وتأليف المؤلَّفَة ، ونحو ذلك ، لأنَّه يشتغلُ بذلك عن عظيم مقامه فيراه كالذَّنْب بالنِّسبة إلى عظيم منزلته ﷺ من حضوره مع الله تعالى ودوامِ اشتغالِه به ومراقبتِه ، فيستغفرُ لذلك ، وقيل فيه أيضاً غيرُ هذه الأوجُه . [(٣)]

{٣٢٧} قَال الحارثُ المحَاسبيُّ رحمه الله : (خَوْفُ الأَنْبيَاءِ وَالمَلاَئِكَةِ خَوْفُ إِعْظَامٍ وَإِنْ كَانُوا آمِنِينَ مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَى) . [(٤)]

وبالجُملةِ فأُمَّتُه ﷺ أحوَجُ إلى الاستغْفارِ منه والتَّوبةِ ، لفَقدِ العِصْمَةِ فيهم .

{٣٢٨} أخبرنا إِسْمَاعيلُ بنُ يوسُف ، وعَبْد الأحَدِ بنُ أبي القَاسِمِ ، وآخَرون ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بنُ اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت عَبْد الأوَّل ، [١١٠/ب] أَنَا عَبْد الرَّحمنِ الدَّاوُديّ ، أَنَا عَبْد اللهِ السَّرَخْسِي ، أَنَا أبو عمران السَّمَرْقَنْدي ، أَنَا عَبْد اللهِ الدَّارِميُّ ، ثَنَا مسلمُ بنُ

---

(١) هو عَبْد الرَّحْمَن بن محمد بن زياد الكوفي (لا بأس به وكان يدلس ، قاله أحمد) كما في التقريب (ترجمة٣٩٩٩) ، وقد تابعه علَى روايته أبو أسامة كما في الإسناد السابق .

(٢) وهكذا نقل المزي حكم التِّرْمذي في تحفة الأشراف (٢٢٦/٦) ، وفي المطبوع : (حسن صحيح غريب) : جامع التِّرْمذيّ (كتاب الدعوات-باب ما يقول إذا قام من المجلس-رقم٣٤٣٤) .

(٣) انظر : شرح النووي علَى مسلم (٢٠٢/٤) ، وعمدة القاري (٦٩/٦) .

(٤) أورده القاضي عياض في الشفا (١٤٩/٢) ، وانظر : فتح الباري (١٠١/١١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إِبْراهِيمَ ، ثَنَا عليُّ بنُ مسعدة الباهليّ ، ثَنَا قتَادَةُ ، عن أنسٍ ﷺ[1] قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((**كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ**)) .

رواه التِّرمِذيّ وابنُ ماجَه من حديثِ زيدِ بنِ حُبَابٍ ، عن عليِّ بنِ مَسْعَدَةَ ، وقَال التِّرمِذيّ : غريبٌ .[2]

التَّوبةُ في اللُّغة : هي الرُّجوعُ ، يقَال : تاب إذا رَجَع وثَاب أيضا بالمثلَّثة ، فحقيقتُها الشَّرعية : الرُّجُوع عمَّا هو مذمومٌ في الشَّرع إلى ما هو محمُودٌ ، وهي أبلَغُ ضُروب الاعتذارِ ؛ فإنه علَى ثلاثة أوجهٍ لا رابعَ لها لأنه :

---

(١) نهاية (ل٣٠) وبداية (ل٣١) من "العراقية" .

(٢) أخرجه المصنف من طريق الدارمي ؛ الذي أخرجه في سننه (كتاب الرقاق-باب في التوبة-رقم٢٧٢٧) .

وأخرجه التِّرْمذِيّ في جامعه (كتاب صفة القيامة-باب٤٩-رقم٢٤٩٩) ، وابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الزهد-باب ذكر التوبة-رقم٤٢٥١) .

وأخرجه أحمد في مسنده (١٩٨/٣-رقم١٣٠٤٩) عن زيد بن الحباب ، وابن عساكر في التوبة (ص٧٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد .

وفي تتمة كلام التِّرْمذِي تفسير استغرابه للحديث حيث قال : (غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة) انتهى ، ولعله استغربه لتفرد علي بن مسعدة وقد تكلم فيه ، واختلفوا في الحكم عليه ؛ حيث وثقه أبو داود الطيالسي ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال ابن معين : ليس به بأس في البصريين ، وقال النَّسائِي : ليس بالقوي ، وضعفه أبو داود السجستاني ، وقال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة ، وقال ابن حبَّان : لا يحتج بما لا يوافق فيه الثقات . انظر : تهذيب التهذيب (١٩٢/٣) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٧٩٨) : (صدوق له أوهام) .

وفيه أيضا عنعنة قتادة وهو مدلس .

فسنده فيه ضعف ، وقد صححه الحاكم في المستدرك (٢٧٣/٤) ، وتعقبه الذهبي بقوله : (علي بن مسعدة لين) ، وربما سهَّل فيه التِّرمِذي والحاكم لكونه في فضائل الأعمال ، والله أعلم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١- إمَّا أن يقولَ المُعتذِرُ : لم أفعلْ .

٢- أو يقولَ : فعلتُ لأجلِ كذا .

٣- أو يقولَ : قد فعلتُ وأسأتُ ، وقد أقلعتُ .

ولَمَّا كان المذنبُ لا يمكنُهُ أن يأتيَ بالقسمَين الأوَّلَين إلى من لا يخفى عليه خافيةٌ لم يبْقَ إلاَّ الثَّالثُ .[١]

وقد اتَّفقَ المسلمون علَى أنَّ التَّوبةَ من جَميعِ المعاصي واجبةٌ ، وأنَّهَا علَى الفَوْرِ لا يجوز تأخيرُها[٢] ، سواءٌ كانَتْ مِن صغيرةٍ أو كبيرةٍ ، ووُجوبُها بالشَّرعِ عندَ أهلِ السُّنَّة ، وقَالت المعتزلة : وُجوبُها بالعقلِ ، وهو مبنيٌّ علَى قاعدهم الفَاسِدة في الحُسْنِ والقُبحِ العقليَّين .[٣]

والتَّوبةُ أهمُّ قواعدِ الإسْلامِ ، وهي أوَّلُ مَقاماتِ سَالكِي طريقِ الآخِرة ، قَال العلماءُ : للتَّوبةِ ثلاثةُ شُروطٍ ؛ وهِي :

١- أن يُقلِعَ عن المَعْصِيةِ فِي الحَالِ .

---

(١) هذا نص كلام الراغب في المفردات (ص١٩٧ت و ب ، و٩٦٢ ع ذ ر) ، ونقله عنه الحافظ في الفتح (١٠٣/١١) .

(٢) انظر مدارج السالكين (٢٧٢/١) فقد عقد فصلا مطولا في أحكام التوبة بدأه بوجوبها علَى الفور .

(٣) ألف سُلَيْمَان بن عَبْد القوي الطوفي (ت٧١٦هـ) كتابا في الرد علَى قاعدهم هذه سماه : (درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح) طبع في هذا العام١٤٢٦هـ في مركز الملك فيصل للبحوث بتحقيق د. أيمن محمود شحادة ، و لم يتحرر مذهب الأشاعرة في ذلك لأن العقل قد يستقل بمعرفة حسن بعض الأشياء أو قبحها، كالعدل والظلم، والصدق والكذب، وليس هذا مطردا له في كل فعل، بل قد يجهل قبح شيء أو حسنه حتى يكشف ذلك الشرع، وكون الثواب والعقاب لا يثبتان إلا بالشرع لا ينافي ثبوت حسن بعض الأفعال أو قبحها قبل ورود الشرع، لكن حسنها أو قبحها عقلا لا يوجب على الله شيئا، بل الله يحكم ما يريد،ويفعل ما يشاء، انظر: منهاج السنة (٢٨/٣-٢٩)، ومدارج السالكين (٢٣٠/١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- وأن يندمَ علَى ما فَرَط منه في فعْلِها .

٣- وأن يعزِمَ علَى أن لا يعودَ في المُستقبَلِ .

٤- فإن كانت المعصيةُ تتعلَّقُ بآدميٍّ فلَها شَرطٌ رابعٌ ، وهو ردُّ الظُّلاَمَة إلى صاحبها ، أو تحصيلُ البراءة منهُ ، فمتى اجتمعت هذه الأربعةُ (١) فقدْ كمُلت التَّوبةُ ، وهذا الشَّرطُ الرَّابعُ وُجوبُهُ ظاهرٌ من قواعدِ الشَّريعة وأدلَّتِها المُقتَضية لردِّ المَظالمِ إلى أَرْبابها . (٢)

{٣٢٩} أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ أبي العزِّ بنِ مُشرف ، وأحمدُ بنُ أبي طالب المعمّر ، ووَزيرةُ بنتُ عمرَ بنِ أسْعدَ ، قَالوا : أَنَا الحُسينُ بنُ المُبارك ، أَنَا عَبْد الأوَّلِ بنُ عيسى ، أَنَا أبو الحسن بنُ المظفَّر ، أَنَا عَبْد الله بنُ أحمدَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعيلَ الإمام ، ثَنَا آدمُ بنُ أبي إياس ، ثَنَا ابنُ [١١٢/أ] (٣) أبي ذئبٍ ، ثَنَا سعيدُ المقْبُري ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

((مَنْ كَانَتْ عنْدَهُ (٤) مَظْلَمَةٌ لأَخيه منْ عرْضه أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ منْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لاَ يَكُونَ دينَارٌ وَلاَ درْهَمٌ إنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالحٌ أُخذَ منْهُ بقَدْرِ مَظْلَمَته ، وَإنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخذَ منْ سَيِّئَات صَاحبه فَحُملَ عَلَيْه)) . (٥)

(١) نهاية (ل٣١) وبداية (ل٣٢) من "العراقية" .

(٢) وزاد بعضهم شرطا -لا بُدَّ منه- وهو الإخلاص ، قال القرطبي كما في الفتح (١٠٣/١١) : (لأنه قد يجمع الثلاثة[يعني الإقلاع والندم والعزم]ولا يكون تائباً شرعاً إذ قد يفعل ذلك شحًّا علَى ماله أو لئلاّ يعيّره الناس به، ولا تصح التوبة الشرعية الا بالإخلاص، ومن ترك الذنب لغير الله لايكون تائباً اتفاقاً).

(٣) رقم اللوحة السابقة في "التركية" [١١٠] وهذه [١١٢] ، وهو خطأ في الترقيم ، فالكلام متصل، وقد اطلعت علَى الأصل في المكتبة السليمانية بتركيا ولا يظهر أي أثر لسقوط ورقة في هذا الموضع .

(٤) في البُخَاري (له) .

(٥) أخرجه المصنف من طريق البُخَاري ؛ الذي أخرجه في صحيحه (كتاب المظالم والغضب-باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له-رقم٢٤٤٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فأمَّا الشُّروطُ الثَّلاثَةُ الأوَّلة ؛ فالإقلاعُ عن المعصية ظاهرٌ وجوبُه من النَّهي عن مُلابستِها ، ومأخوذ أيضاً من لفظ التَّوبة لِمَا تَقدَّم أَنَّ حقيقتَها الرُّجوعُ ، وأمّا الندمُ فقد دلّتْ السنَّةُ عليه ، وكذلك العزْمُ علَى ترْك العَوْدِ أيضاً .

{٣٣٠} أخبرنا عيسَى بنُ عَبْد الرَّحمنِ الشَّجَريّ ، ويحيى بنُ مُحَمَّد بنِ سعد ، وزينبُ ابنةُ أَحْمَدَ بنِ شكرٍ المقدسيُّون ، والثَّالثةُ به [١] ، وأَحمدُ بنُ مُحَمَّد الدَّشْتيّ ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحيمِ القُرَشيّ ، وعَبْد القادرِ بنُ يوسُفَ الكاتب ، وأحمدُ بنُ مُحَمَّد بنِ حامد الصوفيّ ، قَال الثَّلاثة الأوَّلُون : أَنَا جَعْفَرُ بنُ عليٍّ الهَمْدانيّ ، وقَال الرّابعُ : أَنَا عَبْد الله بنُ الحُسينِ بنِ رَوَاحة ، والخامسُ : أَنَا يوسُفُ بنُ محمود [٢] السَّاوي ، والسادسُ : أَنَا عَبْد الوهَّاب بن رَوَاج ، والسابعُ : أَنَا عَبْد الرَّحْمنِ بنُ مكيّ ، قَالوا : أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد السِّلفيّ ، أَنَا القاسمُ بنُ الفضلِ الثَّقفيّ ، ثَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّد بنِ بِشْرَانَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمروٍ ، ثَنَا سَعْدَانُ بنُ نصرٍ ، ثَنَا مُعمرُ بنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِّي ، عن خُصيف ، عن زيادِ بنِ أبي مريمَ ، عن عَبْد الله بنِ معقلٍ قَال : كان أبي عند عَبْد الله بن مسعودٍ ﷺ فسمعتُه يقول : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول :

((**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**)) .

تابَعهُ عَبْد الكريمِ الجَزَريّ عن زيادِ بنِ أبي مريمَ ، رواه عنه السُّفْيانان وشَريكٌ ، وغيرُهم ، وعَبْد الله بنُ معقلٍ احتجَّ به الشَّيخان ، وزيادُ بنُ أبي مريمَ وثَّقَهُ العجْلي وابنُ حِبَّان و لم أرَ فيه جَرحاً لأحدٍ ، والحديثُ من أفراد ابنِ ماجَهْ ، وقد صحَّحهُ الحاكمُ في

---

(١) هكذا في المخطوطتين ، ولعل مراده أن سياق الإسناد لها ، والله أعلم .

(٢) نهاية (ل٣٢) وبداية (ل٣٣) من "العراقية" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المُستَدرَك [1] ، وله شاهدٌ من حَديث أبي هُرَيْرَةَ ، رواه مُوَرَّقُ بـــنُ سُـــخَيت ، ولـــيسَ بالمعروفِ كثيراً ، عن أبي هِـــلال مُحَمَّـــدِ بـــنِ ســـليم الرَّاســـبيّ ، وهـــو مُختلَـــفٌ

(١) قوله : ((تابعه عبدالكريم ...)) أي تابع خُصيفا ؛ وخُصيف -بالصاد المهملة مـــصغر ، وهـــو ابن عبدالرَّحْمَن الجزري- قد ضعفه يحيى بن سعيد ، وأحمد ، ووثقه ابن معين مـــرة ، وقـــال مرة : ليس به بأس ، وقال مرة : أَنَا كنا نتجنب حديثه ، وقال الدارقطني : يعتبر به ، يهـــم ، وقال الساجي : صدوق ، وقال جرير : كان متمكنا في الإرجاء ، يتكلم فيه . انظر : تهذيب التهذيب (٥٤٣/١) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة١٧١٨) : (صدوق سيء الحفظ ، خلط بأخرة ، ورمي بالإرجاء) .

واختلفت الرويات في تعيين زياد أهو زياد بن أبي مريم وقد بين حاله المصنف ، أو هو زياد بن الجراح وهو ثقة ؟

وقد أشار المصنف إلى اثنين روياه عن زياد بن أبي مريم ، وأشار الدارقطني في العلـــل (١٩٠/٥) إلى ثالث وهو أبو سعد البقال لكن روايته ترجع إلى رواية عَبْد الكريم كما سيأتي :

١- أما خصيف : فرواه عنه معمَّر بن سُلَيْمَان الرقي : أخرجـــه أحمـــد في مـــسنده (٤٢٣/١-رقم٤٠١٤) ، وقال فيه : "زياد بن أبي مريم" .

٢- وأما عَبْد الكريم : فرواه عنه سفيان : أخرجه أحمـــد في مـــسنده (٣٧٦/١-رقـــم٣٥٦٨) ، وابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الزهد-باب ذكر التوبـــة-رقـــم٤٢٥٢) ، والحـــاكم في المـــستدرك (٢٧١/٤) ، والطَّبَرَاني في المعجم الأوسط (٤٤/٧) وقرن بسفيان عَبْد الرَّحْمَن بن ثابت ، وكلهم قالوا في رواياتهم "زياد بن أبي مريم" .

ورواه شريك أيضا عن عَبْد الكريم : أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/٩) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٣٨٦/٥) وقالوا فيه : "زياد بن الجراح" ، وأما ابن الجعد فأخرجه في مسنده (ص٢٦) عن الثوري وشريك عن زياد و لم ينسبه ، لكن ذكر المزي في تهذيب الكمال (٥١٢/٩) أنه قال فيه زياد بـــن أبي مريم ، قال المزي : (وكأنه حمل حديث شريك علَى حديث ، سفيان والمحفوظ عن شريك عن عَبْد الكريم عن زياد بن الجراح) يعني وليس ابن أبي مريم .

ورواه فرات وهو ابن سلمان عن عَبْد الكريم : أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٢/١-رقم٤٠١٢) وقال
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É

فيه : "زياد بن الجراح" .

وورد في بعض الطرق عن عَبْد الكريم نفي أن يكون ابن أبي مريم ، فقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٥٠/١) والطحاوي في شرح معاني الآثار عن زهير بن معاوية ، عن عَبْد الكريم الجزري ، عن زياد وليس بابن أبي مريم .

٣- وأما أبو سعد البقال : فرواه عنه جماعة موقوفا علَى ابن مسعود ﷺ ، وخالفهم يحيى الحماني فرواه عنه مرفوعا كما ذكر الدارقطني في العلل (١٩٠/٥) ، والصواب أن روايته هذه ترجع إلى رواية عَبْد الكريم حيث قال المصنف في جامع التحصيل (ص١١٢) : (أبو سعد البقال واسمه سعيد بن المرزبان متكلم فيه ، قال ابن المبارك : قلت لشريك بن عَبْد الله النخعي : تعرف أبا سعيد البقال ؟ قال : إني والله أعرفه عالي الإسناد ، أَنَا حدثته عن عَبْد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عَبْد الله بن معقل عن ابن مسعود حديث "الندم توبة" ، فتركني وترك عَبْد الكريم وزياد ابن أبي مريم ، وروى عن عَبْد الله بن معقل عن ابن مسعود الحديث) .

وأما الاختلاف في زياد : أهو بن أبي الجراح أو ابن أبي مريم ؟ فقد رجح ابن معين في تاريخه برواية الدوري (٤٧٧/٤) ، وأبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٥٢٧/٣) أن راوي هذا الحديث هو زياد بن الجراح ، وذهب إلى ذلك الحافظ في تهذيب التهذيب (٦٥٤/١) بعد أن حكى صنيع البُخَاري و ابن حبَّان حيث قال : (أما البُخَاري فجعل اسم أبي مريم الجراح ، واختار أنهما رجل واحد ، وتبعه علَى ذلك ابن حبَّان في الثقات) .

قال : (والأظهر أنهما اثنان ، ويُحرَّر من كلام أهل حران أن راوي حديث "الندم توبة" هو زياد بن الجراح بخلاف ما جاء في رواية السفيانين ، والله أعلم) .

وروي من طريق آخر عن ابن مسعود ﷺ : أخرجه ابن حبَّان في صحيحه (٣٧٧/٢) وأبو نعيم في حلية الأولياء من طريق مالك بن مغول عن منصور عن خيثمة عن ابن مسعود ، وقال أبو نعيم : (غريب من حديث منصور ، ورواه عن مالك جماعة) . انتهى

وفيه انقطاع فقد نص الإمام أحمد علَى أن خيثمة لم يسمع من ابن مسعود . انظر : تهذيب التهذيب (٥٦٠/١) .

وللحديث شواهد : فقد روي عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ كما سيأتي عند المصنف ، وروي عن أنس بن مالك ﷺ أخرجه ابن حبَّان في صحيحه (٣٧٩/٢) ، وروي عن جابر ﷺ أخرجه الطَّبَرَانِي في

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

É
المعجم الأوسط (٣٨/١) وقال الطَّبرَانِي : (لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا أبو عاصم تفرد به القاسم بن مُحَمَّد بن عباد) ، وروي أيضا عن وائل بن حجر مرفوعا أخرجه الطَّبرَانِي في المعجم الكبير (٤١/٢٢) ، وابن مردويه في جزء فيه أحاديث ابن حيان (ص٧٥) ، وعن أبي سعد الأنصاري مرفوعا أخرجه الطَّبرَانِي في الكبير (٣٠٦/٢٢) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٩/١٠) : (وعن أنس أن رَسُول الله ﷺ قال : "الندم توبة" رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الرؤاسي ، وضعفه غير واحد ، ووثقه ابن حبَّان وقال : يغرب ويخطئ ، وبقية رجاله رجال الصحيح) .

قال : (وعن وائل بن حجر أن النَّبِيّ ﷺ قال : "الندم توبة" رواه الطَّبرَانِي ، وفيه إِسْمَاعِيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبَّان وضعفه غير واحد ، وبقية رجاله وُثِّقوا) .

قال : (وعن ابن أبي سعيد عن أبيه أن رَسُول الله ﷺ قال : "الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له" رواه الطَّبرَانِي ، وفيه من لم أعرفه ، وعن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رَسُول الله ﷺ : "الندم توبة" رواه الطَّبرَانِي في الصغير ورجاله وثقوا وفيهم خلاف) .

والحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد لا ينزل عن درجة الحسن وقد حسنه الحافظ في الفتح (٤٧١/١٣) ، وصححه الحاكم كما تقدم ، وصححه أيضا البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٨/٤) .

تنبيهات :

١- نبه الدارقطني في العلل (٩٢/٥) إلى ما روي من طريق أبي وائل عن ابن مسعود ﷺ فذكر أن المحفوظ عن عَبْد الله بن معقل عن ابن مسعود .

٢- ونبه في العلل (١٤٠/٥) إلى أن ما روي عن مالك بن مغول عن منصور بن المعتمر عن إِبْراهِيم عن علقمة وهم لا يصح ، قال : (والصحيح عن مالك بن مغول عن منصور عن خيثمة عن عَبْد الله ، وقيل : عن حسام بن مصك عن منصور عن إِبْرَاهِيم عن خيثمة عن عَبْد الله ، وحسام متروك الحديث) .

٣- ونبه أيضا في العلل أيضا (١٩٠/٥) إلى أنه روي عن عَبْد الكريم عن أبي عبيدة عن ابن مسعود ، وأن الصحيح عن عَبْد الكريم عن زياد عن ابن معقل عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا .

ومُوَرِّق : بضم الميم وفتح الواو تشديد الراء وكسرها . انظر : (الإكمال ٢٣٢/٧) ،
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في توثيقه (١) ، عن مُحَمَّد بنِ سِيرين ، عن أبي هُرَيْرَةَ به . (٢)

{٣٣١} قرأت علَى القاسمِ بنِ مظفَّر ، أنبأك محمودُ بنُ إِبْراهِيمَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المقدِّر ، أَنَا [١١٢/ب] عَبْد الوهاب بنُ مُحَمَّد بنِ مَنْده ، أَنَا الحَسنُ بنُ مُحَمَّد بنِ يَوَهْ (٣) ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد اللُّنْبانيّ (٤) ، أَنَا عَبْد الله بنُ أبي الدُّنيا ، ثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إسماعيلَ ، ثَنَا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ ، عن وائلِ بنِ داودَ ، عن الزُّهريِّ ، عن عروةَ ، وعُبيدِ الله بنِ عَبْد الله ، وعلقَمةَ بنِ وقَّاص ، عن عائشةَ رضي الله عنها : أن رَسُول الله ﷺ قَال لها :

É

وسخيت : بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة ، وآخره تاء معجمة باثنتين من فوقها . انظر الإكمال (٢٦٧/٤) ، وسيأتي الكلام عنه .

(١) وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٥٩٢٣) : (صدوق فيه لين) ، وقال في الفتح (٤٠١/١١) : (استشهد به البُخَاري في التعبير) .

(٢) أخرجه المصنف من طريق أبي طاهر السلفي ؛ الذي أخرجه عن الثقفي في الثقفيات (ص٤٦٥-٤٦٦).

وأخرجه الطَّبَرَاني في المعجم الصغير (١٢٦/١) من طريق إِبْرَاهِيم بن فهد عن مُوَرَّق به ، وقال : (لم يروه عن أبي هلال إلا مُوَرَّق بن سخيت ، ولم يروه عن مُحَمَّد بن سيرين إلا أبو هلال مُحَمَّد بن سليم وصالح المري) ، وذكره البُخَاري في التاريخ الكبير (٥١/٨) في ترجمة مُوَرَّق ، وأورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (١١٦٩/٣) من طريق أَحْمَد بن حرب عن مُوَرَّق ، ولم أقف على توثيق لموّرق إلا أن حبان ذكره في الثقات (١٩٨/٩) ، وانظر : لسان الميزان (١١١/٦) .

(٣) هكذا ضبطت في المخطوطتين .

(٤) اللُّنْبَانِيّ : بضم اللام ، وسكون النون ، وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها نون ، نسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان ، ولها باب يقال لها "باب لُنْبَان" . انظر : الأنساب (١٤٢/٥) ، واللباب (١٣٣/٣) ، وتوضيح المشتبه (٣٦٢/٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

((أَيْ عَائِشَةُ ؛ إنْ كُنْت أَلْمَمْت بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْه فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنْ الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالاسْتِغْفَارُ)) . (١)

قَال ابنُ أبي الدُّنيا : وقَال غيرُ سُفيانَ : عن وائلِ بنِ داودَ ، عن ابنِه بكرِ بنِ وائلٍ ، عن الزُّهريّ ، قلت : وهو الصَّحيحُ .

وهذا الحديثُ قطعةٌ من حديث الإفكِ ، وهو بطُوله (٢) في الصَّحيحَين (٣) ، وليس فيه ((**فَإِنَّ التَّوبَةَ مِنَ الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالاسْتِغْفَارُ**)) (٤) ، ووائلُ بنُ داودَ وابنُه بكرُ بنُ وائلٍ ثقتان (٥) ، واللهُ أعلمُ .

قَال بعضُ العُلماءِ : (معنى قوله ﷺ : ((**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**)) : أن معظمَ أركان التَّوبةِ النَّدم كما قَال : ((**الحجُّ عَرَفَةُ**)) أي مُعظَمُ أركانه الوُقوفُ بعرفةَ ، لا أنَّه ليسَ في الحجِّ ركنٌ سواهُ ، ومنهم من قَال : يكفِي النَّدمُ في تحقيقِ التَّوبةِ لأنَّه يَستَتْبِعُ الرُّكنين الآخرين إذ

(١) أخرجه أَحْمَد في مسنده (٦/٢٦٤-رقم٢٦٢٧٩) عن مُحَمَّد بن يزيد الواسطي عن سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ، والحميدي في مسنده (١/١٣٦) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٥/٣٨١) من طريق سفيان عن وائل عن ابنه عن الزهري ، وانظر : كنز العمال (٤/٣٦٩) .

(٢) نهاية (ل٣٣) وبداية (ل٣٤) من "العراقية" .

(٣) صحيح البُخَاري (كتاب الشهادات-باب تعديل النساء بعضهن بعضا-رقم٢٦٦١) ، وصحيح مسلم (كتاب التوبة-باب في حديث الإفك-رقم٢٧٧٠)

(٤) والذي فيهما : ((وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ)) .

(٥) وائل بن داود وثقه الحافظ في التقريب (ترجمة٧٣٩٤) .

وابنه وائل قال عنه أبو حاتم : "صالح" ، وقال النَّسائي : "ليس به بأس" ، وقال الحاكم : "وائل وابنه ثقتان" ، وذكره ابن حبَّان في الثقات . انظر : تهذيب التهذيب (١/٢٤٦)

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٧٥٢) : (صدوق) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يستحيلُ أن يكونَ الشَّخصُ نادماً علَى ما هو مُصِرٌّ علَى فِعلِه عازمٌ علَى الإتيانِ بمثلِه) . (١)

وقد اختلفوا فيما إذا تاب من ذنبٍ ثم ذكرَه ، هل يجبُ تجديدُ النَّدمِ عند ذكرِه ، فقَال القاضي أبو بكرِ بن الباقلاَّنِي : يجبُ ذلك ، وقَالَ إمامُ الحرمينِ رحمهُ الله : لا يجبُ . (٢)

{٣٣٢} وأخبرنا أبو بكرِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْد الدَّائمِ ، والقاسمُ بنُ مظفرِ بنُ عساكر ، قَالا : أَنَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيمَ الإِرْبِلِيّ حُضُوراً ، أَنَا عَبْد الله بنُ مُحَمَّد بنِ النقُّور ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ المظفَّر بنِ سُوسَن (٣) ، أَنَا عَبْد الرَّحمنِ بنُ عبيد الله الحُرْفِي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله الشَّافعيّ ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الهيثمِ البلديّ ، ثَنَا آدمُ بنُ أبي إياس ، ثَنَا بكرُ بنُ خُنَيس ، عن إِبْرَاهِيمَ الهَجَرِي ، عن أبي الأَحْوَصِ ، عن عَبْد الله بنِ مسعود ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

«**التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ لاَ تَعُودَ إِلَيْه أَبَداً**» .

إِبْراهِيمُ بنُ مسلم الهَجَرِيّ وبكرُ بنُ خُنَيسٍ ضعَّفهُما النَّسائيُّ وغيرُه . (٤)

---

(١) أورده القشيري في رسالته (ص٩٩) .

(٢) ونقل ذلك النووي في شرحه علَى صحيح مسلم (١٧/٥٩) .

(٣) سوسن : بسين مهملة مكررة ، الأولى منهما مضمومة ، والثانية مفتوحة ، بينهما واو ساكنة ، وفي آخره نون . انظر : تكملة الإكمال (٣/٢٥٤) .

(٤) إِبْراهيم بن مسلم الهجري - بفتح الهاء والجيم- قال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة٢٥٢) : (لين الحديث رفع موقوفات) ، وانظر : تهذيب التهذيب (١/٨٦) .
وبكر بن خنيس -بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة ، مصغر- قال عنه في التقريب (ترجمة٧٣٩) : (صدوق له أغلاط ، أفرط فيه ابن حبان) ، وانظر : تهذيب التهذيب (١/٢٤٢) .
وقد أخرج الحديث أَحْمَد في مسنده (١/٤٤٦-رقم٤٢٦٤) عن علي بن عاصم عن الهجري فهذه متابعة لبكر بن خنيس ، وأخرجه أيضا البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٥/٣٨٧) من طريق آدم بن أبي إياس
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٣٣} وروى الحاكمُ في المستدرَكِ من حديثِ فُضَيلِ بنِ سُليمانَ قَــال : ثَنَــا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ ، حدَّثَني عبيدُ اللهِ بنُ ســلمانَ ، عــن أبيــه ، عــن أبي الــدَّرْدَاءِ ، عن رَسُول الله ﷺ قَال :

((**كُلُّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ به ابنُ آدَمَ مَكْتُوبٌ عَلَيْه ، فَإذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً فَأَحَبَّ أَنْ يَتُوبَ** [١١٣/أ] **فَلْيَأْتِ بُقْعَةً رَفِيعَةً فَلْيَمْدُدْ يَدَيْه إلَى الله ثُمَّ يَقُولُ** [(١)]**: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيكَ مِنْهَا لاَ أَرْجِعَ إِلَيْهَا أَبَداً فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُ مَا لَمْ يَرْجِعْ**)) .

وقَال الحاكمُ : صحيحٌ علَى شرطِهما . [(٢)]

É

به .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٧/٨) إلى أَحْمَد وابن مردويه والبَيْهقيّ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/١٠) : (رواه أَحْمَد وإسناده ضعيف) .

وخالف إسرائيلُ بن يونس وأبو إِسْحَاق السبيعي في رفعه ؛ خالفا إِبْراهِيمَ الهجري فروياه عــن أبي إِسْحَاق السبيعي عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ﷺ موقوفا : أخرجه من طريقهما ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٧/٧) ، والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٣٨٧/٥) ، ولذا ذهب البَيْهقيّ ، وابن كــثير في تفسيره (٥٠٢/٤) إلى أن الصحيح وقفه ، وضعفا رفعه .

(١) نهاية (ل٣٤) وبداية (ل٣٥) من "العراقية" .

(٢) المستدرك (٦٩٧/١ و٢٩٠/٤) .

وأخرجه الطَّبَرَاني في الدعاء (ص٨٥) ، والبَيْهقيّ في سننه الكبرى (١٥٤/١٠) وفي شعب الإيمــان (٤٠٢/٥) كلهم من طريق فضيل بن سُلَيْمَان .

وفي إسناده فضيل بن سُلَيْمَان ضعفه أكثر الأئمة وتكلموا فيه ؛ فقال ابن معين : "ليس بثقة" ، وقال أبو حاتم : "يكتب حديثه وليس بالقوي" ، وكان عَبْد الرَّحْمَن لا يحدث عنه ، وقال النَّسائي : "ليس بالقوي" ، وذكره ابن حبَّان في الثقات ، وقال صالح جزرة : "منكر الحديث ، روى عن مُوسَى بن عقبة مناكير" ، وقال الساجي : "كان صدوقا وعنده مناكير" . انظر : تهذيب التهذيب (٣٩٨/٣)

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٥٤٢٧) : (صدوق له خطأ كثير) .

وعلى هذا فإسناده ضعيف لاسيما وقد نص صالح جزرة علَى أنه روى عن مُوسَى بن عقبة مناكير ،

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلتُ : ليسَ معنى هذا الحديثِ والذي قبلَه أنَّ صحَّةَ التَّوبةِ مشروطةٌ بعدَمِ الوقوعِ في مثلِ الذَّنبِ ، بل هي مشروطةٌ بالعزْمِ (١) علَى عدمِ الوُقوعِ ، فقد اتَّفقَ أهلُ السُّنَّة أنَّه إذا تابَ توبةً صحيحةً بشروطها ثم عاوَدَ الذنبَ أنَّه يُكتَبُ عليهِ الذَّنبُ الثَّاني ولاَ تبطُلُ توبتُه الأولى ، خِلافاً للمُعتزلةِ (٢) ، ويدلُّ عليه صريحاً :

{٣٣٤} ما أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ داودَ بنِ عُمرَ الأباري بقراءتي ، قَال أَنَا العلاَّمــةُ أبو عمرو عُثمانُ بنُ الصَّلاحِ في آخرين ، قَـــال : أَنَـــا منـــصورُ بـــنُ عَبْـــد المُـــنعم ، أَنَا عَبْد الجَبَّارِ بنُ محمَّد ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ الحسينِ البيهقيّ ، أَنَا أبـــو عَبْـــد الله الحـــافظُ ، أَنَا أبو النَّضْرِ الفقيه ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أيّوب ، ثَنَا أبو الوليد الطَّيالسيّ ، ثَنَا همَّامُ بنُ يحـــيى ، سمعتُ إسْحَاقَ بنَ عَبْد الله بنِ أبي طلحةَ يقول : سمعتُ عَبْد الـــرَّحمنِ بـــنَ أبي عَمْـــرةَ يقول : سمعتُ أبا هُرَيْرَةَ ﷺ يقول : سمعتُ رَسُول الله ﷺ يقول :

«إنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَاغْفِرْ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِه فغفَر لَهُ ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخر ، وَرُبَّمَا قَالَ : ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً آخَـــرَ فَـــاغْفِرْهُ لِي ، قَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِه فغَفَرَ لَهُ ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ ، وَرُبَّمَا قَالَ : ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ ، فقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ

É

ولعل مستند الحاكم في التصحيح له علَى شرطهما كونهما رويا له ، لكن ذكر الحـــافظ في هـــدي الساري (ص٤٣٥) أن البُخَاري أخرج له أحاديث في المتابعات ، بعد أن ذكر جرح الأئمة له .

(١) سقطت هذه الكلمة من "العراقية" .

(٢) وبهذا فسّر ابن مفلح في الآداب الشرعية (ص١١٧) حديثَ ابن مسعود ﷺ بقوله: (لعل معناه -إن صح الخبر- : ثم ينوي أن لا يعود فيه) ، ونسبه إليهم أيضا ابن القيم في مدارج السالكين (٢٧٧/١) ، وقال رحمه الله في (٢٨١) : (نكتة المسألة : أن التوبة المتقدمة حـــسنة ومعـــاودة الذنب سيئة فلا تبطل معاودته هذه الحسنة كما لا تبطل ما قارنها من الحسنات) أي أن المعاودة لا تبطل الحسنات المتقدمة والتوبة من الحسنات .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذَنْباً فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، فَقَالَ : غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ» .

متَّفقٌ عليهِ من حديثِ همّامِ بنِ يحيى به . (١)

{٣٣٥} أخبرنا القاسمُ بنُ مظفرٍ بقراءتي ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ العَسْقَلاَنِيّ ، أَنَا زينبُ ابنةُ أبي القاسمِ الشَّعْرِيّ ، أَنَا عَبْد الوهَّاب بنُ شَاه الصُّوفِيّ ، أَنَا الأُستاذُ أبو القاسمِ عَبْد الكريمِ بنُ هوازن القُشَيْرِيّ رحمه الله أنَّه قَالَ في شرح التَّوبة ما مُلخَّصُهُ : (فأَوَّلُ ذَلكَ انْتِبَاهُ القَلْبِ عن رَقْدَةِ الغَفْلَة ، وَرُؤْيَةُ العَبْد مَا هُوَ عَلَيْه منْ سُوءِ الحَالَة ، وَيَصِلُ إِلَى هَذه الجُمْلَة بالتَّوْفيق للإصْغَاءِ إِلَى مَا يَخْطُرُ بِبَاله منْ [١١٣/ب] زَوَاجِر الحَقِّ سُبْحَانَهُ بسَمْع قَلْبِه ، فإِذَا أَفْكَرَ (٢) في سُوءِ مَا يَصْنَعُهُ سَنَحَ في قَلْبِه إرَادَةُ التَّوْبَة وَالإقْلاَعِ عن قَبِيحِ الْمُعَامَلَة ؛ فَيُمِدُّهُ الحَقُّ سُبْحَانَهُ بتَصْحيحِ العَزِيمَة وَالأَخْذ في جَميلِ الرُّجْعَى وَالتَّأَهُّب لأَسْبَاب التَّوْبَة ، فَأَوَّلُ ذَلكَ هُجْرَانُ أَخْدَان السُّوءِ الَّذينَ يَحْمِلُونَهُ عَلَى رَدِّ هَذَا القَصْد وَيُشَوِّشُونَ عَلَيْه صحَّةَ هَذَا العَزْمِ ، وَلاَ يَتِمُّ ذَلكَ إلاَّ بالْمُوَاظَبَة عَلَى الْمَشَاهد الَّتي تَزِيدُ رَغْبَتَهُ في التَّوْبَة ، وَتُقَوِّي خَوْفَهُ وَرَجَاءَهُ ، فَعنْدَ ذَلكَ تَنْحَلُّ عن قَلْبِه عُقْدَةُ الإصْرَارِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْه ، فَيَقفُ عن تَعَاطي الْمَحْظُورَات ، وَيَكْبَحُ لجَامَ نَفْسه عن مُتَابَعَة الشَّهَوَات ، فَيُفَارِقُ الزَّلَّةَ في الْحَال ، وَيُبْرِمُ العَزِيمَةَ عَلَى أَنْ لاَ يَعُودَ إِلَى مثْلهَا في الاسْتقْبَالِ ، فَإِنْ مَضَى عَلَى مُوجبِ قَصْده فَهُوَ الْمُوَفَّقُ صدْقاً ، وَإِنْ نَقَضَ التَّوْبَةَ مَرَّةً

(١) نهاية (ل٣٥) وبداية (ل٣٦) من "العراقية" .

وقد أخرجه المصنف من طريق البيهقي الذي أخرجه في السنن الكبرى (١٠/١٨٨) .

وهو في صحيح البُخَاري (كتاب التوحيد-باب قول الله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [سورة الفتح:١٥]-رقم٧٥٠٧) ، وصحيح مسلم (كتاب التوبة-باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب-رقم٢٧٥٨) .

(٢) هكذا في المخطوطتين ، في الرسالة القشيرية (ص٩٩) : (فكر بقلبه) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَوْ مَرَّات وَتَحْمِلُهُ إِرَادَتُهُ عَلَى تَجْدِيدِهَا ، فَلاَ يَنْبَغِي قَطْعُ الرَّجَاءِ عن تَوْبَةِ أَمْثَالِ هَــؤُلاَءِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً . (١)

سَمِعْتُ الأُسْتَاذَ أبا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ : "تَابَ بَعْضُ الْمُرِيدِينَ ، ثُمَّ وَقَعَتْ لَهُ فَتْرَةٌ ، فَكَانَ يُفَكِّرُ وَقْتاً لَوْ عَادَ إِلَى التَّوْبَةِ كَيْفَ حُكْمُهُ (٢) فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ : يَا أبا فُلاَن أَطَعْتَنَــا فَشَكَرْنَاكَ ، ثُمَّ تَرَكْتَنَا فَأَمْهَلْنَاكَ ، فَإِنْ عُدْتَ إِلَيْنَا قَبِلْنَاكَ ، فَعَــادَ الفَتَــى إِلَــى الإِرَادَةِ وَنَفَذَ") .

ثم قَال القُشَيْرِيّ رحمه الله : (فَإِذَا تَرَكَ الْمَعَاصِيَ وَحَلَّ عن قَلْبِهِ عُقْــدَةُ الإِصْــرَارِ ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ لاَ يَعُودَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْلُصُ إِلَى قَلْبِهِ صَادِقُ النَّدَمِ ، فَيَتَأَسَّفُ عَلَى مَا عَمِلَهُ ، وَيَتَحَسَّرُ عَلَى مَا ضَيَّعَهُ مِنْ أَحْوَالِهِ وَارْتَكَبَهُ مِنْ قَبِيحِ أَعْمَالِهِ وَاسْتَبْدَلَ بِمُخَالَطَتِهِ العُزْلَــةَ ، وَبِصُحْبَتِهِ مَعَ أَخْدَانِ السُّوءِ التَّوَحُّشَ مِنْهُمْ ، يَصِلُ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ فِي التَّلَهُّفِ ، وَيَعْتَنِقُ فِــي عُمُومِ أَحْوَالِهِ صِدْقَ التَّأَسُّفِ ، يَمْحُو بِصَوْبِ (٣) عَبْرَتِهِ آثَارَ عَثْرَتِهِ ، وَيَأْسُو بِحُسْنِ تَوْبَتِهِ كُلُومَ حَوْبَتِهِ . (٤)

سَمِعْتُ الأُسْتَاذَ أبا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ : "التَّوْبَةُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ : أَوَّلُهَا : التَّوْبَــةُ ، وَأَوْسَطُهَا الإِنَابَةُ ، وَآخِرُهَا الأَوْبَةُ") .

قَال القُشَيْرِيّ :

١ - (فَمَنْ تَابَ لِخَوْفِ العُقُوبَةِ فَهُوَ صَاحِبُ تَوْبَةٍ .

٢ - وَمَنْ تَابَ طَمَعاً فِي الثَّوَابِ ، فَهُوَ صَاحِبَ إِنَابَةٍ .

---

(١) الرسالة القشيرية (ص٩٩) .

(٢) نهاية (ل٣٦) وبداية (ل٣٧) من "العراقية" .

(٣) هكذا في المخطوطتين وضُبطت فيهما بالشكل ، وفي الرسالة القشيرية (ص١٠٠) : (بصوت) .

(٤)الرسالة القشيرية (ص١٠٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- وَمَنْ تَابَ مُرَاعَاةً لِلأَمْرِ لاَ لِرَغْبَةٍ فِي الثَّوَابِ ، أَوْ رَهْبَةً مِنَ العِقَابِ فَهُوَ صَاحِبُ أَوْبَةٍ . [١١٤/أ]

وَيُقَالُ أَيْضاً : التَّوْبَةُ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾)[١] وَالإِنَابَةُ صِفَةُ الأَوْلِيَاءِ وَالْمُقَرَّبِينَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَجَآءَ بِقَلۡبٍ مُّنِيبٍ ç)[٢] وَالأَوْبَةُ صِفَةُ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (P Q ! S T U)) .[٣]

ثُمّ قَال فِي آخر الباب : (وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾) [٤] ، وَمَنْ قَارَفَ الزَّلَّةَ فَهُوَ مِنْ خَطَئِه عَلَى يَقِين ، فَإِذَا تَابَ فَإِنَّهُ مِنَ القَبُولِ عَلَى شَكٍّ ، لاَ سِيَّمَا إِذَا كَانَ مِنْ شَرْطِه وَحَقِّه أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِقًّا لِمَحَبَّة الْحَقِّ ، وَإِلَى أَنْ يَبْلُغَ العَاصِي مَحَلاًّ يَجِدُ فِي أَوْصَافه أَمَارَةَ مَحَبَّة اللهِ إِيَّاهُ مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ ، فَالوَاجِبُ إِذًا عَلَى العَبْدِ -إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ ارْتَكَبَ مَا يَجِبُ عَنْهُ التَّوْبَةُ- دَوَامُ الانْكِسَارِ وَمُلاَزَمَةُ التَّنَصُّلِ وَالاسْتِغْفَارِ ، كَمَا قَالُوا : اسْتِشْعَارُ الوَجَلِ إِلَى الأَجَلِ) .[٥]

قلتُ : قولُهُ : -"فإذا تابَ فإنَّه من القبولِ علَى شكٍّ"- فيه نظرٌ ؛ فقد دلَّت الأَدلَّةُ الكثيرةُ علَى قبولِ اللهِ تعالى توبةَ عبدِه إِذَا كَانَتْ صحيحةً بشُروطِها [٦] ، وانْعقدَ الإجماعُ

---

(١) (سورة النور : آية٣١) .

(٢) (سورة ق : آية ٣٣) .

(٣)(سورة ص : آية٣٠ و٤٤) ، وهذا النص في الرسالة القشيرية (ص١٠١) .

(٤) (سورة البقرة : آية٢٢٢) ، وهنا نهاية (ل٣٧) وبداية (ل٣٨) من "العراقية" .

(٥) الرسالة القشيرية (ص١٠٣) .

(٦) انتقد المصنف هنا قول القشيري وسيأتي اعتذاره وتوجيهه له ، ويؤيد قول المصنف ما في الصحيح من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ : (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي) الحديث ، قال القرطبي كما في الفتح (٣٨٦/١٣) : (قيل : معنى "ظن عبدي بي" : ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علَى ذلك ، لكن قَال أهلُ السُّنَّة : يقبلُها كَرَماً منهُ سُبحانه وفضلاً ، ولا يَجبُ ذلـــكَ علَى اللهِ تعالى(١) ، وعندَ المعتزلة : يجبُ عليه قبولُها ، تعالى اللهُ عمَّا يقولون . (٢)

قَال الشَّيخُ محيي الدِّين رحمهُ الله : (تَوْبَةُ الكَافِرِ مِنْ كُفْرِهِ مَقْطُوعٌ بِقَبُولِهَا ، وَمَـــا سِوَاهَا مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْبَةِ ، هَلْ قَبُولُهَا مَقْطُوعٌ بِهِ أَمْ مَظْنُونٌ ؟ فِيهِ خِلاَفٌ لأَهْـــلِ الـــسُّنَّة ، وَاخْتَارَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ مَظْنُونٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ) . (٣)

É

العبادة بشروطها تمسّكاً بصادق وعده ، قال : ويؤيّده قوله في الحديث الآخر : "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة" ، قال : ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقناً بأن الله يقبلـــه ويغفر له ؛ لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد ، فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلـــها وأنها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله ؛ وهو من الكبائر ؛ ومن مات علَى ذلك وُكِلَ إلى مـــا ظن ؛ كما في بعض طرق الحديث المذكور : "فليظن بي عبدي ما شاء" قال : وأما ظن المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغرة ، وهو يجر إلى مذهب المرجئة) .

(١) قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين (٢/٣٣٨) : (عليك بالفرقان في هذا الموضع الذي هو مفترق الطرق ، والناس فيه ثلاث فرق : فرقة رأت أن العبد أقل وأعجز مـــن أن يوجـــب علَى ربه حقا ؛ فقالت : لا يجب علَى الله شيء ألبتة وأنكرت وجوب ما أوجب علَى نفسه ، وفرقة رأت أنه سبحانه أوجب علَى نفسه أمورا لعبده فظنت أن العبد أوجبها عليه بأعماله وأن أعماله كانت سببا لهذا الإيجاب والفرقتان غالطتان .

والفرقة الثالثة : أهل الهدى والصواب قالت : لا يستوجب العبد علَى الله بسعيه نجاة ولا فلاحـــا ، ولا يُدخل أحداً عملُه الجنة أبدا ، ولا ينجيه من النار ، والله تعالى بفضله وكرمه ومحـــض جـــوده وإحسانه أكد إحسانه وجوده وبره بأن أوجب لعبده عليه سبحانه حقا بمقتضى الوعد فـــإن وعـــد الكريم إيجاب ولو بعسى ولعل) .

(٢) بناء علَى مذهبهم في التحسين والتقبيح العقليين كما مر عند المصنف (ص ٦٠٣) .

(٣) شرح النووي علَى مسلم (١٧/٦٠) و لم ينقل المصنف ترجيح النووي ، فإنه قال -بعد أن ذكر اختيار إمام الحرمين- : (وهو الأصح ، والله أعلم) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويُمكنُ أن يُحمَل كلامُ القُشَيْريِّ رحِمهُ اللهُ علَى أنَّ العبدَ يكونُ من قبـول توبتِـه علَى شكٍّ لتردُّده في أنَّ توبتَهُ هل استْجمعَت شُروطَها أم لا ؟ فلذلكَ لا يَزالُ في وَجَلٍ .

{٣٣٦} أخبرنا القاسمُ بنُ مظفَّرٍ ، عن محمودِ بنِ مَنْدهْ ، أَنَا أبو الخيرِ الْبَاغبَان ، أَنَا أبو عمرو بنُ مَنْدهْ ، أَنَا أبو مُحَمَّد بنِ يَوَه ، أَنَا أبو الحسنِ اللُّنْبَانِيّ ، ثَنَا ابنُ أبي الدُّنيا ، قَال : قَال مُحَمَّدُ بنُ الحسين ، ثَنَا شُعَيثُ بنُ مُحْرِزٍ ، ثَنَا عَبْد الواحِد بنُ زياد ، قَال : قلت للحسنِ رحِمهُ اللهُ : أخبرني عن التَّوبة (١) النَّصوح ، كيفَ هي ؟ قَال : (أَنْ تَكُونَ نَادماً عَلَى مَا سَلَفَ مِنْكَ ، مُجْمِعاً [١١٤/ب] عَلَى أَنْ لاَ تَعُودَ إِلَى مِثْلِه ، وَجِلَ القَلْبِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، لاَ تَدْرِي : هَلْ قُبِلَ مِنْكَ أَمْ لاَ ؟) . (٢)

{٣٣٧} وأخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حمزةَ الحاكمُ ، وعِيسَى بنُ عَبْد الرَّحمنِ المُطعِمُ ، قَالا : أَنَا عَبْد اللهِ بنُ اللَّتِّي ، وقَال الأولُ : أَنَا أيضا الحسينُ بنُ الزُّبيديّ حضوراً ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد الطَّائيّ ، أَنَا إِسْمَاعيلُ بنُ أَحْمَد البيهقيّ ، أنشدَنا إِسْمَاعيلُ بنُ عَبْد الرَّحمن الصَّابونيّ ، أنشدني أبو القاسم بنُ حبيب ، قَال : أنشدَني أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ إِبْرَاهيمَ الطُّوسيّ ، قَال : أنشدَنا بَكْرُ بنُ عَبْد الرَّحمنِ لِذي النُّون المِصريّ رحمة الله عليه :

أَنْتَ فِي غَفْلَةٍ وَقَلْبُكَ سَاهِي ... نَفِدَ العُمْرُ وَالذُّنُوبُ كَمَا هِي
جَمَّةٌ ، حُصِّلَتْ عَلَيْكَ جَمِيعاً ... فِي كِتَابٍ ، وَأَنْتَ عَن ذَاكَ لاَهِي
لَمْ تُبَادِرْ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ حَتَّى ... صِرْتَ شَيْخاً فَحَبْلُكَ اليَوْمَ وَاهِي

---

(١) نهاية (ل٣٨) وبداية (ل٣٩) من "العراقية" .

(٢) رواه المصنف من طريق ابن أبي الدنيا ، و لم أقف عليه في مظنته وهو كتاب التوبة لابن أبي الدنيا ولا في كتبه الأخرى .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فَاجْتَهِدْ فِي فَكَاكِ نَفْسِكَ وَاحْذَرْ   يَوْمَ تَبْدُو السِّمَاتُ فَوْقَ الجِبَاهِ[1]

آخر المجلس السابع في التوبة ، والحمد لله رب العالمين .

فرغ منه مخرجه خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي ، تاب الله عليه ، ورزقه الإنابة ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .[2]

---

(١) رواه المصنف من طريق أبي الفتوح محمد بن محمد الطائي الذي رواها في الأربعين في إرشاد السائرين (ص٧٧) .

ورواها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/١٧) وذكر البيتين الأولين ابن طاهر في معجم السفر (ص٣٧٧) و لم يسمّ قائلهما .

وجاء في آخر هذا المجلس في النسخة "التركية" ما نصه :

(بلغت قراءةً علَى وتصحيحا علَى مخرجه ، كتبه أَحْمَدُ بن مثبت .

آخر المجلس السابع في التوبة ، تاب الله علينا ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علَى مُحَمَّد وآله ، فرغ منه تعليقا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن مثبت ، من خط مخرجه شيخنا العلامة أبي سعيد خليل بن العلائي الشافعي ، رواية كاتبه عنه نفعنا الله بالعلم ، وذلك داخل المسجد الأقصى في ثاني عشر شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، والحمد لله .

قرأت هذا المجلس والستة قبله ، والستة المقدمة أيضا قبلهم ، علَى مخرجها ومفيدها الإمام العلامة شيخ الدنيا والدين صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي فسمعهم الفاضل أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد المهندس ، وسمع المجلس الأول بعد المقدمة إلى آخر الخامس ، مُحَمَّد بن علي بن أَحْمَد بن جبارة ، وسمع المجلس الرابع والخامس فقط الفقيه أبو القاسم بن عَبْد الواحد بن مُحَمَّد المصمودي ، وصح ذلك في مجالس آخرها في يوم الإثنين رابع عشر شوال من سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمنزله بالقدس المبارك ، وأجاز لنا مروياته ، كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت عفا الله عنهم ، والحمد لله ، وصلى الله علَى مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم كثيراً) .

(٢) من قوله آخر المجلس السابع ... إلى هنا مثبت من خط المصنف في "العراقية" (ل٣٩) وبعده كتب ابن مثبت -بخطه- سماعه ومن معه على نسخة المصنف هذه ، فيكون قد أثبت سماعه على نسخة المصنف "العراقية" ، وعلى نسخته "التركية" الذي تقدم ذكره .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[١١٥/ب] (١)

المجلسُ الثَّامِنُ :

فِي التَّقْوَى

جَعلَنا الله من المتَّقِينَ

تخريج شيخنا العلامة أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن العلائي الشافعي ،

نفع الله به .

رواية كاتبه أَحْمَد بن مثبت عنه .

(١) بداية (ل٤١) من "العراقية" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[١١٦/أ]بسم الله الرَّحْمَن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، صلى الله علَى مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم .

الباب الثامن في التقوى

قَال الله تعالى : (4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @)(١) .

وقَال سبحانه : (u v w x y z { | })(٢) .

وقَال تعالى : (Q R S T U W X Y Z [ )(٣) .

{٣٣٨} أَخْبَرَنَا أبو الفداء إِسْمَاعِيلُ بنُ يُوسفَ ، وأبو مُحَمَّدٍ عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحمنِ ، وأبو البركات عَبْد الأحد بنُ أبي القَاسِم ، وأبو العبَّاس أَحْمَدُ بنُ أبي طالبٍ ، وأمُّ مُحَمَّد هديةُ بنتُ عليٍّ ، قَالوا : أَنَا أبو الْمُنَجَّا عَبْد الله بنُ عمرَ ، أَنَا أبو الوقتِ عَبْد الأوَّل بنُ عيسى ، أَنَا أبو الحسنِ عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ الْمُظفَّرِ ، أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بنُ حمّويه ، أَنَا أبو عمرانَ عِيسَى بنُ عمرَ ، أَنَا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بنُ عَبْد الرَّحمن ، ثَنَا أبو نُعيم ، ح وقرأتُ علَى زينبَ ابنةَ عَبْد الله بنِ عَبْد الرَّحمنِ ، أخبرك الحافظ أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الواحد ، أبتنا عفيفةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْد الله ، قَالت : أَنَا أبو طاهرٍ عَبْد الواحد بنُ محمد ، أَنَا أبو نُعيم أَحْمَدُ بنُ عَبْد الله الحافظُ ، ثَنَا أبو عليٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الصَّوّاف ، ثَنَا بِشْرُ بنُ موسى ،

---

(١) (سورة آل عمران : آية١٠٢) .

(٢) (سورة الأحزاب : آية٧٠) .

(٣) (سورة الحجرات : آية١٣) وهنا نهاية (ل٤١) وبداية (ل٤٢) من "العراقية" ، وكتب المصنف قبل قوله "الباب الثامن..." : "يكتب في أوله الباب الثامن..." إلى آخر الآيات ، وطبق ابن مثبت كاتب النسخة "التركية" ما نبه عليه المصنف فأثبتها على هذه الصورة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا أبو نُعيم ، ثَنَا سُفيانُ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ ، عن ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ ، عن أبي ذرٍّ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

«اتَّقِ اللَّه حَيْثُ مَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ -زاد بِشرُ بنُ موسَى : - «تَمْحُهَا» ، -وقَالا : - وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» .

هذا حديثٌ حسنُ الإسنادِ ، ورجالُه ثقاتٌ .

أخرجه التِّرمذيُّ ، عن مَحمودِ بنِ غَيْلانَ ، عن أبي نُعيمٍ به ، فوقع لنا بدلاً لهُ عالياً .

ورواهُ أيضاً من حديث عَبْد الرَّحْمَنِ بن مهدي الإمامِ ، وأبي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيّ ، كلاهُما عن سُفْيانَ -وهو الثَّوريُّ الإمامُ- بهِ .

ورواهُ أيضاً عن محمودِ بنِ غَيْلان ، عن [1] وَكيعِ بنِ الجرَّاحِ ، عن سُفْيانَ الثَّوريِّ ، عن حَبيب بنِ أبي ثابت ، عن مَيمون بنِ أبي شَبيب ، عن مُعاذ بدَل أبي ذرٍّ ، وقَال التِّرمِذيُّ : قَال مَحمودُ بنُ غَيْلاَن : الصَّحيحُ حديثُ أبي ذرٍّ ﷺ . [2]

---

(١) نهاية (ل٤٢) وبداية (ل٤٣) من "العراقية" .

(٢) جامع التِّرْمِذي (كتاب البر والصلة-باب ما جاء في معاشرة الناس-رقم١٩٨٧) .
وأخرجه أحمد في مسنده (٥/١٥٣-رقم٢١٣٤٥) عن وكيع عن سُفْيان بحديث أبي ذر ، وقال بعده : قال وكيع : (وقال سُفْيان مرة : عن وكيع ؛ فوجدت في كتابي عن أبي ذر وهو السماع الأول) ، وأخرجه أيضا في مسنده (٥/١٥٨-رقم٢١٤٠٣) عن وكيع وابن مهدي عن سُفْيان بحديث أبي ذر ، وقال بعده : (كان حدثنا به وكيع عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ ثم رجع) ، وأخرجه أيضا في (٥/١٧٧-رقم٢١٥٣٦) عن يحيى بن سعيد عن سُفْيان بحديث أبي ذر ﷺ ، وأخرجه كذلك في مسنده (٥/٢٢٨-رقم٢١٩٨٨) في مسند معاذ ﷺ عن وكيع عن سُفْيان إلا أنه ذكر بعده قول وكيع المتقدم ، وأخرجه الدارمي في سننه (كتاب الرقاق-باب في حسن الخلق-رقم٢٧٩١) عن أبي نعيم عن سُفْيان بحديث أبي ذر ﷺ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٢١) من طريق قبيصة ومُحَمَّد بن كثير عن سُفْيان بحديث أبي ذر ﷺ ، وصححه علَى شرط الشيخين .
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلتُ : لأنَّ عَبْد الرَّحْمَنِ بنَ مهدي إمامٌ حافظٌ لا يُقَدَّمُ عليه وكيعٌ إذا خالفَهُ فكيفَ وقد وافقهُ أبو نُعيم -وهو حافظٌ كبيرٌ- وغـيرُه (١) ، [١١٦/ب] لكـن رواه الأعمـشُ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابت ، فقَال فيه : "عن مُعاذ" (٢) :

{٣٣٩} أخبرناه أبو بكرِ بنِ يُوسُفَ الْمُقْرِي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعيلَ الخطيبُ ، أَنَا يحيى بنُ محمود الثَّقَفيّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أبي نِزار حُضُوراً ، وفاطمـةُ بنـتُ عَبْد الله الجُوْزْدَانيَّةُ سماعاً ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله بن رِيذَة ، أَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَـدَ الحافظُ ، ثَنَا عليُّ بنُ بشرٍ المقاريضي ، ثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنُ جوثي (٣) الـصَّنْعَاني ،

É

وهو مرسل كما ذكر البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٢٤٥/٦) ، وميمون بن أبي شبيب لم يدرك معاذا ولا أباذر كما ذكر الحافظ في الأمالي المطلقة (ص١٣١) -بعد أن حسن الحديث- وقال أبو حـاتم كما في الجرح والتعديل (٢٣٤/٨) : "روى عن أبي ذر مرسلا وعن معاذ بن جبل مرسلا ... صالح الحديث" ، وذكره ابن حبَّان في الثقات ، وضعفه ابن معين . انظر : تهذيب التهذيب (١٩٧/٤) . وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٧٠٤٦) : (صدوق كثير الإرسال) .

وحبيب بن أبي ثابت قال عنه الحافظ في التقريب (ترجمة١٠٨٤) : (ثقة فقيه جليل ، وكان كـثير الإرسال والتدليس) لكن تابعه الحكم بحديث معاذ ﷺ كما سيأتي .

(١) وممن وافقه أيضا يحيى بن سعيد كما في رواية البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٢٤٥/٦) .

(٢) ورواه أيضا غير الأعْمَش عن حبيب فقال فيه : "عن معاذ" كما سيأتي .

(٣) هكذا في "التركية" وفي كثير من المصادر التي ذكرت اسمه ، وضبطه ابـن مـاكولا في الإكمـال (٥٧٥/٢) (جُوتي) قال : (بجيم مضمومة ثم واو بعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها) ، وضبطها بذلك أيضا السمعاني في الأنساب (١١١/٢) وذكر أن بعضهم يذكرها بألف ولام "الجوتي" ، قال الحافظ في التلخيص الحبير (٣٣/٣) : (وهاه ابن حبان) ، ولعله هو الذي سماه ابن حبَّان في المجروحين (١٤٨/١) "إسحاق بن إِبْراهيم الطبري" وقال عنه : (شيخ سكن اليمن، يروي عن ابن عيينة والفضيل بن عياض، منكر الحديث جدا، يأتي عن الثقات الأشياء الموضوعات، لا يحل كتابة حديثه إلا علَى جهة التعجب)، وقد روي الحديث من غير طريقه كما سيأتي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا سَعيدُ بنُ سالم القَدَّاحُ ، عن عَليِّ بنِ صالحٍ المكيّ ، عن الأَعمشِ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ ، عن ميمونِ بنِ أبي شَبِيبٍ ، عن مُعاذِ بنِ جبلٍ ﷺ قَال :

قلتُ : يا رَسُول الله ؛ أَوْصِني ، فقَال : ((**اتَّقِ اللهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**)) .

قَال الطبراني : لم يَروِه عن عليِّ بنِ صالحٍ العابدِ إلا القَدَّاحُ ، تَفَرَّدَ به ابْنُ جُوثي .

قلتُ : عليُّ بنُ صالحٍ وثَّقهُ ابنُ حِبَّانَ ، وقَال : يُغرِبُ [١] ، وسعيدُ بنُ سالمٍ القَدَّاحُ وَثَّقهُ يحيى بنُ معينٍ وغيرُه ، وقد تُكلِّمَ فيه ، ومَيْلُ ابنِ عَديٍّ إلى قَبُوله . [٢]

---

(١) وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : "لا أعرفه مجهول" . انظر : تهذيب التهذيب (٣/١٦٨) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٤٧٤٩) : (مقبول) .

(٢) انظر : تهذيب التهذيب (٢/٢٠) .

وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٢٣١٥) : (صدوق يهم ، ورمي بالإرجاء ، وكان فقيها) .

وقد أخرجه المصنف من طريق الطَّبَراني ؛ الذي أخرجه في المعجم الصغير (١/٢٣٠) وفي المعجم الأوسط (٤/١٢٦) .

ورواه أيضا أبو مريم وليث وأبو سنان عن حبيب بن أبي ثابت فقالوا فيه "عن معاذ" أخرجه من الطريقين الأولين : الطَّبَراني في المعجم الكبير (٢٠/١٤٤) ، و(٢٠/١٤٥) وأخرجه أيضا من طريق ليث البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٦/٢٤٤) ، وأخرجه أيضا من طريق أبي سنان في شعب الإيمان (٦/٢٤٤) .

بل إن حبيبا توبع علَى روايته هذه ؛ تابعه الحكم كما في حلية الأولياء (٤/٣٧٦) حيث رواه أبو نعيم من طريق أبي مريم عن الحكم وحبيب بن أبي ثابت عن ميمون عن معاذ ﷺ .

ولعل مما يقوي قول من رجح حديث أبي ذر ﷺ ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٢١٨) والحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص١٢٩) من طريق يونس بن بكير عن الأعمش عن إبْراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر ﷺ قال : قلت : يا رَسُول الله ؛ دلني علَى عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار ، قال : "إذا عملت سيئة فاعمل حسنة علَى أثرها فإنها عشر أمثالها" قال : قلت : يا
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذا الحديثُ جماعُ كلِّ خَيرٍ يتعلَّقُ بالدُّنيا والآخرةِ ، لأنَّ حَالَ العبدِ إمَّا بالنَّظرِ إلى اللهِ سُبحانهُ أو فيما يتعلَّقُ بِمُخالطةِ النَّاسِ .

É

رَسُول الله ؛ من الحسنات لا إله إلا الله ؟ قال : من أكبر الحسنات ، ولفظ الحافظ : "إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة" .

وحسنه الحافظ وقال : (اسم والد إِبْراهِيم التيمي يزيد بن شريك ، ولم أره في مستدرك الحاكم مع كون رجاله رجال الصحيح ، لكن يونس بن بكير خولف في إسناده ؛ فرواه الثوري وأبو معاوية وجرير عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شيخ من التيم عن أبي ذر) ، ثم ذكر الحافظ ترجيح الدارقطني لرواية أبي معاوية ومن تابعه .

قال الحافظ : (وله شاهد من حديث أنس أخرجه ابن عَبْد البر في ترجمة زياد بن أبي زياد من التمهيد [٣٧/٦] لكن القصة فيه لمعاذ بن جبل بدل أبي ذرفيحتمل أن تكون القصة وقعت لكل منهما ، فقد وقفت لبعضه علَى شواهد تؤيد ذلك) ثم ذكر طريق ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر ﷺ والكلام عليه ثم ذكر أنه وجد له شاهدا عند الطَّبرَاني في الكبير (١٧٥/٢٠) من حديث معاذ ﷺ ورواه من طريق أبي سلمة بن عَبْد الرَّحْمَن عن معاذ ﷺ وذكر أن أبا سلمة لم يدرك معاذا أيضا .

ثم ذكر له شاهدا من حديث عَبْد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن معاذا أراد سفرا فقال يا رَسُول الله أوصني ، قال : "اعبد الله ولا تشرك به شيئا" ، قال : زدني يا رَسُول الله ، قال : "إذا أسأت فأحسن" ، قال : زدني ، قال : "استقم ولتحسن خلقك" .

رواه ابن حبَّان في صحيحه (٢٨٣/٢) ، والطَّبرَاني في الأوسط (٣١٨/٨) ، وفي الكبير (٣٩/٢٠) من طريق أبي السميط سعيد بن أبي سعيد المهري عن أبيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما وقال الحافظ : (هذا حديث حسن) ثم بين حال أبي السميط فقال : (أبو السميط -بمهملتين مصغر- قليل الحديث ؛ ما روى عنه إلا حرملة فيما قاله الحاكم أبو أحمد في الكنى ، لكن وجدت له راويا غير حرملة ، وهو : أسامة بن زيد الليثي ، وذكره ابن حبَّان في الثقات ، وأخرج حديثه هذا في صحيحه من طريق عَبْد الله بن وهب عن حرملة بن عمران ؛ فظهر أن عَبْد الله بن صالح لم ينفرد به وسلم مما فيه من مقال ، والله أعلم) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فأمَّا حالُه مع اللهِ سُبحانه فتقوى اللهِ في السِّرِّ والعلانيةِ تمنعُهُ من ارتكابِ كلِّ منهيٍّ عنهُ [1] ، وتحثُّه علَى فعلِ كُلِّ مأمورٍ به ، وأشار ﷺ بقوله : ((**حَيْثُ مَا كُنْتَ**)) إلى حالةِ السرِّ ، فإنَّ تقوى اللهِ فيها أعْلى درجةً من تقواهُ في العلاَنيةِ ، لِمَا يُخافُ فيها من شَوْبِ رؤيةِ النَّاس ، وهذه درجةُ المراقبةِ كما سَيأتِي بيانُها إن شاءَ اللهُ تعالى . [2]

{٣٤٠} وقد رَوَينا في حديثٍ ضعيفِ السَّنَدِ :

((**ثَلاَثٌ مُنْجيَاتٌ ، وَثَلاَثٌ مُهْلِكَاتٌ ، فَأَمَّا الْمُنْجيَاتُ فَتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلاَنِيَة ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ فِي السُّخْط والرِّضَا ، والقَصْدُ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى ، وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ [3] ، وَهَوىً مُتَّبَعٌ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِه**)) [4] .

---

(١) نهاية (ل٤٣) وبداية (ل٤٤) من "العراقية" .

(٢) عقد المصنف مجلسا للمراقبة وهو المجلس التاسع التالي لهذا المجلس .

(٣) الشح المطاع : هو البخل ؛ يطيعه صاحبه في منع الحقوق التي أوجبها الله عليه في ماله . انظر : فيض القدير (٤٠٥/٣) ، وتاج العروس (٤٦٢/٢١) .

(٤) روي هذا الحديث عن عدد من الصحابة :

- فروي من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ : أخرجه البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٤٥٢/٥) ، وفي إسناده بكر بن سليم الصواف ذكره ابن حبَّان في الثقات ، وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ، وهو من روايته عن أبي حازم وقد تكلم فيها ابن عدي فقال : يحدث عن أبي حازم وغيره ما لا يوافقه أحد عليه ، وعامة ما يرويه غير محفوظ ، ولا يتابع عليه ، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم . انظر : الكامل (٢٩/٢) ، وتهذيب التهذيب (٢٤٣/١) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٧٤١) : (مقبول) .

- وروي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما : أخرجه ابن حبَّان في المجروحين (٢٦٣/١) ، وروي أيضا من حديث ابن أبي أوفى ﷺ قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٠/١) : (رواه البزار [في البحر الزخار ٢٩٥/٨]وفي سند ابن عباس وابن أبي أوفى كلاهما محمد بن عون الخراساني وهو ضعيف جدا) .

- وروي من حديث الحسن عن أنس ﷺ : الطَّبَراني في المعجم الكبير (٣٢٨/٥) والمعجم الأوسط (٣٢٨/٥) وقال : (لم يرو هذا الحديث عن الحسن إلا حميد بن الحكم تفرد به إبْراهيم بن محمد بن
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فإن حصلَت للعبدِ غفلةٌ عن مُلاَحَظة تقواهُ ، فارتكبَ مُخالفةَ مولاهُ ، فليسَ له إلاَّ التَّوبةُ والإنابةُ ومبادرةُ ذلك بالنَّدمِ والاسْتغفارِ مع حقيقةِ الإقلاعِ كما تقــدَّم ، ثم دوامُ الخشيةِ لما فرَط منه ، وإلى ذلك أشار ﷺ [١١٧/أ] بقولــه : ((**وَأَتْبِــعِ الــسَّيِّئَةَ الْحَــسَنَةَ تَمْحُهَا**)) .

وأمّا حالُه بالنَّظرِ إلى العبادِ فمجامعُ البرِّ كلِّه في الْخُلُقِ الحسَنِ معهُم ، كما سَــيأتي إن شاءَ اللهُ تعالى تفصيلُهُ .

وهذا سرُّ قوله ﷺ : ((**أُوتيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ**))[(١)] فقد جمعَ في وصيَّتِه هذه خيرَ الدنيا والآخرةِ ، وكذلك أيضاً فيما :

É

عرعرة) وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٨٤/٢) ، ونقل عن ابن حبَّان أن حميد بن الحكم منكر الحديث جدا ، وانظر كشف الخفاء (١٦٧/٢) و(٣٨١/٢) .

- وروي من حديث الفضل بن بكر عن قتادة عن أنس ﷺ : أخرجه أبو نعيم في حليــة الأوليــاء (٣٤٣/٢) والبَيْهقيّ في شعب الإيمان (٤٧١/١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢١٤/١-٢١٥) ، والفضل بن بكر العبدي عن قتادة لا يعرف ، وحديثه منكر كما في لسان الميزان (٤٣٧/٤) وذكره العقيلي في ضعفائه (٤٤٧/٣) فقال : (لا يتابع عليه) ، وقال : (وقد روي عن أنس من غير هــذا الوجه ، وعن غير أنس ، بأسانيد فيها لين) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٩/١) : (رواه البزار [في البحر الزخار ١١٤/١٣] والطَّبَرَانــي في الأوسط ببعضه ... ، وفيه زائدة بن أبي الرقاد وزياد النميري وكلاهما مختلف في الاحتجاج به) .

- وروي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : قال الهيثمي في مجمع الزوائــد (٢٦٩/١) : (رواه الطَّبَرَاني في الأوسط [٤٧/٦] وفيه ابن لهيعة ومن لا يعرف) .

قال المنذري في الترغيب والترهيب (١٦٢/١) : (هو مروي عن جماعة من الصحابة ، وأسانيده وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال ؛ فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالى) .

ولعل حكم المنذري علَى الحديث هو الراجح ، والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه (ص٤٩٢) من حديث أبي هريرة ﷺ ولفظه هناك : "أعطيت جوامع الكلم" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٤١} أَخْبَرَنَا عَبْد اللهِ بنُ الحسنِ الحنبليّ ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الهـادي ، أَنَا يحيى بنُ محمودٍ ، أَنَا أبو عدنانَ بنُ أبي سعد ، وفاطمةُ بنتُ عقيل ، قَالا : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله التَّاجرُ ، أَنَا أبو القاسمِ الطَّبَرانيّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ بنِ يحيى الأَسَديّ ، ثَنَا عَبْد الأعلى بنُ حَمَّاد ، ثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْد الله القُمِّي [(١)] ، عن لَيث ، عن مُجاهدٍ ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ قَال :

جاء رجلٌ إلى رَسُول الله ﷺ فقَالَ : يا رَسُول الله ؛ أوْصِني ، قَال : ((**عَلَيْكَ بتَقْوَى اللهِ ؛ فَإِنَّهَا جمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ ، وَعَلَيْكَ بالْجِهَاد ؛ فَإِنَّهَا رَهْبَانيَّةُ [(٢)] الْمُسْلمينَ ، وَعَلَيْكَ بذِكْرِ اللهِ وَتِلاَوَة كِتَابِه ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ ، وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ ، وَاخْزِنْ لِسَانَكَ إِلاَّ مِنْ خَيرٍ ؛ فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ**)) .

وبهِ قَالَ الطَّبرانيُّ : لا يُروَى عن أبي سعيدٍ إلاّ بِهذَا الإِسنادِ ، تفرَّدَ بهِ يَعْقُوبُ القُمِّي .

قلتُ : وهو صالِحُ الحديثِ ، وثَّقهُ ابنُ حِبَّانَ وغيرُه ، وقَال النَّسائيُّ : ليس بهِ بأسٌ ، وقَال الدَّارَقُطْني : ليس بالقويِّ [(٣)] ، وليثٌ هو ابنُ أبي سُليمٍ اختلطَ في آخرِ عمرِه ، وتُكُلِّمَ فيهِ ، وقَال يحيى بنُ معينٍ : لاَ بأسَ به [(٤)] .

---

(١) القُمِّي : بضم القاف وتشديد اللام ، كما في التقريب (ترجمة٧٨٢٢) .

(٢) نهاية (ل٤٤) وبداية (ل٤٥) من "العراقية" .

(٣) انظر : تهذيب التهذيب (٤٤٤/٤) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٧٨٢٢) : (صدوق يهم) .

(٤) تقدم الكلام علَى ليث بن أبي سليم في (ص٣٦٤) .

أخرجه المصنف من طريق الطَّبَراني ؛ الذي أخرجه في المعجم الصغير (١٥٦/٢) .

وأخرجه الطَّبَراني أيضا في الدعاء (ص٥٢١) من طريق عَبْد العزيز بن الخطاب عن يعقوب القمي ، ومن طريق عَبْد الله بن أحمد عن عَبْد الأعلى ، وأبو يعلي في مسنده (٢٨٣/٢) عن عَبْد الأعلى ، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٢/٧) من طريق عَبْد الله بن محمد البغوي عن عَبْد الأعلى ، وقال
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والتَّقوى أصلُها من الوِقاية ، وهي حفظُ الشَّيءِ ممَّا يؤذيه ويضرُّه ، فهي وسيلةٌ إلى جَعْلِ النَّفسِ فِي وِقايةٍ مِمَّا يُخافُ ، ثم قد يُسمَّى الخوفُ تارةً تقوى ، وتُسمَّى التَّقوى تارةً خوفاً لِمَا بينهُما من التَّلاَزُمِ .

{٣٤٢} قَال الأُستاذُ أبو القاسمِ القُشَيْرِيُّ ، فيما : أَنَا القاسمُ بنُ مظفَّرٍ بقراءتي ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ العَسْقَلاَنِيُّ ، أخبرتْنا زينبُ ابنةُ أبي القاسمِ الشَّعْرِيّ ، أَنَا عَبْد الوهَّاب بنُ شاه الشَّاذْيَاخي عنه : (التَّقوى جماعُ الخيراتِ ، وحقيقةُ التَّقوى التَّحرُّزُ بطاعةِ اللهِ عن عُقوبته ، وأصلُ التَّقوى اتِّقاءَ الشِّرك ، ثُمَّ بعده اتِّقاءُ المعاصي والسَّيِّئات ، ثم بعده اتقاءُ الشُّبهاتِ ، ثم يدَعُ بعدَه الفَضَلاتِ) ، كذلك سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ يقول .

قَال [(١)] : (وجاءَ في تفسيرِ قولِه تعالى : (7 8 9 : @) [(٢)] : أن يُطَاعَ فلا يُعصَى ، ويُذكَرَ فلا يُنسَى [١١٧/ب] ويُشكَرَ فلا يُكفَر) .

É

الهيثمي : (فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وقد وثق) .

وروي من طريق آخر عن أبي سعيد ﷺ فأخرجه أحمد في مسنده (٣/٨٢-رقم١١٧٧٤) من طريق الحجاج بن مروان الكلاعي وعقيل بن مدرك السلمي عن أبي سعيد ﷺ بنحوه .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٢/٤) : (رجال أحمد ثقات ، وفي إسناد أبي يعلى ليث بن أبي سليم وهو مدلس) . انتهى .

وفي إسناد أحمد انقطاع فعقيل بن مدرك السلمي لم يدرك أبا سعيد ، ورواه ابن أبي عاصم في الجهاد مختصرا(١٨٩/١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩١/٢٠) من طريق إسْمَاعيل بن عياش حدثني عقيل بن مدرك يرفعه إلى أبي سعيد الخدري ﷺ ، وانظر : تاريخ الإسلام (٥٥٣/٥) ، والسير (١٧٠/٣) .

وحجاج بن مروان الكلاعي قال الحسيني كما في تعجيل المنفعة (ص٨٧) : (ليس بالمشهور) .

ولعل الحديث بمجموع هذه الطرق يرتقي إلى درجة الحسن .

(١) يعني القشيري، وهو في رسالته (ص١١١) .

(٢) (سورة آل عمران : آية١٠٢) ، وفي "التركية" : (واتقوا) وهو خطأ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلت : هذا التَّفسيرُ رواهُ النَّسائيُّ في سُننه الكبيرِ بسَنَدٍ صحيحٍ عن عَبْد الله بنِ مسعودٍ ﵁ أنه قَال في هذه الآيةِ : (7 8 9 : @)[1] قَال : ("حقَّ تُقاته" : أن يُطاعَ فلا يُعصى ، وأن يُشكرَ فلا يُكفرَ ، وأن يُذكرَ فلا يُنسى) .[2]

ولَمَّا كانت التَّقوى جماعَ كلِّ خيرٍ أكثرَ اللهُ سبحانهُ من الوصيَّة بها في القُرآن في آيات عديدةٍ[3] ، وأكثرَ النَّبيّ ﷺ من الوصيَّة بها ، وقَلَّ ما كان ﷺ يُخلي خُطْبةً من خُطَبه منها ، وبه استدلَّ الشَّافعيُّ رحمةُ اللهِ عليه علَى وجوبِ الوصيَّةِ بها في خُطبتَي الجمُعةِ .[4]

---

(١) نهاية (ل٤٥) وبداية (ل٤٦) من "العراقية" .

(٢) السنن الكبرى للنسائي (١٠/٤٠٤-رقم١١٨٤٧ طبعة مؤسسة الرسالة) ، وانظر تحفة الأشراف (٧/١٤٠-رقم٩٥٥٦) ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/١٠٦) ، والطبري في تفسيره (٤/٢٧) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٧٢٢) ، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٢/٢٨٣) ، والطَّبرَاني في المعجم الكبير (٩/٩٢) وغيرهم ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٦) : (رواه الطَّبرَاني باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح والآخر ضعيف) .
وفي العلل للدارقطني (٥/٢٧٤) أنه سئل عن حديث مرة الطيب عن عَبْد الله هذا فقال : (يرويه زبيد عن مرة عن عَبْد الله ، وخالفه عمرو بن مرة فرواه عن مرة عن الربيع بن خثيم قوله ، قيل للشيخ : مرة الهمداني ؟ قال : نعم ؛ هو مرة بن شرحبيل الطيب الهمداني ، نبيل جليل) ، وانظر تخريجه في الفتح السماوي (١/٣٩١) .
وذكر الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (١/٢١٠) أنه اختلف في رفعه ووقفه ، وأن الأكثر علَى وقفه ، وصحح الحاكم في المستدرك (٢/٣٢٣) الموقوف علَى شرط الشيخين .

(٣) قوله : "في آيات عديدة" ليس في "العراقية" .

(٤) الأم للإمام الشافعي (١/٢٠٠) ونص كلامه فيه : (وأقلُّ ما يقع عليها اسم خطبة من الخطبتين : أن يحمد الله تعالى ، ويصلي علَى النَّبيّ ﷺ ، ويقرأ شيئا من القرآن في الأولى ،
Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٤٣} أخبرنا القاسمُ بنُ مظفَّرِ بنِ عساكر ، عن محمودِ بنِ إبْرَاهيمَ بنِ مَنْدَهْ ، أَنَا الحسنُ بنُ العباسِ الرُّسْتُميُّ ، أَنَا سهلُ بنُ عَبْد الله الغازي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهيمَ اليَزْديّ ، قَال : أَنَا العباسُ بنُ محمد ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الوهَّاب الفرَّاءُ ، أَنَا جَعْفَرُ بنُ عوْن ،ح قَال : وثنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الأصَمّ ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْد الحميد الحارثيّ ، ثَنَا أبو أسامةَ ، قَالا : ثَنَا أسامةُ بنُ زيدٍ ، عن سعيدٍ المقْبُريِّ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال :

جاء رجلٌ إلى رَسُول الله ﷺ فقَال : إنِّي أُريدُ سفراً ، فقَالَ : «أُوصيكَ بتَقْوَى اللَّه ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ : اللَّهُمَّ ازْوِ [(١)] لَهُ الأَرْضَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْه السَّفَرَ» .

رواه التِّرمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجهْ من هذا الوجهِ ، وقَال التِّرمذيُّ : حسنٌ . [(٢)]

É

ويحمد الله عزّ ذكرُه ، ويصلّي علَى النَّبيّ ﷺ ، ويوصي بتقوى الله ، ويدعو في الآخرة) .

وانظر : مغني المحتاج (١/٢٧٦) .

(١) لفظ التِّرْمذي (اطو) والكلمتان بمعنى واحد .

(٢) جامع التِّرْمذي (كتاب الدعوات-باب ما يقول إذا ودع إنسانا-رقم٣٤٤٥) من طريق زيد بن حباب عن أسامة ، والسنن الكبرى للنسائي (٦/١٣٠-رقم١٠٣٣٨) ، وسنن ابن مَاجَهْ (كتاب الجهاد-باب فضل الحرس والتكبير في سبيل الله-رقم٢٧٧١) من طريق وكيع عن أسامة مختصرا .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٢٥ و-رقم٨٣١٠) عن روح بن عبادة وعثمان بن عمر ووكيع عن أسامة به .

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/١٤٩) عن سلم بن جنادة عن وكيع عن أسامة ، و ابن حبَّان في صحيحه (٦/٤١٠ و٤٢٠) من طريق ابن وهب والفضيل بن سُلَيْمَان عن أسامة ، والحاكم في المستدرك (١/٦١٤ و٢/١٠٨) من طريق أحمد وصححه علَى شرط مسلم و لم يتعقبه الذهبي .

فمدار الحديث علَى أسامة بن زيد -وهو أبو زيد الليثي- عن المقبري عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ ، وأسامة بن

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٤٤} قرأتُ علَى شيخنا أبي الفضْلِ سُلَيْمَانَ بنِ حَمْزَةَ الحنبليّ ، أخبرَتْكَ أمُّ الفضلِ كريمةُ بنتُ عَبْد الوهَّاب ، قَالت : أَنَا عليُّ بنُ مهدي الهلاليّ ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْد المنعمِ الكُرَيْديُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ العَتيقيّ(١) ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله الأَبْهَريّ (٢) ، أَنَا مُحَمَّدُ -يعني ابنَ الحسينِ الأُشْنَاني- ، ثَنَا عبيدُ بنُ إسماعيلَ ، ثَنَا أبو أسامةَ ، عن عبيدِ الله -يعني ابنَ عمرَ- ، ح وأخبرنا به أعلى بدرجةٍ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَة أيضاً ، وعَبْد الله بنُ أَحْمَدَ بنِ تَمّام ، ومحمدُ بنُ مُوسَى بنِ خلف ، قَالوا : أَنَا يحيى بنُ أبي السعُودِ الأَزَجيّ (٣) ، أخبرتنا شُهْدَةُ بنتُ أحمدَ (٤) ، أَنَا الحُسَينُ بنُ أَحْمَدَ النِّعَالِي (٥) ، أَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ الصّفار ، ثَنَا

É

زيد ضعفه بعض الأئمة ووثقه آخرون ، وأنكرو عليه أحاديث ، وأخرج له مسلم استشهادا كما ذكر ابن القطان ، انظر : تهذيب التهذيب (١٠٨/١) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٣١٧) : (صدوق يهم) .

ولعل مما يقوي روايته لهذا الحديث ويرفعها إلى درجة الحسن أنّ ممن روى هذا الحديث عنه : ابنُ وهب كما في رواية ابن حبَّان ، وقد قال أبو أحمد بن عدي عن أسامة : (يروي عنه الثوري وجماعة من الثقات ، ويروي عنه ابن وهب نسخة صالحة) .

(١) العَتيقي : بفتح العين المهملة ، وكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين ، وفي آخرها القاف ، هذه النسبة إلى "عتيق" اسم لبعض أجداده . انظر : الأنساب (١٥٦/٤) .

(٢) الأَبْهَري : بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء . انظر : اللباب (٢٧/١) .

(٣) الأَزَجي : بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم - هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد كان منها جماعة كبيرة من العلماء . انظر : اللباب (٤٥/١) .

(٤) نهاية (ل٤٦) من "العراقية" .

(٥) هنا ينتهي ما في العراقية .

النِّعالي : بكسر النون وفتح العين المهملة وبعد الألف لام ، هذه النسبة إلى عمل النعال ، واشتهر بها جماعة . انظر : اللباب (٣١٦/٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عَبْد الله بنُ مُحَمَّد بن شاكرٍ ، ثَنا مُحَمَّدُ بنُ بشرٍ العَبْديُّ ، ثَنا عبيـــدُ الله بـــنُ عمـــرَ ، عن سعيدٍ هو المقْبُري ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال :

سُئِلَ رَسُول الله ﷺ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : «أَتْقَاهُمْ» ، قَالُوا : لَيْسَ عن هَذَا نَسْأَلُكَ يا رَسُول الله ، قَالَ : «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ [١١٨/أ] نَبِيُّ الله بْنُ نَبِـــيِّ الله ابْـــنِ خَلِيلِ اللَّه» ، قَالُوا : لَيْسَ عن هَذَا نَسْأَلُكَ ، قَـــالَ : «أفَعَـــنْ مَعَـــادن الْعَـــرَب ؟» قَالُوا : نعم ، قَال : «فَإِنَّ خِيَارَكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّة خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا» .

أخرجهُ البُخاريُّ من حديثِ أبي أسامةَ ، ومعتمرُ بنُ سُليمانَ ، وعَبْدَةُ بنُ عَبْد الله ، عن عبيدِ الله بنِ عمرَ به . (١)

وأخرجاه جميعاً من حديث يحيى بنِ سعيدٍ القَطَّان ، عن عُبيدِ الله بنِ عمرَ (٢) ، وقَال -في إسناده- : عن سعيد المقْبُري ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، وغالبُ الرواياتِ مختصرةٌ كما هُنا : «**نَبِيُّ الله بنُ نَبِيِّ الله بن خَلِيـــلِ الله**» ، وفي بعـــض روايـــات البُخـــاريِّ كاملةً : «**نَبِيُّ الله بنُ نَبِيِّ الله بنِ نَبِيِّ الله بنِ خَلِيلِ الله**» ، وهو الـــصَّحيحُ (٣) ، فإنَّـــه يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ صلواتُ الله عليهم وسلامُه .

---

(١) صحيح البُخَاري(كتاب أحاديث الأنبياء-باب قوله تعالى:(n o p q r)[سورة النساء : ١٢٥]-رقم٣٣٥٣ ، وباب (أَمْ © شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ) [سورة البقرة : ١٣٣]-رقم٣٣٧٤ ، وباب قول الله تعالى (M N O P Q R)[سورة يوســف : ٧]-رقم٣٣٨٣) .

(٢) صحيح البُخَاري(كتاب أحاديث الأنبياء-باب قوله تعـــالى:(n o p q r)-رقم٣٣٥٣) و (كتاب المناقب-بـــاب قـــول الله تعـــالى : (E F G H)[ســـورة الحجرات : ١٣]-رقم٣٤٩٠) ، وصحيح مسلم (كتاب الفضائل-باب من فضائل يوسف عليه السلام-رقم٢٣٧٨)

(٣) وهو الذي في المطبوع .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَال العلماء : أصلُ الكرمِ كثرةُ الخيرِ ، ولَمَّا كان المتَّقي لله كثيرَ الخيرِ كثيرَ الفائـــدة في الدُّنيا ، وصاحبَ الدَّرجاتِ العُلى في الآخرةِ كانَ أعمَّ النَّاس كَرماً ، ولهـــذا أجـــاب النَّبيّ ﷺ بذلك ، وهو موافقٌ لقولِه تعالى : (Q R S T U) [1] .

{٣٤٥} وقد جاءَ في حديثٍ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ أنه قَال :

((**الْحَسَبُ الْمَالُ ، وَالكَرَمُ التَّقْوَى**)) :

أخبرناهُ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ الحاكمُ ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الواحـــدِ الحـــافظُ ، أَنَا داودُ بنُ مُحَمَّد بنِ فاذْشاه ، ومحمودُ بنُ مُحَمَّد الثَّقَفيُّ ، قَالا : أَنَا زاهرُ بـــنُ طـــاهرٍ الشّحّامي ، أَنَا أَحْمَدُ بنُ منصورٍ المغربيّ ، أَنَـــا مُحَمَّـــدُ بـــنُ الفـــضلِ الْمُزَكِّـــي [2] ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ خُزيمةَ ، ثَنَا بُندار ، ثَنَا مَعْديُّ بنُ سُليمانَ ، ثَنَا ابنُ عَجْـــلاَنَ ، عن أبيهِ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ به .

معديّ متكلَّمٌ فيه . [3]

---

(١) (سورة الحجرات : آية١٣) .

(٢) المُزَكي : بضم الميم وفتح الزاي ، وفي آخرها الكاف المشددة ، هذا اسم لمن يزكي الـــشهود ، ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضي حالهم . انظر : الأنساب (٥/٢٧٥)

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه (٣/٣٠٢) عن ابن صاعد عن بندار به ، وقال المقدسي في أطـــراف الغرائب والأفراد (٥/٢٣٨) : (تفرد به معدي بن سُـــلَيْمَان عـــن ابـــن عجـــلان ، غريـــب عن أبي هُرَيْرَةَ) .

ومعدي بن سُلَيْمَان أبو سُلَيْمَان صاحب الطعام ، قال أبو زرعـــة : واهـــي الحـــديث ؛ يحـــدث عن ابن عجلان بمناكير ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال النَّسائي : ضعيف ، وصـــحح التِّرْمِـــذي حديثه ، وقال ابن حبَّان : يروي المقلوبات عن الثقات ، والملزقات عن الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا تفـــرد ، انظـــر : تهـــذيب التهـــذيب (٤/١١٨) ، وقـــال عنـــه الحـــافظ في التقريـــب (ترجمة٦٧٨٨) : (ضعيف ، وكان عابدا) .

وحديثه هنا عن ابن عجلان إلى الضعف أقرب فقد نص أبـــو زرعـــة علَـــى روايتـــه المنـــاكير Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فلما قَالوا للنبيِّ ﷺ : ليس عن هذا نسأُلكَ ، قَال : ((يوسف)) ، لأنّهُ عليه السلامُ جمَع مكارمَ الأخلاقِ مع شرَفِ النَّسَبِ والإعراقِ في النبوّة ، وضمَّ إلى ذلك رياسةَ الدُّنيا ومُلْكَها بالسِّيرَة الجميلة وشفقته علَى الرَّعيَّة ، وحياطته لهم ، فقد جمعَ اللهُ له شرفَ الدُّنيا والآخرةِ ، فلمَّا قَالوا له : ليسَ عن هذا نسأُلك عَلِم ﷺ أنَّهم يعنون قبائلَ العربِ ، فأخبر أن أصحاب المروءات ومكارمِ الأخلاقِ في الجاهليَّة إذا أسلموا وفقهوا فهُم خيارُ النَّاسِ ، قَال القاضي عِياض رحمه الله : (تضمَّن الحديثُ في الأجوبةِ الثَّلاثة الكرَمَ كُلَّه ؛ عُمومَه وخُصوصَه ، ومُجملَه ومبيَّنَه ، لأنَّه إنَّما هو بالدِّين من التَّقوى أو النُّبوَّة والإعراقِ [١١٨/ب] فيها ، والإسلامِ مع الفقه ، والله أعلم) . (١)

{٣٤٦} أَخْبَرَنَا أبو الحسن عليُّ بنُ يحيى الشَّاطِبي ، وأبو نصرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن الشِّيرازيّ ، قَال الأولُ : أَنَا أَحْمَدُ بنُ المفرّجِ بنُ مسلمةَ سماعاً ، وقَال

عن ابن عجلان .

ولعل مما يشهد له ويقويه حديث سلاّم بن أبي المطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة ﷺ بلفظه ، أخرجه التِّرْمذي في جامعه (كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة الحجرات-رقم٣٢٧١) وقال : (هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سمرة لا نعرفه إلا من حديث سلام بن أبي مطيع) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٧/٢) مصححا له علَى شرط البُخَاري ، و لم يتعقبه الذهبي ، وأخرجه أيضا من هذا الطريق الدارقطني في سننه (٣٠٢/٣) وغيره ، وفيه سلام بن أبي المطيع وثقه أحمد وأبو داود ، وقال أبو حاتم : (صالح الحديث) ، وتكلم فيه ابن حبّان والحاكم ، وقال ابن عدي : (ليس بمستقيم الحديث عن قتادة خاصة ، وله أحاديث حسان غرائب وأفراد ... ، و لم أر أحدا من المتقدمين نسبه إلى الضعف ، وأكثر ما فيه أن روايته عن قتادة فيها أحاديث ليست بمحفوظة ، وهو مع هذا كله عندي لا بأس به) .

انظر : تهذيب التهذيب (١٤١/٢) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٢٧١١) : (ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف) .

(١) قاله في كتابه إكمال المعلم (٣٦٢/٧) ، وانظر : شرح النووي علَى صحيح مسلم (١٣٥/١٥) ، والديباج (٣٦١/٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثَّاني : أَنَا الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ المرتَضى إجازةً ، قَالا : أَنَا هبةُ الله بنُ الحسنِ الدَّقَّاقُ ؛ الأول إذناً والثَّاني سماعاً ، قَال : أَنَا عاصمُ بنُ الحسنِ العاصميّ ، أَنَا عَبْد الواحد بنُ مُحَمَّد بن مهديّ ، ثَنَا الحسينُ بنُ إسماعيلَ ، ثَنَا يَعْقُوبُ الدَّورقيّ ، ثَنَا إِسْمَاعيلُ بنُ إِبْراهيمَ ، ثَنَا سعيدُ الجُرَيْري ، عن أبي نَضْرَةَ ، قَال :

حدثني ، أو قَال : حدثنا مَن شهدَ خُطْبَةَ رَسُول الله ﷺ بمنىً في وَسَط أَيَّام التَّشْريق ، وهو على بعيرٍ ، فَقَالَ : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَلاَ إنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، ألاَ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، ألاَ لاَ فَضْلَ لأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى ، أَلاَ قَدْ بَلَّغْتُ ؟)) قَالُوا : نعم ، قَالَ : ((لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ)) .

هذا حديثٌ علَى شرطِ الصَّحيحين ، وجهالةُ الصَّحابيِّ غيرُ مؤثِّرةٍ ، لثُبوتِ عدالتِهم كلِّهم رضي الله عنهم . (١)

{٣٤٧} قَال طَلْقُ بنُ حبيبٍ : (التَّقْوَى عَمَلُ طَاعَةِ اللهِ عَلَى نُورٍ منَ اللهِ مَخَافَةَ عِقَابِ الله) . (٢)

{٣٤٨} وقَال سهلُ بنُ عَبْد اللهِ التُّسْتَرِيُّ رحمه الله : (مَنْ أَرَادَ أَنْ تَصِحَّ لَهُ التَّقْوَى فَلْيَتْرُكِ الذُّنُوبَ كُلَّهَا) . (١)

---

(١) أخرجه المصنف من طريق المحاملي، وهو في أماليه برواية ابن مهدي (ص١٣٧)، وأخرجه أحمد في مسنده (٥/٤١١-رقم٢٣٤٨٩) عن إِسْمَاعيل بن إِبْرَاهيم بأطول منه ، وقد وقع تعيين اسم الصحابي عند أبي نعيم في حلية الأولياء (٣/١٠٠) من طريق أبي قلابة القيسي عن الجريري عن أبي نضرة عن جابر رضي الله عنه ، وقال : (غريب من حديث أبي نضرة عن جابر ؛ لم نكتبه إلا من حديث أبي قلابة عن الجريري عنه) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٥٨٦) : (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) .

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (ص٤٧٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٦٤) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٩٨ و٢/٤٤٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٦٤) والقشيري في رسالته (ص١١٢) وغيرهم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٤٩} وقَال أبو عَبْد اللهِ الرُّوذَبَاري (٢) : (التَّقْـوَى مُجَانَبَـةُ مَـا يُبْعِـدُكَ عن اللهِ) . (٣)

{٣٥٠} وقَال النَّصرابَاذي : (مَنْ لَزِمَ التَّقْوَى اشْتَاقَ إِلَى مُفَارَقَةِ الدُّنْيَا ، لأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : (x y z { | |)) . (٤)

ومِمَّا جمَعهُ ﷺ في وصاياهُ من جوامعِ الكَلِمِ :

{٣٥١} ما أَخْبَرَنَا أبو الفضلِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ ، قَـال : أَنَـا مُحَمَّـدُ بـنُ عَبْدِ الواحدِ الحافظُ بسنده المتقدِّمِ إلى مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزيمةَ ، قَال ثَنَا بِـشْرُ بـنُ هلالٍ ، ثَنَا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عن أبي طارقٍ ، عـن الحـسنِ ، عـن أبي هُرَيْـرَةَ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

«**مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ ، أَوْ يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ**» ، **قَالَ أبو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُول الله ، قَال : فَأَخَذَ النَّبيّ ﷺ بيده فعَقد فيها خَمْسًا** ، **قَالَ** : «**اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَد النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ** ،

É

(١) رواه القشيري في رسالته (ص١١٢) .

(٢) الرُّوذَباري : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألـف راء - هذا يقال لمواضع عند الأنهار الكبار يقال لها الروذبار وهي موضع عند طوس . انظر : اللبـاب (٤١/٢) .

(٣) رواه القشيري في رسالته (ص١١٢) .

(٤) في "التركية" (ولدار) بلام واحدة وهـو خطـأ ، وهـي في الرسـالة القـشيرية (ص١١٢) علَى الصواب ، وهي في (سورة الانعام : آية٣٢) ، ووردت في (سورة الأعراف : آيـة١٦٩) بالألف (والدار) ، وإنما وردت بلام واحدة (ولدار) في آيات آخرى ، وذلك في قوله تعالى في (سورة يوسف : آية١٠٩) : (| | { ~ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ) وفي قولـه تعـالى في (سـورة النحل : آية٣٠) : (j k l n o p q) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَأَحْسنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وحُبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُـنْ مُـسْلِمًا ، وَلاَ تُكْثِرْ الضَّحِكَ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ)) .

رواه التِّرْمذيُّ عن بِشْرِ بنِ هلالٍ به علَى الموافقةِ ، وقَال : غريبٌ [١١٩/أ] لا نعرفُهُ إلاَّ من حديثِ جعفرٍ ، وروى أبو عُبيدةَ النَّاجي عن الحسنِ هذا الحديثَ قولَه ، والحـسنُ لم يسمعْ من أبي هُرَيْرَةَ شيئاً . (١)

قلت : قد استَشهدَ البُخاري بحديث الحسنِ البصريِّ عن أبي هُرَيْرَةَ في صـحيحِه ، وقَال عليٌّ بنُ المديني وغيرُه إنَّه سمع منهُ .

(١) جامع التِّرْمِذي (كتاب الزهد-باب من اتقى المحارم فهو أعَبْد الناس-رقم٢٣٠٥) .
وأخرجه أحمد في مسنده (٣١٠/٢-رقم٨٠٩٥) عن عَبْد الرزاق عن جعفر به .
وهناك علة أخرى تدعو إلى التوقف في إسناده وهي جهالة أبي طارق السعدي . انظر : التقريب (ترجمة٨١٨٢) .
وروي من طريق آخر نحوه عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ ؛ من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عنه بلفظ : (يا أبا هُرَيْرَةَ كن ورعا تكن أعَبْد الناس ، وكن قنعا تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما ، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) أخرجه ابن مَاجَهْ في سننه (كتاب الزهد-باب الورع والتقوى-رقم٤٢١٧) .
وحسن إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة (٤٢٠/٤) لكن في إسناده أبا رجاء محرز بن عَبْد الله صدوق يدلس وقد عنعن ، انظر : التقريب (ترجمة٦٥٠٢) .
وروي من طريق ثالث عن أبي هُرَيْرَةَ ؛ من طريق مسلم بن إِبْراهيم عن سلام بن مسكين عن أبي طاهر عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أخرجه البَيْهقيّ في شعب الإيمان (٥٠٠/٧) ، والسلفي في المجالس الخمسة (ص١٢١) ، ولم يتبين لي من هو أبو طاهر .
والحديث محتمل للتحسين بمجموع الطرق ، والله أعلم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد رواهُ إِبْراهيمُ بنُ ناصحٍ الأصبهانيُّ -وهو ضعيفٌ متكلَّمٌ فيه- عن النَّضرِ بنِ شُمَيْل قَال : ثَنا عَوفُ بنُ أبي جميلَة ، عن الحسنِ ، عن أبي هُرَيْرَةَ به مرفوعاً :

أخبرناه سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ المقدسيُّ ، قَال : أنبأنا محمودُ بنُ إِبْرَاهيمَ العَبْديّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الْبَاغْبَان ، أَنَا عَبْد الوهَّاب بنُ مُحَمَّد بنُ منده ، أَنَا أبي ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمرَ بنِ حفصٍ ، ثَنَا أبو بشرٍ إِبْرَاهِيمُ بنُ ناصحٍ ، ثَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْل ، فذكرَه . (١)

وقد وقعَ في هذه الطَّريقِ أعلى من الرِّوايةِ الأُولى بدرجةٍ .

{٣٥٢} أخبرنا إِسْمَاعيلُ بنُ مكتومٍ ، وعَبْد الأحد بنُ أبي القاسمِ بنِ تيميةَ ، وآخرون ، قَالوا : أَنَا أبو المُنجَّا بنُ اللَّتِّي ، أَنَا أبو الوقت الصُّوفي ، أَنَا أبو الحسن الدَّاوُديُّ ، أَنَا [عيسَى] (٢) السَّمَرْقَنْديُّ ، أَنَا أبو مُحَمَّدٍ الدَّارِميُّ ، ثَنَا الحكمُ بنُ المباركِ ، عن سَلْمِ بنِ قُتيبةَ ، عن سُهيلٍ الْقُطَعِيُّ (٣) ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ﷺ :

عن النَّبيّ ﷺ أنه قَرأ (Y X W V U) (٤) قَالَ : ((قَالَ رَبُّكُمْ : أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى ، فَمَنْ اتَّقَاني فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ)) .

---

(١) إِبْراهيم بن ناصح بن المعلى المدني الأصبهاني قال أبو نعيم : متروك الحديث . انظر : الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٥٧/١) .

وأشار الذهبي -في ترجمة إِبْراهِيم- إلى حديثه هذا في تاريخ الإسلام (١٩٨٠/١) من طريق ابن منده وذكر أنه حديث منكر .

(٢) في "التركية" (أبو عيسى) ، والصواب ما أثبته ؛ كما في عامة المصادر ، وكنيته (أبو عمران) ، والمصنف قد روى عنه في عدة مواضع (ص٢٠٨ وص٢٦٣ و ل٢٤٦/ب) ، وهو عِيسَى بن عمر السمرقندي . انظر : ملحق التراجم (ترجمة١٢٢٤).

(٣) القُطَعي : بضم القاف وفتح الطاء كما في التقريب (ترجمة٢٦٧٢) .

(٤) (سورة المدثر : آية ٥٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواهُ التِّرْمذيُّ وابنُ ماجَه من هذا الوجهِ ، وقَال التِّرمذيُّ : حسنٌ غريبٌ .[1]

{٣٥٣} وبه إلى الدَّارميِّ : ثَنَا عثمانُ بنُ محمدٍ ، ثَنَا معتمرٌ ، عن كَهْمَسِ بنِ الحسَنِ ، عن أبي السَّلِيلِ ، عن أبي ذرٍّ ﷺ قَال : قَال رَسُول الله ﷺ :

«إنِّي لأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا [لَكَفَتْهُمْ][2] :) j k l m n o p (»[3] .

رواه ابنُ ماجَه ، عن عُثْمَانَ به ، واسمُ أبي السَّلِيلِ ضُرَيبُ بنُ نقَيرٍ[4] العبْسي .[5]

---

(١) جامع التِّرْمذِي (كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة المدثر-رقم٣٣٢٨) ، وسنن ابن مَاجَهْ (كتاب الزهد-باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة-رقم٤٢٩٩) كلاهما من طريق زيد بن الحباب عن سهيل به ، وأخرجه المصنف هنا من طريق الدارمي وهو في سننه (كتاب الرقاق-باب في تقوى الله-رقم٢٧٢٤) .
وأخرجه أحمد في مسنده (١٤٢/٣-رقم١٢٤٤٢) عن زيد ، والحاكم في المستدرك (٥٥٢/٢) من طريق سريج بن النعمان عن سهيل وصحح إسناده و لم يتعقبه الذهبي .
وإسناد الحديث ضعيف لحال سهيل بن أبي حزم القطعي فتتمة كلام التِّرْمذِي المذكور : (وسهيل ليس بالقوي في الحديث ، وقد تفرد بهذا الحديث عن ثابت) انتهى ، وقال عنه أحمد : روى أحاديث منكرة ، وقال ابن معين : صالح ، وقال البُخَاري : لا يتابع في حديثه يتكلمون فيه ، وقال مرة : ليس بالقوي عندهم ، وقال أبو حاتم والنَّسائِي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : مقدار ما يرويه أفراد يتفرد بها عمن يرويه ، انظر : تهذيب التهذيب (١٢٨/٢) ، وقال الحافظ في التقريب (ترجمة٢٦٧٢) : (ضعيف) .
(٢) هذه الكلمة سقطت من الأصل ، وأثبتّها من سنن الدارمي (كتاب الرقاق-باب في تقوى الله-رقم٢٧٢٥) والمصنف يروي من طريقه هذ الحديث .
(٣) (سورة الطلاق : آية٢) .
(٤) نفير : بنون وفاء ، وقيل : نقير ، بنون وقاف ، وقيل : نفيل . انظر : تهذيب التهذيب (٢٢٨/٢) ، وتوضيح المشتبه (١١٣/٩) .
(٥) سنن ابن مَاجَهْ (كتاب الزهد-باب الورع والتقوى-رقم٤٢٢٠) .

Ã

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٥٤} قرأتُ علَى أبي مُحَمَّدٍ إسْحَاقَ بنِ إبْرَاهيمَ الحنَفي ، أخبرني يُوسُفُ بنُ خليلٍ الحافظُ ، قَال : أَنَا ناصرُ بنُ مُحَمَّد بنِ أبي الفتحِ ، أَنَا جَعْفَرُ بنُ عَبْد الواحد الثَّقَفيُّ ، أَنَا أبو طاهرِ بنُ محمود ، أَنَا أبو بكرِ بنُ الْمُقْرِي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهيمَ بالرَّملة ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ شيبانَ الرَّمليّ ، ثَنَا عَبْد المجيد [١] ، عن سفيانَ [٢] ، عن عَبْد العزيزِ بن رُفَيع ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قَال : (الإِيمَانُ عُرْيَانٌ وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى ، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ ، وَمَالُهُ الفقْهُ) . [٣]

{٣٥٥} وبه إلى جَعْفَرِ الثَّقفِيِّ ، قَال : ثَنَا أَحْمَدُ بنُ الفضلِ إملاءً ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحسنِ أبو طاهرِ الزِّيَادي ، ثَنَا زكريّا بنُ يحيى الْحُلْوَاني ' ثَنَا أبو الطَّاهرِ [٤] ، ثَنَا ابنُ وهبٍ [٥] ، عن مالكٍ [١١٩/ب] ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قَال : (مَن اتَّقى اللهَ أَحَبَّهُ النَّاسُ ، وَإِنْ كَرِهُوا) . [٦]

É

وأخرجه أحمد في مسنده (١٧٨/٥-رقم٢١٥٥١) عن يزيد عن كهمس مطولا ، والنَّسائي في السنن الكبرى (٤٩٤/٦-رقم١١٦٠٣) ، و ابن حبَّان في صحيحه (٥٣/١٥) ، والحاكم في المستدرك (٢٥٤٣) من طريق النضر بن شميل عن كهمس ، وصحح إسناده الحاكم ، و لم يتعقبه الذهبي .
وإسناده منقطع بين ضريب وأبي ذر ﷺ فإنه لم يدركه ، انظر : الكاشف (٥٠٩/١) ، وتحفة التحصيل (ص٥٦) ، وتهذيب التهذيب (٢٢٨/٢) .

(١) هو ابن عَبْد العزيز بن أبي رواد .

(٢) هو الثوري .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص٤١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٩/٦٣) ، والمزي في تهذيب الكمال (١٤٨/٣١) ، ولا يصح مرفوعاً ، انظر : المغني عن حمل الأسفار (١٢/١) ، والجد الحثيث (ص٧٠) .

(٤) هو أحمد بن عمرو المصري .

(٥) هو عَبْد الله بن وهب .

(٦) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢٢/٣) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٨/١٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٥٦} أخبرنا القاسمُ بنُ مظفَّرٍ الدِّمَشْقيُّ ، قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ العَسْقَلاَنيُّ ، أخبرتنا زينبُ ابنةُ عَبْد الرَّحمنِ ، أَنَا عَبْد الوهَّاب بنُ شَاه ، أَنَا الإمامُ أبو القاسمِ القُشَيْريُّ رحمَهُ اللهُ قَال : سمعتُ الشَّيخَ أبا عَبْد الرَّحْمَنِ [١] يقولُ : سمعتُ أَحْمَدَ بنَ عليٍّ بنِ جَعْفَرٍ يقولُ : سمعتُ أَحْمَدَ بنَ عصامٍ [٢] يقولُ : سمعتُ سهلَ بنَ عَبْد اللهِ رحمهُ اللهُ يقولُ : (لاَ مُعِينَ إلاَّ اللهُ ، وَلاَ دَلِيلَ إِلاَّ رَسُولُ اللهِ ، وَلاَ زَادَ إِلاَّ التَّقْوَى ، وَلاَ عَمَلَ إِلاَّ الصَّبْرُ عَلَيْه) . [٣]

{٣٥٧} وبه إلى القُشَيْريِّ قَال : وسمعتُه يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الرَّازيَّ يقولُ : سمعت الكَتَّانِيَّ يقولُ : (قُسِمَتِ الدُّنْيَا عَلَى البَلْوَى ، وَقُسِمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى التَّقْوَى) . [٤]

{٣٥٨} وبه قَال : سمعتُ مُحَمَّدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ : سمعت ابنَ عطاءٍ يقول : (لِلتَّقْوَى بَاطِنٌ ، وَظَاهِرٌ ، فَظَاهِرُهُ مُحَافَظَةُ الْحُدُودِ ، وَبَاطِنُهُ النِّيَّةُ وَالإِخْلاَصُ) . [٥]

{٣٥٩} وبه قَال : سمعتُ الشيخَ أبا عَبْد الرَّحْمَنِ يقولُ : سمعتُ محمداً الفَراءَ يحكي عن أبي حفصٍ أنَّه قَال : (التَّقْوَى فِي الْحَلاَلِ الْمَحْضِ لاَ غَيْر) . [٦]

---

(١) هو السلمي .

(٢) علَى هذه الكلمة بعض الطمس في "التركية" ، وفي الرسالة القشيرية "أحمد بن عاصم" ، وفي حلية الأولياء : "عباس بن عصام" ، وفي الزهد الكبير : "ابن عصام" ، والأخير لا يخالف ما أثبته على الصواب ، وانظر: ملحق التراجم (ترجمة٢٧٢).

(٣) رواه المصنف من طريق أبي عَبْد الرَّحْمَن السلمي ؛ الذي رواه في طبقات الصوفية (ص١٧٠) . ورواه المصنف أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/١٩٨) ، والبَيْهقيّ في الزهد الكبير (٢/٣٣٥) .

(٤) رواه البَيْهقيّ في الزهد الكبير (٢/٣٣٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/٢٥٩) .

(٥) رواه المصنف هنا من طريق محمد بن الحسين السلمي ؛ الذي رواه في تفسيره (٢/١٤١) ، ورواه البَيْهقيّ في الزهد الكبير (٢/٣٤٠) .

(٦) رواه البَيْهقيّ في الزهد الكبير (٢/٣٤٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٦٠} وبه قَال : وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ الرَّازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الزّنْجَانِيَّ يقولُ : (مَنْ كَانَ رَأْسُ مَالِهِ التَّقْوَى كَلَّتِ الأَلْسُنُ عن وَصْفِ رِبْحِهِ) .(١)

{٣٦١} وأخبرنا القاسمُ بنُ مظفّرٍ ، عن محمودِ بنِ إبْراهيمَ ، أَنَا أبو الخير الْبَاغْبَان ، أَنَا أبو عمرو عَبْد الوهّاب ، أَنَا أبي مُحَمَّدُ بنُ مندهْ ، أَنَا عُمير بنُ عليٍّ أبو حفصٍ ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ عيسَى التِّنِّيسي ، ثَنَا عَبْد الله بنُ عَبْد الرَّحْمَن الجزري ، ثَنَا مالكٌ ، حدثني وهبُ بنُ كيسان ، أنّ رجلاً كتب إلى عَبْد الله بن الزبير ﷺ : (إنَّ لأهْلِ التَّقْوَى عَلاَمَاتٌ يَعْرِفُونَ بها أَنْفُسَهُمْ ، ويُعْرَفُونَ بِهَا ، مَنْ رَضِيَ بِالقَضَاءِ ، وَصَبَرَ عِنْدَ البَلاَءِ ، وَشَكَرَ عِنْدَ الرَّخَاءِ) .(٢)

{٣٦٢} وأخبرنا [أبو](٣) مُحَمَّدُ بنُ أبي غالبٍ العَسَاكِريّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ غسّان حضوراً ، أَنَا الحافظ أبو القاسم عليُّ بنُ الحسنِ ، أَنَا أبو القاسم عليُّ بنُ إبْرَاهيمَ النّسيب ، أَنَا أبو الفتحِ سُليمُ بنُ أيّوب الفقيه ، أَنَا أبو أَحْمَد عبيدُ الله بنُ محمد الفرضي ، ثَنَا أبو بكر بن يحيى الصُّولِي(٤) ،

---

(١) رواه البَيْهقيّ في الزهد الكبير (٢/٣٣٥) .

(٢) رواه بنحوه مطولا أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٣٣٦) إلا أن وهب بن كيسان قال فيه : (كتب إلي عَبْد الله بن الزبير بموعظة : أما بعد فان لأهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم من صبر علَى البلاء ، ورضي بالقضاء ، وشكر النعماء ، ...) ، وكذا ورد في صفة الصفوة (١/٧٦٨) ، والبداية والنهاية (٨/٣٤٤) أن كاتب الموعظة هو عَبْد الله بن الزبير ، وفي الدر المنثور (١/٦٢) أن كاتبها غيره ، والله أعلم .

(٣) سقطت هذه الكلمة من "التركية" والصواب إثباتها كما في عدة مواضع عند المصنف انظر : (ص٣٨٦ و٤٦٦ و٥١٤ و٥٢١) .

(٤) الصُّولي : بضم الصاد ، وسكون الواو ، آخرها لام ، نسبة لبعض أجداده . انظر : اللباب (٢/٢٥١)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثَنَا الغَلاَبي[(١)] ، عن عبيد الله بن عائشة ، قَال : كتب عمرُ بنُ عَبْد العزيز - رحمة الله عليه- إلى عاملٍ له : (اتَّقِ اللهَ فَإنَّ التَّقْوَى هِيَ الَّتِي لاَ يُقْبَلُ غَيْرُهَا ، وَلاَ يُرْحَمُ إلاَّ أَهْلُهَا ، وَلاَ يُثَابُ إلاَّ عَلَيْهَا ، فَإنَّ الوَاعِظِينَ بِهَا كَثِيرٌ ، وَالْعَامِلِينَ بِهَا قَلِيلٌ) .[(٢)]

{٣٦٣} وأخبرنا عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن المطعم ، وأحمدُ بنُ أبي طالبٍ الحجّار ، وهديّةُ بنتُ عليِّ بنِ عسكر ، قَالوا : أَنَا عَبْد الله بنُ عمرَ بنِ اللَّتِّي ، أَنَا الحسنُ بنُ جَعْفَرِ بنِ المتوكّل علَى الله [١٢٠/أ] ، أَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّد العَلاَّف ، أَنَا عليُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عمرَ الحماميّ ، أَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّد الخُلْدي ، ثَنَا إبْرَاهيمُ - يعني ابنَ نصر- ، ثَنَا إبْرَاهيمُ بنُ بشّار ، قَال : سمعت إبْرَاهيمَ بنَ أدهمَ يقول : (قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾)[(٣)] فَأَعْلَمَكَ أَنَّ بِتَقْوَاهُ تَستَوْجِبُ جَزَاءً جَزِيلَ الثَّوَابِ ، وَيَنْجُو الْمُتَّقُونَ مِنْ سَكَرَاتِ يَوْمِ الحِسَابِ ، وَيَؤُولُونَ إلَى خَيْرِ مَآبٍ ، ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللهُ : (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾)) .[(٤)]

---

(١) الغَلاَبي : بفتح الغين ، وبعدها لام ألف مخففة ، ثم باء موحدة ، نسبة لبعض أجداده . انظر : اللباب (٣٩٥/٢) .

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٦٧/٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٣/٤٥) ، وفي إسناده الغلابي وهو محمد بن زكريا البصري ، ضعفه الذهبي ، و وذكره ابن حبَّان في الثقات ، وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة ، وقال الدرقطني : يضع الحديث . انظر : لسان الميزان (١٦٨/٥) .

أما أبو بكر الصولي فقد أثنى عليه الخطيب ، وجاء في لسان الميزان (٤٢٧/٥) أن أبا أحمد بن أبي العشار قال : (أبو أحمد العسكري يكذب علَى الصولي ؛ مثل ما كان الصولي يكذب علَى الغلابي ؛ مثل ما كان الغلابي يكذب علَى سائر الناس) ، قال الحافظ : (وقد وصفه الخطيب بالقبول فقال في بقية ترجمته : كان واسع الرواية ، حسن الحفظ ، ملازما عارفا بتصنيف الكتب ، ووضع الأشياء مواضعها ، إلى أن قال : وكان حسن الاعتقاد جميل الطريق مقبول القول) .

(٣) (سورة النور : آية٥٢) ، وقد سقطت بعض كلمات هذه الآية من الأصل خطأً .

(٤) (سورة النحل : آية١٢٨) ، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٤/٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٦٤} أخبرنا عِيسَى بنُ عَبْد الرَّحْمَن بنِ معالي ، قَال : أَنَا جَعْفَرُ بـنُ علـيّ الْمُقري ، أَنَا عَبْد الله بنُ عَبْد الـرَّحْمَن الـدِّيبَاجِيّ [١] ، أَنَـا أبـو الـدُّر يـاقوت ، أَنَا الصَّرِيفِينِي [٢] ، ثَنَا أبو طاهر الْمُخَلِّص ، أَنَا أبو القاسم البَغَوِيّ ، ثَنَـا عثمـانُ بـنُ أبي شيبة ، قَال : سمعت أبـا نعـيم ، قَـال : سمعـت سُـفْيانَ الثّـوري كتـب إلى ابن أبي ذئب : (مِنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ إِلَى مُحَمَّد بْنِ عَبْد الرَّحْمَن : سَلاَمٌ عَلَيْكَ ؛ فَـإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، وَأُوصِيكَ بِتَقْوَى الله ؛ فَإِنَّكَ إِن اتَّقَيْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاكَ النَّاسَ ، وَإِن اتَّقَيْتَ النَّاسَ فَلَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى الله) . [٣]

{٣٦٥} وبه إلى الدِّيبَاجِيّ قَال : أَنَا الفقيهُ أبو بكر يعني مُحَمَّـدَ بـنَ الوليـد الطُّرْطُوشِيّ [٤] ، أخبرني قاضي القضاة محمدُ بن علي الـدَّامَغَانِي [٥] ، قَـال : أنـشدني مُحَمَّدُ بنُ عليّ الصُّورِي [٦] لنفسه :

---

(١) الدِّيبَاجِي : بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء وبعد الألـف جـيم - نسبة إلى صنعة الديباج وبيعه وشرائه . انظر : اللباب (٥٢٢/١) .

(٢) الصَّرِيفِينِي : بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وكسر الفاء وسكون الياء الثانية وفي آخرها نون - هذه النسبة إلى صريفين . انظر : اللباب (٢٤٠/٢) .

(٣) رواه ابن الجعد في مسنده (٢٨٣/١) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩٧/١) .

(٤) الطُّرْطوشي : بضم الطاءين بينهما راء ساكنة وبعدهما واو ساكنة وشين معجمة - هذه النسبة إلى "طُرْطوشة" وهي مدينة من آخر بلاد المسلمين بالأندلس . انظر : اللباب (٢٨٠/٢) .

(٥) الدَّامَغاني : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الميم والغين المعجمة وسكون الألف وبعدها نون - هذه النسبة إلى "دَامَغَان" وهي مدينة من بلاد "قومس" . انظر : اللباب (٤٨٦/١) ، وقومس شرقي الري وفيها السفوح الجنوبية لجبال ألبرز التي تفصل هضبة إيران العالية عن بحر قزوين . انظر : بلدان الخلافة الشرقية (ص٢١) .

(٦) الصُّوْري : بضم الصاد وسكون الواو ، هذه النسبة إلى مدينة صور من بلاد ساحل الـشام . انظر : اللباب (٢٥٠/٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يَـــا مَـــنْ إِلَيْـــهِ بِجُـــودِهِ أَتَوَسَّـــلُ وَعَلَيْهِ فِـــي كُـــلِّ الأُمُـــورِ أُعَـــوِّلُ
[1] أَدْعُـــوكَ رَبِّ تَـــضَرُّعاً وَتَـــذَلُّلاَ فَإِذَا رَدَدْتَ يَـــدِي فَمَـــنْ ذَا أَسْـــأَلُ
قَـــدْ قَـــادَنِي أَمَـــلٌ إِلَيـــكَ وَدَلَّنِـــي فَقْـــرٌ عَلَيْـــكَ وَفَاقَـــةٌ وَتَـــذَلُّلُ
وَعَلِمْـــتُ أَنَّـــكَ لاَ تُخَيِّـــبُ آمِـــلاً أَضْحَى لِفَضْلِكَ يَـــا كَـــرِيمُ يُؤَمِّـــلُ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ كُـــنْ لِـــذَنْبِي غَـــافِرًا فَعَلَيْـــكَ فِـــي غُفْرَانِـــهِ أَتَوَكَّـــلُ [2]

{٣٦٦} أَخْبَرَنَا القاسمُ بنُ مظفر ، عن محمود بنِ مندهْ ، أَنَا الحسنُ بنُ العبـــاس الشَّافعيّ ، أَنَا سهلُ بنُ عَبْد الله الغازي ، أَنَا مُحَمَّدُ بـــنُ عَبْـــد الله اليَـــزْدي ، سمعـــت أبا العبّاس الأصمَّ يقول : سمعت العبّاس الدُّوريّ يقـــول : سمعـــت يحيـــى بـــنَ معـــينٍ رحمه الله يقول : قَال رجلٌ من الشّعراء :

أَلاَ إِنَّمَا التَّقْـــوَى هُـــو العِـــزُّ وَالْكَـــرَمْ وَحُبُّـــكَ لِلـــدُّنْيَا هُـــوَ الـــذُّلُّ وَالعَـــدَمْ
وَلَـــيْسَ عَلَـــى عَبْـــدٍ تَقِـــيٍ نَقِيـــصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَـــاكَ أَوْ حَجَـــمْ [3]

(١) بداية (ل٤٧) من "العراقية" .
(٢) رواها الحافظ ابن حجر في الإمتاع (ص٧١) ، وقوله : "غفرانه" : "غفران" مصدر مضاف إلى مفعوله وهو الذنب .
(٣) رواها المصنف هنا من طريق الدوري ، وهي في روايته لتاريخ ابن معين (٣٩١/٤) ، ولم يسم القائل كما هنا ، ووقعت تسميته بأنه أبو العتاهية فيما رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٩/٦) من طريق ابن معين أنه سمع أبا العتاهية ينشدها ، وهي في ديوان أبي العتاهية (ص٣٩٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

{٣٦٧} أَخْبَرَنَا شَيخُنا إِمامُ الأئمّة أبو المعالي مُحَمَّدُ بنُ عليّ ، أَنَا عمـــرُ بـــنُ عَبْد المنعم ، أَنَا عَبْد الصّمد القاضي ، أَنَا عليُّ بنُ المسلم ، أَنَا الحـــسينُ بـــنُ طـــلاب ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جُمَيع ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المِصِّيصِي ، قَال : سمعت أبا الفضلِ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّد ، قَال : أُنشدتُ لأبي العَتَاهِيَة :

بِتَقْـــوَى الإِلَـــهِ نَجَـــا مَـــنْ نَجَـــا   فَفَـــازَ وَصَـــارَ إِلَـــى مَـــا رَجَـــا

وَمَـــنْ يَتَّـــقِ اللهَ يَجْعَـــلْ لَـــهُ   كَمَا قَالَ مِـــنْ أَمْـــرِهِ مَخْرَجَـــا [(١)]

---

(١) رواها ابن جميع في معجم الشيوخ (ص١٨٢) ، وعند الأربلي في تاريخ أربـــل (٢٤٣/١) أن قائلها هو المستنجد بالله ، والله أعلم .

وجاء في آخر هذا المجلس في النسخة "التركية" مانصه :

(بلغت قراءة وتصحيحا علَى مخرجه .

آخر المجلس الثامن في التقوى جعلنا الله من المتقين ، علقه الفقير إلى ربه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت من خط مخرجه شيخ الزمان خليل بن العلائي نفع الله به ، رواية كاتبه عنه ، وذلك داخـــل المـــسجد الأقصى في ثاني عشر شوال من سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، نفعنا الله بالعلم .

قرأته أجمع علَى مخرجه أحسن الله إليه ، والتاسعَ بعده ، والسبعةَ قبلهما ، والستةَ المقدمة قبلهم أيضا ، فسمع الجميع أَحْمَد بن مُحَمَّد بن المهندس ، وسمع الولد مُحَمَّد بن علي بن جبارة الخمس التي بعد الستة المقدمة ، وهذا والتاسع بعده ، وسمع الفقيه أبو القاسم بن عَبْد الواحد بن محمد المصمودي هذا والتاسعَ بعده ، والرابعَ والخامسَ فقط ، وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال من سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمنـــزله بالصلاحية في القدس الشريف ، وأجاز لنا كتبه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مثبت المقدسي عفا الله عنهم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علَى مُحَمَّد وآله) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

آخر المجلس الثامن في التقوى ، علقه مخرجه خليل بن كيكلدي العلائي الـــشافعي ، جعله الله من المتقين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وســـلم تسليما كثيرا . (١)

(١) من قوله : آخر المجلس الثامن... إلى هنا ؛ مثبت من خط المصنف في "العراقية" (ل٤٧) وكتبت بعده عدة سماعات بخطوط مختلفة ، ومنها سماع ابن مثبت ومن معه ؛ كتبه ابن مثبت -بخطه- فيكون قد أثبت سماعه على نسخة المصنف "العراقية" ، وعلى نسخته "التركية" الـــذي تقـــدم ذكره .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com